

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روضة البلاغة

تصنيف قاضي قزوین
عبد الملك بن عبد الله بن المعافى
توفي (534هـ - تقريباً)

حقيقه وعلق عليه / الدكتور
عبد المنعم حافظ الرّجبي

عميد كلية الآداب ورئيس قسم اللغة العربية
بجامعة الخليل - سابقاً -
الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية

المجلد الثاني
2008م / 1429هـ

[فائدة لغوية: وراء تأتي بمعنى أمام]

قرأت في أمالي القاضي أبي القاسم التنوخي⁽¹⁾ -رحمة الله- عن عبادة ابن صهيب⁽²⁾ قال: خرجت إلى الكوفة في طلب عمارة الدهني⁽³⁾، فقال لي: وراءك فذهبت لأرجع. فقال: سبحان الله، أقول لك// (ق61) وراءك فترجع. فقلت: أليس ورائي ما رجعت إليه؟ قال: لا.

¹ (هو محسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد، أبو القاسم التنوخي: ولد سنة 349هـ. كان قاضياً، لغوياً أديباً، له شعر. كان من أوعية العلم. مات في الطريق إلى الحج ماراً بدمشق، وحمل إلى المدينة فدفن في البقيع سنة 417هـ.

انظر: النجوم الزاهرة 2: 264، ونشوار المحاضرة 1: 17-32، وأصلح الزركلي 5: 287-288، والإكمال 7: 59، ومعجم المؤلفين 5: 301-334، والوافي بالوفيات 25: 172-175، وتاريخ بغداد 13: 155، والمننظم 7: 178، ومراة الجنان 2: 419، 4: 168، وشذرات الذهب 3: 112.

² (هو عبادة بن صهيب الكلبي البصري، المدري، أبو بكر: كان كثير الحديث، ضعيفه، متروكاً، منكر الحديث، مرصياً بالكذب. ذهب حديثه، كان قديماً داعية يروي أشياء إذا سمعها المبدي في هذه الصناعة شهد لها الوضع. له تصانيف كثيرة. مات في حدود سنة 212هـ.

انظر: ميزان الاعتدال 2: 367، والجرح والتعديل 6: 81-82، والكامل في ضعفاء الرجال 4: 1652، والمعنى في الضعفاء 1: 326، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 43، وكتاب الضعفاء الصغير 153، ولسان الميزان 3: 230، والتاريخ الصغير 2: 297، والطبقات الكبرى 7: 297، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 292، والمعارف 625، وتاريخ الإسلام 15: 198، والجواهر المضية 2: 285.

³ (هو عمارة بن معاوية (وقيل ابن أبي معاوية، وقيل صالح، وقيل ابن خباب أو حبان الدهني) البجلي (دهن قبيلة من بجيلة) الكوفي، أبو معاوية: روى له مسلم والأربعة. كان متشعباً، ثقة صدوقاً. روى عن سعيد بن جببر. مات سنة 133هـ.

انظر: الطبقات الكبرى 6: 340، ولسان الميزان 6: 145، وتوضيح المشتبه 4: 45-46، وميزان الاعتدال 3: 170، 173، والكاشف 2: 300، وتقريب التهذيب 2: 48، والجرح والتعديل 6: 390، ورجال صحيح مسلم 2: 90، وتهذيب التهذيب 7: 406، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 28، والجبر للذهبي 1: 180، وشذرات الذهب 1: 191، والأسباب 5: 382، وخلاصة تذهيب الكمال 279، والوافي بالوفيات 22: 379، وجمهرة أنساب العرب 389، وسير أعلام النبلاء 6: 138 (48)، تهذيب الكمال 21: 208 (4171)، والمقتضى 2: 85 (5866). والإكمال 3: 399، والقاسوس المحيط 4: 226 (دهن)، وتاريخ الإسلام 8: 500، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 224، والكنى والأسماء لمسلم 2: 758، والثقات 5: 268، وتذكرة الحسيني 2: 1219.

حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ الْمُخَرَّمِيُّ^(١)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢)، فِي قَوْلِ اللَّهِ -عَزَّ
جَلَّ-: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيئَةٍ غَصْبًا﴾^(٣) قَالَ: كَانَ
أَمَانَهُمْ. وَلَوْ كَانَ وِرَاءَهُمْ، كَانُوا قَدْ جَاوَزُوهُ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
لِقَائِي عَمَّارَ الدُّهْنِيِّ^(٤).

^١ هو عكرمة بن خالد بن سعيد بن العاص، (وقيل بن خالد بن العاص)، بن هشام بن المغيرة
المخزومي المكي، أبو خالد المقرئ، أخو الحارث بن خالد الشاعر. وأمّه ابنة كليب بن حزن بن
معاوية، كان ثقة وله أحاديث. وقيل كان منكر الحديث. كان أحد العلماء الأشراف، روى عن ابن
عباس، وأبي هريرة، وعنه روى فتادة. مات بعد عطاء بن أبي رباح، ومات عطاء سنة 115هـ.
وقد مات قبل سنة 120هـ.

انظر: التاريخ الصغير 1: 312، والتعليق الأمين 150، والعقد الثمين 6: 117 (2016)، وخلاصة
تهذيب الكمال 270، وتقريب التهذيب 2: 29، والطبقات الكبرى 5: 475، ورجال صحيح
البخاري 2: 584، وكتاب المراسيل 158، والجرح والتعديل 7: 9، وميزان الاعتدال 3: 90،
والكاشف 2: 275، وتهذيب التهذيب 7: 258، وتهذيب الأسماء واللغات 2/ 340، والكامل في
ضعفاء الرجال 5: 1915، ورجال صحيح مسلم 2: 110، والمعني في الضعفاء 2: 438، وتهذيب
الكمال 20: 249 (4004)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 70 (331)، والقبس في أنساب
القرشيين 366، وتاريخ الإسلام 7: 425، والتاريخ الكبير 7: 49، ومشاهير علماء الأمصار 82،
والكاشف 2: 240، والضعفاء الصغير 184 (288)، والتقات 7: 294، وتذكرة الحسيني 2:
1182.

^٢ هو عبد الله بن عباس. وقد سبقت ترجمته.

^٣ سورة الكهف، آية 79. ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَزَدَتْ أَنْ
أَعْيَبَهَا وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيئَةٍ غَصْبًا﴾.

^٤ انظر: الخبير في: عمدة الحفاظ 4: 350، وانظر ثلاثة نصوص في الأضداد للقاسم بن سلام وأبي
محمد عبد الله بن محمد التوزي، ومحمد جمال الدين المنشي 52، 98-90، 161. والألقاب لابن
الفرضي 39. وانظر: الأشراف في منازل الأشراف 192. (الوراء: ولد الولد).

[التَقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ، أَبَا رُوْحٍ، يَاسِينَ بْنَ سَهْلٍ⁽¹⁾ - شَيْخَ أَهْلِ التَّصَوُّفِ
بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى - وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ، أَنِي
أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ، وَرَسُولُكَ، وَبِحَبِي
لِمُحَمَّدٍ، وَآلِهِ.

فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَوَى لَنَا سَلِيمُ الرَّازِيُّ⁽²⁾ بِإِسْنَادٍ
عَنْ وَالِدِ⁽³⁾ فِي قَوْلِهِ: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾⁽⁴⁾. قَالَ: التَّقَرُّبُ
إِلَى اللَّهِ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَأَنْشَدَنِي التَّمِيمِيُّ⁽⁵⁾ بِجَبْرِفَتْ
كِرْمَانَ⁽⁶⁾: [مجزوء الرمل]

¹ (سبقت ترجمته.

² (سبقت ترجمته.

³ (في تفسير الآية " اتقوا الله.... " قال مجاهد، وأبو وائل، الحسن.

⁴ (سورة المائدة، آية 35. ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ ءَأَمُّوْا اَللّٰهَ وَابْتَغُوْا اِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ وَجَاهِدُوْا

فِي سَبِيْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُوْنَ﴾. وانظر تفسير ابن كثير 2: 52-53.

⁵ (سبقت الإشارة إليه.

⁶ (البيهقي للجماز وهو: محمد بن عمرو وقيل (عمر) بن حماد بن عطاء، وقيل محمد بن عبد الله
ابن عمرو بن حماد، الجماز، أبو عبد الله، من موالى فريش ينسب إلى ولاء أبي بكر الصديق. من
أهل البصرة، شاعر أديب فاضل، مطلق مفوه. كان من أحلى الناس حكاية، وأكثرهم نادرة، كان ماجناً
خبث اللسان، دخل بغداد في أيام هارون الرشيد، روى عن المبرك، وعسل بن ذكوان. زعم أنه
الجماز من حمير نالهم سبأ في خلافة أبي بكر، وهم مواليه. وسلم الخاسر عمه. وفاته بين سنتي
241-250هـ.

انظر: تاريخ الطبري 9: 189، وخاص الخاص 31-32-39، 58، وثمار القلوب 107، 202،
404، وطبقات الشعراء لابن المعتز 371-374، وزهر الآداب 1: 205، وتاريخ بغداد 3: 125،
والأنساب 3: 290، والوافي بالوفيات 4: 291، و 11: 181، وكتاب الألقاب لابن الفرضي 43-
44، وتوضيح المشبه 1: 180، و 2: 399، 401، والإكمال 2: 543-544، واللباب 1: 290،
وفيات الأعيان 2: 351 و 4: 124، ومعجم الشعراء 335، وتصحيفات المحدثين 215-216،
ونثر الدر 3: 252-258.

ولئن عظمت من (أ) ليد — سن يرى إعظام قدري.
 فلقد رخص للمضط — ر في ميت وخمر (1)
 قال الله (تعالى): ﴿ فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاعٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (2).

[الكراهة في المسألة]

يقال: كل البقل ولا تسأل عن المبقلة (3) يعني أن الباطن الذي خفي، لا
 تُبحث عنه تتنصن بظاهره قال الله، تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا
 تَسْأَلُوا عَنَ أَسْيَاءِ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ ﴾ (4).

(أ) في "ز" بمن.

(1) انظر الشعر في : خاص الخاص 32.

(2) سورة البقرة، آية 173. ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَأْأَهْلَ بِهِ.
 لِيُغَيِّرَ اللَّهُ فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاعٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

(3) نسبه في زهر الأداب 4: 1107 للعامه، وفي رسائل الثعالبي: نشر النظم وحل العقد). ورد
 صفحة 135.

كل البقل من حيث نوتى به ولا تسألن عن المبقلة
 فإنك إن رميت عنها السوا ل وجدت الكراهة في المسألة

انظر: خاص الخاص 27، وتاج العروس 7: 231. والبقل: كل ما اخضرت به الأرض، والبقل إذا
 رعى لم يبق له ساق. ومبقلة: أي ذات بقل.

وانظر التمثيل والمحاضرة 17، 272، وحدائق الأزاهر 335 (481).
 (4) سورة المائدة، آية 101.

[شهادة الزور شركه]

الخبر (أ) المروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: عدلت شهادة الزور بالإشراك (1). قال الله تعالى: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (2) حنفاء لله غير مشركين به (ب) (2).

(أ) في "ز" وفي الخبر.

(ب) قال الله... إلى غير مشركين به. من "ز" واجتنبوا قول الزور. وردت في الأصل أيضاً.

(1) عن أيمن بن خريم قام رسول الله (ﷺ) خطيباً فقال: "يا أيها الناس عدلت شهادة الزور، إشراكاً بالله ثلاثاً". ثم قرأ: واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور.

انظر الحديث في مظاته:

مسند ابن حنبل 4: 178، 233، 321، 322 و 5: 36-37، 38، (وانظر أيضاً حديثاً مشابهاً: 2: 452، 505). وصحيح البخاري 8: 4، 5، 76، و 1: 34 (العلم)، وصحيح الترمذي 5: 208، (بيوع)، ومسند ابن ماجه 1: 794 (أحكام). والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 2: 367، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة 3: 235، والنهية في غريب الحديث والأثر 2: 318، وكتاب الزهد 461.

(2) سورة الحج، آية 30-31. ﴿... فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (3) حنفاء لله غير مشركين به. ⁴ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق.

[اجتماع بعد فراق]

لَمَّا فَتَحَتْ مَدِينَةَ خِلَاطٍ⁽¹⁾ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ⁽²⁾، طَلَبَ الْمُخْتَصُّ خَازِنُ فَخْرِ الدَّوْلَةِ⁽³⁾، وَمَمْلُوكُهُ أَهْلَةَ بَنَوَاحِيهَا. فَجَاعَتِ (أ) أُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأَخْتُهُ عَلَى حَالِ السَّلَامَةِ بَنَوَاحِي (ب) الْأَرْمَنِ بَعْدَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَاسْتَحْضَرَهُمْ وَدَخَلُوا (ج) جَمِيعًا. فَجَلَسَ الْوَزِيرُ، وَفَرَّخَ بِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ، وَقَالَ لِي: (د)⁽⁴⁾

[طويل]

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَيْتَيْنِ بَعْدَمَا يُظَنَّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلْقَايَا⁽⁵⁾

(أ) في "ز" فكاتب. تحريف.

(ب) كررت في الأصل.

(ج) ودخلوا سقطت من "ز".

(د) وردت في النسختين، ولا أجد لها إلا زائدة كلمة " وأنه التي كتبت بعد: وقال لي: " في هذا المكان.

¹ (بلدة عامرة مشهورة ذات خيرات واسعة. وهي من فتوح عياض بن غنم (المتوفى سنة 20 هـ) سار من الجزيرة إليها فصالحه بطريقها على الجزية. وهي قصبة أرمينية الوسطى. وبحيرة خلات من عجائب الدنيا. تقول: ما خالطته، وأنت تريد ما سرت معي إلى خلات. ويقال فيها (أخلاط).

انظر: معجم البلدان 2: 380-381، ومعجم ما استعجم 1: 507، ومراصد الاطلاع 1: 476، وتقويم البلدان 394، وصباح الأعشى 4: 353، ومفرج الكرب 1: 7.

² أي: ست وسبعين وأربعمائة. فقد توفي فخر الدولة سنة 483م.

³ (فخر الدولة هو: محمد بن محمد بن جبير، أبو نصر. وقد سبق ترجمته.

⁴ (البيت لمجلون ليلي. قيس بن الملوخ. وقد سبق ترجمته. والمقصود بالضمير المؤلف.

⁵ انظر البيت ومصادر تخريجه: ديوان مجنون ليلي 293، 315، وكتاب الوحشيات (الحماسة

الصغرى) 199، وحاشية الصبان على شرح الأثموني 2: 113، (المعز)، والمدش 416، 486،

والخسانص 2: 448، والمقاصد النحوية 3: 42، واللسان (شت)، وصباح الأعشى 14: 238، وزهر

الربيع في المثل البدع - رسالة من كتاب التحفة البهية 106، ومجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي

45، نسبة لابن الدمينة، ووفيات الأعيان 2: 151 نسبة لعلي بن محمد بن خلف أبو سعد الكاتب

النيرماني) وتزيين الأسواق 1: 125، والمرقعات والمطربات 215، والأغاني 2: 93، وتفسير ابن كثير

4: 349، والمزهر 1: 358 (المعز)، ولفحة الريحانة 2: 221، وبدائع الفوائد 3: 229، 236،

وسانحات دمي العصر 2: 52 (الصخر)، والحماسة البصرية 2: 101 نسبة لقيس بن ذريح. ونهاية

الأرب 8: 25، وأنيس الماشق 1: 181، ومقامات السيوطي 179. والفرج بعد الشدة 5: 41.

فقلت: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝﴾ (1)

ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ: (2) [طویل]

فَسَبْحَانَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مَنْ شِئَى عَلَىٰ غَيْرِ مَوْعِدٍ (3)
فَاسْتَحْسَنَ الْبَيْتَ، وَأَمَرَ بِإثْبَاتِهِ عَلَى ظَهْرِ التَّقْوِيمِ.

[الزوجة الصالحة]

يُقَالُ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْكُنُ فِي أُمُورِهِ، وَأَسْرَارِهِ، وَظَاهِرِ حَالِهِ، وَبَاطِنِهِ
كُلُّ السُّكُونِ إِلَّا إِلَىٰ زَوْجَتِهِ الْمُوَافِقَةَ لَهُ، وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى الْمَعْنَى بِعَيْتِهِ (أ):
وَهُوَ الَّذِي ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۝﴾ (4) وَلَمْ يَخْصُ تَعَالَى بِهَذِهِ الصِّفَةِ غَيْرَ الْمَرَاةِ؛ وَلِهَذَا
يَهْجُرُ الرَّجُلُ بِسَبَبِ زَوْجَتِهِ الصَّالِحَةِ أُمَّةً، وَأَوْلَادَهُ وَمَنْ دُونَهُمْ // (ق 62) وَكَذَلِكَ
لَا يَهْتَمُّ كَاهْتِمَامَ الْمَرَاةِ الصَّالِحَةِ بِزَوْجِهَا، فِي شَفَقَتِهَا عَلَيْهِ، وَلَا يَتِمُّ أَمْرُ الرَّجُلِ،
وَأَمْرُ مَتْرَلَتِهِ، وَمَرُوعَتِهِ إِلَّا بِحِرَّةِ شَفِيقَةٍ، وَإِلَّا اخْتَلَّتْ أُمُورُهُ، وَاضْطَرَبَتْ.

(أ) زاد في "ز" في قوله تعالى.

(1) سورة الشورى، آية 29. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتِّ أَيَّامٍ
وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝﴾.

(2) هو أبو العنابية: إسماعيل بن القاسم. وقد سبقت ترجمته.

(3) انظر: شرح ديوان أبي العنابية 80.

تبارك من يجري الفراق بأمره....

(4) سورة الروم، آية 21. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۝﴾.

[الحجاب]

كاتب: قد جعل الله - سبحانه - الحجاب من أشد وعيده، وهدد به شرار عبيده، فقال (أ) في محكم كتابه: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ﴾ (1) ولكنة - عز وجل - لم يجعل دون عطائه حجاباً، ولا أغلق دون رزقه باباً، وأنشد (2): [كامل]

حَجَبُوهُ عَنْ بَصْرِي فَمَثَّلَ شَخْصَهُ فِي الْقَلْبِ فَهُوَ مُحَجَّبٌ لَمْ يُحْجَبِ
لَوْ كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَبْئُتَكَ مَا بِهِ لَرَأَيْتَ أَحْسَنَ عَاتِبٍ مُتَعَتَّبِ (3)

(أ) في "ز" تعالى.

¹ (سورة المطففين، آية 15.

² (الأرجح أن البيتين للشاعرة المغنبة: عريب المأمونية، وهي بنت جعفر بن يحيى البرمكي، اشترأها الأمون ثم المأمون. ولدت ببغداد سنة 181هـ وماتت بسامراء سنة 277هـ. انظر: الأغاني 21: 54-91، وأعلام الزركلي 4: 227-228، والكامل في التاريخ حوادث سنة 277هـ.

³ (ورد في هامش الأصل: لا يحجب و : بتعقب. وكذلك في الأغاني 21: 69، كانت المغنبة عريب على أيام المأمون تغني: لا يحجب و بتعقب. وكذلك رواية الأزهري "ز"، والكشكول 353.

[لطفُ الارزاقِ وعنفُ الارهاقِ]

ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلَالٍ (أ) بِنِ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِي (١)، قَالَ: دَخَلْتُ دَارَ
المَهْلَبِيِّ (٢) يَوْمًا، وَرَأَيْتُ الْقَاضِيَّ أَبَا بَكْرٍ بَيْنَ قَرِيعةَ (٣)، يُصَلِّي. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ
صَلَاتِهِ، نَهَضَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ (ب) يَدْعُو، وَرَفَعَهُمَا حَتَّى كَشَفَ إِبْطَهُ، ثُمَّ سَجَدَ
سَجْدَةً طَوِيلَةً، وَهُوَ يَشْدُو بِجِبْتِهِ (ج) عَلَى الْأَرْضِ. وَلَمَحَنِي وَأَنَا أَتَأَمَّلُهُ، فَلَمَّا

(أ) في "ز" والأصل هليل.

(ب) في الأصل: يده. والمعنى لا يستقيم مع ما يتبع (ورفعهما).

(ج) في "ز" لجبته.

(١) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون، الحراني الصابي، أبو إسحاق، صاحب الرسائل المشهورة، وصاحب ديوان الرسائل، والمظالم أيام المطيع العباسي، كان شاعراً ذا نظم بديع، وأديباً بليغاً كاتباً عالماً بالطب والهندسة، غلبت عليه الكتابة. كان صلباً في دين الصابئة، عرض عليه عز الدولة بختيار الوزارة إن أسلم، فامتنع. وكان كاتب الإنشاء للملك عز الدولة المذكور. كان يحفظ القرآن، ويشارك المسلمين في صوم رمضان. توفي سنة 384م، ودفن في بغداد بالسثوننازي الشوليزيه، مقبرة ببغداد بالجانب الغربي.

انظر: سير أعلام النبلاء 16: 523-524 (385)، والمختصر في أخبار البشر 2: 129، ووفيات الأعيان 1: 52، 392، والعبر للذهبي 3: 24، وشذرات الذهب 3: 106، ودول الإسلام 1: 146، وفتح اللغة وسر العربية 15، ولطائف اللطف 24، 70-71، وبتيمة الدهر 2: 287-369، ومعجم الأدباء 2: 20-94، والمرقصات والمطربات 12، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء 54-55، والفهرست 193، وسحر البلاغة 191، والنجوم الزاهرة 3: 324، والامناع والموانسة 1: 67، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 119، والنثر الفني 353-367، وأعلام الزركلي 1: 78، وهدية العارفين 1: 7، ومعجم المؤلفين 1: 124، والوفاي بالوفيات 6: 158، وتاريخ الفارقي 69 " أبو الحسن صاحب الرسائل ". والبداية والنهاية 11: 313، وتوضيح المشبه 5: 450، وأحكام صنعة الكلام 105-117، والفرج بعد الشدة 1: 36، و 2: 183، 285، وتاريخ الإسلام 27: 74، واعجام الأعلام 45، ونشوار المحاضرة 3: 1691.

(٢) هو الوزير: الحسن بن محمد بن هارون، أبو محمد المهلبي. وقد سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته. وهو محمد بن عبد الرحمن.

انْقَلَبَ مِنْ صَلَاتِهِ، قَالَ لِي: كُنْتَ تَحُدُّ النَّظَرَ إِلَيَّ، وَتَوْفَّرُ^(١) فَكْرِكَ عَلَيَّ، وَأَنَا
أَصْبَوْتُ^(٢) يَا شَيْخَ الصَّابِيَةِ، إِلَى شَرِيعَةِ الْمَلَّةِ الصَّنَافِيَّةِ؟ فَقُلْتُ: لَا تَغْذُ.
وَلَكِنْ أَعْجِبُ مِنَ الْقَاضِي، وَهُوَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى تَعْلُوا^(أ) رَأْسَهُ، وَيُحِطُّ جَبْهَتَهُ
إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى كَانَهُ يَحْفَرُ بِهِمَا. فَاسْتَشَعَرْتُ أَنَّهُ بِمَثَابَةِ مَنْ سَعَى طَلِبَتَهُ^(ب)
مَوْضِعِينَ مُتَنَافِيَيْنَ قَالَ: وَكَانَ عِنْدِي أَيْ قَطَعْتُهُ. فَقَالَ: وَمَا^(ج) ذَلِكَ يَا شَيْخَ
الصَّابِيَةِ؟ تَعْجِبْتُ، وَإِنَّ لَهٗ مِنَ الصَّوَابِ لِأَوْفَرُ نَصِيبٍ؟. فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ:
لَأَنَا نُشِيرُ بِأَيْدِينَا إِلَى مَطَالِعِ رَغْبَتِنَا رَافِعِينَ، قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ وَفِي
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٣) وَتَخْفِضُ جِبَاهَنَا عَلَى مِصَارِعِ أَجْسَادِنَا
خَاضِعِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ أَصْدَقُ الْفَائِلِينَ: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا
نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾^(٤). فَحَنُّ نَسْتَنْزِلُ بِالْأُولَى لَطْفُ
الْأَرْزَاقِ، وَنَسْتَنْدِفُ بِالثَّانِيَةِ عَنَفُ الْإِرْهَاقِ. وَاللَّهُ كَرِيمٌ. ثُمَّ ذَمَعْتُ عَيْنَهُ، وَأَيْكَانِي،
وَعَظَّمْتُ فِي عَيْنِي. وَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الْوَزِيرِ^(٥) أَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَعَجِبَ مِنْهُ. وَقَالَ: هُوَ
أَوْحَدُ زَمَانِهِ.

(أ) في "ز" تعلو.

(ب) في "س" (سعى في طلبته).

(ج) في "ز" ومن.

^(١) من الوقار: الحلم والرزالة، وتوفَّر ترزَّن. وفي الحديث: لم يسبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكنه بشيء وفر في القلب "أي سكن فيه وثبت من الوقار والحلم والرزانة" اللسان (وقر).

^(٢) صبا إلى: ما إلى. أصبوت: أملت. وصبا فلان إلى فلانة: مال إليها. اللسان (صبا). وانظر عن الصابئة غرر البلاغة للصابي (المقدمة).

^(٣) سورة الذاريات، آية 22.

^(٤) سورة طه، آية 55.

^(٥) هو الوزير الحسن بن محمد، أبو محمد المهلب.

[حَقُّ النَّفْسِ]

رَوَى الْأَسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ الْقَاسِمُ الْقَشِيرِيُّ⁽¹⁾ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقِ⁽²⁾ كَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَمَرَ بِحِفْظِ هَذِهِ النَّفْسِ، لَكَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَجْعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهَا جِزَاءً^(أ).

[الْإِيمَانُ بِالْبَيْتِ]

حَضَرَ أَبُو الْهَذِيلِ⁽³⁾ - رَحِمَهُ اللَّهُ - جَنَازَةَ وَمَعَهُ رَجُلٌ يَقُولُ بِالذَّهْرِ⁽⁴⁾ قَلَمًا صَنِيرَ الْعَيْتِ فِي الْقَبْرِ. قَالَ الدَّهْرِيُّ لِأَبِي الْهَذِيلِ: الْإِيمَانُ يَرْجُوعُ هَذَا صَنْعِبًا

(أ) في "ز" جزاء، تحريف.

¹ (لم أهدئ إلى معرفته.

² (هو الحسن بن علي بن محمد الدقاق النيسابوري الشافعي، أبو علي، صوفي، فقيه، أصولي، عارف، روى عن ابن حمدان، له كتاب الضحايا، كان لسان وقته وإمام عصره، برع في الأصول وفي العربية، أخذ مذهب الشافعي عن القفال والحصري وغيرهما، وقد شددت إليه الرحال. وله كرامات ظاهرة ومكاشفات زاهرة، توفي عام 405هـ في ذي الحجة. انظر: معجم المؤلفين 3: 261، وهدية العارفين 5: 274، وشذرات الذهب 3: 180-181، وكشف الظنون 2: 1434.

³ (هو محمد بن الهذيل، أبو الهذيل العلاف، سبقت ترجمته.

⁴ (الدهرية: هم القائلون بقدم العالم واختلفوا في المؤثر، فمنهم من حكاه مطلقاً، ومنهم من أثبتته علته قديمة، ومنهم من أثبتته صالحاً قديماً، فهم المعطلة والملاحدة والزنادقة، يقولون بقسمة أعيان العالم والأجسام وتولد النبات والحيوان من الطبائع باختلاف الأزمنة ورجوعها إلى أصولها، ولا صانع لها، ولا خالق ولا مدبر ولا محيي ولا مميت، ولا معاقب ولا مثيب، وربما استوحى العلماء تسميتهم من قوله تعالى: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبَلِّغُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخُنُونَ﴾. الجاثية 24.

انظر: البحر الزخار 1: 36، وتليس ابليس 76-77، 98، والبدء والتاريخ 4: 2 وما بعدها، ومعجم المصطلحات والألقاب التاريخية 185، ومعجم المصطلحات الصوفية 98، والحدود العين 195.

جداً. فقال أبو الهذيل: يُعَيِّدُهُ الَّذِي أَنْشَأَهُ// (ق 63) أَوْلَى مَرَّةً (1): ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ﴾ (2).

[التصدقُ بالعلم]

روي (أ) عن عليٍّ - عليه السلام - : ما كُلُّ عَيْنٍ تُبْصِرُ، ولا كُلُّ ذِي أُذُنٍ تَسْمَعُ، فَتَصَدَّقُوا عَلَيَّ أَوْلَى الْعُقُولِ الزَّمَانَةِ (3)، والألباب الحائرة يعلوكم، فإنها أفضل صدقاتكم. ثم تلا قوله تعالى (ب): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّهٗ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (4)

(أ) في "ز" وروي.

(ب) قوله تعالى: لم ترد في الأصل.

1 (سورة يس، آية 79. ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾.

2 (سورة الطارق، آية 8.

3 (الزمن: ذو الزمانه. والزمانه، أفة في الحيوانات. ورجل زمن أي مبتلى بزين، الزمانه: العاهه. اللسان (زمن).

4 (سورة البقرة، آية 159.

[يعلمُ خائفةُ الأعين]

سَمِعْتُ الرَّيْسَ أَبَا (أ) عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْكَافِيَّ (١) يَقُولُ: كَانَ نُصَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ (٢) مِنْ شَرَارِ الْعَمَالِ، وَظَالِمِيهِمْ، فَتَقَلَّدَ فِي بَعْضِ السَّنِينَ الْكُوفَةَ، فَظَلَّمَ رَجُلًا مِنْ أَصَاغِرِهَا فِي مُعَامَلَةٍ كَانَتْ لَهُ، وَأَوْصَلَ الظُّلْمَةَ (٣) إِلَيْهِ، وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَيَّ، أَمْرَهُ فِي بَابِهِ. فَقَالَ لَهُ: لَا تَظْلِمْنِي، فَإِنِّي أَقْوَى مِنْكَ. فَقَالَ: بِمَاذَا؟ فَقَالَ: بِسُلْطَانِكَ، أَنْتَظِمُ إِلَيْهِ مِنْكَ، فَيَقُودُكَ إِلَى إِنْصَافِي. فَقَالَ: قَوْلِي عِنْدَهُ أَثْبَتُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا تَقُولُ قَالَ (ب): فَإِنِّي أَرْجِعُ إِلَى خَالِقِي وَخَالِقِهِ، الَّذِي «يَعْلَمُ خَائِفَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ» (٤) مَنْ لَا يَسْمَعُ تَمْوِيهِكَ عَلَيَّ، وَاسْتَعِينُ بِهِ عَلَيْكَ. قَالَ: فَخَجَلُ نُصَيْرٌ وَأَمَرَ بِإِنْصَافِهِ، وَأَسْتَأْنَفَ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَ مُعَامَلَتِهِ.

(أ) في "ز" أبي. وفي الأصل كتبت "أبو"، وصححت "أبا" وهو الصحيح.
(ب) قال: سقطت من الأصل.

^١ هناك محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي، أبو عبد الله. والأديب اللخسوي، صاحب التصانيف الحسنة، كان من أهل أصبهان وخطيباً بالرقي. توفي سنة 420هـ. وقد لا يكون هو الرئيس الإسكافي المذكور هنا لأنه توفي سنة 420هـ، والمؤلف توفي بعده بأكثر من قرن. فلا يعقل أنو يكون سمع منه.

انظر: معجم الأدياء 18: 214-215، وبغية الوعاة 1: 149-150، ومعجم المؤلفين 10: 211، والوفاء بالوفيات 23: 337، وأعلام الزركلي 6: 227. وهناك: محمد بن أحمد بن محمد بن مهدي أبو عبد الله الإسكافي.

انظر: تاريخ الإسلام 26: 680-681.

^٢ لم أهدت إلى معرفته.

^٣ الظُّلْمَةُ: ما تظلمه، وهي المظلمة. والظلامَةُ والظليمة والمظلمة: ما تطلبه عند الظالم. وهو اسم ما أخذ منك، والظلامَةُ: اسم مظلمتك التي تطلبها عند الظالم. اللسان (ظلم).

^٤ (سورة غافر، آية 19).

[البغي والمكر]

(أ) إبراهيم بن الحارث⁽¹⁾ قال: ثلاث في كتاب الله - عز وجل - هن
 أنزغ إلى فاعله من الماء إلى مستقره⁽²⁾. قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ
 لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾⁽³⁾: ﴿ وَلَا تَحْقِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾⁽⁴⁾.

(أ) في "ز" وعن إبراهيم.

(ب) في الأصل: ومن.

¹ (هناك اثنان يحملان الاسم نفسه ويمكن أن ينسب القول لأحدهما: الأول: إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري العبدي، أبو اسحاق البغدادي، من أهل طرطوس. نزل الثغر الشامي. كان أحمد بن حنبل يعظمه، ويرفع قدره. حدث عن ابن حنبل وعن بشر الحافي. وحدث عنه أبو حاتم الرازي، غزا الروم سنة نيف وأربعين ومائتين.
 انظر: تهذيب الكمال 2: 66 (159)، وخلاصة تذهيب الكمال 16، وتوضيح المشتبه 6: 81، وطبقات الحنابلة 1: 94، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل 509، وتهذيب التهذيب 1: 113، وتاريخ بغداد 6: 55-56.

أما الآخر فهو: إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل البغدادي، أبو اسحاق. ولد بالموصل، وسكن بنيسابور، ونشأ ببغداد، وأصله مروزي. سمع يحيى بن أبي بكر الكرمانى. روى عنه البخاري في صحيحة في تفسير سورة الحج (6: 123) وفي الوصايا 4: 2-3، وجعفر بن محمد بن نصر الخضيرى، الحافظ الثقة. مات سنة 265هـ ببغداد وقد جاوز الثمانين.

انظر: الوافى بالوفيات 5: 342، وسير أعلام النبلاء 13: 23 (13)، ورجال صحيح البخاري 1: 50، وتهذيب الكمال 2: 65 (158)، وتهذيب التهذيب 1: 112، وتاريخ بغداد 6: 54-55، وصحيح البخاري للكلاباذي 1: 50، وتذكرة الحسيني 1: 14.

² قال محمد بن كعب القرظي: ثلاث من فعلهن لم يلج حتى ينزل به من مكر أو بغي أو نكت، وتصديقها في كتاب الله (تعالى) " ولا يحق للمكر السيء إلا بأهله ". إنما بغيكم على أنفسكم ". ومن نكت فإنما ينكت على نفسه". تفسير ابن كثير 3: 562، و 2: 413.

³ سورة الحج، آية 60. ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ عَلِيمٌ ﴾.

⁴ سورة فاطر، آية 43.

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (1).
 كاتب: إن لم يكن خمر فخل، وإن لم يكن وابل فطل (2). العرب تقول: فيمن يعير
 غيره بما هو فيه: "عير بجير" بجره، نسي بجير (أ) خبره (3) وفي القرآن:
 ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ (4).

(1) في "ز" عير بحير بحرة بشيء يخبر خبره. تصديف.

(1) سورة يونس، آية 23. ﴿فَلَمَّا أَجْتَهُمُ إِذَا هُمْ يَتَعَوَّنُ فِي الْأَرْضِ يَغْمِرُ الْحَقُّ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ
 إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ
 تَعْمَلُونَ﴾.

(2) قال أبو العلاء الأسيدي:

يا أيها الصاحب الأجل إن لم يُصبها وابل فطلُّ

خاص الخاص 19، وانظر أيضاً: التوفيق للتفريق 65، وفي شرح شافية ابن الحاجب 1: 80: إن لم
 يكن خل فخمير، ونشوار المحاضرة 1: 195.

(3) البحر: جمع بجرة، وهو نوء السرة يعبر بها عن العيوب، وبجرة في المثل: اسم رجل، وكذلك
 بجير.

ومعناه: عير الأجر آخر ليس به بجرة الذي به، ونسب إلى غيره داءه، ونسي خبره وأمره. وبجير
 تصغير أبحر.

ومنه البيت السائر:

لا تنه عن خلق وتركب مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

انظر: أمثال أبي عبيد 74، ومجمع الأمثال 2: 8 (2405)، وخاص الخاص 25، وزهر الأداب 4:
 1106، وفصل المقال 93، والعقد الفريد 3: 88، وخلق الإنسان 267، والصحاح 2: 585، (بجر
)، واللسان (بجر)، وجمهرة الأمثال 2: 38، والتمثيل والمحاضرة 15، ونشر السدر 6/ 156،
 وفراد الخرائد 353.

(4) سورة يس، آية 78.

[أمثال لها أصل قرآني]

في معاودة العقوبة عند معاودة الذنب:

"إن عادت العقربُ عُدتنا لها" (1). وفي القرآن: ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾ (2)
﴿ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ (3).

في ذوق الجنائي، وبآل أمره: " يذاك أوكتا، وفوك نفخ " (4).

وفي القرآن: ﴿ ذَالِك بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾ (1).

(1) يقولون: أاجر من عقرب وأمطل.... وهذا مثل من أمثال أهل المدينة، وعقرب تاجر من تجارها، وهو عقرب بن أبي عقرب كان من أكثر أهل المدينة مالاً وأنفقهم تجارة، وكان مطولاً مضروباً به المثل في المطلق، فاتفق أنه ركبته دين من الفضل بن العباس اللهيبي وكان من ألزم الناس وأشدهم اقتضاء، فلما حل الأجل شد حماراً له وقعد يقرأ القرآن على بابه، وعقرب أقام على مطلبه غير مكترث له حتى برم، فجهاه بقوله: قد تجرت في سوقنا عقرباً لا مرحباً بالعقرب الناجرة
كسل عددي يتقي مقبلاً وعقرب يخشى من الدابرة
إن عادت العقرب عدنا له وكالت النمل لها حاضرة

انظر: المستقصى في أمثال العرب 1: 33-34 (105)، ومجمع الأمثال 1: 147-148 (754)، وخاص الخاس 27، وزهر الآداب 4: 106، ومعاهد التصبص 3: 120، وحياة الحيوان الكبرى 2: 61، وعيون الأخبار 1: 257، والأغاني 16: 185، والثرة الفاخرة في الأمثال السائرة 1: 98، وسرح العيون 346، وجمهرة الأمثال 1: 281، وتاج العروس 1: 396 (عقرب). وشرح شافية ابن الحاجب 4: 65، والتمثيل والمحاضرة 16، 379.

(2) سورة الإسراء، آية 8. ﴿ عَسَىٰ رَبُّكَ أَنْ يَرْحَمَكْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ... ﴾

(3) سورة الأنفال، 19. جزء من الآية.

(4) يضرب على من يجني على نفسه الخين. أوكتا: قرينة مركبة: أي مملوءة.

قال الفضل: أصله أن رجلاً كان في جزيرة من جزائر البحر، فأراد أن يعبر على زق نفخ فيه فلم يحسن إحكامه، حتى إذا توسط البحر خرجت منه الريح ففرق، فلما غشيه الموت استنثا برجل، فقال له: يدك أركتا وفوك نفخ. والوكاء: الخيط الذي يشد به رأس السقاء.

انظر: مجمع الأمثال 2: 414 (4655)، و 1: 55 و 2: 320، وفي المستقصى في أمثال العرب 2: 110-411 (1426)، بالإضافة إلى هذه الرواية، رواية أخرى. وانظر أيضاً: أسرار البلاغة 317، والزهرة 2: 347، وشرح أبيات سيبويه 2: 227، وأمثال ابن سلام مجموع في كتاب التحفة البهية 16، وخاص الخاس 20، وزهر الآداب 4: 106، وفصل المقال 458، والمزهر 1: 491، وأمثال أبي عبيد 331، والكشكول 2: 406، ورسائل الجاحظ 4: 165، ونهاية الأرب 2: 114، و 3: 60، والمحذت الفاصل 581، وكتاب الأعمال 4: 289، وجمهرة الأمثال 2: 430 و 2: 243، ونثر البدر 6/150، والآداب لابن شمس الخلافة 84، وقرائد الخرائد 581، والتمثيل والمحاضرة 16، والتذكرة الجمدونية 7: 104.

في قُرْبِ الْيَوْمِ مِنْ غَدٍ:

" وَإِنْ غَدًا لِنَظَرِهِ قَرِيبٌ " (2). وفي القرآن: ﴿ أَلَيْسَ الْأَصْبَحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (3).

في ظُهُورِ الْأَمْرِ:

" قَدْ تَبَيَّنَ الْأَمْرُ لِذِي عَيْنَيْنِ " (4). وفي القرآن: ﴿ أَلَعَلَّيْنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ (5).

(1) سورة الحج، آية 10. ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ آلْتَعْبِيدٍ﴾.

(2) أول من قال ذلك فراد بن أجدع، فقد ذهب حنظلة الطائي إلى النعمان بن المنذر في يوم بؤسه، وقد ضمنه فراد ليرجع إلى أهله ثم يعود إلى النعمان وقد حال الحول، ولما انتهى الأجل وبقي منسه يوم واحد قال النعمان لفراد: ما أراك إلا هالكاً غداً فقال فراد:

فإن يك صدر هذا اليوم ونى
فإن غداً لناظره قريب

انظر: رواية المثل بتامها في مجمع الأمثال 1: 70-72، (361)، وانظر أيضاً أسرار البلاغة 317، وخاص الخاص 36، وزهر الآداب 4: 1106، والتمثيل والمحاضرة 16، ومثالب والوزيرين 249، ولتسيم بن منظور الفقهسي:

ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب
وإن غداً لناظرين قريب.

وفرائد الخرائد 58.

(3) سورة هود، آية 81. جزء من الآية.

(4) وفي الروايات الأخرى قد تبين الصبح، يضرب للأمر يظهر كل الظهور، وهو كلام يجري مجرى المثل.

انظر: شرح نهج البلاغة 5: 463، ومجمع الأمثال 2: 99، والمستقصى في أمثال العرب 2: 190، (641)، وكتاب الأمثال للسدوسي 89، وتاريخ الطبري 6: 128، وشرح ديوان الحماسة 1: 35، وأسرار البلاغة 316، وأمثال ابن سلام مجموع في كتاب التحفة النبوية 16، وخاص الخاص 30، وزهر الآداب 4: 1106، وفصل المقال 61، وجمهرة الأمثال 2: 126، (قد تبين الصبح لذي عينين) يضرب مثلاً للأمر ينكشف ويظهر، والتمثيل والمحاضرة 16، والتذكرة الحمدونية 7: 65، وما اتفق لفظه واختلف معناه 232، 238، ونثر الدر 6/ 222، وزهر الأكم 1: 211، وفرائد الخرائد 405، وأمثال أبي عبيد 59، ونهاية الأرب 3: 45، ونهج البلاغة 501.

(5) سورة يوسف، آية 51. جزء من الآية.

في الإساعة إلى من لا يقبل الإحسان:

"أطعم أخاك تمرًا، فإن أبنى فجمرة" (1). وفي القرآن: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (2).
في قوت الأمر:

"سبق السيف الغذل" (3). وفي القرآن: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (4).

(أ) في "ز" نكح.

(ب) في "ز" يعطي.

(1) وفي رواية: أعط أخاك يضرب للذي يختار الهوان على الكرامة.

انظر: مجمع الأمثال 2: 22 (2455)، وزهر الآداب 4: 1106، ونفحة الريحانة 4: 477، والتمثيل والمحاضرة 16، 268، وروضة المجالسة ق 147، وفراند الخرائد 359 (عط).

(2) سورة الزخرف، آية 36.

(3) يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده. قال جرير:

يكلفني رد الغرائب بعدما سبقت كسبق السيف ما قال عاذله

قال ضبة بن أد لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه في الحرم، ويقال إنه: لخزيم بن نوفل الهمداني.

انظر: مجمع الأمثال 1: 328 (1763)، والمستقصى في أمثال العرب 2: 115 (403)، وتاريخ الطبري 5: 127، وأسرار البلاغة 316، 319، والبيان والتبيين 1: 389، والمستطرف في كل فن مستطرف 1: 29، وديوان أبي تمام 2: 65، ومعجم الأدياء 19: 79، وصبح الأعشى 1: 203، 304، و 14: 226، 236، وأمثال ابن سلام مجموع في كتاب التحفة البهية 9، والخيث المسجم 2: 362، 374، وخاص الخاص 27، وزهر الآداب 4: 1107، وديوان الصباية 143، 144، وغاية الأرب 260، وفصل المقال 67، 69، 70، ونفحة الريحانة 3: 336، والعقد الفريد 3: 85، وأمثال أبي عبيد 62، وجمهرة الأمثال 1: 511، 377، والتمثيل والمحاضرة 16، 288، والتذكرة الحمدونية 7: 135، واختيار الممتع 1: 184، وتثنيف اللسان 294، ونثر الدر 6/ 1/ 247، وزهر الأكم 3: 159، والزاهر 2: 188-189، والآداب لابن شمس الخلافة 85، وفراند الخرائد 270، وتمثال الأمثال 2: 449-450، وريحانة الألبا 2: 420، ونهاية الأرب 3: 34.

(4) سورة يوسف، آية 41. جزء من الآية.

في الوصول إلى المراد يتنزل الرغائب:

" مَنْ يَنْكِحِ (أ) الْحَسَنَاءَ يُعْطِ بِ) مَهْرَهَا " (١) وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (٢).

في منح الرجل مرادة:

" حَيْلَ بَيْنَ الْغَيْرِ وَالنَّزْوَانِ " (٣) وَفِي (ج) الْقُرْآنِ: ﴿ وَحَيْلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ (٤).

في تلافى الإساءة:

(أ) في ز" نكح. (ب) في " ز" يعطي. (ج) في الأصل: في .

(١) أي من طلب حاجة أهتم بها وبذل ماله فيها. يضرب في المصانعة بالمال. ومن طلب نفيسا بذل فيه. انظر: مجمع الأمثال 2: 300 (4016)، والمستقصى في أمثال العرب 2: 364 (1345)، وبهجة المجالس 2: 54، وخصائص الخاص 19، وزهر الآداب 4: 1107، وعيون الأخبار 3: 123، والنوادر في اللغة 326، والعقد الفريد 3: 124، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع 194، وأمثال أبي عبيد 243، ونهاية الأرب 3: 52 (1648)، والمحاضرات 1: 299، والتمثيل والمحاضرة 16، 215، والتذكرة الحمونية 7: 59، ونثر الدر 6/ 1 / 158، وقراند الخرائد 511، وتمييز الطيب من الخبيث 276 (حديث)، وجمهرة الأمثال 2: 258 (1648).

(٢) سورة آل عمران، آية 92. ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ.

(٣) هذا عجز بيت من كلام صخر بن عمرو أخي الغنماء من أبيات يقولها في امرأته وصدره قوله: أهدم بأمر الحزم لو أستطيعه

انظر: زهر الآداب 4: 1107، وتزيين الأسواق 1: 316، وتاريخ الطبري 9: 469، وفصل المقال 72، والعقد الفريد 4: 16، ونكت الهميان 113، وثمار القلوب 420، وتمثال الأمثال 2: 430-431، ومراة الجذان 2: 415، وشذرات الذهب 3: 103، ونهاية الأرب 10: 96، ومحاضرات الأدباء 1: 23 و 3: 217، وخزانة البغدادي 1: 210، وجمهرة الأمثال 1: 371، - 372 (595)، والوافي بالوفيات 12: 78، والتعازي والمراثي، 91، 254، والجلس الصالح الكافي 2: 101، والتمثيل والمحاضرة 16، والتذكرة الحمونية 7: 131، واختيار الممتع 2: 436، وأنساب الأشراف 11: 161، ونثر الدر 6/ 1 / 176، ومصارع العشاق 1: 162، وزهر الأكم 2: 145، وقراند الخرائد 404.

(٤) سورة سبأ، آية 54. قال الحسن البصري: أي " حيل بينهم وبين الإيمان بالله". تفسير الحسن البصري 2: 222، وقراند الخرائد 404.

"..عَادَ// (ق64) غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ".⁽¹⁾ وفي القرآن: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ

السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَّوْا﴾⁽²⁾.

الغامة تقول:

"العامول خير من المأكول"⁽³⁾. وفي القرآن: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ

الْأُولَىٰ﴾⁽⁴⁾.

مِمَّا يُتَمَثَّلُ (أ) بِهِ مِنْ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ⁽⁵⁾ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -

(أ) هي "ز" يمثّل.

¹ (يضرب للرجل فيه فساد، ولكن الصلاح أكثر، ويضرب أيضاً للمحسن بعد الإساءة وفي الإنابة بعد الابتعاد، وما هي ذلك من الرشاد.

انظر: مجمع الأمثال 2: 18، (2440)، قيل إفساده إفساكه، وعوده إحياءه، وإنما فسّر على هذا الوجه لأن إفساده يصوبه لا يصلحه عوده؛ وذلك أنهم قالوا: إن الغيث يحفر ويقصد الحياض ثم يعنى على ذلك بما فيه من البركة. والمستقصى في أمثال العرب 2: 155 (521)، وزهر الآداب 4: 1107، وأمثال أبي عبيد 220، ونهاية الأرب 3: 40، وجمهرة الأمثال 2: 83، وفي رواية (الغيث مصلح ما خبل)، المراد: الغيث يهدم ويقصد ويضر، ثم يُعْفَى على ذلك ما يجيء به البركة والخصب . والتمثيل والمحاضرة 216، 240، والآداب لابن شمس الخلافة 86، (غيث)، وفراند الخرائد 358.

² (سورة الأعراف، آية 95. ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَّوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ

آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

³ (انظر: زهر الآداب 4: 1108، والتمثيل والمحاضرة 18.

⁴ (سورة الضحى، آية 4.

⁵ (انظر: المدهش لابن الجوزي 139-140، والتمثيل والمحاضرة 19-21.

يُضْرَبُ السَّمْلُ بِسَفِينَةِ نُوحٍ (1)، وَغُرَابِ

(1) هو نبي الله نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ - وهو إدريس عليه السلام - وقيل هو نوح ابن سلكان بن مثوبة بن إدريس، وأول أثبت وأشهر، وكان مسكنه بأرض العراق، وكان نجاراً، دعا قومه فكذبوه فأغرقهم الله ونجى نوحاً ومن كان معه في السفينة. وكان نوح أول نبي نساءه الله بعد إدريس. وكان جنوح السفينة على رأس الجودي بأرض الجزيرة.

ينظر ترجمة نوح وأمر السفينة في: تمام المتون 118، والروض الأنف 1: 13، والمعارف 21-24، وأنساب الأشراف 1: 3، والأخبار الطوال 1-2، والمدهش 81، ومروج الذهب 1: 40-41، وتاريخ الطبري 1: 179 وما بعدها، وكتاب الزهد لابن حنبل 50-53، والأساس الجليل 19-22، والأنساب للموتوي 1: 48 وما بعدها، والبداية والنهاية 1: 100 وما بعدها، والكامل في التاريخ 1: 38 وما بعدها، والمختصر في أخبار البشر 1: 10، وتكملة المختصر 1: 19، ونهاية الأرب 1: 307، 13: 42، 46، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 131-133، وتاريخ الخميس 1: 68، والفصل في الملل 4: 32، والبداء والتاريخ 3: 5 وما بعدها، وأخبار الدول 22، وتاريخ اليعقوبي 1: 13-16، والتهصرة لابن الجوزي 1: 64-69، وجامع البيان 8: 214، وغرانب وعجائب الجن 270، واتحاف الأخصا 240، ومجمع البيان 12: 149، وأصول الدين 180، وبصائر ذوي التمييز 6: 29، وثمار القلوب 39، والأسفار 32 (رسائل ابن عربي)، وأخلاق الوزيرين 441، والطبقات الكبرى 1: 40، وبغية العلوم 484 (سفينة نوح للشيء الجامع لأنه جمع فيها كل زوجين اثنين) والبركة 6، وتفسير الحسن البصري 2: 14-17، وتاريخ مدينة دمشق 1: 12، والمحيط في اللغة 3: 217، 6: 274، والمحاضرات 2: 615، والفرج بعد الشدة 1: 66، وصدمة الحفاظ 4: 265، والتحبير في علم التفسير 378-380، 389، والتعريف والأعلام 133، وكنز الدرر 2: 71-78، والنهاية في الفتن والملاحم 2: 7، والمعرب 603، والفرج بعد الشدة 1: 66، والتمثيل والمحاضرة 19، ومحاسن الوسائل 130، وتاريخ مدينة دمشق 62: 240-288، (7932)، واثبات الوصية 29-32، والمنظوم 1: 239-257، ومجلة المورد المجلد الثاني العدد الرابع لعام 1973 ص 114 (أهل المائة فصاعداً للذهبي)، والمستدرك 2: 545، 547، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 1: 117، وكتاب التاريخ 28، والمستطرف 2: 73-74.

نُوح (١) (١)، ونُوح إِبْرَاهِيم (٢)، وَذُنُوب

(١) في "ز" بغراب قابيل، وسفينة نوح.

(١) بعث نوح الخراب ليأتيه بخبر عرق البلاد، فوجد جيفة فوق عليها. فدعا عليه بالخوف؛ فلذلك لا يَألف البيوت، ثم بعث الحمامة، ويقال (أبطأ من غراب نوح).

انظر: تاريخ الطبري ١: 181، ومفيد العلوم 484. غراب نوح للرسول الذي لا يعود.

ولدمان بعثت به رسولا فكان بحاجتي كغراب نوح

وثمار القلوب 40 "يضرب مثلاً للرسول الذي لا يعود أو يبطئ عن ذي الحاجة من غير اتجاسع" والتمثيل والمحاضرة 19 (إذا كان مبطناً فيما يرسل له قيل: هو غراب نوح) وزهر الأكم ١: 192، وهراند الخرائد 387.

(٢) هو نبي الله إبراهيم بن تارخ وهو أزر بن ساروخ بن أرعوى بن فالخ، كان سرياني اللسان، وزوجه سارة أول من آمن به، وكانت من أجمل أهل عصرها. وأبو الأضياف كنية خاصة له لاشتهاره بكثرة الضيف. وقد ألقاه في النار النمرود بن كتعان التي يضرب بها المثل في البرد والسلامة. وكان إبراهيم زراعاً ونجاراً. وهو أول من لبس السراويل، وأول من أقرى الضيف.

انظر عن إبراهيم ونار إبراهيم التي يضرب بها المثل في الثين والبرذ والسلامة في: تاريخ الطبري 10، 164 (الفهرس)، ودلائل النبوة 212 وما بعدها، والمعارف 30، وما بعدها، والمستطرف 2: 73-74، والتبهي والأشراف 86، والأخبار الطوال 8، وكتاب الزهد لابن حنبل 78، والبداية والنهاية 1: 139، وتهذيب تاريخ دمشق 2: 136، وتاريخ ابن خلدون 2: 33، والكامل في التاريخ 1: 53-56، والمختصر في أخبار البشر 1: 13، وتاريخ ابن الوردي 1: 23، ونهاية الأرب 2: 322 و 13: 102، وتهذيب الأسماء واللغات 6: 98، وجلاء الأفهام 144، والفصل في المثل 4: 33، وأخبار السدول 38، وتاريخ اليعقوبي 1: 24، والمدمش 85، ومروج الذهب 1: 45، ولمات الوهراني 142، وتفسير ابن كثير 1: 155-156، و 3: 184، وأصول الدين 180، والفتح الرباني 26، 298، ومنطق الطير 148-149، والأس الجليل 30، وما بعدها، وثمار القلوب 43، 572، ومحاضرة الأيرار 1: 174، والتفسير الكبير للرازي 22: 187، وشمائل الرسول 515، وتاريخ الخميس 1: 82، ومفيد العلوم 484، والمرصع 48، والبركة 6، والتبصرة لابن الجوزي 1: 105-118، ونسب قریش 4، وثمار القلوب 245، وملوك حمير 45، والمغرب 134-135، والروم الألف 1: 12، وكتاب الرقة 23-24، والتاريخ الصغير 1: 39-40، والأعلاق النفيسة 197، وتاريخ مدينة دمشق 1: 13 و 6: 164-258 (351)، والفسرج بعد الشدة 1: 67، والتحبير في علم التفسير 380، والتمثيل والمحاضرة 19، ومحاسن الوسائل 137، ومسند عائشة 341، وكنز الدرر 2: 210-216، والمنظّم 1: 258-303، ومن غاب عنه المطرب 161، والطبقات السنية 1: 13، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 1: 25-26، وخريدة القصر مجلد 2 ج 3 ص 355، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس 2: 173، وكتاب التاريخ 37.

يُوسُفَ (1)، وَخُوتِ يُوسُفَ (2)، وَعَصَا مُوسَى (3)،
وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ (4)،

¹ (انظر: ص 551 من هذا الكتاب.

² (هو نبي الله يونس بن متى ذو النون. من أهل نينوى بالموصل. كان قومه يعبدون الأصنام، فبعث الله إليهم يونس بالنهي عن عبادتها، والأمر بالتحديد، وقصته في سورة يونس، وقد التقمه الحوت بعد أن كذبه فأرسل الله عليهم العذاب فتابوا فعفا عنهم، فغضب يونس وقال: والله لا أرجع إليهم كذاباً أبداً، ومضى على وجهه مخاضباً لربه فاستتره الشيطان، وركب سفينة أصابها ريح عاصف فألقى في البحر بذنبه فالتقمه الحوت ثم أذن الله للحوت أن يقذفه فلجا. يقال فلان يحاكي حوت يونس في جودة الانتقام، وتعبان موسى في سرعة الانتقام.

انظر عن ترجمة يونس وأمر الحوت في: كتاب الزهد لابن حنبل 34-39، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2: 298، والأنس الجليل 1: 156-158، والبداية والنهاية 1: 231-232، والكامل في التاريخ 1: 208، والمختصر في أخبار البشر 1: 32، وتاريخ الطبري 2: 11-17، ونهاية الأرب 14: 171، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 167، والفصل في المثل 4: 42، والبدء والتاريخ 3: 110-114، وأخبار الدول 55، والتفسير القيم 489-499، والتفسير الكبير للرازي 22: 214، والشفا بتعريف أمور المصطفى 2: 105، ومفيد العلوم 484، (حوت يونس للأكسول) والتبصرة لابن الجوزي 1: 326-329، وربيع الأبرار 2: 740 (المثل)، والإكمال 3: 389، والفرج بعد الشدة 1: 73، وعمدة الحفاظ 4: 273-274، والتحبير في علم التفسير 383، 389، والتمثيل والمحاضرة 19، وكنز الدرر 2: 248، والنصح في الأدعية الصحيحة 77، وتفسير ابن كثير 3: 191-192، ومنطق الطير 149، والتوايين 26-27-61، وثمار القلوب 55.

³ (انظر عن عصا موسى: منامات الهمراني 142، والإتقان في علوم القرآن 4: 3، وأصول الدين 180، والبيان والتبيين 3: 89-90، وأحكام القرآن 3: 1423، وبصائر ذوي التمييز 1: 65، والفتح الرباني 52، 238، وكتاب الزهد لابن حنبل 63 وما بعدها، ودلائل النبوة 1: 12، وقصة السحر والسحرة في القرآن الكريم 73 وما بعدها، وثمار القلوب 50، وأخلاق الوزيرين 440، والبداية والنهاية 1: 255، والمختصر في أخبار البشر 1: 18، ونهاية الأرب 13: 191، والتفسير الكبير 17: 143 و 22: 24، وما بعدها، وجامع البيان 16: 154، وشعائل الرسول 529، ومجمع البيان 8: 138، والكامل في التاريخ 1: 24، والتبصرة لابن الجوزي 1: 219-24، والتمثيل والمحاضرة 19، واثبات الوصية 60-61.

⁴ (يضرب به المثل في الشرف والعلو، وتفاذ الأمر؛ وذلك أن ملكه زال عنه بخدمه، وعأوده مع عوده.

انظر: كتاب التوايين 22-23، وثمار القلوب 57، وأخلاق الوزيرين 441، والبداية والنهاية 1: 134 وما بعدها، والتفسير الكبير 14: 163 وما بعدها، والتمثيل والمحاضرة 19.

وَأَمَّا نَاقَةٌ صَارَتْ بِأَنْثَىٰ ج (١)،

(١) هو لبي الله صالح عليه السلام. وهو صالح بن عبيد بن أنيف بن ماشح بن عبيد بن جادر بن ثمود. بعثه الله سبحانه لثمود وهو غلام خذث، ولم يجبه من قومه إلا لفر يسير، وكبر صالح ولم يزد قومه من الإيمان إلا بعداً. فساموه المعجزات، وإظهار العلامات، فطلب منه زعيمهم أن يخرج من الصخرة ناقة، بمواصفات معينة، فاستغاث بربه، فحركت الصخرة، وتملمت، وبدأ حنين وأنين، ثم الصدعت بعد تمخض كتبخض المرأة حين الولادة، وظهر منها ناقة على ما طلبوه من الصفة، فأقامت الناقة بطبون من لبنها ما يعم شربه ثمود كلها. ضربها قدار في عرقوبها بالسبت فعرقبها، ووجأ لئبها فحرها، وفرق لحمها، فوعدهم صالح العذاب. وفيهم يقول حباب بن عمرو، وكان ممن اعتزلهم من المؤمنين، وبأن عن ديارهم:

كانت ثمود ذوي عزٍّ ومكرمة
ما إن يُضام لهم في الناس من جار
وأهلكوا ناقة كانت لربهم
قد أنذروها وكانوا غير أبرار الخ
وكان صالح تاجراً.

انظر: التفسير في علم التفسير 382، والتشثيل والمحاضرة 19، وكنز الدرر 2: 209-210، ومروج الذهب 2: 43-45، وبصائر ذوي التمييز 6: 99، 1: 66، والأنس الجليل 1: 23، والأنساب 1: 90، والبداية والنهاية 1: 130، والمختصر في أخبار البشر 1: 12، وتاريخ ابن الوردي 1: 22، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 248، والبدء والتاريخ 3: 37-38، وأخبار الدول 36، والمدمش 84، والمعارف 29، والإتقان في علوم القرآن 4: 3، وتاريخ الطبري 1: 227-232، وتفسير ابن كثير 2: 227-228، وأصول الدين 180، والعقد الفريد 3: 120، والتبيان في علم البيان 55، وثمار القلوب 29-30، 45، 352، ومحاضرة الأبرار 1: 173-174، والأنساب للعتوبي 1: 92، وشمائل الرسول 514، وشرح نهج البلاغة 3: 550، والكامل في التاريخ 1: 51، ونهاية الأرب 13: 71، وجامع البيان 8: 224، ومجمع البيان 8: 102 وما بعدها، والبركة 6، والتبصرة لابن الجوزي 1: 93-96، وتمام المتون 125، وملوك حمير 29-35، والمستدرک 2: 565-566، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 187، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2: 14، وكتاب التاريخ 34، والتفسير الكبير 14: 165.

وَحِمَارِ عَزِيرٍ^(١) - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -^(٢).

[أثر الألوان على النفس]

سَمِعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ^(٣) يَقُولُ: (يَاكُمْ، وَهَذِهِ النِّعَالُ السُّودُ، فَإِنَّهَا تُبْرِثُ الْهَمَّ،
وَالنِّسْيَانَ، وَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ النِّعَالِ الصُّفْرِ، فَإِنَّهَا تُبْرِثُ السُّرُورَ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿صَفْرَاءُ
فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسْرُّ النَّظِيرِينَ﴾^(٤).

^(١) يضرب مثلاً للمكروب يلتعش، لأن الله أحيا حمارة بعد مائة عام من موته، وقد ورد في سورة البقرة. وعزير هو: نبي من أنبياء بني إسرائيل، كان في زمن بختنصر، وهو عزير بن حروة، وقيل سروجاً، وجاء في بعض الآثار أن قبره بدمشق. وقد أقام لبني إسرائيل التوراة بعد أن أحرقت، وقالت طائفة من اليهود هو: ابن الله، وهو الذي أكثر المناجاة في القدر، فمحا الله اسمه من الأنبياء. يقال هو الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها، فأما الله مائة عام. ثم بعثه، وفي حديث منسوب لرسول الله (ﷺ) "لا أدري لكان عزير نبياً أم لا".

انظر: ص 546 من هذا الكتاب، والمعارف 50، والبيان والتبيين 3: 293، 1: 307، وبيع الأبرار 1: 79، والأس الجليل 1: 152، وبصائر ذوي التمييز 6: 81، والبدية والنهاية 2: 43، وأخبار الدول 68، والحيوان 1: 298، و 3: 513، و 4: 80، وثمار القلوب 59-60، 365، وقصد السبيل 2: 291، والوفاي بالوفيات 25: 439، والعفو والاعتذار 2: 585، ومفيد العسوم 484، وتفسير القرطبي 3: 289، والبدية والتاريخ 3: 115-116، وسيرة ابن هشام 1: 570، والتمثيل والمحاضرة 19، وتاريخ مدينة دمشق 40: 317 وما بعدها، والمستدرک 2: 282، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2: 59.

^(٢) دعا أبو الفرج البيهقي على القرامطة والباطنية، فقال: سَطَّ اللهُ عَلَيْهَا طُوفَانَ نُوحٍ، وَرَبِحَ عَادَ، وَحَجَارَةَ لُوطَ، وَصَاعِقَةَ ثَمُودَ. انظر: لطائف اللطف 84، والبيان والتبيين 3: 293، والمدهش 81، وثمار القلوب 4، 38.

^(٣) هو عبد الله بن الزبير بن العوام. وقد سبقت ترجمته.

^(٤) سورة البقرة، آية 69. ﴿قَالُوا آدَعُ لَنَا زَيْلًا يُبِينُ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ

صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسْرُّ النَّظِيرِينَ﴾.

انظر: ص 295 من هذا الكتاب.

[بناء واسط والحسن البصري والحجاج]

نقلت من مجموع⁽¹⁾ بخط أبي علي بن مقلّة⁽²⁾. قال أبو زيد⁽³⁾: حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليم⁽⁴⁾، قال: حدثنا شريك⁽⁵⁾، قال: حدثني صاحب الحجاج⁽⁶⁾، قال: دخلت بالحسن البصري⁽⁷⁾ - رحمة الله - حين يتى

¹ (لم أفت عليه.

² (هو محمد بن علي بن الحسين وقيل (الحسن) بن مقلّة (ومقلّة لقب أبيه)، أبو علي: الكاتب المشهور، وصاحب الخط الجميل، الذي قال فيه صاحب بن عباد: خط الوزير ابن مقلّة بستان قلب ومقلّة.

ولد في بغداد سنة 272هـ وزير من الشعراء والأدباء، وزر لثلاثة خلفاء. أولهم المعتز سنة 316هـ ولم يلبث أن غضب عليه، ونفاه إلى فارس سنة 318هـ، وثانيهم القاهر بالله سنة 320هـ، الذي اتهمه بالتآمر عليه، فاخفى، وثالثهم: الراضي بالله سنة 322هـ الذي نعم عليه سنة 324هـ، فسجنه مدة ثم أخلى سبيله، وقطع يده ولسانه سنة 326هـ. ومات في سجنه 328هـ.

انظر: الفهرست 14، وديوان صاحب بن عباد 268، وبيع الأبرار 1: 576-577، ووفيات الأعيان 5: 113، والعبر للذهبي 2: 200، 211، ومراة الجنان 2: 291، والبداية والنهاية 11: 195، والكامل في التاريخ 6: 192، والمختصر في أخبار البشر 2: 85، وتاريخ ابن الوردي 1: 403، وشذرات الذهب 2: 310، والمنظوم 6: 309، وثمار القلوب 210، والوافي بالوفيات 4: 109 (ابن الحسن)، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 330، وأعلام الزركلي 6: 73، وديوان الإسلام 4: 263، ومعجم المؤلفين 10: 319، والنجوم الزاهرة 3: 268، وسير أعلام النبلاء 15: 224-230 (86)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 225 (1464)، والفخري 270، والفرج بعد الشدة 1: 232، و 5: 231، وتاريخ الإسلام 23: 348، 387، و 24: 57، 239-247، والفلاكة والمفلوكون 166-167.

³ (لم أعرف اسمه.

⁴ (لم أهد إلى معرفته.

⁵ (هو شريك بن عبد الله النخعي القاضي، أبو عبد الله ت 177هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁶ (الأغلب أنه يزيد بن دينار (بن مسلم) النقي. وستأتي ترجمته. وفي العفو والاعتذار 2: 578 (حاجب الحجاج).

⁷ (سبقت ترجمته.

مدينة واسط⁽¹⁾، في خلافة عبد الملك⁽²⁾، قال: فنظرت إلى المدينة، فقال: إن السلاطين^(أ) يحدون بأنفسهم عبراً، يشيدون البنيان، ثم يجمعون ذبان الطمع⁽³⁾، ثم يقولون⁽⁴⁾: انظروا! فقد نظرنا، فأما أهل السماء، فمقتوك، وأما أهل الأرض فمغزفوك^(ب). فلم يهجه⁽⁵⁾ الحجاج حتى أقبل على أهل الشام، فقال: إن عبيد⁽⁶⁾ أهل العراق أسمعتني ما أسمعني، ثم خرج سالماً! ثم قال: رذوة. وأمر بسيف، فسمنه، ويتطع⁽⁷⁾، فبسط. وأدخل الحسن، فقال له: ادن،

(أ) في الأصل (السلطان). في جمهرة خطب العرب 2: 494 "إن الملوك ليزرون لأنفسهم عزاً"، وفي المغو والاعتذار 2: 578، وفي الفرج بعد الشدة: ليزرون في أنفسهم عبراً 1: 189.

(ب) في جمهرة خطب العرب 2: 494 "وأما أهل الأرض فقد لعنوك". وفي العنية والأمل "فلعنوك" وفي أمالي المرتضى: فغزوك. وفي الفرج بعد الشدة 1: 189، (السماء بلعنوك فمقتوك).

¹ واسط: من مدن العراق على جانبي دجلة، وسميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة. بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 86هـ في السنة التي مات فيها عبد الملك بن مروان. وهي أول مدينة بنيت في الإسلام.

انظر: معجم البلدان 5: 347، ومعجم ما استعجم 4: 1363، ومراصد الأطلال 3: 1419، وصورة الأرض 214، وشرح الشروط العمرية 15، وشرح شواهد المعنى 1: 144، وتاريخ الطبري 6: 383 (بنيت سنة 84هـ)، والوافي بالوفيات 11: 311، والتمييز والفصل 2: 743-744، والأعلاق النفيسة 196، والمسالك والممالك 58.

² (سبقترجمته).

³ (في الفرج بعد الشدة ذباب طمع).

⁴ (في المغو والاعتذار 2: 579 "ثم يقولون لهم").

شبه المتهافتين على السلطان، والطامعين في الانتفاع منه بالذباب المتهافت على قصعة الطعام.

⁵ (لم يكن من الحجاج إليه ما يهيجه ويثير مخاوفه).

⁶ (يقصد الحسن البصري، وفي أمالي المرتضى: ليقوم من عبيد من عبيد أهل البصرة، ويتكلم في بما يتكلم، ولا يكون عند أحد منكم تخبير ولا تكبير! قالوا: ومن ذاك أصلحك الله اسقنا دمه، فقال علي به، وأمر بالقطع والسيف فأحضر... وفي المغو والاعتذار 2: 579 (فغزوك)).

⁷ (القطع من الأدم).

حَتَّى اجْتَسَنَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ (١): مَا تَقُولُ فِي عُثْمَانَ (٢)، وَعَلِيٍّ (٣)؟ - وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَجِدَ إِلَيْهِ. سَبِيلاً- قَالَ: أَقُولُ مَا قَالَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، لِمَنْ هُوَ

(١) في "ز" قاله.

(١) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي، أبو عبد الله، أبو عمرو، وأمه أروى بنت كريب، ذو النورين. ولد بمكة سنة 47 ق. هـ. ثالث الخلفاء الراشدين، هاجر الهجرة، مآثره على الإسلام والمسلمين كبيرة. قُتل في ذي الحجة سنة 35 هـ. وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة.

إتظير: معرفة القراء الكبار 1: 29-30، وكتاب الألقاب لابن الغرضي 69، وتهذيب الكمال 19: 445 (3847)، والمخلاة 216، والمعارف 191-202، والاشتقاق 1: 53 وما بعدها، وأنساب الأشراف 1: 198-199، والتنبيه والأشراف 269-271، وخصائص العشرة 69-87، وتجرید أسماء الصحابة 1: 374، وتاريخ مختصر الدول 103-105، ومروج الذهب 2: 34، ومآثر الأئمة 1: 93-99، ومنطق الطير 167، ومحاضرة الأبرار 1: 101، والكاشف 2: 254، وتقريب التهذيب 2: 12، والجرح والتعديل 6: 160، والطبقات الكبرى 3: 53، وحلية الأولياء 1: 55، والرياض النضرة 3: 5، ورجال صحيح البخاري 2: 516، ورجال صحيح مسلم 2: 43، وتهذيب التهذيب 7: 139، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 208، والعبر للذهبي 1: 36، ومراة الجنان 1: 90، وصفة الصفوة 1: 294-207، والبداية والنهاية 7: 144، والنجوم الزاهرة 1: 92، والكامل في التاريخ 3: 41، والمختصر في أخبار البشر 1: 166، وتاريخ ابن الوردي 3: 228، ونهاية الأرب 19: 402-513، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 321، والمصباح العضيء 1: 58-64، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 499 وما بعدها، وتاريخ الخميس 2: 254، ومفتاح السعادة 2: 8، وشرح نهج البلاغة 1: 168، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 138-155، وطبقات العصفري 10، والكنى والأسماء 8، وأسد الغابة 3: 376، والإصابة 2: 462، والأنساب 6: 25، ودول الإسلام 1: 19، والتاريخ الصغير 2: 425، والأعلاق النفيسة 65، وأسماء الصحابة الرواة 56 (28)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 345، و 39: 43-54 (4619)، واللمع للطوسي 176، والعقد الثمين 6: 32 (1961)، والإعلام بوقيات الأعلام 1: 27 (66)، وأخبار الدول 98، وطبقات الفقهاء 21، وكتاب الرقة 94-99، وأعلام الزركلي 3: 210، وخلاصة تذهيب الكمال 261، والتبصرة لابن الجوزي 1: 428، ونسب فريش 101، وثمار القلوب 286، وتلويح فهم أهل الأثر 84، 109-110، وتاريخ المدينة المنورة 1: 111 و 3: 952-1147، و 4: 1149-1315، وتاريخ الإسلام 3: 303، 467 (عهد الخلفاء الراشدين).

(٢) سبقت ترجمته. وهو علي بن أبي طالب.

شَرُّ مِنْكَ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ مُوسَى، نَبِيُّ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . فَقَالَ لَهُ: مَا قَالَ؟ قَالَ: ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ (١) . قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿ (٢) . فَصَرَّفَهُ وَلَمْ يَهْجُءْ (٣) .

[الإقالة من المرض]

سَمِعْتُ جَدِّي (٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: سَمِعْتُ وَالِدِي (٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: رَأَيْتُ الصَّاحِبَ أَبَا الْقَاسِمِ، إِسْمَاعِيلَ بْنَ عِبَادٍ (٥) .. رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ يَكْتُبُ إِلَيَّ بَعْضَ مَنْ أَقَالَهُ اللَّهُ: (تَعَالَى) مِنْ مَرَضٍ غَرَضَ لَهُ: أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُؤَفِّقَنَا لِحَسَنِ الْأَمَانَةِ، وَيُعِينَنَا عَلَى لُطْفِ الْإِسْتِقَالَةِ، فَمَا نَحْنُ مِنَ الدَّاهِرِ إِلَّا عَلَى وَجَلٍ، وَاسْتَعْجَالٍ بِأَجَلٍ (أ) وَبِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - الْغِيَاذُ مِنْ أَنْ يَحْضُرَ الدَّاعِي، وَيُعْجَلَ الْمُنَادِي. وَمَا (ب) قَدَّمْنَا الْإِقْلَاعَ، وَلَا أَسْتَفْنَا الْارْتِدَاعَ، فَذَلِكَ الْمُصَابُ، وَتِلْكَ الْأَوْصَابُ، وَقِيلَ لَنَا: ﴿ أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ

(أ) في الأصل (وبأجل).

(ب) في الأصل: ولما.

¹ (سورة طه، آية 51-52).

² (انظر الخبر في هذا الأرجح في الفرج 42-43 (... عند من هو شرُّ منك، قال: فرعون لموسى) والمنية والأمل 135-136، وأمالى المرتضى 1: 160-161، وجمهرة خطب العرب 2: 494-495، والفرج بعد الشدة 1: 189-190، والعمو والاعتذار 2: 578-580).

³ (هو محمد بن عبد الملك بن المعافى. وقد سبق ترجمته).

⁴ (هو عبد الملك بن المعافى والد جد القاضي أبي القاسم عبد الملك).

انظر: التدوين في أخبار قزوين 3: 273 و 1: 438.

⁵ (سبق ترجمته).

وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿١﴾ ثُمَّ الْعِبَادُ بِاللَّهِ أَنْ
تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ ﴿ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا
يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴾ (٢).

[الغيبة]

دخل أحمد// (ق 65) بن أبي ذؤاد (١) (٣) - رحمه الله -

(١) في الأصل: و " ز " داود.

(١) سورة فاطر، آية 37. ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا زَيْنًا أُخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي
كُنَّا نَعْمَلُ أُولَئِكَ نُعَذِّبُهُمْ مَا يُنذَكَّرُونَ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَهُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾.

(٢) سورة التوبة، آية 120. ﴿ أُولَئِكَ يَرْوُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا
يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴾.

(٣) سبقت ترجمته. وقيل ابن أبي داود.

إلى السواتق⁽¹⁾، وبين يديه محمد بن عبد الملك الزيات⁽²⁾، وجماعة، وقد اغتابوا ابن أبي دؤاد. فلما رآه الواثق، أنشد - وأومى إليه، وإليهم بيت الخطبة^(أ)⁽³⁾: [بسيط]

(أ) في "ز" الخطبة.

¹ (هو هارون (الواثق بالله) بن محمد (المعتصم بالله) بن هارون الرشيد بن المهدي محمد، أبو جعفر؛ وقيل أبو القاسم. أمه أم ولد رومية اسمها: قراطيس، كان مليح الشعر. من خلفاء بني العباس، ولد ببغداد سنة 200هـ، وولي الخلافة بن أبيه سنة 227هـ. توفي بسر من رأى سنة 232هـ، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر.

انظر: تاريخ الإسلام 17: 378، 394، والمجبر 42، 45، 61، 260، 405، 494، والمعارف 393، والتبته والأشراف 328-329، وتاريخ مختصر الدول 141-142، ومروج الذهب 4: 65-84، وتاريخ الطبري 9: 123، والعقد الفريد 5: 121، وتاريخ بغداد 14: 15، والعبر للذهبي 1: 412، ومراة الجنان 2: 107، والبداية والنهاية 10: 297، والكامل في التاريخ 5: 266، والمختصر في أخبار البشر 2: 36، وتاريخ ابن الوردي 1: 334، وأنيس العاشق 1: 79 و 2: 67، وتاريخ الخميس 2: 337، ومفتاح السعادة 2: 177، وتاريخ ابن الوردي 315، ودول الإسلام 1: 138، وأخبار الدول 157، وتاريخ اليعقوبي 2: 479، وتاريخ ابن الوردي 1: 336، وأعلام الزركلي 8: 62-63، والبحر الزخار 1: 235، وسير أعلام النبلاء 10: 306-314 (74)، والأغالي 9: 276-300، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 159 (973). والفخري 236، 248، وآداب الملوك 156، 277، والفرج بعد الشدة 5: 244-245، وعيون الأخبار 3: 32، وطبقات الشعراء 131، وأخبار القضاة 2: 175، و 2: 277، وثمار القلوب 157-153، ونزهة الألبا 122-124، 126، 141، 143، ونهاية الأرب 1: 374-375، ومعجم الشعراء 409، وكنز الدرر 5: 222، ونثر الدر 3: 125، والوفاي بالوفيات 27: 201، 204.

² (سبقت ترجمته.

غلب على الواثق أحمد بن أبي دؤاد، ومحمد بن عبد الملك الزيات، فكان لا يصدر إلا عن رأيهما، ولا يعتب عليهما فيما رأياه، وقد هما الأمر، وقوض إليهما ملكه.
انظر: مروج الذهب 4: 66. والخبر موجود مع بعض الاختلاف في: زهر الآداب 4: 952، والعقد الفريد 2: 145 و 4: 50.

³ (سبقت ترجمته وهو جرول بن أوس.

مَلُّوا قِرَاهُ، وَهَرَّتْهُ حِلَابُهُمْ وَمَزَّقُوهُ بِأَنْيَابِ وَأَضْرَاسِ⁽¹⁾.

فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ (أ)، وَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِ الزِّيَاتِ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ

عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾⁽²⁾ قَالَ: فَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ مَا قَالَ كَثِيرٌ⁽³⁾: [كامل]

(أ) في الأصل و "ز" داود.

¹ البيت من قصيدة للحطينة بمدح بغيضاً ويهجو الزبرقان، وقد شكاه الزبرقان بها إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). رواية الديوان: وجرحوه بأنياب.

انظر البيت ومصائب تخرجه فيه: ديوان الحطينة 108، والشعر والشعراء 1: 334، ومختارات أشعار العرب 422، والأهاني 2: 185، وديوان المعاني 1: 33، وكامل المبرد 2: 189، واللسان (جرح)، وفصل المقال 246، وخزانة البغدادي 1: 570، ونج العروس 2: 131، وعبث الوليد 28، والتذكرة الحمدونية 5: 94.

² سورة النور، آية 11. ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُمْ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُمُ خَيْرٌ لَّكُمْ لِيَكَلِّ أُمْرِي بِهِمْ مَا آكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

³ هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الأسود بن عامر بن صويمر الخزاعي، أبو صخر: شاعر، منم مشهور، ومحبوبته عزة بنت جميل بن حفص بن إياس، وإليها نسب أحد عشاق العرب المشهورين. كان شيعياً رافضياً عالياً في تشييمه بذهب مذهب الكيسانية، ويقول بالرجعة والتناسخ، وكان محمقاً من أهل المدينة، وأكثر إقامته بمصر. شاعر أهل الحجاز، فحل. توفي بالمدينة سنة 105 هـ.

انظر: الشعر والشعراء 1: 510 وما بعدها، والموشح 227-249، ومعاهد التخصيص 2: 136، وتزيين الأسواق 1: 74-82، والأهالي 9: 3-39، ووفيات الأعيان 4: 106، وجسمن المحاضرة 1: 267، والبدلية والنهاية 9: 250، والنجوم الزاهرة 1: 256، وشذرات الذهب 1: 131، وهديّة العارفين 1: 837، وأنيس العاشق 1: 216-230، وخزانة البغدادي 2: 381، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 1: 195، وأعلام الزركلي 5: 219، وشرح شواهد المغني 1: 64-68، وعبون الأخبار 2: 144، وطبقات فحول الشعراء 1: 534، 540-551، وديوان الإسلام 4: 54، ومعجم المؤلفين 8: 141-142، وسير أعلام النبلاء 5: 152 (54)، والوافي بالوفيات 24، 328، وتوضيح المشتبه 8: 259، والطل في شرح أبيات الجمل 26-27، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 65 (301)، والفرج بعد الشدة 5: 10، وسمط اللاكبي 1: 61، وتاريخ الإسلام 7: 227، وثمار القلوب 295، 414، 464، ومعجم الشعراء 216-217، وكنز الدرر 4: 332، وتاريخ مدينة دمشق 50: 76-111 (5804)، والمؤلف والمختلف 255، والمنظم 7: 103-111، والتحفة اللطيفة 3: 431 (3530).

وَسَعَى إِلَى بَعِيبِ عَزَّةَ نِسْوَةً جَعَلَ إِلَهَهُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا (1)

فصل لولي الدولة ابن خيران (2)

وَلَوْ عَقَلَ هَوْلَاءِ الْجُهَالِ، لَانْتَهَوْا عَمَّا يَقُولُونَ، لِأَنَّهُمْ يَزْجِفُونَ فَيَكْذِبُونَ، وَيَحْكُونَ
فَلَا يُصَدِّقُونَ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِالْمَيِّنِ (3) وَالْمُحَالِ، فَيُبْعَثُونَ، وَيُسْتَرْدَلُونَ، وَيُسَلَكُونَ
مَسَالِكَ الْمَكْرِ، وَالْخِدَاعِ ﴿وَمَا تَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (4)

(1) اجتمع عمر وجميل وكثير على باب عبد الملك، فلما أذن لهم، قال لهم: أنشدوني أرق ما قلتم في القوافي، فأنشده كثير:

لو أن عزةً خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موقفٍ لقضى لها
وسعى إليّ بهنرم عزة نسوة جعل الملك خدودهن نعالها

انظر: ديوان كثير 394 قصيدة رقم (80)، وأمالى القالي 3: 67، وزهر الآداب 4: 952، وشرح شواهد المغني 1: 34، والعقد الفريد 2: 145، 4: 50، وشرح الميرون 360، والبدائية والنهاية 9: 254، ومحاضرات الأدباء 3: 101 تحت عنوان (الدعاء على العاذل)، وأنيس العاشق 1: 224، وجمهرة خطب العرب 3: 147 (45)، وتمام المتن 227، والشعر والشعراء 1: 523 (من الإفراط) والبيت الذي يليه.

لو أن عزةً خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موقفٍ لقضى لها

وربيع الأبرار 2: 174، وتاريخ مدينة دمشق 50: 101-102، وكتاب الفتوح 8: 328، والمنصف 1: 466، 483.

(2) هو أحمد بن علي بن أحمد بن خيران، أبو محمد، الملقب بولي الدولة، صاحب ديوان الإنشاء، الكاتب المصري للظاهر ثم للمستنصر، بمصر. كان يقول الشعر، وله مجموع، رسائل في مجلدين كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر. له كتاب (أردية الشباب في حلى الكتاب). توفي سنة 431هـ، وقيل في رمضان سنة 432هـ.

انظر: معجم الأدباء 4: 5-13، والوافي بالوفيات 7: 234-236، وأعلام الزركلي 1: 172/ ووفيات الأعيان 3: 382 (ضمن ترجمة ابن لوبخت)، ومعجم المؤلفين 2: 7، والإشارة إلى من نال الوزارة 55، 57، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة 244-248.

(3) الميّن: الكذب. وجمع الميّن: الميرون. اللسان (ميّن).

(4) سورة البقرة، آية 9. ﴿تَخْدَعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا تَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

تَوَقَّعَ آخِرُ لَهُ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (١). وَيُؤَكِّدُنَ الْخُرْمَاتِ، وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ وَهَبَ مَا فَاتَ لِمَا هُوَ آتٍ. وَالسَّلَامُ.
فَصَلِّ آخِرُ مِنْ كِتَابِ لَهُ:

وَمَعْلُومٌ عِنْدَ ذَوِي الْبَصَائِرِ أَنَّ اللَّهَ (أ) تَعَالَى، أَقْدَاراً يَحْسُنُ عَوَاقِبُهَا، وَإِنْ سَاعَتٌ مَطَالِعُهَا، وَيَعُودُ بِالْبِرْكَةِ، وَالسَّعَةِ مَصَادِرُهَا، وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَى ذَوِي الْيَأْسِ، وَالْقَنُوطِ مَوَارِدُهَا، لَطْفاً مِنْهُ بِعِبَادِهِ ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٢)، وَحَسُنَ نَظَرُهُمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ (ب) لَا يَشْكُرُونَ﴾ (٣).

فَصَلِّ مِنْ كِتَابِ لِبَغْضِ الزُّهَادِ:

قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْإِمَامِ بَكْرِيمِ مَجْلِسِكَ، الَّذِي هُوَ مِيعَادُ الْأَنْبَارِ، وَمَجْتَمَعُ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ الَّذِينَ (ج) ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (٤) يُسْقَوْنَ

(أ) في الأصل: الله.

(ب) في الأصل (أكثر الناس).

(ج) في " ز " الذي.

¹ (سورة هود، آية 114، جزء من الآية.

² (سورة الزمر، آية 25، والنحل 26، 45، جزء من الآية.

³ (سورة يونس، آية 60. ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ

إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

انظر رسائل أخرى له في: النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة 247 - 248.

مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٥٠﴾ خَتَمُهُمْ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ
﴿٥١﴾ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿١﴾ ﴿٤﴾

[مناظرة في الإرجاء والوعيد]

نخّل أبو الهذيل^(٢)، وبشر المريسي^(٣) إلى المأمون^(٤)، ليتناظرا
بخصرتيه في الإرجاء، والوعيد. فقال له (ب) أبو الهذيل - رحمه الله (ج) :-
لأتركن الإرجاء اليوم ﴿ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾^(٥).
فقال بشر: لأتركن الاعتزال اليوم (د) ﴿ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ تَحْسِبُهُ الظُّمآنُ مَاءً
حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾^(٦).

(١) في الأصل، وردت الآيات فيها خلل كبير كما يأتي؛ وتعرف في وجوههم نضرة النعيم، يسقون
من رحيق ختامه مسك، ومزاجه من تسليم.

(ب) له، لم ترد في "ز".

(ج) رحمه الله لم ترد في "ز".

(د) اليوم، لم ترد في "ز".

^١ (سورة المطففين، آية 24 - 27.

^٢ (هو أبو الهذيل العلاف محمد بن الهذيل، توفي في الثالث الأول من القرن الثالث. وقد سبقت
ترجمته.

^٣ (هو بشر بن غياث المريسي ت 218هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٤ (سبقت ترجمته.

^٥ (سورة إبراهيم، آية، 18. ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ
فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ ﴾.

^٦ (سورة النور، آية 39. ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ تَحْسِبُهُ الظُّمآنُ مَاءً حَتَّى
إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ قُوْفُنَهُ حِسَابُهُمْ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾.

أنشد الأستاذ أبو القاسم القشيري^(١)، وهو يعظ سنة إحدى وخمسين^(٢) (١) [رمل]

أثرت أيدي البلى في دوركم منذ أقوت دوركم عن (ب) جوركم
قد ضللتنا في الدجى ليل النوى أنظرونا نقبسن من نوركم // (ق) (٦٦) (٣)

[من نوادر البخلاء]

دخل مزيد^(٤) على بعض البخلاء وقد أتى (ج) بتين أول (د) أواته، فلما أحسن بدخوله أخذ الطبق، فوضعه تحت السرير، وبقيت يده معلقة، فقال لمزيد: ما جاء بك في هذا الوقت؟ فقال: مررت بباب دار فلان، فسمعت جارية تقرأ لحناً، ما سمعت قط أحسن منه، فحفظته لما علمت من شدة محبتك للقرآن، وجلت لأقرأه عليك. فقال: هات. فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾

(١) سنة إحدى وخمسين. سقطت من "ز".

(ب) في "ز" من.

(ج) في "ز" أوتى.

(د) في "ز" سقطت أول.

(١) هو: عبد الكريم بن هوازن الليسابوري القشيري، توفي سنة 465هـ. وقد سبقت ترجمته.

(٢) أي: إحدى وخمسين وأربعمائة؛ لأن وفاته كانت سنة 465هـ.

(٣) لم أهدر إلى مصدر البيتين.

(٤) مزيد - بالياء المشددة المكسورة وفتحها وضم الميم - المدني (المدني)، أبو إسحاق؛ كان كثير المجون، حلو النادرة، له أخبار كثيرة في البخل، فإنه كان مبخلاً إلى الغاية، نشأ في المدينة، وتوقف بها تلك الثقافة العابثة اللاهية، ثم انتقل منها إلى العراق، وكان بها في أيام المهدي، وكان يتاجر بالنبذ ويعمله ويقع التحريف في اسمه كثيراً فيقال (مزيد).

انظر: نثر الدر 3: 232-246، وتوضيح المشتبه 8: 122، والوافي بالوفيات 25: 473-478، وفوات الوفيات 2: 592-595، والبخلاء 262-263، والبيان والتبيين 2: 102، والحيوان 5: 184، وتاج العروس 2: 361، والأخبار الموفيات 32، ومعجم الأدياء 6: 70، وعيون الأخبار 1: 39، 263، 277، 3: 82، والإكمال 7: 181، والفرج بعد الشدة 3: 111، والجلس الصالح الكافي 4: 142.

وَطُورِ سَيِّئِينَ ﴿١﴾ (١) قال: ويلك! أين التين؟ قلت: تحت السرير. فأخرجته، وأطعمتني منه بعد أن حجل، وتذم من سوء ما فعل^(٢).

[فقه عائشة]

من (١) فقه عائشة الصديقة^(٣) - رضي الله عنها - : أن امرأة دخلت عليها، فقالت: يا أم. فقالت: منة. ما أنا أمك، إنما أنا أم رجالكم. أشارت بهذا

(١) في "ز" (ومن).

^١ (سورة التين، آية 1 - 2.

^٢ (أنظر الخبر في: التذكرة الحمودية 2: 373، وكنز الدرر 1: 319، وفيه تصحيح مزبد بمزبد، ونشر الدر 3: 233 - 234.

^٣ (هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، أم عبد الله، ولدت بمكة سنة 8 ق. هـ. أم المؤمنين، وأفقها نساء المسلمين، وأعلمهن بالدين والأدب، تزوجها الرسول ﷺ سنة 2 هـ. توفيت سنة 58 هـ.

أنظر: سير أعلام النبلاء 2: 135 - 201 (19)، وتهذيب الكمال 35: 227 (7885)، وأنساب الأشراف 1: 409 - 421، ومنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ 39 - 44، وكتاب الزهد لابن حنبل 164، وتقريب التهذيب 2: 606، والدر المنثور 280، والوفيات لابن قنفذ 36، والطبقات الكبرى 2: 374، وتجريد أسماء الصحابة 2: 286، وحلية الأولياء 2: 43، ورجال صحيح البخاري 2: 837، ورجال صحيح مسلم 2: 412، ووفيات الأعيان 3: 16، وتهذيب التهذيب 12: 433، والعبير للذهبي 1: 63، وصفة الصفوة 2: 15، والبداية والنهاية 8: 91، ونهاية الأرب 18: 174، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 350، وجلاء الإقحام 125 - 126، وشرح نهج البلاغة 3: 266 و 4: 300، والسمط الثمين 51 - 122، وأسد الغابة 5: 501، والإصابة 4: 359، وطبقات الفقهاء 29، وتاريخ الخميس 1: 475، والتبصرة لابن الجوزي 1: 455 - 471، والوافي بالوفيات 16: 596، وأعلام الزركلي 3: 240، وأعلام النساء 9: 131، وتلخيص فهم أهل الأثر 20، وتاريخ الصحابة 201، والروض الأنف 4: 267، وتاريخ خليفة بن خياط 459، وأدب النساء 150 - 151، والتاريخ الصغير 1: 125، 126، 128، و 129، وأسماء الصحابة الرواة 39 (4)، والعقد الثمين 1: 272، و 8: 262 (3402)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 38 (137)، وكتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين 56، 100 - 123، والتبيين في أنساب القرشيين 72 - 75، وتاريخ الإسلام 4: 244 (عهد معاوية)، ونشر الدر 4: 15 - 26، والنقات 3: 323، وتراجم أعلام النساء 269، والاستيعاب 4: 1881، وأحسن المحاسن 227.

إلى تاويل قوله تعالى: ﴿ وَأَزْوَاجُهُمْ أَمْهَنُهُمْ ﴾ (1)

[رأس الأمين]

لَمَّا أَتَى بِرَأْسِ (أ) مُحَمَّدِ الْأَمِينِ (2) إِلَى مَرْوٍ (3)، وَقَدْ اسْتَيْقِظَ الْمَامُونُ

(أ) فِي الْأَصْلِ (رَأْس).

1 (سورة الأحزاب، آية 6. ﴿ الَّذِينَ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أَمْهَنُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَاءِكُمْ مَعْرُوفًا كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾.

انظر الخبر في: الطبقات الكبرى 8: 64، 67.

2 (هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الخليفة العباسي، ولد برصافة بغداد سنة 170هـ، ويبيع له بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة 193هـ. كان سيء التدبير كثير التبذير، ضعيف الرأي. كان ولي عهد المأمون، ولكنه خلع سنة 195هـ، فنادى المأمون بخلعه، وانتهى الأمر بمقتله سنة 198هـ.

انظر: آداب الملوك 161، 269، وتاريخ الإسلام 13: 380، ومعجم الشعراء، 324، والعيون والحدائق 320، وفوات الوفيات 2: 531، وتاريخ الخلفاء 116، وشذرات الذهب 1: 350، وأدب الكتاب 41، ولطائف اللطف 40، والمعارف 384، والتدبير والإشراف 316-318، والديارات 165-166، ومختصر تاريخ الدول 132-134، ومروج الذهب 3: 396-424، والأعصاب 10: 198، وتاريخ الطبري 8: 365، والعقد الفريد 5: 118، وتاريخ بغداد 3: 336، والعبر للذهبي 1: 325، والوزراء والكتاب 289، والبداية والنهاية 10: 222، والكامل في التاريخ 5: 134، والمختصر في أخبار البشر 2: 19، وتاريخ ابن الوردي 1: 315، وتاريخ الخميس 2: 333، وتاريخ الخلفاء 276، ودول الإسلام 1: 122، وأخبار الدول 152، وتاريخ اليعقوبي 2: 433، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 574، وأعلام الزركلي 7: 127، والمغرب في حلى المغرب 1: 46، والوافي بالوفيات 5: 135، وتلقيح فهم أهل الأثر 88، والبحر الزخار 1: 235، وسير أعلام النبلاء 9: 334-339 (110)، والفخري 45، 212، وكنز الدرر 5: 154-170، وتاريخ مدينة دمشق 56: 213-231 (7100).

3 (انظر في مقتل الأمين: نوادر المخطوطات 6: 206 (أسماء المغتالين لمحمد بن حبيب)، ومروج الذهب 3: 422-423، والأخبار الموقفات 139-140، وتاريخ اليعقوبي 2: 437، وكتاب الأعمال 3: 36-37، وصيد الخاطر 254-255، وكنز الدرر 5: 154-170، وتاريخ مدينة دمشق 56: 213-231.

من نَوْمِ الْقَائِلَةِ نِصْفِ النَّهَارِ. وَقُدِّمَ إِلَيْهِ فِي طَسْتٍ. فَكَشَفَ عَنِ الرَّأْسِ، وَنَحَظَ شِزْرًا. ثُمَّ تَلَا (١): ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٢). فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿(١).

ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ (٢): [بسيط]

يا صاحب البغي إن البغي منصرة فاربغ، فخيرُ فعال المرء أعدته
فلو بغى جبل يوماً على جبل لانهد منه أعاليه وأسفله (٣)

[هُنْ لِبَاسٌ لَكُمْ]

يُقَالُ: سِتْرُ الرَّجُلِ زَوْجَتُهُ، وَسِتْرُ الْمَرَأَةِ زَوْجُهَا (٤) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ (٥).

(١) سقطت من "ز" (ثم تلا).

^١ (سورة النمل، آية 50 - 51).

^٢ (لم أقف على قائل البيتين فيما رجعت إليه من مظان).

^٣ (كان المأمون يتمثل في هذين البيتين في أخيه).

انظر البيتين ومصادر تخريجهما في: تفسير الخازن 3: 150 (والبغي من منكرات المعاصي)، والكاشف 2: 72، والتفسير الكبير للرازي، 17: 71، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية 212، وكتاب الأفعال 4: 97، 3: 37، (ربعت به: رفقت، وربعت عنه: كفت)، وبهجة المجالس 1: 406، (روى سجاهد، عن ابن عباس أنه قال: لو بغى جبل على جبل، لأذلت الباعي منهما) أخذه الشاعر فقال، وتاريخ قضاة الأندلس، 47، وبيع الأبرار 2: 823، وأسنى المطالب 232 (1171) حديث: "لو بغى جبل على جبل ذلك الباعي". وسلسلة الأحاديث الضعيفة الموضوعية 4: 417 "لو بغى جبل على جبل لجعل الله (عز وجل) الباعي منهما مندكاً، والإشارات والتبهيئات 319. وهو من العقد. فقد عقد قول ابن عباس بالقرآن لو بغى جبل على جبل، لذلك الباعي. وأحسن المحاسن 217، القول لابن عباس (لو بغى جبل على جبل ذلك الباعي).

^٤ (لم أقف على مصدر هذا القول).

^٥ (سورة البقرة، آية 187). ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ اللَّيْلِ أَلْبَسْنَاكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ

لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنتُمْ فَخَنَّا نِسَاءَكُمْ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾

[فخر الدولة ينصح ولده عميد الدولة بحضور المؤلف]

حضرت مجلس فخر الدولة، أبي نصر محمد بن محمد بن جبير⁽¹⁾ -رحمة الله-، ليلة، ونحن بمتازجرد⁽²⁾ (1) في سنة ست وسبعين وأربعمئة، وجرى ذكر ولده عميد الدولة أبي منصور⁽³⁾، فأطنبت في تقرظه، ومنحه، ووصف محاسنه، والثناء عليه. فقال لي -رحمة الله-: هو الولد، بل العصف، بل الكبد، ولكني أعرف به منك. لقد جمع بين خلال أربع، لا يفلح معهن أحد من خلق الله وهي: الكبر، والعجب، والبخل، والجبن.

ثم أعلمني أنا الستر على هؤلاء الأولاد - أمتعي الله بهم - ولقد استحضرت عميد الدولة في الليلة، التي خرجت في صبيحتها من بلد أصبهان إلى هذا الوجه، الذي أنا متوجه إليه، ولا يدري ما يكون مني. وأكذت عليه من أنواع الوصايا ما أتحقق أنه لا يعتمد شيئاً منها، بل يغرص عن جميعها، ويهملها.

وقلت له: قد علمت أنني قد بنيت لك مجداً، لم أرته عن أبي، وجدتي، فإياك أن تهدمه بهذه الأخلاق، التي لم أحمدها// (ق67) منك، ولا ارتضيها لك، وقد انخرت لك من الضياع، ما لم يتخره والدك لوكد، وجمعت من آلات العروعة، والرياسة من أنواع الخيل، والمراكب، والخدم، والغلمان الأتراك، والطرح، والفرش، وأواني الذهب والفضة، وغيرهما ما لم يجمعه أحد، حتى إنني أعذت لك ألف آنية على اختلاف مقاديرها، من البلور الصافي النقي سوى ما هو من الحكم النادر الفرعوني.

(1) في "ز" بمتازجرد. تصحيف.

¹ (سبقت ترجمته.

² (متازجرد: بعد الألف زاي ثم جيم مكسورة، وراء ساكنة، وأهله يقولون ملازگرد. بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم بعد في أرميلية وأهله أرمين وروم.

انظر: معجم البلدان 5: 202، ومراصد الأطلاع 3: 1314.

³ (هو محمد بن محمد (فخر الدولة أبي نصر) بن محمد بن جبير، أبو منصور، عميد الدولة ت 493هـ. وقد سبقت ترجمته.

والذي أريد منك، وأوتر لك أن تفعله، وتعتمده، ولا تجاوزه فيما تكتسب، وتستفيد، وتحتمل من غلات ضياعك، وأسبابك أن تتأدب بأدب الله تعالى فيها حيث يقول، وتحت على التوسط، والاعتدال في سائر الأمور، والأحوال، وقوله (أ) الحق والصدق، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (١). الآية.

فأقسمها أقساماً ثلاثة: فالثلث منها: تجعله ذخيرة لغوائل الزمان، فإنها تحت أجنحة الدهر تقبل وتدبر، وما يخسب موادها بعد الاستعانة بالله تعالى إلا بالمدخور من المال.

والثلث منها: تصرفه على مزوتك (ب) (٢) وملابسك ودوائك (ج)، وطبقك، ومائدتك، والإنفاق على غلمانك، وحواشيك، وأتباعك.

والثلث منها: تصرفه في إرضاء الوافدين عليك من الشعراء، والزوار، ومن يجري مجراهم من أهل العلم، والأدب، لئتم رئاستك عليهم؛ إذ لا تتم الرئاسة،

(أ) في "ز" وقول.

(ب) في "ز" مروعتك، تحريف.

(ج) في "ز" ودوايك.

(١) سورة الإسراء، آية 29. ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

(٢) طعام مزبوت: عملته بالزيت. وذات القوم بزيتهم زيتاً: أطعمهم الزيت. وأزاتوا: كثر عندهم الزيت. اللسان (زيت).

والتقدم على أحرار الناس إلا بمجرد المنصب، والنسب، ولا يتم ذلك إلا باليد العلية دون السفلى⁽¹⁾. واجهذا أن لا تقبل من أحد هدية - كما تراتي أفعله دائماً - ثم إن قبلتها رددتها إلى مهنديها مع جائزة لاقية بحاله، إلا أن تكون من سلطان، أو نظير، أو صديق.

ثم إنك - يا ولدي - إن اشتهرت بين هذا العالم بالجمع، والمنع، حدثت إليك أعين الأعداء لمنصبك، ولا تكاد تسلم من كيد الكائدين لك، والحاسدين إليك، وتعرض المتخربين^(أ) عليك، وتوجيه أطماع شرار^(ب) السلاطين نحوك. وإذا عرفت ببذل القليل من مالك، واليسير منه تنسب إلى بذل الكثير منه. فعادة الناس جارية بأن يعطوا في المدح، والذم فوق الاستحقاق، والقدر، إما أن يزيدوا، أو ينقصوا. فقديماً قيل: قلما أنصف اللسان في وصف إساءة، أو إحسان⁽²⁾. فاجعل ما شرحته لك عمدة شاتك، وزيدة تدبيرك. وأنا أتحقق أنك لا تفعل شيئاً مما، أشرت به إليك، وعولت في حفظ قوائمه عليك. ثم يتحقق الندم حين// (ق68) لا يتفح الندم. واعلم يقيناً أن جوانح الدهر لا تستدفع

(أ) في "ز" وتعرض المحرضين.

(ب) شرار. سقطت من "ز".

(1) عن ابن عمر، سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول: " اليد العليا خير من اليد السفلى". وروي عن أبي هريرة أيضاً.

انظر الحديث ومصادر تخريجه في: مسند ابن حنبل 2: 67، 362، وسنن البدارمي 1: 389، و 2: 310، وفيض القدير 6: 466 (10027)، والمعجم المفهرس 4: 436، وأسنى المطالب 335 (1780)، وتاريخ بغداد 3: 435، ونثر الدر 1: 264 و 6/ 1/ 151، ومفتاح كنوز السنة 98، وتمييز الطيب والغيبث 310، والسنن الكبرى للبيهقي 4: 197، ورياض الصالحين 239، وموطأ مالك 2: 998 (كتاب الصدقة) رقم 8، وسنن النسائي 5: 60-61 و 101-102، وكشف الخفاء 2: 385 (3199)، والزهد 410، وصيد الخاطر 152، ومجمع الأمثال 2: 414، (4656)، والمستقصى في أمثال العرب 1: 356 (1537)، والنهاية في غريب الحديث والأثر 5: 293، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام 210، والمسند للحميدي 2: 326، 456.

(2) لم أقف على مصدر لهذا القول.

بكثرة (أ) الأموال، بل بما يُرزقه الإنسان بالحفظ المُستعدة (ب) من السلامة عليها.

ولو كانت الأموال هي (ج) التي تقي الإنسان المخوف من آفات هذا العالم، لما اندفع إلى الهلاك ذو ثروة وغنى. وقال ذوو (د) الأمر في هذا الباب في أغلب الحكم على خلاف هذا ما ذهبوا إليه وهو بالحد فيما جرت به العادة أن الجوائح على أصحاب الأموال الجمة أكثر، وهي إليهم أسرع؛ وذلك لكثرة من ينافسهم في فتياتهم، وما تحويه أيديهم من ملوك قاهرين، وأعداء مترصدين، وغير ذلك من الآفات، التي لا تعدُّ كثرة. ومن أجل هذا المعنى قال بعض الحكماء: "أسرع الأشياء زوالاً ظل الغمام، وعشق النساء، والثناء الكاذب والمال الكثير" (1).

أقول أنا (2): جرى الأمر في ذلك بعد وفاته -رحمة الله- على حسب ما حدثت، وظن، وعلم، وكأنه كان ينظر من وراء ستار رقيق إلى ما جرى، حتى كأنه كان مطلعاً على عيب ولده في جميع أحواله، وأطواره. وأخذت هذه الذخائر بمجموعها في يوم واحد بأصبهان من درب هرستانة (3)، وفيها كما قيل: ما لا

(أ) في الأصل "بكرة".

(ب) في "ز" المستعدة.

(ج) هي. سقطت من "ز".

(د) في الأصل و "ز" ذوي.

(1) لم أهدئ إلى مصدر القول.

(2) هو المؤلف.

(3) لم أهدئ إلى مكانها في معجم البلدان.

عين رأت، ولا أذن سمعت⁽¹⁾، ثم كان من عاقبة أمره في وفاته، ما هو ظاهر شائع، وبين الخلق ذائع.

وجرت بيني وبين الرئيس، أبي نصر بن بلد⁽²⁾ مفاوضة في بغض الأيام في هذه المعاني، فقال لي: قلت لعميد الدولة⁽³⁾ يوماً: قد رضيت بقول الناس فيك: أنك بخيل. قال: لا أعذمني الله هذا الاسم.

قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأنه لا يقال بخيل إلا وهو ذو مال، فإذا سلم لي المال فادعني^(أ) بأي اسم شئت. قال: قلت: ولا يقال سخيل إلا وهو ذو مال، وقد جمع هذا الاسم المال والحمد، وجمع ذلك اسم المال والذم.

فقال: بينهما فرق. قلت: هاتبه: قال: في قولهم بخيل تثبت لإقامة المال في ملكه. واسم البخيل اسم فيه حزم ودم، واسم السخاء اسم فيه تضييع وخذم، والمال نافع، ومكرم لأهله، والحمد ربح وسخرية^(ب)، واستعماله ضعف

(أ) في "ز" فادعى.

(ب) في "ز" سخرة.

¹ (عن أبي هريرة (رضي الله عنه) وسهل بن سعيد يقول: شهدت من رسول الله (ﷺ) مجلساً وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال في آخر حديثه على لسان ربه سبحانه "أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر".

الظر: صحيح البخاري 4: 143 و 6: 145، (تفسير سورة السجدة) 9: 176 (توحيد)، ومسند ابن حنبل 5: 334، و 2: 495، وصحيح الترمذي 12: 75 (تفسير السجدة)، 179، (تفسير الواقعة)، وفيض القدير 5: 298، (7373)، وصحيح مسلم 17: 166 - 167، وسنن ابن ماجه 1: 1447 (زهد) وسنن الدارمي 2: 335، والأحاديث القدسية 1: 67 - 70، وكتاب الرقائق 77، (صفة الجنة)، وكتاب الزهد 512، 525، والمعجم المفهرس 1: 47، والمعجم الصغير للطبراني 1: 26، والزهد لابن السري 1: 82 - 84، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 3: 73.

² (لم أهدأ إلى اسمه.

³ (هو محمد بن محمد بن محمد بن جبير، أبو منصور، وقد سبقت التعريف به.

وَفَسُولَةٌ (١). وما أَقْلٌ (أ) والله غَنَا الحَمْدِ عنه إذا جاع بطنُهُ، وَعَرِي جَدُّهُ،
وَسُمِّتَ به عَدْوَةٌ. شَتَانٌ ما بَيْنَ هَذَا الوَلَدِ، وَذَلِكَ الوَالِدِ: هَذَا فِي الشَّحِّ، وَدِنَاءَةِ
النَّفْسِ، وَذَلِكَ فِي البِذْلِ، وَعَلَوُ الهِمَّةِ.

قَالَتْ لِي مَوْلَاةٌ لَه: قَدْ اجْتَمَعَ عِنْدِي جَوَارِ أَهْدِينَ إِلَى الوَازِرِ فَخِرِ الدَّوْلَةِ (٢)،
وَاشْتَرَى بَعْضَهُنَّ، فَلَمْ يَطْلُبْهُنَّ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ، فَدَخَلَ يَوْمًا خُجْرَتِي،
فَشَوَّقَتْهُ // (ق 69) إِلَيْهِنَّ، وَكَانَ مُتَشْرِخَ الصَّدْرِ. فَقَالَ: اغْرِضِي عَلَيَّ وَاحِدَةً،
فَفَعَلْتَ ذَلِكَ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا، قَالَ: هِيَ حُسْنَاءُ وَاللَّهِ. ثُمَّ أَمَرَ بَعْضَ خَدَمِهِ بِالصَّبْرِ
بِهَا إِلَى بَعْضِ غُلَمَاتِهِ مِنَ الأَثْرَاكِ، وَأَنْ يَقُولَ لَه: أَحْسِنِ إِلَيْهَا، وَاطْلُبِ الوَلَدَ
مِنْهَا - سَرَّكَ اللهُ وَكَثَّرَكَ -. وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ بِوَاحِدَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَتَّى اسْتَوْفَى
عَدَدَهُنَّ، فَتَبَيَّنَ الغَيْظُ فِيَّ، وَضَحِكُ (ب)، وَقَالَ: أَرَأَيْكَ مَقِيظَةً، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ
أَثَرَتْ غُلَمَاتِكَ عَلَى نَفْسِكَ. فَقَالَ لِي: مَا لَكَ عَقْلٌ تَعْرِفِينَ بِهِ مَا أَعْمَدُهُ، قَدْ ارْتَفَعَتْ
أَنَا عَنْ أَنْ أَكُونَ وَرَغْبَتِي (ج) فِي النِّكَاحِ إِمَّا لَدُنِّي فِي حِرَاسَةِ ذَوَاتِي، وَإِحْيَاءِ
سُنَّتِي، وَضَنْبِ نِعْمَةٍ، وَاصْطِنَاعِ حُرِّ. وَمَنْ سَلَكَ هَذَا السَّبِيلَ اضْطُرَّ إِلَى مَنْ
يُضَافِرُهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَهُوَ لَأَمِ الغُلَمَانِ يَنْتَسِبُونَ إِلَى اتِّسَابِ الأَبْنَاءِ إِلَى الآبَاءِ،
وَشَهَوَاتِهِمْ مَقْصُورَةٌ عَلَى الأَكْلِ، وَالشُّرْبِ، وَالنِّكَاحِ، وَأَنَا أُوَثِّرُهُمْ بِمَا يَصْبُونَ
إِلَيْهِ، وَأَتَرَفِّعُ عَنْهُ. وَيَا اللهُ إِنِّي لأَجِدُ فِي فَهْمِ الرَّجُلِ عَنِّي وَإِفْهَامِهِ لِي مِنَ اللُّذَّةِ
أَكْثَرَ مَا يَجِدُهُ مُجَامِعُ الحُسْنَاءِ وَأَحْسَنُ عَوْنِهِ عَلَيْهَا.

(أ) أقل سقطت من "ز".

(ب) في "ز" فضحك.

(ج) ورغبتى. سقطت من "ز".

¹ (الفسل: الرذل النذل الذي لا مروءة له ولا جلد، والجمع أفسل وفسول، وفسال وفسل. وقالوا

فسولة فأنشبتوا الجمع كما قالوا فحولة وبعولة، اللسان (فصل).

² (هو محمد بن محمد بن جبير، أبو نصر ت 483هـ. وقد سبقت ترجمته.

ثُمَّ قَالَ: أَجِدْتِي وَإِيَاهُمْ - يَعْنِي عِلْمَانَهُ - كَالْجِسْمِ الْوَاحِدِ، إِذَا خَصَّ عُضْوًا مِنْهُ
أَلَمْ عَمَّ سَائِرَهُ⁽¹⁾. فَعَافَانِي اللَّهُ بِعَافِيَتِهِمْ، وَأَدَامَ لِي الْإِمْتَاغَ بِهِمْ. فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ
يَاقُوتَ الْخَادِمَ⁽²⁾، فَقَالَ لِي: يَا فَلَانُ بِمِثْلِ (أ) هَذَا الْقَوْلِ، وَذَلِكَ الْفِعْلُ يَطِيبُ لَنَا
فِدَاءَ النَّفْسِ لَهُ.

(أ) فِي "ز" هَلْ.

¹ (قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) : " مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مِثْلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ
تَدَاخَى لَهُ سَائِرُ الْأَعْضَاءِ بِالسُّهْرِ وَالْحَمَى".

انظر: صحيح البخاري 8: 12 (أدب) ومسنند ابن حنبل 4: 270، 276، وصحيح مسلم 16: 140 (بر)،
وفيض القدير 5: 514 (8155)، والمعجم المفهرس 3: 5، والآداب 51 مخرجا.

² (قد يكون: ياقوت السكري الخادم، أحد العبيد والمصدقين. مات سنة 563 هـ.

انظر: توضيح المشتبه 5: 41.

[يوم وفاة عمر بن عبد العزيز]

قال (1) مسلمة بن عبد الملك (2): كنا عند عمر بن عبد العزيز (3). في اليوم الذي توفي فيه - رحمة الله - أنا، وفاطمة بنت

(1) في الأغاني 9: 268: أخبرني اليزيدي قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني أبو سلمة المدني قال: أخبرني ابن مسلمة بن عبد الملك قال: حدثني أبي مسلمة قال: وأتى بالخبر كاملاً.

(2) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الأموي الأمير القائد، أبو سعيد، وأبو الإصبخ: من تابعي أهل الشام في الطبقة الرابعة. كان يلقب الجرادة الصفراء؛ لصفرة لونه، ولأه آخره يزيد إمرة العراقين، ثم أرميلة. له فتوحات كثيرة. مات سنة سنة 120هـ بالشام.

النظر: تهذيب الكمال 27: 562 (5956)، والتاريخ الصغير 1: 280، 289، والعقد الثمين 7: 194 (2455)، وبغية المطلب 1: 530، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 74 (360)، وتاريخ الإسلام 7: 468، و 8: 267، والأخبار الطوال 325، 332، 334، والفرج بعد السدة 1: 245، 339، 350، 353، و 2: 29، 164، والكاشف 3: 127، ومراة الجنان 1: 257، والنجوم الزاهرة 1: 285، والتذكرة الحمدونية 2: 423، 8: 298، ومعجم الشعراء 249، وتاريخ مدينة دمشق 58: 27-46 (7396)، وأنساب الأشراف 8: 359-366، وتذكرة الحسيني 3: 1659، والوالي بالوفيات 25: 584، 585، والجرح والتعديل 8: 266، وتهذيب التهذيب 10: 144، والبيدانية والنهاية 9: 328، وجمهرة أنساب العرب 1: 103، وتقريب التهذيب 2: 248، ونوادر المخطوطات 1: 314، ونسب قريش 165، ودول الإسلام 1: 77-80، وأعلام الزركلي 7: 224، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري 114-115، والموشح 186، وتاريخ خليفة بن خياط 275، وبيع الأبرار 2: 366، وسير أعلام النبلاء 5: 241-242 (103).

(3) سبق ترحمته.

عبد الملك⁽¹⁾، فقئنا^(أ) له: يا أمير المؤمنين، إنا قد منعناك النوم، فلو تأخرنا عنك شيئاً غسى أن تنام. فقال: ما أبالي، لو فعلتماه قال: فتتحيت أنا وهي، فما نشبنا⁽²⁾ أن سمعناه يقول: حي الوجوه، حي الوجوه: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾⁽³⁾. فابتدراها^(ب)، وجئنا وقد أغضض ميثباً⁽⁴⁾.

(أ) في "ز" فقلت.

(ب) في "ز" فابتدراها.

¹ هي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بن الحكم، الأموية زوجة عمر بن عبد العزيز الخليفة كانت فصيحة لسانها، وأديبة عصرها وأولها، ومن فواضل نساء عصرها، كانت دارها بدمشق دار الضيافة التي أصبحت مأوى للعميان في العقبة خارج الفراديس، قدمت مكة فجعل عمر بن أبي ربيعة يدور حولها، ويقول في الشعر: ولا يذكرها باسمها فرقا من عبد الملك بن مروان، ومن الحجاج. تزوجت بعد وفاة عمر داود بن سليمان بن مروان. أمها أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة.

التظير: الدر المنثور 4: 75، وإحياء علوم الدين 4: 596، وأعلام النساء 4: 75، وتاريخ الطبري 6: 420، 573، (لها خبر سنة 101هـ)، والفرج بعد الشدة 1: 291، و 3: 113، وتاريخ مدينة دمشق 70: 28-34 (9406)، والطبقات الكبرى 5: 224، و 393، وحنلية الأولياء 5: 283، ونثر السدر 4: 44، 45، وتراجم أعلام النساء 345.

² نشبنا: نشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه. ولم ينشب أن فعل كذا، أي لم يلبث، وحقيقة لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه. اللسان (نشب).

³ سورة القصص، آية 83.

⁴ انظر الخبر في هذا الأغاني 9: 268، وكتاب الزهد 309 (887)، والروح 65، وإحياء علوم الدين 4: 596-597، وتاريخ الطبري 6: 573، وكتاب الرقة 157، وسير أعلام النبلاء 5: 141، 142، وسراج الملوك 25، وتاريخ مدينة دمشق 45، 255، و 58: 28، و 70: 32-33، وانس المسجون 242-245.

[نكبة ابن مقلّة]

لَمَّا تَغَيَّرَ الرَّاضِي بِاللَّهِ (١) عَلِيٌّ وَزِيرُهُ، أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مَقْلَةَ (٢) - وَكَانَ ظَالِمًا غَاشِمًا كَثُرَتْ الرَّفَائِعُ، وَالشُّكَايَاتُ فِيهِ (٣)، وَعَزَمَ الرَّاضِي عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ. وَعَرَفَ الْحَالُ بَعْضُ (أ) أَوْلِيَانِهِ فَكَتَبَ رُقْعَةً، وَاحْتَالَ فِي طَرْحِهَا فِي دَوَاتِهِ،

(أ) فِي "ز" لِبَعْضٍ.

^١ (هو محمد بن جعفر (المقتدر بالله) بن أحمد (المعتضد بالله)، أبو العباس، الراضي بالله؛ خليفة عباسي، أمه أم ولد رومية اسمها ظلوم. ولي الخلافة سنة 322هـ بعد ضعف ظاهر أيام سلفيه القاهر والمقتدر، إذ امتنع الولاة عن الطاعة، وأظهروا الاستقلال، وحاول أن يصلح الأمر. لكن الأوضاع ازدادت سوءاً، فلم تصح له سيطرة إلا على بغداد وأعمالها، وتفككت أرجاء الدولة. له شعر. مات في بغداد سنة 329هـ. ودفن في الرصافة، وكانت خلافته ست سنين وشهور.

انظر: سير أعلام النبلاء 15: 103-104 (85)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 226 (1469)، وفوات الوفيات 2: 375، وأنباء نجباء الأبناء 119-124، والتنبيه والإشراف 352-359، وتاريخ مختصر الدول 162-164، ومروج الذهب 4: 322-339، وأخبار الراضي بالله، والمنتقى لله من كتاب الأوراق 2: 1-185، والعقد الفريد 5: 129، وتاريخ بغداد 2: 142، والمحمودون من الشعراء 183، والعبر للذهبي 2: 218، والبداية والنهاية 11: 178، والكامل في التاريخ 6: 237، وتاريخ ابن الوردي 1: 373، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 581، وتاريخ الخميس 2: 351، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 361، والمنتظم 6: 324، وأخبار الدول 168، ولطائف اللطف 50، وأعلام الزركلي 6: 71، والوفاء بالوفيات 2: 297، وتلقيح فهوم أهل الأثر 92، والفخري 280، والأنطاكي 31، وتاريخ الإسلام 24: 16، 21، 59، 267-269، ومعجم الشعراء 382، وكنز الدرر 3: 142، 368.

^٢ (هو محمد بن علي بن الحسين. وقد سبقته ترجمته.

^٣ (انظر: وفيات الأعيان 5: 116 وما بعدها.

فيها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ (1) وَتَحْتَهَا هَذِهِ الْأَيَّاتُ (2): [كامل]

ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا ابْنَ رَأْسِ الْمُثَقَّبِ فَبِحَضْبِ صَنْبَرِكَ حِينَ تَضْرِبُ (1) فَاضْرِبِ
الْأَمْرُ مَجْتَدٌ وَقَدْ خَرَدَلْتَهُ وَعَلَيْكَ الْسَفْ مُضْرِبٍ وَمَوْئِبٍ // (ق70)
انظر بعينك ما صنعت تأملاً واحفظ قذالك والدراهم واهرب (3)
فلما وقف على الرقعة اختبأ وطلب، فلم يوجد إلا بعد سنة كاملة. ثم أخذ،
وقطعت يده، واستصفي ماله وحاله. ومن جيد شعره في نكته قوله (4):
[مجزوء الكامل]

يا نفس لا يغني الحذر أين المفر من القدر

(1) الباء في تضرب في "ز" بياض.

(1) سورة الأنفال، آية 30. ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ
وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيينَ ﴾

(2) لم أقب على قائل الأبيات.

(3) أنظر: البصائر والذخائر 1: 224.

خردل: الخردولة: العضو الوافر من اللحم، وخردل اللحم: قطع أعضائه وافرة. وقيل: قطعه صغراً،
وقيل: قطعه وفرقه، وخردل الطعام: أكل خياره وأطاييه. اللسان (خردل).
القذال: جماع مؤخر الرأس من الأسنان والجمع أفذله وفذال (اللسان) قذال.
انظر: الشعر في: البصائر والذخائر 1: 224، " كان سبب استتار أبي علي بن مقله أنه أصاب في
طيرة رقعة قرأ منها ". الشعر.

(4) الشعر لأبي علي بن مقله. وقد سبقت ترجمته. ونسبها في ربيع الأبرار 1: 600، مع اختلاف
الروايات للخليفة الأمين العباسي (وقد مرّت ترجمته) وكذلك في كتاب الفتح 8: 305.

كُلُّ امرئٍ ممَّا يَخْسَا فَاُ وِيرْتَجِيهِ عَلَى غَرَزٍ (أ) (1)
 وَقَوْلُهُ (2): [خَفِيف]

مَا مَلَنْتُ (ب) الْحَيَاةَ لَقَدْ تَوَثَّقْتُ تَ بِأَيْمَانِهِمْ فَخَانُوا يَمِينِي
 كَمْ تَحَفَّظْتُ مَا اسْتَطَعْتُ بِجَهْدِي (ج) حَفِظْتُ أُرْوَاحَهُمْ فَمَا حَفِظْتُونِي
 لَيْسَ بَعْدَ الْيَمِينِ لَذَّةٌ عَيْشٍ يَا حَيَاتِي يَا تَيْمِينِي فَيَمِينِي (3)

(أ) في "ز" حذر.

(ب) في "ز" ملكت.

(ج) في "ز" جهلي، وفي الأصل و "ز" لقد أحسنت.

(1) انظر: ربيع الأبرار 1: 600، ورواياتها فيه: وكتاب الفتح 8: 305:

يَا نَفْسُ قَدْ حَقَّ الْحَذَرُ أَيْنَ الْفَرَارِ مِنَ الْقَسَدِ
 كَلُّ امْرِئٍ مِمَّا يَخْسَا فَبِ، وَيَرْتَجِيهِ عَلَى خَطَرِ
 مَنْ يَرْتَشِفُ صَفْوِ الزَّمَا نَ، يَغْصُ يَوْمًا بِالْكَدْرِ

وفي الأمثال: إذا جاء القدر عسى البصر. انظر: المستقصى في أمثال العرب 1: 123، والحيوان 6: 310 ولا ينفع حذر من قدر. انظر: مجمع الأمثال 2: 237 (3637).

(2) هو أبو علي بن مقلة.

(3) انظر الأبيات على اختلاف رواياتها في: ربيع الأبرار 1: 577، الثالث و:

بعث ديني بدنياي حتى حزموني دنياهم بعد ديني

وحماسة الظرفاء 118-119: ما سئمت لكن ترفقت... فبانت... ثم أورد البيت السابق بعث ديني. والثالث. ووفيات الأعيان 5: 116، الأبيات جميعاً بالإضافة إلى: بعث ديني. ورواية الثاني: ولقد حطت ما استطعت بجهدى. ومراة الجنان 2: 293، والبداية والنهاية 11: 195، ولقد حفظت ما استطعت بجهدى... وتاريخ ابن الوردي 1: 403، وشذرات الذهب 2: 311، والمنظوم 6: 311، والبديع في نقد الشعر 207، قال أبو مسلم:

أفسدتُ أمرِي بِإِصْلَاحِي خَلَاقَتَهُمْ وَكَانَ إِصْلَاحُهَا لِلدِّينِ إِقْسَادَا
 مَا قَرَّبُوا أَحَدًا إِلَّا وَرَأَيْهِمْ أَنْ يُعْقَبُوا غِبًّا ذَلِكَ الْقَرَبُ يُعَادَا

أخذ ابن مقلة بعد قطع يده، فقال الأبيات جميعاً. كم تحفظت ما استطعت بجهدى...

والوفاي بالوفيات 4: 110، وسير أعلام النبلاء 15: 227، والفخرى في الآداب السلطانية 272، وتاريخ الإسلام للذهبي 24: 247.

[توقيح في سعاية]

رُفِعَ إِلَى الْمَأْمُونِ (١) قِصَّةٌ تَتَضَمَّنُ سَعَايَةَ بَعْضِ الْعَمَالِ. فَوَقَّحَ عَلِيٌّ ظَهْرَهَا: ﴿ سَتَنْظُرُ أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٢).

[أَبُو تَرَابٍ بَيْنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَالْحَجَّاجِ]

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مَقْلَةَ (٣) أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوْسُفَ (٤) قَالَ لِيَزِيدَ (أ) بِنِ أَبِي مُسْلِمٍ (٥): أَرْسَلْتُ إِلَى فُقَيْهِنَا - يَعْنِي الْحَسَنَ (٦) - فَجَاءَ الْحَسَنُ - رَحِمَهُ اللَّهُ (ب) - وَالْحَجَّاجُ مَتَكِّيٌّ فِي مَجْلِسِ لَهْ، وَيَزِيدٌ عِنْدَ رِجْلِهِ. فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: إِنَّ الْأَمِيرَ يَرِيدُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيَّ التُّجَارَ أَلْفَ دِينَارٍ، عَلِيٌّ أَنْ يُرَدَّ إِلَيْهِ عِنْدَ رَأْسِ السَّنَةِ فِي (ج) كُلِّ عَشْرَةِ دِنَانِيرٍ اثْنَيْنِ. قَالَ: هَذَا مَخْضُ الرِّبَا. قَالَ يَزِيدُ: لَا تُفْسِدْ عَلَى الْأَمِيرِ عَمَلَهُ. فَقَالَ الْحَسَنُ: يَا بَنَ أَبِي مُسْلِمٍ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ هَذَا الدِّينَ

(أ) فِي "ز" لَزِيدٍ.

(ب) لَفْظُ الْجَلَالَةِ. سَقَمْتُ مِنَ الْأَصْلِ.

(ج) فِي "ز" مَعَ.

^١ (سبقت ترجمته.

^٢ (سورة النمل، آية 27. ﴿ قَالَ سَتَنْظُرُ أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾.

^٣ (سبقت ترجمته. وهو محمد بن علي بن الحسين.

^٤ (سبقت ترجمته.

^٥ (هو يزيد بن دينار، الثقفي، أبو العلاء؛ أبو مسلم كنية أبيه. كان دميماً تقتحمه العين من موالي ثقف. كان والياً أموياً داهية، جعله الحجاج كاتباً له. استخلفه الحجاج على خراج العراق عند احتضاره، وأقره عليه الوليد بن عبد الملك بعد وفاة الحجاج سنة 95هـ. وحين تولى سليمان بعد موت أخيه الوليد، عزله واستدعاه إلى الشام، فأعجب به، فاستبقاه عنده، ثم ولي إمارة إفريقية سنة 101هـ، غير أن جماعة من أهلها ناسروا عليه وقتلوه سنة 102هـ.

انظر: وفيات الأعيان 2: 425، و 4: 186، و 6: 295، 309، 312، وتاريخ خليفة بن خياد 239، 254، 261، والمحبر 492، والكامل في التاريخ 4: 182، وأعلام الزركلي 8: 182، وأمالى المرئضي 1: 294، وتاريخ الطبري 6: 374، 394، 493، 506، 617، و 7: 421 و 8: 96، ووفيات الأعيان 2: 276، ورجبة الأمل 5: 167، 169، والنجوم الزاهرة 1: 245، 248، والكامل في التاريخ 4: 92، 132، 138، 171، 182 (مقتله)، والوزراء والكتاب 42-43، 51-52، 56-57، والاستقصا 1/ 158-159.

^٦ (هو الحسن بن يسار البصري. وقد سبقت ترجمته.

على هوى الملوك، وأتباعهم. فاستوى الخجاج جالساً، فقال له: ما تقول في أبي تراب⁽¹⁾؟

قال: ومن أبو تراب؟ قال: ابن أبي طالب. قال: أقول إن الله جعله من المهتدين. قال: هات بما قلت برهاناً. قال: قال الله، -عز وجل-، في كتابه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ ۗ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾⁽²⁾.

(أ) في "ز" وسلم.

⁽¹⁾ أبو تراب: كنى الرسول (ﷺ) علي ابن أبي طالب أبا تراب؛ وجده نائماً في تراب، قد سقط عنه رداؤه، وأصاب التراب جسده، فجاء حتى جلس على رأسه، وأيقظه، وجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول: اجلس؛ إنما أنت أبو تراب. فكانت من أحب كناه إليه، وكان يفرح إذا دعي بها. انظر: شرح نهج البلاغة 1: 31، وتاريخ مدينة دمشق 42: 19، فقد كان شيء بين علي وفاطمة خرج علي إثرها علي غضبان... ثم بقية الخبر السابق. انظر مقاتل الطالبين 25-26، وحياة الحيوان الكبرى 1: 78، وصحيح البخاري 8: 55-56، وتاريخ الخميس 1: 364، والوافي بالوفيات 10: 380، ويبدو أن ثمة رواية أخرى لمن كناه بهذه الكنية: قال صاحب بن عباد يهجو من لقبه هذا اللقب:

قد لقبوك أبا تراب بعدما باعوا شريعتهم بكف تراب (104).

وقال أيضاً: أنا وجميع من فوق التراب فداء تراب لعل أبي تراب (185).

ديوان صاحب 104، 185.

وانظر: إمتاع الأسماع 1: 155 "وجده الرسول (ﷺ) نائماً في المسجد وقد ترب جبينه فجعل يمسح التراب عن جبينه ويقول "قم أبا تراب". وانظر: الروض الأنف 3: 28، والوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف 77، وأنساب الأشراف 2: 345-346، ونز الدر 5: 29، والمستدرک 3: 141، وتذكرة الخواص 5.

⁽²⁾ سورة البقرة، آية 143. ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ ۗ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾.

فعلني - رضي الله عنه - أول من هدى الله مع النبي - عليه السلام - وآمن مع النبي - صلى الله عليه - (أ) (1).

قال الحجاج: رأي عراقي. فقال الحسن: هو ما قلت لك. قال الحسن: لما خرجت، وعوقبت من الفاسق - ذكرت عفو الله عن عباده (2).

[صبر ورياط وتقوى]

وعظ ابن سمعون (3) في جامع الرصافة (4) يوماً، فقال [قال] (ب) الحسن (5): يا قوم، اصبروا عن المحرمات، وصابروا على المفترضات، وربطوا بالمراقبات، واتقوا الله في الخلوات، ترفع نكم - حينئذ - الدرجات. فقال أبو بكر بن مجاهد (6): اقتبسها من الكتاب العزيز، قال الله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

(أ) في "ز" وسلم.

(ب) أضفت " قال " لحاجة السياق لها، وللفي المعاصرة عن الثلاثة المذكورين في الخبر.

(1) انظر الخبر في: أنساب الأشراف 13: 365... " وأكمل... فغضب ثم أكب ينكت، وخرجت فلم يمرض لي أحد، فتواريت حتى مات الحجاج.

(2) انظر الخبر في: الأوائل للعسكري 93-94، والعفو الاعتذار 2: 580-581.

(3) هو محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو الحسين، ت 387هـ. وقد سبقت ترجمته.

(4) رصافة بغداد: بالجانب الشرقي، لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي، أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبني له فيها دوراً، وعمل المهدي بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن، وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع ويلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وفي هذه الرصافة بقول علي بن الجهم:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلين الهوى من حيث أدري ولا أدري

وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة 159هـ وهي السنة الثانية من خلافته.

انظر: معجم البلدان 3: 46-47، ومراسد الاطلاع 2: 617-618، وتاريخ بغداد 13: 329، ووفيات الأعيان 5: 407.

(5) هو الحسن بن يسار البصري.

(6) سبقت ترجمته. وهو أحمد بن موسى ت 324هـ.

تَفْلِحُونَ ﴿ (١) فقال: صدقت، ومثلك من يتنبأ لاستخراج هذه اللطائف، لا
عَدَمًا مَكَاتِكَ.

[الإحسان وعرس المعروف]

طَعِنَ (٢) عبد الرحمن بن معاذ (٣)، وامرأته، فدخل معاذ (٤) // (ق 71)
يعودهما فقال: يا بني، كيف تجدك؟ فقال: يا أبتة (أ) ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا
تَكُونَنَّ (ب) مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (٥) فقال: يا بني، ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ

(أ) في الأصل: يابه وفي "ز" يا أبه؛ والمقصود يا أبت.

(ب) في الأصل و "ز" وتكونن.....

(١) سورة آل عمران، آية 200.

(٢) الطاعون مرض معروف، والجمع العلواعين، وطعن الرجل والبعير، فهو مطعون وطعِين؛
أصابه الطاعون. اللسان (طعن).

(٣) هو عبد الرحمن بن معاذ بن جبل الأنصاري. توفي مع أبيه في طاعون عمواس سنة 18هـ. لا
صحبة له. رُحط معاذ بن جبل هم بنو أدي بن سعد بن الخزرج قال: ولم يبق من بني أدي أحد.
وعادهم في بني سلمة. وكان آخر من بقي منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل. مات بالشام في
الطاعون، فانقضوا؛ يعني طاعون عمواس سنة 18هـ. وقيل: أدرك النبي وشهد اليرموك. كان
فاضلاً.

انظر: تاريخ مدينة دمشق 35: 438-440، و 58: 445، وكتاب الفتوح 313، والمنظوم 4: 247،
والمصباح المضي 1: 249-250، وتجريد أسماء الصحابة 1: 356، والتاريخ الكبير للبخاري 5:
244، وتاريخ الصحابة 168، 170، وتهذيب الكمال 28: 107، والتاريخ الصغير 1: 98-99،
وتاريخ الإسلام 3: 177 (عهد الخلفاء الراشدين)، وفتوح الشام للأزدي 268-269، والجرح
والتعديل 5: 280، والنقات 2: 217، (مات قبل أبيه) والاستيعاب 2: 852، و 3: 1403، وأحسن
المعاسن 158.

(٤) هو معاذ بن جبل وقد سبقك ترجمته.

(٥) سورة البقرة، آية 147.

الصَّابِرِينَ ﴿١﴾.

يُقَالُ (أ): تَمَامُ الْإِحْسَانِ فِي الْإِنْتِهَاءِ عَلَى مَنْ أَتَى بِهِ فِي الْإِبْتِدَاءِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿ تَمَامًا (ب) عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ (٢).

وقال بعض الشعراء (٣) [كامل]

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الذِّئْبَ تَعَلَّمُوا عِلْمَ الْمَلُوكِ وَعَلَّمُوهُ النَّاسَا

(أ) في الأصل " قال " .

(ب) في " ز " زاد الواو على تماماً.

(١) سريرة الصافات، آية 102. ﴿ فَأَمَّا بَلَّغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنِي إِيَّيَ أَرَى فِي آلَمَتَامِرِ إِيَّيَ أَدْعُوكَ
فَأَنْظُرَ مَاذَا تَرَكْتُ قَالَ يَتَأْتِي أَفْعَلُ مَا تُوَمَّرُ سَسْجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾. والنظر
الخبر في تاريخ مدينة دمشق 35: 439، و 58: 442، 443-444-445، وكتاب الفتوح 314.
(٢) سورة الأنعام، آية 154. ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا
لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾

(٣) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، أبو علي، المعروف بأبي نواس:
شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز وقيل بالبصرة 146هـ، ونشأ بالبصرة، ورحل إلى
بغداد، وخرج إلى دمشق ومنها إلى مصر. كانت أمه أهوازية يقال لها جلتان. كان جده مولى الجراح
ابن عبد الله الحكمي والي خراسان. توفي ببغداد سنة 199هـ. وهو ابن اثنتين وخمسين سنة وقيل
196هـ. وقيل 198هـ.

انظر: سير أعلام البلاء 9: 279-281 (77)، وتوضيح المشتبه 9: 130. والشعر والشعراء 2:
800 وما بعدها، والموشح 407-444، وطبقات الشعراء لابن المعتز 193-217، والمرقصات
96، والأهاني 20: 61-74، وتاريخ بغداد 7: 436، ونزهة الألباء 65، وسرح العيون 315،
ووفيات الأعيان 2: 95، والمبرر للذهبي 1: 321، والبداية والنهاية 10: 227، وتهذيب تاريخ دمشق
4: 257، وشذرات الذهب 1: 345، وخزانة البغدادي 1: 168، ومفتاح السعادة 1: 242، وهديّة
العارفين 1: 265، ومعاهد التصفيص 1: 30، وتاريخ ابن الوردي 1: 316، وتاريخ الأدب العربي/
بروكلمان 2: 24، والوافي بالوفيات 12: 283، وزهر الآداب 1: 205، والفهرست 228، وديوان
الإسلام 4: 312-313، ومعجم المؤلفين 3: 300، وكشف الظنون 1: 747، ودول الإسلام 1:
124، وأخبار أبي نواس 108-109، 121، والكتاب جميعه في أخبار أبي نواس، والإكمال 7:
232، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 127 (734)، وتاريخ مدينة دمشق 13: 407 (1475)، ومقدمة
في صناعة النظم والنثر 36، والفرج بعد الشدة 1: 396، و 3: 48 و 5: 69، وتاريخ الإسلام 13:
509، وكنز الدرر 5: 157، والمننظم 10: 16-22.

كأنوا إذا غرسوا سقوا، وإذا بنوا لم يهدموا لبنائهم آسانا
وإذا هم وضعوا الصنعة في الوري جعلوا لها طول البقاء لباسا⁽¹⁾

[الرشد]

قال القاضي أبو يوسف القزويني⁽²⁾ - رحمه الله - يوماً: الرشد عناية
إلهية يعين⁽³⁾ الإنسان عند توجهه في أمره فيقويه على ما فيه صلاحه ويفتره
عما فيه فساده. وأكثر ما يكون ذلك في الباطن، وربما يكون ذلك بتقوية العزم،
أو فسخه. وقد قال الله تعالى، ذلك في الكتاب العزيز: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾⁽⁴⁾ ويكون ذلك عاماً لسائر أهل الإيمان. قال الله
تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾⁽⁴⁾؛ أي
من قبل النبوة.

(أفي الأصل: يعلي. تحريف.)

¹ (انظر الأبيات في: ديوان أبي نواس 582، ووفيات الأعيان 5: 95، والجلس الصالح الكسافي 3: 96-97، وكان الخبر كما يلي " كتب عمرو بن مسعدة إلى محمد بن عبد الملك الزيات: أما بعد، فإنك ممن إذا غرس سقى، وإذا أسس بنى ليستم بناء أسه، ويجتلي ثمر غرسه، وبنائك في ودي قد وهى، وشارف الدروس، وغرسك عندي قد عطش وأشقى على اليبوس، فتدرك بناء مسا أسست، وغرس ما زرعت، فقال أبو عبد الرحمن العطوي في هذا المعنى أبياتاً يمدح بها محمد بن عمران ابن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، وزاد بيتين على الثلاثة. وأيضاً تاريخ مدينة دمشق 54: 135، وأنظر شعراً شبيهاً لهذا الشعر قاله الحمدي مجلة المورد مجلد 2 عدد 3 / 1973، ص 81. ونسب في مجلة المورد عدد 1 مجلد 1، ص 44، 1971، للشاعر العباسي العطوي محمد بن عطية، وقيل محمد بن عبد الرحمن بن عطية (أبي عطية) ت 250هـ. كان معتزلياً، وكذلك نسبة للعطوي في حماسة الظرفاء 343 (الأول والثالث).

² (هو عبد السلام بن محمد بن يوسف القاضي ت 488 هـ . وقد سبقت ترجمته.

³ (سورة الأفال، آية 24، ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ الْخَشِرُونَ﴾.

⁴ (سورة الأنبياء، آية 51.

[نصابُ جعفر الصادق للثوري]

حَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ (١) (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَنَّ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ (٢) قَالَ لَهُ: حَدَّثْنِي. فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: إِنِّي أَخَذْتُكَ، وَنَيْسَ فِي كَثْرَةِ الْحَدِيثِ خَيْرًا. يَا سَفِيَانَ، إِذَا أَنْعَمَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْكَ نِعْمَةً، فَأَخْبِنْتُ بِقَاءِهَا (أ) فَأَكْثِرُ مِنَ الْحَمْدِ، وَالشُّكْرِ عَلَيْهَا. قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي كِتَابِهِ: ﴿لِيَن شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (٣). يَا سَفِيَانَ: إِذَا اسْتَبَطَّاتِ الرَّزْقَ، فَأَكْثِرِي مِنَ الْاسْتِغْفَارِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ (٤) فِي الدُّنْيَا ﴿وَيَجْعَلْ لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ فِيهَا أَنْهَارًا﴾ (٥) يَا سَفِيَانَ: إِذَا خَزَيْتِ أَمْرًا مِنَ السُّلْطَانِ، وَغَيْرِهِ، فَأَكْثِرِي مِنَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الْفَرَجِ، وَكَنْزٌ مِنَ كُنُوزِ الْجَنَّةِ (٦).

(أ) فِي الْأَصْلِ وَ "ز" بِقَائِهَا.

(ب) وَيَجْعَلْ لَكُمْ. سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ وَ "ز".

١ (سبقت ترجمته.

٢ (سبقت ترجمته.

٣ (سورة إبراهيم، آية 7.

٤ (سورة نوح، آية 10 - 11.

٥ (سورة نوح، آية 12.

٦ (أنظر الخبر في: التذكرة الحمدونية 2: 114، وأحاسن المحاسن 268.

[التَّسْوِيَةُ بَيْنَ أَدَاءِ الصَّلَاةِ وَأَدَاءِ الشَّهَادَةِ]

حَضَرَ أَبُو الْغَنَائِمِ بْنُ شَيْبَانَ الْعَدْلِيَّ (١) بَيْغَدَادَ، عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي يُوسُفَ الْقَزْوِينِي (٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَالَ فِي أَثْنَاءِ شِكَايَاتِ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ: قَدْ تَبَرَّمْتُ بِتَحْمَلِ الشَّهَادَاتِ، وَأَدَائِهَا، وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْاسْتِغْفَاءِ (أ) مِنْهَا. فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ، نَظَنُّ هَذَا الشَّيْخَ أَنَّهُ قَالَ قَوْلًا تَبِعَهُ عَلَيْهِ فِيهِ، وَهُوَ فِيمَا يَقُولُهُ وَعَازِمٌ عَلَيْهِ فِيهِ (ب) كَمَنْ يَقُولُ: تَبَرَّمْتُ بِأَدَاءِ الصَّلَاةِ (ج)، فَإِذَا عَزَمْتُ عَلَى تَرْكِهَا. فَاتَّرَعَّجَ أَبُو الْغَنَائِمِ لِقَوْلِهِ، وَقَالَ: أَيُّ مَنَاسِبَةٍ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ: أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى (د) يَقُولُ: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ // عَلَى صَلَاتِهِمْ حُقُوفُونَ ﴿٥﴾ أُولَئِكَ فِي حَسَنَاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٦﴾ (ق 72)

فَسَوَّى بَيْنَ أَدَاءِ الصَّلَاةِ، وَأَدَاءِ الشَّهَادَاتِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ لِلَّهِ ﴾ (٤). وَمَا يَكُونُ لِلَّهِ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا عِبَادَةً، وَلَا يَجُوزُ الْاسْتِغْفَاءُ مِنْهَا. فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ، أَبُو الْغَنَائِمِ: أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ (هـ)، فَقَدْ أَرَحْتَنِي مِنْ هَذَا الْوَسْوَسِ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ تَرَاغُثِ الشَّيْطَانِ، وَأَنَا الْآنَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ (و) الْخَاطِرِ الَّذِي خَطَرَ لِي.

(أ) فِي الْأَصْلِ: الْاسْتِغْفَارُ.

(ب) جُمْلَةٌ. وَهُوَ فِيمَا يَقُولُهُ وَعَازِمٌ عَلَيْهِ " كَرَّرْتُ فِي الْأَصْلِ "

(ج) فِي " ز " الصَّلَاةَ.

(د) " تَعَالَى " سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(هـ) فِي الْأَصْلِ وَ " ز " جَزَاكَ.

(و) فِي " ز " هَذَا الْخَاطِرِ.

(١) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ .

(٢) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ .

(٣) سُورَةُ الْمَعَارِجِ، آيَةٌ ٣٣ - ٣٥.

(٤) سُورَةُ الطَّلَاقِ، آيَةٌ ٢. جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ.

وَكَلَّفَ رَجُلٌ الشَّيْخَ، أَمَا الْغَنَائِمُ أَدَاءَ شَهَادَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ، فَتَوَقَّفَ فِي ذَلِكَ لِعَارِضٍ أَلَمَ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ﴿وَلَا يَأْتِ (أ) الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾⁽¹⁾.
فَقَالَ: وَقَدْ قَالَ (تَعَالَى): ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾⁽²⁾.

[عمر بن الخطاب في القدس ونصيحة ابن الجراح له]

قَرَأْتُ فِي تَارِيخِ⁽³⁾ قَاضِي الْقَضَاةِ، عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُرْجَانِيِّ⁽⁴⁾ (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ⁽⁵⁾ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى الشَّامِ، وَانْتَهَى إِلَى أَيْلَةَ⁽⁶⁾، وَتَوَافَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، وَأَهْلُ الذَّمَّةِ، ثُمَّ دَخَلَ الْأُرْدُنَّ، وَبَنِيَتْ

(أ) في الأصل و "ز" ياء.

¹ (سورة البقرة، آية 282).

² (سورة البقرة، آية 282).

³ (للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني كتاب تهذيب التاريخ).

انظر: معجم الأدياء 14: 19، والوافي بالوفيات 21: 239 (صنف تاريخاً)، وسير أعلام النبلاء

17: 21، وانظر الخبر في: حلية الأولياء 1: 47، وهدية العارفين 5: 684.

⁴ (سبق ترجمته).

⁵ (سبق ترجمته).

⁶ (سبق التعريف بها).

المقدس على بعير⁽¹⁾، فَنَزَلَ وَدَنَا مِنْهُ أَبُو عبيدةُ بْنُ الجِرَاحِ⁽¹⁾، وَقَالَ: إِنَّكَ يَا أميرَ المؤمنين، فِي بلادِ الأعداءِ، وَقَدْ سَاعَتِي مَا رَأَيْتُ مِنْ ابتِدَالِكَ خَشْيَةَ أَنْ يجريَ البطارقةُ عَلَيَّيَا⁽²⁾ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ، فَعَدَا^(ب) إِلَى المنِيرِ، وَدَعَا أَبَا عبيدةَ، فَأَقَامَهُ اسْفَلَ مِنْهُ، فَحَمَدَ اللهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ تَعَالَى رَفَعَكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَأَعَزَّكُمْ بِدِينِهِ، فَاطْلُبُوا العِزَّ بِالدينِ، وَلَا تَطْلُبُوهُ بِالدُّنْيَا

(أ) هذا في "ز" أما في الأصل فقد وردت الجملة مختلفة كالآتي: "ثم دخل الأردن على بيت

المقدس على بعير.

(ب) في "ز" معه.

¹ هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي، أبو عبيدة، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أميراً قائداً، فتح بلاد الشام، صحابي، لقبه: أمين الأمة. ولد بمكة سنة 40 ق.هـ، وشهد المشاهد كلها. كان رجلاً نحيفاً معروق الوجه، خفيف الحية، طوالاً، توفي بطاعون عمواس في غور بيسان سنة 18 هـ وله ثمان وخمسون سنة. وانقرض عقبه.

انظر: الروض الأنف 1: 290، وسير أعلام النبلاء 1: 5-23، (1)، وتهذيب الكمال 14: 52 (3048)، والمعارف 247، 248، وأنساب الأشراف 1: 223-224، وكتاب الزهد 184، وخصائص العشرة 157-161، وتقريب التهذيب 1: 388، 2: 448، وتجرید أسماء الصحابة 1: 285، والوفيات لابن قنفذ 30، والطبقات الكبرى 3: 409، 7: 384، وحنية الأولياء 1: 100، والرياض النضرة 4: 345، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 444، والمير للذهبي 1: 21، ومراة الجنان 1: 73، وصفة الصفوة 1: 365، والبداية والنهاية 7: 94، وتهذيب تاريخ دمشق، 7: 160، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 259، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 587، وتاريخ الخميس 2: 244، وطبقات العسفري 27، 300، والكنى والأسماء 1: 12، وأسد الغابة 3: 84، 5: 249، والإصابة 2: 252، ودول الإسلام 1: 15، وأعلام الزركلي 3: 252، وسيرة ابن هشام 1: 252، وثمار القلوب 112، وتاريخ الصحابة 26، والوفاء بالوفيات 16: 575، وتلقيح فهوم أهل الأثر 120-121، والبحر الزخار 1: 224، وتوضيح المشتبه 6: 141، والتاريخ الصغير 2: 424، وأسماء الصحابة السرواة 139 (148)، والعقد الثمين 5: 84 (1485) و 8: 69 (2937)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 20 (34)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 351، واللمع للطوسي 186، وتاريخ مدينة دمشق 25: 435 (305)، وتاريخ الإسلام 3: 171، (عهد الخلفاء الراشدين)، وكتاب النسب لابن سلام 220، وأنساب الأشراف 11: 66-74، وكتاب الفتوح 1: 223-232، والبدء والتاريخ 5: 87، والتميز والفصل 270، والمنتهى 4: 261، والاستيعاب 4: 1710، وأحسان المحاسن 113، والتحفة اللطيفة 2: 276 (1916)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 588.

² انظر الخبر في تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي 175.

فيديل(1)(أ) الله منكم، وتذللوا كما قال - عز وجل -: ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ نَحَاوُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَضْرِهِمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (2).

[عزّل ابن جهير]

لما عزّل المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين (3)، (ب) عميد الدولة (رحمة الله) أبا منصور ابن جهير (4) عن الوزارة الأولى، خرج أبو سعد (ج) بن موصلابا (5) بتوقيع عزّله، وقرأه في الديوان ونسخته: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِكَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ

(أ) في "ز" فيديل.

(ب) أضاف في "ز" (ابن) قبل عميد الدولة.

(ج) في الأصل و "ز" سعيد. وفي المصادر جميعاً سعد.

(1) يدل: من المداولة؛ أي يقتص الله منكم، والإدالة الغلبة. وأدالنا الله من عدونا: من الدولة؛ يقال اللهم أدلني على فلان والصرني عليه. الإدالة: الغلبة. يقال: أدبل لنا على أعدائنا؛ أي نصبرنا عليهم. انظر: اللسان (دول).

(2) سورة الأنفال، آية 26.

(3) هو عبد الله بن محمد بن القائم بن المقتدر، أبو القاسم ت 487هـ. وقد سبق ترجمته.

(4) هو محمد بن محمد بن جهير، أبو منصور ت 493هـ. وقد سبق ترجمته.

(5) هو العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلابا، البغدادي، أبو سعد، الملقب بأمين الدولة، من أهل الكرخ. وهو منسب دار الخلافة. أحد الكتاب المعروفين، ومن يضرب به المثل في الفصاحة وحسن العبارة. وكان نصرانياً فأسلم على يد الإمام المقتدي بالله سنة 484هـ. تاب عن الوزارة عدة لوب مع ذهاب بصره، وخاصة في أيام المقتدي والمستظهر. له الرسائل الرائعة، والأشعار الجيدة، وخدم بديوان الإنشاء للإمام القائم سنة 432هـ. توفي ببغداد سنة 497هـ. وكانت ولادته سنة 412هـ.

انظر: معجم الأدباء 12: 196-204، ووفيات الأعيان 3: 480، والمننظم 9: 141، وتكوت الهميان 201، وخربدة العصر (قسم شعراء العراق) 1: 123-132، وتنمة المختصر 2: 26، وأعلام الزركلي 4: 245، وسير أعلام النبلاء 19: 198-199 (120)، والبداية والنهاية 12: 164، والنجوم الزاهرة 5: 189، وتاريخ الإسلام 34: 260-263، وتاريخ ابن الوردي 2: 26.

اللَّهُ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿١﴾. قَدْ أَعَدْنَاكَ إِلَى وَالِدَيْكَ كَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ وِفَاءِ الذَّمَّةِ، لِمَا سَبَقَ لَكَ مِنَ الخِدْمَةِ، فَلَا تَزِمِ وَطَنَكَ وَارْجِعْ إِلَى مَتْرِكَكَ، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى مُعَاوَدَتِكَ، وَلَا رَغْبَةَ فِي اسْتِخْدَامِكَ، وَمَوَاصِلَتِكَ.

[هزيمة القهستاني ونزوله عند الرئيس الجولكي]

سَمِعْتُ الفقيهَ أبا عامرَ، الفضلَ بنَ إسماعيلَ الجرجانيَّ (٢) يَقُولُ: لَمَّا انْهَزَمَ أَبُو بَكْرٍ القَهْستَانِيُّ (٣) مِنْ خِرَاسَانَ، مَخَافَةَ سَطْوَةِ السُّلْطَانِ مَسْعُودِ بْنِ مَحْمُودٍ (٤)، لَانْخِرَافِهِ عَنِ خِدْمَتِهِ، وَمِيلِهِ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ (٥) وَأَنَاخِ رِكَابَهُ بِجَرَجَانَ، وَنَزَلَ عِنْدَ الرَّئِيسِ أَبِي المَحَاسِنِ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الجولكيَّ (٦) (رَحِمَهُ اللهُ) فَبَالِغَ فِي إِكْرَامِ مَثْوَاهُ، وَإِحْسَانِ قِرَآءِهِ. وَحَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَأَثَرُ (ق 73) أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَحْضُرَ دَارَ الرَّئِيسِ لَيْلَةَ اللَّإِطَارِ، وَحَضَرَ إِجْلَالًا لِقَدْرِ الرَّئِيسِ، وَإِعْظَامًا لَهُ. فَتَقَدَّمَ (أ) الرَّئِيسُ عَلَى عَادَتِهِ، وَصَلَّى مِنْ حَضْرَتِهِ

(أ) فِي "ز" لَقَدِمَ.

١ (سورة الرعد، آية 38).

٢ (سبقت ترجمته).

٣ (هذه النسبة إلى قهستان، وهي ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور. الباب 3: 65، ولم أهدأ إلى معرفة أبي بكر القهستاني).

٤ (سبقت ترجمته).

٥ (هو محمد بن محمود بن سُبُكْتِكِينِ، تولى الملك بعد أبيه بوصية منه، وكان أخوه مسعود غائباً فجاء وأظهر خلافه. وآخر أمره خلعه الجند واعتقلوه واكلوه به، وتولى أخوه مسعود الأمر بميل الجند إليه. وذلك بعد الاثنتين والعشرين وأربع مائة. كان كريماً إلا أنه انهمك على لذاته ففاته المطلوب. ولما سجنه أخوه سمل عينيه، ثم إنه بعد ذلك أطاعه الجند فقلّوه عليهم وقتل أخاه مسعوداً سنة 433هـ.

انظر: الواقي بالوفيات 5: 8، وتاريخ الفارقي 137.

٦ (سبقت ترجمته).

هناك (أ) صلاة المغرب، وقرأ (ب) في الركعة الأولى الفاتحة، وسورة قريش، فلما بلغ قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (٤) الذي أطعمهم من جوع وعامنهم من خوف (١) قطع أبو بكر (٢) صلته، وخرج من الدار، وبرز من المدينة من قوره، ظاناً أن الرئيس عرض به فيما قرأه في صلته، وحصل في بعض الضياع بقرب المدينة، فركب الرئيس صبيحة تلك الليلة، واعتذر إليه، وحلف بأيمان غميس (٣) أنه ما دار في خاطره شيء مما تخيل له. فعدا إلى جرجان، وأقام أياماً قلائل، وتوجه نحو الرئي وآلت الحال إلى أن هجاه وأفسد مروعة ودينه فيما اختاره، ونحاه (ج) (٤).

(أ) في "ز" هناك خلفه.

(ب) في "ز" فقرأ.

(ج) في "ز" وسخاه. تحريف.

¹ (سورة قريش، آية 3-4.

² (هو أبو بكر القهستاني.

³ (اليمين الغموس: التي تمس صاحبها في الإثم، ثم في النار، وقيل: هي التي لا استثناء فيها، وقيل هي اليمين الكاذبة التي تقطع بها الحقوق، وسميت غموساً لغمسها صاحبها في الإثم، ثم في النار. وقال ابن مسعود: أعظم الكبائر اليمين الغموس، وهو أن يحلف الرجل وهو يعلم أنه كاذب ليقطع بها مال أخيه. وفيه الحديث: اليمين الغموس تذر الديار بلائع، وهي اليمين الكاذبة الفاسجة. اللسان (غمس).

⁴ (نحاه: قصده. النحو: القصد والطريق. نحاه وينحوه وينحاه نحواً وانتحاه، نحوث نحواً: قصدت قصداً. ونحا الشيء وينحاه وينحوه إذا حرفه. اللسان (نحا).

[الْمُسْتَقَرُّ وَالْمُسْتَوْدَعُ]

جزى ببغداد في سنة إحدى وستين، وأربع مائة بين أبي الفتح
الحراني⁽¹⁾، وبين أبي محمد النيسابوري⁽²⁾ خلفاً في تفسير قوله تعالى:
﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾⁽³⁾. فقال أبو الفتح: المستقر ما قد خلق،
والمستودع ما في أصلاب الرجال. وقال أبو محمد غير ذلك. فسئل القاضي أبو
يوسف⁽⁴⁾ عنه، فقال (أ): المستقر ما قد مات،

(أ) في الأصل: وقال.

¹ هو عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلبة (حلبة) البغدادي ثم الحراني، الحنبلي أبو
الفتح الخزاز، الفقيه، مفتي حران وعالمها، وقاضيتها، وواعظها وخطيبها، ومدرسهها، تفتحه على
القاضي أبي يعلى ولازمه، وكتب عنه تصانيفه، وسمع من أبي بكر البرقاني، وأبي علي بن شاذان،
والعكبري، وسمع من هبة الله الشيرازي، ومكي الرميلى، له كتب في أصول الفقه وأصول الدين، قتل
شهيداً مظلوماً على يد ابن قريش العقيلي في سنة 476هـ عند اضطراب أهل حران على ابن قريش،
لما ظهر سب السلف والصحابة.

انظر: تاريخ الإسلام 32: 170-171، وشذرات الذهب 3: 349-352 وفيه (عبد الله بن أحمد بن
عبد الوهاب). وطبقات الحنابلة 2: 245 (679)، وتبصير المنتبه 1: 258، 333، وأعلام الزركلي
4: 180، والكامل في التاريخ 8: 133، والعبر للذهبي 3: 283 (ابن جلبة)، وسير أعلام النبلاء
18: 560-561 (289).

² لم أكتب إلى اسمه.

³ (سورة الأنعام، آية 98. ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ

فَصَّلْنَا الْآيَةَ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾).

وانظر تفسير ابن كثير 2: 159، والعين 5: 122 ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ أي ما ولد من الخلق

على ظهر الأرض. والمستودع: ما في الأرحام.

⁴ هو عبد السلام بن محمد بن موسى، أبو يوسف القزويني. توفي سنة 488هـ. وقد سبقت
ترجمته.

والمستودع أنتم⁽¹⁾. واستشهد بأبيات منسوبة إلى يزيد العذري⁽²⁾، وهو جاهلي³ والأبيات: [كامل]

فَجِعَ الْأَحِبَّةَ بِالْأَحِبَّةِ قَبَانَا	وَالنَّاسُ مَفْجُوعٌ بِهِ وَمَفْجَعٌ
مَسْتَوْدَعٌ أَوْ مَسْتَقَرٌّ قَدْ خَلَا	قَالْمَسْتَقَرُّ يَزُورُهُ الْمَسْتَوْدَعُ
وَالنَّاسُ مَفْقُودٌ أَصِيبَ بِنَفْسِهِ	أَوْ مَسْتَدِيمٌ وَاقِفٌ يَتَوَقَّعُ
كُلُّ يَحِيدٍ عَنِ الْمَتِيَّةِ جَاهِدًا	وَلِحِينِهِ مِمَّا يَحَازِرُ مَصْرَعُ
إِنْ تَبَقَ تَفَجَّعَ بِالْأَحِبَّةِ كُلَّهُمْ	وَقِنَاءُ نَفْسِكَ لَا أَبَالِكَ أَفْجَعُ
عَجِبًا لِأَمْنِكَ وَالْحَيَاةِ قَصِيرَةً	وَبِفَقْدِ الْفِكَ لَا تَزَالُ تَسْرُوعُ
أَفْقَدُ رَضِيَتْ بَأَنْ تُعَلَّلَ بِالْمُنَى	وَالِي الْمَتِيَّةِ كُلَّ يَوْمٍ تُدْفِعُ ⁽³⁾

⁽¹⁾ وروي عن الحسن قال: المستقر في القبر والمستودع في الدنيا وأوشك أن يلحق بصاحبه. وقال أيضاً: المستقر الذي قد مات فاستقر به عمله.

تفسير الحسن البصري 1: 360، وانظر: عمدة الحفاظ 3: 347-348، قال ابن عباس: مستقر في الأرض، ومستودع في الأصلاب، وقال ابن مسعود: مستقر في الأرض ومستودع في القبور. وقال الحسن، مستقر في الآخرة ومستودع في الدنيا... الخ. والمستدرك 2: 341، ومجاز القرآن لأبسي عبدة 1: 201.

⁽²⁾ لا أعرف شاعراً جاهلياً بهذا الاسم. وإنما هي للشاعر الخارجي: عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني، الوائلي، أبو سماك كان خارجياً صغرياً، من أهل البصرة، هرب من الحجاج ومن عبد الملك بن مروان، وتقل بين الشام، وُعُمان، كان شاعراً مكثراً، توفي عام 84هـ في عُمان. إنظر: البصائر والذخائر 3: 63، وانظر فهرسه، وأعلام الزركلي 5: 70، وخزانة البغدادي 2: 436-441، وميزان الاعتدال 3: 235-236، والكامل للمبرد انظر (الفهرس)، والمؤتلف والمختلف 125، والإصابة ترجمة 6877.

⁽³⁾ انظر مصادر الشعر: البصائر والذخائر 3: 63، البيت الأخير، مع بيتين آخرين لم يردا هنا. وكذلك شعر الخوارج 155، وميزان الاعتدال 3: 236، وخزانة البغدادي 2: 440، وروضة العقلاء 301، ومعالم الإيمان 3، 131.

[من أخبار أبي علي بن مقلّة]

سبقت الشيخ الإمام، أبا محمد التميمي⁽¹⁾ يقول: سقى أبو علي بن مقلّة⁽²⁾ - وكان من شرار خلق الله تعالى لعلي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير⁽³⁾ - وكان من خيار خلق الله^(أ) وبأبلغ في ارتفاع المكروه حتى

(أ) في "ز" الله تعالى.

¹ (سبقت ترجمته. وهو رزق الله بن عبد الوهاب.

² (هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة، أبو علي ت 328هـ. وقد سبقت ترجمته.

³ (هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي الكاتب، أبو الحسن الوزير، وزير مرات للمقتدر، ثم للقاهر. ولي مكة، واستقدمه المقتدر إلى بغداد سنة 300هـ. كان محدثاً عالماً، كبير الشأن، صدوقاً، عفيفاً في ولايته، محموداً في وزارته، كثير البر والمعمروف، وقراءة القرآن والصلاة والصيام، يحب أهل العلم، ويكثر مجالستهم، كان غنياً شاكراً من خيار الوزراء، كثير البر والصلاة والصيام، أصله من الفرس، ونشأ في بغداد، وكان مولده سنة 245هـ، له عدة كتب منها، معاني القرآن، وديوان الرسائل. مات سنة 334هـ.

انظر: معجم الأدباء 14: 68-73، والفهرست 186، وتاريخ بغداد 12: 14، وطبقات الحفاظ للداودي 1: 419، والعبر للذهبي 2: 238، والبداية والنهاية 11: 217، والمنظوم 6: 351، والإمتاع والمؤاساة 1: 32، 68، والوفاء بالوفيات 21: 368، وهدية العارفين 1: 678، ودول الإسلام 1: 208، وشذرات الذهب 2: 336، وأعلام الزركلي 4: 317، ومعجم المؤلفين 7: 161، وتاريخ الطبري 10: 10، 73، 97، 147، 149، ومروج الذهب 4: 305، ومرآة الجنان 2: 316، وتذكرة الحفاظ 3: 847، والنجوم الزاهرة 3: 288، والكامل في التاريخ 6: 321، وسير أعلام النبلاء 15: 298-301 (140)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 229 (1491)، والفخري في الأدب السلطانية 267، وتاريخ الإسلام 25: 33، 106، وأعتاب الكتاب 186-189، وتاريخ مدينة دمشق 43: 120-127، (4995). وجمهرة أنساب العرب 512.

إنه نسبته إلى الميلى إلى القرمطي⁽¹⁾، ومكاتبته. وسأل إحضار القضاة، والوجوه في مجلس يوافق علي بن عيسى. بحقيقة هذه الحال. وظن أنه رفع رفاع⁽²⁾ عليه، فيما يتعلق بالمال. وكان أبو علي⁽³⁾ واطأ جماعة من أصحاب القرمطي، وضمن لهم الخلاص، والإفضال⁽⁴⁾. فلما حضرت الجماعة، وأدعى ابن مقلته، وكثر من الحاضرين الثلب^(أ)، والسب لعلي بن عيسى. فأجاب مما أدعى عليه بما يبعد في العقل تصديقه// (ق74)، ثم قال: ﴿وَمَنْ يَرَعِبْ عَن

(أ) في "ز" الشتم. رغم أن رسم حروف كلمة الثلب واضحة تماماً.

⁽¹⁾ هذه النسبة إلى المذهب المذموم، والرأي الخبيث، وهم جماعة من أهل حجر والبحرين والحسا، قيل لهم: القرامطة، قتلوا حاج بيت الله في الحرم، وإنما نسبوا إلى رجل من سواد الكوفة، يقال له: قرمط، ثم صار رأساً في الدعوة، وهنا هو سليمان بن الحسن بن مهرام الجنابي الهجري، أبو طاهر القرمطي، ملك البحرين، وزعيم القرامطة، خارجي طاغية جبار، وكان أبوه قد استولى على حجر والأحسا والقطيف وسائر بلاد البحرين في سنة 317هـ، قصد أبو طاهر مكة المشرفة فوافاها يوم التروية، وأوقع بالحجيج وقعة منكرة، وقتل منهم في الحرم نحو ستة آلاف، واقتلع الحجر الأسود، وحمله إلى حجر، وفتح باب الكعبة المشرفة وردد زمزم بالقتلى، ومات كهلاً بالجدي سنة 332هـ. انظر: أبناء الزمن في أخبار اليمن 68-69، وأنظر أيضاً 66-76، وكنز الدرر 6: 91-94، والأنساب 10: 108-109، وشذرات الذهب 2: 331-332، وأعلام الزركلي 3: 123، ووفيات الوفيات 1: 352 (123)، وقد ورد خطأ فيه: سليمان بن وهب، والنجوم الزاهرة 3: 225-355، 281، وسير أعلام النبلاء 15: 320-325، (هلك بالجدي في رمضان سنة اثنتين وثلاث مائة كهلاً). والمنظوم 6: 323، 336، ووفيات الأعيان 2: 148-150، والعيبر للذهبي 2: 167-168، والوفى بالوفيات 15: 363-366، ومرآة الجنان 2: 271، 273، والبداية والنهاية 11: 208-209، ونشوار المحاضرة 4: 166-167.

⁽²⁾ ما رفع به علي الرجل، ورفع فلان على العامل رفيعة: وهو ما يرفعه من قضية ويبلغها. اللسان (رفع).

⁽³⁾ هو أبو علي بن مقلته. محمد بن علي بن الحسين، توفي سنة 328هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁽⁴⁾ أفضل الرجل على فلان وتفضل بمعنى إذا أناله من فضله وأحسن إليه. والإفضال: الإحسان. اللسان (فضل).

مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴿١﴾. ثُمَّ قَالَ لِلْجَمَاعَةِ: يَا سَادَتِي، أَفَلَزِيَادَةٌ فِي الْمَحَلِّ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ؟، أَمْ لِشَيْءٍ فِي الدِّينِ، مَعَ امْتِدَادِ الْعُمْرِ، وَخِدَاثَةِ الْقَرْمِطِيِّ، وَمَا نَظَّمَهُ عَنْهُ مِنْ بَابِ الدِّينِ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ؟ أَمْ عَلَى قَتْلِهِ الْحَجِيجِ، وَهَتِكِ الْحَرِيمِ؟ أَمْ عَلَى دَفْعِهِ لِشَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ؟ ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (٢). وَخِذْمُ الْمُقْتَسِدِرِ (٣) يَسْمَعُونَ مَا يَجْرِي. ثُمَّ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى لَمَّا شَهِدَ عَلَيْهِ الْأَرْبَعَةَ مِنَ الْقَرَامِطَةِ أَنْكَرَ أَنَّهُمْ

(١) سورة البقرة، آية 130. ﴿وَمَنْ يَزْعَمْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

(٢) سورة الأنعام، آية 56. ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا اتَّبِعْ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.

(٣) هو جعفر (وقيل إسحاق)، بن أحمد بن طلحة، المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن الموفق، أبو الفضل، الخليفة العباسي الثامن عشر، ولد ببغداد سنة 282هـ، واستخلف بعد أخيه المكتلى سنة 295هـ، ولكنه خلع سنة 296هـ لصغر سنه. ونصب عبد الله بن المعتز ولكنه قتل سنة 296هـ، وأعيد المقتدر، فطالت أيامه وكثرت فيها الفتن. ويوبع القاهر بالله (أخوه)، سنة 317هـ، في أثناء ولايته، لكنه عاد من جديد بعد يومين لممارسة صلاحياته. قتل على يد جماعة من المغاربة سنة 320هـ.

انظر: البحر الزخار 1: 236، وسير أعلام النبلاء 15: 43-56 (24)، ولطائف اللطف 48، والتنبية والأشراف 342-352، وتاريخ مختصر الدول 154-158، ومروج الذهب 4: 293-311، وتاريخ الطبري 1: 139، واللباب في تهذيب الأنساب 3: 246، والعقد الفريد 5: 127، وتاريخ بغداد 7: 213، والعبير للذهبي 2: 181، ومرآة الجنان 2: 280، والبداية والنهاية 11: 105، 169، والكامل في التاريخ 6: 119، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 580، والمنظوم 6: 67، 243، ودول الإسلام 1: 179، والنجوم الزاهرة 3: 233، وتاريخ الخميس 2: 345-349، وأعلام الزركلي 2: 121، والوافي بالوفيات 11: 94، وتمام المتون 50، والعقد الثمين 3: 415 (884)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 220 (1424)، والفخري 260، 264، وآداب الملوك 164، وتاريخ الإسلام 123، 397، 603، وأنباء الزمن في أخبار اليمن 70 (قتل على يد مؤسس الخادم).

المتعبدات، وتَزَلَّ (أ) على بعض سواحل بحر الهند، وأمرَ بإحضار تلك الأصنام على هَيْئَتِهَا. وتَقَدَّمَ (ب) بأن يُضْرِمَ النيرانَ فيها، وتَدْرِي الرياحُ أرمَدتها، وتَبَدِّدُهَا فِي الْبَحْرِ. فَاتَّفَقَ حُضُورُ بَعْضِ الْحَذَّاقِ مِنَ الْقُرَّاءِ، فَافْتَتَحَ يَقْرَأُ - مُشِيرًا إِلَى مُتَقَدِّمِ بَيْوتِ الْعِبَادَاتِ، وَهُوَ واقِفٌ فِي الْغُلِّ (١) ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا لِنُحْرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ (٢).

[نِسْبَةُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ لِرَسُولِ اللَّهِ]

سَمِعْتُ الْقَاضِي (٣) يَقُولُ: دَخَلَ ابْنُ نَافِعٍ (٤) عَلَى الْحَجَّاجِ (٥)، فَقَالَ لَهُ (ج): أَنْتَ (د) تَزْعُمُ أَنَّ الْحَسْنَ (٦)، وَالْحُسَيْنِ (٧)، وَوَلَدَا (هـ)

(أ) في "ز" وترك. تحريف.

(ب) في "ز" فتقدم.

(ج) في الأصل سقطت "له".

(د) في "ز" الذي تزعم.

(هـ) في وفيات الأعيان 6: 174 ومحاضرات الأدباء 1: 345 (من ذرية).

(١) جامعة توضع في المنق أو البد، والجمع أطلال لا يُكسر على غير ذلك، ويقال في رقبته غلٌّ من حديد، اللسان (غلل).

(٢) سورة طه، آية 97. جزء من الآية.

(٣) لا يعرف من هو القاضي المقصود.

في وفيات الأعيان 6: 174 وأبناء الرواة 4: 25، وسمط النجوم العوالي 3: 297، ذكر أنه يحيى بن يعمر وليس ابن نافع وجمهرة النسب 477، وحدائق الأزاهر 82.

(٤) أبناء نافع ثلاثة وكل منهم مولى ابن عمر وهم: عمر بن نافع وعبد الله بن نافع وأبو بكر بن نافع ولا يعرف أيهم المقصود. وكل منهم القرشي العدوي المدني. الكامل في ضعفاء الرجال 4: 1481 و 2753.

(٥) هو الحجاج بن يوسف الثقفي. وقد سبقت ترجمته.

(٦) هو الحسن بن علي بن أبي طالب. وقد سبقت ترجمته.

(٧) هو الحسين بن علي بن أبي طالب. وقد سبقت ترجمته.

رسول الله - صلى الله عليه - (1) ؟ قال: نعم. فقال: والله، لتأتين به من كتاب الله، أو لأضربن عنقك، ودعني من ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴿١﴾ (1) فقرا: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ لِمَن نَشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٥﴾ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ﴿٢﴾. ثم قال: من أبو عيسى // (ق75)؟ - أصلح الله الأمير - ألا ترى أنه جعله لأمه من ذريته. فقال الحاجج: والله، لكانها لم تمر بي من كتاب الله (3).

(1) في الأصل بدون: وسلم.

(1) سورة ال عمران، آية 61. ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾.

(2) سورة الأنعام، آية 83-84. ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾. وانظر: تفسير ابن كثير 2: 152-155.

(3) انظر الخير كاملاً في: وفيات الأعيان 6: 174، وجمهرة النسب للكلبى 477-479، وانظر: 1260 من هذا الكتاب، وحدائق الأزاهر 82، وتاريخ الإسلام 6: 319، وسمط النجوم العوالي 3: 297.

[على قدر أهل العزم]

دخل أبو طالب الخالدي⁽¹⁾ على أبي زرعة⁽²⁾، وقد ظفر بقوم، عاثوا في الطريق. وأنشد⁽³⁾:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم⁽⁴⁾

فقال أبو الحسن الصقلي⁽⁵⁾: أحسن من هذا، ما قاله الله - سبحانه - (أ) ﴿إِنْ يَـعْلَمِ اللّٰهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾⁽⁶⁾.

(أ) في "ز' وتعالى.

⁽¹⁾ لم أهدت إلى اسمه.

⁽²⁾ لم أهدت إلى اسمه.

⁽³⁾ الشعر للمتنبى الشاعر العباسي. وقد سبقت ترجمته.

⁽⁴⁾ هذا صدر بيت عجزه: وتأتي على قدر الكرام المكارم.

انظر البيت ومصاير تخريجه في: ديوان المتنبى 1: 42، 3: 378، وديوان المتنبى بشرح الواحدي 548، والطرائف الأدبية 226، وبتيمة الدهر 1: 43، وملهاج البلغاء 159، والإهانة عن سرقات المتنبى 99، وصبح الأعشى 1: 29، ومجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي 102، والوساطة بسين المتنبى وخصومه 158، 228، ونفح الطيب 7: 23 و 9: 15، والكشكول 1: 391، وخزانة الأدب للحموي 90، ومحاضرات الأدباء 2: 446، والعماسة المغربية 1: 530، ولطائف المعارف 273، والذخيرة 5: 495، والمنزوع البديع 521.

⁽⁵⁾ ورد اثنان بكنية أبي الحسن الصقلي. الأول: مجبر بن محمد بن مجبر الصقلي أبو الحسن شاعر إمام بمصر. من آثاره ديوان شعر. توفي سنة 540هـ. انظر: معجم المؤلفين 8: 177.

والثاني: أحمد بن عمر بن عطية، أبو الحسين وورد (الحسن) الصقلي المدني المقرئ، المؤدب. سمع أبا القاسم السمساطي " وعبد العزيز الكتاني " كان يؤدب في مسجد رحبة البصل. ولد سنة 433هـ - بدمشق. كان ثقة، ولم يكن الحديث من شأنه. توفي سنة 505 هـ.

انظر: تاريخ الإسلام 35: 103-104، وتهذيب تاريخ دمشق 1: 417، وتاريخ مدينة دمشق 5: 93، والنسبة إلى صقلية وهي من جزائر بحر المغرب، مقابلة إفريقية مثلثة الشكل، قريبة من القيروان والمهدية، وبعضهم يقول: بالسُّنن. وانظر: مراصد الاطلاع 2: 848، ومعجم البلدان 3: 416، وتاريخ مدينة دمشق 5: 93، (هاش).

⁽⁶⁾ سورة الأنفال، آية 70. ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلٌ لِّمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾⁽⁷⁾.

[حُضُورُ الذُّهْنِ مَعَ الْجُوعِ]

قال لي أميرك الرازي المقرئ النسوي⁽¹⁾ من مصر زمان الفتنة، والغلاء في سنة ثلاث وستين وأربعمائة⁽²⁾. وحصلنا جميعاً بالإسكندرية بغد أيام، وقد عمل الجوع فينا عملاً، ودخلنا دار الرئيس بها المعروف بابن النوني⁽³⁾. ولم نتمالك من الخواء⁽⁴⁾ (أ) فقلت لتاج القراء⁽⁵⁾: هذا الرئيس غير عالم بحالنا، وأريد أن تفتتح بقراءة آية من كتاب الله تعالى تنبئ الرئيس بها على جلية الحال، ليقدّم إلينا في عاجل^(ب) الحال ما يُمسك الرُمق. - وكان له في مثل هذه المقامات بدائع فيما كان يتترعة من آيات القرآن الموافقة للأحوال الطارئة^(ج) الغريبة، والأمور الجارية الطريفة^(د).

(أ) في "ز" الخوان.

(ب) في الأصل العاجل.

(ج) في "ز" الطارئة.

(د) في "ز" الطريفة.

¹ (لم أهدئ إلى معرفته. وأميرك: لفظ فارسي يعني الأمير الصغير؛ لأن الكاف في الفارسية من علامات التصغير. انظر دمية القصر 2: 1035. وقد سبقت ترجمته (النسوي تاج القراء) غالباً.

² (إن الأسعار غلت بمصر سنة 465هـ، وكثر الموت.

انظر: الكشكول 2: 318، والعبر للذهبي 3: 257، وشذرات الذهب 3: 318،

³ (لم أهدئ إلى معرفته.

⁴ (الخواء: خلوة الجوف من الطعام، وخواء: تتابع عليه الجوع.

⁵ (هو الرازي المقرئ النسوي الذي ورد اسمه في الخبر.

فافتتح (أ) مِنْ غَيْرِ رُوبِيَّةٍ (ب)، وَفَكَّرَ، وَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا (ج) مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نِسَاءَ حَوْتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ءَايَتَنَا غَدَاةَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٢﴾ (١) فَتَنَسَّمَ الرَّئِيسُ (د)، وَتَنَبَّهُ لِلْمَقْصُودِ، وَأَشَارَ إِلَى الْعِلْمَانِ بِاحْتِضَارِ مَا حَضَرَ مِنَ الطَّعَامِ. ففَعَلَ. وَقَضَيْتُ الْعَجَبَ مِنْ ظُهُورِ ذَهَبِ النَّسُوبِيِّ مَعَ الْجُوعِ، وَتَقَسَّمُ (هـ) الْبَالُ فِي أَعْقَابِ مَا مَارَسْنَاهُ مِنْ تِلْكَ الْأَهْوَالِ. وَقُلْتُ (و) لَهُ: كَانَتْ الْآيَةُ فِي جَنِّبِكَ؟ قَالَ: لَا. وَلَكِنَّ الضَّرُورَةَ إِذَا أَلْجَأَتْ، وَالْحَتُّ، أُرْشِدَتْ لِلخَّلَاصِ.

[ترشيحُ الصَّاحِبِ بْنِ عُبَادٍ لِلوَزَارَةِ]

كان (أ) الْمَلِكُ نُوحُ بْنُ نَصْرِ (٢)، وَالِي خِرَاسَانَ، يَكْتُبُ رُكْنَ الذُّوئَةِ بِنِ

(أ) فافتتح. سقطت من "ز".

(ب) في "ز" روية.

(ج) في الأصل "بلغ".

(د) في الأصل و "ز" الرشيد. تعريف.

(هـ) في "ز" ومقسم البال.

(و) في "ز" فقلت.

(ز) في "ز" وكان.

¹ (سورة الكهف، آية 61-62).

² (هو نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الحميد الساماني. أبو محمد: كان صاحب ما وراء النهر. ولها سنة 331هـ، بعد وفاة أبيه (نصر بن أحمد الساماني، أبو الحسن)، وأقام في عاصمة الإمارة بخارى. وقد كثرت في أيامه الاضطرابات والفتن. مما أدى إلى ضياع الإمارة منه، ثم عودتها إليه. كان صبوراً، طويل الأناة توفي في بخارى سنة 343هـ.

انظر: البداية والنهاية 11: 228، (وقبه الحميد بن نوح بن نصر وهو وهم). والأنساب 7: 14، والكمال في التاريخ 6: 293، والمختصر في أخبار البشر 2: 100، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء 172، والعبير للذهبي 2: 227، وتاريخ ابن خلدون 4: 350، 357، والنجوم الزاهرة 3: 311، والليالي 2: 94، وأعلام الزركلي 8: 51، وتاريخ ابن الوردي 1: 426، وتوضيح المشته 5: 260، وتاريخ الإسلام 25: 288، ووفيات الأعيان 2: 158، و 5: 161، ونهاية الأرب 25: 356، والوفاء بالوفيات 27: 181.

بويه⁽¹⁾ مكاتبات تتضمن التخويف، والتهويل، والتهديد. وتجهيز (أ) عساكر خراسان نحو الري، وأعمالها. فلما كثر ذلك، قال ركن الدولة لوزيره أبي

(أ) في "ز" وتجهز.

¹ هو الحسن بن بويه بن فناخسرو، الدليمي، العجمي، الملقب ركن الدولة أبو علي. كان ملكاً جليل القدر، عالي الهمة، عاقلاً من ملوك الدولة البويهية، ولد سنة 284هـ. استوزر أبا الفضل ابن العميد، ثم ابنه أبا الفتح، وهو والد عضد الدولة (فناخسرو) ومؤيد الدولة (أبي منصور بن بويه، وفخر الدولة (أبي الحسن بن علي)، وهو أخو معز الدولة (أحمد) وعماد الدولة (علي)، وهو صاحب أصفهان، والري وهمدان، وجميع عراق العجم، مات بمرض القولنج في الري سنة 366هـ، بعد أن حكم أربعاً وأربعين سنة.

الظفر: المختصر في أخبار البشر 2: 116، والنجوم الزاهرة 4: 127، وشذرات الذهب 3: 55، ولطائف اللطف 52، ووفيات الأعيان 2: 118، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء 176، والعبير للذهبي 2: 341، ومرآة الجنان 3: 94، والبداية والنهاية 11: 288، والمنبت 7: 85، والوفيات 11: 411، وسير أعلام النبلاء 16: 203-204 (141)، وأعلام الزركلي 2: 185، وتوضيح المشتبه 1: 667، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 251 (1654)، والفخري 277، وتاريخ الأطاكي 183، والفرج بعد الشدة 1: 94 و 3: 403-404 و 4: 97، وتاريخ الإسلام 25: 102 و 26: 357، 522.

الفضل بن العميد⁽¹⁾: يُحضرُ هذا الفتى القادم من العراق، وهو ابنُ عباد⁽²⁾ خادماً، ليكتبَ جواباً ما وصلَ الآن، ويكونُ على ظهرِ كتابِ صاحبِ خراسان في نهاية الاختصارِ مضمونة: إلي متى هذا الوعيدُ، والمبالغةُ في التهديدِ؟ فمتى يكونُ التشمُّرُ للإقدامِ وعرضُ النفسِ لِمُرِّ الحمامِ؟. فاستحضر ابنُ (أ) العميد⁽³⁾ صاحبُ أبا القاسمِ إسماعيلِ (ب) بنِ عباد⁽⁴⁾ -رحمةُ الله- وأعادَ عليه ما سَمِعَ

(أ) في الأصل و"ز" بن.

(ب) في الأصل: إبراهيم.

¹ هو محمد بن الحسين (العميد) بن محمد، الكاتب، أبو الفضل، المعروف بابن العميد، والعميد لقب والده، تقبوه بذلك على عادة أهل خراسان من باب التعظيم إذ كان فيه فضل وأدب وترسل. كان وزير ركن الدولة بن بويه. تولى وزارته عقيب موت وزيره أبي علي القمي سنة 328هـ. كان متبحراً في علوم الفلسفة والنجوم، والأدب والترسل، وكان يسمى بالجاحظ الثاني، وهو عين المشرق ولسان الجبل، وعماد ملك آل بويه، واحد العصر في الكتابة وجميع أدوات الرئاسة، وآلات الوزارة، قال الثعلبي: بُدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد. اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من حسن التدبير وسياسة الملك، والكتابة التي أتى فيها بكل بديع، مع حسن الخلق، ولين عشرة، وشجاعة تامة، ومعرفة بأمور الحرب كانت وزارته أربعاً وعشرين سنة. مات بهمدان سنة 360هـ.

انظر: لطائف اللطف 67، وبيضة الدهر 3: 183-213، ومعاهد التصبص 2: 115، والمرقصات والمطربات 10، والفهرست 194، ووفيات الأعيان 5: 103، والمحمدون من الشعراء 250، والعبير للذهبي 2: 317، ومراة الجنان 2: 373، ونهاية الأرب 3: 112، والامتاع والمؤانسة 1: 66، والكامل في التاريخ حوادث سنة 359، وهدية العارفين 2: 46، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 119، والنثر الفني 2: 235-255، وأعلام الزركلي 6: 98، والوفاء بالوفيات 2: 381، ونجارب الأمم 6: 274-282، وديوان الإسلام 3: 352، ومعجم المؤلفين 9: 257، وشمذرات الذهب 3: 31، والنجوم الزاهرة 4: 60، وسير أعلام النبلاء 16: 137-138 (95)، واحكام صنعة الكلام 119، وتاريخ الإسلام 26: 215، ومثالب الوزيرين 220، 292، والتدوين في أخبار قزوين 2: 81-85.

² هو صاحب إسماعيل بن عباد أبو القاسم، ت 385هـ. وقد سبقت ترجمته.

³ هو أبو الفضل محمد بن الحسين (العميد). وقد سبقت ترجمته.

⁴ (سبقت ترجمته).

من لفظ صاحبه، ركن الدولة⁽¹⁾، وناوكة كتاب نوح// (ق76) ⁽²⁾ فكتب في الحال على ظهر كتابه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَنُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ⁽³⁾ فاستحسن ابن العميد ذلك، وأصدره إليه، وطلع ركن الدولة⁽⁴⁾، وسهب تقدمه عنده.

[المَكْرُ السَّيِّءُ]

قال ابن الموفق⁽⁵⁾ نَمَا تَمَّتْ لَهُ (أ) سِتُونَ حَجَّةً إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ: قُلْتُ فِي نَفْسِي - وَأَنَا تَحْتَ الْمِيزَابِ ⁽⁶⁾ - : إِلَى كَمْ أُرَدُّ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ؟ فَغَفَوْتُ

(أ) في "ز" لي.

¹ هو الحسن بن بويه، أبو علي. وقد سبقت ترجمته.

² هو الملك نوح بن نصر الساماني. وقد سبقت ترجمته.

³ سورة هود، آية 32. ﴿ قَالُوا يَنُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾.

⁴ هو أبو منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمي، وهو الذي صحبه الصاحب بن عباد الذي سماه الصاحب لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا. مات سنة 373هـ، بجرجان بعلة الخوانيق.

انظر: الكامل في التاريخ أحداث سنة 373هـ، وتاريخ الفارقي 62، 63، 70، وشذرات الذهب 3: 79، ووفيات الأعيان 1: 229، و 2: 83، 118-119، و 5: 111، والنجوم الزاهرة 4: 143.

⁵ لم أهد إلى معرفته.

⁶ (المِيزَابُ: وزب الشيء يزب وزوباً إذا سال. الميزاب: المتعب، فارسي معرب، اللسان (وزب)، وعب الماء والدم فجره، ومنه متعب المطر. والتعب الذي يجتمع في سيل المطر من الغشاء. اللسان (تعب)، ومختار الصحاح (تعب) ووزب، وشفاء الغليل 276.

غَفُورَةٌ، فَرَأَيْتُ قَائِلًا يَقُولُ لِي: هل (أ) تدعو إلى بيتك إلا من تحبّه، ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ (1).

كاتب أبي الله أن يقع في البئر إلا من حفر، وأن ﴿تَحْيِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (2).

[النصيحة]

وَجَدْتُ رُقْعَةً كَتَبَهَا الْقَاضِي، أَبُو يُوسُفَ الْقَزْوِينِي (3) - رَحِمَهُ اللهُ - إِلَى نَاصِرِ الدَّوَلَةِ ابْنِ حَمْدَانَ (4)، صَدَرَهَا: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَتَاهِكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (5). هذه رُقْعَةٌ تَتَضَمَّنُ نَصِيحَةً، وَقَدْ تَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ (6) الْمُتَنَصِّحُ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ - فَوَاللَّهِ، لَأَقُولَنَّ مَا دَامَ

(1) هل : سقطت من الأصل.

(1) سورة إبراهيم، آية 10. ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَلِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَيَّءٍ﴾.

(2) سورة فاطر، آية 43. ﴿وَلَا تَحْيِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾. من حفر منهواة وقع فيها، شرح ديوان الحماسة 3: 1077.

(3) هو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار مات سنة 488هـ، وقد سبقنا ترجمته.

(4) هو الحسين بن الحسن بن الحسين، أبو علي التلعلي مات 465هـ. وقد سبقنا ترجمته.

(5) سورة هود، آية 88. ﴿قَالَ يَنْفِقُونَ أَمْزَاجًا يَنْفِقُونَ عَلَىٰ بَنِيهِ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَتَاهِكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

(6) الظَّنَّةُ: التَّهْمَةُ، وَهِيَ الظَّنَّةُ وَالظَّنَّةُ. قَلْبُوا الظَّاء طَاءَ هَاهُنَا قَلْبًا اللِّسَانَ (ظَنَّ).

الأمير يستمع، ولا يزيدن ما وجدته يتتبع، وأسأل الله تعالى أن يوفقتني قابلاً(أ)
ويوفقه قابلاً(ب).

[حَمَلُ الْأَمَانَةِ]

نقلت من خط الشيخ، الحافظ أبي بكر، أحمد بن علي الخطيب(1)

(أ) في "ز" قليلاً. تحريف.

(ب) في "ز" قليلاً. تحريف.

(1) هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر، المعروف بالخطيب البغدادي، ولد في " شربة " بين الكوفة ومكة سنة 392هـ. ونشأ ببغداد. ورحل كثيراً في طلب العلم: الإمام المحدث، الحافظ الحجة، الثبت المؤرخ، المصنف الكثير، والعالم المتبحر. له مصنفات تجاوزت المائة لم يسبق إلى مثلها، وخاصة في علم الحديث، وهو صاحب كتاب " تاريخ بغداد " كان فصيح اللهجة، عارفاً بالأدب يقول الشعر، ولو عا بالمطالعة والتأليف، أشعري العقيدة. توفي ببغداد 463هـ.

تنظر: معجم الأدياء 4: 13-45، وتكملة الإكمال 1: 103، ووفيات الأعيان 1: 92، والمبر للذهبي 3: 253، ومراة الجنان 3: 7، والبداية والنهاية 12: 101، وتهذيب تاريخ دمشق 1: 399، وشذرات الذهب 3: 311، وكتاب الفقيه والمتفقه (المقدمة) أ - ك، وفتاح السعادة 1: 258، 2: 143، وطبقات الحفاظ 434، والمنظوم 8: 265، والأنساب 5: 151، وأخبار الأذكىاء 6، والرحلة في طلب الحديث 37-46، وتذكرة الحفاظ 3: 1135-1146، والنجوم الزاهرة 5: 87، وتبيين كذب المفتري 268، والرسالة المستطرفة 40، وتوضيح المشتبه 2: 83، وهديّة المعارفين 1: 79، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 6: 55، وأعلام الزركلي 1: 172، ومعجم المؤلفين 2: 3، 3: 364، والوافي بالوفيات 7: 190-199، والتطفيل 4-8، وديوان الإسلام 2: 215، واللباب 1: 453، ودول الإسلام 1: 273، وتاريخ دولة آل سلجوق 45، والمقتنى 1: 124 (853)، وإيضاح المكنون 1: 30، 80، وطبقات الشافعية الكبرى 4: 29-39 (258)، وسير أعلام النبلاء 18: 270-297 (137)، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور 112، وتاريخ مدينة دمشق 5: 31 (16)، وتاريخ الإسلام 31: 85-112، وطبقات الفقهاء الشافعيين 2: 441-442، وطبقات الشافعية 235، والوفيات لابن تينغ 251.

رَحْمَةُ اللَّهِ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَيْبَةَ⁽¹⁾: بَعَثَ إِلَيَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ⁽²⁾، فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنَّا عَرَفْنَاكَ صَغِيرًا، وَخَيْرْنَاكَ كَبِيرًا، وَرَضِينَا سِيرَتَكَ، وَحَالَكَ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَخْلَطَكَ بِنَفْسِي، وَبِخَاصَّتِي، وَأَشْرِكَكَ فِي عَمَلِي، وَقَدْ وَلَّيْتُكَ خَرَجَ مِصْرَ. فَقُلْتُ: أَمَا الَّذِي عَلَيْهِ رَأْيُكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَأَلَّه - عَزَّ وَجَلَّ - يَجْزِيكَ، وَيُنِيئِكَ، وَكَفَى بِهِ جَازِيًا، وَمُنِيئِيًا. وَأَمَا الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ، فَمَا لِي بِالْخَرَجِ نَصِيرًا^(أ)، وَمَا لِي قُوَّةٌ. فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: تَتَلَيْنُ طَائِعًا، أَوْ تَتَلَيْنُ كَارِهًا؛ فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكَلَامِ، حَتَّى رَأَيْتُ غَضَبَهُ قَدْ انْكَسَرَ، وَسَوَّرْتَهُ⁽³⁾ قَدْ طَفَيْتُ^(ب) فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَكَلِّمُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ^(ج): ﴿إِنَّا

(أ) في المنتظم: تصرف.

(ب) في "ز" طفتت، وإعتاب الكتاب.

(ج) في "ز" قال.

¹ (هو إبراهيم بن أبي عيبة (شمر بن أبي اليقظان بن المرتحل)، العقيلي، الشامي أبو إسحاق، ويقال له أبو إسماعيل المقدسي الرملي، شيخ فلسطين، كان من أهل الشام من التابعين. أدرك أنس بن مالك، ووالدة بن الأسقع وأبا أمامة، وروى عنهم، وهو أحد العلماء والأشراف، تقلد ديوان الخاتم لمروان بن محمد، سمع ابن عمر، وابن أم حرام، وسمع من ابن المبارك، ولد بعد الستين، توفي بدمشق سنة 151هـ وقيل 152هـ، عن سن عالية، وقيل توفي بفلسطين.

انظر: التاريخ الكبير للبخاري 1: 310، والعبر للذهبي 1: 217، وتجريد التمهيد 12، واتحشاف الإحصاء 284، وخلاصة تذهيب الكمال 19، وكتاب المراسيل 11، وسير أعلام النبلاء 6: 323-325 (137)، وتذهيب التذهيب 1: 142، والتذكرة الحمدونية 8: 277، وشذرات الذهب 1: 232، وتذهيب الكمال 2: 140 (210)، وتوضيح المشبه 6: 124، وتاريخ مدينة دمشق 6: 427 (415)، والفرج بعد الشدة 1: 388، وإعتاب الكتاب 63-65، والمنتظم 8: 156، والكنى والأسماء لمسلم 1: 52، وتذهيب التذهيب 1: 142، والتفات 4: 11، وتذكرة الحسيني 1: 28.

² سبق ترحمته.

³ (السورة: الحدة، وسورة السلطان: سطوته واعتداه. اللسان (سور)، في المنتظم (ثورته).

عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴿ (أ) .. الآيات (1) فما غَضِبَ عَلَيْهِنَّ إِذْ أَبَيْنَ، وَلَا أَكْرَهَهُنَّ إِذْ كَرِهْنَ، وَمَا أَنَا بِحَقِيقٍ أَنْ تَغْضِبَ عَلَيَّ، (ب) أَبَيْتُ، وَلَا أَنْ تُكْرِهْتَنِي، (ج) كَرِهْتُ. فَضَحِكَ، وَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، أَمَا إِذَا أَبَيْتَ الْآنَ، فَقَدْ أَغْفَيْتَ لَكَ، وَرَضِينَا عَنْكَ. (2)

[أبو حنيفة قاضياً]

قرأت في مجموع (3) للراغب أبي القاسم (4) :-
جاءت امرأة إلى بغض قضاة الكوفة، وقد ادعت جارية لها (د) الخريفة.
فحصن القاضي عن شأن الجارية، فوقف على صحة قول مولاتها،

(أ) في "ز" ذكر نص الآيات الواردة تحت رقم (1) من الهامش.

(ب) في "ز" إذا.

(ج) في "ز" إذا.

(د) في "ز" عليها.

(1) سورة الأحزاب: 72-73. ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.﴾

(2) انظر الخبر كاملاً في: إعتاب الكتاب 63-65، والمنظم 8: 156.

(3) انظر الخبر كاملاً في إعتاب الكتاب 63-65. والمنظم 8: 156.

(4) هو الحسين بن محمد بن مفضل الإمام، أبو القاسم المعروف بالراغب الأصبهاني. من أهل أصفهان، سكن بغداد. كان أديباً من الحكماء العلماء. له العديد من المؤلفات المفيدة منها: محاضرات الأدباء والنزعة إلى مكارم الشريعة، والمفردات في غريب الحديث، وغيرها من الكتب من أئمة السنة، قرن بالغازلي وليس معتزلياً كما يظن. توفي سنة 502هـ وقبل سنة 500هـ.

انظر: كشف الظنون 1: 36، 131، 377، 447، وتاريخ حكماء الإسلام 112، والبلغة 91، وبنية الوعاة 2: 297، وسماء (المفضل بن محمد)، وأعلام الزركلي 2: 255، ومعجم المؤلفين 4: 59، وسير أعلام النبلاء 18: 120-121 (60)، وهدية العارفين 1: 311.

فَأَحْضَرَهَا (أ) // (ق 77) لِيَسْتَمِعَهَا إِلَيْهَا. فَقَالَتْ الْمَوْلَاةُ: قَوْمِي الْآنَ يَا حُرَّةُ. فَقَالَ الْقَاضِي: مَا لَكَ إِلَيْهَا (ب) سَبِيلٌ، وَتَيْسٌ فِي الطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ هَزَقٌ، حَوْلُوا بَيْنَهُمَا. فَصَارَتْ الْمَوْلَاةُ إِلَى أَبِي حَتِيفَةَ (1) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَعَرَفْتُهُ الْحَالِ، فَرَكِبَ إِلَى الْقَاضِي، وَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْتَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي أَبِي جَهْلٍ (2) (ج): ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (3). أَلَيْسَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ تَعْجِيبًا؟ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ لِجَارِيَتَيْهَا؟ فَسْتَمِعَهَا الْقَاضِي إِلَى الْمَرْأَةِ.

(أ) في "ز" فاستحضرها.

(ب) في "ز" عليها.

(ج) في "ز" لأبي جهل.

(1) هو الإمام : النعمان بن ثابت. وقد سبقت ترجمته.

(2) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو الحكم ودعاء المسلمون "أبا جهل"، من ألد أعداء النبي (ﷺ)، وكان سيداً بطلاً، داهية في الجاهلية، استمر على عناده يثير الناس على رسول الله وأصحابه، حتى قتل يوم بدر في السنة الثانية للهجرة كافراً.

الناظر: المنتظم 3: 114، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 206، وتفسير ابن كثير 4: 146، والكامل في التاريخ 2: 47، 49، 74، 88، والروض الألف 3: 49، وعيون الأخبار 1: 230، والسيرة الحلبية 1: 288-289، ودائرة المعارف الإسلامية 1: 322، وإمتاع الأسماع 1: 18، وسيرة ابن هشام (الفهرست). وأعلام الزركلي 5: 87.

(3) سورة الدخان، آية 49.

الناظر: تفسير ابن كثير 4: 146: أي قولوا له ذلك على وجه التهكم والتوبيخ وعن ابن عباس، أي لمست بعزير ولا كريم. وعن عكرمة قال: لقي رسول الله (ﷺ) أبا جهل فقال: "إن الله أمرني أن أقول لك أولى ثم أولى لك فأولى، قال: فنزع ثوبه من يده وقال: ما تستطيع لي أنت، ولا صاحبك من شر. ولقد علمت أني أملك أهل البطحاء وأنا العزيز الكريم، قال: فقتله الله يوم بدر وأذله وعيرته بكلمته وأنزل: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

[التوكل على الله]

(1) الخبز المزوي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ب) أنه قال:
 لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ التَّوَكُّلِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرْوَحُ
 بِطَانًا⁽¹⁾. عني بالتوكل الاشتغال بعبادة الله تعالى والانتهاز بأوامره، والانتهاج
 عما نهى عنه، والوثوق بضمانه - عز وجل - لأرزاق سائر الحيوانات، لقوله،
 تَعَالَى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
 وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾⁽²⁾. والخبز موافق لقوله - عز وجل -: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ لِأَبْوَابِنَّاهُنَّ مِمَّا
 وَهَبْنَ لَنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾⁽³⁾.

(أ) في "ز" وفي الخبر.

(ب) في الأصل: أورد عليه. وعليه.

¹ (انظر الحديث ومصادر تخريجه في: مسند الإمام ابن حنبل 1: 30، 52، وصحيح الترمذي 9: 208 (زهد)، وسنن ابن ماجه 1: 1394 (زهد)، والنهاية في غريب الحديث والأثر 2: 80، و 1: 136، والمستطرف 1: 64، وكتاب الزهد لابن حنبل 18، وفيض القدير 5: 311 (7420)، والمقاصد الحسنة 341، وتمييز الطيب من الخبيث 212، ورياض الصالحين 52، وكتاب الزهد لابن المبارك 196-197 (559)، والمعجم المفهرس 1: 193، والأدب 481، وكتساب الزهد) باب التوكل والتواضع (ص 196-197 (559)، والحديث جاء عن طريق عمر بن الخطاب، وانظر التوكل: اللمع للطوسي 78-79، والحديث: سلسلة الأحاديث الصحيحة 1: 620.

² (سورة هود، آية 6. ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾.

³ (سورة الجن، آية 16.

وقوله -عز وجل-: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ (١) لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ (١).

[المرض شر]

مرض علي^(٢) - رضي الله عنه - ، فدخل عليه بعض أصحابه، وقال: كيف تجدك (ب)؟ قال: بشر. فقال: هذا كلام مثلك؟!.

فقال: أجل، إن الله -عز وجل- قال: ﴿ وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ ﴾ (٣). فالخير الصحة، والشّر المرض.

(١) سقط سهواً من النسختين قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾.
(ب) في "ز" لجدك.

(١) سورة المائدة، آية 66. ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ (١) مِنْ رَبِّهِمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾.

(٢) هو علي بن أبي طالب وقد سبقت ترجمته.

(٣) سورة الأنبياء، آية 35. ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾.

أي نختبركم بالمصائب نارة وبالنعمة أخرى فننظر من يشكر ومن يكفر ومن يصبر، ومن يقنط.. عن ابن عباس "وتبلوكم بقول: نبتليكم بالشر والخير فتنة بالشدة والرخاء والصحة واليسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلال. انظر: تفسير ابن كثير 3:

[المنصورُ ومشاورَةُ أهلِ الثُّغُورِ]

قال داودُ بنُ حاتمٍ⁽¹⁾: لما ضنَّظُ⁽²⁾ المنصورُ⁽³⁾ أمرُ مُحَمَّدٍ⁽⁴⁾،
وإبراهيمَ⁽⁵⁾، ابني عبد الله بن الحسن

¹ (لم أهد إلى معرفته.

² (ضنَّظُه إذا عصره وضيق عليه وقهره، ومنه حديث الحديبية: لا يتحدث العرب أنا أخذنا ضنَّظَةً، أي عصرًا وقهرًا. اللسان (ضنَّظَ).

³ (هو عبد الله بن محمد، أبو جعفر المنصور. وقد سبقت ترجمته.

⁴ (هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله. وقد سبقت ترجمته.

⁵ (هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن: أمه هند بنت أبي عبيدة، كان جارياً على شاكلة أخيه محمد في الدين، والعلم، والشجاعة والشدة، وكان يقول شيئاً من الشعر. أمير شريف. خرج بالبصرة على المنصور العباسي وهاجم الكوفة، وكانت بيته وبين المنصور وجيوشه وقائع عظيمة إلى أن قتله حميد بن قحطبة سنة 145هـ.

إنظر: مقاتل الطالبين 315-341، والكامل في التاريخ 5: 15-20، وتاريخ الطبري 10: 165) الفهرس)، ودول الإسلام للذهبي 1: 98، والوفاء بالوفيات 6: 31، وأعلام الزركلي 1: 48-49، وسير أعلام النبلاء 6: 218-224، (106)، وانظر ترجمة أخيه محمد ومصادرهما التي مرت. والتاريخ الصغير 2: 79، 119، والعقد الثمين 5: 257-258، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 92 (488). والفخري 167، 30، وتاريخ الإسلام 9: 17 وما بعدها. وأنساب الأشراف 3: 341-351، (أمره ومقتله). والمنتظم 8: 89، والتجفة اللطيفة 1: 125 (67).

ابن الحسن⁽¹⁾ حين خرجا عليه، كتب إلى أهل الثغور يشاورهم في أمرهما.

¹ هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد، كان تابعياً من أهل المدينة. وكان ذا هبة وشرف ولسان، وكانت له منزلة عند عمر بن عبد العزيز. لما ظهر العباسيون أعطاه السفاح مالاً كثيراً وعاد إلى المدينة، ثم حبسه المنصور عدة سنوات من أجل ابنه محمد وإبراهيم، ونقله إلى الكوفة، فمات سجيناً فيها سنة 145هـ.

انظر: التاريخ الصغير 1: 322، وتاريخ مدينة دمشق 27: 364 (3242)، ومقاتل الطالبين 196، وخلاصة تذهيب الكمال 195، والإصابة ت 6587، وتذويب ابن عساکر 7: 354-366، وتاريخ بغداد 9: 431، وتاريخ الطبري 10: 306 (الفهرس)، وأعلام الزركلي 4: 78، والأغاني 21: 114-126، والوالي بالوفيات 17: 135، وزهر الآداب 1: 120-123، وتهمذيب التهمذيب 5: 186-187، والبدایة والنهاية 10: 95، والعبء للذهبي 1: 196-197، وتهمذيب الكمال 14: 414 (3225)، والتبيين في أنساب القرشيين 129، وتاريخ الإسلام 9: 191، ونثر السدر 1: 366، والجرح والتعديل 5: 33، وميزان الاعتدال 2: 429، وتقريب التهمذيب 1: 409، والمعرفة والتاريخ 1: 128، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 301، والتاريخ الكبير 5: 171 (180)، والمنظوم 8: 91-93، والتحفة اللطيفة 2: 313 (2013)، والتقات 5: 65-57 و 7: 1، وتذكرة الحسيني 2: 842.

قائمة المراجع

(1) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، أبو عمرو، من قبيلة الأوزاع، وهي بطن من همدان تنسب إليه فرقة الأوزاعية. ولد ببعلبك سنة 88هـ، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين، كان ثقة، مأموناً صدوقاً فاضلاً، خيراً، كثير الحديث، والعلم والفقه. حجة واحد زمانه، وإمام عصره وأوانه، وكان ممن لا يخاف في الله لومة لائم، وأطلق على أتباعه الأوزاعية، مات ببيروت سنة 157هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 7: 107 (48)، وتهذيب الكمال 17: 307 (3918)، والمعارف 496-497، ومروج الذهب 3: 315، وتذكرة الحفاظ 1: 178، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 92-93، والفهرست 318، والجرح والتعديل 1: 184، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 353، والمغلي في ضبط أسماء الرجال 32، والطبقات الكبرى 7: 488، وخطبة الأولياء 6: 135، والكامل في ضعفاء الرجال 1: 99، ورجال صحيح مسلم 1: 412، ووفيات الأعيان 3: 127، وتهذيب التهذيب 6: 238، والتاريخ الكبير 5: 326، والعبر للذهبي 1: 227، وصفة الصفوة 4: 255، والبداية والنهاية 10: 115، وشذرات الذهب 1: 241، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 298، وشرح علل الترمذي 305، 386، واتحاف الأخصا 293، والتاريخ الصغير 1: 290، و 2: 116، والمقتضى 1: 429 (4637)، وتاريخ الإسلام 9: 483، وكنز الدرر 1: 381، وتاريخ مدينة دمشق 35: 147-229 (3907)، ووصايا العلماء 147، والكنى والأسماء لمسلم 1: 566، والثققات 7: 62، ومعجم المصطلحات والألقاب التاريخية 55، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 161، وأحاسن المحاسن 616، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 100 (542)، ومعجم الفرق الإسلامية 44، وأعاجم الأعلام 45، وطبقات العسفري 315، وطبقات الحفاظ 79، والأنساب 1: 384، ولطائف اللطف 85، وخلاصة تهذيب الكمال 232، وتاريخ ابن الوردي 1: 299، وهدية العارفين 1: 511، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 3: 307، ومعجم المؤلفين 5: 163، وأعلام الزركلي 3: 320، والتبيان 255، وكتاب المراسيل 130، والوافي بالوفيات 9: 442، و 18: 207، وميزان الاعتدال 2: 58، وديوان الإسلام 1: 159-160، وتاريخ خليفة بن خياط 346، والملتظم 8: 196-198.

وأبو إسحاق الفزاري⁽¹⁾، ومخلد بن الحسين⁽²⁾ فُكِّتَبَ إليه الأوزاعي: أما بعدُ

(أ) في الأصل الفراري.

⁽¹⁾ هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة، الفزاري، الإمام، أبو إسحاق: ولد في الكوفة، وقدم دمشق وحدث بها، ورحل إلى بغداد، فأكرمه الرشيد وأجله. كان من أصحاب الأوزاعي ومعاصريه، وكان هو والأوزاعي إمامين في السنة. كان حافظاً ثقة، له تصانيف، فقيهاً، صاحب سنة وغزو، كان لأهل الأثر والسنة إماماً، وعلى أهل الزيغ والبدعة زماماً. وصف بأنه تارك القصور والجواري، ونازل الثغور والبراري، عاش مرابطاً بئر المصيصة وبها مات سنة 185هـ، وقيل سنة 188هـ، وقيل ما بين السنتين.

انظر: تهذيب الكمال 2: 167، (225)، 33، 31، وتوضيح المشتبه، 7: 54، والطبقات الكبرى 7: 488، وحلية الأولياء 8: 253، وتقريب التهذيب 2: 390، 1: 41، والجرح والتعديل 1: 262، وتهذيب التهذيب 1: 153، وتذكرة الحفاظ 1: 251، وتهذيب ابن عساکر 2: 255-259، والفهرست 135، وشذرات الذهب 1: 307، ومعجم الأدباء 1: 283، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 321، وأعلام الزركلي 1: 59، وصفة الصفوة 4: 259، والبداية والنهاية 10، 200، وطبقات العسفرى 317، وهديّة العارفين 1: 1، والوافي بالوفيات 6: 104، ومعجم المؤلفين 1: 90-91، وسير أعلام النبلاء 8: 539-543 (142)، والعبر للذهبي 1: 290، وخلاصة تهذيب الكمال 20، والتاريخ الصغير 2: 217، وتاريخ مدينة دمشق 7: 119، وتاريخ الإسلام 12: 54، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 13، ومرآة الجنان 1: 396، والكاشف 1: 44، والنجوم الزاهرة 2: 119، والمنظّم 9: 156، وتذكرة الحسيني 1: 31، وأحسن المحاسن 617.

⁽²⁾ هو مخلد بن الحسين الأزدي، الرملي، المهلبى بالولاء، أبو محمد: المصميمي، نزل المصيصة. وكان من أهل البصرة، وهو ابن امرأة هشام بن حسان. كان ثقة فاضلاً، رجلاً صالحاً، ومن عقلاء الرجال وصلحائهم، شيخ الثغر، روى له النسائي ومسلم. مات سنة 191هـ في خلافة هارون الرشيد وقيل 196هـ، وليس كما ورد في الواقي 161هـ.

انظر: الكاشف 3: 127، وتقريب التهذيب 2: 235، والجرح والتعديل 8: 349، والطبقات الكبرى 7: 489، وحلية الأولياء 8: 266، وتهذيب التهذيب 10: 72، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 437، والعبر للذهبي 1: 308، وصفة الصفوة 4: 296، وخلاصة تهذيب الكمال 371، وسير أعلام النبلاء 9: 236-237 (65)، وشذرات الذهب 1: 329، وفيه (مجالد) وهو تصحيف، وتهذيب الكمال 27: 331 (5833)، والتاريخ الصغير 2: 254، وتاريخ الإسلام 13: 384، وأخبار القضاة 1: 276 و 3: 210، والمنظّم 9: 196، والكلبى والأسماء لمسلم 2: 739، والتقات 9: 185، وتذكرة الحسيني 3: 1626، وأحسن المحاسن 619، والوافي بالوفيات 25: 392.

يا أمير المؤمنين فإن الله تعالى يقول: ﴿يَتَأْتِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾⁽¹⁾. فإن أحب أمير المؤمنين أن ينصره الله، ويثبت قدمه، فليتك الأسارى، وليقو الثغور، وليوسع على أهل الحرمين. قال: ففعل ذلك كله، فنصر عليهما. قال داود بن حاتم: فقبل للمتصور: كيف اخترت مشاورة أهل الثغور؟ فقال لِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾⁽²⁾. فعلمت أنهم مهتدون للرأي، فشاورتهم⁽³⁾.

[السَّجَادُ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ]

حدثني الشيخ الحافظ، أبو منصور عبد المحسن بن محمد، البغدادي⁽⁴⁾، قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله، محمد بن سلامة

⁽¹⁾ سورة محمد، آية 7.

⁽²⁾ سورة المنكوب، آية 69.

⁽³⁾ وهذا الخبر في المشاورة يخالف ما جاء في المحاسن والمساوي 373 من أن أبا جعفر المنصور " لما حدث من أمر إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن ما حدث أمسك المنصور عن المشاورة، واستبد برأيه وأقبل على السهر والخلوة ولم يذكر أمرهما لأحد من أهله... وكان يقول: إيساك والمشورة فإن عثرتها لا تستقال وزلتها لا تستدرك، فكم قد رأيت من نصيح عاد نصحه غشا! "

⁽⁴⁾ هو عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن شهدائكة، الشيعي (نسبة إلى شيحة وهي قرية بعلب) (وصفها صاحب البداية إلى الشنجي) البغدادي، الفقيه المالكي، النصري (من محلة النصرية) الناجر السفار الجوال، أبو منصور. ولد سنة 421هـ، وقال صاحب الشذرات (أحدى وعشر). سمع بدمشق، ومصر والرحبة، سمع الحديث الكثير، ورحل وأكثر عن الخطيب البغدادي، شيخ جليل، فاضل ثقة، نبيل كئس، أمين سري مجدث، كتب كثيراً. كان عنده أصل أبي بكر الخطيب بتاريخ بغداد رخصة منه، وهو الذي نقل الخطيب إلى بغداد، فأهدى إليه تاريخه بخطه. توفي ببغداد سنة 489هـ، وقال السمعاني توفي سنة 478هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ 4: 1227، والمنظوم 9: 100، ومعجم البلدان 3: 379، واللباب 20: 220-221، والبداية والنهاية 12: 135، وسير أعلام النبلاء 19: 79، وتوضيح المشتبه 5: 37، وشذرات الذهب 3: 392، والأنساب للسمعاني 7: 442، والعبر للذهبي 3: 324-325.

القضاعي⁽¹⁾ - بقراعتي عليه بمصر قال: أخبرنا أبو مسلم، محمد بن أحمد بن علي، الكاتب⁽²⁾ في المخرم سنة تسع وتسعين // (ق78) وثلاثمائة. قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن زبير⁽³⁾، قال: أخبرنا أبو عثمان⁽⁴⁾

(¹) هو محمد بن سلامة (سلمة) بن جعفر بن علي بن حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم، أبو عبد الله القضاعي، المصري، الفقيه الشافعي، القاضي، المؤرخ، المفسر. كان كاتباً للوزير الجرجاني (علي بن أحمد) بمصر أيام الفاطميين. قدم إلى دمشق في أثناء سفارته إلى الروم، وأقام قليلاً في القسطنطينية. تولى القضاء بمصر. له عدة تأليف منها: تفسير القرآن العظيم، ودستور الحكم، ومنثور الكلم، والشهاب، وخطط مصر، كان من الثقات الأثبات، والأمناء، كثير السماع، توفي بمصر سنة 454هـ في ذي القعدة.

انظر: مرآة الجنان 3: 75، وسير أعلام النبلاء 18، 92-93، (41)، والأغاني 15: 361-379، وطبقات المفسرين للداوودي 2: 152، ووفيات الأعيان 4: 212، والعبر للذهبي 3: 233، والأسباب 10: 306، والمستطرف 57، والرسالة المستطرفة 57، والوفاء بالوفيات 3: 116، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 6: 124، وأعلام الزركلي 6: 146، وكشف الظنون 2: 1067، وديوان الإسلام 4: 20-21، وهدية العارفين 2: 71، ومعجم المؤلفين 10: 42، وطبقات الشافعية الكبرى 150 (324)، وإيضاح المكنون 1: 462، وشذرات الذهب 3: 293، واللباب 3: 43، وتوضيح المشبه 7: 225، ودول الإسلام 1: 267، ووفيات المصريين 87 (398)، والإكمال 7: 115، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 302 (2020)، وتاريخ الإسلام 30: 368، وتاريخ مدينة دمشق 53: 167-170، (6440)، وطبقات الفقهاء الشافعيين 2: 435-436، والتميز والفصل 362.

(²) هو محمد بن أحمد بن علي بن الحسين، البغدادي، أبو مسلم الكاتب، المعروف بكاتب ابن حنظلة وهو الوزير أبو الفضل، جعفر بن الفضل، ولد سنة 308هـ. أديب من الكتاب، نزل مصر، وعمّر كان آخر من روى عن البيهقي، وابن صاعد، وابن أبي داود، كان سماعه صحيحاً. روى عنه محمد ابن سلامة القضاعي. وروى عن ابن دريد بعض أماليه له كتاب المجالس، وكان وزيراً للأخشيديين مدة إمارة كافور. توفي بمصر سنة 399هـ.

انظر: عبر الذهبي 3: 71، والأسباب 10: 306، وتاريخ بغداد 1: 323، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 142، والوفاء بالوفيات 2: 52، والمنظوم 7: 245، وأعلام الزركلي 5: 313، وسير أعلام النبلاء 16: 558-559 (411)، وغاية النهاية 2: 73-74، وشذرات الذهب 3: 156، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 270 (1790)، وتاريخ مدينة دمشق 51: 85-87 (5933).

(³) سبقت ترجمته. ت 321هـ.

(⁴) هو عمرو بن بحر، أبو عثمان الجاحظ، وقد سبقت ترجمته.

عَنْ الثَّوْرِيِّ (1)، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (2)، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ (3)، وَالتَّقَى النَّاسَ، خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ (4)، فَلَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ (5) - وَكَانَ يُسَمَّى السَّجَادَ؛ لِكَثْرَةِ السُّجُودِ، وَطُولِ صَلَاتِهِ - فَحَمَلَ عَلَيْهِ الْأَسَدِيُّ، فَلَمَّا غَشِيَهُ، قَالَ: حَمِيمٌ (6) - وَكَانَ شِعَارَ أَصْحَابِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَمَضَى بِطَعْنَتِهِ، وَتَمَّ يَنْتَفَتُ إِلَى قَوْلِهِ

(1) هو عبد الله بن محمد بن هارون بن الفضل الأسدي القرشي بالولاء ويكنى بأبي محمد، قرأ على الأصمعي وروى عن أبي عبيدة وغيره، قرأ كتاب سيويه على أبي عمر الجرمي. له كتاب الأمثال وكتاب الأضداد، وكتاب الخيل وسبقها وأسبابها، ومن نسب إلى فرسه، وكتاب فعلت وافتعلت، وكتاب النواذر.

انظر: الفهرست لابن النديم 85-86.

(2) هو معمر بن العنشي التيمي، توفي سنة 209هـ، وقد سبق ترجمته.

(3) وهي وقعة الجمل التي دارت في البصرة سنة 36هـ بين علي وعائشة رضي الله عنهما.

(4) يقال أنه من أزد الكوفة يقال له: مكيسر، ويقال: بل حمل معاوية بن شداد العبسي، ويقال أن الذي حمل عليه عصام بن المقشعر اللصري حمل عليه بالرمح، فقال محمد: أذكرك "حميم" قطعته برمحه فقتله، وقال في ذلك (الشعر)، انظر: أنساب الأشراف 3: 40.

(5) هو محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، أبو سليمان، وأبو القاسم أمه حمزة بنت جحش، صحابي، يقال له السجادة لكثرة تعبه، وفضله في نفسه. سماء رسول الله محمداً وكناه أبا سليمان، وقال لا أجمع له اسمي وكنيتي. كان ثقة قليل الحديث قتل سنة 36هـ (يوم الجمل).

انظر: الإصابات 7783، والوفاء بالوفيات 3: 174، وأنساب الأشراف 1: 538، وديوان جرير 2: 715، والجرح والتعديل 7: 291، والطبقات الكبرى 5: 52، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 16، وتاريخ الصحابة 227، وسير أعلام النبلاء 4: 368 (145)، وأعلام الزركلي 6: 175، والمقدّمين 2: 36 (199)، والتبيين في أنساب القرشيين 322-324، والكنى والأسماء لمسلم 2: 686، والفتاوى 3: 364، والاستيعاب 3: 1371.

(6) حم: اسم يجمع السور المفتحة بحم وهي: شافر، وفصلت والشورى، والزخرف والجنّة، والأحقاف. وهو شعار أصحاب علي يوم الجمل "حم لا ينصرون".

ثُمَّ أَنْشَأَ الْأَسَدِيَّ^(١) يَقُولُ: [طویل]

وَأَشْعَثَ (أ) قَوَامِ بآيَاتِ رَبِّهِ قَلِيلِ الْأَذَى، فِيمَا تَرَى (ب) الْعَيْنُ مُسْكِمِ
هَتَكَتْ بِصَنْدَرِ الرُّمَحِ جَنِيبَ قَمِيصِهِ فَخَرُّ صَرِيحاً لِلْيَدِينِ وَاللِّفَمِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعاً عَلِيّاً، وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَتَذَمُّ

(أ) في "ز" وامتعت. تحريف.

(ب) في "ز" يرى.

(١) رغم نسبة أبيات للأسدي، الذي لا نعرف من هو. إلا أن مصادر أخرى نسبت الأبيات لشعراء متعددين منهم: الأشعث بن قيس، يقول في محمد بن طلحة، وكان محمد من أصحاب معاوية وكان قد خرج في جيش معاوية في يوم صفين، وكان كلما حمل عليه رجل من أصحاب علي قال له: أذكرك حاميم، فبتركه. حتى حمل عليه الأشعث بن قيس فلم بلغت إليه، وقتله.

وقيل للمكعب الضبي، وقيل: لشريح بن أوفى العبسي، وقيل: لعصام بن المقشعر العبسي، وقيل: لكعب بن حدير المنقري، وعدي بن حاتم الطائي، وقيل للمقشعر بن جديع النضري.

يَذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرَّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ، قَبْلَ التَّقَدُّمِ؟⁽¹⁾

⁽¹⁾ أنظر الأبيات جميعها أو بعضاً منها مع الخبر في: أنساب الأشراف 3: 40، والمنتخب 2: 613، وأدب الكاتب 401، والاقتضاب 247، 439، وتاريخ الطبري 4: 526، والمعارف 231، ومجمع الأمثال 1: 136 (681)، وبهجة المجالس 1: 475، والاشتقاق 1: 145، وأنساب الأشراف 1: 437، وديوان أبي الطيب المتنبّي 3: 273، وحماسة البحتري 36 نسبها عدي بن حاتم: يذكري ياسين حين طعنته، وشرح الأشموني 2: 291، وشرح شواهد المعنى 2: 564، ومعجم البلدان 4: 473، ولسان العرب (نور) (حمم)، وتهذيب اللغة 14: 145 (دم)، والمقتضب 1: 238، 3: 356، والخصائص 2: 181، ومعجم الشعراء 101، ومروج الذهب 2: 374-375، والأنوار ومحاسن الأشعار 101، وحروف المعالي 75، والأهاني 16: 67، وحماسة الظرفاء 1: 40، وتفسير ابن كثير 4: 69، وروضه المحبين ونزهة المشتاقين 149، وشروح سقط الزند 1: 189، 2: 592، 3: 1166، وفصل المقال 313، والفتنة ووقعة الجمل 165، والكشاف 1: 66، والجنى الداني في حروف المعاني 101، والتبصرة والتذكرة 2: 580، والمخصص 14: 66، 17: 37، وأمثال أبي عبيد 217، والطبقات الكبرى 5: 55، والرياض النضرة 4: 267، ومرآة الجنان 1: 97، والحماسة البصرية 1: 69، والبداية والنهاية 7: 244، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 304، والكامل في التاريخ 3: 127، ونهاية الأرب 20: 75، وتفسير القرطبي 10: 217، 15: 29، وجامع البيان 24: 39، والأحكام في أصول الأحكام 1: 54، وأعلام الموقمين 4: 200، والمهذب 2: 220، والمعنى 10: 55، والشرح الكبير 1: 56، وشرح نهج البلاغة 1: 142، وتفسير البحر المحيط 7: 446، ومجمع البيان 24: 180، وأسد الغابة 4: 322، والإصابة 3: 377، وكتاب الأزهية في علم الحروف 288، وجمهرة الأمثال 2: 1191 "للبيدين وللغم"، ونسب قريش 281، والوافي بالوفيات 3: 175، وتاج العروس 8: 263، وتحرير التعبير 456، والعقد الثمين 2: 38، وتاريخ مدينة دمشق 23: 4-5 (نسبها لشريح بن أوفى العبسي) والمحاضرات 1: 301، وعمدة الحفاظ 1: 573، و 2: 290، وتأويل مشكل القرآن 569، وفتال أهل البغي 193، وغريب الحديث لابن قتيبة 1: 55، والتبيين في أنساب القرشيين 324، وتاريخ الإسلام 3: 488-489 (عهد الخلفاء الراشدين)، وكنز الدرر 3: 334. وأنساب الأشراف 2: 71، 10: 131، والبدء والتاريخ 5: 83، والمذكر والمؤدث 1: 334، والمستدرک 3: 375، وتذكرة الخواص 78، والاستيعاب 3: 1372، وسفر السعادة 1: 149، وقصد السبيل 1: 420، وسقط النجوم العوالي 2: 572.

[أدعية لتسكين الوجع]

سمعت الرئيس أبا الفضل بن الفرات⁽¹⁾، يقول: لما قبضَ وكذا العباس خزان بنو أمية، وجدوا سقطاً⁽²⁾ مختوماً، فإذا فيه رق فيه: بسم الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اسكن أيها الوجع سكنت^(أ) بالذي ﴿يُمسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ^٤ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (ب)⁽³⁾. بسم الله وبالله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اسكن أيها الوجع بالذي ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ^٥ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾⁽⁴⁾. بسم الله، وبالله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اسكن أيها الوجع بالذي ﴿يُمسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا^٦ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ^٥ إِنَّهُ كَانَ خَلِيمًا غَفُورًا﴾⁽⁵⁾ قال: وتبوء^(ج) أمية أخذوا هذا الدعاء^(د) من نقل

(أ) سكنت: سقطت من "ز".

(ب) جملة من رق فيه إلى هنا مكررة في الأصل.

(ج) رسمت "بنو" في الأصل و"ز" (بنوا) وهو خطأ.

(د) الدعاء. سقطت من "ز".

¹ هو أحمد بن علي بن الفضل توفي سنة 494هـ وقد مرت ترجمته.

² السقطة: الذي يُعنى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء، والجمع أسقاط، اللسان (سقط).

³ (سورة الحج، آية 65). ﴿الْعَرَّتْ رَأْسُ اللَّهِ سِخْرًا لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلُكُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ^٤ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

⁴ (سورة الشورى، آية 33).

⁵ (سورة فاطر، آية 41). ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا^٦ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ^٥ إِنَّهُ كَانَ خَلِيمًا غَفُورًا﴾.

الحسين بن علي⁽¹⁾ - عليهما السلام.

[الهين عند الله عظيم]

قال عمر بن عبد العزيز⁽²⁾: نزل بأبي⁽³⁾ الموت، فاستبكي⁽⁴⁾ فكثرت بكاءه، فبعثوا إلى حازم⁽⁵⁾، فقال: يا أبا بكر، أضنا بالدنيا وكرهنا للموت؟ فقال: ما ذاك بي. ولكني سمعت الله - عز وجل - يقول: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾⁽⁶⁾. ويقول - جل وعز -: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾⁽⁷⁾.

فاخشى أن أكون قد ضللت شيئاً هيناً، وهو عند الله عظيم فيبدو لي من الله ما لم أكن احتسب.

(1) في "ز" فاشتكى. تصحيف.

¹ (سبقت ترجمته.

² (سبقت ترجمته.

³ (هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الإصمغ، وأبو بكر (من الخبر) ولد في المدينة، وكان أميراً على مصر سنة 65هـ، فسكن حلوان، فبنى فيها الدور والمساجد، وخرس النخيل والكروم، وتوفي فيها، ونقل إلى القسطنطينية، كان شجاعاً جواداً، عارفاً بالسياسة، محباً للشعر والشعراء، وهو والد الخليفة عمر بن عبد العزيز. توفي في شهر جمادى الأولى سنة 85هـ.

انظر: خزنة البغدادي 3: 583، والكامل في التاريخ 4: 101، وولادة مصر للكندي (انظر الفهرس)، وتاريخ الطبري 6: 412 - 416، والموشح 663 (الفهرس)، وأعلام الزركلي 4: 28.

⁴ (هو حازم بن حسين مولى عمر بن عبد العزيز، حدث عن عمر بن عبد العزيز وعنه حماد بن سلمة.

انظر: تاريخ مدينة دمشق 12: 3-5، وميزان الاعتدال 1: 446 (مجهول).

⁵ (سورة النور، آية 15. ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾.

⁶ (سورة الزمر، آية 47. جزء من الآية.

[التكلّف]

سَمِعْتُ بَعْضَ مَشَايخِ أَهْلِ الْأَدَبِ يَقُولُ: سَأَلَ أَبُو خَاتَمِ السَّجِسْتَانِي⁽¹⁾ عَنِ
قَوْلِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- (أ): أَبْغَضُ الْأَشْيَاءَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شَيْخُ
زَانَ// (ق79) وَعَائِلٌ مُتَكَبِّرٌ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ⁽²⁾. وَزَعَمَ أَنَّ الْقِيَاسَ يَقْتَضِي: كَوْنُ
الشَّابِّ الشَّدِيدِ (ب) الْفَحْلَةِ، الْقَوِيَّ الْمُنَّةَ أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الشَّيْخِ الْمَضْعُوفِ⁽³⁾،
وَالْمَعْصِرِ الْمَنْزُوفِ. فَقَالَ هُوَ بِنَاءٌ (ج) عَلَى قَوْلِهِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: أَبْغَضُ
الْأَشْيَاءَ إِلَى اللَّهِ التَّكْلُفُ⁽⁴⁾. فَالشَّيْخُ أَبْغَضَ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ فَعْلَهُ تَكْلُفٌ، وَتَقَدَّمَ مَعَ
اسْتِكْرَاهِ الطَّبَعِ تَخَلُّفًا (د)، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

(أ) وسلم في "ز".

(ب) في "ز" السديد، تصحيف.

(ج) في "ز" هويّنا، تحريف.

(د) في "ز" مختلف.

¹ (هو سهل بن محمد السجستاني. وقد سبق ترجمته.

² (الحديث عن رواية أبي هريرة.

انظر الحديث في مصادر تخريج سنن ابن حنبل: 2: 433 و 5: 153، وسنن النسائي 5: 84 (زكاة)، و 5: 86، وفض القدير 3: 331 (3541)، وكشف الخفاء 2: 372 (3118)، والمعجم المفهرس 2: 347.

وانظر أيضاً: صيد الخاطر 281، يقول ابن الجوزي ومن أفتح الذنوب أن يزني الشيخ، ففي الحديث: إن الله يبغض الشيخ الزاني؛ لأن شهوة الطبع قد ماتت أو ليس فيها قوة تغلب، فهو يحركها ويبالغ، فكانت معصيته عناداً، وتلبيه النائم الغمر على مواسم العمر رسالة في كتاب التحفة البهية 63، والترغيب والترهيب 3: 275-276، 599، ومشیخة ابن طهمان 170، وغرر الحكم 1: 194 (298)، أبغض الخلائق إلى الله تعالى الشيخ الزاني. نسيه علي بن أبي طالب. والاستيعاب 4: 1489، عن نافع مولى رسول الله (ﷺ) " لا يدخل الجنة متكبر ولا شيخ زان، ولا منان بعلمه".

³ (رجل مضعوف وضعوف وضعيف، ورجل مغلوب وغلوب، ورجل مضعوف ومهبوت إذا كان في عقله ضعف. اللسان (ضعف).

⁴ (" أنا وأمتي براء من التكلّف " انظر: كشف الخفاء 1: 201 (610)، 1: 205 (621). والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 6: 55.

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (١). يعني في تعاطي ما ليس من شأنه (أ).

[الصَّبْر]

سَمِعْتُ الْقَاضِي الرُّضِيَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ، إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيَّ (٢) - حَرَسَهُ اللَّهُ - عَرَضَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ (٣) عَارِضُ أُمِّ أَوْجِبَ تَأْخُرَهُ عَنِ الْجُلُوسِ لِلنَّاسِ يَوْمَ مِيعَادِهِ لِلوَعْظِ. وَحَضَرَ النَّاسُ، وَانْتَتَرُوهُ، فَلَمَّا أَبْطَأَ خُرُوجَهُ تَفَرَّقَ النَّاسُ لِحَوَائِجِهِمْ، وَبَقِيَ هُنَاكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَخَوَاصِهِ. فَخَرَجَ وَطَلَعَ مَنِيرَةً، وَقَالَ لِمَنْ كَانَ يقرأ بَيْنَ يَدَيْهِ، اقْرَأ (ب): ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ

(أ) في "ز" شأني.

(ب) في "ز" القرآن.

(١) سورة ص، آية 86.

(٢) هو إسماعيل بن محمد الهاشمي الشيرازي (نسبة إلى شيرز من قرى سرخس)، وقيل الألهاني، أبو إبراهيم: كان قاضياً.

انظر: توضيح المشتبه 5: 368، وتصبير المنتبه 2: 822، ومعجم البلدان 3: 382.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، أبو إسماعيل: من ذرية أبي أيوب الأنصاري، شيخ الإسلام، وشيخ خراسان في زمانه. كان من كبار الخطابة، صوفياً، فدوياً، حافظاً، سيفاً على الجهمية وأهل البدع، قوياً في نصرته السليمة، والدعوة إليها، وكان أيضاً: بارعاً في اللغة، بارعاً بالتاريخ والأسباب. امتحن وأوذى، له عدة مصنفات منها: ذم الكلام وأهله، والتوحيد. كانت ولادته سنة 395-396هـ. توفي بهراة سنة 481هـ.

انظر: المنتظم 9: 44، والمبر للذهبي 3: 297، والذيل على طبقات الخطابة 1: 64، وشذرات الذهب 3: 365، وأعلام الزركلي 4: 122.

صَبَرُوا (١) حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿١﴾ وأورد في تفسير هذه الآية، وما يليك بتلك الحال من الأمثال، والكنيات، وأشعار العرب ما حير الحاضرين.

[عتاب]

كتب أبو العباس بن دينار^(٢) إلى بعض أصدقائه يعاتبه، رُفَعَةً صَدْرُهَا: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَخْحَرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾^(٣). وتو جمع لي كأغداً

(١) في "ز" صبرا.

^١ (سورة الحجرات، آية 4-5. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا

يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

^٢ (هو محمد بن الحسن بن دينار الأحول، أبو العباس، الكوفي. من الأئمة العلماء باللغة والشعر، فقد جمع دواوين مائة وعشرين شاعراً. كان غزير العلم، واسع الفهم، حسن الرواية. وكان رفاقاً ناسخاً قليل الحظ من الناس. من طبقة المبرد وثلثه. له عدة مؤلفات منها: كتاب الدواهي، كتاب السلاح، ما اتفق لفظه واختلف معناه، وفعل وأفعال، والأشباه، وعلوم الأوائل. توفي سنة 259هـ.

انظر: الفهرست 117، وبغية الوعاة 1: 81 - 82 (131)، ومعجم الأدباء 18: 125 - 126، وتاريخ بغداد 2: 185، وأنباء الرواة 3: 91، وإشارة التعمين 306، والبلغة 194، وكشف الظنون 2: 1418، 1447، والوافي بالوفيات 2: 344، وهدية العارفين 2: 16، ومعجم المؤلفين 9: 191، وطبقات النحويين والتغويين 208.

^٣ (سورة لقمان، آية 27. ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ

سَبْعَةُ أَخْحَرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

سَمَرْقَنْد⁽¹⁾، وَأَقْلَامُ الشَّامِ، وَمِدَادُ رَامَهُزْمَز⁽²⁾، وَأَمْدَدْتُ بِبِلَاغَةِ مَوْلَايَ - الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا الْمُثَلُّ فِي الدُّنْيَا مَا بَلَغَتْ عَشْرًا مَا فِي نَفْسِي مِنْ عِتَابِهِ.

[ستر المرأة في لزوم بيتها]

يُقَالُ: سَتَرُ الْمَرْأَةِ فِي لُزُومِ بَيْتِهَا بَحِيثٌ لَا تَرَى أَحَدًا، وَلَا يَرَاهَا أَحَدًا⁽³⁾ (أ)⁽³⁾ وَقَدْ حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ⁽⁴⁾، عَلَى وَجْهِ التَّأَمُّلِ عَلَيْهَا، وَهُوَ:

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَيْنَ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَخَاجِي مِنْ فِرْعَوْنَ ﴾

(أ) في "ز" ولا أحدًا يراها.

¹ (بلد ما وراء النهر. يقال لها بالعربية سمران. قيل أنه من أبنية ذي القرنين، وهي فصبة الصغد. وفيها عدة مدن منها: كرمانية وديوسية وأشروسنة والشاش ونخشب.

انظر: البلدان 74، ومراصد الاطلاع 2: 731، ومعجم البلدان 3: 226، ومعجم ما استعجم 3: 754، ونهاية الأرب 1: 367، وتقويم البلدان 492، ووفيات الأعيان 8: 305-306، وقصد السبيل 2: 151، والمسالك والممالك 177، والمفصل في الألفاظ الفارسية 223.

والكاغد: معروف، وهو فارسي معرب (اللسان، كغد). وهو القرطاس، وفي معجم الألفاظ الفارسية المعربة 136: الكاغد: فارسي محض بمعنى القرطاس والكاغد لغة فيه.

² (مدينة مشهورة ببواحي خوزستان، من بلاد الأهواز، ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود، وهرمز أحد الأكاسرة، فمعناها: مقصود هرزمز. والعامية يسمونها (رامز كسلأ). وهي تجمع النخل والجوز والأترنج والتلج. منها سلمان الفارسي.

انظر: مراصد الاطلاع 2: 597، ومعجم البلدان 3: 17، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 131، والتكملة والذيل والصلة 3: 322، وتقويم البلدان 318، وشرح شافية ابن الحاجب 4: 116، ووفيات الأعيان 2: 506، وقصد السبيل 2: 58، والمسالك والممالك 64.

³ (لم أمتد لقاتله.

⁴ (هي آسيا بنت مزاحم (رضى الله عنها). وعد الله نبيه (ﷺ) أن يزوجه في الجنة آسيا امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وهذا تفسير قوله تعالى ﴿ تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَرًا ﴾ سورة التحريم، آية 5.

انظر: تفسير ابن كثير 4: 390، 393-394، وتوضيح المشبه 1: 238، والفرج بعد الشدة 1: 75، ومفحومات الأقران 127.

وَعَمَلِهِ ۞ (١)، سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الْقَاضِي، أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ عَلَكُوَيْهِ (٢)، بِالرِّيِّ (١).

[معترلي من الصادقين]

سَمِعْتُ (٣) الشَّيْخَ، أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ (٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: هَجَمَ عَلِيُّ عَمِيذُ الْمَلِكِ، أَبُو نَصْرِ الْكَنْدَرِيِّ (٥) - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقْتِ هَاجِرَةَ، وَخَدَّهُ، وَمَا عَرَفْتَهُ، فَجَلَسَ، وَسَأَلَنِي سُؤَالَاتٍ عَدَّةً أُجِبْتُ عَنْ جَمِيعِهَا. ثُمَّ نَادَى غُلَامًا لَهُ خَارِجَ الدَّارِ وَمَعَهُ قَدْرٌ كَبِيرٌ مِنَ الدَّنَانِيرِ، وَسَأَلَنِي قَبُولَهُ، فَاْمْتَنَعْتُ مِنْهُ. فَقَامَ وَخَرَجَ، وَسَمِعْتُهُ (ب) يَقُولُ: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُتَسَامِينِ﴾ (٦).

في "ز" سقطت بالري.

ب) في "ز" سمعته.

(١) سورة التحريم، آية ١١، ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ الْكُفُورِ الْظَالِمِينَ﴾.

انظر تفسير ابن كثير 4: 393-394.

قال قتادة: "كان فرعون أعتى أهل الأرض وأكفرهم فوالله ما ضرب امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها ليعلموا أن الله تعالى حكم عدل لا يؤاخذ أحداً بذنبه" كانت تعذب في الشمس فإذا انصرف عنها فرعون أظلمت الملائكة بأجنحتها.

(٢) لم أهد إلى معرفته.

(٣) كان هذا ببغداد سنة 451هـ.

(٤) هو محمد بن أحمد، أبو علي بن الوليد المعترلي ت 478هـ، وقد سبقت ترجمته.

(٥) هو محمد بن منصور بن محمد الكندري، وزير سلجوقي، ت 456هـ وقد سبقت ترجمته.

(٦) سورة الذاريات، آية 36.

احتج بهذه من ذهب إلى رأي المعتزلة ممن لا يفرق بين مسمى الإيمان والإسلام؛ لأنه أطلق عليهم المؤمنين والمسلمين وهذا الاستدلال ضعيف؛ لأن هؤلاء كانوا قوماً مؤمنين، وعندنا أن كل مؤمن مسلم ولا ينعكس، فانفق الاسمان ههنا لخصوصية الحال ولا يلزم ذلك في كل حال. انظر: تفسير ابن كثير 4: 236.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ بَرَهَانَ⁽¹⁾ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : قَالَ لِي عَمِيدُ الْمَلِكِ:
رَأَيْتُ الْيَوْمَ رَجُلًا هُوَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ ﴿ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾⁽²⁾.

[التَّحْرُجُ]

سَمِعْتُ الْفَقِيهَ نَصْرًا^(أ) (المقدسي)⁽³⁾ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: قَالَ مَالِكُ بْنُ

(أ) فِي الْأَصْلِ وَ "ز" نَصْرًا. وَالصَّوَابُ نَصْرًا، عَلَى الْبَدَلِيَّةِ.

¹ (هو عبد الواحد بن علي بن برهان ت 456هـ وكان فيه اعتزال، وقد سبقت ترجمته.

² (سورة الأحزاب، آية 23. ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ

قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾.

³ (هو نصر بن إبراهيم المقدسي، أبو الفتح، شيخ الشافعية ت 490هـ وقد سبقت ترجمته.

أنس الأصبحي⁽¹⁾: التخرُّجُ (أ) العَقْلِيُّ، // (ق80) أَوْقَى مِنْ التَّحْرُجِ الشَّرْعِيِّ؛
لخوفٍ من عقابٍ. وتخرُّجُ ذي الخوفِ لُؤْمٌ؛ لأنَّه باضطرارٍ فاضحٍ، وتخرُّجُ ذي
الحياءِ كَرَمٌ؛ لأنَّه باختيارٍ فاضلٍ.

(أ) في "ز" التخرج - تصحيف.

⁽¹⁾ هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله المدني، ولد في المدينة سنة 93هـ. هو
إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه تنسب المالكية. إمام الحرمين المشهور في
البلدين الحجاز والعراقين، وكان أحد النبلاء وأكمل العقلاء، ورث حديث الرسول (ﷺ)، وكان نقية
مأموناً، ثباتاً، ورعاً، فقيهاً، عالماً، حجةً. الموطأ من أشهر مؤلفاته. توفي بالمدينة سنة 179هـ.
انظر: لطائف اللطف 99، والسمارف 498-499، وتذكرة الحفاظ 1: 207-213، واللباب في تهذيب
الأنساب 1: 69، والفهرست 280، والكاشف للذهبي 3: 12، والسديج المذهب 17-30، وتقریب
التهذيب 2: 223، وسرح العيون 260، والجرح والتعديل 1: 11 و 8: 204، والوفيات لابن قنفذ 141،
وطبقات المفسرين للداودي 2: 293، والطبقات الكبرى 7: 192، وحلية الأولياء 6: 316، والكامل في
ضعفاء الرجال 1: 101، ورجال صحيح البخاري 2: 693، ورجال صحيح مسلم 2: 202، ووفيات
الأعيان 4: 135، وتهذيب التهذيب 10: 5، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 310، والعيبر للذهبي 1: 272-
273، وصفوة الصفوة 2: 177، والبداية والنهاية 10: 174، والنجوم الزاهرة 2: 96، وتاريخ ابن
الوردی 1: 307، وشذرات الذهب 1: 289 و 2: 12، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 75، وجامع
الأصول 1: 105، وتاريخ الخميس 2: 332، و 2: 333، ومفتاح السعادة 2: 216، وطبقات العصفري
275، والترغيب والترهيب 1: 14، وطبقات الحفاظ 89، وترتيب المدارك 1: 102-152، والأنساب
1: 287، وطبقات الفقهاء 53، وهدية العارفين 2: 1، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 3: 274، وأعلام
الزركلي 5: 258، ومروج الذهب 3: 350، والرسالة 11، وخلاصة تهذيب الكمال 486، والمغرب في
حلى المغرب 1: 163-165، وكتاب المراسيل 222، والانتقاء 9-63، وديوان الإسلام 4: 105،
ومعجم المؤلفين 8: 168، وكشف الظنون 1907، وسير أعلام النبلاء 8: 48-135 (10)، وتهذيب
الكمال 27: 91 (5728)، وتوضيح المشبه 3: 353-354، والتاريخ الصغير 2: 435، والمقتنى 1:
355 (3648)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 113 (631)، والمواصم والقواصم 4: 486، والفرج بعد
الشدة 1: 87، 110، 316، و 4: 192، وتاريخ الإسلام 11: 316، والفلاحة والمفلوكون 160، ومحاسن
الوسائل 333، والمنظّم 8: 105-107، و 9: 42-45، والتحفة الطيفة 3: 442 (3557)، والكنى
والأسماء لمسلم 1: 482، والفتاوى 7: 459، وتذكرة الحسيني 3: 1435، والوفاء بالوفيات 25: 39-
43، وأحسان المحاسن 271.

فقلت: وافق ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب⁽¹⁾ - رضي الله عنه - أنه قال: ما يزرع السلطان، أكثر مما يزرع القرآن⁽²⁾؛ لأن أكثر الناس يرون أكثر السياسات، فيزدعهم خوف العقاب، وحذر المواخذة عن تنكب الحدود^(أ)، والغدول عن السمات المقتصد. ومن لنا من يستفري آيات الله تعالى بفكره، ويتدبرها بعقله، ويجعل لنفسه منها زماماً يهديه إلى الأصلح، ويتنبه^(ب) عن الأفيح، فيكون مؤدب نفسه، ورائض أخلاقه، وعاداته. ومعنى حديث عمر - رضي الله عنه - مقتبس من قوله - عز وجل - : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً﴾^(ج) في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون⁽³⁾. فموضوع العقاب للعامّة، ومجموع القرآن للخاصّة، وإن كان الجميع في معانيه مشتركاً،

أ) إلى الأصل الحد.

ب) في "ز" ويثبه.

ج) في "ز" رغبة.

¹ (سبقت ترجمته.

² " ما يزرع الله بالسلطان أكثر مما يزرع بالقرآن " نسب هذا القول لعثمان بن عفان. انظر: الإيجاز والإعجاز ص 8، ضمن خمس رسائل للثعالبي، ونهاية الأرب 3: 6، وآداب الملوك 41، والتمثيل والمخاضة 29، (نسبه لعثمان بن عفان). وأيضاً نثر الدر 2: 64.

الوزع: كف النفس عن هواها. وفي الحديث: من يزرع السلطان أكثر ممن يزرع القرآن؛ معناه: أن من يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر ممن تكفه مخافة القرآن والله تعالى، فمن يكفه السلطان عن المعاصي أكثر ممن يكفه القرآن بالنهي والانتذار. اللسان (وزع).

والقول لعمر في الفخري في الآداب السلطانية 57 " قال عمر " يزرع الله بالسلطان أكثر مما يزرع بالقرآن، قالوا: " لأن الناس يخافون من عوالم العقوبة أشد مما يخافون من أجلها".

³ (سورة الحشر، آية 13.

وبأمّره ونواهيّه مرتبطاً. غَيْرَ أَنْ الْعَامِيَّ يَرَى الْعِقَابَ فَيَرْتَدِعُ، وَالْخَاصِيَّ يَرَى الْحَقَّ، فَيَتَّبِعُ. فَشَتَانِ بَيْنَ مُدْبِرٍ مُسْحِرٍ⁽¹⁾، وَبَيْنَ مُؤَدِّبٍ بِنُورِ رَبِّهِ، مُهْدِبٍ.

[الْجَمَالُ وَالْوَلَدَانِ الْمَخْلُودُونَ]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ دَانِيَالَ⁽²⁾، شَيْخَ أَهْلِ التَّصَوُّفِ، بِكَرْمَانَ يَقُولُ: نَظَرَ أَبُو هَلَالٍ الْوَزِيرُ⁽³⁾ إِلَى غُلَامٍ جَمِيلٍ الْجُمْلَةِ⁽⁴⁾ (أ)⁽⁴⁾ فَقَرَأَ: ﴿ وَإِنَّمَا تَرِيَّتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّئُكَ فَالَيْتَا مَرَجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾⁽⁵⁾ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ، أَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَى أَفْعَالِنَا، وَالْحَفِيظُ عَلَى أَعْمَالِنَا، وَالْبَصِيرُ بِأَمُورِنَا، وَالسَّمِيعُ لِنَجْوَانَا، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. قَدْ عَلِمْتَ مَا أَخْفَاهُ النَّظِيرُونَ فِي خَوَائِجِ صُدُورِهِمْ مِنْ أَسْرَارِ كَامِنَةٍ، وَشَهَوَاتِ بَاطِنَةٍ، وَأَنْتَ الْمُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ، وَالْبَاطِلِ.

وقد علمت أنه لا يجوز عليك ما خطر على القلوب، وما اشتملت عليه الضلوع، من إعلان، وكتمان، وأنت العالم بذات الصدور فأغفر لأبي هلال ما كدح على نفسه من سوء نظره.

(أ) في "ز" الحلية. تحريف.

¹ (السحر كالخداع، والسحر الفساد. اللسان (سحر). والقاموس (سحر).

² (لم أهد إلى معرفته، وقد سبق ذكره.

³ (لم أهد إلى معرفته.

⁴ (الجملة: واحدة الجمل. والجملة: جماعة الشيء. وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه، وأجمل له

الحساب كذلك. والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره. يقال أجملت له الحساب

والكلام. قال الله تعالى ﴿ لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ﴾. اللسان (جمل).

⁵ (سورة يونس، آية 46.

قيل: إن يحيى بن أكنم⁽¹⁾، لما فرض العلمان الحسان، عابته الناس بذلك، فرفع الخبر إلى المأمون⁽²⁾، وما شاع في الناس من الذكر القبيح، فعابته المأمون. واتصل الخبر بيحيى. فكتب إلى المأمون: قد أكرم الله أهل جنته بأن أطاف عليهم العلمان في وقت كرامته لهم، بفضلِهِ في الخدمة على الجواري، وامتن عليهم بذلك، فقال - عز وجل - ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾⁽³⁾ فما الذي يمنعني عاجلاً من طلب هذه الكرامة، المخصوص بها أهل القرينة عند الله، والزلقى لديه. فوقع المأمون: اذكر يا يحيى// (ق81) من كتاب الله تعالى ﴿ مَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ (أ) غَافِلِينَ ﴾⁽⁴⁾. فلا تغرض عليه، فيما يقدره من الأرزاق لفضله. ولا لكثرتهم في الغدق، وقرب الولاء، فلتفرض (ب) من أحب من الناس. فإن أمير المؤمنين غير مخالف لما اختاره، وهو يحب ما أحب الله، ورضيه لخاصته.

[هشام بن عبد الملك وجاريته]

حدث المدائني⁽⁵⁾ أن هشام بن عبد الملك⁽⁶⁾ بعث إلى زوجته (ج)، عبدة

(أ) في الأصل و "ز" ما كنا عنه.

(ب) في "ز" فليقرض. تصحيف.

(ج) جملة "بعث إلى زوجته" سقطت من "ز".

¹ (سبقترجمته.

² (سبقترجمته.

³ (سورة الإنسان، آية 19.

⁴ (سورة (المؤمنون)، آية 17. ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ

غَافِلِينَ ﴾.

⁵ (هو علي بن محمد، أبو الحسن ث 225هـ. راوية مؤرخ. وقد سبقترجمته.

⁶ (سبقترجمته.

بنت عبد الله بن يزيد (أ) بن معاوية^(١)، فلم تجبه، فردد إليها الرسل، فلم تأته. قالت (ب) عثيمة^(٢) جاريته للخصي، دعني أكلمه، فتركها، ثم قالت (ج): ﴿أَمَا مَنِ اسْتَعْنَى ﴿٦﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٧﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزُكَّى ﴿٨﴾ وَأَمَا مَن جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٩﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿١٠﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١١﴾﴾. فدعا بها، ولم تزل أثره (د) عنده.

[أبو مسلم الخراساني يرى منام هلاكه]

رأى أبو مسلم^(٤)، صاحب الدولة، في المنام كأنه على فيل، والشمس، والقمر في حيزه. فأرسل إلى معتبر يألفه وقص عليه (هـ). فقال: الرئسم،

- (أ) في الأصل: زيد.
 (ب) في "ز" فقالت.
 (ج) في "ز" فقالت.
 (د) في "ز" أثره.
 (هـ) في "ز" وقص عليه الرويا.

^١ هي عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب (المذبوحة). زوج هشام بن عبد الملك، كانت دارها بدمشق بشام الجامع بغرب. أمها أم موسى بنت عمرو بن سعيد بن العاص. كانت عبدة من أجمل النساء، خطبها عبد الله بن علي بن العباس، فأبت عليه التزويج. فأمر بها، فبقر بطنها. وذبحت أيام عبد الله بن علي بن العباس.

انظر: تاريخ مدينة دمشق 69: 263-265 (9384)، والنزاع والخصام 99، والجلسيس السصالح الكافي 3: 364، 347، ونسب قريش 132، وجمهرة أنساب العرب 92-112-113، وأنساب الأشراف 8: 368.

^٢ جارية من جوارى هشام بن عبد الملك. لم يذكر كحالة في أعلام النساء شيئاً عنها.

^٣ سورة عبس، آية 5-10.

^٤ هو عبد الرحمن بن مسلم، أبو مسلم الخراساني - صاحب الدولة العباسية. وقد سبقت ترجمته.

فَقَبِضَتْهُ عَشْرَةَ آلَافٍ (أ) دِرْهَمٍ. فَقَالَ: قُلْ. قَالَ: اعْهَدْ عَهْدَكَ، فَإِنَّكَ هَالِكٌ، قَالَ اللَّهُ
 - (سبحانه) - (ب): ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ تَجْعَلْ
 كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ (١). وَقَالَ - (عز وجل) - (ج): ﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 ﴿٣﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ ﴿٤﴾ (٢).

[الاستواء على العرش]

قرأت في كتاب البصائر (٣) لأبي حيان الصوفي (٤): سئل البنداري (٥) -
 وأنا حاضر - عن معنى قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٦).
 فقال: معناه، ما قال ابن عباس (٧) - ترجمان القرآن، ووجه (د) العلماء -

- (أ) في الأصل و "ز" الف.
 (ب) في "ز" وتعالى.
 (ج) عز وجل من "ز".
 (د) هي "ز" وخجة.

¹ (سورة الفيل، آية 1-2).

² (سورة القيامة، آية 9-10).

³ (هو كتاب البصائر والذخائر ويقال له: "بصائر القدماء وبصائر الحكماء".

انظر: معجم الأدياء 3: 77، ووقيات الأعيان 5: 113، وكشف الظنون 1: 246، وسير أعلام النبلاء
 17: 120، 122، وقد طبع الكتاب بتحقيق د. وداد القاضي، دار صادر 1988 (في تسعة أجزاء).

⁴ (هو علي بن محمد، أبو حيان التوحيدي البغدادي ت 380هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁵ (لم أهد إلى معرفته.

⁶ (سورة طه، آية 5. وانظر تفسير ابن كثير 2: 220).

⁷ (هو عبد الله بن عباس وقد سبقت ترجمته.

وقد كتب في هامش النسختين: كذب علي ابن عباس. ولم أجد هذا الخبر بتفصيله في كتاب البصائر
 والذخائر وإنما وجدت ما يلي "قال الفراء في قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٦) لهُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ... ﴿ عَلَى الْقَطْعِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَاسْتَوَاهُ إِقْبَالًا، انظر: البصائر والذخائر 8: 158 (551).

قُلْنَا (أ): مَا قَالَ؟ قَالَ: ﴿عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي﴾. أَي قَعْدًا. فَقُلْتُ: مَا تُنْكِرُ عَلَى مَنْ قَالَ بَلْ قَامَ. قَالَ قَوْلُكَ مَا يُنْكِرُ، مِنْ أَلْفَاظِ أَصْحَابِ الْبِدْعِ، وَكَلَامِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْكَلَامِ بَدْعَةٌ، وَمُخَدَّتٌ، أَنَّكَ لَا تَجِدُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ، وَلَا فِي السُّنَّةِ الشَّائِعَةِ، وَلَا فِي الْمَأْثُورِ الْمَتَظَاهِرِ. وَأَنَّ قَوْلَ الْإِنْسَانِ: مَا أَنْكَرْتُ فَاتِحَةَ الْجَدَلِ، وَالْجَدَلَ بَابُ التَّشْكِيكِ، وَالتَّشْكِيكِ (ب) طَرِيقٌ إِلَى الْإِلْحَادِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ نَهَيَا عَنِ الْكُفْرِ، وَأَسْبَابِهِ، وَعَنِ الْعَصْيَانِ، وَسُكُوكِ طَرِيقِهِ. فَقُلْتُ: هَذِهِ خُطْبَةٌ طَوِيلَةٌ. وَالْمُرَادُ يَتِمُّ بِمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، وَأَقْرَبُ. أَجِبْ عَمَّا لَزِمَتْ. قَالَ: أَلَزِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَلَا يَلْزِمُنِي. قُلْتُ: فَأَنْتَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالْقَائِمُ مَقَامَهُ، وَالْوَارِثُ عِلْمَهُ، وَقَالَ الْحَقُّ نَاصِرًا لَهُ بِشَوَاهِدِهِ. قَالَ: أَنَا رَوَيْتُ فِي الْقَعُودِ عَنِ إِمَامٍ مَا سَمِعْتُهُ، فَهَاتِ أَنْتِ فِي الْقِيَامِ عَلَى غَيْرِ مَعَارِضَةٍ. قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (١) فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَاوَةَ حَارَ، وَذَلَّ، وَقَالَ بَعْدَ لَأَيِّ، وَإِطْرَاقٍ، وَخَمُودٍ، وَإِعْلَاقٍ: هُوَ قَائِمٌ قَاعِدًا. قُلْتُ: // (ق) 82: هَذَا مُحَالٌ. قَالَ: لَا يَسْتَحِيلُ عِنْدَ (ج) اللَّهِ شَيْءٌ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ تَمُّ لِي فِيهِ، وَيَبَانُ لِلْحَاضِرِينَ سُوءَ تَمْيِيزِهِ، وَقِلَّةَ إِنْصَافِهِ، وَذَهَابَهُ عَنِ الْحَقِّ الظَّاهِرِ، وَالصَّوَابِ الْبَيِّنِ.

[وصية محتضر]

سَمِعْتُ (د) الشَّيْخَ، أَبَا الْفَتْحِ، مَنْصُورَ بْنَ الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَمْدِيَّ (٢) يَقُولُ: قَالَ مَالِكُ بْنُ صُنَيْعِمِ الْأَسَدِيِّ (٣): لَمَّا احْتَضَرَ أَبِي قُلْنَا لَهُ أَلَا تُوصِي. قَالَ:

(أ) فِي "ز" قُلْتُ.

(ب) فِي "ز" وَالتَّكْوِيلَ، تَحْرِيفًا.

(ج) فِي "ز" عَلَى.

(د) فِي "ز" وَسَمِعْتُ.

(١) سُورَةُ الرَّعْدِ، آيَةٌ 33، جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ.

(٢) لَمْ أَتُوصِلْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ.

(٣) لَمْ أَتُوصِلْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ.

أَوْصِيَكُمْ بِمَا أَوْصَىٰ بِهِ ﴿ إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ آيَاتِي ۖ فَذَكِّرْ أَتَىٰ لَدُنِّي الْمُتَكِبِينَ ﴿١﴾ وَأَوْصِيَكُمْ بِصِلَةِ الرَّحْمِ،
وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَقَلِّ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَادْفِنُونِي مَعَ الْمَسَاكِينِ.

[دعاء]

روى (ب) أبو بكر، محمد بن عبد الله بن شاذان^(٢)، عن جعفر الخدي^(٣)

(أ) يا بني سقطت من الأصل.

(ب) هي "ز" وروى.

^(١) سورة البقرة، آية 132. ﴿ وَوَصَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِبَيْتِهِ وَيَعْقُوبَ نَبِيَّيْنِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.

^(٢) هو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، أبو بكر الرازي. الواعظ والد المحدث أبي مسعود أحمد بن محمد العجلي (الجلي)، تتبع ألفاظ الصوفية، وجمع منها كثيراً، وهو صاحب مناكير وخرائب، ولا سيما في حكايات الصوفية، وروى عن يوسف بن الحسين الرازي وابن عقدة، توفي سنة 376هـ. انظر: الوافي بالوفيات 3: 308، وشذرات الذهب 3: 87.

^(٣) هو جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم بن محمد، البغدادي، الخدي، الخواص، أبو محمد؛ ولد في بغداد سنة 253هـ. نسبة إلى قصر الخلد ببغداد، ولم يكن منه. وإنما دعاه الجنيد بالخدي، فلزمه، كان خواصاً ببيع الخوص (وهو ورق النخيل). أحد مشايخ الصوفية، ورواياتها، ومحدثها في بغداد، له كرامات ظاهرة، صحب الجنيد وغيره، كان ثقة، ورعاً، صدوقاً، دُنياً، محدثاً. حج ستاً وخمسين حجة، وقيل ستين، وتوفي ببغداد سنة 348هـ في شهر رمضان.

انظر: الفهرست 260، وحنية الأولياء 10: 381، والعبير للذهبي 2: 279، والمنتظم 6: 391، والأسباب 5: 161، والمغلي في ضبط أسماء الرجال 99، وأعلام الزركلي 2: 128، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 75-76، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 456، وشذرات الذهب 2: 378، والوافي بالوفيات 11: 142-143، وتاريخ بغداد 7: 226-231، وطبقات الصوفية 434-439، وصفة الصفوة 2: 264، ومعجم المؤلفين 3: 150، ومرآة الجنان 2: 342، والرسالة الشيرية 36، والكامل في التاريخ 6: 356، والنجوم الزاهرة 3: 322-323، وسير أصنام النبلاء 15: 558-560 (333)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 240 (1570)، وأحسن المحاسن 367.

أَنَّهُ كَانَ (أ) يَقُولُ: يَا ذَاكَرَ الذَّاكِرِينَ بِمَا بِهِ ذَكَرُوهُ، وَيَا بَارِيَّ الْعَارِفِينَ بِمَا بِهِ عَرَفُوهُ، وَيَا مُوَفِّقَ الْعَابِدِينَ بِصَالِحِ مَا عَمِلُوهُ، مِنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَكَ إِلَّا بِإِذْنِكَ (1) وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْكُرُكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ.

[ملاحاة في اللغة]

كَانَ بَيْنَ أَحْمَدَ (ب) بِنِ فَارِسِ الْقَزْوِينِيِّ (2)، وَبَيْنَ أَبِي

(أ) فِي الْأَصْلِ: قَالَ، تَحْرِيفٌ.

(ب) أَحْمَدُ سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَاتِ وَاسْتَبَدَّتْ بِالْحَسَنِ.

(1) سورة البقرة، آية 255. ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾. جزء من آية الكرسي.

(2) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي، أبو الحسين: أصله من قزوين، وكان مقيماً بهمدان، ثم سكن الري، وإليها النسب ولد سنة 329 هـ. وكان شافعيًا ونحوه مالكيًا، من أئمة اللغة والأدب، وأعيان أهل العلم، وأفراد الدهر، يجمع اتفاق العلماء، وظرف الكتاب والشعراء. له كتب بديعة، ورسائل مفيدة، وأشعار مليحة، وتلامذة كثيرة، منهم بديع الزمان الهمداني. كان واسع الأدب، فقيهاً، نحويًا على طريقة الكوفيين، كريمًا جوادًا، إمامًا في علوم شتى، قال الثعلبي: " هو بالجبل كأمين لنكك بالعراق، وابن خالويه بالشام، وابن العلاف بفارس، وأبي بكر الخوارزمي بخراسان". من تصانيفه "مقاييس اللغة" والمجمل والصاحبي، ودم الخطأ في الشعر، وأبيات الاستشهاد. توفي بالري سنة 395 هـ وقيل سنة 390 هـ.

تنظير: امرأة الجنان 2: 422، والنجوم الزاهرة 4: 212، والفلاحة والمفلوكون 141-142، وبتيمة الدهر 3: 463-470، ومعجم الأدياء 4: 80-98، ونوادر المخطوطات 2: 137-161، وطبقات المفسرين للسيوطي 4: وكتاب الصاحبي (المقدمة)، ووفيات ابن قنفذ 218، وأنباء الرواة 1: 127-130، والديباج المذهب 163، وطبقات المفسرين للداودي 1: 59، ووفيات الأعيان 1: 118، و 8: 57، والبداية والنهاية 11: 335، وشذرات الذهب 3: 132، ومفتاح السعادة 1: 109، وترتيب المدارك 4: 610، والمنظوم 7: 103 توفي سنة 369 هـ، ومعجم المؤلفين 2: 40-41، وسير أعلام النبلاء 17: 103-106 (65)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 268 (1774)، ودمية القصر 3: 1479، وتاريخ الإسلام 27: 309-312، والبلغة 61، والتدوين في أخبار قزوين 2: 215-220، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 265، والنثر الفني 2: 32-57، وهديسة الحارفين 1: 68، وأعلام الزركلي 1: 193، والرسالة المستطرفة 40، والوافي بالوفيات 7: 278، وديوان الإسلام 3: 429، وبغية الوعاة 1: 352، ونزهة الألباء 320.

منصور الجبّان⁽¹⁾ أبدأ ملاحاةً في اللّغة الغريبة. وكان أبو الحسين^(أ) أرّجح منه في التصريف فيها، والكشف لغامضها. ولم يكن لأبي منصور إلا حفظ الأصول فحسب^(ب). فقال أبو منصور يوماً في المجلس - أعني مجلس العميد - ضرة واضربته، وكما لا يجوز أضرة كذا^(ج) لا يجوز ضربته. فقال أبو الحسين^(د) فما تقول في قوله^(هـ) - عز وجل -: ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ ﴾⁽²⁾. فحجل أبو منصور، ثم قال: ليس من ذلك. وقال يوماً: التكتل للعهد، والخلف للوعد، ولا يجوز تكنت الوعد، كذلك لا يجوز أخلفت العهد. فأنكر أبو الحسين^(و) ذلك. وكان ابن شاذان⁽³⁾ حاضراً. فقال: هذا مرفوض بقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ تُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ﴾⁽⁴⁾.

(أ) في الأصل و "ز" الحسن.

(ب) في "ز" بحسب.

(ج) كذا: سقطت من "ز".

(د) في الأصل الحسن.

(هـ) في "ز" قول الله.

(و) في الأصل الحسن.

⁽¹⁾ هو محمد بن علي بن عمر بن الجبّان، أبو منصور اللغوي الرازي؛ كان شيخ وقته في اللغة، وأحد حسنة الري، وعلماها الأعيان، قدم أصبهان وسكنها، كان من تلامذة صاحب بن عباد، ثم استوحش منه وهو من أصحاب أبي علي الفارسي، قدم بغداد سنة 391هـ. صنف عدة كتب منها: أبلية الأفعال، وشرح الفصيح، والشامل في اللغة. وقد قرئ عليه سنة ست عشرة وأربعمئة.

انظر: بغية الوعاة 1: 185-186 (309)، ومعجم الأدباء 18: 260-262، ولسان الميزان 5: 294، وأنباء الزواة 3: 194، 4: 176، والوافي بالوفيات 4: 180، ومعجم المؤلفين 11: 30-31.

⁽²⁾ سورة البقرة، آية 102. (جزء من الآية).

⁽³⁾ سبقت ترجمته. وهو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز.

⁽⁴⁾ سورة البقرة، آية 80. ﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ تُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

وذكر أبو منصور أيضاً في بغض مجالسه أن الاعتراف (أ) لا يكون إلا في القبيح، أما سمعت الكلام الذي كالمثل؟ "الاعتراف يمحو الاعتراف" (1). فقال بغض أهل القراء: التنزيل يابى (ب) هذا الحكم، ويتنطق بغيره. قال: وما ذلك؟ قال (ج):، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ (2) فخزي، وسكت.

روي (د) عن رسول الله - صلى الله عليه- (هـ)، أنه قال: "من جهل عليكم، وبغى، فأعرضوا عنه وتركوه ينصركم الله عليه" (3). وقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾ (4) (ز)

(أ) في "ز" الافتراق.

(ب) في "ز" يابى.

(ج) قال: سقطت من "ز".

(د) في "ز" وروي.

(هـ) وسلم في "ز".

(و) في الأصل: ومن.

(ز) في "ز" أضاف: إن الله لعفو غفور.

1 (الاعتراف يهدم الاعتراف. انظر: مجمع الأمثال 2: 31 (2509)، وأخلاق الوزيرين 279، والاعتراف يزول به الاعتراف. انظر: محاضرات الأدباء 1: 229، وجمهرة خطب العرب 1: 138، وعيون الأخبار 3: 99، وجواهر الألفاظ 36، (لا اقرار مع الاعتراف) والآداب لابن شمس الخلافة 90، والعقد الفريد 2: 141، و 3: 112، وبصائر ذوي التمييز 4: 259.

2 (سورة الشورى، آية 23. (جزء من الآية).

3 (أم أجده في كتب الحديث.

4 (سورة الحج، آية 60. ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ، ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ.﴾

— أمثال الأنبياء —

(1) [سفينة نوح]

يُقال للشَيْخ الجامع: سفينة نوح⁽¹⁾، لأنه جمع فيها من كل زوجين اثنين.
وقال النبي^(أ) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: " عِترتي سفينة نوح من ركب فيها
نجا// (ق83) ومن تخلف عنها هلك "⁽²⁾. أخذ المغنى أبو عثمان الخالدي⁽³⁾:

(أ) لم ترد في "ز".

¹ (انظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، 39، 170 - 171، وكتبها، للشيء الجامع، وانظر ص 447، من هذا الكتاب، والتمثيل والمحاضرة 262، وانظر ديوان البخارزي: 88.
أتاني كتاب جامع كل طرفة كما جمعت ثنتى سفينة نوح
والمستدرك 2: 342.

² (عن أبي سعيد قال رسول الله ﷺ: " إني تارك فيكم الثقلين (ورواية أخرى، خليفين): أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض".

انظر: مسند ابن حنبل 3: 14، 17، 26، 59، و 5: 182، وفيض القدير 3: 14، (2631)،
والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 4: 120، وذخائر العقبى 20، وثمار القلوب 39 (كسفينة
نوح)، والمعجم الصغير للطبراني 1: 139 (عن أبي ذر الغفاري يقول سمعت رسول الله ﷺ)
يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها لجا، ومن تخلف عنها هلك).
والمستدرك 1: 343.

³ (هو سعيد بن هاشم بن وعلة بن غرام، من بني عبد القيس، أبو عثمان الخالدي البصري، كان
شاعراً أديباً، اشتهر وأخوه " محمد " بالخالدين وكانا آية في الحفظ والبدية، وهو من أهل الخالدية،
من قرى الموصل، وقيل نسب إلى جد له اسمه خالد بن منبه، له ديوان شعر مطبوع، واشترك هو
وأخوه محمد في تأليف كتب منها " الأشباه والنظائر، يعرف بحماسة الخالديين. وكان من حاشية
سيف الدولة. توفي سنة 371هـ.

انظر: نعمة الدهر 2: 214، ومعجم الأدياء 11: 208-212، وفوات الوفيات 1: 346، والفهرست
240، واللباب 1: 414، ومعجم البلدان (الخالدية)، والوافي بالوفيات 15: 263، وتاريخ الأدب
العربي/ بروكلمان 3: 71، وأعلام الزركلي 3: 103، والوافي بالوفيات 13: 285، وسير أعلام
النبلاء 16: 386-388 (277)، وبعية الطلب 10: 4759، وديوان الخالديين 169-206.

فَقَالَ: [مَتَقَارِب]

كَسَانِيهِ حَبِي لِأَهْلِ الْعِبَاءِ (ب)
بِحَبِيهِمْ يَغْتَلِقُ بِالنَّجَاءِ (ج) (1)

أَعَاذِلُ إِنْ كَسَاءَ (أ) التَّقَى
سَفِينَةُ نُوحٍ [ف] مِنْ يَغْتَلِقُ

(أ) في "ز" كساء.

(ب) في الأصل و "ز" العبا، وهي الكساء.

(ج) في الأصل و "ز" بالنجا.

(1) انظر الشعر في مصادر تخريجه: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب 39، 604 " لأهل الكساء" وشروح سقط الزند 1: 446، " لأهل الكساء " البيت الأول.

وأهل الكساء خمسة وهم: محمد (ﷺ)، وعلي، والحسن، والحسين، وفاطمة رضي الله عنهم. وإنما قيل لهم أصحاب الكساء لأن الله تبارك وتعالى لما أنزل: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ سورة الأحزاب، آية 33. دعا رسول الله (ﷺ) علياً والحسن والحسين وفاطمة، فضعهم إلى نفسه، وأمر بكساء فآذير حولهم ثم قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني أن تذهب عنهم الرجس، وتطهرهم تطهيراً.

انظر: شروح سقط الزند 1: 445-446، وتاريخ مدينة دمشق 13: 205-206، و 14: 137 وما بعدها، وقد أضيفت الفاء إلى (من) في البيت الثاني ليستقيم الوزن . وقال السيد الحميري بمدح آل البيت:

أهل الكساء أحيى فهم الذين فرض الإله لهم علي ولآلي (ديوانه 53)

وانظر: ديوان الخالدين 107، الأول لأهل الكساء. والشعر لكشاجم محمود بن الحسين في ديوانه ص 3 من قصيدة عدد أبياتها (31) بيتاً قالها في آل البيت مطلعها:

بكاه وقل غناء النكباء على رزء ذرية الأنبياء

وكشاجم هو محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك، أبو الفتح الرملي، من كتّاب الإنشاء، من أهل الرملة بفلسطين، فارسي الأصل، توفي سنة 360هـ. انظر: الديارات 167-170، وشذرات الذهب 3: 37، وأعلام الزركلي 7: 167-168، والوافي بالوفيات 25: 258-263، ووفيات الأعيان 2: 360، ونهاية الأرب 10: 192.

(2) ضَيْفُ إِبْرَاهِيمَ⁽¹⁾ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ لِلضَّيْفِ الْكَرِيمِ⁽²⁾. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾⁽³⁾، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَامَ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ قَرَّبَ إِلَيْهِمْ عَجَلاً سَمِيناً فَ﴿ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾⁽⁴⁾. وَمِنْ كِرَامَةِ الضَّيْفِ تَعْجِيلُ قِرَاءِ، قَالَ الشَّاعِرُ:⁽⁵⁾ [طويل]

أَسَأْتُمْ وَأَبْطَأْتُمْ عَلَى الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَخَيْرُ الْقَرَى لِلنَّازِلِينَ الْمَعْجَلِ⁽⁶⁾
وَدَخَلَ الْحُسَيْنُ الْجَمَلَ الْمِصْرِيَّ⁽⁷⁾ عَلَى قَادِمٍ مِنْ مَكَّةَ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ
أَطْبَاقٌ مِنَ الْحَلْوَى، وَلَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَيْهَا. فَقَالَ: يَا قَوْمَ، أَذْكَرْتُمُونِي
ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالُوا: كَيْفَ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ: ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ
نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ ﴾⁽⁸⁾. ثُمَّ قَالَ: رَحِمَكُم

¹ (انظر: المستطرف في كل فن مستطرف 1: 181، وثمار القلوب 44.

² (انظر: مفيد العلوم للخوارزمي 484، وثمار القلوب 44، وحماسة الظرفاء 414.

³ (سورة الذاريات، آية 24. وانظر: تفسير ابن كثير 4: 235.

⁴ (سورة الذاريات، آية 27. ﴿ فَقَرَنَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾.

⁵ (لم أهدئ لقلبي.

⁶ (انظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب 44.

⁷ (هو الحسين بن عبد السلام المعروف بالجمال، أبو عبد الله. ولد قبل 170هـ، أديب وشاعر مصري، كان شاعر الخلفاء، مدح المأمون وبنى المدبر والطولونية، واكتسب منهم مالا جماً، ولم يزل يقول الشعر أيام الرشيد إلى أيام المعتصم، جلس إلى الشافعي وسمع منه، وقدم دمشق وافتدأ على الحسن بن مدير، كان نهاية في الخلاعة، واشتهر بنوادره، وله باع في الهجو، كسان شرها على الطعام، وسخ الثياب، توفي بمصر سنة 258هـ، وقد علت سنة.

انظر: تهذيب تاريخ دمشق 4: 309-310، وكتاب الألقاب لابن الفرضي 39-40، والسوافي بالوفيات 12: 419، وبتيمة الدهر 1: 512، ومعجم الأدياء 10: 121-123، وأعلام الزركلي 2: 240، وتوالي التأسيس 164.

⁸ (سورة هود، آية 70. ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾.

اللَّهُ! فَضَحِكُوا، وَأَكَلُوا، وَأَكَلَ مَعَهُمْ⁽¹⁾.

(3) تُحْفَةُ إِبْرَاهِيمَ⁽²⁾ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهِيَ اللَّحْمُ.

دَخَلَ الشَّعْبِيُّ⁽³⁾ عَلَى (أ) صَدِيقٍ لَهُ يَوْمًا، فَتَخَذْنَا سَاعَةً، فَلَمَّا أَرَادَ

(أ) فِي الْأَصْلِ: إِلَى -

¹ (انظر الخبر في: ثمار القلوب 44، وريبع الأبرار 2: 739.

² (التُّحْفَةُ: الهدية، وأصل التحفة: طُرْفَةُ الفاكهة، ثم استعمل في غيرها من الألفاظ. انظر: منال الطالب 2: 335-336.

³ (هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، أبو عمرو، الشعبي: من شعب همدان، حميري. كوفي، وأمه من سبي جلولام. ولد سنة 19هـ وقيل 17هـ لتست سلين خلون من خلافة عمر قال: أدركت خمس مائة من الصحابة. تابعي، راوية، جليل القدر، وافر العلم، يضرب المثال بحفظه. شاعر، كان سميراً أليماً لعبد الملك بن مروان، ورسوله إلى ملك الروم. كان من رجال الحديث الثقات، فقيهاً استقضاء عمر بن عبد العزيز، توفي فجأة بالكوفة سنة 103هـ، وقيل بعدها بسنة أو اثنتين.

انظر: تاريخ خليفة بن خياط 459، وسير أعلام النبلاء 4: 294-319 (113)، ولطائف اللطف 29، وأخبار الظرفاء 76، وما بعدها، والفهرست 274، وتهذيب الكمال 14: 28 (3042)، وتوضيح المشبه 5: 337، والمقتنى 1: 428 (4620)، والإكمال 5: 119، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 63، (290)، وتاريخ مدينة دمشق 25، 335 (3047)، والمعارف لابن قتيبة 449-451، وأخبار القطاة 2: 413، و 3: 60 وما بعدها، وتذكرة الحفاظ 1: 79-88، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 198، وآثار البلاد وأخبار العباد 48، وتاريخ بخداد 12: 227، والجرح والتعديل 6: 322، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 285، والوفيات لابن قنفذ 105، والطبقات الكبرى 6: 246، وحلية الأولياء 4: 310، ورجال صحيح البخاري 2: 556، ووفيات الأعيان 3: 12، وتهذيب التهذيب 5: 65، والتاريخ الكبير 6: 450، والمبر للذهبي 1: 127، ومراة الجنان 1: 215، وصفة الصفوة 3: 75، والبداية والنهاية 9: 230، وتهذيب تاريخ دمشق 7: 141، وشذرات الذهب 1: 126، وهدية العارفين 1: 435، وشرح علل الترمذي 290، ولصوب الراية 1: 33، ومفتاح السعادة 2: 23، وطبقات الحفاظ 32، والأنساب 7: 341، وطبقات الفقهاء 82، وسبط اللائي 1: 75، وأعلام الزركلي 3: 251، وخلاصة تهذيب الكمال 184، والتبيان 250، وكتاب المراسيل 159، والوافي بالوفيات 16: 587، ومعجم المؤلفين 5: 54، والتاريخ الصغير 1: 278-288، والفرج بعد الشدة 1: 192-268، 333، و 4: 16، وتاريخ الإسلام 7: 11، 124، وعيون الأخبار 4: 203، (الفهرس)، وإيضاح المكنون 2: 373، وتاريخ الخميس 2: 355، والديباج 116، وكنز الدرر 4: 183، وأنساب الأشراف 7: 359-362، واعجام الاصلام 136، وتصحيح التصحيف 337، والثقات 5: 185-186، والقند في ذكر علماء سمرقند 459-461، وتذكرة الحسيني 2: 789، وسفر السعادة 2: 1074، وأحسن المحاسن 419، وهدية العارفين 1: 435.

القيام، قال: لا تفترق (أ) إلا عن ذواق. قال الشعبي: فالحقني (1) بما عندك، ولا تتكلف ما لا يحضرك، قال: أي التحقتين [أحب] (ب) إليك؟ تحفة إبراهيم - عليه السلام - (ج)، أم تحفة - مريم عليها السلام -؟ ثم (د) قال الشعبي: أما تحفة إبراهيم (هـ) فعهدني بها (و) الساعة، فدعا له يطبق من رطب (2). وإنما عنى بتحفة إبراهيم (ز) اللحم (3)، لأن في قصته ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجَلٍ حَبِينٍ﴾ (4)، وبتحفة مريم الرطب، لأن في قصتها: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِعِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَبِينًا﴾ (5).

(أ) في "ز" تفترق.

(ب) [أحب] زيادة يقتضيه السياق.

(ج) عليه السلام. لم ترد في الأصل.

(د) ثم: لم ترد في "ز".

(هـ) في "ز" عليه السلام.

(و) في الأصل: به.

(ز) في "ز" عليه السلام.

(1) في ثمار القلوب: أنجفني.

(2) انظر: الأمالي للقالبي 2: 58، والمنتخب من كنيات الأدياء 95، وثمار القلوب 44، وربيع الأبرار 2: 696.

(3) انظر: المنتخب من كنيات الأدياء 95، وثمار القلوب 44.

(4) سورة هود، آية 69. ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ

فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجَلٍ حَبِينٍ﴾.

(5) سورة مريم، آية 25. وانظر: منال الطالب 2: 336.

4- حمار عزيز:

يقال: فلان حمار عزيز⁽¹⁾. يضرب مثلاً للمنكوب يتعاض؛ لأن الله أحياه بعد مائة سنة من موته. قال الله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾⁽²⁾. وسنة الحمار لسنة المائة من التاريخ، سنة الحمار⁽³⁾. وأصل ذلك من حديث حمار عزيز وموته مع صاحبه مائة سنة وإحياء الله إياهما⁽⁴⁾. ولما استكمل ملك بني أمية مائة عام في زمان مروان بن محمد⁽⁴⁾، قيل له مروان الحمار⁽⁵⁾. ولما انهزم أبو هاشم بن محمد بن الحنفية⁽⁶⁾ -رضي الله عنه- إلى أرض فلسطين، دس إليه سليمان

(1) في "ز" وأحياءها الله تعالى.

¹ (انظر: صفحة 451 من هذا الكتاب. ومعجم البلدان 2: 540، وهو يتحدث عن دير هزقل، وهو دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم، ويقال أنه المراد بقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ذكر بعض المفسرين قال: وعندها أحيا الله حمار عزيز (عليه السلام).

² (سورة البقرة، آية 259. (جزء من الآية). وانظر تفسير ابن كثير 1: 314، عن كعب عن علي بن أبي طالب: هو عزيز. وهو القول المشهور، وقيل: هو إرميا بن حلقيا، وقيل هو الخضر عليه السلام. وقيل حزقييل بن يوار، وقيل هو رجل من بني إسرائيل، وانظر: تاريخ مدينة دمشق 40: 322 وما بعدها.

³ (انظر: مفيد العلوم للخوارزمي 494، وثمار القلوب 372، وسير أعلام النبلاء 6: 74.

⁴ (سبقت ترجمته.

⁵ (انظر: ربيع الأبرار 1: 79، وثمار القلوب 372، والكشكول 2: 344، ومفيد العلوم 494، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 237، وتاريخ الإسلام 8: 534.

⁶ (هو عبد الله بن محمد (ابن الحنفية) بن علي بن أبي طالب، أبو هاشم؛ كان زعيماً علوياً في العصر المرواني. كان ينفر من بني أمية، ويستميل الناس إلى بني هاشم. يُعد من واضعي أسس الدولة العباسية. وهو ابن محمد بن علي (ابن الحنفية)، الذي ترى طائفة من الشيعة أن علياً وصى بالإمامة له من بعده، ثم إلى صاحب الترجمة، فقام بأمرهم. لذا سماه سليمان بن عبد الملك السم وهو بالحقيقة (قرب عمان)، عند محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فمات علده وإليه تنسب فرقة الهاشمية. كان ثقة في رواية الحديث، عالماً بكثير من المذاهب، توفي سنة 99هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 4: 129، والعبير للذهبي 1: 116، وميزان الاعتدال 2: 483، والكامل في التاريخ حوادث سنة 99هـ، وتهذيب التهذيب 6: 16، ومقاتل الطالبين 91، وشذرات الذهب 1: 113، والملل والنحل 1: 150-152، وأعلام الزركلي 4: 116، وتاريخ الطبري 7: 421، وتهذيب الكمال 16: 185 (3544)، والطبقات الكبرى 5: 327، والهرج والتعديل 5: ترجمة 711، وأسماء المغتالين 156.

بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (١) مَنْ أَسْقَاهُ السَّمَّ. فَلَمَّا أَحْسَنَ بِذَلِكَ، مَالَ إِلَى جَبَلِ الشَّرَاةِ (٢)، وَبِهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ (٣)، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ الْعَمِّ أَنَا مَيِّتٌ وَصَرْتُ // (٨٤ق) إِلَيْكَ، وَأَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، أَوْلُهُ وَأَخْرُهُ، وَهَوْلَاءُ الشَّيْعَةِ شَيْعَةٌ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَاسْتَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ دُعَاؤُكَ، وَأَنْصَارُكَ.

(١) سبقت ترجمته.

(٢) نزلوا الحميمة من أرض الشراة. وهي بلد من أعمال عمان في أطراف الشام، كان منزل بني العباس. وهو جبل مرتفع من دون عسفان، وهو عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز. والشراة: صنق بالشام بين دمشق ومدينة رسول الله (ﷺ)، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي يسكنها ولد علي بن عبد الله بن العباس في أيام بني مروان.

انظر: معجم البلدان 3: 331-332، ومعجم ما استعجم 2: 789، ومراسد الاطلاع 2: 788، وتقويم البلدان 228، 84، ووفيات الأعيان 5: 57 و 3: 277-278 و 4: 188.

(٣) هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي القرشي ذو الفقات. أبو عبد الله المدني، كان معدوداً من الفقهاء، وأول من شرع في الدعوة سراً في ولاية عمر بن عبد العزيز. كان من أجمل الناس وأعظمهم قدراً، كان ثقة، ولم يثبت سماعه من جده، أول من قام بالدعوة العباسية، وهو والد الخلفيتين السفاح والمتصور، كان إمام الهاشميين بشكل سرّي في أواخر أيام الأمويين ابتداء من سنة (120هـ) ولد بالحميمة بأرض الشراة سنة 62هـ، وبدأ دعوته سنة مائة. مات بالشراة مسموماً سنة 124هـ وقيل 125هـ عن ستين سنة.

انظر: تهذيب الكمال 26: 153 (5485)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 75 (371)، 76 (377)، والجرح والتعديل 8: 26، ورجال صحيح مسلم 2: 194، ووفيات الأعيان 4: 168، وتهذيب التهذيب 9: 355، والتاريخ الكبير 1: 183، والعبر للذهبي 1: 160، والبداية والنهاية 10: 5، والكامل لابن الأثير 4: 159، 254، وأعلام الزركلي 6: 271، وتاريخ الطبري 6: 562-563، و 7: 141-142، 294-295، والوفاي بالوفيات 4: 103، وتاريخ اليعقوبي 1: 328 (الفهرس)، وتاريخ ابن خلدون 3: 100، وخلاصة تهذيب الكمال 352، وتاريخ خليفة بن خياط 282، والتبيين في انساب القرشيين 160-161، وتاريخ الإسلام 8: 223، وشذرات الذهب 1: 266، والمعرفة والتاريخ 1: 497، ومعجم الشعراء 340، وتاريخ مدينة دمشق 54: 362-369 (6800)، وأنساب الأشراف 97-115، والعيون والحدائق 180، والمنظم 7: 244، والفتاى 5: 352، وتذكرة الحسيني 3: 1659.

ولتكن (أ) دعوتكم بخراسان، ومرو، ومرو الروذ، وأبيوزد (ب) (1) ونساء (2)، وإياك ونيسابور. واعلم أن صاحب هذا الأمر من ولدك عبد الله بن الحارثية (3)، وأخوه (4) أكرمته، فإذا مضت سنة الحمار، فوجه رسلك. فقال محمد بن علي (5): يا أبا هاشم، وما سنة الحمار؟ قال: إذا تمت مائة سنة من سني ملكهم - أعني ملك بني أمية - انتقض أمرهم.

(أ) في "ز" ولكن.

(ب) في الأصل و "ز" بيورد.

1 (أبيوزد: بفتح أوله وكسر ثاليه وياء ساكنة وفتح الواو. وسكون الراء ودال مهمله). بلدة (مدينة بخراسان بين سرخس ونساء وبنة ردينة الماء. فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كرز 31هـ. وقيل فتحت قبل ذلك على يد الأحنف بن قيس التميمي.

انظر: معجم البلدان 1: 86-87، والأنساب للسمعاني 1: 128، وتقويم البلدان 445، ومراصد الاطلاع 1: 22، ووفيات الأعيان 1: 208، و 4: 49، 449، وقصد السبيل 1: 158.

2 (نساء، بفتح أوله، مدينة بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبين مرو خمسة أيام، وبين أبيسورد يوم، وهي مدينة وبنة جداً، والصحيح في النسبة إليها نسوي، ويقال نسائي.

انظر: معجم البلدان 5: 281-282، ومعجم ما استعجم 2: 1305، ومراصد الاطلاع 3: 1369، وتقويم البلدان 450، وتوضيح المشبه 5: 17.

3 (هو عبد الله بن محمد بن علي، أبو العباس السفاح، وقد سبقت ترجمته، وانظر: أعلام الزركلي 8: 207، ترجمة يقطين بن موسى.

4 (هو عبد الله بن محمد بن علي، أبو جعفر المنصور، وقد سبقت ترجمته.

ولد لمحمد بن علي بن عبد الله من الحارثية ولدان سمي كل واحد منهما عبد الله، وكني الأكبر بالعباس، والأصغر أبا جعفر العقد الفريد 4/ 477. وجاء في وفيات الأعيان 3: 147-148 "كان بنوا أمية يمنعون بني هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروي في ذلك أن هذا الأمر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالأمر أتاه محمد بن علي وقال: إني أردت أن أتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب، أفأذن لي؟ قال: تزوج من شئت، فتزوج ربيعة بن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد المدان بن الزكالي بن قطن بن الحارث بن كعب. فأولدها السفاح. فتولى الخلافة".

5 (هو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (السابق الذكر).

ولم تزل عادة الله بذلك جارية في الدول، كما قال تعالى: ﴿أَوَكَلِّذِي مَرَّ عَلَيَّ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (١). إلى قوله (١): ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ (٢) فإذا دخلت سنة الحمار، فابعث رُسُلكَ ودُعَاتِكَ، فإنَّ الله مُتَمِّمٌ أَمْرِكَ (٣).

5 - [وعذُ إسماعيل]

يقال: وعذُ فلان، كوعذِ إسماعيل (٤) يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ فِي صِدْقِهِ، لِأَنَّ الله تَعَالَى قَالَ: ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ (٥) وَكَانَ

(١) في "ز" ذكر الآية بتمامها، وهو ما أوردته في الهامش السابق.

(١) سورة البقرة، آية 259. ﴿ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ بَإِثْمِهَا فَغَامِرٌ مِمَّنْ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ بَإِثْمِهَا غَامِرٌ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْفِثُهَا ثُمَّ تَكْسُوهَا لِحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

(٢) سورة البقرة، آية 259. (جزء من الآية).

(٣) انظر الخبر بتمامه في: العقد الفريد 4: 475-477، وتاريخ الطبري 7: 421 وما بعدها.

والنظر أسماء المغتالين من الأشراف 156-158.

(٤) وعد إسماعيل للصدق، لأن الله (تعالى) أنشئ عليه بصدق الوعد. انظر: مفيد العلوم للخوارزمي 484، وثمار القلوب 45.

(٥) سورة مريم، آية 54.

العلاء بن صاعد⁽¹⁾ وَعَدَّ الْبِحْتَرِيَّ⁽²⁾ مائة دينار، فتأخرت. فكتب إليه [سريح]
 المائة الدينار متسوية في عدة أوسعتها خلفاً
 لا صدق "إسماعيل" فيها، ولا وقاء^(أ) " إبراهيم " إذ وفي

(أ) في " ز" والأصل وفي. وقد اعتمدت ما ورد في الديوان.

⁽¹⁾ هو العلاء بن صاعد بن مخلد، أبو عيسى. كان يتعاطى علم النجوم، ولما حبسه الموفق قال
 للعلاء لأصحابه: طالع الوقت يقتضي أن بعد ثلاثة عشر يوماً أخرج من الحبس، وكان مريضاً فمات
 في الحبس بعد ثلاثة عشر يوماً فدفن إلى أهله ميّتاً. أصله من اليمن، كان أبوه صاعد بن مخلد مسن
 رجالات الناس حزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونبلاً وكان نصرانياً فأسلم حين عهد إليه الموفق
 بالوزارة، توفي سنة 272هـ.

انظر: ديوان البحتري 1: 53 و 5: 3009.

⁽²⁾ هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: الشاعر العباسي المشهور. وهو مع
 استاذة أبي تمام، والمتنبي من أشعر أبناء عصرهم، ولد سنة 206هـ بمنيح، ورحل إلى العراق،
 فاتصل بمجموعة من الخلفاء أولهم المتوكل، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنيح سنة 284هـ.

انظر: الموشح 505-525، ومعجم الأدباء 19: 248-258، وطبقات الشعراء لابن المعتز 393
 394، والأغاني 21: 37، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 123، وتاريخ بغداد 13: 446، ووفيات
 الأعيان 6: 21، والعبير للذهبي 2: 73، ومرآة الجنان 2: 202، والبداية والنهاية 11: 76، وشذرات
 الذهب 2: 186، ومفتاح السعادة 1: 239، والمنتظم 6: 11، وهدية العارفين 2: 500، والأنساب 2:
 94، والخريدة 539 (فهارس)، ومعاهد التصييص 1: 234، وتاريخ ابن الوردي 1: 365، وثمار
 القلوب 224، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 48، وأعلام الزركلي 8: 121، وديوان الإسلام
 1: 256، والنجوم الزاهرة 3: 99، وتاج العروس 3: 32 (بحر)، ومعجم المؤلفين 13: 170 -
 172، وسير أعلام النبلاء 13، 486-487 (233)، وتوضيح المشتبه 1: 356-359، والإكمال
 1: 203، 463، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 202 (1298)، ومقدمة في صناعة النظم والنثر 38،
 وسمط اللالي 1: 279، 427، وتاريخ الإسلام 21: 322، وتاريخ الطبري 6: 411 و 8: 521 و
 9: 111-218، 352، ونهاية الأرب 1: 388، ومحاضرات الأدباء 2: 595، وتاريخ الخميس 2:
 384، والتعريف في الأنساب 235، وتاريخ مدينة دمشق 63: 188-205، (8025)، ونهاية
 الأرب في معرفة أنساب العرب 164 - 165، والواقفي بالوفيات 27: 465-472.

إِنْ كُنْتَ لَا تَتَوَيَّرُ نَجَاحًا (1) نَهَا فَعِيفَ لَا تَجْعَلُهَا أَلْفًا؟ (1).

6- [ذنب يوسف]

يقال: فَلَانٌ ذَنْبٌ يُوسُفَ (2) - عليه السلام - يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يُرْمَى بِذَنْبِ جَنَاحٍ غَيْرِهِ، وَهُوَ بَرِيءٌ السَّاحَةِ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ إِخْوَتِهِ: ﴿ فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ (3) وَكُتِبَ

(1) في الأصل و "ز" جناحاً

(1) انظر الشعر في: ديوان البحرني 3: 1394-1395 (قال يعاتب بعض إخوانه ويستبطنه) مطلعها:

لي سيد قد ساملي الخسفا أكدي من المعروف أم أصقى

و ديوان المعالي 1: 167، "وقد طرف البحرني في قوله يستبطن محمد بن العباس الكلابي" وشرح المضمون به على غير أهله 542، وثمار القلوب 45، وعبث الوليد 311-313.

وإسماعيل: هو نبي الله، وإبراهيم الخليل نبي الله الذي وفي بوعدة فأقدم على التضحية بولده إسماعيل. قال تعالى: ﴿ وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ سورة النجم، آية 37. "ولا يجوز رفع (الدينار)

لأنه لا يمكن أن يكون بدلاً من المائة" عبث الوليد 312.

(2) انظر: ص 449 من هذا الكتاب. وانظر ثمار القلوب 46، 386. وانظر: مفيد العلوم للخوارزمي 484، وبهجة المجالس 1: 549، باب أجوبة الحمقى، قال أبو كعب القاص في قصصه: إن اسم الذنب الذي أكل يوسف كذا وكذا، قالوا له: فإن يوسف لم يأكله الذنب، قال: فهذا اسم الذنب الذي لم يأكل يوسف. والتمثيل والمحاضرة 19.

(3) سورة يوسف، آية 17. ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾.

أبو عبد الله الحجاج^(١) إلى الوزير، أبي محمد المهلب^(٢)، [سريع]
 قد أذنب القوم وأزمتني كأنني أولاد يعقوب
 إذ جعلوا يوسف في جبهه وورثوا الذئب على الذئب^(٣)
 7- قميص يوسف^(٤) - عليه السلام -

يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يُنْفِقُ إتِّفَاقَاتِ شَيْءٍ بِسَبَبِ وَاحِدٍ. أَجْرَى اللهُ تَعَالَى أَمْرَهُ
 مِنْ ابْتِدَائِهِ إِلَى أَنْتِهَائِهِ، عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْمِصَةٍ: أَوَّلُهَا (١): قَمِيصُهُ الْمَضْرُجُ بِدَمٍ^(٥).
 وَالثَّانِي: قَمِيصُهُ الَّذِي قُدَّ مِنْ دُبُرٍ^(٦). وَالثَّلَاثُ: قَمِيصُهُ الَّذِي أُلْقِيَ عَلَى وَجْهِهِ
 أَبِيهِ، فَارْتَدَّ بِصِيرًا^(٧) وَأَنْشَسْنِي لِأَبِي (ب)

(أ) سقطت من "ز".

(ب) في الأصل و "ز" لابن. تحريف. انظر الذخيرة 1: 324.

¹ في ثمار القلوب 46 أبو عبيد الله بن الحجاج الكاتب. ولم أهد إلى معرفته.

² هو الحسن بن محمد بن هارون ت 352هـ. وقد سبقت ترجمته.

³ انظر: ثمار القلوب 46... وأزمته... وأوقعوا الذئب... والمنتخل 1: 394، (كانهم أولاد).

⁴ انظر: ثمار القلوب 46 48، ومفيد العلوم للخوارزمي 484.

⁵ سورة يوسف، آية 18. ﴿وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ، بِدَمٍ كَذِبٍ﴾.

⁶ سورة يوسف، آية 27-28. ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

⁷ ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾.

⁷ انظر: مفيد العلوم للخوارزمي 484 (قميصه الممترج بالدم، والقميص المخروق، وقميص

الشارة). وانظر: سورة يوسف 96: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ. فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾.

و 93: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ﴾.

أَجْمَعِينَ﴾.

الشَّيْصِ // (ق85) (1): [الوافر]

وقاللة وقد بصرت بدمع
أُكذِبُ في البكاء وأنتَ خلوق
قميصك والدموع تجول فيه
نظيرُ قميصِ يوسفِ يومَ جاءوا
على الخدين منهمرِ سُكوبٍ!
قديماً ما جسرتَ على الذنوبِ
وقلبك نيس بالقلبِ الكئيبِ
عسى لباته (أ) بدمِ كُذوبِ (2)

(أ) في "ز" أبائه، تحريف.

(1) هو محمد بن عبد الله بن رزين الغزاعي، ابن عم دجيل بن علي الغزاعي، أبو الشيص، لقب غلب عليه. وكنيته أبو جعفر. وقيل أنه: محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان. وقالوا: أنه محمد بن رزين بن سليمان، ويبدو أن هذا غيره، فقد ذكروا أن هذا عم دجيل. وشاعرنا ابن عمه. كان شاعراً مشهوراً، وأحد شعراء الرشيد، وله فيه مدائح كثيرة. وكان من أذنب الناس ألفاظاً، وأجودهم كلاماً، وأحكمهم وصفاً. وكان وصافاً للشراب، مذاحاً للملوك. شاعراً مطبوعاً، سريع الخاطر، رقيق الألفاظ.

انظر: الشعر والشعراء 2: 847 (197)، وتاريخ بغداد 5: 401، ولبقات الشعراء لابن المعتز 72-86، ومعاهد التصييص 4: 87، وفوات الوفيات 2: 448، والأهاني 16: 400، وما بعدها، وكتب الهميان 257-258، والبدية والنهاية 10: 238، ونهاية الأرب 3: 89، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 69، وشعراء عباسيون منسيون 2: 193-218، والمنظوم 10: 33-34، والمستدرک على صناع الدواوين 1: 42-51، وأعلام الزركلي 6: 271، والوافي بالوفيات 3: 302، والفهرست 230، ومعجم المؤلفين 11: 23، والذيل 67، ووفيات الأعيان 2: 270، و 3: 238، و 6/ 7/ 20، واعجام الأعلام 53. وسمط اللاكلى 1: 506-507، وتاريخ الإسلام 13: 371، واملئى التالى 1: 218.

(2) انظر الشعر في: ثمار القلوب 47، ومحاضرات الأدباء 3: 84، وزهر الآداب 4: 1013، ومعاهد التصييص 4: 93، والنخيرة 324.

وتسبت لديك الجن، انظر: ديوان ديك الجن 153-154، وديك الجن هو: عبد السلام بن رزيان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي أبو محمد الكلبي الحمصي. ولد في حمص - وقيل حماة سنة 161هـ - وهو شاعر عباسي. لم يفارق الشام ولا رحل إلى العراق ولا إلى غيره منتجعاً بشعر. وكان يتشيع، وكان ماجناً خليعاً. شعره في غاية الحسن توفي سنة 235هـ.

انظر: المختصر في أخبار البشر 2: 38، وخاص الخاص 128، وحياسة الحيوان الكبرى 1: 497، والأهاني 14: 51-68، وثمار القلوب 69، ووفيات الأعيان 3: 184، والمحمدون من الشعراء 348، وديوانه 5-21، ودم الهوى 470، والوافي بالوفيات 18: 422، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 77، وتاريخ ابن الوردي 1: 338، وأعلام الزركلي 4: 5، وديوان الإسلام 2: 267، ومعجم المؤلفين 5: 224، وسير أعلام النبلاء 11: 163-164 (67)، وتاريخ الإسلام 17: 244 و 20: 123، واللباب: جمع لبة، وهي موضع القلادة من العلق. وتاريخ مدينة دمشق 36: 201-209 (4050).

وقال العباس بن الأحنف⁽¹⁾: [طويل]

وقد زعمت جُملَ بأتني أردتها
على نفسها، تَباً لذلك من فعلي!
سئوا عن قميصي مثل شاهد يوسف
فإن قميصي لم يكن قد من قبل⁽²⁾

¹ (هو العباس ابن الأحنف بن الأسود بن طلحة، الحنفي اليمامي، أبو الفضل: أصله من اليمامة (قرب نجد)، وكان أهله في البصرة، ونشأ في بغداد، كان شاعراً، رقيق الحاشية، لطيف الطباع، مغوياً، غزلاً، ظريفاً، مطبوعاً لم يتجاوز في شعره الغزل، إلى مديح أو هجاء إلا نزرأ. وبعضهم يقول: إن جميع شعره في الغزل، توفي ببغداد سنة 192هـ، وقيل سنة 188هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 9: 98 (32)، وشذرات الذهب 1: 334، وسمط اللآلئ 1: 313، 497، والموشح 445-449، ومعاهد التنصيص 1: 54-57، ومعجم الأدباء 12: 40-44، ومسروج الذهب 4: 109-111، وطبقات الشعراء لابن المعتز 253-256، وزهر الآداب 4: 1014-1019، والأغاني 8: 352، وتاريخ بغداد 12: 127، ووفيات الأعيان 3: 20، والعبر للذهبي 1: 312، والبداية والنهاية 10: 209، والنجوم الزاهرة 2: 127، والشعر والشعراء 2: 831 وما بعدها، وهدية الحارثين 1: 436، وتاريخ ابن الوردي 1: 312، والوافي بالوفيات 16: 638-644، ومعجم المؤلفين 5: 59، والفرج بعد الشدة 5: 15، 43، 45، وجمهرة النسب 544، وتاريخ الإسلام 13: 245، ومرأة الجنان 1: 442، والعقد الفريد 5: 377، و 6: 382، 385، 387، وخصائص الخاص 117، والمنظوم 9: 206-208، وتاريخ الألب العربي/ بروكلمان 2: 23، وأعلام الزركلي 3: 259.

² (انظر الشيعر في: ديوان العباس بن الأحنف 239، والمحبوبة فيه يُمن لا جمل، وثمار القلوب 48: تَباً له: أي الزمه هلاكاً وخسراناً، وقد ذكر في القرآن حديث قميصه الذي جذبته زليخا امرأة العزيز.

وقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ⁽¹⁾ فِي قَوْلِهِ: [بسيط]

كَانَ كُلُّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصٌ يُوسَفُ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبَ⁽²⁾.

وَكَتَبَ كَاتِبٌ إِلَى أَخِي لَهُ: وَصَلَ كِتَابُكَ: [بسيط]

فَكَانَ - وَاللَّهِ وَالرَّحْمَنُ خَالِقُنَا - قَمِيصٌ يُوسَفُ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبَ⁽³⁾

وَكَتَبَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْعَبَّاسِ الضُّبَيْيُّ⁽⁴⁾ (إِلَى الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ)⁽⁵⁾ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

وَصَنَّفَ كِتَابَ مَوْلَانَا، فَكَانَ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْنَا

¹ (سبقت ترجمته. وهو أحمد بن الحسين.

² (يعني أنه يفرح إذا سمع سؤال السائل فرح يعقوب لما رأى قميص يوسف، والبيت من قصيدة طويلة يمدح فيها كافوراً الإخشيدي سنة 349هـ وقيل سنة 346هـ مطلعها:

مِنَ الْجَائِرِ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ خُمُرُ الْعُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

انظر: ديوان المتنبي (شرح الواحدي)، 637، وديوان أبي الطيب المتنبي 1: 172، وبتيمة السدهر 1: 158، ومعاهد التنصيص 4: 86، وتبتيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب 290، والوساطة بين المتكلمي وخصومة 172، وثمار القلوب 48، والبديع في نقد الشعر 263، والمختار من شعر بشار 174، وفي الحلل في شعر أبيات الجمل 73، قال: في شعر المتكلمي أبيات كثيرة التحلها ولم يغير فيها إلا شيئاً يسيراً، وأتى بالبيت. وقال فإن هذا البيت منقول من قول الحصين:

كَانَ كُلُّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصٌ يُوسَفُ فِي أَجْفَانِ وَالِدِهِ

وانظر ديوان الخالديين 109، (كقميص يوسف إذ أتى يعقوباً). وانظر مجلة المورد مجلد 3 عدد 2 / لعام 1974م ص 186، (سالم ينشر من الأمالي الشجرية تحقق حاتم الضامن)، ورسالة في قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء 19، 74، والمناقب والمثالب 175.

³ (كتب أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي المتوفى 399هـ، الذي استصحبه الصحاح بن عباد منذ الصبا. وصل كتاب مولانا وكان رحمة الله عند أيوب، وقميص يوسف في أجفان يعقوب.

انظر: لطائف اللطف 69-70، وخاص الخاص 12، ومعجم الأديباء 2: 109، و 105-122، وسيأتي التفصيل.

⁴ (هو أحمد بن إبراهيم الوزير ت 398هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁵ (هو إسماعيل بن عباد، أبو القاسم ت 385. وقد سبقت ترجمته.

أَيُّوبُ (1)، أَوْ قَمِيصُ يُوْسُفَ فِي عَيْنِ يَعْقُوبَ (2)

(1) هو نبي الله: أيوب بن موسى بن رعويل. وقيل: ابن زراح بن عوايل بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم. كان أبوه ممن آمن بإبراهيم يوم أحرق. وكان أيوب في زمن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. وهو النبي الصابر. من أنبياء العرب قبل موسى. كان يسكن أرض (عوص) في شرقي فلسطين. أو في حوران. وقد ابتلاه الله سبحانه بأن أذهب أمواله حتى صار فقيراً، وابتلاه في جسده حتى تجذم، وكانت مدة محنته ثمانين سنة. ولم يصبر عليه إلا امرأته. وكان أيوب زراعاً.

ينظر: كتاب الزهد 2: 48-49، وصيد الخاطر 195، والمخلاة 20، والمعارف 42، والمستطرف 2: 74-76، والمدحش 98-99، وبصائر ذوي التمييز 6: 59، ودرة الناصحين 181، والزهد لابن حنبل 41، 47 و 89-91، والأنس الجليل 1: 72، والبداية والنهاية 1: 220، وتهذيب تاريخ دمشق 3: 193، والكامل في التاريخ 1: 73، والمختصر في أخبار البشر 1: 16، وتاريخ ابن الوردي 1: 28، ونهاية الأرب 13: 156، والتفسير الكبير للرازي 22: 203، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 130. وأعلام الزركلي 2: 36-37، وتفسير ابن كثير 4: 39، والبركة في فضل السعي والحركة 7، والتبصرة لابن الجوزي 1: 191، وتمام المتون 58، وقصد السبيل 1: 232، وكتاب الرقة 31-35، وتاريخ مدينة دمشق 10: 85 (848)، والفرج بعد الشدة 1: 71، والتحبير في علم التفسير 383، والتعريف والأعلام 103، 280، وكنز الدرر 2: 225، والمنظوم 1: 320. 323، والمستدرك 2: 582، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 1: 54.

(2) الأستاذ أبو العباس، أحمد بن إبراهيم الضبي، وما أظرف ما قرأت له في كتابه إلى أبي سعيد الشيباني: وقد أتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن، روضة حزن، بل جلة، عدن، وفي شرح النفس، وبسط الأس، برد الأكباد والقلوب، وقميص يوسف في أجفان يعقوب. وهو من بيت أبي الطيب:

كان كل سؤال في مسامحه قميص يوسف في أجفان يعقوب

انظر: يتيمة الدهر 1: 158، 3: 341. وفي معجم الأدياء 2: 109، ومن رسالة أبي سعيد الشيباني، الخبر بتمامه. وانظر أيضاً: خاص الخاص 12، 39، وثمار القلوب 48، والبيدع في نقد الشعر 263، ولطائف اللطف 69-70، ومعجم الأدياء 2: 109، والتمثيل والمحاضرة 20.

8- رِيحُ يُوسُفَ (١) - عَلَيْهِ السَّلَامُ -

يُضْرَبُ مِثْلًا فِيمَا يُحْسُ بِهِ مِنْ أَثَرِ الشَّيْءِ السَّارِّ. وَيُحْكَى أَنَّ أَدَمَ بْنَ عَبْدِ
الْعَزِيزِ (٢) اسْتَأْذَنَ عَلَى يَعْقُوبَ بْنِ الرَّبِيعِ (٣) وَهُوَ عَلَى الشَّرَابِ فَأَمَرَ رَفْعَةَ (١)،

(١) فِي "ز" بَرَفَعَهُ.

(١) رِيحُ يَوْسُفَ لِلشَّيْءِ السَّارِّ. مَفِيدُ الْعُلُومِ 484، وَثَمَارُ الْقُلُوبِ 50. حَالَ يَعْقُوبَ وَخِذْرَهُ عَلَى يَوْسُفَ
(عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، حَتَّى قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ، فَقَالُوا: أَكَلَهُ الذَّنْبُ. فَلَمَّا جَاءَ أَوَانَ الْفَرَجِ، خَرَجَ "
بِهَوْدًا" بِالْقَمِيصِ فَسَبَقَهُ الرِّيحُ " إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ". انظُرْ: صَيْدُ الْخِطَاطِرِ 109، عَنِ الْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ قَالَ: " وَجَدَ رِيحَ يَوْسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ" تَفْسِيرُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ 2: 45.

(٢) هُوَ أَدَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِمِ الْأُمَوِيِّ أَيْمُونِ
عَمْرًا. أُمُّهُ أُمُّ عَاصِمِ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ. وَهُوَ أَحَدُ مَنْ مِنْ عَلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ
مَنْ بَنَى أُمِّيهِ لَمَّا قُتِلَ مِنْ وَجَدَ مِنْهُمْ. وَكَانَ أَدَمُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ خَلِيمًا مِنْهُمْ فِي الشَّرَابِ، ثُمَّ نَسَكَ بَعْدَمَا
عُثِرَ. وَمَاتَ عَلَى طَرِيقَةِ مَحْمُودَةَ، كَانَ شَاعِرًا مَاجِنًا بِبَغْدَادَ فِي صَحَابَةِ الْخَلِيفَةِ الْمَهْدِيِّ. وَكَانَ الْمَهْدِيُّ
يُحِبُّهُ وَيُكْرِمُهُ لظَرْفِهِ وَطَيْبِ نَفْسِهِ، وَلَكِنْ الْمَهْدِيُّ ضَرَبَهُ عَلَى الزُّدْقَةِ ثَلَاثِينَ سَوْطًا. تُوُفِيَ فِي عِشْرِ
السَّبْتِينَ وَمِائَةٍ.

انظُرْ: الْأَغَانِي 15: 586-297، وَتَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ 1: 97، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ 20: 54،
وَالْوَالِي بِالْوُفِيَّاتِ 5: 294، وَتَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ 7: 459 (579)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ 11: 32،
وَتَارِيخُ بَغْدَادَ 7: 25-27، وَالتَّحْفَةُ لِلطُّيُفَةِ 1: 98 (2).

(٣) هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ يُونُسَ، أَخُو الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ صَاحِبِ الْمَلْصُورِ كَانَ أَحَدَ الْأَدْبَاءِ
الشُّعْرَاءِ، وَكَانَ مَاجِنًا خَلِيمًا حَسَنَ الْإِفْتِكَانِ فِي الْعُلُومِ. كَانَ حَاجِبًا لِأَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ يَصْحَبُ
أَدَمَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأُمَوِيِّ، وَكَانَ أَدَمُ هَذَا مَاجِنًا أَيْضًا مِنْهُمْ فِي الشَّرَابِ ثُمَّ نَسَكَ، وَكَانَ يَعْقُوبُ
بَغْدَادِيًّا ظَرِيفًا، أَوْقَفَ شَعْرَهُ فِي رِثَاءِ جَارِيَةٍ لَهَا اسْمُهَا "مَلِكٌ"، وَكَلَنَ الرَّشِيدَ يَأْتِسُ بِهِ قَبْلَ الْخِلَافَةِ.
تُوُفِيَ سَنَةَ 190 هـ تَقْرِيْبًا.

انظُرْ: مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ 20: 53-55، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ 14: 267، وَنَزْمَةُ الْأَبْيَاءِ 64، وَرَغْبَةُ الْأَمَلِ 8:
251-254، وَدِيْوَانَ الْمَعَانِي 2: 224، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ 13: 248-249، وَأَعْلَامُ الزُّرْكَانِيِّ 8:
198، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ 438، وَالْمُنْتَظَمُ 9: 202، وَمَجَلَّةُ الْمُرُودِ الْعِرَاقِيَّةِ مَجَلَدُ 15 عِدَدُ/ 1986 ص
132-141، تَحْتَ عِنْوَانِ شُعْرَاءِ الْكِتَابِ، فَصَلِّ مِنْ كِتَابِ (الْمَذَاكِرَةُ فِي أَلْقَابِ الشُّعْرَاءِ لِلْمَجْدِ
النَّشَابِيِّ الْأَرْبَلِيِّ 657 هـ).

والإذن له⁽¹⁾. فلما دخل قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾⁽²⁾، فَضَحِكَ يَعْقُوبُ (أ)، وَأَمَرَ بِرَدِّهِ، وَنَادَمَهُ يَوْمَهُ⁽³⁾.

9- نارُ موسى⁽⁴⁾ - عليه السلام -

تَضْرِبُ مَثَلًا لِلشَّيْءِ، النِّسِيرِ، الهَيْئِ يُطَلَّبُ فَيُوجَدُ بِسَبَبِهِ العَلْقُ النَّفِيسُ، وَالغَنِيمَةُ البَارِدَةُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: ﴿وَإِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾⁽²⁾، فَضَحِكَ يَعْقُوبُ (أ)، وَأَمَرَ بِرَدِّهِ، وَنَادَمَهُ يَوْمَهُ⁽³⁾.
 مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا إِنِّي ءَأَنْتُسْتُ نَارًا لَعَلِّي ءَأْتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبِيرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٥٥﴾ فَلَمَّا أَتَتْهَا

(أ) يعقوب، لم ترد في "ز".

¹ وذلك لما ترك آدم بن عبد العزيز الشراب استأذن يوما على يعقوب بن الربيع وأنا (فليح بن سليمان) عنده. قال يعقوب: ارفعوا الشراب فإن هذا قد تاب، وأحسبه يكره أن يحضره، فرفع وأذن له، فلما دخل قال: "إني لأجد ريح يوسف" قال يعقوب: هو الذي وجدت، ولكننا ظننا أن يتقل عليك لترتك له. قال: أي والله إنه ليتقل علي ذلك. قال: فهل قلت في ذلك شيئاً منذ تركته قال: نعم. وأنشد شعراً...

انظر: مجمع الأدباء 20: 54، والأغاني 15: 290، وثمار القلوب 50.

² (سورة يوسف، آية 94. ﴿وَلَمَّا فَصَّلتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾).

³ (انظر الخبر في: الأغاني 15: 290، وثمار القلوب 50، والوفاء بالوفيات 5: 296).

⁴ (نار موسى للشئء الهين تطلب العلى فتجد بسببه العلق النفيس، فإن موسى ذهب بقتبس النار فكلمه الملك الجبار. ويقول الحويزي عبد علي بن ناصر:

نار موسى بدت فأين كلیم الذ انت يحو بها حجاب الصفات

انظر: نفحة الريحانة 3: 143، ومفيد العلوم 484، وفصوص الحکم 1: 213، 2: 199، وثمار القلوب 52، 572.

تُودِكُ مِنْ شَطِطِي الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ
يَمُوسَىٰ إِلَيَّ - أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾. وكان ابن عائشة⁽²⁾ يقول:
كُن لِمَا لَا تَرْجُو (أ) أَرْجَىٰ مِنْكَ لِمَا تَرْجُو (ب)، فَإِنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ذَهَبَ
يَقْتَبِسُ النَّارَ، فَكَلِمَةُ الْجِبَارِ⁽³⁾.

10- بَقِيَّةُ قَوْمِ (ج) مُوسَى⁽⁴⁾ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -

يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْعَلَلِ، وَقَلَّةِ الصَّبْرِ // (ق 86). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

(أ) في الأصل: ترجوا.

(ب) في الأصل: ترجوا.

(ج) في "ز" بقية موسى. ويعود سبب إسقاط كلمة قوم إلى كتابتها في الأصل بخط صغير، ملحق
بالأصل.

¹ (سورة القصص، آية 29 - 30، ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِيهِ آنَسَ مِنْ
جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ... ﴾ .

² (هو إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، ابن عائشة ت 210 هـ. وقد سبقت
ترجمته.

³ (نسب القول لمحمد بن علي بن الحسين والخبر انظر: التذكرة الحمدونية 1: 273، والتمثيل
والمحاضرة 21، وفي المحاسن والمساوي 288، وجد في بعض خزائن ملوك العجم لوح من
الحجارة فيه مكتوب: " كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى ... عليه السلام - خرج
يقتبس ناراً فتودي بالنبوة " .

⁴ (يقال: فلان من قوم موسى إذا كان ملولاً:

أراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

وقال أبو نواس في جارية تظهر له حباً وتخلو بخيره:

أراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

انظر: المستطرف في كل فن مستظرف 2: 177، وأخبار النساء 147، والظرف والظرفاء 97،
والأغاني 12: 89، 17: 72، والمنتخب من كليات الأدباء 103، والمعد الفريد 6: 64، وثمار
القلوب 38، 52، ومفيد العلوم 484، وشرح نهج البلاغة 5: 860، والكناية والتعريض 2: 38.

حِكَايَةٌ عَنْهُمْ: قَالُوا ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾^(١). قَالَ (أ) الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ^(٢): [كامل]

يَا قَوْمُ لِمَ أَهَجَرْتُمْ لِمَلَّةٍ كَلًّا وَلَا لِمِقَالٍ وَاشِ حَاسِدِ
لَكُنْتُمْ جَرِيئَتَكُمْ فَسَوَّجَدْتُمْ لَا تَصْبِرُونَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ^(٣)

11- سَنِيْرُ سُلَيْمَانَ^(٤) (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

يُضْرَبُ بِهِ الْعَثَلُ فِي السَّرْعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَسَلِّمَنَّ الْرِيْحَ
عُدُوْهَا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا﴾^(٥). وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ

(أ) فِي "ز" أَبُو الْعَبَّاسِ: وَيَعُودُ إِلَى كِتَابَتِهَا فِي الْأَصْلِ، ثُمَّ شَطَبَهَا فَلَمْ يَنْتَبِهْ النَّاسُ إِلَى شَطَبِهَا.

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ 61. ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا
فَخَرَجْنَا بِمَا كُنْتُمْ الْأَرْضُ مِنْ بَقَلَيْهَا فِثَابِهَا وَفُؤَيْهَا وَعَدِيبَهَا وَيَصْلِيهَا...﴾^(٢)
(سَبَقَتْ تَرْجُمَتَهُ).

(٣) وَقَدْ وَرَدَتْ لَفْظَةً قَوْمٌ بِرَوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي بَقِيَةِ الْمِطَانِ: عَثَبٌ، فُورٌ، فُوزٌ، وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ
الْمَوْلَدِيِّنَ: لَا يَصْبِرُ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ. مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ 2: 260.
لَمْ أَجِدْ الْبَيْتَيْنِ فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ. انظُرِ الشَّعْرَ فِي:

الزُّهْرَةُ 1: 150-151، وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ 2: 820، وَالْأَشْغَانِي 15-137، 17: 72، وَدِيْوَانُ
الْمَعَانِي 1: 263، وَتَرْزِيْنُ الْأَسْوَاقِ 2: 444، وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيْرٍ 1: 101، وَتَفْسِيرُ الْخَازَنِ 1: 55،
وَالْمُنْتَخَبُ مِنْ كِتَابَاتِ الْأَدْبَاءِ 103، وَثَمَارُ الْقُلُوبِ 53، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ 3: 76، وَشَرْحُ نَهْجِ
الْبَلَاغَةِ 5: 861، "وَصِفُ الْحَبِيْبِ بِالْتَلْوِيْنِ". وَالْكَلْبَايَةُ وَالتَّعْرِيْضُ 2: 38، أَرَاكَ بَقِيْمٌ مِنْ قَوْمِ مُوسَى
فَهَمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَىٰ طَعَامٍ. وَأَيْضًا فِي التَّمَثِيْلِ وَالْمَحَاضِرَةِ 20.

(٤) انظُرِ: ثَمَارُ الْقُلُوبِ 59، وَمَفِيْدُ الْعُلُومِ 484.

كَانَ يَسِيرُ فِي الْغَدَاةِ الْوَاحِدَةِ مَسِيْرَةَ شَهْرٍ. انظُرِ: الْمُسْتَدْرَكُ 2: 589.

(٥) سُورَةُ سَبَأٍ، آيَةٌ 12. (جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ). قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ كَانَ يَخْدُو عَلَى بَسَاطِهِ مِنْ دِمَشْقَ
فَيُنزَلُ بِاصْطِخْرٍ يَتَغَذَّى بِهَا رَاحَةً مِنْ اصْطِخْرٍ فَيَبِيْتُ بِكَابِلٍ، وَبَيْنَ دِمَشْقَ وَاصْطِخْرٍ شَهْرٌ كَامِلٌ
لِلْمَسْرَعِ، وَبَيْنَ اصْطِخْرٍ وَكَابِلٍ شَهْرٌ كَامِلٌ لِلْمَسْرَعِ. انظُرِ: تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيْرٍ 3: 528.

اصطخر (أ) فارس (ب) (1) إلى بيت المقدس. وقال ستم (ج) بن (د) عمرو (2)

(أ) في "ز" اصطخة.

(ب) في الأصل: فارس.

(ج) في "ز" سالم.

(د) في الأصل "ابن".

¹ (بلد من كور فارس، كان للأكاسرة بها آثار وأموال، سميت بذلك بسبب الحصون والاستحكامات التي كانت فيها، افتتحها عبد الله بن عامر بن كرز عنوة بعد قتال عظيم. انظر: تهذيب الأسماء واللغات 1: 18، ومراسد الاطلس 1: 87، ومعجم البلدان 1: 211، والأسباب 1: 290، والمغرب 147-148، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 24، ونزهة المشتاق 1: 404-406، والمسالك والممالك 68.

² (هو ستم بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر، المعروف بسلم الخاسر وقيل (سالم)، أبو عمر: الشاعر. الماجن الخليج، من البصرة من الموالي. سكن بغداد، مدح المهدي والرشيد. شعره رقيق رصين. سمي بالخاسر، لأنه باع مصحفاً واشترى بثمنه طنبوراً ففترأ من شعره، وحين استطرفه الرشيد أمر بأن يسمى سلم الرابع. قدم بغداد ومدح المهدي والهادي والبرامكة. كان شاعراً مجيداً مطبوعاً من تلامذة بشار ورواته. توفي سنة 186 هـ.

انظر: طبقات الشعراء لابن المعتز 99، والفرج بعد الشدة 1: 377، و 5: 21، وتاريخ بغداد 9: 136، ووفيات الأعيان 2: 350-352 (253)، وسمط اللاكس 2: 787، وأعلام الزركلي 3: 110-111، ومعجم الأدباء 11: 236-241، والوفائي بالوفيات 15: 302، والأغاني 19: 261-287، وربيع الأبرار 2: 373، وسير أعلام النبلاء 8: 193-194 (32)، وتاريخ الاسلام 11: 143، وتاريخ الطبري 8: 101، 240، 258، 275، 556، و 9: 138، والبيان والقبين 1: 50، 218، و 3: 251، 355، والحيوان 3: 90، والعقد الفريد 6: 29، وأمالى القالي 2: 164، والبدء والتاريخ 6: 104، وتاريخ بغداد 9: 136-140، ونهاية الأرب 7: 288، ومعاهد التلخيص 4: 37، والنجوم الزاهرة 2: 120، والتذكرة الحمدونية 8: 299، واعجام الاعلام 127، والمنظوم 9: 120-124.

للمهدي⁽¹⁾ (أ)، وقد ركب البريد من جرجان، إلى بغداد لما بلغه وفاة أبي جعفر المنصور⁽²⁾. [سريع]

أما (ب) أنت خير بنى هاشم خلافة (ج) الله بجرجان

(أ) في الأصل و "ز" المهدي.

(ب) في الأصل "كما".

(ج) في الأصلية (خليفة) وعلى هامشها (خلافة).

¹ (في ثمار القلوب 59، والهادي، والمهدي هو : محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبد الله المهدي بالله، الخليفة العباسي. ولد في الأهواز سنة 127هـ، وولي الخلافة سنة 158هـ، واستمرت خلافته عشر سنين. كان جواداً، حسن السيرة. وهو الذي بنى جامع الرصافة. قتل سريعاً عن دابته في الصيد، وقيل قتل مسموماً سنة 169هـ.

انظر: ديوان الإسلام 4: 164، وسير أعلام النبلاء 7: 400-403، (147)، والعبر للذهبي 1: 254-255، والوزراء الكتاب 141-166، والبداية والنهاية 10: 129، والنجوم الزاهرة 2: 58، والكامل في التاريخ 5: 50، والمختصر في أخبار البشر 2: 8، واتحاف الاخصا 294، وأنيس العاشق 1: 67 وما بعدها، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 572، وتاريخ الخميس 2: 329، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 253، ودول الإسلام 1: 107، وأخبار الدول 148، وتاريخ اليعقوبي 2: 392 و 5: 391، وفوات الوفيات 2: 447، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 108 (593)، والفخري 179، وتاريخ ولاية مصر 97، وتاريخ الإسلام 10: 433، 32، والبدء والتاريخ 6: 95، والمقتنى 1: 356 (3653)، والوفاء بالوفيات 3: 300، وأعلام الزركلي 6: 221، وتاريخ ابن الوردي 1: 303، وحذف من لسب فريش 12، وتلقيح فهم أهل الأثر 88، والعقد الثمين 2: 76 و 8: 166 (3276)، وكنز الدر 5: 59، وذكر تاريخ أصبهان 2: 170، وأنساب الأشراف 4: 369، والعيون والحدائق 269.

² (هو عبد الله بن محمد، الخليفة العباسي. وقد سبقته ترجمته.

أَسْرَعُ فِي الْأَرْضِ فَقَدْ سَارَهَا يَحْكِي لَنَا سَيْرَ سُلَيْمَانَ (1).

12- دَابَّةُ الْأَرْضِ (2)

هِيَ الْأَرْضُ (3). نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ قَتْلِهَا.

(1) بوبع موسى بن محمد الهادي صبيحة الليلة التي كانت فيها وفاة والده المهدي، وذلك في سنة ثمان وستين ومائة، وكان يكنى أبا جعفر، وأمه الخوزران بنت عطاء، وأتته البيعة وهو ببلاط طبرستان وجرجان في حرب كانت هناك؛ فركب البريد وقد أخذ له أخوه هارون البيعة وفي ذلك يقول بعض الشعراء... الشعر السابق.

انظر: مروج الذهب 3: 334، وثمار القلوب 59، وفي الأغاني 19: 285؛
لما أتت...

شمر للحزم سرايله برأي لا عُمر ولا وان
لم يدخل الشورى على رأيه والحزم لا يُضفيه رأيان

وانظر: أنساب الأشراف 4: 373، وكذلك معجم الأدباء 18/ 240، والفهرست: بتثليث الغين الجاهل الغر الذي حرم التجارب.

(2) تضرب مثلاً للمنتظر البطيء الحضور. انظر: ثمار القلوب 511.

(3) دابة الأرض: هي الأرضة وهي المعنية في قوله (تعالى) في سورة سبأ 14 ﴿ مَا دَأَبُكُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴾. والله سبحانه سلط على صحيفتهم التي كتبها الأرضة فلم تدع إلا باسمك اللهم، فاغفر.

انظر: التعريف والإعلام 263، والبدء والتاريخ 4: 153، ومفحات الأكران 141، والمنظوم 2: 388، 3: 3-6، وتفسير ابن كثير 3: 529-530، وحياة الحيوان الكبرى 1: 456-457، والحيوان 7: 254، وإصلاح الوجوه والنظائر 170، والأنس الجليل 1: 180، ودلائل النبوة 1: 80 وما بعدها، وثمار القلوب 511، وأنساب الأشراف 1: 234، وكتاب السير والمغازي لابن اسحاق 162، وتاريخ اليعقوبي 2: 31، وعيون الأثر 1: 158-159، والدرر في اختصار المغازي والسير 55-60، والطبقات الكبرى 1: 188-189، والبداية والنهاية 6: 297، والكامل في التاريخ 2: 61، والمختصر في أخبار البشر 1: 119، ونهاية الأرب 16: 258، وزاد المعاد 2: 51، وحدائق الأكوار 1: 330-331، وانظر أيضاً: سنن ابن ماجه 2: 1074 (الصيد)، نهى رسول الله (ﷺ) عن قتل: الضفدع، والنملة، والصرد، والبهدهد. ومسالك الأبصار 20: 99، وسيرة ابن هشام 1: 377، وريبع الأبرار 4: 477، وجامع العلوم 2: 98.

وَسْتَمَّ رَجُلَ الْأَرْضِ: فَقَالَ يَكْرُ (أ) بِنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِيِّ (1) مَنَ: فَهِيَ الَّتِي أَكَلَتْ الصُّحَيْفَةَ الَّتِي تَعَاقَدَ الْمُشْرِكُونَ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبِهَا تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (2) وَبِهَا تُكْشَفُ (ب) أُمُورُهُمْ عِنْدَ الْعَوَامِّ بَعْدَ الْفِتْنَةِ، الْعَظِيمَةِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ عَلَى الْخَاصَّةِ مِنْهُمْ أَعْظَمُ الْفِتَنِ. وَأَمَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ، الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - (ج) ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (3) فَإِنَّهَا تُضْرِبُ مِثْلًا لِلْمُنْتَظَرِ الْبَطِيءِ الْخُضُورِ،

(أ) في "ز" أبو بكر.

(ب) تكلف.

(ج) في "ز" وتعالى في قوله عز وجل.

(1) هو بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني، البصري، أبو عبد الله: البصري، كان من خيار التابعين، ثقة، إماماً، ثباتاً، مأموناً، كثير الحديث، حجة، فقيهاً، سمع من أنس بن مالك، وابن عمر، وجابر بن عبد الله، ومفضل بن يسار، وكان مرسلًا. مات سنة 106هـ. وقيل 108هـ.
انظر: المقتنى 1: 351 (3596)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 66 (305)، والبغلاء 262، والكاشف 1: 162، وربع الأبرار (هامش) 1: 45، والجرح والتعديل 2: 388، والطبقات الكبرى 7: 211، وحلية الأولياء 2: 224، ورجال صحيح مسلم 1: 90، ورجال صحيح البخاري 1: 113، والتاريخ الكبير 2: 90، وصفة الصفوة 3: 248، وشذرات الذهب 1: 135، والإصابة 1: 175، وكتاب المراسيل 18، والوفاي بالوفيات 10: 207، وسير أعلام النبلاء 4: 532-536 (215)، وتهذيب الكمال 4: 216 (747)، وتوضيح المشقة 8: 129، والمعارف 457، وتاريخ الإسلام 7: 14، 17، 33-35، والبداية والنهاية 9: 256، وتهذيب التهذيب 1: 484، وتقريب التهذيب 1: 106، وخلاصة تهذيب الكمال 51، وكتاب القصاص والمذكرين 71، وأسباب الأشراف 11: 351-357، والمنظم 7: 121-122، والكلبي والأسماء لمسلم 1: 476، والتقات 4: 74، وذاكرة الحسيني 1: 187، وأحسن المحاسن 484.

(2) سورة سبأ، آية 14، وانظر تفسير ابن كثير 3: 530، والتذكرة الحمدونية 4: 79.

(3) سورة النمل، آية 82، وانظر تفسير ابن كثير 3: 374-375. "هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبدلهم الدين الحق، ويخرج الله لهم دابة من الأرض من مكة ..".

وتذكر مع ظهور (أ) مهدي الشيعة⁽¹⁾ ونزول المسيح - عليه السلام - وطلوع الشمس من مغربها⁽²⁾.

[طهارة الثوب]

يُعْتَبَرُ عَنْ طَهَارَةِ الثَّوْبِ بِطَهَارَةِ الْقَلْبِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَبِّأَنَّكَ

(أ) ظهور. سقطت من "ز".

¹ هو محمد بن علي (الخالص)، بن علي (الهادي) بن محمد (الجواد) بن علي (الرضا) بن موسى (الكاظم)، بن محمد (الباقر)، بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم: الحجة المهدي المنتظر الشريف العسكري. الذي تدعى الإمامية عصمتهم. ولد سنة 255-256هـ، وهو آخر ثاني عشر الأئمة الاثني عشر، الذين تدعى الإمامية عصمتهم وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر القائم المهدي، وهو صاحب السرداب بسامراء، وصاحب الزمان، والحجة. دخل السرداب سنة 265هـ بسامراء وعمره تسع سنوات، وعلى زعم الشيعة أنه حي لا يموت حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً. اسم أمه نرجس. وقد نهى عن تسميته باسمه فهم يكون عنه بالمهدي، توفي سنة 275هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 2: 336-337، والمعنى في الضعفاء 2: 567، والمعبر للذهبي 2: 31، وشرح نهج البلاغة 1: 201، ومشارق أنوار اليقين 100-101، وسير أعلام النبلاء 13: 119-122 (60)، وشذرات الذهب 2: 150، وأعلام الزركلي 6: 80، ووفيات الأعيان 4: 176 (562).

² قال أحمد بن حنبل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: أشرف علينا رسول الله (ﷺ)، ونحن نتذكر أمر الساعة فقال: " لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، والدابة وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج عيسى بن مريم (عليه السلام)، والدجال، وثلاثة خسوف: خسوف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق أو تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا "

وهناك روايات أخرى للحديث: انظر: تفسير ابن كثير 3: 374-376، وانظر أيضاً: ديوان السيد الحميري 404-405، وحياة الحيوان الكبرى 1: 459، وثمار القلوب 511، وتاريخ الخميس 1:

فَطَهَّرَ ﴿١﴾ أَي قَلْبِكَ. وَعَنْ عِكْرَمَةَ (٢) فِي قَوْلِهِ -عز وجل- ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَطَهِّرْ﴾
 أَي لَا تَلْبَسْنَهَا عَلَى غَدْرَةٍ، وَلَا فُجْرَةٍ (١) ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ غِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ (٣) [طويل]
 فَبَاتِي (ب) بِحَمْدِ اللَّهِ لَا ثُوبَ فَاجِرٍ لَيْسَتْ وَلَا مِنْ غَدْرَةٍ اتَّقَتِ (٤)

(١) في الأصل و "ز" فخره. وفي تاريخ دمشق: فجوة.

(ب) في الأصل و "ز" إني. والفاء والواو من المراجع الأخرى لاستقامة الوزن.

(١) سورة المدثر، آية 4.

(٢) هو عكرمة بن عبد الله البربري، أبو عبد الله، مولى ابن عباس. سبقت ترجمته. والدليل أنه هو ما ورد في تفسير ابن كثير 4: 440 عن عكرمة عن ابن عباس.... ثم أورد الخبر.

(٣) هو غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي. أمه سبيعة بنت عبد شمس أخت أمية بن شمس، أسلم بعد فتح الطائف. كان حكيماً شاعراً جاهلياً مقاتلاً أدرك الإسلام، وكان شاعراً إسلامياً محسناً. كان له عشر نسوة في الجاهلية، فأقره الرسول على أربع، فصارت سنة. كان من وجوه قبيلة ثقيف، وهو ممن وفد على كسرى وأعجب بكلامه. توفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب سنة 23هـ.

انظر: تاريخ الإسلام 3: 293، (عهد الخلفاء الراشدين)، وتاريخ مدينة دمشق 48: 133 (5565)، وتجريد أسماء الصحابة 2: 3، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 49، والإصابة 1: 189، والأغالي 13: 200-280، والمحبر 357، وتاريخ يعقوبي 1: 258، وأعلام الزركلي 5: 124، وطبقات فحول الشعراء 1: 269-270، وتاريخ الصحابة 204، والطبقات الكبرى 5: 505، والتاريخ الصغير 1: 332، والعقد الثمين 7: 7 (2301)، وإيضاح الإشكال 97-98، (أسلم وعنده تسع نسوة واسم إحدى التي اختارها زينب بنت أبي سفيان)، وفي الإصابة 1: 145 و 3: 192، أن الشاعر هو: بردع بن زيد بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري ابن أخي قتادة بن النعمان شاعر شهد أحداً وما بعدها، والفتاوى 3: 328، والمستدرك 2: 193، والاستيعاب 3: 1256.

(٤) انظر الشعر والخبر في: تاريخ مدينة دمشق 48: 141، والزاهر 1: 433، والتفسير لابن القيم 502، وتفسير ابن كثير 4: 440-441، وتفسير الخازن 7: 144، وتفسير البغوي 7: 144، وتفسير القرطبي 1: 25 و 10: 276، و 19: 63، وجامع البيان 15: 101، و 29: 145، وتفسير البحر المحیط 6: 47، و 8: 371، والدر المنثور في التفسير بالمأثور 6: 281، والإصابة 1: 145 و 3: 192، وتاج العروس 1: 170 (ثوب) و 3: 363، (طهر)، وتاريخ مدينة دمشق 25: 399، وعمدة الحفاظ 1: 339، "ولا من خزبة"، والذاكرة الحمدونية 3: 8 (مع الخبر)، عن ابن عباس، ومعجم الشعراء 387 ونسبه لأوفى واسمه مقرن بن مطهر ناشرة شاعر جاهلي.

[ذو اليمينين]

اتفق حضور جماعة من أهل الفضل في مجلس فخر الدولة ، أبي نصر⁽¹⁾ - رحمه الله - بميفارقين سنة سبع وسبعين⁽²⁾. فجرى ذكرُ ذي اليمينين طاهر بن الحسين⁽³⁾، واختلفوا في معنى هذا التُّفُّتِ. فلم يأت أحد بالغرض.

فقال فخر الدولة// (ق 87): قرأت في مجموع أنه لُقِّبَ بذي اليمينين، أي بذي الحَقِّين⁽⁴⁾: حَقٌّ بنفسه^(أ)، وحقُّ بجدّه^(ب)، مصعب بن زريق⁽⁵⁾. قال وهو

(أ) في "ز" لنفسه.

(ب) في "ز" لجدّه.

¹ هو محمد بن محمد بن جهر، فخر الدولة، أبو نصر، وزير توفى سنة 483هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (أ) أي وأربعمائة.

³ (ب) سبقت ترجمته.

⁴ سماه المأمون بذي اليمينين فكان يكتب ويكتب بها، وسأل المعتصم جماعة من خواصه عن معنى تسمية طاهر بذي اليمينين فلم يعرفوه، فقال محمد بن عبد الملك، معناه، ذو الاستحقاقين، استحقاق بجدّه، ودنو في الدولة، وكان أحد النقباء، واستحقاق بما له في دولة المأمون: قال الله تعالى: ﴿لَا خَدَاتَا مِثْلَهُ بِالْيَمِينِ﴾ (سورة الحشر. آية 45). أي بالاستحقاق. وقيل سمي بذلك لأن المأمون قال له: يا أبا الطيب، يمينك يمين أمير المؤمنين وشمالك يمين، فباع يمينك يمين أمير المؤمنين. وكتب إليه بعض أصحابه كتاباً عنوانه بقوله: الأمير المهذب المكشي بأبي الطيب، ذي اليمينين طاهر بن الحسين بن مصعب.

انظر: الديارات 142، وتاريخ الطبري 8: 415، ووفيات الأعيان 2: 522، وتاريخ ابن الوردي 1: 325، وبيع الأبرار 2: 359. وانظر أيضاً ترجمة طاهر بن الحسين.

⁵ هو مصعب بن زريق وقيل (زريق) بن ماهان، وقيل: زريق بن أسعد بن رادويه، وقيل أسعد ابن زاذان، الخزاعي بالولاء، وقيل الحسين بن مصعب بن زريق. كان مولى طلحة الطلحات الخزاعي. كان والياً على بوشنج وهرأة. وكان كاتباً لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس، وكان بليغاً، وأحد الدعاة السبعين الذين اختارهم أبو هاشم بكير بن ماهان للقيام بالدعوة العباسية.

انظر: وفيات الأعيان 2: 517-518، 522، والفرج بعد الشدة 1: 342.

مَأخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَأُخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾⁽¹⁾ أي بالحق. وأنشد
قول الشماع بن ضرار بن ضرار:⁽²⁾ [وإفرا]

¹ (سورة الحاقة، آية 45).

² (هو الشماع بن ضرار بن حرمة، وقيل ابن سنان، المازني الذبياني الخطفاني، وقيل اسمه: معقل، وقيل الهيثم. والشماع لقبه. صحابي، شاعر مخضرم، له أخوان شاعران مزرد، وجزء. وهو من طبقة لبيد والنابعة. كان شديد مخون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقاً، وكان رجازاً. شهد القادسية. توفي في غزوة موقان سنة 22هـ).

انظر: توضيح المشتبه 5: 356، والشعر والشعراء 1: 322-326، وسمط اللآسي 1: 58،
والموشح 94-99، والأغاني 9: 158، وخزانة البغدادي 1: 526، وشرح شواهد المعني 2: 896،
وطبقات فحول الشعراء 1: 123، 134، والمحبر 381، وأعلام الزركلي 3: 175، والإصابة 3:
3913، والوفاي بالوفيات 16: 177، ومعجم المؤلفين 4: 306.

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها غرابة باليمين⁽¹⁾

¹ قال الشماخ يمدح عرابية بن أوس الأوسي (رضي الله عنه) وهو صحابي شهد الخندق ت سنة 60 هـ
 رأيت عرابية الأوسي بسمو إلى الخيرات منقطع القرين
 إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها غرابة باليمين

انظر: ديوان الشماخ 336، وأمالى القالى 1: 274، وعين الأدب والسياسة 116، والديارات 142،
 ومعاهد التصيص 1: 380، والإيضاح 1: 211، وتاريخ الطبري 2: 505، وبرد الأكباد 117،
 وقواعد الشعر 28، وشرح القصائد السبع الطوال 575، وديوان أبي تمام 1: 404 (المجز)، وبهجة
 المجالس 1: 46، والشعر والشعراء 1: 325، واللسان (عرب) (يمن)، والوافي بالوفيات 16:
 178، و 19: 518، والروض الأنف 3: 160، 278، وأسد الغابة 3: 399، والمعارف 330، وقد
 الشعر 80، والمرقصات والمطربيات 27، والأغاني 9: 156، 168، و 12: 219، 15: 184،
 وديوان يزيد بن مفرغ 154، الصدر مضمناً، والمسلسل في غريب لغة العرب 256، ومجمع مقاييس
 اللغة 6: 158، (يمن)، وأخبار النساء 34، وتهذيب اللغة 8: 221، 15: 523، وكامل المبرد 1:
 128، 2: 268، وجمهرة اللغة 1: 267 (برج) و 3: 181 (منى)، والطرار العلوي 3: 10،
 ومناهج البلغاء 193، والخصائص 3: 249، والعمدة 1: 41، 2: 138، ومعاني القرآن 2: 358،
 وعيون الأثر 2: 12، والسيرة النبوية لابن كثير 3: 30، والحل في شرح أبيات الجمل 163،
 والإكمال 7: 27، وشرح شافية ابن الحاجب 4: 204، وعمدة الحفاظ 4: 411، وتأويل مشكل القرآن
 242، وربيع الأبرار 3: 187، والعقد الفريد 2: 288، والمفردات في غريب القرآن 553، وشجر
 الدر 135، والدرر في اختصار المغازي والسير 183، ومشكل الحديث 29، وغرر الخصائص
 الواضحة 250، وثمار القلوب 291، والاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار 237، وشرح
 المفصل 2: 31، والصحاح 1: 180 (عرب) و 6: 2220 (يمن)، وخزانة الأدب للحموي 192،
 وتجريد أسماء الصحابة 1: 378، والطبقات الكبرى 4: 370، والحماسة البصرية 1: 122، والبداية
 والنهاية 4: 15، ونهاية الأرب 17: 86، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 330، ومحاضرات الأدباء 1:
 294 و 3: 253، والأسماء والصفات 331، وتفسير الخازن 7: 123، وتفسير البغوي 7: 123،
 وتفسير القرطبي 5: 20، و 8: 251، و 14، 147 و 15: 75، 278 و 18: 276، والتفسير الكبير
 للرازي 6: 78 و 30: 118، وجامع البيان 23: 49، ومشكل الحديث 107، والمبسوط 8: 126،
 والبدیع في نقد الشعر 291، وتبيين الحقائق 3: 107، والفتوحات المكية 1: 96، 269، و 2: 486،
 وخزانة البغدادي 1: 453 و 2: 223، والفصل والملك 2: 148، والتكملة والذيل 1: 208، وشرح
 نهج البلاغة 5: 139، وتفسير البحر المحيط 1: 160، ومجمع البيان 5: 90، والإصابة 2: 154، و
 2: 473، وأسرار البلاغة للجرجاني 309، 311، والمصون في الأدب 185، والسيرة الحلبيية 2:
 730، وانظر عن عرابية الأوسي: تهذيب الأسماء واللغات 1: 329، والإصابة 2: 473، وأنيس
 العاشق 2: 269، وخزانة البغدادي 1: 455، وأعلام الزركلي 4: 22، وتاج العروس 1: 376
 (عرب) وسقط اللآلي 2: 607، والتذكرة الحمدونية 2: 26، والمختار من شعر بشار 182، وتنقيف
 اللسان 139، والتعريف والأعلام 255، والحماسة المغربية 1: 207، ورغبة الأمل 2: 94، وأنساب
 الأشراف 13: 145، والتذكرة الفخرية 33، والاستيعاب 3: 1238-1239، والزاهر 2: 88،
 وحماسة الظرفاء 358.

أي بالحق⁽¹⁾.

[الرواية]

تكلّم الباقطانيّ العدليّ⁽²⁾ في مسألة الرواية (أ) مع أبي أحمد النسوي⁽³⁾ - شيخ السنّة - وكان مُبْرَزاً في عِلْمِ أصولِ أصحابه، والباقطانيّ دونه بكثيرٍ، ظهرَ على كلامه، فقال أبو أحمد العسكريّ⁽⁴⁾: ﴿وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ، وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾⁽⁵⁾. قصدَ بذلك الغضَّ من الباقطانيّ؛ أي الله عليه، لا أنت.

[الخراج]

قال أبو حيان الصوفيّ: (6) رأيت ابن عباد (ب) (7) يوماً يقول لابن أبي

(أ) في الأصل: الروية وفي "ز" الرزية .

(ب) في "ز" ابن عباد. تصحيح.

(1) فليس الغرض باليمين وهنا الجارحة على جهة الحقيقة، وإنما أراد ما يكون على جهة التخييل. انظر: الطراز 3: 10.

(2) سبقت الإشارة إلى الباقطاني. ولم أعر على ترجمته.

(3) لم أعر له على ترجمة.

(4) هو الحسن بن عبد الله بن سعيد، توفي سنة 382 هـ. وقد سبقت ترجمته.

(5) سورة الحديد، آية 25. والحج آية 40 ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ

عَزِيزٌ ﴿ وقد وردت الآية محرّفة في الأصل و "ز" كالآتي: "وليلصرون الله من ينصره ورسله بالغيب

إن الله لقويّ عزيز"

(6) هو علي بن محمد، أبو حيان التوحيدي، وقد سبقت ترجمته.

(7) هو صاحب بن عباد. وقد سبقت ترجمته.

هاشم (1) لا تَقُلْ حَرَجْتُ نَفْسَهُ، إِنَّمَا الْحَرَجُ لِلصَّدْرِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴾. (2) فَقَالَ لَهُ: فَإِنَّ أَنْتَ عَنْ (أ) قَوْلِهِ ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾ (3) فَعَرِقَ جَبِينَهُ حَجَلًا، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا إِعْرَاضِهِ عَنِ هَذَا (ب) الشَّيْخِ، وَانْقِلَابِهِ عَنْهُ بِالْحَرَمَانِ.

[معرفة الله تعالى]

جَرَى ذِكْرُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى -سُبْحَانَهُ- (ج) بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ (4) (رَحِمَهُ اللَّهُ) مِنْ طَرِيقِ النَّظَرِ فِي الدَّلِيلِ، وَالْفِكْرِ: أَنَّ الشَّرْعِيَّاتِ (د) لَا طَرِيقَ إِلَيْهَا، إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْأَنْبِيَاءِ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-. فَقَالَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: وَالْكِتَابُ

(أ) في "ز" من.

(ب) هذا. لم ترد في "ز".

(ج) سبحانه لم ترد في "ز".

(د) في "ز" والفكران الشرعيان. تحريف.

(1) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم (يسار)، أبو طاهر: صاحب جامع البيان. كان أعلم الناس بحروف القرآن، ووجوه القراءات، له في ذلك تصانيف كان مقرنا نحوياً أميناً ثقة، وكان شيخاً للقراء في بغداد. وتلميذاً لابن مجاهد. ولد سنة 280هـ، روى عن ابن مجاهد وأبي بكر بن أبي داود وعنه أبو الحسن الحمالي. مات سنة 349هـ. وصلى عليه ابنه في جامع الرصافة. انظر: تاريخ بغداد 11: 7-8، وأنباء الرواة 2: 215، (توفي سنة 344هـ)، والبداية والنهاية 11: 237، والنجوم الزاهرة 3: 325، وشذرات الذهب 2: 380، وبغية الوعاة 2: 121، والعيبر للذهبي 2: 282، وسير أعلام النبلاء 16: 21. والنشر في القراءات العشر 1: 123.

(2) سورة الأعراف، آية 2. ﴿يَكْتَسِبُ الَّذِينَ آمَنُوا مَنَاسِقَ مَا يَكْتَسِبُونَ وَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ. وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

(3) سورة النساء، آية 65. جزء من الآية.

(4) هو محمد بن أحمد بن عبد الله... بن الوليد ت 478هـ. وقد سبق ترجمته.

العزیزُ ناطقٌ بما هذا معناه، وهو: ﴿ أَقْمَنَ كَانَ عَلَيَّ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّيَ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنَهُ ﴾⁽¹⁾ أي الرسالة.⁽²⁾

[تعليم الشعر]

حَضَرَتْ مَجْلِسَ أَمِيرِ الْجِيُوشِ⁽³⁾ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِّنَ الطَّلْحِيِّينَ⁽⁴⁾، وَأَنْشَدَ قَصِيدَةً فِي مَدْحِهِ مُخْتَلَةً (ب) اللَّفْظِ وَالْوِزْنِ، وَالْمَعْنَى، فَلَمَّا فَرَّغَ، قَالَ لِي أَمِيرُ الْجِيُوشِ: كَيْفَ هَذَا الشِّعْرُ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ؟ قُلْتُ: ﴿ وَمَا عَلَّمَنَهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُتَ ﴾⁽⁵⁾. فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَنْدَ إِلَى الْمُسْتَدِّ الَّذِي كَانَ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَالنَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ ضَحْكِهِ، إِذْ لَمْ يَزُ فَطْ مُبْتَسِمًا (ج) وَلَا ضَاحِكًا. وَجَعَلَ يُعِيدُ: ﴿ وَمَا عَلَّمَنَهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُتَ ﴾. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مِنْ خَدْمَةِ (د) مُنذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

(أ) في الأصل و "ز" الطلحيتين.

(ب) في "ز" مخلة.

(ج) في "ز" متبسما.

(د) في "ز" حدثه، تحريف وتصحيف.

¹ (سورة هود، آية 17).

² (شاهد من الله، وهو ما أوحاه إلى الأنبياء من الشرائع المطهرة المكتملة المعظمة المختتمة بشريعة محمد ﷺ). وقيل أنه: جبريل (عليه السلام). ذلك للمؤمن عنده من الفطرة ما يشهد للشريعة من حيث الجملة، والتفاصيل تؤخذ من الشريعة والفطرة تصدقها وتؤمن بها، ولهذا قال تعالى: ﴿ أَقْمَنَ

كَانَ عَلَيَّ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّيَ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنَهُ ﴾ وهو القرآن بلغة جبريل إلى النبي ﷺ (ﷺ) وبلغه النبي ﷺ (ﷺ) إلى أمته ... النظر: تفسير ابن كثير 2: 440.

³ (هو بدر بن عبد الله الجمالي، أبو النجم، توفي في القاهرة سنة 488هـ).

⁴ (يبدو أن نسبه لأحد الطلحات).

⁵ (سورة يس، آية 69).

[خطبة الحجاج في الموت]

أتى الحجاج⁽¹⁾ نعي⁽²⁾ أخيه، مُحَمَّد بنِ يوسف⁽³⁾، ومات ابنه مُحَمَّد⁽³⁾

(أ) في "ز" بغيء . تحريف.

¹ (هو الحجاج بن يوسف الثقفي. وقد سبقت ترجمته.

² (هو محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل، أخو الحجاج. كان أميراً على صنعاء اليمن فقد ولاه عبد الملك (وقيل أخوه الحجاج) على اليمن، ثم ضم إليه الجند، فلم يزل والياً عليهما إلى أن توفي، جمع المجذومين بصنعاء وجمع لهم الحطب ليحرقهم، فمات قبل ذلك. قال عمر بن عبد العزيز في خلافة الوليد: الوليد بالشام والحجاج بالعراق، وأخوه (محمد بن يوسف) باليمن، وعثمان بن حيان بالحجاز، وقرّة بن شريك بمصر امتلأت الأرض والله جوراً. توفي بصنعاء والياً عليها سنة 91هـ. وقيل سنة 100هـ. بعد أن أصابه داء فتقطعت أعضاؤه وأعضاؤه الأول أصح.

إنظر: المعارف 396، والجرح والتعديل 8: 120، ووفيات الأعيان 2: 54، ومراة الجنان 1: 195، وتاريخ الخميس 2: 313، وتاريخ الإسلام للذهبي 6: 470، ورغبة الأمل 5: 30، 35، والمقد الفريد 3: 474، 4: 122، 5: 46-47، وكتاب التعازي 41 و 58-59، وأعلام الزركلي 7: 147، والوفاي بالوفيات 5: 242، وجمهرة رسائل العرب 2: 285، والتبيين في أنساب القرشيين 58، ونثر الدر 6/ 1/ 57، والمعرفة والتاريخ 1: 609، 708-709، وتاريخ مدينة دمشق 56: 308-316، وكتاب الفتوح 7: 52-53، والبده والتاريخ 6: 40، والاستيعاب 1: 30، ودول الإسلام 1: 63، (توفي سنة 81هـ).

³ (مات في حياة أبيه، وعقبه بدمشق. هو محمد بن الحجاج بن يوسف بن الحكم أبو كعب الثقفي. رثاه الحجاج ببنتين من الشعر:

وحسبي بقاء الله من كل ميت وحسبي بقاء الله من كل هالك

إذا ما أتيت الله عنّي راضياً فإن شفاء النفس فيما هناك

ولاه أبوه البصرة مكانه حين خرج إلى مكة. سمع أنس بن مالك وحكي عن أبيه وليلى بنت عبد الله الأخيلية. كان يطنب في سب علي. أوفده أبوه مع جرير إلى عبد الملك. بنى مسجد الثوث في قزوين حين بعثه أبوه إلى الديلم يدعوهم إلى الإسلام، أو الجزية.

إنظر: المعارف لابن قتيبة 398، وتاريخ الطبري 6: 343، 367، وكتاب التعازي 41، و 58-62، والبده والتاريخ 6: 40، والمنظوم 6: 302، والمقد الفريد 5: 46-47، والجلس الصالح الكافي 1: 291، والمستطرف 1: 85، وتاريخ مدينة دمشق 52: 259 (6197)، والأغاني 8: 66 وما بعدها، والتدوين في أخبار قزوين 1: 54، 123.

ومرضن بغدهما ببيسير، فأرجفت⁽¹⁾ الناس، فصعد المنبر، وحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال، إن أهل العراق أهل الكفر والنفاق، نفخ الشيطان في متآخريهم فقالوا: مات محمد بن الحجاج، ومات محمد بن يوسف، والحجاج ميت. من: والله ما رضي البقاء إلا لأهون خلقه // (ق 88) عليه، إبليس⁽²⁾، فأنظرة إلى يوم البعث⁽³⁾ والأسوة برسول الله - صلى الله عليه - (أ) والصحابية التابعين من أولياء الله أحب إلى من الأسوة بإبليس. أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل. يوشك الجديد بيننا وبينكم أن يئلى، والحي أن يموت، فينقل إلى تربته، فتمتص الأرض من دمه، وتاكل من لحمه، كما مشى على ظهرها، وأكل من ثمارها، حتى يأتي

(أ) وسلم في "ز".

⁽¹⁾ أرجف: خفق واضطرب اضطراباً شديداً. وأرجف القوم إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن. قال تعالى ﴿ والمرجعون في المدينة ﴾، وهم الذين يؤلدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب الناس. اللسان (رجف)، وانظر: تاريخ مدينة دمشق 52: 263، 264 (موت المحمدين) وكان بينهما جمعة وقال الفرزدق:-

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد دخلت المناير منهما أخذ المنون عليها بالمرصد

⁽²⁾ من الملائكة رغم الاختلاف في ذلك. وكثيره أبو مرة. وسمى إبليس لأنه أبلس من رحمة الله أي أيس. وإبليس ليس بعربي وإن زعم أنه عربي، وهو الشيطان واسمه في الجاهلية مرقس، وسمى امرؤ القيس بذلك لأنه كان يقول الشعر على لسان إبليس، وقيل له: الشيخ النجدي، لأنه دخل دار الندوة على صورة شيخ كبير. وكان اسمه عزازير (عزازيل)، والحارث. وقد اختلف العلماء، هل كان من الجن أو من الملائكة؟.

انظر: بصائر ذوي التمييز 6: 103، ومجمع الرجال 1: 82، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 106، والكامل في التاريخ 1: 15-18، وثمار القلوب 244، والمعرب 122-123، والعين 5: 253، والتمييز والفصل 2: 671، والمحاضرات 1: 145، والتحبير لمسي علم التفسير 386، وديوان الباخريزي 103، والملتظم 1: 176-179، وسفر السعادة 1: 25، ومعجم مصطلحات الصوفية 9، وقصد السبيل 1: 153، وكتاب التاريخ 14.

⁽³⁾ سورة الأعراف، آية 14-15. ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ

الْمُنظَرِينَ ﴿

ما قال (أ) تعالى: ﴿ وَتُفِيحُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ (١).

[حكاية المتكلمة بالقرآن]

نقلت من خط الشيخ، أبي الحسين المعافى (٢) عم جدي -رحمهم الله- عن أحمد بن عبد الله الواسطي (٣) قال: خرجت إلى مكة، فإذا أنا بامرأة على بعير لها، تتلو آية من كتاب الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مَنْ يُضِلِلْ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ (ب) (٤) ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مَظْلُمَ لَهُ. مِنْ مُضِلِّ ﴾ (ج) (٥). فلا أشك (د) أنها ضالة. فقلت لها: يا أمة الله، أحسبك ضالة.

(أ) في "ز" قال الله تعالى.

(ب) في الأصل: ومن يضل فلا هادي له.

(ج) في الأصل: من يهدي فلا مضل له.

(د) في "ز" فشككت.

^١ (سورة يس، آية 51).

وانظر الخبر أيضاً مع بعض الاختلاف في: العقد الفريد 5: 46-47، "لما كان يوم الجمعة مات محمد بن الحجاج، فلما كان بالحنسي، اتاه بريد من اليمن بولادة محمد أخيه، ففرح أهل العراق.. الخ" وربع الأبرار 4: 194، وكتاب التعازي 51، والوافي بالوفيات 11: 313، وتاريخ مدينة دمشق 12: 193، والتعازي والمراثي 199-201، والتذكرة الحمدونية 4: 263، وأنساب الأشراف 13: 358، ونثر الدر 5: 49، والمنظوم 6: 342-343، والمحاسن والمساوي 282.

^٢ لم أعرف عنه بأكثر مما عرفه المؤلف بأنه عم جده. وقد يكون أبا الحسين القزويني الفقيه. انظر: التدوين في أخبار قزوين 2: 465. وقد يكون أبا الحسين القزويني حنظلة بن زكريا بن يحيى التميمي القزويني وروى عن التلعكبري، وله مهنة إجازة. له كتاب الغيبة.

انظر: معجم الرجال 2: 248.

^٣ لم أشر على ترجمته.

^٤ (الأعراف، آية 186). ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

^٥ (سورة الزمر، آية 37).

قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ فَفَهَمَّ نَهَا سُلَيْمَنٌ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (١). فقلت لها: يا أمة الله، أين تُريدِين؟ قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَبِاللَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٢) فقلت لها: يا أمة الله، من أين أنت؟ قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ (٣). فقلتُ لها: يا أمة الله، مالك لا تُكلمينا؟ فقالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (٤). فقلتُ لصاحبي: احسبها حرورية (٥). قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَشْفُوعًا ﴾ (٦). فقلتُ (أ): لا حول، ولا قوة إلا بالله العلي (أ) العظيم. إنها لا تُكلمنا إلا من كتاب الله. فقلت: يا أمة الله، آخذُ

(أ) في "ز" فقال.

(١) سورة الأنبياء 79.

(٢) سورة آل عمران، آية 97، جزء من الآية.

(٣) سورة الإسراء، آية 1.

(٤) سورة ق، آية 18.

(٥) وهم الخوارج نسبة إلى حروراء قرب الكوفة على ميلين منها، نزل بها هؤلاء بعد خروجهم على الإمام علي بن أبي طالب، حينما قبل التحكيم مع معاوية. قالوا يومها: " لا حكم إلا لله " وقد انقسمت الحرورية اثنتي عشرة فرقة هم: الأزرقية، والإباضية، والثعلبية، والحازمية، والخلفية، والمكرمية، والكنزية، والشمراخية، والأخسية، والمحكمة، والمعتزلة، والميمونية.

انظر: تلبيس إبليس 40، وخطط المقرئبي 3: 293، ومعجم الفرق الإسلامية 94.

(٦) سورة الإسراء، آية 36.

بغيرك فاقوده إلى مكة؟ قالت: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (١). فاخذت بغيرها اقوده، فبينما نحن كذلك إذ اشرفت من طريق الشام قافلة. قالت: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ وَعَلَّمَسْتُ وَيَالنَّجِيمِ هُمْ (ب) يَتَدَوَّنَ ﴾ (٢). قلت: يا أمة الله، ما تريدان؟ قالت: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ. قَالَ يَبُشْرَى (ج) هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (د) ﴾ (٣). فقلت لها، أفي القافلة قرابة (هـ)؟ قال (و): فلما أقبلت القافلة، قلت: يا أمة الله، بمن أصبح، ومن لك في القافلة؟ قالت، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ يَبْجِي // خذ الكتاب بقوة ﴾ (٤) (ق 89) ﴿ يَزَكِّرْنَا إِنْ نُبْشِرْكَ بِغُلْمٍ آسَمُهُ حَيِّي ﴾ (٥) (ز) ﴿ يَنْدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ (٥) قال: فأجابني ثلاثة نفر، فقالوا: ما تريد؟ قلت: معي عجوز لا تكلمنا إلا من كتاب الله تعالى. فقالوا: إنها أمنا قد ضللت منذ ثلاثة أيام. قال: فلما أبصرتهم

- (أ) العلى (سقطت من الأصل).
 (ب) في "ز" كررت هم.
 (ج) في "ز" بشرى.
 (د) في الأصل: يفعلون.
 (هـ) في "ز" فعلت أن لها في القافلة قرابة. والهمز في (أفي مضموسة).
 (و) قال. سقطت من "ز".
 (ز) اسمه يحيى. سقطت من "ز".

¹ (سورة البقرة، آية 215، جزء من الآية).

² (سورة النحل، آية 16).

³ (سورة يوسف، 19).

⁴ (سورة مريم، آية 12، جزء من الآية).

⁵ (سورة مريم، آية 7، جزء من الآية).

⁶ (سورة ص، آية 26، جزء من الآية).

تَبَسَّمَتْ، وَقَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ فَاتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ (١). قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهَا تَرِيدُ أَنْ تَزُودَنِي، وَتَبْرَأَنِي. فَقُلْتُ: لَا حَاجَةَ لِي فِي زَادِكُمْ وَفِي (أ) بَرِّكُمْ. أَخْبَرُونَا عَنْ (ب) الْعَجُوزِ مَالَهَا لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالُوا: إِنَّهَا مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا تَكَلَّمَتْ إِلَّا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَخَافَةَ الْكُذْبِ (٢).

[هل لإبليس زوجة]

سئل الشعبي (٣): هل لإبليس زوجة؟ فقال: ذاك غرس ما شهدته. فقيل له: أرايت من قول الله تعالى: ﴿ أَفَتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي ﴾ (٤). أنتك ون ذرية إلا من زوجة؟ فسكت (٥).

(أ) في "ز" ولا في. (ب) في "ز" عن هذه العجوز.

١ (سورة الكهف، آية 19، جزء من الآية).

٢ (انظر الحكاية في: المستطرف في كل فن مستطرف 1: 56-57، والذيل الثاني من كتاب ثمرات الأوراق وهو بهامش المستطرف 2: 212-214، وروضۃ العقلاء ونزهة الفضلاء 49).

ومن باب الشيء بالشيء يذكر فهناك رجل من بني سعد كان في مريد البصرة في أثناء ولاية سليمان ابن علي لا يتكلم إلا بالشعر. انظر الجليس الصالح الكافي 1: 185-188.

٣ (هو عامر بن شراحيل الشعبي. وقد سبقت ترجمته).

٤ (سورة الكهف، آية 50، جزء من الآية).

٥ (انظر:

عيون الأخبار 1: 316، وتذكرة الحفاظ 1: 88، وتهذيب الكمال 14: 37، وعن أسماء ولد إبليس، انظر: المحبر 395، والعقد الفريد 4: 42، 6: 152، والأنساب للعوتبي 1: 19، وسير أعلام النبلاء 4: 312، أدب الدنيا والدين 300، والتمثيل والمحاضرة 325، وكنز الدرر 1: 244-248، وحدائق الأزاهر 68.

[حجب العلم]

قَرَأْتُ عَلَى الشَّرِيفِ الْكَامِلِ، نَقِيبِ النُّقَبَاءِ، أَبِي الْفَوَارِسِ، طَرَادِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الزَّيْنَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ⁽¹⁾ -رَحِمَهُ اللهُ- جُزْءًا مِنَ الْحَدِيثِ فِيهِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُونَ: مَنْ حَجَبَ اللهُ عَنْهُ الْعِلْمَ عَذَّبَهُ عَلَى الْجَهْلِ، وَأَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ فَأَنْبَرَ عَنْهُ. وَمَنْ أَهْدَى إِلَيْهِ عِلْمٌ، فَلَمْ يَغْمَلْ بِهِ، فَقَدْ رَغِبَ عَنْ هَدْيَةِ اللهِ تَعَالَى وَقَصُرَ بِهَا. فَقَالَ الْكَامِلُ -رَحِمَهُ اللهُ-: مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا أَخَذَهَا حُزُونًا﴾⁽²⁾.

¹ هو طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو الفوارس، ابن أبي الحسن بن أبي القاسم بن تمام، من ولد زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، وهي أم ولد عبد الله ابن محمد بن إبراهيم الإمام، الهاشمي، العباسي، الزيلعي، البغدادي، نقيب النقباء، ولي نقابة العباسيين في البصرة، ومسند العراق، كان أعلى الناس منزلة عند الخليفة، أملى مجالس كثيرة، وازدحموا عليه، ورحلوا إليه. كان حنفياً المذهب، توفي وله ثلاث وتسعون سنة، سنة 491هـ. وكانت ولادته 398هـ.

انظر: العبر للذهبي 3: 331، ومراة الجنان 3: 154، والبداية والنهاية 12: 155، والمنقظم 9: 106، واللجوم الزاهرة 5: 162، وشذرات الذهب 3: 396، وتاج العروس 2: 409، والأسباب 6: 246، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 88، وأعلام الزركلي 3: 225، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 178، والأموال 9، والوافي بالوفيات 16: 419، وديوان الإسلام 3: 224، وهديّة العارفين 1: 432، ومعجم المؤلفين 5: 40، وكشف الظنون 1178، ودول الإسلام 2: 20، وتذكرة الحفاظ 4: 1228، وسير أعلام النبلاء 19: 37-39 (24)، وتاريخ دولة آل سلجوق 25، 39، وتوضيح المشبه 4: 330، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 326، (2187)، وتاريخ الإسلام 34: 95-97، والإكمال 4: 202، والروضتين 2: 72، والجواهر السنية 2: 281-282.

² (سورة الحاثية، آية 9. ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا أَخَذَهَا حُزُونًا أُولَئِكَ هُمُ الْعَذَابُ

مُهِينٌ﴾.

[خَيْرٌ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ]

سَأَلَ الشَّيْخَ أَبُو الْفَتْحِ الْهَرَوِيُّ⁽¹⁾ أَمَامَ الصَّاحِبِ⁽²⁾ بِكْرَمَانَ - جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَيْنَ فِي الْقُرْآنِ خَيْرٌ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ هِيَ ثَلَاثَةٌ أُخْرِفَ مُتَّصِلَةٌ، إِخْبَارٌ عَنْ أَرْبَعَةِ أَنْفُسٍ . فَلَمْ يَتَّقِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ مَا عَنَاهُ. فَقَرَأَ: ﴿فَعَاثَتَا هُمَا﴾⁽³⁾

[كُلُّ كِتَابٍ مَقْعَدٌ مِنَ النَّارِ أَوْ الْجَنَّةِ]

وَحَدَّثَنَا الْأَجَلُ، الْكَامِلُ ذُو الشَّرْقَيْنِ، شَهَابُ الْحَضْرَتَيْنِ، أَبُو الْفَوَارِسِ، طَرَاذُ ابْنِ مُحَمَّدِ الْهَاشِمِيِّ⁽⁴⁾ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ⁽⁵⁾ (بْنُ) (أ)

(أ) فِي الْأَصْلِ: بِن.

¹ (هو نصر بن أحمد بن إبراهيم بن أسد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحنفي الهروي، أبو الفتح: الإمام القدوة الزاهد، العابد المعتمَر، من أهل العلم والفضل، والصلاح والسداد، راغب في طلب العلم وكتابه، وعمر العمر الطويل، حتى حدث بالكثير. سمع أباه أبا نصر بن أحمد بن إبراهيم، وجده أبا العباس إبراهيم بن أسد، وجده لأمه أبا المظفر منصور بن إسماعيل الهروي، الراوي عن أبي الفضل بن خميرويه، وسمع من أبي يعقوب القُرَابِ الحافظ، وأبي الحسن الدُّبَاسِ. وكان أسند من بقي ببلده وأزهدهم. حدث عنه جماعة بهراة ومرو وبوشنج من مشايخ السمعاني ولد سنة 419 هـ - بهراة، وتوفي بها سنة 511 هـ وقد عاش 92 سنة.

انظر: سير أعلام النبلاء 19: 391 (232)، وتاج التراجم 80، وتاريخ الإسلام 35: 264 (315)، وتذكرة الحفاظ 4: 1262، والجواهر المضية 3: 534 و1: 72، 122، وهدية العارفين 2: 491. ² (لم أهد إلى معرفته.

³ (سورة التصدريم، آية 10. ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ كَوْحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ كَمَا تَأْتِي عَثْبَيْنِ مِنْ عَبَادِنَا صَالِحِينَ فَعَاثَتَا هُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴾ انظر: تفسير ابن كثير 4: 393.

⁴ (سبقت ترجمته.

⁵ (لم أتوصل إلى معرفته لعدم ذكر اسم أبيه.

عمّ الشيخ الصّالح⁽¹⁾ قراءة عليه، وأنا أسمع قال: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ⁽²⁾ قَالَ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ (أ) بْنُ مُحَمَّدٍ⁽³⁾ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ⁽⁴⁾ قَالَ: حَدَّثَنَا سُبَيْحُ بْنُ سَبْطَةَ⁽⁵⁾ فِيهِ

(أ) في "ز" عباس، تصحيف.

¹ لعنه الحسن بن غالب بن علي، أبو علي التميمي المتوفى سنة 458هـ. فقد سبق التعريف به، وسبق أن ذكره علي أنه الشيخ الصّالح ص 190.

² هو اسماعيل بن أحمد بن عبد الله، الحيري الليسابوري، أبو عبد الرحمن: الضرير المقرئ، المفسر الزاهد، أحد أئمة المسلمين، والعلماء العاملين له التصانيف المشهورة في علوم القرآن، والقراءات والحديث والوعظ والتفسير له كتاب (الكفاية في التفسير). من فقهاء الشافعية ولد سنة 361هـ، رحل في طلب الحديث كثيراً، وكان مفيداً نافعاً للخلق، مباركا علمه. سماع من زهير السرخسي، وأبي الحسين الخفان ومحمد بن مكي الكشميهني. روى عنه الخطيب أبو بكر. وسمع صحيح البخاري في بغداد. مات بعد سنة 430هـ وقيل 431هـ.

انظر: طبقات المفسرين للسيوطي 7، وطبقات المفسرين للداودي 1: 104، والوافي بالوفيات 9: 84، وهدية العارفين 1: 209، وكشف الظنون 1: 442، و 2: 1498، والمنذلم 8: 105، ومعجم الأدباء 6: 128، ومعجم المؤلفين 2: 260، وتوضيح المشتبه 2: 495، وتاريخ بغداد 6: 313، وإكمال 3: 43، وشذرات الذهب 3: 245، وقد صحف الحيري إلى الجيزي، والجر للذهبي 3: 171، ونكت الهميان 119.

³ لم أهد إلى معرفته.

⁴ هو محمد بن يوسف بن واقد الضبي بالولاء، القرطبي، أبو عبد الله: تركسي الأصل، عالم بالحديث، حافظ، أخذ بالكوفة عن سفيان، وقرئ عليه بمكة، ونزل قيسارية (بفلسطين) وروى عنه البخاري 26 حديثاً، وله مسند في الحديث. وكانت ولادته سنة 120هـ، وتوفي سنة 212هـ بقيسارية.

انظر: تهذيب التهذيب 9: 535، وتذكرة الحفاظ 1: 348، وشذرات الذهب 2: 28، والرسالة المستطرفة 51، وأعلام الزركلي 7: 147-148.

⁵ هو سفيان بن سعيد الثوري. وقد سبق ترجمته.

عَنْ الْأَعْمَشِ (١) عَنْ سِنِّسْفِ بْنِ عُبَيْدَةَ (٢)

(١) هو سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، أبو محمد الملقب بالأعمش، مولى بني كاهل، ولد بديارند وهي ناحية من الري يوم عاشوراء سنة 61هـ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين. تابعي مشهور، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، ورأساً في العلم النافع والعمل الصالح. كان فصيحاً لم يلحن قط، ثقة، وكان فيه تشيع وهو محدث أهل الكوفة في زمانه، وكان لطيف الخلق مزاحاً، توفي سنة 148هـ.

النظير: المعارف 490، 529، وذاكرة الحفاظ 1: 154، ولطائف الإشارات 1: 99-100، والمغني في الضعفاء 1: 283، وشذرات الذهب 1: 251، وتاريخ بغداد 9: 3، والجرح والتعديل 446، ووفيات ابن علفذ 147، والطبقات الكبرى 6: 342، وحلية الأولياء 5: 46، والكامل في ضعفاء الرجال 1: 75، ورجال صحيح البخاري 1: 311، ووفيات الأعيان 2: 400، وتهذيب التهذيب 4: 232، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 37، وصفة الصفوة 3: 117، والمحدث الفاضل 615، وشرح الترمذي 295، 347، وطبقات العصفري 164، وطبقات الحفاظ 67، وتاريخ الطبري 10: 184، وأخبار الظرفاء 77، وخلاصة تهذيب الكمال 155، وكتاب المراسيل 82، وأعلام الزركلي 3: 135، والوفاء بالوفيات 9: 291 و 15: 429، والانتقاء 126، ومعرفة القراء الكبار 1: 78-80، وديوان الإسلام 1: 50، وتاريخ خليفة بن خياط 343، والألقاب لابن الغرضي 15، وسير أصنام النبلاء 6: 226-248، (110)، وتهذيب الكمال 12: 76، (2570)، والتاريخ الصغير 2: 85، والتعليق الأمين 105، والمقتلى 2: 44، (5333)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 93 (500)، وحجة القراءات 70، والتجبير في علم التفسير 443، والتبيين في أنساب القرشيين 520، وتاريخ الإسلام 9: 161، 51، والمنظوم 8: 112-114، والكنى والأسماء لمسلم 2: 723، والثقات 4: 302، وأحسن المحاسن 433.

(٢) هو سعد بن عبيدة السلمي الكوفي، أبو حمزة، ختن (زوج بنت) أبي عبد الرحمن السلمي. سمع ابن عمر، والبراء بن عازب، وأبا عبد الرحمن. روى عنه الأعمش، وأبو حصين وغيرهما. وثقه النسائي، مات في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة، أي قبل عام 105هـ، فقد عزله هشام بن عبد الملك عن الكوفة سنة 105هـ.

النظر: الكاشف للذهبي 1: 353، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 192، ورجال صحيح البخاري 1: 305، وخلاصة تهذيب الكمال 135، وتاريخ الطبري 5: 392، وتوضيح المشتبه 6: 141، وسير أعلام النبلاء 5: 9، (حرف عبيدة الي عبيد).

عن أبي عبد الرحمن السلمى⁽¹⁾، عن علي⁽²⁾ -رضي الله عنه- أنه قال: كُنا مع رسول الله -صلى الله عليه- (أ) في بقيع الغرقد⁽³⁾ في جنازة فقال: " ما منكم من أحد إلا وكتب مقعده من النار أو الجنة" // (ق90) فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكل؟ قال: اعلموا فكل منيسر لما خلق له، ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥٠﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٥١﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٥٢﴾ وَأَمَّا مَنْ حَبَلَ وَاسْتَعْتَفَى ﴿٥٣﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٥٤﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿٥٥﴾ ﴾ (4)

(أ) في "ز" وسلم.

⁽¹⁾ هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى الكوفى، أبو عبد الرحمن: من أصحاب علي، كان مقرناً فيها، فقد نصب نفسه لتعليم الناس القرآن مدة أربعين سنة فقد بدأ القراءة في خلافة عثمان إلى أن توفي في إمارة الحجاج، أخذ القراءة عن عثمان، وعلي، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبي ابن كعب، وأقرأ الحسين والحسن ابني علي، كان ثقة كثير الحديث، ويقال أنه كان أعمى. توفي في ولاية بشر بن مروان بالكوفة سنة 74هـ - وقيل 72هـ - وقيل توفي في حدود الثمانين للهجرة.

انظر: المعارف 528، ومعرفة القراء الكبار 1: 45-49، وديوان الإسلام 3: 303، وسير أعلام النبلاء 4: 267-272، (97)، وكتاب السبعة 68-69، والطبقات الكبرى 6: 172، وحلية الأولياء 4: 191، ورجال صحيح البخاري 1: 401، ورجال صحيح مسلم 1: 358، وصفة الصفوة 3: 58، والبداية والنهاية 9: 6، ونصب الراية 1: 31، ومفتاح السعادة 2: 21، وطبقات الحفاظ 19، والأنساب 7: 112، وخلاصة تذهيب الكمال 194، وكتاب المراسيل 106، والوافي بالوفيات 17: 121، وتاريخ بغداد 9: 430-431، وتذهيب التهذيب 5: 183-184، وتذهيب الكمال 14: 408 (3222)، والتاريخ الصغير 1: 186، 232، والعقد الثمين 8: 66 (2934)، وتاريخ الإسلام 5: 556، ونكت الهميان 178، والتاريخ الكبير 5: 72-73 (188)، والمنظوم 7: 101، والفتاوى 5: 9.

⁽²⁾ هو علي بن أبي طالب سبقت ترجمته.

⁽³⁾ بقيع الغرقد: أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر، وبه سُمي بقيع الغرقد: والغرقد كبار العوسج، وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة، ويسمى كفتة؛ لأنها مقبرة تكفيت الموتى. وهو خارج باب البقيع في شرقي المدينة.

انظر: معجم البلدان 1: 473، ومعجم ما استمعتم 1: 265، ومراصد الاطلاع 1: 213، والجبال والأمكنة والمياه 26، وتقويم البلدان 79، والمحيط في اللغة 6: 227 (كفت)، ونزهة المشتاق 1: 143.

⁽⁴⁾ سورة الليل، آية 5-10.

[هل للجدار إرادة؟]

قَسَالُ الْيَزِيدِيِّ (١):

انظر الحديث في: صحيح الترمذي 8: 300 (قدر)، وسنن ابن ماجه 1: 30 - 31، (مقدمة 1، ومشيخة ابن طهمان 141-142، وصحيح البخاري 8: 154 و 9: 195، (قدر)، والمعجم المفهرس 5: 442، وطبقات الشافعية الكبرى 1: 30، وشفاء الغليل 8، ومقادير الخلائق 13-14، وتفسير ابن كثير 4: 518-519.

(١) من ينسب إلى اليزيدي كثيرين، والمقصود هنا هو: إبراهيم بن يحيى. وذلك أن الخبر الوارد هنا هو نفسه الذي ورد في الوافي بالوفيات تحت اسم وترجمة "إبراهيم" وهو إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن الصغير، أبو اسحاق بن أبي محمد اليزيدي العدوي. بصري سكن بغداد. كان أديباً شاعراً، من تدماء المأمون العباسي، له أخبار معه في مجالس أنس، وكان ذا فضل وقدر ومروءة. ندباً للخلفاء. وقدم إلى دمشق في صحبة المأمون، له كتاب "بناء الكعبة وأخبارها" وكتاب النقط والشكل، والعقصور والممدود "ومصادر القرآن". وما اتفق لفظه واختلف معناه. توفي سنة 225هـ.

انظر: طبقات المفسرين للداودي 1: 24، وإشارة التعيين 20، ولطائف اللطف 72، ومعجم الأدباء 2: 97، ونزهة الألباء 130، وأنباه الرواة 1: 224، وهدية العارفين 1: 2، وتاريخ بغداد 6: 209، وتهذيب تاريخ ابن عساکر 2: 308، وبغية الوعاة 1: 434-435، والوافي بالوفيات 6: 165، وأعلام الزركلي 8: 79، ومعجم المؤلفين 1: 126-127، والتميز والفصل 58، والبلغة للفيروز 49، ومعجم الشعراء 122، والملتزم 9: 168.

وقد ورد الخبر في نثر الدر للأبي 1: 386، تحت: قال أبو محمد اليزيدي، وترجم له المحقق بأنه يحيى بن المبارك، عالم بالعربية من علماء النحو في البصرة ولد سنة 138هـ، وهو مؤدب المأمون توفي سنة 203هـ.

انظر: الأعلام 8: 191 و 9: 205، ونثر الدر 1: 386، وأنباه الرواة 4: 31، وخزانة الأدب للبغدادي 4: 426، وأمالى اليزيدي ص د - هـ من المقدمة، ووفيات الأعيان 2: 230، والنجوم الزاهرة 2: 173، وبغية الوعاة 2: 340 (132)، والأغاني 20: 216، وطبقات النحويين واللغويين 61-66، وأخبار النحويين والبصريين 632. والنشر في القسرات العشر 1: 134، ونزهة الألباء 69-72، وشعراء عباسيون منسيون 4: 203-210.

كُنْتُ أَنَا وَ الْكِسَائِيُّ⁽¹⁾ عِنْدَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ (أ) الْعَلَوِيِّ⁽²⁾ فَجَاءَ غَلَامُهُ،
وَقَالَ (ب): كُنْتُ عِنْدَ فُلَانٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ. فَضَحَكْنَا، فَقَالَ: مِمَّ ضَحَكْتُمَا.
قُلْنَا: مِنْ قَوْلِ الْغَلَامِ يَرِيدُ إِنْسَانٌ (ج) أَنْ يَمُوتَ! فَقَالَ الْعَبَّاسُ: فَقَدْ (د) قَالَ اللَّهُ

(أ) فِي الْأَصْلِ: الْحَسَنِيُّ. (ب) فِي "ز" فَقَالَ.

(ج) فِي "ز" فُلَانٍ. (د) فِي "ز" قَدْ.

⁽¹⁾ هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي بالولاء، أصله أعجمي، أبو الحسن وأبو عبد الله: إمام الناس في النحو، وفي القراءة واللغة، واستاذ القراء. أدب الرشيد ومحمد بن الرشيد، والمأمون، ومن القراء السبعة من أهل الكوفة، ومنشوءه بها، نزل بغداد، سمي الكسائي لأنه كسان يحضر مجلس معاذ الهراء والناس عليهم الحذل، وعليه كساء ورداء. له من الكتب: معاني القرآن، والمصادر، والحروف، والقراءات... الخ. توفي بالرقي عن سبعين عاماً سنة 189هـ.

انظر: هدية العارفين 1: 668، ومعجم المؤلفين 7: 84، وشذرات الذهب 1: 321، والفهرست 44، 97-98، والورقة 26-28، وأخبار الأذكيا 62، والمعارف 545، وبغية الوعاة 2: 162-164، (1701)، ومعجم الأدباء 13: 167-203، واللباب في تهذيب الأنساب 3: 197، وطبقات النحويين واللغويين 127-130، وكتاب السبعة في القراءات 78، ولطائف الإشارات 1: 97، وتاريخ بغداد 11: 403، ونزهة الأبناء 58، والجرح والتعديل 6: 182، والوفيات لابن فتن 148، وطبقات المفسرين للداودي 1: 399، ووفيات الأعيان 3: 295، وأنباء السدوارة 2: 256، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 268، والعبر للذهبي 1: 302، وإشارة التعيين 217، ومفتاح السعادة 1: 155، 2: 41، والأنساب 10: 419، والبداية والنهاية 11: 201، والبلغة 152-153، وتاريخ ابن الوردي 1: 313، والوافي بالوفيات 21: 65، ومعرفة القراء الكبار 1: 100-107، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 197، وأعلام الزركلي 4: 283، وكشف الظنون 1328، 1730، وإيضاح المكنون 1: 48، ومراة الجنان 1: 421، وتهذيب التهذيب 7: 313، ودول الإسلام 1: 120، والنشر في القراءات العشر 1: 172، وسير أعلام النبلاء 9: 131-134 (44)، وتوضيح المشبه 7: 331، واعجام الاعلام 173، والتاريخ الصغير 2: 225، والكنى والأسماء لمسلم 1: 218، والعنوان في القراءات السبع 40، 218، والمقتنى 1: 179 (1480)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 122 (695)، وحجة القراءات 61، والفرج بعد الشدة 3: 91، وتاريخ الإسلام 12: 299، ومعجم الشعراء 122، والمنظم 9: 168.

⁽²⁾ سبقت ترجمته.

تعالى ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ (1) فهل للجدار إرادة؟ وإنما هذا مكان يكاد، فنَبِّهنا والله عليها (2).

[الإغانة]

جزى بَحْضَرَةَ الشَّيْخِ، أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ (3) - رَحِمَهُ اللَّهُ - ذَكَرُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (أ) أَنَّهُ لِيُغَانَ (4) عَلَى قَلْبِي (5). فَقَالَ: الإِغَانَةُ ثِقَلُ مَطَالِبَةِ الْحَقِّ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (ب) - فَإِنَّهُ كَانَ مُطَالِبًا لِأَوَامِرِهِ. فَكَانَ إِذَا أَمَرَ بِأَمْرٍ التَّزَمَهُ، وَكَانَ يَثْقُلُ عَلَيْهِ قَوْلًا ثَقِيلًا (6).

(أ) في "ز" وسلم.

(ب) في "ز" وسلم.

(1) سورة الكهف، آية 77، جزء من الآية.

(2) انظر الخبر في: الوافي بالوفيات 6: 166، ومقاتل الطالبين 338، ونثر الدر 1: 386، ومجاز القرآن للعز بن عبد السلام ص 285، "التعبير بالإرادة عن المقاربة، لأن من أراد شيئاً قربت موافقته إياه.

(3) هو محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو علي المتكلم. سبقت ترجمته.

(4) المراد بالغين، فترات عن الذكر الذي شأنه أن يدام عليه، فإذا فتر عنه لأمر ما عد ذلك ذنباً فاستغفر عنه، وقيل: هو شيء يعتري القلب مما يقع من حديث النفس، وقيل غير ذلك. يقال: الغيم، وغنيت السماء تغان إذا أطبق عليها الغيم، وقيل: الغين: شجر ملتق أراد ما بغشاها من السهو الذي لا يخلو من البشر؛ لأن قلمه أبداً كان مشغولاً بالله تعالى، فإن عرض له وقتاً ما عارض يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحها عد ذلك ذنباً وتقصيراً فيفرغ إلى الاستغفار. انظر: كشف الخفاء 1: 217، وكتاب الزهد 401.

(5) عن الآخر المزني: إنه ليغان على قلبي، وإنني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة. انظر: مسند ابن حنبل 4: 211، 260، وفيض القدير 3: 11 (2621)، وكشف الخفاء 1: 217، وكتاب الزاهد 401، والنهاية في غريب الحديث والأثر 2: 335، والسنن الكبرى 7: 52، وصيد الخاطر 200، والمعجم المفهرس 5: 456.

(6) سورة المزمل، آية 5. ﴿ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾.

[خَارِجِيَّةٌ مَعَ الْحَجَّاجِ]

قالت امرأة من الخوارج للحجاج⁽¹⁾ وأتى بها ليعاقبها. فقال جئساؤة:
اقتنها قتلته كذا. فقالت: أيها الأمير، جساء أخيك خير من جيسائك. قال: أي
إخوتي؟ قالت: فرعون، حين قالوا ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ
حَنَشِيرِينَ﴾⁽²⁾.

[الغوام]

جرى ذكر الغوام بحضرة المأمون⁽³⁾ فقال: هم، والأتعام سواهم. فقال:
ثمامة⁽⁴⁾: يا أمير المؤمنين، الباري - سبحانه - (أ) ما رضي أن سواهم بالأتعام
(أ) هي "ز" وتعالى.

¹ هو الحجاج بن يوسف الثقفي. وقد سبقت ترجمته.
² سورة الشعراء، آية 36. وانظر الخبر في: المستطرف 1: 55، والعقد الفريد 4: 26، وبغية
الطلب في تاريخ حلب 5: 2051، وتاريخ مدينة دمشق 12: 179، والتذكرة الحمدونية 7: 217،
وأنساب الأشراف 13: 383، ونثر الدر 5: 212 (فأمر بقتلها)، وحنائق الأزهري 81، (وأطلقها).
³ سبقت ترجمته.
⁴ هو ثمامة بن أشرس الميمري، أبو معن: من كبار المعتزلة، وزعيم القدرية في زمن المأمون
والمعتصم والواثق، وأحد الفصحاء البلغاء المقدمين والمتكلمين البصريين، وبلغ من المأمون منزلة
جليلة. وأرادته على الوزارة فامتنع. ورد بغداد، واتصل بها دون الرشيد وغيره من الخلفاء. كان ذا
نوادير وملح. والجاحظ من تلاميذه، أتباعه يسمون "الثمامية". نسبة إليه ومن مذهبهم أن الفعل يصح
من غير الفاعل وقالوا: اليهود والنصارى والزنادقة بصيرون في الآخرة تراباً لا يدخلون الجنة ولا
نارا. توفي سنة 213 هـ وقيل 210 هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء 10: 203-206، (47)، ومعجم الفرق الإسلامية 74، والبيان والتبيين
1: 105 وما بعدها، وميزان الاعتدال 1: 371-372، والملل والنحل 1: 70، ولسان الميزان 2:
83-84، والفهرست 2-3، من النكلمة، وتاريخ بغداد 7: 145، وخطط المقرئ 3: 287،
وطبقات المعتزلة 62، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين 35، والتميز والفصل 2: 716، وأعلام
الزركلي 2: 100-101، والوافي بالوفيات 11: 20-21، والفرق بين الفرق 172-175، والعبير
للذهبي 1: 456، والنجوم الزاهرة 2: 206، وتاريخ الإسلام 15: 93، وعيون الأخبار 1: 3 و 2:
52، 55، 3: 137، وتاريخ الطبري 1: 186، و 8: 275-288، 577، 598، والفرج بعد السدة
1: 102، 366، 370، و 2: 32، و 3: 174، 342، ومعاهد التنصيص 2: 288، ووفيات الأعيان
2: 419 و 4: 42 و 6: 177، والمنظم 10: 254، ومعجم المصطلحات والألقاب التاريخية 115،
وكتاب التعريفات 72، وقصد السبيل 1: 360.

حتى جعلتهم أضلّ منها. فقال - تبارك وتعالى -: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ
يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ^ط إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (1)

[الله خير الرازيين]

قال المأمون لمحمد بن عباد الرماصي (1) (2) : أنت متلاف! فقال: يا أمير
المؤمنين: منع الموجود سوء الظنّ (ب) بالمعبود (3). يقول (ج) الله - عزّ
وجلّ - : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ^ط

(1) في البصائر والذخائر 5: 179 (المهلبى)، والوزراء والكتاب 215.
(ب) في "ز" ظن.
(ج) في "ز" قال.

(1) سورة الفرقان، آية 44.

(2) هو محمد بن عباد بن حبيب ابن الأمير المهلب بن أبي صفرة، الأزدي المهلبى أمير
البصرة في زمن المأمون العباسي، كان من أكابر الأمراء، جوداً ممتحاً. وكان سيد أهل البصرة
أجمعين، حاتم زمانه، السيد الجواد، توفي سنة 216هـ بالبصرة، وفيه قال العنبي:

نحن متنا بفقده وهو حي بمجده

انظر: الوافي بالوفيات 3: 183، وسير أعلام النبلاء 10: 189-190، والنجوم الزاهرة 2: 217،
والبصائر والذخائر 5: 179، (حبس الموجود...) ورغبة الأمل 4: 138، وأعلام الزركلي 6:
181، وحدائق الأزهار 66، وكامل المبرد 1: 215، و 2: 26، وأخبار أبي تمام 45، والنقات 9:
104، والوزراء والكتاب 215.

(3) انظر: ربيع الأبرار 3: 703، والتذكرة الحمدونية 2: 260، 317، وكتاب بغداد 51، قال المأمون
لمحمد ابن عباد المهلبى: بلغنى أن فيك شرفاً فقال: يا أمير المؤمنين: إن منع الموجود متوطن بالله،
وإني لاهم الإمساك فأذكر قول أشجع السلمي لجعفر بن يحيى.... فأمر المأمون له بمائة ألف درهم.
وانظر أيضاً: المناقب والمثالب 87، 180، نسبة للحسن، والعقد الفريد 1: 225، وعيون الأخبار 3:
175، ومحاضرات الراغب 1: 570، 586.

وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿١﴾. فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِيَحْيَىٰ بْنِ أَكْثَمَ (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴾ مَا مَعْنَاهُ، فَقَالَ: لِأَنَّ الْمَخْلُوقِينَ إِذَا سَخَطُوا قَطَعُوا الرَّزْقَ، وَاللَّهُ -سُبْحَانَهُ- (أ) يَسَخِطُ لَمَعْصِيَةِ عِبْدِهِ، وَلَا يَقْطَعُ رِزْقَهُ فَاسْتَحْسَنَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ.

خَدَّثَنِي الْوَزِيرُ فَخْرُ الدَّوْلَةِ (٣) -رَحِمَهُ اللَّهُ- قَالَ: غَضِبَ سَيْفُ (ب) الدَّوْلَةِ (ج) ابْنُ

(أ) في "ز" وتعالى.

(ب) في الأصل "لسيف".

(ج) في "ز" بن.

(١) سورة سبأ، آية 39. ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ مَا أُنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ مُخْلِِفُهُ. وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴾ والنظر الخبر في ربيع الأبرار 3: 703، وفيه المثال، وسير أعلام النبلاء 10: 190، والذكرة الحمدونية 2: 260، 317، ونشر الدر 1: 355 نسبه للمنصور، وحدائق الأزاهر 66 (منع الجود) وعرر الحكم 1: 61 (1305)، البخل بالموجود سوء الظن بالمعبود، المحاسن والمساوي 188، قال المأمون: "الجود بذل الموجود، والبخل سوء الظن بالمعبود" والخبر في المحاسن والمساوي 188 "وصل المأمون محمد بن عباد المهلبى بمائة ألف دينار ففرقها على إخوانه، فبلغ ذلك المأمون، فقال: يا أبا عبد الله إن بيوت المال لا تقوم لهذا فقال يا أمير المؤمنين: البخل بالموجود سوء الظن بالمعبود". وانظر البداية والنهاية 10: 233.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) هو محمد بن محمد بن جهير، أبو نصر ت 483. وقد سبقت ترجمته.

حمدان⁽¹⁾ - رَحِمَهُ اللهُ - على بَعْضِ كُتَابِهِ، فاستؤْمِرَ في قَطْعِ رِزْقِهِ، فَوَقَعَ (أ) (2)
المَلُوكُ معاتِبُونَ (ب) بالهجرانِ، ولا يعاقِبُونَ بالحرمانِ.

(أ) في "ز" توقع. تصحيف.

(ب) في "ز" يعاقبون.

⁽¹⁾ هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربيعي الجزري أبو الحسن، سيف الدولة الأمير، صاحب المتلبي وممدوحه. حُرِّمَ الزمان، وعماد الإسلام، وحامل لواء الجهاد ولد في ميفارقين بديار بكر سنة 303هـ. كان اجتمع ببابه شيوخ العلم ونجوم الدهر. نشأ شجاعاً مهذباً عالي الهمة وهو أول من ملك حلب من بني حمدان. كان فيه تشيع، كان أديباً شاعراً محبباً لجيد الشعر، ومن أرق الناس شعراً، وعشق حتى كاد يذوب، وكان من الفتوة والبراعة والرياسة بحيث لا يلحقه أحد. له أخبار كثيرة مع الشعراء وخصوصاً المتنبي، والسري الرفاء، والبيغاء، والوأواء.... توفي سنة 356هـ.

انظر: بنية الدهر 1: 37 - 56، ووفيات الأعيان 3: 401، والمعبر للذهبي 2: 232، ومراة الجبلان 2: 360، والمختصر في أخبار البشر 2: 107، وتاريخ ابن الوردي 1: 438، والامتناع والموانسة 1: 136 - 137، والمنظم 7: 41، ولطائف اللطف 51 - 52، والسوافي بالوفيات 21: 191، وشذرات الذهب 3: 20، والبداية والنهاية 11: 263، وأعلام الزركلي 4: 303 - 304، والنجوم الزاهرة 3: 291، والكامل في التاريخ 7: 14، 24 - 25، ودول الإسلام 1: 221، وديوان الإسلام 3: 29، وسير أعلام النبلاء 16: 187 - 189 (132)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 246 (1618). وتاريخ الأنطاكي 75 - 117، وأحكام صنعة الكلام 166، وتاريخ الإسلام 23: 18 و 26: 145، وكلز الدرر 5: 381، وتاريخ مدينة دمشق 43: 21 - 24 (4950)، وبدائع البدانة 112، 130، 137 - 138، 298، وأخبار الدول المنقطعة 1: 55 - 80.

⁽²⁾ انظر عن توقعات سيف الدولة: أحكام صنعة الكلام 165 - 166.

منها هنا الزياداتُ
بإضافتها إلى أصل الكتاب

[إسلام نصراني]

نَقَلْتُ مِنْ تَفْسِيرِ (١) أَبِي إِسْحَاقَ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: -
﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا
الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَنَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ
﴾ (٣)؛ أَيْ مَخْلُوقٌ مِنْ عِنْدِهِ. وَقِيلَ: أَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى التَّخْصِيسِ،
كَقَوْلِهِ // (ق 91): ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ (٤) قَالَ: وَكَانَ لِهُارُونَ
الرَّشِيدِ (٥) غُلَامٌ نَصْرَانِيٌّ مُنْطَبِيٌّ (أ) - وَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ وَجْهًا، وَأَكْمَثَهُمْ
أَدْبًا، وَأَجْمَعَهُمْ لِلْخِصَالِ الَّتِي يَتَوَسَّلُ بِهَا إِلَى الْمَلُوكِ. وَكَانَ الرَّشِيدُ يُحِبُّ أَنْ
يُسَلِّمَ وَهُوَ يَمْتَنِعُ، وَكَانَ الرَّشِيدُ يُعْنِيهِ الْأَمَانِيُّ قِيَابِي. فَقَالَ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: مَا لَكَ لَا
تُؤْمِنُ؟ قَالَ: لَأَنْ فِي كِتَابِكُمْ حُجَّةٌ لِي عَلَى مَا أَنْتَ حَلَّةٌ. قَالَ:

(أ) فِي "ز" مُنْطَبِيٌّ. تَصْحِيفٌ.

١ (انظر: ص 603 من هذا الكتاب.

٢ (هناك غير مفسر يكلي بأبي إسحاق، أحدهم القرطبي إبراهيم بن حسين بن خالد المتوفى
249هـ الذي رحل إلى المشرق، وثانيهم: الزجاج إبراهيم بن السري له " تفسير جامع النطق ".
وثالثهم: إبراهيم بن محمد التقفي له تفسير القرآن وهناك غيرهم.

انظر: الكشاف: 2؛ 362، وطبقات المفسرين للداودي 1؛ 10، 6-7، وذيل كشف الظنون 3؛ 309.
ولكنني أرجح أن يكون أبو إسحاق الذي أخذ عنه هو: الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري
المتوفى 427هـ. والذي ستأتي ترجمته ص 603، لأنه نقل منه غير مرة. انظر ص 603، 614،
وهنا لقبه الأستاذ، وهو أستاذ الواحدي أبي الحسن علي بن أحمد المتوفى 468هـ.

٣ (سورة النساء، آية 171، جزء من الآية.

٤ (سورة الحجر، آية 29. ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ وص

72 ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾.

٥ (سبقت ترجمته.

ما هو؟ قال قوله: ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَنَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ (1) أَيْفَيْرُ هذا دين النصراني، أن عيسى جزء منه (أ)؟ فَتَقَسَّم قَلْبَ الرَّشِيدِ لِسَدِّكَ، وَدَعَا الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ. فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَزِيلُ الشُّبُهَةَ، حَتَّى قِيلَ لَهُ: قَدِمْ حُجَّاجُ خِرَاسَانَ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ (2) مِنْ أَهْلِ مَرْوٍ. وَهُوَ إِمَامٌ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ. فَدَعَاهُ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغُلَامِ، فَسَأَلَ الْغُلَامَ فَأَعَادَ قَوْلَهُ، فَاسْتَعْجَمَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْوَقْتِ جَوَابِهَا. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ عَلِمَ اللَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ مِثْلَ هَذَا الْخَبِيثِ يَسْأَلُنِي فِي مَجْلِسِكَ هَذَا وَأَنْهُ لَمْ يَخُلْ كِتَابَهُ عَنْ جَوَابِهِ. وَكَيْسَ يَحْضُرْتَنِي فِي الْوَقْتِ (ب) وَلِلَّهِ عَلِيُّ أَنْ لَا أُطْعَمَ حَتَّى

(أ) في "ز" (أفغير هذا دين) وفهم النصراني أن عيسى جزء منه.

(ب) في "ز" في ذلك الوقت.

(1) سورة النساء، آية 171. ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولٌ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَنَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا حَمْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.

(2) هو علي بن الحسين بن واقد المروزي، أبو الحسن، مولى عبد الله بن عامر بن كرز القزويني. ولد سنة 130 هـ. إمام في علوم القرآن صدقه، ووثقه وقواه بعضهم كابن حجر، وضعفه بعضهم كأبي جاتم، والرازي، وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات. له كتاب النظائر في القرآن. روى له الأربعة. حسن الحديث. كبير القدر. مات سنة 211 هـ بمرو وقيل سنة 212 هـ.

أيفير: سير أعلام النبلاء 10: 211-212 (50)، والمعبر للذهبي 1: 360-365، وميزان الاعتدال 3: 123، والكاشف 2: 282، وتقريب التهذيب 2: 35، والجرح والتعديل 6: 179، والمعنى في الضعفاء 2: 446، وتهذيب التهذيب 7: 308، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 267، والعبر للذهبي 1: 360، وشذرات الذهب 2: 27، وخلاصة تذهيب الكمال 273، والوافي بالوفيات 21: 19، وتهذيب الكمال 20: 406 (4052)، والتاريخ الصغير 2: 123، 293، والمقتلى 1: 179 (1478)، ودول الإسلام 1: 129، والمنظوم 10: 245، والكنى والإسلام لمسلم 1/ 555 (أبوه أبو علي الحسين بن واقد كان قاضياً لمرو)، والثقات 8: 460، وتذكرة الحسيني 2: 1193.

أتى الذي فيها من حقها، إن شاء الله - عز وجل - . فدخل بيتاً مظلماً وأغلق عليه بابه، وأندفع في قراءة القرآن، حتى بلغ (أ) سورة الجاثية: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾^(١). فصاح بأعلى صوته، افتحوا الباب فقد، وجدت، ففتحوا، ودخل الغلام، وقرأ عليه هذه الآية بين يدي الرشيدي. فقال (ب) إن كان قوله ﴿ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ أوجب أن عيسى بغض منه ووجب أن يكون " ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ". فانقطع النصراني. وأسلم، وفرح الرشيدي فرحاً شديداً، ووصل علي بن الحسين بصلته فاخرة. فلما عاد إلى مرو، صنّف كتاب النظائر (ج) في القرآن^(٢)، وهو كتاب لا يُوازيه في بابه كتاب.

(أ) في "ز" بلغ في سورة.

(ب) في "ز" وقال.

(ج) في "ز" النظائر، تصحيف.

^١ (سورة الجاثية، آية ١٣. وعن الأوزاعي في تفسير هذه الآية: أي من خلقه ومن عنده وليست من للتبعيض كما تقول النصراني، بل هي لا ابتداء الغاية. وقال مجاهد: (وروح منه) أي رسول منه. وقال غيره ومحبة منه. و إلا ظهر الأول وهو أنه مخلوق من روح مخلوقه وأضيفت الروح إلى الله على وجه التشريف كما أضيفت إلى الناقة والبيت إلى الله في قوله : (هذه ناقة الله) وفي قوله: (وطهر بيتي للطائفين) . انظر الأمر مفصلاً في تفسير ابن كثير ١ : 589 - 591 .

^٢ (لم أجده مذكوراً في غير هذا الكتاب.

[بركة أثر أيكذ في سمرقند]

قرأت في كتاب تاريخ سمرقند⁽¹⁾ أن أهل سمرقند سألوا أيكذ⁽²⁾ أن يُقيم عندهم شهر رمضان، ليبقى أثر بركة قدمه عندهم، وقالوا: قال الله تعالى لموسى (أ) - عليه السلام - ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾⁽³⁾. قال بعض أهل التفسير: إنما أمره بخلع نعليه ليؤمن ظاهراً قدميه ظاهراً أرضيه، ورغب أهل سمرقند فيما طلبوا أن تبقى عندهم آثار (ب) الأمير.

[عاقبة الظلم]

ذكر الظلم في مجلس ابن عباس⁽⁴⁾ - رضي الله عنه - . فقال كعب

(أ) في "ز" لموسى بن عمران.

(ب) في "ز" يبقى عندهم أثر.

¹ (هناك أكثر من كتاب في تاريخ سمرقند:

- تاريخ سمرقند لعبد الرحمن بن محمد الأردسي. نسبة إلى أردستان، وهي مدينة فارسية تقع على مقربة من أصفهان. انظر الإحاطة في أخبار غرناطة 1: 82.
 - تواريخ سمرقند: ألف فيه أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري ت 402هـ، وأبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي ت 405 هـ. انظر: كشف الظنون 1: 269، وتاريخ سمرقند للإدريسي، والواقعي بالوفيات 1: 48.
 - وتاريخ سمرقند لعبد الرحمن بن منويه أبي سعد. انظر: توضيح المشتبه 5: 207 و 8: 40.
- ² (لم أعثر له على ترجمة.

³ (سورة طه، آية 12. ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾. والظر تفسير ابن كثير 3: 143-144.

⁴ (هو عبد الله بن عباس القرشي. وقد سبقت ترجمته.

الأخبار: (1) أتى لأجد في التوراة أن الظلم يُخرّب البيت (2). فقال ابن عباس: أوجدكم ذلك في كتاب الله تعالى القرآن وهو قوله عز وجل (أ): ﴿ قَاتِلْكَ بِيُوتِهِمْ خَاوِيَةً يِمَّا ظَلَمُوا ﴾ (3).

(1) قوله - عز وجل - سقطت من الأصل.

(1) هو كعب الأخبار بن ماتع بن ذي هجن من آل ذي رعين الحميري، أبو إسحاق: المعروف بكعب الأخبار. (جمع حبرا أي كعب العلماء). تابعي، مخضرم، كان على دين اليهود ومن علمائهم، ونزل اليمن، فأسلم هناك على زمن أبي بكر الصديق، وقيل أسلم على يد عمر، ثم قدم المدينة فسي خلافة عمر، وسمعه وروى عنه، وعن ابن عباس، وابن عمر، وسعيد بن المسيب. أخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من الأمم الغابرة، وهو صاحب الكتب والأسفار، مات في حمص سنة 32هـ عن مائة وأربع سنين.

انظر: التاريخ الصغير 1: 87، والمقتضى 1: 63 (140)، والإكمال 7: 71، والمعارف 430، والكشاف 3: 9، وتذكرة الحفاظ 1: 52، وتقريب التهذيب 2: 135، والجرح والتعديل 7: 161، وتجريد أسماء الصحابة 2: 33، والمعنى في ضبط أسماء الرجال 219، والطبقات الكبرى 7: 445، وحلية الأولياء 5: 364، وتهذيب التهذيب 8: 438، ومرآة الجنان 1: 89، والمعبر للذهبي 1: 35، وصفة الصفوة 4: 203، والنجوم الزاهرة 1: 90، وشذرات الذهب 1: 40، والإصابة 3: 315، وخلاصة تذهيب الكمال 321، وتاج العروس 3: 120 (حبر)، وسير أعلام النبلاء 3: 489-494 (111)، وأعلام الزركلي 5: 228، والوافي بالوفيات 24: 345، وتهذيب الكمال 24: 189 (4980)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 26 (65)، واللمع للطوسي 187، وتاريخ الإسلام 3: 397 (عهد الخلفاء الراشدين) والتعريف في الأنساب 281، وتصحيفات المحدثين 301، وكتاب القصاص والمذكرين 83، وتاريخ مدينة دمشق 50: 151 - 176 (5817)، وكتاب الفتوح 1: 296، والتحفة اللطيفة 3: 435 (3541)، والكلب والأسماء لمسلم 1: 33، والنقات 5: 333، وتذكرة الحسيني 3: 1420، وأحاسن المحاسن 597.

(2) أول ما كتب في التوراة هذه الكلمة: من يظلم يخرّب بيته. انظر: مفيد العلوم للخوارزمي 450، والتمثيل والمحاضرة 13، والتذكرة الحمدونية 1: 106، ونثر الدر 1: 414.

(3) سورة النمل، آية 52. جزء من الآية.

[الغلامات التي يُخَوِّفُ اللهُ بِهَا عِبَادَهُ]

هَبَّتْ بِبِقَدَادٍ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ مِنْ (أ) سَنَةِ // (ق92) سَبْعِ وَسَبْعِينَ
وَأَرْبَعَمِائَةٍ، رِيحٌ صَلْبَةٌ وَسَقَطَ بِعَظْمَا بَرْدًا هَائِلًا، وَزِنَ (ب) وَاحِدًا مِنْهَا فَزَادَ عَلِيٌّ
ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا، وَأَهْلَكَ بِهَائِمٍ، وَزُرُوعًا كَثِيرَةً. وَجَرَى ذِكْرُ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ
أَبِي عَلِيٍّ (1) - رَحِمَهُ اللهُ -. فَقَالَ هَذِهِ مِنْ الْآيَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الَّتِي يُخَوِّفُ اللهُ بِهَا
عِبَادَهُ، وَمِثْلُهَا الطَّاعُونَ، وَالزَّلْزَلَةُ، وَالْوَبَاءُ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى هَذَا الْمَعْنَى فِي
كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، وَهُوَ ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ (2).

(أ) من: سقطت من "ز".

(ب) في "ز" وزنوا تحريف وتصحيف.

(1) هو محمد بن أحمد بن عبد الله، بن الوليد أبو علي، شيخ المعتزلة ت 478هـ. وقد سبقت ترجمته.

(2) سورة الإسراء، آية 59. ﴿ وَمَا مَتَّعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ
وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾.

[بكاء إخوة يوسف]

قال الشعبي: (1) حضرت شريحا (2) ذات يوم، وجاءته امرأة تخصم زوجها، فاستلت عينها، وبكت. فقلت يا أبا أمية، ما أظنّها إلا مظلومة! فقال يا

(1) هو عامر بن شراحيل الشعبي. وقد سبق ترجمته.

(2) هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أمية: كان شاعراً قائماً قاضياً ثقة، من أشهر القضاة والفقهاء. كان فطناً ذكياً، مزاجاً، عاقلاً رصيناً، كان من كبار التابعين، أدرك الجاهلية، واستقضاء عمر بن الخطاب على الكوفة، فأقام قاضياً خمساً وستين سنة، ثم إن أقره علي ومعاوية. وقضى بالبصرة سنة. يقال أنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن. أدرك النبي (ﷺ) ولم يلقه، ويقال إنه لقيه. مات في الكوفة سنة 78هـ. وقيل سنة 80هـ. وذكر في وفيات الأعيان أنه توفي سنة 87هـ. وكذلك تاريخ خليفة بن خياط 233، وتوضيح المشتهر 4: 92.

انظر: سير أعلام النبلاء 4: 100-106 (32)، وتهذيب الكمال 12: 435 (2725). وأخبار الظرفاء 67، والمعارف 433، وأخبار القضاة 2: 189-398، والأشاني 17: 215-223، والكاشف 2: 9، والجرح والتعديل 4: 332، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 250، وتجريد أسماء الصحابة 1: 256، والوفيات لابن قنفذ 98، والطبقات الكبرى 6: 131، وحلية الأولياء 4: 132، وتهذيب التهذيب 4: 326، ووفيات الأعيان 2: 460، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 228، والعبير للذهبي 1: 89، ومراة الجنان 1: 158، وصفة الصفوة 2: 38، والبداية والنهاية 9: 22، 74، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 305، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 243-244، وأنيس الماشق 2: 24 وما بعدها، ونصب الراية 1: 32، وشرح نهج البلاغة 4: 305، وأسد الغابة 2: 394، وطبقات الحفاظ 20، والأنساب 10: 25، وطبقات الفقهاء 80، وشذرات الذهب 1: 85، وخلاصة تهذيب الكمال 165، والوفاء بالوفيات 16: 140، وأعلام الزركلي 3: 161، والمحبر 305، وديوان الإسلام 3: 138-139، والنجوم الزاهرة 1: 194، وتذكرة الحفاظ 1: 55، وتاريخ خليفة بن خياط 233، 196، 299، وأحاسن المحاسن 406، ومجلة المورد المجلد الثاني العدد الرابع لعام 1973 ص 116 (أهل المائة فصاعداً)، والفتاوى 4: 352، وتذكرة الحسيني 2: 702، والتاريخ الصغير 1: 176، 182-196-197، والمقتضى 1: 94، (489)، 1: 429 (4627)، والإكمال 4: 277، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 50 (210)، وتاريخ مدينة دمشق 23: 7 (2733)، والفرج بعد الشدة 1: 158، وتاريخ الإسلام 5: 419، وتصحيفات المحدثين 127، 129، والمنظم 6: 195، والكنى والأسماء لمسلم 1: 80، وتوضيح المشتهر 4: 92.

شَعْبِيٌّ: إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ﴿جَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ (1).

[طلب المال واجب]

ادعى بغض أصحاب داود الطائي (2) -رحمة الله- أن طلب المال واجب.

(1) سورة يوسف، آية 16. ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾.

وانظر الخبر في: أخبار الظرفاء 67، وعيون الأخبار 1: 66، ومحاضرات الأدباء 1: 108، والعقد الفريد 1: 89، وربيع الأبرار 1: 696، والأخبار الموقفيات 339 (جاء مزيد بامرأته إلى القاضي ...) وأخبار القضاة 2: 221، والطرق الحكمية في السياسة الشرعية 25، وحلية الأولياء 4: 313، ووفيات الأعيان 2: 463، وصفة الصفوة 3: 40، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 313، وشرح نهج البلاغة 4: 305، وتهذيب الكمال 12: 440، والمقتنى 1: 94، (489)، وتاريخ مدينة دمشق 23: 46، ونثر الدر 5: 141، والتمثيل والمحاضرة 19 نسب الخبر للحسن البصري، وحدائق الأزاهر 76، والمنتظم 6: 185، والاستيعاب 2: 701-702، وأحسن المحاسن 407.

(2) هو داود بن نصير بن هني الطائي الكوفي، أبو سليمان؛ أصله من خراسان، ومولده بالكوفة. قدم في أيام المهدي، فأخذ عن أبي حنيفة، فكان من أصحابه، ثم عاد إلى الكوفة. من أئمة المتصوفة، كان فقيهاً واعياً، وبصيراً راعياً، وعابداً طاوياً. كان قد شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه، وغيره من العلوم، ثم اختار بعد ذلك العزلة، وأثر الانفراد والخلوة، فلزم العبادة والزهد مات بالكوفة سنة 165هـ، وقيل 166، وقيل قبل هذا التاريخ بخمس سنوات.

انظر: تهذيب الكمال 8: 455 (1789)، وتوضيح المشبه 9: 156، ووفيات الأعيان 2: 259، وحلية الأولياء 7: 335، ومناقب أبي حنيفة 465-476، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 240، والعبر للذهبي 1: 238، وشذرات الذهب 1: 256، والأنساب 8: 187، وطبقات الفقهاء 142، وتاريخ بغداد 8: 347. والوافي بالوفيات 13: 495، وأعلام الزركلي 2: 335، وسير أعلام النبلاء 7: 422-425 (158)، والتاريخ الصغير 2: 126-127، والمقتنى 1: 289 (2844)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 103، (560)، وتاريخ الإسلام 10: 176، والطبقات الكبرى 6: 367، والمعارف 515، وعيون الأخبار 2: 291، 302، 315، 316، والجرح والتعديل 3: 426، وأخبار القضاة 2: 52 و 3: 179، وصفة الصفوة 3: 131-146، وميزان الاعتدال 2: 21، ومراة الجنان 1: 350، وتهذيب التهذيب 3: 203، وكتاب القصاص والمذكرين 67-68، والمنتظم 8: 278-279، والكنى والأسماء 1: 371، والثقات 6: 282، وتذكرة الحسيني 1: 453، (وهم حين قال أنه توفي سنة 60)، ومعجم طبقات الصوفية 167، وأحسن المحاسن 439، والجواهر المضنية 2: 194-195.

واستدلّ بقوله تعالى: ﴿ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (1). دلّ على وجوب الطلب، أو على فضيلته. وقال: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾ (2).

[الرحمة عامة والعذاب خاص]

سئل أبو بكر بن مجاهد (3) عن آية تتضمن أن رحمة الله سبحانه - (ا). عموماً وعذابه خصوصاً فقال من غير فكر، وروية: قوله تعالى: ﴿ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (4).

[أعرابي غريان]

قيل لأعرابي غريان: لم لا تلبس ثيابك (ب)؟ فقال: ألبس ﴿ اللَّيْلَ إِذَا عَسَعَسَ ﴾ (5) وَالصُّبْحَ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿ (5). وذكر رجل، ما (ج) أسميه بحضرة

(ا) في "ز" وتعالى.

(ب) ثيابك. سقطت من "ز".

(ج) في "ز" لا.

(1) سورة الجمعة، آية 10. ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَجِمْراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

(2) سورة الملك، آية 15. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾.

(3) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد ت 324هـ. وقد سبقت ترجمته.

(4) سورة الأعراف، آية 156. جزء من الآية. وسيمر الخبر من 655 على لسان واعظ.

(5) سورة التكويد، آية 17-18. ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ وانظر الخبر على لسان أعرابية. البصائر والذخائر 5: 183.

الشيخ أبي علي⁽¹⁾ - رَحِمَهُ اللهُ - (أ) وَطَعِنَ فِي دِينِهِ، فَانكَرَ ذَلِكَ، وَقَرَأَ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَسَلَمْتُمْ لَسْتُمْ مُؤْمِنًا﴾⁽²⁾ فَخَجَلُوا، وَسَكَتُوا.

[الحذر من النساء]

قال لي الشيخ، دانيال⁽³⁾ بجيرفت كرماني: أراك تَخَيَّبُ⁽⁴⁾ النساء، وتستشعر من صحبتهن غاية الاستشعار! فقلت: لأن حذري منهن أكثر من حذري من الشيطان. فقد سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ كَيْدَ كُنَّ (ب) عَظِيمٌ﴾⁽⁵⁾.

وقال: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾⁽⁶⁾

(أ) لفظ الجلالة. سقط من الأصل.

(ب) في الأصل: كيدهن.

¹ هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن الوليد، أبو علي شيخ المعتزلة ت 478. وقد سبقت ترجمته.

² سورة النساء، آية 94. جزء من الآية.

³ سبقت الإشارة أنني لم أعر على ترجمته.

⁴ الخب: الخداع والخبث والغش، ورجل خبب وخبب: خداع، خبيث منكر، وفي الحديث: لا يدخل الجنة خبب ولا خائن، والتخبيب: إفساد الرجل عبداً، أو أمة لغيره، ويقال: خببها: فأفسدها. اللسان (خبب).

⁵ سورة يوسف، آية 28. ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾.

⁶ سورة النساء، آية 76. ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَاقْتُلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

[الرزق والاستغفار]

شكا رجل إلى الحسن⁽¹⁾ - رَحِمَهُ اللهُ - ، الحاجة، والفقْرَ فقال: أكثر من الاستغفار فقال: أي تعلق للرزق بكثرة الاستغفار؟ فإن الاستغفار من ذنوب (أ) سبقت للعبد. فقال الحسن: قال الله تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾⁽²⁾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿3﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿4﴾.

[إيمان الحسن البصري]

وقال رجل للحسن - رَحِمَهُ اللهُ -: أنت مؤمن؟ فقال إن كنت تريد قول الله تعالى: ﴿ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾⁽³⁾. فنعم. وبه نتوارث، وبه حقنا دماءنا، وإن أردت قول الله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ ﴾⁽⁴⁾. فما أدري أنا منهم أم لا؟⁽⁵⁾.

(أ) في "ر" لذنوب.

¹ (هو الحسن بن يسار البصري. وقد سبقت ترجمته.

² (سورة نوح، آية 10 - 12. وانظر الخبر في: الوابل الصيب من الكلم الطيب 107 - 108، وانظر: تذكرة الخواص 342.

³ (سورة المائدة، آية 59. ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُونَ مِمَّا بَلَغَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴾.

⁴ (سورة الأنفال، آية 2. ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾.

⁵ (انظر الخبر أيضاً في: البصائر والنخائر 1: 62، وفرائد الخرائد 603، وسيمر الخبر نفسه من 1022 - 1023.

[فُعود الشيطان]

قَسَمَاتُ فِـــــــي تَفْسِيرِ (١) الثُّعَلْبِيِّ (٢).

(١) هو التفسير الكبير المسمى : الكشف والبيان عن تفسير القرآن " وهو يقع في عدة مجلدات ضخام، موجودة في مكتبة الأزهر أربعة مجلدات ينتهي الرابع منها عند أواخر سورة الفرقان. يفسر الثعلبي القرآن بما جاء عن السلف مع اختصار للأسانيد اكتفاء بذكرها في مقدمة الكتاب، ويعرض للمسائل النحوية، ومما يعاب عليه أنه توسع في ذكر الاسرائيليات ومدح بأنه فاق غيره من التفسير. انظر: الوسيط في الأمثال 8-9، وسير أعلام النبلاء 17، 436، وتاريخ الإسلام 29: 185، وانظر أيضاً عن تفسير الثعلبي: طبقات الشافعية الكبرى 4: 58، ومعجم المؤلفين 2: 60، وطبقات المفسرين للسيوطي 5، وطبقات المفسرين للداودي 1: 65، 333، و 2: 304، ووفيات الأعيان 1: 79، 206، و 5: 345، و 7: 851، وأسد الغابة 1: 8، وكشف الظنون 1: 444، و 2: 1496، " الكشف والبيان في تفسير القرآن "، وهدية العارفين 1: 75، ونهاية الأرب 14: 4، وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل 1: 10، ومفتاح السعادة 2: 67، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 6: 152-153، والرسالة المستترفة 59، والوافي بالوفيات 7: 307، وديوان الإسلام 2: 58، وبغية الوعاة 1: 356.

(٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق؛ النيسابوري الثعلبي. والثعلبي لقب له وليس بنسب. من أهل نيسابور، صاحب التفسير المشهور، والعرائس في قصص الأنبياء. له اشتغال بالتاريخ وهو أستاذ الواحدي، أبي الحسن علي بن أحمد، كان أوحد زمانه في علم القرآن، عالماً بارعاً في العربية، عالماً بوجوه الإعراب والقراءات، ثقة، مجيداً في علم التفسير. له كتاب ربيع المذكورين. توفي سنة 427هـ.

انظر: طبقات المفسرين للسيوطي 5، وطبقات المفسرين للداودي 1: 65، ووفيات الأعيان 1: 79، والعبر للذهبي 3: 161، ومفتاح السعادة 1: 403، و 2: 67، ودول الإسلام 1: 254، ونهاية الأرب 14: 14، والتسهيل لعلوم التنزيل 1: 10، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 6: 152، وهدية العارفين 1: 75، والوسيط في الأمثال 8-9، وكشف الظنون 1: 444، و 2: 1496، وأعلام الزركلي 1: 212، والبداية والنهاية 12: 40، واللباب 1: 194، والرسالة المستترفة 59، والوافي بالوفيات 7: 307، وديوان الإسلام 2: 58، والنجوم الزاهرة 4: 283، ومعجم الأدباء 5: 36، ومعجم المؤلفين 2: 60، وشذرات الذهب 3: 230، ومرآة الجنان 3: 46، وبغية الوعاة 1: 365، وطبقات الشافعية الكبرى 4: 58-59 (267)، وسير أعلام النبلاء 17: 435-437 (291)، و 20: 188، 289، و 21: 290، 495، و 22: 105، وتوضيح المشتبه 2: 51، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 286 (1908)، وتاريخ الإسلام 29: 185، وأسد الغابة 1: 8، وأنباء الرواة 1: 119.

قال شقيق بن إبراهيم⁽¹⁾ ما من صباح إلا قعد لي الشيطان على أربعة مراصد: من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن // (ق93) شمالي. أما من بين يدي، فيقول: لا تحزن فإن الله غفور رحيم، فأقول ذلك ﴿لَمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ آهْتَدَى﴾⁽²⁾. وأما من خلفي، الضيعة على تحلفي فأقول: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾⁽³⁾. وأما من قبل يميني من

⁽¹⁾ هو شقيق بن إبراهيم بن علي الأزدي، البلخي، أبو علي: من مشايخ خراسان، له لسان في التوكل حسن الكلام فيه، زاهد صوفي مشرق، ولعله أول من تكلم في علوم الأحوال (الصوفية) بكور خراسان. قيل عنه هو: الرائد الحقيق، الزاهد الحقيق، أبو علي البلخي شقيق. هو من كبار المجاهدين، صاحب إبراهيم بن أدهم، وهو من أشهر مشايخ خراسان في التوكل. استشهد في غزوة كولان بما وراء النهر سنة 194هـ. وذكر صاحب وفيات الأعيان أنه توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وكذلك المنتظم.

انظر: سير أعلام النبلاء 9: 313-316 (98)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 126 (723)، وفوات الوفيات 1: 385، وميزان الاعتدال 2: 279، والرسالة القشيرية 13-16، وحلية الأولياء 8: 58، ولسان الميزان 3: 151، وفيات الأعيان 2: 475، والمغني في الضعفاء 1: 300، والعبر للذهبي 1: 315، وصفة الصفوة 4: 159، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 329، وشذرات السذهب 1: 341، وطبقات الصوفية 61-66، والنجوم الزاهرة 2: 21، وتاريخ ابن الوردي 1: 315، وأعلام الزركلي 3: 171، والوافي بالوفيات 16: 173-174، والجرح والتعديل 4: 373، ومرآة الجنان 1: 445، وديوان الإسلام 3: 140، ودول الإسلام 1: 123، وتاريخ مدينة دمشق 23: 131 (2757)، وتاريخ الإسلام 13: 8، 227، وعيون الأخبار 2: 140، والمختصر في أخبار البشر 2: 19، وكتاب القصص والمذكرين 81-82، والمنتظم 8: 170-153، والتدوين في أخبار قسزوين 3: 81، والقند في ذكر علماء سمرقند 120-121. ومعجم مصطلحات الصوفية 36، وأحاسن المحاسن 581، والجواهر المضية 2: 254.

⁽²⁾ سورة طه، آية 82. ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ آهْتَدَى﴾.

⁽³⁾ سورة هود، آية 6. ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

قَبْلِ النَّاءِ، فَأَقُولُ: ﴿وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾⁽¹⁾. وَأَمَّا مِنْ قَبْلِ شِمَالِي،
فِيَاتِنِي مِنْ قَبْلِ الشَّهَوَاتِ، وَالذَّاتِ، فَأَقُولُ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾⁽²⁾.

[تَأْوِيلُ الرُّؤْيَا]

سَمِعْتُ الْقَاضِي، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنجِيَّ⁽³⁾ يَقُولُ: كَانَ الْأَمِيرُ أَبُو الْحَسَنِ
الظَّاهِرِيُّ الْبُوشَنجِيُّ⁽⁴⁾ يَقُولُ: كَثِيرُ الضِّيَاعِ وَالغُلْمَانِ وَالذُّوَابِ، وَالْمَوَاشِي، بَعِيدُ
النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ. فَبَلَغَهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، - وَهُوَ عَلَى مَائِدَتِهِ - أَنَّ الذُّوَابَ قَدْ
وَبَّئَتْ وَتَمَاوَتَتْ، وَالْمَوْتَ قَدْ كَثُرَ وَتَزَايَدَ فِي عَسْكَرِ مُحَمَّدٍ (أ) بِنَوَاحِي

(1) في الأصل: محمو وأوردها صحبحة بعد أربعة أسطر. وفي "ز" مجموع.

¹ (سورة الأعراف، آية 128. والقصص 83.

² (سورة سبأ، آية 54. ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِمَّنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ
كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾.

³ (قد يكون عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد البوشنجي، والد الإمام إسماعيل البوشنجي. وعليه تفقه
أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، كان فقيهاً فاضلاً ورعاً دتياً، من وجوه الفقهاء والمدرسين
والمناظرين والعاملين بعلمهم الجارين على منهاج السلف الصالحين، توفي كهلاً سنة 480هـ.
انظر: طبقات الشافعية الكبرى 5/ 225.

⁴ (قد يكون: عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود البوشنجي، أبو الحسن الداودي،
جمال الإسلام وكمال الإسلام. من أهل بوشنج بلدة نواحي هراة. شيخ خراسان علماً وفضلاً وجلالة.
ولد سنة 374هـ، كان فقيهاً إماماً زاهداً، ورعاً شاعراً، أديباً صوفياً، وكان يصنف ويفتي ويعظ،
ويكتب الرسائل الحسنة، دخل إليه نظام الملك وتواضع معه غاية التواضع. توفي سنة 467هـ عن
94 عاماً.

انظر: طبقات الفقهاء الشافعيين 2: 448-449، وطبقات الشافعية الكبرى 57: 117-120،
وشذرات الذهب 3: 327، وقوات الوفيات 1: 548، والمنظوم 8: 296، والبداية والنهاية 12: 112،
والنجوم الزاهرة 5: 99، والعبر للذهبي 3: 264-265، والمنخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور
341.

طخيرستان⁽¹⁾. فوجم لذلك وجوماً أمسك معة عن الطعام، وعرف من حوكه من غلمانه وخواصه ذلك، ولم يزل مطرقاً مفكراً ساعةً زمانية. وسمع بغض غلمانه يقول: ما أعجب أمر صاحبنا! تموت دواب عسكر محمود (أ) بطخيرستان، ويقعد هو للغداء (ب). فتغافل عن سماع ذلك. ثم ورد بعد أيام قلائل صاحب مع عدة غلمان بمثل إليه، يلتس منه عدداً كثيراً من الخيل الجياد.

فاستدعى بذلك الغلام الذي تكلم بذلك الكلام، وقال له: يا سخين⁽²⁾ (ج) العين سمعت قولك ذلك اليوم، وإنما كان وجومي لما وصل اليسوم: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾⁽³⁾.

فصل من خطبة⁽⁴⁾ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - مقتبس من كتاب الله تعالى.

(أ) في "ز" مجموع.

(ب) في "ز" للعزاء. تصحيف.

(ج) في الأصل سخيب. وكذلك في "ز".

¹ (وهي بطخارستان، ويقال لها طخيرستان: وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان، وهي طخارستان العليا والسفلى، فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون، وأما السفلى فهي أيضاً غربي جيحون من مدنها: خلم وسمنجان وبغلان، وسكلكند وورواليز، وأكبر مدينة بها: طالقان. وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون. انظر: معجم البلدان 4: 23، ومراسد الاطلاع 2: 881، وتقويم البلدان 471، ووفيات الأعيان 1: 274، والمسالك والممالك 156.

² (سخنة العين: نقيض قرنها، وقد سخنت عينه بالكسر، وتسخن سخناً، ورجل سخين العين، وأسخن الله عينه، أي أبكاه، ويقال: سخنت: نقيض قرئت. اللسان (سخن).)

³ (سورة يوسف، آية 100. جزء من الآية.

⁴ (انظر: نهج البلاغة 489.

كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ (1) بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَغْرُورٍ (أ) بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ، وَمُقْتُونٍ بِخُسْنِ
الْقَوْلِ فِيهِ! وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ (2). مُقْتَبَسٌ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿أَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي
الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (3). وَالْخَيْرُ (ب) الْمَرْوِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ - (ج)، أَنَّهُ قَالَ: "الدُّعَاءُ يَزِدُّ الْقَضَاءَ، وَأَنْ الْبِرَّ يَزِيدُ فِي الْعَمْرِ، وَأَنْ الْعَبْدَ
لِيَحْرَمَ مِنَ الرَّزْقِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ نُصِيْبُهُ" (4). ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -
(د): ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ
﴿٧٧﴾ وَلَا يَسْتَشْنُونَ﴾ (5).

- (أ) في "ز" ومغرورا. وهم في رسمها حين وهم أن ألف الست جزء منها.
(ب) في الأصل الخبر.
(ج) في الأصل سقطت وسلم.
(د) في "ز" وسلم.

(1) المستدرج: هو الذي تابع الله لعمته عليه، وهو مقيم على عصيانه إبلاغا للحجة، وإقامة للمعذرة في أخذه.
(2) الإملاء: الإمهال.
(3) سورة (المؤمنون)، آية 55-56.
وقول علي في تذكرة الخواص 133.
(4) انظر الحديث ومصادر تخريجه: صحيح الترمذي 8: 306، 315 (قدر) باب ما جاء لا يرد
القدر إلا الدعاء. لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، وفتح القدير 3: 541 (4262)،
والمستطرف 1: 10، وتمييز الطيب من الخبيث 132، والترغيب والترهيب 3: 317،
596، والمعجم المفهرس 5: 416، وأسنن المطالب 145 (673)، والدرر المنتثرة 118 (227)،
والتدوين في أخبار قزوين 4: 133، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 1: 286، والمستدرک 3: 481،
وسلسلة الأحاديث الضعيفة 3: 612.
(5) سورة القلم، آية 17-18.

قوله - عليه السلام - (1): اللهم لا تجعل لفاجرٍ عندي نعمةً، فإني وجدتُ فيما أوحيته ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (1) قال سفيان (2): إنها نزلت فيمن يخالط السلطان.

[الغنى والفقْر]

وقوله - صلى الله عليه وسلم -: اللهم (ب) إني أعوذ بك من شرِّ فتنة الغنى، والفقْرِ (3). قال مضر بن حرز (4): سئل أبو حنيفة (5) - رضي الله عنه - عن الغنى، والفقْرِ، فقال: وهل طغى من طغى من الخلق إلا بالغنى! ثم تلا:

(أ) في "ز" عليه الصلاة والسلام.

(ب) لم ترد في الأصل.

(1) سورة المجادلة، آية 22، جزء من الآية. وانظر: تفسير ابن كثير 4: 330.

وانظر عن الحديث: المصنوع في معرفة الحديث الموضوع للهروي 53. وقد أورده الغزالي في إحياء علوم الدين في كتاب الحلال والحرام في الباب السادس فيما يحل من مخالطة السلاطين والظلمة: " اللهم لا تجعل لفاجرٍ عليّ بدأً فيحبه قلبي ". وأسأئده كلها ضعيفة.

وأورده الغزالي مرو أخرى في كتابه المحبة والشوق والأس والرضا في باب حقيقة المحبة وأسبابها صفحة 11، وقد خرّجه العراقي عن أبي منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ بن جبل بسند ضعيف منقطع. وانظر: تفسير ابن كثير 4: 330، رواه أبو أحمد العسكري. والثقات 4: 252، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ) " لا يغرنكم فاجر في نعمة فإن له عند الله قاتلاً لا يموت ﴿ كلما خبت زدناهم سعيراً ﴾ .

(2) هو سفيان بن سعيد الثوري. وقد سبقنا ترجمته.

(3) انظر الحديث ومصادر تخريجه: صحيح البخاري 8: 100، ومسند ابن حنبل 2: 305، 325، وسنن النسائي 8: 262، 266، (استعادة)، وصحيح مسلم 17: 28-29، وسنن ابن ماجه 2: 1263 (دعاء). وانظر: بهجة المجالس 2: 266، والمعجم المفهرس 4: 425.

(4) لم أهدئ إلى معرفته. وإن كان معاصراً لعبد الواحد بن زيد المتوفى بعد الخمسين ومائة.

(5) هو الإمام النعمان بن ثابت. وقد سبقنا ترجمته.

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿١﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴿٢﴾ // (ق 94) ثُمَّ رُوِيَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (2) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: يَدْخُلُ فَقْرَاءُ

¹ (سورة العلق، آية 6-7.

² (هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة، وقد اختلفوا في اسمه واسم أبيه فقالوا: عبد الله بن عائذ وعبد الله بن عمرو. وعبد الرحمن بن غنم ويقال عبد شمس وعبد عمرو بن عبد غنم وعمير بن عامر ويقال سكين وقيل غير هذا. وهو من قبيلة من اليمن يقال لها دوس الأزدية وأمه: أميمة بنت صفوح بن الحارث، من دوس وقد أسلمت. وكُنِيَ بأبي هريرة بهرة صغيرة كان يلعب بها، كنيته أبو الأسود، صحابي ومن أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، كان أميراً على المدينة واستعمله عمر على البحرين توفي سنة 59هـ، ويقال 57هـ في المدينة.

النظر: توضيح المشبهه 9: 148، والتاريخ الصغير 2: 447، وأسماء الصحابة الرواة 37، والمعارف 277-287، وتقييد العلم 41-42، وأخبار القضاة 1: 111-113، وكتاب الزهد لابن حنبل 153-164، وتقريب التهذيب 2: 484، وتجريد أسماء الصحابة 1: 349، والطبقات الكبرى 2: 362 و 4: 325، وحلية الأولياء 1: 376، ورجال صحيح مسلم 2: 403، وتهذيب التهذيب 6: 199، 12: 262، والعبير للذهبي 1: 63، وصفة الصفوة 1: 685، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 270، والمصباح المضيء 1: 236، ومفتاح السعادة 2: 14، 70، والكنى والأسماء 1: 61، وأسند الغابة 5: 315، والإصابة 2: 403، والأنساب 5: 362، وأعلام الزركلي 3: 308، وتاريخ ابن الوردي 1: 256، والتبيان 247، والوفاء بالوفيات 18: 153، والبداية والنهاية 8: 103، 115، وتلقيح فهم أهل الأثر 152-153، ومعرفة القراء الكبار 1: 40، وديوان الإسلام 4: 351، وتاريخ الصحابة 181-182، وسير أعلام النبلاء 2: 578-632 (126)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 38 (139)، واللمع للطوسي 188، والفرج بعد الشدة 1: 72، 91، 120، 124، 172، وكتاب القصاص والمذكرين 50، وتاريخ مدينة دمشق 67: 295-391 (8895)، والبدء والتاريخ 5: 113، والكنى والأسماء لمسلم 2: 889، والتدوين في أخبار قزوين 1: 85-87، والاستيعاب 4: 1768.

أمتي الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم⁽¹⁾. فقيل لأبي حنيفة -رضي الله عنه- من أغنياؤهم؟ فقال: لا قبل (أ) الأغنياء من هذه الأمة. وهذا صحيح في القياس، لأن في أغنياء هذه الأمة مثل عثمان بن عفان⁽²⁾، وعبد الرحمن بن عوف⁽³⁾

(أ) في "ز" لا أكل. تحريف.

⁽¹⁾ انظر الحديث ومصادر تحريجه: مسند ابن حنبل 2: 519 (أبشروا يا معشر الصعاليك، تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم؛ وذلك خمسمائة عام)، مسند ابن حنبل 3: 63، وسنن أبي داود 2: 290 (علم)، وصحيح الترمذي 9: 212 (زه)، وسنن ابن ماجه 2: 1380، 1381 (زه)، وفيض القدير 4: 442، (5895)، وكشف الخفاء 2: 398 (3261)، والترغيب والترهيب 4: 139، والمعجم المفهرس 6: 465، ومعجم شيوخ الاسماعيلي 34، "بأربعين خريفاً"، والنهاية في الفتن والملاحم 1: 46-47، و 2: 398، والتذكرة الحمدونية 8: 80، بأربعين عاماً، والزهد لابن السري 2: 4-6، (بنصف يوم خمسمائة عام).

⁽²⁾ سبقتم ترجمته.

⁽³⁾ هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد العارث، أبو محمد الزهري القرشي، كان اسمه في الجاهلية عبد العارث وقيل عبد الكعبة وقيل عبد عمرو، فسماه النبي عبد الرحمن. صحابي وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وشهد بدرأً وأحداً والمشاهد كلها، توفي بالمدينة سنة 32هـ.

انظر: تاريخ الصحابة 25-26، والروض الألف 1: 289، وتاريخ خليفة بن خياط 123، 462، والمعارف 235-240، والاشتقاق 1: 58، وما بعدها، وألساب الأشراف 1: 203-204، والوفيات لابن قنفذ 30، والطبقات الكبرى 2: 340 و 3: 124، وحنلية الأولياء 1: 98، والرياض النضرة 4: 301، ورجال صحيح البخاري 1: 437، ورجال صحيح مسلم 1: 401، وتهذيب التهذيب 6: 244، والتاريخ الكبير للبخاري 239، وصفة الصفوة 1: 349-355، والبداية والنهاية 7: 163، وإسماعف المبطل 26، والعبر للذهبي 1: 33، ومراة الجنان 1: 86، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 587، وتاريخ الخميس 2: 257، والطبقات للمصفرى 15، والكنى والأسماء 1: 10، والإصابة 2: 416، وقلاند الجمان 146، ودول الإسلام 1: 26، والبدء والتاريخ 5: 16، وخلاصة تذهيب الكمال 570، وأعلام الزركلي 3: 321، ونسب قريش 265-274، وحذف السب قريش 63، والوفاء بالوفيات 18: 210، وتلقيح فهوم أهل الأثر 116-117، وشنرات الذهب 1: 38، وأسند الغاية 3: 313 317، والبحر الزخار 1: 224، والسيرة الحلبية 3: 328، وسير أعلام النبلاء 1: 68-92 (4)، وتهذيب الكمال 17: 323 (3923)، والتاريخ الصغير 1: 75، 84، 86، 115، والمقتنى 2: 39 (5276)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 25 (59)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 351، وتاريخ المدينة المنورة 1: 115، والتبيين في أنساب القرشيين 570، وجمهرة النسب 78، وتاريخ الإسلام 3: 390 (عهد الخلفاء الراشدين)، وتاريخ مدينة دمشق 35: 235-308، وأنساب الأشراف 10: 30-46.

-رضي الله عنهما- . وقد شهد لهم النبي -صلى الله عليه- (أ) بالجنة. وقرأ هذه الأمة أفضل من أغنياء غير هذه الأمة.

قال مضر: فذكرتني لعبد الواحد بن زيد⁽¹⁾ فقال: لا يسأل أبو حنيفة عن هذه وأشباهها، ويسأل عن المدير، والمكاتب، ونحوه أقول لقد مذحة عبد الواحد بن زيد ظن أنه يقصه (ب)، لأنه وصفه بعلم الحلال والحرام، الذي هو أهم علم في الدنيا.

(أ) في الأصل سقطت وسلم.

(ب) في "ز" ينقصه.

⁽¹⁾ هو عبد الواحد بن زيد البصري، أبو عبيدة، شيخ الصوفية وأعظمهم لحق الحسن البصري وغيره، كان قاصاً في البصرة صاحب مواظب فيها، ومن البكائين يحضر مجالس مالك بن دينار، قالوا عنه: ليس بشيء، متروك الحديث سيء المذهب ليس من معادن الصدق. كان مفلوجاً. كان عالماً زاهداً، ليس بالقوي في الحديث. مات بعد الخمسين ومائة، ويقال: بقي إلى سنة سبع وسبعين ومائة وهذا بعيد جداً، وإنما المتأخر إلى عذا التاريخ الحافظ عبد الواحد بن زياد البصري، انظر سير أعلام النبلاء 9: 7.

انظر: البيان والتبيين 1: 364، وميزان الاعتدال 2: 673، والجرح والتعديل 6: 20، وحبية الأولياء 6: 155، والكامل في ضعفاء الرجال 5: 1935، والتاريخ الكبير 6: 62، وصفة الصفوة 3: 321، وشذرات الذهب 1: 287، وكتاب الضعفاء الصغير 154 (230) ، ولسان الميزان 4: 80، وكتاب الضعفاء والمتروكين 120، وسير أعلام النبلاء 7: 178- (59)، وبيحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 377، والتاريخ الصغير 2: 133، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 112 (625) ، وتاريخ الإسلام 9: 509، والمعرفة والتاريخ 2: 122 و 3: 61، وكتاب القصاص والمذكرين 76، وتاريخ مدينة دمشق 37: 215-236 (4318) ، والمنظوم 7: 268 ، وأحسن المحاسن 508.

[المالُ يُغَيِّرُ النُّفُوسَ]

وقرأتُ في كتابِ الرَّبيعِ⁽¹⁾ لابنِ الصَّابي⁽²⁾ أنْ جماعةً شَهِدوا في زمانِ الحاكمِ⁽³⁾ بِمصرَ بِرُشدِ صَبِيِّ كانَ القاضِي حَجَرَ عَلَيْهِ. فَسَلِمَ إِلَيْهِ مائَةٌ، فَأَفْسَدَهُ، فَجاءتْ أُمَّهُ، وَشَكَتِ الحالَ إِلَيْهِ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ رِقابِ الشُّهُودِ، وَقَالَ: لاشْكُ أَنْكُم

¹ (كتاب الربيع لغرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال بن المحسن الصمبلي ت 480هـ.

انظر: كشف الظنون 2: 1419، وبغية الطلب في تاريخ حلب 3: 1133 و 4: 1981) لم يصل إلينا هذا الكتاب وهو بحكم المفقود).

² (هو غرس النعمة محمد بن هلال وقد سبقت ترجمته.

³ (هو منصور (الحاكم بأمر الله) بن نزار (العزيز بالله) بن معد (المعز لدين الله) بن إسماعيل ابن محمد العبدي الفاطمي، أبو علي؛ كان مثالها، غريب الأطوار، خليفة فاطمياً. ولد في القاهرة سنة 375هـ، وبويع بالخلافة في مدينة بلبيس بعد وفاة أبيه سنة 386هـ، وعمره إحدى عشرة سنة، غنى بالعلوم، وأعلنت الدعوة إلى تأليهه سنة 407هـ. كان غريب الأطوار يأمر بالشيء ثم يعاقب فاعله، وأسرف في سفك الدماء، كانت مدة ولايته ثلاثاً وعشرين سنة. ويقال أن أخته " ست الملك "، رُتبت له رجلين اغتالاه، وكان ذلك سنة 411هـ.

انظر: النجوم الزاهرة 4: 176-246، وتاريخ ابن خلدون 4: 56-61، والإشارة إلى من نال الوزارة 31، والكمال في التاريخ 7: 304، ووفيات الأعيان 5: 292-298، وأعلام الزركلي 7: 305، وحياة الحيوان الكبرى 1: 356، واللباب 1: 332، ودول الإسلام 1: 239، وتاريخ الفارقي 116-120، وديوان الإسلام 2: 139، 144-145، وشذرات الذهب 3: 192، والمنظوم 7: 297، والبداية والنهاية 12: 9، والحير للذهبي 3: 104، وسير أعلام النبلاء 15: 173-184 (70)، وتاريخ ابن القلانسي 79-80، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 277 (1842)، وتاريخ الأنطاكي 237-363، والفرج بعد الشدة 3: 38، 108، 111، 354، وتاريخ الإسلام 28: 21، 22، 237، 243، 283-290، واتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء 2: 3-123، وخطط المقرئ 3: 177-185، وأخبار الدول المنقطعة 1: 193-213، والإشارة إلى من نال الوزارة 42-43، 47، 49، 52، 56، 72، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة 49-75.

تَبَطَّلْتُمْ (أ) (1) مِنْهُ وَكَذَلِكَ تَفْعَلُونَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ. فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّا مَا رَأَيْنَا مِنْهُ إِلَّا الْخَيْرَ فَلَمَّا حَصَلَ الْعَمَلُ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَاحَالَهُ، وَبَدَّلَهُ. فَقَالَ لَهُ: وَالْمَالُ يُغَيِّرُ الْإِنْسَانَ عَنْ طَرَائِقَ جَمِيلَةٍ فِيهِ، إِلَى طَرَائِقَ قَبِيحَةٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْسَةً. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴿٦١﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴿٦٢﴾﴾ (2). فَقَالَ: أَفِ لِهَذِهِ الْجَيْفِ! مَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، فَتَسَلَّمُوا بِهِ، خَلُّوا عَنْهُ.

(أ) في "ز" تبرطلتم، ولها وجه من الصحة، فالبرطل: الرشوة. ويرطل فلانا: رشاه فتبرطل فارثسى. القاموس (برطل) واللسان (برطل).

(1) من الباطل الذي هو نقيض الحق. وتبطلوا بينهم: تداولوا الباطل، والتبطل: فعل الباطل، وهو إتباع اللهو والجهالة، وقالوا بينهم أبطولة يتبطلون بها أي يقولونها ويتداولونها. اللسان (بطل).
(2) سورة العلق، آية 6-7.

[أسارى بذر]

مِنْ اسْتَفْغَارَاتِ (أ) رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَقَلْتُهُ مِنْ تَفْسِيرِ (1) الْأَسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ (2) -رَحِمَهُ اللَّهُ- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ (3).

(أ) فِي "ز" اسْتَفْغَارِ.

¹ (سبق التعريف به. وهو الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تفسير الثعلبي.

² (سبقت ترجمته. وهو: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري.

³ (هو عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث، الجملي المرادي المنحجي، توفي سنة 427هـ أبو عبد الله الكوفي وأبو عبد الرحمن، الضرير، الإمام الحجة، وأحد الأعلام. ومن حفاظ الكوفة، كان مرجئاً، سمع عبد الله بن أبي أوفى، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود أجمعوا على ثقته وإمامته، كان من معادن الصدق لا يدلس. روى له الترمذي والبخاري وأبو داود، والنسائي. وله مائتا حديث. مات سنة 116هـ وقيل 118هـ.

انظر: التاريخ الصغير 1: 323، والمقتنى 1: 353 (3616)، والإكمال 2: 221، وتوضيح المشبه 2: 434، 428، وصفة الصفوة 3: 106، وطبقات الحفاظ للسيوطي 46، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 308، 368، وتهذيب التهذيب 8: 102، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 70 (332)، وخلاصة تذهيب الكمال 293، وميزان الاعتدال 3: 3: 288 (6447)، وتذكرة الحفاظ 1: 121-122، ونكت الهميان 221-222، والكاشف 2: 343، وتهذيب الكمال 22: 232 (4448)، وكتاب المراسيل 147، وتاريخ خليفة بن خياط 274، وسير أعلام النبلاء 5: 196، (74)، وتقريب التهذيب 2: 78، والجرح والتعديل 6: 257-258، والطبقات الكبرى 6: 315، وحلية الأولياء 5: 94، ورجال صحيح البخاري 2: 550، ورجال صحيح مسلم 2: 79، وتاريخ الإسلام 7: 435، وتصحيفات المحدثين 251، والمنظوم 7: 172، والكنى والأسماء لمسلم 1: 474. والتقات 5: 183. وتذكرة الحسيني 2: 927، 1287، وأحسن المحاسن 430.

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ⁽¹⁾ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ⁽²⁾

⁽¹⁾ هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود واسمه عامر الهذلي الكوفي، ولكن لا يرد إلا بالكنية. روى عن أبيه شيئاً، وأرسل عنه أشياء، وروى عن أبي موسى الأشعري وعائشة، وكعب بن عجرة وعن مسروق وعلقمة. حدث عنه إبراهيم النخعي، وسالم الأقطس وسعد بن إبراهيم، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم. وثقوه وأنكر بعضهم أنه سمع شيئاً من أبيه عبد الله بن مسعود. وكان من علماء الكوفة. توفي سنة 81هـ قتلاً مع ابن الأشعث ليلة دجيل.

انظر: تهذيب التهذيب 8: 102، وكتاب المراسيل 256-257، وسير أعلام النبلاء 4: 363 (141)، وتهذيب الكمال 34: 59، وخلاصة تهذيب الكمال 185، والتاريخ الصغير 1: 233، والعقد الثمين 8: 70 (2940)، وشذرات الذهب 1: 90، والطبقات الكبرى 6: 21، والتاريخ الكبير 9: 51-52، والمعارف 249، 400، والجرح والتعديل 9: 403، ورجال صحيح مسلم 2: 68، وحنبلية الأولياء 4: 204-210، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 260، والكاشف 2: 51، وتقريب التهذيب 1: 388 و2: 448، وأسابغ الأشراف 11: 228.

⁽²⁾ هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن الإمام الحبر، فقيه الأمة من أكابر الصحابة، ومن أهل مكة السابقين إلى الإسلام وأول من جهز بقراءة القرآن بمكة، وكان خادماً رسول الله (ﷺ)، ورفيقاً له في سفره وإقامته، وصفه عمر بأنه وعاء ملئ علماً، ولي بعد وفاة الرسول بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان. كان قصيراً جداً، توفي في المدينة سنة 32هـ، عن ستين عاماً.

انظر: أنساب الأشراف 11: 210-227، ونثر الدرر 2: 69-73، والبدء والتاريخ 5: 97، والمعارف 249، وتبليغ العلم 38-39، والأنساب الأشراف 1: 204-205، وريبع الأبرار 1: 66، وأخبار القضاة 2: 188، والكاشف 2: 130، وتاريخ بغداد 1: 147، والجرح والتعديل 5: 149، والطبقات الكبرى 2: 342 و3: 150 و6: 13، وحنبلية الأولياء 1: 124، ورجال صحيح البخاري 1: 382، ورجال صحيح مسلم 1: 336، وتهذيب التهذيب 5: 127، والتاريخ الكبير للبخاري 5: 2، والعيبر للذهبي 1: 33، ومراة الجنان 1: 87، وصفة الصفوة 1: 395-422، والبداية والنهاية 7: 162، ونهاية الأرب 18: 225، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 288، وتاريخ الخميس 2: 257، ومفتاح السعادة 2: 11، وطبقات العسفري 16، 36، 126، 128، والكنى والأسماء 1: 79، وأسد الغابة 3: 256، والإصابة 2: 368، وطبقات الفقهاء 24، والبدء والتاريخ 5: 97، والبيان والتبيين 2: 56، وخلاصة تهذيب الكمال 214، والوفاي بالوفيات 17، 604، وتلقيح فهوم أهل الأثر 126، وأعلام الزركلي 4: 137، ومعرفة القراء للكبار 1: 33-35، وتاريخ الصحابة 149، وتاريخ خليفة بن خياط 123، وسير أعلام النبلاء 1: 461-500 (87)، وتهذيب الكمال 16: 121، (3564)، وتوضيح المشتبه 6: 411، والتاريخ الصغير 1: 85، 97-99، وأسماء الصحابة الرواة 42 (8)، والعقد الثمين 5: 283 (1636)، والمقتنى 1: 364 (3755)، والإكمال 7: 41، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 25، (85)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 322، و33: 50-194 (3573)، واللمع للطوسي 187، وتاريخ الإسلام 3: 379 (عهد الخلفاء الراشدين)، وكتاب القصاص والمذكرين 44، وتذكرة الحسيني 2: 927، والكنى والأسماء لمسلم 1: 511، وأنساب الأشراف 6: 146، والمملق 244، والمنظوم 5: 29، والتحفة اللطيفة 2: 415 (2260)، والثقات 3: 208، وأحاسن المحاسن 119.

قال: لَمَا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ (١) جِيءَ بِالْأَسْرَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- (أ) : مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ (٢): يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَوْمُكَ وَأَهْلُكَ، اسْتَبَقَهُمْ، وَاسْتَأْنَى بِهِمْ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ، وَخُذْ مِنْهُمْ فِدْيَةً تَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ. فَقَالَ عُمَرُ (٣): يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَذَّبُوكَ، وَأَخْرَجُوكَ، فَدَمْنَهُمْ لِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ وَمَكْنِ عَلِيًّا (٤) مِنْ عَقِيلٍ (٥) يَضْرِبُ عُنُقَهُ، وَمَكْنِي (ب)

(أ) في "ز" صلى الله عليه وسلم. (ب) في الأصل و "ز" : ومكنني.

١ (وقعت في السنة الثانية للهجرة في السابع عشر من رمضان.

٢ (أبو بكر الصديق. وقد سبق ترجمته.

٣ (عمر بن الخطاب. وقد سبق ترجمته.

٤ (علي بن أبي طالب. وقد سبق ترجمته.

٥ (هو عقيل بن أبي طالب (عبد مناف)، بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو زيد ويقال أبو عيسى، ولده محمد، وسعيد، وجعفر الأكبر، وأبو سعيد الأحول، ومسلم بن عقيل، وعبد الله الأكبر، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهو أخو علي وجعفر لأبيهما. وكان أسن بني طالب بعد طالب. شهد بدرًا مشركًا وأخرج إليها مكرها، أسلم بعد الحديبية، وهاجر إلى المدينة سنة ثمان للهجرة؛ وشهد غزوة مؤتة، وثبت يوم حنين. وهو صحابي فصيح اللسان، شديد الجواب، كان أنسب قريش، وأعلمهم بأيامهم، ومآثرهم، ومثالبهم. عمي في أواخر عمره، توفي سنة 60هـ.

انظر: التتبيه والاشراف 275، ونكت الهميان 200-201، والكاشف 2: 275، وتقريب التهذيب 2: 29، والجرح والتعديل 6: 218، والمغلي في ضبط أسماء الرجال 176، والطبقات الكبرى 4: 42، وتهذيب التهذيب 7: 254، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 50، والبداية والنهاية 8: 47، والطبقات للعسفري 4: 126-189، وشرح نهج البلاغة 3: 732، وأسد الغابة 3: 422، والكنى والأسماء 1: 94، وجمهرة أنساب العرب 1: 69، والبيان والفتبين 1: 174، وتاج العروس 8: 30، ومقاتل الطالبين 7: 27، وخلاصة تذهيب الكمال 574، ونسب من قريش 84، وأعلام الزركلي 4: 242، وتلقيح فهوم أهل الأثر 137، وتاريخ الصحابة 171، والروض الأنف 3: 125، وسير أعلام النبلاء 1: 218-219 (35) و 3: 99-100 (19)، وتهذيب الكمال 20: 235 (3997)، وتوضيح المشته 6: 306، والتاريخ الصغير 1: 172، وأسماء الصحابة الرواة 207 (273) والإكمال 6: 229، والتبيين في أنساب القرشيين 112، وجمهرة النسب 30، وتاريخ الإسلام 4: 83، وتصحيفات المحدثين 205، وتاريخ مدينة دمشق 41: 4-24، وأنساب الأشراف 2: 327، ونثر الدر 1: 45، والمنظم 5: 236، والتحفة اللطيفة 3: 203 (2999)، والكنى والأسماء لمسلم 2: 911، والتفات 3: 259، وتذكرة الحسيني 2: 1179، والاستيعاب 3: 1078، والمعقد الثمين 6: 113 (2013)، وذخائر العقبى 221، والمفتنى 2: 52 (6733)، والقاموس المحيط (عقل)،

مِنْ فُلَانٍ، تَسْبِيبٌ لِعُمَرَ؛ فَأَضْرِبُ عُنُقَهُ؛ فَإِنَّ هَوْلَاءِ أُمَّةٍ الْكُفْرَ^(١). وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ رَوَاحَةَ^(٢): يَا رَسُولَ اللَّهِ (أ)، انظُرْ وَاذْيَا كَثِيرَ الْخَطْبِ، فَأَدْخَلَهُمْ فِيهِ، ثُمَّ
أَضْرَمَهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ لَهَ الْعَبَّاسُ^(٣): قَطَعْتَ رَحِمَكَ (ب)؛ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَمْ
يُجِبْهُمْ، فَدَخَلَ (ج) النَّبِيتَ، ثُمَّ قَالَ نَاسٌ: يَاخُذْ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ نَاسٌ: يَاخُذْ بِقَوْلِ
عُمَرَ،

(أ) يا رسول الله. سقطت من "ز".

(ب) في الأصل: قطعتك رحم. وقطعت رحمتك في "ز" وتاريخ الطبري، وأحكام القرآن، وتفسير
القرطبي، وتاريخ الإسلام.

(ج) في "ز". ودخل.

^١ (انظر: المعجم الصغير للطبراني 2: 38.

^٢ (هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد؛ ليس له عقب، صحابي،
شاعر من شعراء الرسول (ﷺ). كان كاتباً في الجاهلية، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار،
وشهد بدرأ وأحدأ، والخندق والحديبية، وحنيناً، وعمره القضاء. وكان أميراً في وقعة مؤتة التي
استشهد فيها سنة 8هـ.

انظر: جهمرة أشعار العرب 121، وتاريخ مدينة دمشق - حرف العين - ترجمة 285 صفحة
303-358، والكشاف 2: 86، وتقريب التهذيب 1: 415، والجرح والتعديل 5: 50، والطبقات
الكبرى 3: 525، 612، وحلية الأولياء 1: 118، وتهذيب التهذيب 5: 212، والعبر للذهبي 1: 9،
وصفة الصفوة 1: 481، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 265، والمصباح المضيء 1: 148، وخزانة
البغدادي 1: 362، والطبقات للعصفري 93، وأسد الغابة 3: 156، والإصابة 2: 306، وامتاع
الأسماع 1: 270، والكامل في التاريخ 2: 154، والمحبر 119، 121، 123، وأعلام الزركلي 4:
86، وشرح شواهد المغني 1: 287-293، وطبقات فحول الشعراء 1: 223، وخلاصة تذهيب
الكمال 197، والوافي بالوفيات 17: 168، وتلقيح فيوم أهل الأثر 132، وتاريخ خليفة بن خياط
465، وسير أعلام النبلاء 1: 230-242 (37)، وتهذيب الكمال 14: 506 (3268)، والتاريخ
الصغير 1: 49، وأسماء الصحابة الرواة 498 (886)، وأحسان المحاسن 150، والاستيعاب 3:
898-901، والفتاى 3: 221، وتذكرة الحسيني 2: 853، وتاريخ اليعقوبي 2: 160، والتحفصة
اللطيفة 2: 320 (2035)، وكتاب القصص والمذكرين 22، والمؤتلف والمختلف 184، واللمع
للطوسي 189، وتاريخ مدينة دمشق 28: 80 (3293).

^٣ (هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم. وقد سبقت ترجمته.

وقال تاس: ياخذ بقول ابن رواحة. ثم خرج عليهم -صلى الله عليه- (ا) فقال: إن الله -عز وجل- // (ق 95) ليكن قلوب رجال بغد أن تكون أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم -عليه السلام- (ب) قال (ج): ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (1) ومثلك (د) يا أبا بكر مثل عيسى -عليه السلام- قال (هـ): ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (2). ومثلك (و) يا عمر مثل نوح -عليه السلام- قال (ز): ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (3) ومثلك (ح) يا عمر مثل موسى -عليه السلام- قال (ط):

(أ) في "ز" وسلم.	(ب) عليه السلام. سقطت من الأصل.
(ج) في "ز" فإنه قال.	(د) في "ز" وإن مثلك.
(هـ) في "ز" فإنه قال.	(و) في "ز" وإن مثلك.
(ز) في "ز" فإنه قال.	(ح) في "ز" وإن مثلك.
(ط) في "ز" فإنه قال.	

(1) سورة إبراهيم، آية 36. ﴿رَبِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(2) سورة المائدة، آية 118.

(3) سورة نوح، آية 26. ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾.

﴿رَبَّنَا أَطْمِئِن عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشُدِّدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (1) - الآية (أ) ثُمَّ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (ب): أَنْتُمْ الْيَوْمَ عَائِلَةٌ، فَلَا يَفْلَتَنَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا بِفِدَاءٍ، أَوْ يَضْرِبُ عُنُقَهُ (ج) (2).

(أ) في "ز" ذكر تنمة الآية الواردة تحت رقم (1).

(ب) في الأصل: سقطت وسلم.

(ج) في "ز" بضرب عنقه.

(1) سورة يونس، آية 88. ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِئِن عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشُدِّدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾.

(2) انظر خير أسرى، بدر في:

تاريخ الطبري 2: 476-477، وتفسير ابن كثير 2: 289، وأحكام القرآن 2: 868 وما بعدها، والطبقات الكبرى 1: 22، وحنية الأولياء 1: 43، وكتاب الأموال 167-172، وامتاع الأسماع 1: 97، والسيرة الحلبية 2: 191-192، وتاريخ الإسلام 1: 115-119 (المغازي)، وتاريخ مدينة دمشق 41: 13 (عقيل)، وتاريخ المدينة المنورة 3: 861-862، والأحكام السلطانية 45-46، ومحاضرات الأدباء 4: 475، وتفسير القرطبي 8: 47، ومفتاح كنوز السنة 75، وأحكام القرآن للجصاص 3: 71-72، والمعاصر من المختصر 1: 232 وما بعدها، والسيرة النبوية للبسماني 178-179، والبنابة في شرح الهداية 5: 692-693، وشرح نهج البلاغة 4: 397-409. ومسند أحمد بن حنبل 3: 243، وسنن أبي داود 2: 56، وصحيح الترمذي 7: 210 (جهاد)، و 11: 217، (تفسير الأنفال)، ودلائل النبوة 171، والنهاية في غريب الحديث والأثر 3: 177، 67، والمصنف 5: 206 وما بعدها، ومعجم الأحاديث 5: 88، 4: 84، وسيرة ابن هشام 2: 3، وتاريخ مدينة دمشق 44: 56-57، وزاد "فأنزل الله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَّخِذَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ غَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ غَرِيبٌ حَكِيمٌ ﴾ سورة الأنفال، آية (67). والبدء والتاريخ 4: 192، والمستدرک 3: 21-22.

[فَخَذَ مِنْ نَجَاجَةٍ]

ذَكَرَ الْجَاهِظُ (١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ: شَوِيَ لِأَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ
ابْنِ سُلَيْمَانَ (٢) ((أ) نَجَاجَ فَعَدَمَ (ب)) فَخَذَا مِنْ نَجَاجَةٍ، فَنَادَى فِي دَارِهِ، مَنْ هَذَا
الَّذِي ﴿تَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ (٣) وَاللَّهِ ﴿لَأَقْطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفِي
ثُمَّ (ج) لَأَصْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٤). فَقَالَ لَهُ (د) أَكْبِرُ وَأَدَّهِ: يَا ابْنَ لَأُؤَاخِذُنَا

(١) سليمان. سقطت من "ز".

(ب) في الأصل: فقدم.

(ج) في الأصل و "ز" (و).

(د) له. سقطت من "ز".

(١) هو عمرو بن بحر الكناني، وقد سبقت ترجمته.

(٢) أحمد بن جعفر بن سليمان، قال ابن النجار: كان من شيوخ الشيعة. حدث عن حميد بن زياد
الدهاق، وروى عنه: هارون بن موسى التلعكبري. انظر: لسان الميزان 1: 145.

(٣) سورة القمر، آية 29. ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاظَى فَعَقَرَ﴾. هذا إخبار عن ثمود أنهم كذبوا
رسولهم صالحاً. قال المفسرون: هو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف، وكان أشقى قومه، فتعاطى؛
أي حسر. فعقر: أي فعاقبتهم فكيف كان عقابي لهم على كفرهم بي وتكذيبهم رسولي. تفسير ابن كثير
4: 265 و 1: 465.

(٤) سورة الأعراف، آية 124.

﴿ يَمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ (1)، فَجَالُوا فِي الدَّارِ، وَوَجَدُوا (أ) الْفَخِذُ
فَاتِي بِهَا (ب) فَقَالَ: ﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّحِيمِينَ ﴾ (2).

[أَهْلُ الْفُسْفَاةِ]

قَرَأْتُ فِي تَارِيخِ (3) ابْنِ نَبَاتَةَ (4) أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي ذُوَادٍ (5) -رَحِمَهُ اللَّهُ-
رَأَى نَعْمَةً _____ وَبِ _____ سِنِ إِسْمَاعِيلَ حَاقٍ _____

(أ) فِي "ز" فَوَجَدُوا.

(ب) فِي "ز" فَاتُوا بِهَا.

¹ (سورة الأعراف، آية 155. ﴿أَتَلِكُنَا يَمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾. جزء من الآية.

² (سورة يوسف، آية 92. ﴿قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ

الرَّحِيمِينَ﴾.

³ (سبق الإشارة إليه.

⁴ سبق التعريف به وهو: عبد العزيز بن عمر، أبو النصر ت 405هـ.

⁵ (هو أحمد بن أبي داود، وقيل ذواد، الإيادي، معتزلي ت 240هـ. وقد سبق ترجمته.

الكندي⁽¹⁾ - وكان من أهل الفسفة ... في المتام بعد وفاته، فقال له (أ) ما فعل بك ربك؟ فقال: ما هو إلا أن رأني حتى (ب) قال: «أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ»⁽²⁾.

[الأفعال الباطلة]

قرأت في تاريخ⁽³⁾ ابن عرفة⁽⁴⁾ قال: أحمد بن خالد البرمكي⁽⁵⁾:

(أ) له: سقطت من "ز".

(ب) حتى: سقطت من "ز".

⁽¹⁾ هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي، أبو يوسف، فيلسوف العرب، وأحد أبناء ملوكها، شريف الأصل، بصري، مشتهر في الملة الإسلامية، متبحر في الحكمة اليونانية، والفارسية والهندية، نشأ في البصرة، وانتقل إلى بغداد، فتعلم، واشتهر بالطب والفلسفة، والهندسة والموسيقى، والفلك والنجوم. له مصنفات جلية في شتى العلوم. ولقى من أمر مؤلفاته وآرائه المقاسي والأهوال، حيث وشى به إلى المتوكل، فضرب، وصودرت كتبه. ولكنه أصاب عند المأمون والمعتصم منزلة عظيمة وإكراماً زائداً. توفي نحو سنة 260 هـ.

انظر: الفهرست 375-365، وعيون الأنبياء في طبقات الأطباء 285، وأخبار العلماء 240 وما بعدها، وبقية الوعاة 2: 348 (2158)، وتاريخ حكماء الإسلام 41، وطبقات الأطباء والحكماء 73، وأخبار الحكماء 240-247، ولسان الميزان 6: 305، وهدية العارفين 2: 537، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 127-136، وأعلام الزركلي 8: 195، وشرح العيون 123، ومعجم المؤلفين 13: 244-245، وسير أعلام النبلاء 12: 337-338 (134)، ومعجم الشعراء 441، وديانع البدائة 291.

⁽²⁾ سورة المرسلات، آية 29، وانظر الخبر في: سير أعلام النبلاء 12: 337.

⁽³⁾ سبقت الإشارة إليه.

⁽⁴⁾ سبق وأن ذكرت أنني لم أهتم إلى معرفته.

⁽⁵⁾ كان جده برمك من مجوس بلخ، وكان يخدم النوبهار، وهو معبد كان للمجوس، بمدينة بلخ، توفد فيه النيران، واشتهر برمك وبنوه بسدائته، وكان برمك عظيم المقدار عندهم. هذا عن جدهم، وأما أحمد بن خالد هذا فلا أدري إن كان هو الذي سماه الطبري أبا الوزير. ولم أجد له ترجمة أخرى.

انظر: وفيات الأعيان 4: 29 و 6: 219، وتاريخ الطبري 10: 169.

حَضَرْتُ عِنْدَ دَاوُدَ الطَّائِي (١) - رَحِمَهُ اللهُ -، وَقَدْ قَرَأَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ قَوْلَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (١): ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (٢).
فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: يَا مَسَاكِينُ، هَذَا لِمَنْ عَمِلَ، فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَعْمَلُ؟!

[ابْنُ عِيَّاسٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ]

نَقَلْتُ مِنْ حَظِّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مَقْلَةَ (٣). حَدَّثَ حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ (٤) عَنْ عَلِيٍّ

(١) قوله عز وجل. سقطت من "ز".

(١) هو داود بن نصير الطائي. وقد سبقت ترجمته.

(٢) سورة الفرقان، آية 23.

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي ت 328هـ، وقد سبقت ترجمته.

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري الخزاز، الرعي بالولاء، أبو سلمة، وأبو صخرة، مولى بني تميم. كان مفتياً للبصرة، عالماً باللحوق، بارعاً في العربية، ويقال: إن سيوية استمد منه. وقال يونس بن حبيب: أول من تعلمت منه النحو حماد بن سلمة. وكان ثقة، كثير الحديث، ولكنه لما كبر ساء حفظه، وربما حدث الحديث المنكر، فتركه البخاري. له كتاب السنن. مات بالبصرة سنة 167هـ، وقيل 165هـ، وقيل 169هـ، والأول أرجح.

انظر: تهذيب الكمال 7: 253 (1482)، ونهاية الاغبط 96-98 (28)، والمعارف 503، وبغية الوعاة 1: 548 (1148)، ومعجم الأدياء 10: 254-258، وميزان الاعتدال 1: 590، وتذكرة الحفاظ 1: 202، وطبقات النحويين واللغويين 51، والفهرست 317، وتقريب التهذيب 1: 197، ونزهة الأكلب 42، والجرح والتعديل 3: 140، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 131، والوفيات لابن قنفذ 136، والطبقات الكبرى 7: 282، وحلية الأولياء 6: 249، والكامل في ضعفاء الرجال 2: 670، ورجال صحيح البخاري 2: 887، ورجال صحيح مسلم 1: 157، وتهذيب التهذيب 3: 11، وأنباء الرواة 1: 364، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 22، والمبر للذهبي 1: 248، وصفة الصفوة 3: 361، وشذرات الذهب 1: 262، وشرح علل الترمذي 289، 336، وتاريخ الإسلام 10: 26، 144، ومحاسن الوسائل 334، والمنظوم 8: 295-296، والكنى والأسماء لمسلم 1: 381، والثقات 6: 216-217، والتاريخ الصغير 2: 155، 157، والمقتنى 1: 285 (2791)، وطبقات العسفري 223، وطبقات الحفاظ للسويطي 87، وهدية العارفين 1: 334، وأعلام الزركلي 2: 272، والرسالة المستطرفة 31، والوفاء بالوفيات 13: 145، ومعجم المؤلفين 4: 72-73، وتاريخ خليفة بن خياط 443، وسير أعلام النبلاء 7: 444-456 (168)، وتذكرة الحسيني 1: 375، وأحسان المحاسن 525، والبلغة 94، والجواهر المضية 149.

ابن زيد⁽¹⁾ عن يحيى ابن جعدة⁽²⁾ قال: كان ابن عباس⁽³⁾ -رضي الله عنه- يطوف بالبيت، فأتى علي بن أبي طالب من قريش، وهم يذكرون بيوتات العرب⁽⁴⁾، فقرأ عليهم⁽⁵⁾ ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾⁽⁶⁾. حتى فرغ من ذكره ثم طاف بالبيت، ثم أتى عليهم فقال: يقول الله تعالى(ج): ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾⁽⁷⁾ حتى فرغ من ذكره، ثم طاف بالبيت، ثم أتى عليهم فقال: يقول الله تعالى(د): ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ

(أ) في "ز" بيوت.

(ب) في الأصل: فقام عليهم. وفي "ز" فقرأ. والصواب ما أثبتنا.

(ج) جملة: يقول الله تعالى. سقطت من "ز".

(د) جملة يقول الله تعالى: سقطت من "ز".

¹ (هو علي بن زيد بن جدعان ت 131هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (هو يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي القرشي، ابن أخت علي بن أبي طالب. كان حجازياً، ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات في الطبقة الثالثة من تابعي أهل مكة، روى عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب، وأبي مسعود، وأبي هريرة، وزيد بن أرقم، وأبي هريرة وروى عنه، أبو الزبير وعلي بن زيد بن جدعان، ومجاهد، وعمرو بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت.

انظر: تاريخ الإسلام 6: 220، والمحبر 492، والتاريخ الكبير 5: 265 (2941)، والكاشف 3: 251، وتهذيب التهذيب 11: 192، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 151، والجرح والتعديل 9: 133، وتقريب التهذيب 2: 344، وكتاب المراسيل 245، وتهذيب الكمال 31: 253 (6801)، والتاريخ الصغير 1: 146، والعقد الثمين 7: 430 (2688)، وتاريخ الطبري 2: 291، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 641 (1571)، وذاكرة الحسيني 3: 1866.

³ (هو عبد الله بن عباس القرشي. وقد سبقت ترجمته.

⁴ (البيت من بيوتات العرب الذي يضم شرف القبيلة. اللسان (بيت).

⁵ (سورة مريم، آية 41.

⁶ (سورة مريم، آية 51.

رَسُولًا نَبِيًّا ﴿١﴾....إلى قوله ﴿مَرْضِيًّا﴾ (١) ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِمْ
فَقَالَ (ب): ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِذْ رِيسٌ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (٢) حَتَّى
فَرَّغَ مِنْ ذِكْرِهِ. ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتُمْ بِيَوَات (ج) الْعَرَبِ، فَادَّكَّرُوا هَؤُلَاءِ.

[الفثوى بغير علم]

جزى بخصرة الشيخ أبي محمد التميمي (٣) -رحمته الله- الخبر المروي
عن رسول الله -صلى الله عليه- (د) // (ق 96) أنه قال: من أفتى الناس بغير
علم لعنته ملائكة السموات والأرض (٤). فقال: هو في كتاب الله تعالى (هـ)،
في قوله -عز وجل- (و): ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿٢﴾
يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾. قال ما يفتنون؟

- (أ) في "ز" أكمل الآية التي وردت تحت رقم (1) من الهامش التالي.
(ب) فقال: سقطت من "ز".
(ج) في "ز" بيوت.
(د) في الأصل سقطت وسلم.
(هـ) تعالى: سقطت من الأصل.
(و) عز وجل: سقطت من الأصل.

^١ (سورة مريم، آية 54 - 55) ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٦﴾﴾
^٢ (سورة مريم، آية 56).
^٣ (سبق ترجمته، وهو رزق الله بن عبد الوهاب، شيخ الحنابلة، ت 488هـ).
^٤ (انظر الحديث في: فيض القدير 6: 77 (8491)).
^٥ (سورة الانفطار، آية 10 - 12).

[جَعْفَرُ الصَّادِقِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَنْصُورِ]

عن رِزَامٍ (أ) (١) مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ (ب) (٢) قَالَ: بَعَثَنِي

(أ) في "ز" رِزَامٍ.

(ب) في الأصل و"ز" القشيري. تحريف.

(١) هو رِزَامُ بْنُ مَسْلَمٍ، أَبُو قَيْسٍ، وَيُقَالُ: أَبُو النُّصْنِ، وَيُقَالُ: أَبُو الْقَصْرِ وَيُقَالُ: أَبُو الْقَسْرِ الْكَاتِبُ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ. أَخُوهُ حَفْصُ بْنُ مَسْلَمٍ. وَذَكَرَ أَنَّ رِزَامًا مِنَ الرَّوَنْدِيَّةِ وَهُمْ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ عَلَى رَأْيِ أَبِي مَسْلَمٍ صَاحِبِ دَعْوَةِ بَنِي هَاشِمٍ، يَقُولُونَ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ، وَيُزَعَمُونَ أَنَّ رُوحَ آدَمَ فِي عِشْمَانَ بْنِ نَهْيَكٍ، وَأَنَّ رَبِّهِمُ الَّذِي يَطْعَمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ هُوَ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ... حَكَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ.

انظر: التذكرة الحمدونية 3: 26، تهذيب تاريخ دمشق 5: 323، وتاريخ الطبري 7: 505، 533، 557، 572 و 8: 260، وتاريخ مدينة دمشق 17: 135 (2176)، والفرج بعد الشدة 1: 316.

(٢) هو خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَسَدَ بْنِ كُرْزٍ، الْبَجَلِيُّ (مِنْ بَجِيلَةَ) الْقَشِيرِيُّ (وَالْقَشِيرِيُّ)، أَبُو هَيْثَمٍ، وَأَبُو يَزِيدٍ. كَانَ زَلَدِيْقًا، أُمُّهُ نَصْرَانِيَّةٌ رُومِيَّةٌ وَهَبَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ لِأَبِيهِ، وَكَانَ لِحَدِّهِ يَزِيدٌ صَاحِبَتَهُ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ، كَانَ مِنْ أَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، فَقَدَّ عَيْنًا لِلعِرَاقِيِّينَ (البصرة والكوفة) مِنْ جِهَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَزَلَهُ هِشَامٌ عَنْهَا سَنَةَ 120 هـ. وَلِي مَكَّةَ سَنَةَ 89 هـ لِلوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ وَايَةِ الْعِرَاقِيِّينَ سَنَةَ 105 هـ. وَهُوَ أَحَدُ خُطْبَاءِ الْعَرَبِ، جَوَادٌ فَصِيحٌ، عَظِيمُ الْهِمَّةِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَارِقًا عَنِ الدِّينِ. حِينَ عَزَلَ عَنِ الْعِرَاقِيِّينَ وَلِي مَكَانَهُ يُوْسُفُ بْنُ عَمْرِ النَّقْفِيُّ، الَّذِي حَاسِبَةُ فَسَجَنَهُ وَعَذَّبَهُ بِالْحَبِيرَةِ، ثُمَّ قَتَلَهُ فِي أَيَّامِ الوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ سَنَةَ 126 هـ.

انظر: تهذيب الكمال 8: 107 (1627)، والعقد الثمين 4: 270 (1108) و 8: 163 (3259)، والمعارف 398-399، والأغاني 22: 1-29، والكاشف 1: 271، وتقريب التهذيب 1: 215، وسرح العيون 294، والجرح والتعديل 3: 340، ووفيات الأعيان 2: 226، والمغلي في الضعفاء 1: 203، وميزان الاعتدال 1: 633، والطبقات الكبرى 6: 265، 311، وأنساب الأشراف 9: 31-99، وشذرات الذهب 1: 169، وبغية الطلب 7: 3068-3088، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 78 (388)، وتاريخ مدينة دمشق 16: 135 (1896)، وتاريخ الإسلام 8: 82، والبداية والنهاية 10: 17، وتهذيب التهذيب 3: 101، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 158، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 70، والكمال في التاريخ 4: 110، 235، والأسباب 10: 144، وأعلام الزركلي 2: 297، وخلاصة تذهيب الكمال 101، وتاريخ الطبري 10: 235 (الفهارس)، والوافي بالوفيات 13: 257، وتاريخ خليفة بن خياط 444، وسير أعلام النبلاء 5: 425-432 (191)، وإيضاح الأشكال 43، والمنظوم 7: 253، والكنى والأسماء لمسلم 1/ 547، وتذكرة الحسيني 1: 414.

المتصور⁽¹⁾ إلى جعفر بن محمد الصادق⁽²⁾ -رضي الله عنه- وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق⁽³⁾ -رضي الله عنه- فلما أقبلت به -والمتصور بالحيرة⁽⁴⁾- وعلونا النجف⁽⁵⁾ (أ)، نزل (ب) عن راحلته، فاستنبح الوضوء، ثم استقبل القبلة، فصلى ركعتين، ثم رفع يديه، قال رزام: فدونت منه، فإذا هو يقول: اللهم بك استفتح، وبك استنجح، ولمحمد (ج) عندك ورسولك (د) وآله أتوجه، اللهم سهل لي خزونتته (هـ) وذل لي صغوبتته،

(أ) في "ز" النجفة.

(ب) نزل جعفر بن محمد عن راحلته، تاريخ مدينة دمشق 18: 136.

(ج) في "ز" وبمحمد. تصحيف. وفي تاريخ مدينة دمشق 18: 136، "وبمحمد عبدك ورسولك أتوسل".

(د) عبدك ورسولك. سقطت من "ز".

(هـ) في "ز" حرورته.

¹ (هو أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد توفي 158هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (سبقت ترجمته.

³ (هي أم فروة (وقيل فروة: عبر الذهبي) بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أمها: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر. وهي أم الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وولد أبي جعفر محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي العلوي.

انظر: عبر الذهبي 1: 208-209، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 150، وطبقات الحفاظ 72، ونكت الهميان 230، ووفيات الأعيان 1: 328، وصفة الصفة 2: 49، وحلية الأولياء 2: 183-187، والجرح والتعديل 7: 118، والفرج بعد الشدة 2: 171.

⁴ (الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف. وبالحيرة الخورنق بقرب منها، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام. كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية.

انظر: معجم البلدان 2: 328-331، ومعجم ما استعجم 1: 478، ومراصد الإطلاع 1: 441، والجمال الأمكنة والمياه 74، وتقويم البلدان 298، ونكت الهميان 230، والمسالك والممالك 58.

⁵ (النجف: بظهر الكوفة تمنع سيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

انظر: معجم البلدان 5: 271-272، ومعجم ما استعجم 2: 1299، ومراصد الإطلاع 3: 1360، والجمال والأمكنة والمياه 218، وتقويم البلدان 299، ووفيات الأعيان 1: 436.

وَأَعْطَنِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَرْجُو، وَاصْرَفَ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَافُ. ثُمَّ رَكِبَ، فَلَمَّا وَقَفَ بِبَابِ الْمَنْصُورِ، وَأَعْلَمَ بِمَكَانِهِ، فَتَحَتِ الْأَبْوَابُ، وَرَفَعَتِ السُّتُورُ، فَلَمَّا قَرِبَ مِنَ الْمَنْصُورِ قَامَ إِلَيْهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَمَاشَاهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَجْلِسِهِ، فَاجْتَسَنَ فِيهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ. وَجَعَلَ جَعْفَرٌ (أ) يَدْعُو (ب) لَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ (ج): قَدْ عَرَفْتُ مِنِّي مَا كَانَ (د) فِي أَمْرِ الرَّجُلَيْنِ - يَعْنِي مُحَمَّدًا (١) (هـ) وَإِبْرَاهِيمَ (٢) - وَبِرِّي الَّذِي (و) كَانَ بِهِمَا، وَقَدْ اسْتَخْفَى (ز)، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَشْفَا الْعَصَا (٣)، وَأَنْ يُلْقِيَا بَيْنَ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ شَرًّا لَا يَصْلُحُ أَبَدًا، فَأَخْبِرْنِي عَنْهُمَا.

فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ (ح): وَاللَّهِ لَقَدْ نَهَيْتُهُمَا فَلَمْ يَقْبَلَا، وَتَرَكْتُهُمَا كَرَاهَةً أَنْ أُطْلَعَ (ط) عَلَى أَمْرِهِمَا، وَمَا زِلْتُ مُوَاطِئًا عَلَى طَاعَتِكَ. قَالَ: صَدَقْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَعْلَمُ

(أ) في "ز" (رضي الله عنه).

(ب) في الأصل: يدعوا.

(ج) المنصور: سقطت من الأصل.

(د) في "ز" قد عرفت ما كان مني. وتهذيب تاريخ دمشق.

(هـ) في الأصل و "ز" محمد. وأضاف في تهذيب تاريخ دمشق: ابني عبد الله بن الحسن.

(و) الذي: في "ز" فقط.

(ز) في تهذيب تاريخ دمشق: وقد استخفا بحقي. وفي الفرج بعد الشدة 1: 317 (استترا).

(ح) في "ز" رضي الله عنه.

(ط) في الأصل: يطلع.

¹ (محمد بن عبد الله بن الحسن. وقد سبقت ترجمته.

² (إبراهيم بن عبد الله بن الحسن. وقد سبقت ترجمته.

³ (شق فلان العصا، أي فارق الجماعة، وشق عصا الطاعة. أنظر اللسان (شقق).

أَنَّ (أ) أَمْرَهُمَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، وَلَنْ تُفَارِقَنِي إِلَّا (ب) تُخْبِرَنِي. فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَلُو عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ (ج). قَالَ: هَاتِ عَلَيَّ اسْمَ اللَّهِ. فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿لَيْنٌ أَخْرَجُوا لَا تَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْنٌ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَيْنٌ نَصَرُوهُمْ لَيُولُوكِ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُنصُرُونَ﴾ (1). قَالَ: فَخَرَّ أَبُو جَعْفَرٍ (د) سَاجِدًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَبِلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ. وَلَمْ يَسْأَلْهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَ (2).

[قِتْلَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ]

عَنْ (أ) أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْبَرَاءِ (3) قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ (4): قُتِلَ الْحُسَيْنُ

(أ) أَنْ: سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(ب) فِي " - " إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي. وَفِي تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقٍ " تُخْبِرَنِي بِهِ ".

(ج) فِي " ز " اللَّهُ تَعَالَى. وَفِي تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقٍ 18: 136 " مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِيهَا مُنْتَهَى عَمَلِي وَعِلْمِي ".

(د) فِي " ز " أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ.

(هـ) فِي " ز " وَعَنْ.

¹ (سورة الحشر، آية 12).

² (الخبر في تهذيب تاريخ دمشق 5: 323، وتاريخ مدينة دمشق 18: 136، والفرج بعد الشدة 1: 316-320، والعمو والاعتذار 2: 568-570).

³ (لم أجد له غير هذا الخبر: قال أبو بكر بن القاسم الأنباري في بعض أماليه: أنشدني ثعلب، ولا أدري هل هي له أو لغيره).

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبث النفس التي أنت قوتها

... وقال ابن الأنباري: وزادنا أبو الحسن بن براء فيها،

أعزك مني أن تصبرت جاهداً وفي النفس مني ملك ما سميتهما

انظر: وفيات الأعيان 1: 103.

⁴ (سبقت ترجمته).

ابن علي^(١) -عليهما السلام- ولعلي بن الحسين^(٢) رضي الله عنه - ثلاث وعشرون^(٣) سنة، فوقف وقد خرج نساء الكوفة مشققات الجيوب يصحن ويبيكين. فقال بصوت ضئيل وقد نهكته العنة: ألا إن هؤلاء بيكين، فمن قتلنا إذن؟ وإذا زينب بنت علي^(٣) (ب) قد أومنات إلى الناس أن استكثوا، فارتدت الأنفاس، وسكنت (ج) الأصوات. فقالت، وقد أسبلت غيرتها:

(١) في "ز" ثلاث عشر. والصواب ما ورد في الأصل إذ أن ميلاده كان سنة 38هـ. انظر

ترجمة علي بن الحسين زين العابدين.

(ب) في "ز" رضي الله عنه.

(ج) في "ز" وسكنت. تصحيف.

^١ (سبقت ترجمته.

^٢ (هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين. وقد سبقت ترجمته.

^٣ (هي زينب بنت علي بن أبي طالب؛ شقيقة الحسن والحسين، أمها فاطمة بنت رسول الله (ﷺ). ولدت قبل وفاة جدها بخمس سنين، وتزوجت بآبن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت محمداً، وعلياً، وعباساً، وأم كلثوم، وعوناً الأكبر. حدثت عن أمها فاطمة، وأسماء بنت عميس، سيدة جليظة ذات عقل راجح، ورأي وفصاحة وبلاغة. حضرت مع أخيها الحسين وقعة كربلاء، وحملت مع السبايا إلى الكوفة ثم إلى الشام، توفيت سنة 62هـ.

انظر: الدر المنثور 233، وتجرید أسماء الصحابة 2: 273، والطبقات الكبرى 8: 465، وأسد الغابة 5: 469، وتاريخ الطبري 10: 258، والإصابة 4: 321 (510)، ونسب فريش 41، وعرفها بزینب الكبرى، وأعلام النساء 2: 91، وأعلام الزركلي 3: 66، وديوان الإسلام 2: 363، والتبيين في أنساب القرشيين 135، وتاريخ مدينة دمشق 69: 174-178 (9353)، وكتاب الفروع 5: 222، ونثر الدر 4: 26-29، وتراجم أعلام النساء 172 (978).

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَىٰ جَدِّي وَأَبِي. يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، يَا أَهْلَ الْخِزْلِ وَالخَتْرِ⁽¹⁾ وَالغَدْرِ؛ لَا هَذَاتِ الرَّئِةُ⁽²⁾ وَلَا رَفَاتِ الْغَبْرَةِ، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ // (ق 97) ﴿يَا أَيُّهَا

نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَبَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾⁽³⁾ أَلَا وَهَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصِّتْفُ الشَّنْفُ⁽⁴⁾، لِبَيْسٍ مَا قَدَّمْتُمْ نَعْمَ أَنْفُسَكُمْ، أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَفِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ⁽⁵⁾. أَتَبْكُونَ؟ أَيُّ وَاللَّهِ! فَايَبُكُوا كَثِيرًا، وَأَضْحَكُوا قَلِيلًا، فَقَدْ بُوِئْتُمْ بِعَارِهَا، وَشَارِهَا، وَلَنْ تَرْضَضُوهَا⁽⁶⁾ بِغَسَلِ بَعْدِهَا. وَأَنْتَى تَرْضَضُونَهَا وَقَدْ قُتِلَ سَكِيلُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ (أ)، وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَسَلَاةُ خَيْرَتِكُمْ وَمَقْزَعُ نَازِلَتِكُمْ، وَأَمَارَةٌ مَحْجَبَتِكُمْ⁽⁷⁾،

(أ) في "ز" خاتم الرسالة وفي الأصل أورد كلمة الرسالة، بعد النبيين.

¹ (الختر: شبيه بالصدر والخديعة، وقيل: هو الخديعة بعينها، وقيل هو أسوأ الصدر وأقبحه. وفي التنزيل العزيز: ﴿كُلْ خُبْرًا كَفُورًا﴾. والختر: الفساد، يكون ذلك في الصدر وغيره. انظر: اللسان (ختر) والقاموس (ختر)، وفي كتاب الفتوح الخذل والخذل.

² (الرئية: الصيحة الحزينة، يقال: ذو رئية. والرئين: الصياح عند البكاء. والرئية والرئين، والإرئان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء. ابن الأعرابي: الرئية صوت في فرج أو حزن، وجمعها رئات. انظر: اللسان (رئن)).

³ (سورة النحل، آية 92. ﴿وَلَا تُكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَبَا...﴾ جزء من الآية.

⁴ (الشنف: شدة البغضة، والبغض، والتنكر. انظر اللسان (شنف).

⁵ (سورة المائدة، آية 80. ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبَيْسٍ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (٢٠٠)﴾.

⁶ (الرحض: الغسل ورحض: غسل. اللسان (رحض).

⁷ (معناه: وعلامة الهدى على طريقكم. فالمحجة: هي الطريق. وفي كتاب الفتوح، ومنار حجبتكم، كذلك في لثر الدر.

ومذرة⁽¹⁾ حُجَّتِكُمْ وَعَلَّمَ هِدَايَتِكُمْ بَيْنَكُمْ⁽²⁾؟! أَلَا تَعْسَاءُ! فَلَقَدْ تَبَّتْ أَيْدِي، وَخَسِرَتِ الصَّفْقَةُ، وَبُوتُمْ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ، وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ⁽³⁾. وَيَلَاكُمْ! أَتَذَرُونَ آيَةَ (أ) كَيْدِ لِرَسُولِ اللَّهِ فَرِيْتُمْ؟ وَأَيُّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ؟ وَأَيُّ حُرْمَةٍ (ب) هَتَكْتُمْ؟ فَلَقَدْ أَتَيْتُمْ بِهَا خِرْقَاءَ شَوْهَاءَ طِلَاعِ⁽⁴⁾ (الأرض والسَّمَاءِ، أَفَعَجِبْتُمْ إِنْ قَطَّرَتْ السَّمَاءُ دَمًا، فَلْعَذَابُ الْآخِرَةِ أَحْزَى، وَأَنْتُمْ لَا تَنْصَرُونَ⁽⁵⁾). فَلَا يَسْتَحْفَتُكُمُ الْمَهْلُ⁽⁶⁾ مِنْ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَحْقِرُهُ الْبِدَارُ⁽⁷⁾، وَلَا يَخَافُ عَلَيْهِ فُوتُ النَّارِ، أَلَا ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾⁽⁸⁾ ثُمَّ أَنْصَرَفْتَ⁽⁹⁾.

(أ) في الأصل و "ز" : آيت. وفي كتاب الفتوح: أي.
(ب) في "ز" حرمة له.

¹ (في كتاب الفتوح: ومذره سلتكم.

المذره: لسان القوم، والمتكلم عنهم، وزعيمهم، وخطيبهم، والذي يرجعون إلى رأيه. وفي الأصل المدر: قطع الطين اليابس، والمدر للحوض: أن تسد خصاص، حجارته بالمدر، والمذره: الموضع الذي يؤخذ منه المدر، ومذره الرجل: بيته، وبلدته. انظر: اللسان (مدر).

² (ينهي ملاحظة تعلق الطرف " بينكم "، بالفعل " قتل " في السطر السابق.

³ (سورة البقرة، آية 61. جزء من الآية. ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبِ

مِنَ اللَّهِ ﴾

⁴ (أي ملوهما. طلاع الشيء: ملؤه. ومنه حديث عمر أنه قال عند موته: لو أن لي طلاع الأرض ذهباً، انظر اللسان (طلع).

⁵ (سورة فصلت، آية 16. ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَحْزَىٰ لَهُمْ وَلَا يُنصَرُونَ ﴾

⁶ (المهل: السكينة والتؤدة والرفق. اللسان (مهل). على مبدأ أن الله يمهل ولا يهمل.

⁷ (في نثر الدر: لا تحفره المبادرة.

⁸ (سورة الفجر، آية 14.

⁹ (انظر الخبر كاملاً في: كتاب الفتوح 5: 223 - 225، ونثر الدر 4: 30 - 31، ولسب القول لام

كلثوم بنت علي. وانظر كلمة أخرى لها في المناسبة ذاتها: في نثر الدر 4: 26 - 29.

[التذييل]

نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ (الفصيحين) (1) لأبي هلال العسكري (2): معنى التذييل (3)
إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه، حتى يظهر لمن لم يفهمه (أ)،

(أ) هكذا في " قانون البلاغة " وأما في الأصل و " ز " لا يفهم.

(1) قد يكون كتاب " شرح الفصيح " الذي ذكره الميداني في الأمثال 2: 235. تاريخ الأدب العربي / بروكلمان 2: 255.

(2) هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال: نسبه " عسكر مكرم "، من كور الأهواز. صاحب الصنائع، وتلميذ أبي أحمد العسكري وابن اخته، كان موصوفاً بالعلم والفقه، والغالب عليه الأدب والشعر. له العديد من المؤلفات. منها التلخيص في اللغة وجمهرة الأمثال. توفي بعد 395هـ.

انظر: بغية الوعاة 1: 506-507 (1046)، ومعجم الأدياء 8: 258-267، وطبقات المفسرين للسيوطي 10، وطبقات المفسرين للداودي 1: 134، وأنباء الرواة 4: 189، وإشارة التميمين 96، وخزانة البغدادي 1: 112، ومعجم البلدان 4: 124 (عسكر مكرم)، والرسالة المستطرفة 42، وهدية العارفين 1: 273، وجمهرة الأمثال 1: التصدير. والوافي بالوفيات 12: 78، وتاريخ الأدب العربي / بروكلمان 2: 252، وأعلام الزركلي 2: 196، ومعجم المؤلفين 3: 240، ودمية القصر 1: 506 (56)، وتاريخ الإسلام 28: 512-513، والتميز والفصل 89، والبلاغة 87. ونسبه إلى عسكر مكرم. وهي بلدة من كور الأهواز من لواحى خوزستان، بناها مكرم أحد بنى جمولة العامري، وقيل مكرم الباطلي وقيل مكرم مولى الحجاج بن يوسف.

(3) وهو ضد الإشارة والتعريض.

انظر: الصنائع 373، وقانون البلاغة 112-113، والبديع في نقد الشعر 125-127، (هو أن تأتي في الكلام جملة تحقق ما قبلها "، وتحرير التحرير 387 " وهو أن يذيل المتكلم كلامه بجملة يتحقق فيها ما قبله من الكلام "، وجامع العلوم 1: 285 " وتعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتوكيد "، والإشارة والتبهيات 158-160، " وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى بمعناها، للتوكيد، سواء كانت الثانية مستقلة بنفسها، أو لا. وكتاب الفصيحين 590، والمنزوع البديع 311 وما بعدها، وكتاب التعريفات 55، " وخزانة الأدب للحموي 1: 242، وهو أن يذيل الناظم أو الناثر كلاماً، بمد تمامه وحسن السكوت عليه، بجملة تحقق ما قبلها، من الكلام، وتزيده توكيداً وتجري مجرى المثل، بزيادة التحقيق ".

وَيَتَوَكَّدُهُ (أ) عِنْدَ مَنْ فَهِمَهُ، وَيَتَّبِعِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْمَوَاطِنِ الْجَامِعَةِ، وَالْمَوَاقِفِ الْحَافِلَةِ الَّتِي (ب) تَجْمَعُ الْبَطِيءَ الْفَهْمِ، وَالْبَعِيدَ الذِّهْنِ وَالثَاقِبَ الْقَرِيحَةَ، وَالْجَبِيذَ الْخَاطِرِ. فَإِذَا تَكَرَّرَتِ الْأَلْفَاظُ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ، تَوَكَّدَ الذِّهْنُ لِلْعَيْنِ (ج) وَمِثَالُهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ قَوْلُهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَافِرِينَ﴾⁽¹⁾. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنَّ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾⁽²⁾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوْكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾⁽³⁾ تَذْيِيلٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾.

[صَلْبٌ فِي الزُّنْدَقَةِ]

قُرَأَتْ فِي مَجْمُوعِ بَيْخَطِ الْقَاضِي أَبِي سَعِيدِ السِّيْرَافِيِّ⁽³⁾ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

(أ) فِي "ز" وَبِتَوَكَّدُ، وَفِي قَانُونِ الْبَلَاغَةِ. وَبِتَوَكَّدُ عِنْدَ فَيْهَمِ.

(ب) الَّتِي سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(ج) فِي الْأَصْلِ وَ"ز" اللَّعِينِ. تَحْرِيْفٌ.

¹ (سورة سبأ، آية 17).

² (سورة الأنبياء، آية 34-35).

³ (هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد ت 368 هـ، وقد سبقت ترجمته).

قال يحيى بن المبارك⁽¹⁾: «جاءني رجل فقال: يكون من كلام العرب أن تقول: أخذت القوم الدار ثم أخرجتهم رجلاً؟ قال: لا، قال: فقول تعالى (أ): «ثُمَّ أَخْرَجْتَهُمْ طِفْلاً»⁽²⁾؟ قلت: الطفل ها هنا في موضع جمع، كما قال -عز- وجل-: «أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَرْطَهُرُوا عَلَى عَوْرَتِ الْيَسَاءِ»⁽³⁾. قال: فما مات ذلك الرجل حتى صلب في الزندقة.

(أ) تعالى: سقطت من الأصل.

(1) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي، أبو محمد: البصري، ثم البغدادي، العدوي (مولى لبني عدي بن عبد مناف) ونسب ليزيد بن منصور الحميري خال المهدي، لأنه كان يودب ولده، وهو غلام أبي عمرو بن العلاء في النحو والخريب والقراءة، فقد قيل أنه ألقى عن أبي عمرو عشرة آلاف ورقة. وأخذ اللغة والعروض عن الخليل بن أحمد. عهد إليه الرشيد بتأديب المأمون. كان شاعراً جيداً، إماماً في لغات العرب والأدب، نحويّاً، فارتياً مقرئاً، فصيحاً مفوهاً، صدوقاً ثقة. له عدة تصانيف منها: النوادر في اللغة، وكتاب المقصور، وكتاب الشكل، وله عدة أولاد فضلاء علماء، محمد وعبد الله وإبراهيم، وإسماعيل وإسحاق، أخذوا عنه. مات بخراسان وقيل بمرور سنة 202 هـ. انظر: المقتنى 2: 51 (5439)، وحجة القراءات 68، ومعرفة القراء الكبار 1: 125، والورقة 28-31، وخزانة البغدادي 4: 426، وخاص الخاص 49، والأغالي 20: 180-240، ولطائف اللطف 76، وبغية الوعاة 2: 340 (2132)، والعبير للذهبي 1: 338، ومعجم الأدباء 20: 30-32، ووفيات الأعيان 6: 183-191، ولطائف الإشارات 1: 98-99، وتاريخ بغداد 14: 146، ومرآة الجنان 2: 3، وأنباه الرواة 4: 31، والنجوم الزاهرة 2: 173، والمزهر 2: 232، وديوان الإسلام 4: 406، وهدية العارفين 2: 513، وأعلام الزركلي 8: 163، ودول الإسلام 1: 126، ومعجم المؤلفين 13: 220، وسير أعلام النبلاء 9: 562-563 (219)، وشذرات الذهب 2: 4، وتوضيح المشتبه 1: 478، وتاريخ الإسلام 14: 450، والمعارف 544، والبيان والتبيين 3: 374، وطبقات الشعراء 129-130، والمختصر في أخبار البشر 2: 23، والبلغة 240.

⁽²⁾ سورة الحج، آية 5، جزء من الآية.

⁽³⁾ سورة النور، آية 31، جزء من الآية.

[بَنُو نُمَيْر]

قُرأتُ في مجموع (1) بخط الوزير أبي القاسم المغربي⁽²⁾: مرّت امرأة بقوم من نُمير⁽³⁾، ومعها ديكٌ فأخذوا (أ) النَّظَرَ إليها، فقالت: // (ق98) والله ما حفظتم أمر الله، ولا وصية الشاعر، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾⁽⁴⁾.

(أ) في الأصل فأخذوا، تصحيف، وتجوز أيضا.

¹ (لم أهدئ للمجموع المذكور.

² (هو الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم المغربي (ابن المغربي) " عبر الذهبي "، الوزير، العالم الأديب الداهية، يقال أنه من أبناء الأكاصرة، ولد بمصر سنة 370هـ. ولما قتل الحاكم الفاطمي بمصر أباه وعمه وأخوته، هرب إلى الشام سنة 400هـ. وقصد حسان بن مفرج الطائي، ومدحه فأكرمه، وحرصه على عصيان الحاكم، فلم يوفق، فاتهمه القادر العباسي لقدمه من مصر، فانتقل إلى الموصل حيث قرأواش بن المقلد وكتب له. واستوزره بعد ذلك مشرف الدولة البويهبي ببغداد، وأبعد بأمر من الخليفة، فسار إلى ابن مروان بديار بكر، وأقام بميفارقين إلى أن توفي سنة 418هـ، ودفن في الكوفة. له عدة مؤلفات منها: السياسة، واختيار شعر البحتري، واختيار شعر أبي تمام، ومختصر إصلاح المنطق، وهو صاحب الديوان: الشعر والنثر.

انظر: وفيات الأعيان 2: 172، والعبير للذهبي 3: 128، والمنظوم 8: 320، ولسان الميزان 2: 301، وشذرات الذهب 3: 210، والإناس يعلم الأسباب تأليف صاحب الترجمة (التمهيد والمقدمة)، وأعلام الزركلي 2: 245، والوافي بالوفيات 12: 440، ومعجم المؤلفين 4: 30، وبغية الطلب في تاريخ حلب 6: 2532-2555، ودمية القصر 1: 115 (2)، والمنخل 3: 28، وتاريخ الإسلام 28: 251، 440-445، ومعجم الأدباء 10: 79-90، وسير أعلام النبلاء 17: 394. 396، والبداية والنهاية 12: 23، ومرأة الجنان 3: 32-33، والنجوم الزاهرة 4: 266، وأعيان الكتاب 206-207، واتعاط الحنفا 2: 82، 251، والوزير المغربي أبو القاسم الحسين بن علي العالم الشاعر الثائر، دراسة في سيرته وأوجه ما تبقى من آثاره، دراسة د. إحسان عباس (الكتاب جميعه)، وأخبار الدول المنقطعة 2: 294، والذخيرة 8: 475-515. والنجوم الزاهرة لسي حلي حضرة القاهرة 57-58 و 357، ومستوفى الدواوين 1: 136.

³ (نمير من بني عامر بن صعصعة، وقبيلة نمير جمرة من جمرات العرب الأربع، النسب لابن سلام 259، والأنساب للسماعي 5: 527، وجمهرة النسب 373، وجمهرة أنساب العرب 279-281.

⁴ (سورة النور، آية 30، جزء من الآية.

وقال الشاعر⁽¹⁾ [وأفر]

فَغَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ (أ) مِنْ نُمَيْرٍ فَلَ كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابًا (ب)

(أ) في "ز" كأنك وكذلك في الأصل.

¹ (أ) هو جرير بن عطية الخطفي. وقد سبقت ترجمته.

² (ب) البيت لجرير في هجاء الراعي النميري، ومطلع القصيدة:

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقلوبى إن أصبت لقد أصابا

انظر البيت في: ديوان جرير 2: 821، والبيان والتبيين 4: 35، 36، ولسان العرب (غضض)، وحاشية الصبان 4: 252، والمعارف 39، وجمهرة أشعار العرب 37، وأخبار النساء 175، والمفصل في علم العربية 354، والتبويه على أوهم أبي علي في أماليه 122، والمستطرف 2: 20، وثمرات الأوراق 1: 71، وشرح الأشموني 3: 897، وشرح شواهد المغني 1: 46، والمقتضب 1: 185، ولفائض جرير والفرزدق 1: 429، 430، 432، 446، وكامل المبرد 1: 340، والامتناع والموانسة 3: 167، 168، والعمدة 1: 50، 51 و 2: 170، والكناية والتعريض 57، ومروج الذهب 3: 291، ومعاهد التنصيص 2: 265، 266 و 4: 81، 218، والحيسوان 1: 259، 364، وملامات الهمداني 105، وعيون الأخبار 2: 203 و 4: 85، والأغاني 8: 6، 20، 30، 31، 32، 34، 42 و 24: 208، 209، وديوان المعاني 1: 32، 76، 170، والإيجاز والإعجاز 42، وطبقات فحول الشعراء 1: 379، 412، وتلبيه الأديب 284، ونقد النثر 82، وأوضح المسالك 319، والمنتخب من كتابات الأديباء 74، والعقد الفريد 2: 468 و 4: 41، و 5: 329، وأحكام القرآن 3: 1353، والمفردات في غريب القرآن 361، والاقطصاب 50، وشرح المفصل 9: 128، والتبصرة والتذكرة 2: 739، ومفتاح العلوم 243، وإعراب القرآن 2: 180، و 4: 391، والصحاح 3: 1095، (غضض)، وخزانة الأدب للحموي 77، ووفيات الأعيان 1: 321، و 6: 321، والبداية والنهاية 9: 260، والنجوم الزاهرة 1: 269، وشرذات الذهب 1: 140، 203، ونهاية الأرب 3: 161 و 8: 170، ومحاضرات الأديباء 1: 89، 341، و 3: 114، والبديع في نقد الشعر 201، وشعراء الأعراب 83، 87، وكتاب سيبويه 2: 160، وخزانة الأدب للحموي 1: 35، 36، 3: 144 و 4: 169، والمقاصد النحوية 1: 114، وشرح نهج البلاغة 2: 112، 113، و 5: 369، 893، وتفسير البحر المحيط 6: 443، ومعجم البيان 30: 29، والأنساب 1: 83، والتلبيحات 293، والمصون في الأدب 20، والوافي بالوفيات 11: 80، 19: 431، وأمالي المرتضى 1: 289، وطبقات الشافعية الكبرى 1: 271، وتاج العروس 5: 61، والعين 4: 341، وربيع الأبرار 3: 95، وسير أعلام النبلاء 4: 598، وحرير التحبير 584، وشرح شافية ابن الحاجب 2: 244 و 4: 163، 165، والمحاضرات 1: 73، وسمط اللآلي 2: 862، وتاريخ الإسلام 6: 148، و 7: 41، 78، والتعريف في الأنساب 79، ومواد البيان 444، والتذكرة الحمديونية 5: 64، 99، 205، والمختار من شعر بشار 256، واختيار الممتع 1: 310، و 2: 533، وتاريخ مدينة دمشق 38: 193، وأنساب الأشراف 12: 220، والتذكرة الفخرية 33، ومنتهى الطلب 4: 316.

فقال لها (أ) أخذهم: ما هذا الديك؟، فقالت⁽¹⁾:

هو البازي المطل على نميرٍ أتيخ من السماء لها انصيابا⁽²⁾

فصل من خطبة لأمير المؤمنين علي - عليه السلام -:

أبيت (ب) مبطناً وحولى بطون غرثي⁽³⁾، وأكباد حري⁽⁴⁾؟ إذا يخصمني يوم

القيامة دهم⁽⁵⁾ من (ج) نكسر وأنسى «تلك الدار الآخرة جعلها للذين لا

يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين»⁽⁶⁾.

(أ) لها: سقطت من "ز".

(ب) في الأصل: أبيت. تصحيف.

(ج) في شرح النهج: إن حضرني يوم القيامة وهم من ذكر وأنسى.

¹ قيل أنها صرمة بنت بني زهرة. انظر لطائف اللطف 98، وانظر الخبر أيضاً في العقد الفريد 4: 41، وربيع الأبرار 3: 95. والبيت لجرير.

² انظر البيت ومصادر تخريجه في:

ديوان جرير 2: 819، ونقائض جرير والفرزدق 1: 443، 2: 775، ومعاهد التبصير 4: 219، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه 123، ومقامات الوهراني 105، وفصل المقال 6، ونوادر المخطوطات 2: 158، والكنية والتعريض 57، والأيضاح 2: 428، وطبقات فحول الشعراء 1: 410، والمنتخب من كليات الأدباء 72، والعقد الفريد 2: 486، ومفتاح العلوم 243، ونهاية الأرب 3: 161، ومحاضرات الأدباء 1: 341، وشرح نهج البلاغة 2: 110، وشعراء الأعراب 90، ولسان العرب (هزل)، وأمالي المرتضي 1: 289، وسقط اللآلي 2: 863، والتذكرة الحمدونية 5: 63، والنظر الخبر في التذكرة الحمدونية 7: 204-205، وأنساب الأشراف 12: 220، ونثر الدر 4: 52، وحدائق الأزاهر 222، ومجلة المورد العراقية مجلد 13 عدد 3 لسنة 1984 ص 180، من كتاب المعاريف لابن فارس تحقيق د. أحمد خان، ومنتهى الطلب 4: 313.

³ غرثي: جاتعة، والمبطن، الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل.

⁴ حري: مؤنث حران، أي عطشان.

⁵ دهم: الجماعة الكثيرة. وقد دهمونا أي جاءونا بمرّة جماعة. اللسان (دم). والدهم: غشيان الشيء في ظلام ثم يتفرع فيستوي الظلام وغيره. معجم مقاييس اللغة دم (2: 307).

⁶ سورة القصص، آية 83.

ولله (أ) ذرُّ القائل حيث يقول⁽¹⁾: [طويل]

وحسبك ذلاً أن تبيت ببطنةٍ وحوتك أكباداً نحنُ إلى القَدِّ⁽²⁾

أيقبل مني أن أقول أنا (ب) أمير المؤمنين، وأغذي (ج) نفسي بما تقتريح؟! إذا تكون نفسي في عرصة القيامة تفتضح . ووالله لقد تسأل كل نفس عن كل

دقيقة من وزر ما تجترح . ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَحُوا أَلْسِنَاتٍ أَنْ

جَعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ

مَا تَحْكُمُونَ﴾⁽³⁾.

(أ) في الأصل لله.

(ب) أنا: سقطت من "ز".

(ج) في "ز" وأغذي.

¹ (هو حاتم بن عبد الله الطائي كما ذكره في شرح نهج البلاغة 4: 874 أولها:

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك وابنة ذي الجدين والفرس والورد

وأيضاً:

وإني لعبد الضيف ما دام نازلاً وما من خلالي غير من شيمة العبد

وقد سبقت ترجمته.

² (انظر البيت ومصادر تخريجه في:

نهج البلاغة 418، وشرح نهج البلاغة 4: 874، وربيع الأبرار 2: 720، وأورداء: عاراً بدل ذلاً.

والتذكرة الحمدونية 1: 99.

والبطنة: الكظة، وذلك أن يمتلئ الإنسان من الطعام امتلاء شديداً، وهي أيضاً البطر والأشر.

والقد: سير من جلد غير مديوغ أي أنها تطلب أكلة ولا تجده.

³ (سورة الجاثية، آية 21.

وهذا الفصل من كتاب للإمام طلي إلى عثمان بن حنيف الأنصاري، وكان عامله على البصرة، وقد

بلغه أنه دعى إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها. والكتاب في حوالى سبعين سطراً. انظر: نهج

البلاغة 416-421، وشرح نهج البلاغة 4: 874، وجمهرة رسائل العرب 1: 328-333.

والتذكرة الحمدونية 1: 99.

[كَلَامُ الْقَادِرِينَ]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيَّ (١) يَقُولُ (أ): مَرَّ
أَعْرَابِيٌّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ: ﴿ وَقِيلَ يَتَّزِضُ أَتْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأُ أَقْلِي وَيَغِيضُ أَلْمَاءَ
وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) فَطَاطَأَ
رَأْسَهُ وَقَالَ: هَذَا كَلَامُ الْقَادِرِينَ.

[يَوْمٌ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ]

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْقَاضِي أَبِي سَعِيدِ السِّيرَاقِيِّ (٣) قَالَ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ (٤) لَمَّا

(١) يقول. سقطت من "ز".

(١) غير متأكد منه لكثرة أسماء علي بن الحسين أبي الحسن.

ولعله: علي بن الحسن الصلدي، أبو الحسن، معتزلي من الوعاظ، من أهل نيسابور، وله كتاب في تفسير القرآن، دخل بغداد مع السلطان طغرل بك، ثم عاد إلى نيسابور، وتزهد وانقطع عن زيارة السلاطين توفي سنة 484هـ.

انظر: أعلام الزركلي 4: 273.

(٢) سورة هود، آية 44.

(٣) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد 368هـ. وقد سبقت ترجمته.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن أبي عون أحمد بن المنجم، أبو اسحاق. أديب كان من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني وثقافته ببغداد. قتله الراضي العباسي مع الشلمغاني مسلماً، بعد أن عرض عليه أن يتبرأ من الشلمغاني ولم يفعل. له عدة مؤلفات: الجوابات المسكتة، و"النواحي" في أخبار البلدان، والتشبيهات الخ. قتل سنة 322هـ.

انظر: معجم الأدباء 1: 234-235، والفهرست 211 (الفن الثالث من المقالة الثالثة)، وسماء إبراهيم بن أبي عون أحمد، وتابعه صاحب هدية العارفين، 1: 5، والوافي بالوفيات 4: 107-108، (ضمن ترجمة الشلمغاني محمد بن علي أبي جعفر (1595)). وأعلام الزركلي 1: 60-61.

وكي الشاه بن ميكال⁽¹⁾ الجسر⁽²⁾ سألته في مخبوس فمظنتني به فكتب إليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ

يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾⁽³⁾. وَكَتَبْتُ تَحْتَهُ⁽⁴⁾: [خفيف]

بَيْنَنَا حُرْمَةٌ وَعَهْدٌ وَتَيْسِقُ وَعَلَى بَعْضِنَا لِبَعْضٍ حُقُوقٌ
فَاعْتَنِمِ فُرْصَةَ الْفِعَالِ فَمَا يَدُ رِي مُطِيقٌ لَهَا مَتَى لَا (أ) يُطِيقُ⁽⁵⁾

(أ) لا. سقطت من الأصل ومن "ز".

¹ (الشاه بن ميكال أبو غالم من القواد الذين خدموا المستعين والمعز ومن تلاهما حتى المكتفي، كان طويل القامة، يقول البحتري يهجو شهر الصوم:

أريت ذا ربة في العين من قصر
وقال البحتري في مدحه:

يا أبا غالم بقيت لإغلا ء مديح يجزي الكرام ارتخاصة!

توفي سنة 302هـ.

² انظر: ديوان البحتري 2: 688 و 3: 1900، وانظر الفهارس، وتاريخ الطبري 10: 81 (الفهارس).

³ (الجسر: الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة. وهو مكان الجسر الذي عقد على الفرات بأمر أبي عبيد بن مسعود الثقفي سنة 13هـ.

⁴ انظر: معجم البلدان 2: 140، ومراصد الاطلاع 1: 334، وتقويم البلدان 233.

⁵ (سورة (المؤمنون)، آية 101.

⁶ (الشعر للبحتري، الوليد بن عبيد، وقد سبق ترجمته.

⁷ (انظر البيتين ومصادر تخريجهما:

ديوان البحتري 3: 1524 (591)، قال لصاعد بن مخلد انظر ترجمته ديوان البحتري 1: 53، (فرصة الزمان) و نوادر المخطوطات 1: 145، (أبيات الاستشهاد لأحمد بن فارس ت 395هـ، والبيتان غير منسويين وهما تحت عنوان: " وإذا حث إساناً على الإحسان وخوفه صروف الدهر، أشد" (لذة الحفاظ).

[أول أمير على الشام]

نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الْأَوَائِلِ (1) لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (2) أَوْلُ الْأَمْرَاءِ عَلَى
الشَّامِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ (3).

- ¹ (طبع الكتاب غير مرة، فقد نشره، أسعد الحسيني بالمدينة المنورة سنة 1966م. وصدر عن دار الكتب العلمية ببيروت سنة 1987م. وقد ورد ذكر له في المصادر الآتية:
انظر: المزهري 2: 342، وطبقات المفسرين للداودي 1: 134-135، ووفيات الأعيان 3: 507 و
7: 46، وأنباء الرواة 4: 189، وإشارة التعمين 96، وكشف الظنون 1: 199، وهدية العارفين 1:
273، والوفاء بالوفيات 12: 79، وتاريخ الإسلام 28: 513.
- ² (هو الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري، توفي بعد 395م. وقد سبقت ترجمته.
- ³ (هو عامر بن عبد الله بن الجراح، أبو عبيدة. وقد سبقت ترجمته.
- " لما ولي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه وولي أبا عبيدة الشام، فشهد اليرموك وهو أمير الناس ".
انظر: الطبقات الكبرى 7: 384، وسير أعلام النبلاء 1: 15، وانظر الأوائل للعسكري 193-195،
وتاريخ مدينة دمشق 25: 435.

[بحث المتأقلين إلى الفتوح]

أخبرنا أبو القاسم⁽¹⁾ عن العقدي⁽²⁾ عن أبي الحسن المدائني⁽³⁾ قال: لما فرغ أبو بكر⁽⁴⁾ -رضي الله عنه- من أمر

¹ هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم الطبراني اللخمي الشامي، ولد بعكا في فلسطين سنة 260هـ، وأمه من أهلها ونسبته إلى طبرية، تنقل معلماً وطالباً للحديث بين مدائن الشام والحرمين واليمن ومصر وبخدا، والكوفة والبصرة، وأصبهان والجزيرة، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون، دخل أصبهان سنة 290هـ، فسمع وسافر، ثم قدمها فاستوطنها ستين سنة. روى عنه أبو العباس بن عقدة، وهو أحد شيوخه من كبار المحدثين والحفاظ، كان إماماً حجة وصنف بأنه بقية الحفاظ ومسدد الدنيا، عرف بالصدق والأمانة. سمع أبا زرعة الدمشقي، كان حسن المحاضرة، طيب المشاهدة، له المعجم الكبير والأوسط والصغير، وكتاب الدعاء، والمناسك وعشرة النساء توفي بأصبهان سنة 360هـ.

إظهار: وفيات الأعيان 2: 407، والأوائل للطبري 9-16 (مقدمة)، والعبر للذهبي 2: 315، ومفتاح السعادة 2: 145، وطبقات الحفاظ للسيوطي 372، والمنظوم 7: 54، ومجلة المورد المجلد الثاني العدد الرابع سنة 1973 ص 126، (أهل المائة فصاعداً) للذهبي. ولسان الميزان 3: 13، وتذكرة الحفاظ 3: 913، وشذرات الذهب 3: 30، ومراة الجنان 2: 272، والأنساب للسمعاني 8: 199، والرسالة المستطرفة 29-30، 38، وديوان الإسلام 3: 236، ومعجم المؤلفين 4: 253، وتوضيح المشته 6: 12-13، وسير أعلام النبلاء 16: 119، واعجام الأعلام 143-144، وتاريخ الإسلام 26: 202-209، والوافي بالوفيات 15-344-346، وتاريخ مدينة دمشق 22: 163 (2643)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 248، (1629)، والبدایسة والنهاية 11: 270، وأعلام الزركلي 3: 121، وميزان الاعتدال 2: 195، والنجوم الزاهرة 4: 59.

² هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان العقدي الكوفي المعروف بابن عقدة الحافظ، أبو العباس. ولد سنة 249 هـ، وهذه النسبة إلى عقده، وهو لقب والد أبي العباس بن عقدة الحافظ، وإنما لقب بذلك لعلمه بالتصريف والنحو، وكسان يورق بالكوفة ويعلم القرآن والأدب. كان حافظاً متقناً، مكثرأ عالماً بجميع التراجم، والأبواب والمشايخ، وأكثر من الرواية واشتهر حديثه. سمع عبد الله بن روح المدائني، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، توفي سنة 332هـ.

انظر: الأنساب للسمعاني 9: 16-18، وتوضيح المشته 6: 12، وتاريخ الإسلام 26: 204، والتميز والفصل 105، وميزان الاعتدال 1: 136-138، (548)، والنثر الفني 2: 117، وتذكرة الحفاظ 3: 839-842، ومعجم المؤلفين 2: 106، ولسان الميزان 1: 263-266.

³ هو علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني ت 225هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁴ أبو بكر الصديق. سبقت ترجمته.

الرّدة⁽¹⁾ وأمر الحيرة⁽²⁾، استنهض الناس إلى الشام فتأقنوا⁽³⁾، فقال عمر⁽⁴⁾ -رضي الله عنه-: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا // لَا تَبْعُوكَ﴾⁽⁵⁾ (ق 99). قال خالد بن سعيد^(أ) بن العاص⁽⁶⁾: لنا تضرب مثل المنافقين؟ فقال أبو بكر: كلا! ولكن أراد أن يبعث المتأقنين.

(أ) في "ز" سعد.

¹ (كان ذلك سنة 11هـ.

² (كان ذلك سنة 12 هـ. انظر تاريخ الطبري 3: 343-365.

³ (أنظر مجموعة الوثائق السياسية 378، وكتاب الأوائل 193، وفيه بقية الخبر.

⁴ (هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

⁵ (سورة التوبة، آية 42، جزء من الآية.

والمثل يقوله الله تعالى موبخا للذين تخلفوا عن النبي (ﷺ) في غزوة تبوك وقعدوا بعدما استأذنوه

في ذلك مطهرين أنهم ذؤوا أعداء ولم يكونوا كذلك. انظر: تفسير ابن كثير 2: 360.

⁶ (هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو سعيد؛ أمه خزاعية، وسعيد ولد له في الحبشة، صحابي، من الولاة العزاة، قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، وأقام بها فلم يشهد بدرأ، وشهد فتح أجنادين سنة 13هـ، كان أول من كتب لرسول الله (ﷺ)، وقد بعثه رسول الله عاملاً على اليمن، وعزله أبو بكر الصديق حين استخلف، شهيد وقعة مرج الصفر (قرب دمشق) فقتل فيها سنة 14هـ. وقيل يوم أجنادين.

انظر: المنق 292، والفتا 3: 103، وأنساب الأشراف 1: 199، ونجريد أسماء الصحابة 1: 150، والطبقات الكبرى 4: 94، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 139، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 48، والمصباح المضيء 1: 90، وطبقات العسفري 11، 298، وأسد الغابة 2: 82، والإصابة 1: 406، والبدء والتاريخ 5: 95، وفيه مقتل بأجنادين، والوافي بالوفيات 13: 252، وتاريخ الصحابة 86، وتاريخ خليفة بن خياط 61، 80، 152، وأعلام الزركلي 2: 296، والعقد الثمين 4: 265 (1105)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 329، و 16: 67 (1880)، والتبيين في أنساب القرشيين 187-190، وتاريخ الإسلام 3: 91 (عهد الخلفاء الراشدين) وأنساب الأشراف 6: 42، والمستدرک 3: 248-249، وتذكرة الحسيني 1: 411، والاستيعاب 2: 420-424.

[الخُروجُ مِنَ النَّارِ]

سئلَ الحنبلِيُّ الواعظُ⁽¹⁾ بِدِمَشقٍ فِي جَامِعِهَا سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ⁽²⁾ عَمَّنْ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ لَهُ مِنْ خُرُوجٍ مِنْهَا؟ فَقَالَ: أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُخْرَجُ مِنْهَا؛ لِلْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ"⁽³⁾. فَقِيلَ لَهُ (أ): فَهَلْ يُخْرَجُ مِنَ الْجَنَّةِ أَخَذَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ؟. فَقَالَ: لَا. فَقِيلَ لَهُ: مَا (ب) هَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَيُفِي آلِجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾⁽⁴⁾؟ فَقَالَ الَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ (ج): أَنَّهُ مَقْدَمٌ وَالْمَعْنَى فِيهِ: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ بَقَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا، إِلَى أَنْ يَحِينَ ذَلِكَ الْوَقْتُ، فَإِذَا دَخَلُوهَا لَمْ يُخْرَجُوا مِنْهَا

(أ) زاد في الأصل: قال: لا قيل له:

(ب) في "ز" فما.

(ج) في "ز" هذا الاستثناء.

¹ لم أهد إلى اسمه.

² (بيدو أحدى وثلاثين وأربعمائة.

³ (انظر الحديث في: صحيح البخاري 1: 13 (إيمان) و 8: 144 (رفاق)، 130 و 9: 66 (فتن)، 150 (توحيد)، 159 - 160، 180. وصحيح مسلم 2: 89-90 (إيمان)، 169، و 3: 31، 36، 59، 60، 62، وسنن ابن ماجه 2: 1397 (زهد) و 1: 23 (مقدمة). ومسند ابن حنبل 1: 282، 296، 399، 412، 416، و 2: 164، 166، 215 و 3: 12، 17، و 4: 151، و 5: 198، 199. وسنن أبي داود 2: 380 (لباس) وصحيح الترمذي 9: 25-26، (لسنن) و 10: 63 (جهنم) حديث حسن صحيح، وكشف الخفاء 2: 372 (3117)، والنهاية في غريب الحديث والأثر 1: 217، وكتاب الزهد 449، ومفتاح كنوز السنة 87، والأحاديث القدسية 2: 101، 112، والمعجم المفهرس 2: 174، وطبقات الشافعيين الكبرى 1: 60-62 والمستدرك 1: 70، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 5: 579.

⁴ (سورة هود، آية 108، جزء من الآية.

والاستثناء يكون لما مضى ولما يُستقبل، ألم تسمع (أ) إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكِحُوا مَا تَكْحَءَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾؟ (1) فالمعنى سوى ما قد سلف مما كان قد غفر لكم في الجاهلية. وكذلك قوله: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾. (2) فالمعنى سوى الموتة الأولى وقد مضت. فقد أزيلت الاستثناء مقدماً بنص القرآن.

[رُؤْيَةُ الدُّنْيَا]

حدثني الشيخ أبو الحسن الجرجاني الصوفي (3) قال: لما احتضر الشيخ أبو روح ياسين بن سهل (4) (رحمه الله) ببیت المقدس ونحن حوله فدخل أبو بكر الطوسي (5) إمام الصخرة وجلس ثم قال: أيها الشيخ، كيف رأيت الدنيا؟ وكيف تركتها؟ فقال "رحمه الله": ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ (6).

(أ) في "ز" ألم تصح.

(1) سورة النساء، آية 22. ﴿ ... إِنَّهُ كَانَ فَجِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾

(2) سورة الدخان، آية 56. ﴿ وَوَقْنَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾

(3) هو علي بن عبد الله الجرجاني الصوفي، أبو الحسن؛ سمع بدمشق علي بن يعقوب، روى عنه: أبو حاتم محمد بن عبد الواحد الرازي.

انظر: تاريخ مدينة دمشق 43: 65 (4963).

(4) سبق ترجمته.

(5) هو محمد بن أحمد بن علي ت 492هـ. وقد سبق ترجمته.

(6) سورة الكهف، آية 62. ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتْنَا رَبَّنَا غَدَاةً نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾

[موعظة بليغة]

رأيت الشيخ ابن (أ) عاصم المحدث^(١) الذي كان في العطارين بكرخ^(٢) مدينة السلام ، وقد حضر الديوان الأمامي^(٣) ببغداد، قرأى هناك جماعة من أصدقائه فيهم الخوافي أبو منصور^(٤) وأبو شجاع السهروردي^(٥) وغيرهما فقال: مالي أرى الساذة في هذا المكان الذي هو على الحقيقة ﴿وَادِّ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾^(٦) وفيه جماعة هم على (ب) الحقيقة كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ

(أ) في الأصل و "ز" بن عاصم. (ب) في "ز" في.

^١ لم أهد إلى معرفته.

^٢ كرخ بغداد (مدينة السلام). بنيت بعد بناء بغداد، على شكل صفوف ضمت القصابين، والسوق، فلما كثر الناس ضاقت عليهم الصفوف، فنقلوا إلى الكرخ أيام المهدي، وقيل أن السبب في نقلهم إلى الكرخ أن دحاخينهم ارتفعت واسودت حيطان المدينة وتآذى بها المنصور فأمر بنقلهم وكانت الكرخ أولاً في وسط بغداد والمحال حولها.

انظر: معجم البلدان 4: 448، ومعجم ما استعجم 2: 1124، ومراصد الاطلاع 3: 1156، وتقويم البلدان 303، وتوضيح المشته 7: 312، ووفيات الأعيان 8: 320.

^٣ ديوان لفظ اصطلاحى أطلق في المصادر العربية والاسلامية على المكان الذي يجلس فيه الكتاب والذي كان معداً لحفظ دقائق الدولة وسجلاتها. فارسي معرب

انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية 191، وصحيح الأعشى (الفهارس) 391-393، وشفاء الخليل 144، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة 116-117.

^٤ هو عبد الله بن سعيد بن مهدي، الخوافي ت 480هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٥ هو فارس بن الحسين بن فارس بن الحسين بن غريب (غرب) أبو شجاع الذهلي، السهروردي، ثم البغدادي شيخ فاضل، صالح، ثقة، لغوي، شاعر، صدوق، أديب، سمع أبا علي الحسن بن علي بن شاذان البزاز، وعبد الله بن محمد بن بشران أبا القاسم الواصف، توفي سنة 491هـ، وقد جاوز التسعين. ووهم السمعاني حين ذكر وفاته سنة 407هـ.

انظر: تاريخ الإسلام 34: 103-104، والأنساب للسمعاني 7: 198، وسير أعلام النبلاء 19: 355 (ابنه).

^٦ (سورة إبراهيم، آية 37). ﴿وَادِّ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾

تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَهُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَهُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١﴾ فانصرفت الجماعة ذلك
اليوم وقالوا: يكفيننا من فوائد قصتنا هذا المكان، ما استفدناه مسنً بليغ
مَوْعِظَتِكَ!

[العزم على المنصية]

جرى في مجلس بغض الأئمة: إن الله لا يؤاخذ عبده إذا عزم على
منصية ولم يرتكبها، ولا يعاتب عليها إلا إذا كانت العزيمة بمكة -حرسها
الله- فإنه يقول: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (٢)
والإرادة غير الفعل.

[الاعتذار]

قرأت في مجموع من // (ق 100) خزائن الكتب بشيراز (٣) قال أبو
العيناء (٤) دخلت على السوزير عبيد الله

¹ (سورة فاطر، آية 14).

² (سورة الحج، آية 25، جزء من الآية).

³ (شيراز قسبة بلاد فارس في وسط بلاده، ودار الملك بها، بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن
عم الحجاج).

انظر: مرصد الاطلاع 2: 824، ومعجم البلدان 3: 380، والانساب 7: 449، وأحسن التقاسيم 429،
ولهاية الأرب 1: 361، وصورة الأرض 246، ووقيات الأعيان 8: 309، والمسالك والممالك 77.

⁴ (هو محمد بن القاسم بن خالد الهاشمي ت 283هـ. وقد سبقت ترجمته).

ابن سليمان⁽¹⁾ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ تَأْخُرَ رِزْقِي مِنَ الدِّيْوَانِ وَحَاجَتِي إِلَيْهِ. فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ كَتَبْنَا لَكَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِ⁽²⁾، فَمَا فَعَلَ فِي أَمْرِكَ؟ قُلْتُ: كَتَبَ الْوَزِيرُ إِلَى رَجُلٍ قَدْ قَصُرَ مِنْ هِمَّتِهِ طَوْلُ الْفَقْرِ، وَذُلُّ الْأَسْرِ، وَمَعَانَاةُ مَحْنِ (أ) الذَّهْرِ، فَأَخْفَقْتُ مِنْ طَلِبَتِي (ب) قَالَ أَنْتِ اخْتَرْتَهُ؟ (ج) قُلْتُ: وَمَا عَلَيَّ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَزِيرَ (د) - مِمَّنْ

(أ) في الأصل و "ز" فخر، تحريف، ومحن في زهر الآداب.

(ب) في زهر الآداب: فأخففته في طلبتي! وفي وفيات الأعيان: فأخفق سعيي وخابت طلبتي. وفي ديوانه ونوادره، فأخفقت في طلبتي.

(ج) في "ز" "أنت الذي."

(د) في "ز" الأمير.

¹ هو عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي، أبو القاسم؛ ولد سنة 226هـ. كان وزيراً وكاتباً كبيراً، استوزره المعتمد العباسي، وأقره المعتضد بعده على الوزارة، واستمرت وزارته مدة عشر سنين إلى أن توفي، وهو ابن وزير، ووالد وزير (القاسم بن عبيد الله)، قال عبد الله بن المعتز عند دفنه: هذا أبو القاسم في نعشه قوما انظروا كيف تسير الجبال توفي سنة سنة 288هـ.

انظر: الفخري 254، وأعتاب الكتاب 175-178، وفيات الوفيات 2: 58، ولطائف اللطف 64-65، والديارات 82، والعبير للذهبي 2: 72، 82، والكامل في التاريخ 6: 99، والوزراء والكتاب 252، وأعلام الزركلي 4: 194، والبيدانية والنهاية 7: 310، وسير أعلام النبلاء 13: 497-498 (246)، وفيات الأعيان 3: 122، ضمن ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر.

² هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر، أبو اسحاق؛ الضبي، كان وزيراً، ومن الكتاب المترسلين، والشعراء المتقدمين، ومن وجوه أهل العراق، وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الأعمال. كان المتوكل يقدمه ويؤثره وبفضله، وكان والياً على خراج فلسطين للمهتدي بالله 255-256هـ. استوزره المعتمد العباسي لما خرج من سامراء يريد مصر سنة 269هـ، وتوفي ببغداد وهو على ديوان الضياع للمعتضد سنة 279هـ.

انظر: معجم الأدباء 1: 226-232، والديارات 11، وتاريخ الطبري 10: 166، والأغاني 22: 157-185، والولاة والقضاة 214، والكامل في التاريخ حوادث (279) 6: 72-75، والوزراء والكتاب 102، والنجوم الزاهرة 3: 43، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 117، وأعلام الزركلي 1: 60، والوافي بالوفيات 6: 107-110، وأعتاب الكتاب 159-163، وشعراء عباسيون 1: 295-416.

ذَلِكَ! وَقَدْ اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْحٍ⁽¹⁾،

⁽¹⁾ هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح (واسمه الحسام) القرشي العامري، أبو يحيى فاتح إفريقية، وفارس بني عامر، وبطل صحابي، أخو عثمان بن عفان من الرضاع، أسلم قبل الفتح، كان يكتب للنبي (ﷺ) ويحرف في كتابته، وأدعى أنه يوحى إليه. منافق، مرتد، كافر، فقد هرب إلى مكة مفتتلاً مرتداً، فأهدر الرسول (ﷺ) دمه يوم فتح مكة. ولي مصر سنة 25هـ بعد عمرو بن العاص، فاستمر نحو 12 عاماً، زحف في خلالها إلى إفريقية بجيش فيه الحسن والحسين، وابن عباس، وعقبة ابن نافع، وعبد الله بن الزبير، فافتتح ما بين طرابلس الغرب وطلجة، ودانت له إفريقية كلها، وغزا الروم بحراً، وانتصر عليهم في معركة " ذات الصواري " سنة 34هـ. وعاد إلى المشرق صوب الشام حيث معاوية، واعتزل الحرب في صفيين ومات بمسقلان وقيل بالرملة فجأة سنة 37هـ.

انظر: السيرة الطيبة 3: 326-226، والاشفاق 1: 113، وأدب الكتاب 217، وأنساب الأشراف 1: 358، 531، وديوان أبي تمام 2: 201، وزهر الآداب 2: 395، وعيون الأثر 2: 227، والصارم المسلول 108، والتاريخ الكبير للبخاري 5: 29، والوزراء والكتاب 13، والنجوم الزاهرة 1: 79، وما بعدها، وتاريخ ابن خلدون 2: 128، والكامل في التاريخ 3: 45، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 269، والمصباح المفضي 1: 151، وطبقات العسفري 291، وسير أعلام النبلاء 3: 33-36 (8)، وتوضيح المشبه 3: 102، والولاية والقضاء 11-14، وتاريخ الإسلام 3: 529 (عهد الخلفاء الراشدين)، وكتاب النسب لابن سلام 218، وكتاب القصاص والمذكرين 47-48، وأنساب الأشراف 11: 19-20، والبدء والتاريخ 5: 122، ومعالم الإيمان 1: 137-140، والحلة السيرا لابن الأبار 2: 321 و 426 (الفهرس)، والتقات 3: 213، والاستيماج 1: 68-69، والاستقصا 1/ 9/ 131-133، والعتذار 2: 376، والإكمال 2: 296 و 4: 286، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 27 (71)، والتاريخ الصغير 1: 109، والمقد الثمين 5: 166 (1532)، والتبيين في أنساب القرشيين 94، وتاريخ مدينة دمشق 337، 333 و 29: 19 (3310) وتاريخ ولاية مصر 16، وأسد الغاية 3: 173، والإصابة 2: 316، والأحكام السلطانية 133، والوفيات بالوفيات 17: 191، وأعلام الزركلي 4: 88-89، والمعارف 300، وشذرات الذهب 1: 44، والبداية والنهاية 7: 250، و 311-312، وتهذيب تاريخ دمشق 7: 432-434، والطبقات الكبرى 7: 496، وتاريخ الصحابة 151، والروض الألف 4: 103، وشرح الشروط العمرية 225-226.

فَرَجَعَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مُرْتَدًّا⁽¹⁾ وَاخْتَارَ عَلِيَّ⁽²⁾ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَبَا مُوسَى⁽³⁾ حَاكِمًا فَحَكَمَ عَلَيْهِ! فَقَالَ لِي: قَدْ أَمَرْنَا لَكَ (أ) بِشَيْءٍ فَخُذْهُ، وَاعْذُر. قُلْتُ: أَيُّهَا

(أ) في الأصل و "ز" العبارة بينة التحريف وردت هكذا: قدام مالك.

⁽¹⁾ أمر رسول الله (ﷺ) حين دخل مكة أن يقتل " وإنما أمر بقتل ابن أبي سرح لأنه كان قد أسلم، فكان يكتب لرسول الله (ﷺ) الوحي، فرجع مشركاً، ولحق بمكة ".
انظر: شرح الشروط العمرية لابن قيم الجوزية 226، وعيون الأثر 2: 227، والوزراء والكتاب 13، والمصباح المصني 1: 151، والوافي بالوفيات 17: 191، والاستيعاب 1/ 68-69، والسيرة الحلبية 3: 326، وسير أعلام النبلاء 3: 33، والعقد الثمين 5: 166، وأسباب الأشراف 11/ 19-20، وتاريخ مدينة دمشق 29: 25-29، والتبيين في أنساب القرشيين 94، 487، وتاريخ الإسلام 3: 530 (عهد الخلفاء الراشدين).

⁽²⁾ هو علي بن أبي طالب وقد سبقته ترجمته.

⁽³⁾ هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، أبو موسى الأشعري القحطاني، صحابي فاتح، كان مولده بزبيد في اليمن سنة 21، ق. هـ. وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم وهاجر إلى الحبشة، وولي زبيدا وهدن، وولاه عمر البصرة سنة 17 هـ. فاقتتح أصبهان والأهواز، وأقره عثمان، ثم عزله، ثم ولي الكوفة، وأقره علي. وعزله علي حين أمر أهل الكوفة بالقبول في الفتنة فسي وقمة الجمل، وارتد إلى الكوفة بعد التحكيم. كان من فقهاء الصحابة وقرائهم، ومن أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة، وعالماً بالأحكام والأفضية، توفي في الكوفة سنة 44 هـ، وقيل سنة 53 هـ.

انظر: البدء والتاريخ 5: 102، والمنظوم 251، والنقا 3: 221، والمعارف 266، وتبديد العلم 39-41، وأخبار القضاة 1: 283-287، وتقريب التهذيب 1: 441 و 2: 478، والطبقات الكبرى 2: 344 و 4: 105 و 6: 16، وحلية الأولياء 1: 256، ورجال صحيح البخاري 1: 390، ورجال صحيح مسلم 1: 341 و 2: 85، وتهذيب التهذيب 5: 362، والتاريخ الكبير للبخاري 5: 22، وصفة الصفوة 1: 556، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 268، وأسعاف المبطأ 24، والمصباح 1: 223، وتاريخ الخميس 2: 143، ومفتاح السعادة 2: 13، وشرح لهج البلاغة 4: 284، وطبقات المصغري 68، 132، 182، 388، والكنى والأسماء 1: 57، والاصابة 2: 359، والأنساب 1: 273، ودول الإسلام 1: 44، وطبقات الفقهاء 25، والخريدة 3: 9-91، (الهامش)، وتبيين كذب المفتري 36 وما بعدها، وأعلام الزركلي 4: 114، والتبيان 245، وتلقيح فهم أهل الأثر 139، وأحسن المحاسن 174، ومعرفة القراء الكبار 1: 37، وسير أعلام النبلاء 2: 380-402 (82)، وتهذيب الكمال 15: 446 (3491)، وتوضيح المشتبه 225، والتاريخ الصغير 2: 444، وأسماء الصحابة الرواة 46 (13) والعقد الثمين 5: 233 (1601)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 32 (98)، وتاريخ الإسلام 4: 139، (عهد معاوية)، وتاريخ مدينة دمشق 32: 14-102 (3461)، وذكر تاريخ أصبهان 1: 57-60، وتذكرة الحسيني 2: 911، والاستيعاب 3: 979.

الوزير، إذا كنت في النكبة تعذر، وفي الدولة تعذر، فمتى لا تعذر؟! (1)

[سَلَامَةُ الْقَسِّ]

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَقْلَةَ (2) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ (3) قَالَ: حَدَّثَنَا
الزُّبَيْرُ بْنُ بَكْرِ بْنِ (4) قَالَ: كَانَتْ (أ)

(أ) في الأصل و "ز" سالت. تحريف.

(1) انظر: الخير في: وفيات الأعيان 4: 344، وزهر الآداب 1: 328-329. وديوان أبي العيناء ونوادره 81، وحدايق الأزاهر 62، والكشكول 2: 370-371، وشعراء عباسيون 1: 310.
(أ) في الأصل و "ز" سالت. تحريف.

(2) هو الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلة، أبو عبد الله توفي 338هـ. وقد سبقت ترجمته.
(3) هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، أبو العباس: الأدي الأدي الزاهد الصوفي المتأله. أحد أئمة الصوفية ومشايخهم القائلين الموصوفين بالاجتهاد في العبادة، وكان ينام في اليوم والليلة ساعتين وله في كل يوم ختمة وهي رمضان في اليوم والليلة ثلاث ختمات، كان مودع القرآن شعاره، وظاهر البيان دثاره. وهو ممن جمع بين علمي الباطن والظاهر. غير أنه كان موافقا للحلاج في بعض اعتقاده على ضلاله، فعاقبه الوزير حامد بن العباس بالضرب البليغ على شذقيه، وأمر بنزع خفيه وضرب بهما على رأسه حتى سال الدم من منخريه، ومات بعد سبعة أيام من ذلك سنة 309هـ بالعراق وقيل 311هـ.

انظر: عبر الذهبي 2: 144، وصفة الصفوة 2: 444، والبداية والنهاية 11: 144، والوفى بالوفيات 7: 24-25، وطبقات الصوفية 265-272. وحلية الأولياء 1: 302-305، وتاريخ بغداد 5: 26-30، وشذرات الذهب 2: 257، ومرآة الجنان 2: 261، والرسالة القشيرية 31: والمنظم 6: 160، وسير أعلام النبلاء 14: 255-256 (160)، ودول الإسلام 1: 187، ووفيات الأعيان 2: 251، وأحاسن المحاسن 355، وتاريخ الإسلام 23: 247-248، والمختصر في أخبار البشر 2: 71، وتاريخ الخميس 2: 389، والفلاحة المفروكون 165.
(4) سبقت ترجمته.

سَلَامَةُ^(١) الْقَسِ^(٢) قَيْتَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَمَرَّ بِهَا نَاسِكٌ^(٣) فَأَعْجَبَتْهُ وَأَعْجَبَ بِعِنَائِهَا فَجَعَلَ يَدْخُلُ إِلَيْهَا، وَجَعَلَتْ تَخْرُجُ إِلَيْهِ، فَمَكَثَا بِذَلِكَ زَمَانًا، إِلَى أَنْ قَالَتْ لَهُ: أَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّكَ. فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّكَ. قَالَتْ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: يَمْنَعُنِي قَوْلُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا

^١ هي سلامة القس أم سلام مغنية شاعرة، من مولدات المدينة، نشأت بها. أخذت الغناء عن معبد وابن عائشة، وجميلة. إحدى جارياتي يزيد بن عبد الملك، كان بهواما عبد الرحمن القس فنسبت إليه، وغلب لقبه عليها، وانتقلت إلى دمشق، فاشتراها يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان، وعاشت بعده ولها يقول ابن قيس الرقيات:

لقد فتنت ربيًا وسلامة القسًا

فلم تتركنا للقس عقلا ولا نفسا

توفيت سنة 130هـ -تقريبًا.

انظر: الأغاني 8: 334-315، وأخبار النساء 39-40، وكتاب التوابين 214، والدر المنثور 250، ونهاية الأرب 5: 52، وأعلام النساء 2: 229، وديوان ابن قيس الرقيات 33، ومروج الذهب 3: 207، والوافي بالوفيات 15، 332، وأعلام الزركلي 3: 107، والمقد الفريد 6: 16-17، وتوضيح المشته 5: 222، والفرج بعد الشدة 3: 90-92، وأعجام الاعلام 126، وتراجم اعلام النساء 213. ^٢ هو عبد الرحمن بن أبي عمار الجشمي، وقيل عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القرشي المالكي من قراء أهل المدينة، وكان يلقب بالقس لعبادته، كان تابعيا حسن الوجه، مسلما، فقيها، عابدا، من عباد مكة، صالح الحديث، ثقة، روى عن أبي هريرة، وابن عمر وجابر وجماعة، وروى عنه عبد الله بن عبيد بن عمير وعكرمة بن خالد المخزومي وعمرو بن دينار، توفي سنة 109 هـ. انظر: الاكمال 7: 93، والفرج بعد الشدة 3: 90، والتذكرة الحمدرنية 6: 142، والأغاني 8: 334، وما بعدها، وديوان عبيد الله بن قيس الرقيات 33، وأعلام الزركلي 3: 107، والوافي بالوفيات 18: 164، وصفة الصفوة 6: 16-17، وتهذيب الكمال 17: 229 (3874)، والعقد الثمين 5: 375 (1747)، 8: 163 (3258)، والمنتظم 7: 132-134.

^٣ الناسك هو: عبد الرحمن القس نفسه.

الْمُتَّقِينَ ﴿١﴾. فَأَخَافُ أَنْ تَحْوَِرَ مَوَدَّةَ بَيْنِنَا (أ) عداوة يوم القيامة (ب) ثُمَّ
انْقَطَعَ عَنْهَا وَمَا عَادَ إِلَيْهَا (٢).

[محاكاة القرآن]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ (٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ: حَكَى عَنْ بَعْضِ مَنْ قُلَّ
نَظْرُهُ لِلدِّينِ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَنَا أَعْمَلُ لَكُمْ مِثْلَ الْقُرْآنِ، بَعْدَ أَنْ أُحْتَجِبَ عَنْكُمْ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا. فَاحْتَجِبَ هَذِهِ الْمُدَّةَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَسَأَلُوهُ عَمَّا عَمِلَ، فَقَالَ: مَا
عَمِلْتُ شَيْئًا، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَخْلُوقٌ يَأْتِي بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ! فَقِيلَ: وَكَيْفَ
ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنِّي فَتَحْتُ الْمَصْحَفَ، فَوَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى سُورَةِ الْمَائِدَةِ. وَقَرَأْتُ فِي
أَوَّلِهَا سِنطَرَيْنِ: ﴿يُنَادِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ؕ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةٌ
الَّتِي كُنْتُمْ تُكْفَرُونَ﴾ (ج) حَرَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ
مَا يُرِيدُ ﴿٤﴾ فَإِذَا هُوَ قَدْ خَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَرَنَا بِالْوَفَاءِ، وَتَرَكَ النَّكْثَ، وَأَحَلَّ

(أ) في الأصل و " ز " نبينا. تصحيف.

(ب) في أخبار النساء 39، ومجلس ثعلب 1: 6، الأغاني 6: 335، التوابين 215، والعقد الفريد
6: 17، ونهاية الأرب 5: 52-53.

" وأنا أكره أن تكون خلة ما يبلى وبيك تؤول إلى عداوة يوم القيامة".

(ج) في الأصل: وأنت.

(١) سورة الزخرف، آية 67.

(٢) انظر الخبر في: ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات 33، وأخبار النساء 39-40، والأغاني 8:
335، 350، وكتاب التوابين 215، والعقد الفريد 6: 17، ومجالس ثعلب 1: 5-6، وأعلام النساء
2: 229، ونهاية الأرب 5: 52-53، وأنيس العاشق 2: 15-16، والواقفي 18: 164-165،
والعقد الفين 5: 376-377، والتذكرة الحمديونية 6: 142، وتاريخ مدينة دمشق 69: 233-
234، والمنظوم 7: 132-133.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد، أبو علي، شيخ المعتزلة ت 478هـ. وقد
سبقت ترجمته.

(٤) سورة المائدة، آية 1.

تحليلاً عاماً، ثم استثنى من ذلك، وذكر الحدَّ فيما استثناه، وأخبر عن حكمته وقدرته في هذين السطرين. ولا يقدر بشرّ على أن يأتي بهذه الأشياء إلا في أسطر كثيرة على اختلال من النظم واضطراب من المعنى. ورجع عما كان عليه، وحسن إسلامه.

[الرِّحْمَةُ عُمُومًا وَالْعَذَابُ خُصُوصًا]

سَمِعْتُ الشُّبْرَازِيَّ الْوَاعِظَ⁽¹⁾ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ⁽²⁾ يَقُولُ وَهُوَ يَعِظُ: جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَةَ عُمُومًا، وَالْعَذَابَ خُصُوصًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿قَالَ عَدَائِي أَصِيبُ بِهِ -مَنْ أَسَاءَ^ط وَرَحِمْتِي // وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ^ع﴾⁽³⁾ (ق 101).

انظر: تفسير ابن كثير 2: 3-4.

¹ (ثمة كثيرون يردون تحت اسم الشبرازي، ولكنني أرجح أن يكون الآية ترجمته؛ لأنه الوحيد الذي ورد في طبقات الشافعية باسم الشبرازي الواعظ، ولأن تاريخ وفاته يتوافق مع أخذ المؤلف عنه، الذي قال: سمعت.

وهو أحمد بن عبد الوهاب بن موسى الشبرازي، الشافعي الواعظ أبو منصور، تفقه على أبي إسحاق الشبرازي، وكان واعظاً مليح الوعظ؛ يُغسل الموتى، سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدوس السراج، وأبا الحسن بن علي الجوهري، وغيرهما روى عنه: أبو الفضل بن طاهر الحافظ وغيره. مولده سنة 436هـ، ومات في شعبان سنة 493هـ.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى 4: 27، والمنظوم 9: 114.

² (مدينة السلام هي بغداد، واختلف في سبب تسميتها بذلك فقليل؛ لأن دجلة يقال لها وادي السلام. وقيل: السلام هو الله، ومدينة السلام هي مدينة الله. وقيل سمّاها المنصور تفاعلاً بالسلامة.

انظر: معجم البلدان 5: 79، ومراسد الاطلاع 5: 79، وصورة الأرض 3: 1246

³ (سورة الأعراف، آية 156. جزء من الآية. وقد سبق الخبر نفسه ص 600.

[حَسَنُ الْمَخْضَرِ وَسُوءُهُ]

جَرَى ذِكْرُ حَسَنِ الْمَخْضَرِ وَضِدِهِ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَرَهَانَ (1) رَحِمَهُ اللهُ - فَقَالَ: قَرَأْتُ فِي أَخْبَارِ السُّنَنِ الصَّالِحِ أَنَّهُ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا تِكْدًا﴾ (2). إِنَّهُ مِنْ حَسَنِ الْمَخْضَرِ وَسُوءِ الْمَخْضَرِ.

[الاستغفار]

يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ (3)، - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَفَعَنِي (أ) اللهُ بِمَا شَاءَ (4) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ (5) - وَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصِيبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهُ تَعَالَى [لِذَلِكَ] (ب) الذَّنْبَ إِلَّا غَفَرَ اللهُ (ج) لَهُ (6).

(أ) في "ز" ينفعني.

(ب) لذلك من مسند أحمد بن حنبل 1: 9.

(ج) لفظ الجلالة سقط من "ز".

(1) هو عبد الواحد بن علي ت 456هـ. وقد سبقت ترجمته.

(2) سورة الأعراف، آية 58. جزء من الآية.

(3) هو علي بن أبي طالب. سبقت ترجمته.

(4) انظر: سنن ابن ماجه 1: 446 "كنت إذا سمعت من رسول الله (ﷺ) حديثا نفعني الله بما شاء منه، وإذا حدثني عنه غيري استحلقته فإذا حلف لي صدقته....."

(5) سبقت ترجمته.

(6) انظر أيضاً: مسند ابن حنبل 1: 9، 10، وصحيح الترمذي 2: 207-208، و 11: 133-

134، تفسير سورة آل عمران. والمسند للحميدي 1: 4-5، والمعجم المفهرس 6: 512، و 2:

186، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام 11، وعين الأدب والسياسة 224، ومسند أبي بكر الصديق

50-51، ومعجم شيوخ الاسماعيلي 161، ومعجم الشيوخ 185، وسنن ابن ماجه 1: 446 (إقامة).

ثُمَّ قَرَأَ إِخْدَى هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا (أ) أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١). (أ/ب): ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢)

[البعث]

سُئِلَ أَبُو الْعِينَاءِ (٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ (٤) فَقَالَ: ﴿ أَمَوْتُ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (٥).

(أ) في "ز" سواء.

(ب) أو سقطت من "ز".

^١ (سورة النساء، آية 110).

^٢ (سورة آل عمران، آية 135).

^٣ (هو محمد بن القاسم بن خلاد، ت 283هـ، وقد سبقت ترجمته).

^٤ (هو عبد الله بن يعقوب بن عبّاد بن زياد بن أبيه المعروف بابن أبي سفيان، ذكره أحمد بن حنبل وابن أبي العجايز، وذكره أنه كان يسكن جرود من إقليم معلولا، روى عن ابن أبي الزناد، وعنه عبد الله بن أبي زياد القطواني).

^٥ انظر: تاريخ مدينة دمشق 33: 391، والكاشف 2: 145 (3104)، وتقريب التهذيب 1: 462.

^٥ (سورة النحل، آية 21).

[التَّيْنُ وَالشُّدَيْدُ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ وَسُورِهِ]

رَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ (١) - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَنَّ غُلَامًا أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِ (أ) رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (ب) وَسَلَّم - وَأَسْلَمَ أَبُوهُ بَعْدَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ

(أ) فِي الْأَصْلِ: عَلَى زَمَانٍ. وَتَحْتَ كَلِمَةِ زَمَانٍ كَتَبَ "عَيْدٌ" وَفِي "ز" فِي "زَمَانٍ".
(ب) فِي "ز" عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) هُوَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ هِشَامِ الْأَسَدِيِّ بِالْوَلَاءِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ. أَحَدُ أَعْلَامِ التَّابِعِينَ، فَتِيهٍ وَرِعٍ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرٍ، كَانَ صَادِقًا عَابِدًا، فَاضِلًا عَالِمًا. وَهُوَ حَبَشِي الْأَصْلِ، أَسْوَدُ اللَّوْنِ، خَرَجَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسَمَثِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَتَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَذَهَبَ سَعِيدٌ إِلَى مَكَّةَ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَبِهَا خَالِدُ الْقَسْرِيِّ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَقَتَلَهُ بِوَسْطِ سَنَةِ 95 هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 4: 321-343 (116)، وتهذيب الكمال 10: 358 (2245)، والمعارف 445-446، وريبع الأبرار 1: 92، وأخبار القضاة 2: 411-413، ومسروج الذهب 3: 173، وتذكرة الحفاظ 1: 76-77، وكتاب الزهد 370، والكاشف 1: 356، ومجمع الرجال 3: 113، وتقريب التهذيب 1: 292، والجرح والتعديل 4: 9، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 196، والوفيات لابن قنفذ 101، والطبقات الكبرى 6: 256، وحلية الأولياء 4: 272، وطبقات المفسرين للداودي 1: 181، ورجال صحيح البخاري 1: 282، ورجال صحيح مسلم 1: 238، ووفيات الأعيان 2: 371، وتهذيب التهذيب 4: 11، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 461، والعبر للذهبي 1: 112، ومراة الجنان 1: 185، وصفة الصفوة 3: 77-86، والبداية والنهاية 9: 96، والنجوم الزاهرة 1: 228، والكامل في التاريخ 4: 130، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 216، وأسعاف المبطأ 16، والامامة والسياسة 2: 42، ومفتاح السعادة 2: 22، وتذكرة الحفاظ 31، وطبقات الفقهاء 82، وخلاصة تذهيب الكمال 136، وتاريخ ابن الوردي 1: 270، وأعلام الزركلي 3: 93، وكتاب المراسيل 74، والوافي بالوفيات 15: 206، ومعرفة القراء الكبار 1: 56، وديوان الإسلام 3: 3، وتاريخ خليفة بن خياط 451، والتاريخ الصغير 2: 406، والعقد الثمين 4: 549 (1273)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 58 (253)، وتاريخ الإسلام 6: 366، وكتاب القصص والمذكرين 66، وذكر تاريخ أصبهان 1: 324، وأنساب الأشراف 7: 363-374، وكتاب الفتوح 7: 158، والبدء والتاريخ 6: 38-39، والمنتظم 6: 318، 7: 6-10، والكلبي والأسماء 1: 470، والتدوين في أخبار قزوين 1: 100، واللغات 4: 275-276، وتذكرة الحسيني 1: 576، وأحسن المحاسن 420.

-صلى الله عليه وسلم- لا يبيته: علمه من القرآن. فأقرأه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾⁽¹⁾ فابى أن يقرأ وقال: أبعثني بالعذاب؟ فما أخبر رسول الله -صلى الله عليه- (أ) بذلك فقال: جئت إلى أشد آية من أشد سورة فأقرأته (ب): أقرنه نينا يئين قلبه⁽²⁾.

[مفايس الكتاب]

عاشر رجل من مفايس⁽³⁾ الكتاب جماعة من أهل صناعته، فشرب يوماً معهم، فلما دبت أريحية النشوة فيه، قال لهم: كونوا عندي بكرة غد. فلعبوا أصبح، قال له غلامه: أتدري ما كان منك؟ قال: أي شيء كان مني؟ قال: دعوت القوم إلى طعامك وشرايك. قال فهل تبهتهم على حالي؟ قال: لا. قال: عجل علي بالدواة. فصدر لهم بالدعاء⁽⁴⁾. ثم قال: إن غلامي أخبرني (ج) أنني دعوتكم إلى منزلي، فأنكرت ذلك من قولي، وعاتبت غلامي فيما سئو غني منه⁽⁵⁾ مع معرفته بحالي، وما عندي في هذا إلا ما عند شيخنا العتيق فإنه قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي

(أ) في "ز" وسلم.

(ب) فأقرأه. سقطت من "ز". ويبدو أنها مقحمة أو مكررة من التي تليها.

(ج) في "ز" أخبرني

¹ (سورة المعارج، آية 1.

عن ابن عباس قال: ذلك سؤال الكفار عن عذاب الله وهو واقع بهم. انظر تفسير ابن كثير 4: 418.

² (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 3، 80، ولسن أبي داود (جناز).

³ (المفايس: أفس الرجل إذ لم يبق له مال، يراد به أنه صار إلى حال يقال فيها ليس معه فلس. انظر: اللسان (فلس).

⁴ (أي أنه صرر رسالته إليهم بالدعاء.

⁵ (ساغ الشراب في الحلق يسوغ سوغاً وسواغاً: سهل مدخله في الحلق. وسوغ فلان الطعام تركه له خالصاً. وساغ له ما فعل أي جاز له ذلك، وأنا سوغته له، أي جوزته. انظر: اللسان (سوغ).

عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ اِلَّا اَنْ دَعَوْتُمْ فَاَسْتَجِبْتُمْ لِيْ فَلَا تَلُوْمُوْنِيْ وَتَلُوْمُوْا
اَنْفُسَكُمْ مَا اَنَا بِمُضْرِيْحِكُمْ وَمَا اَنْتُمْ بِمُضْرِيْحِيْ اِنِّيْ كَفَرْتُ
بِمَا اَشْرَكْتُمْوْنَ مِنْ قَبْلُ اِنَّ الظّٰلِمِيْنَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿١﴾
فَتَسَارَعُوْا اِلَى صِلٰتِهِ وَبِرِّهٖ.

[نَدْمَاءُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ]

سَمِعْتُ الْوَزِيْرَ فَخْرَ الدَّوْلَةِ (٢) - رَحِمَهُ اللهُ - يَقُوْلُ: اسْتَعَانَ // (ق 102)
رَجُلًا بِالصُّلْحِي (٣) وَالمَغْرِبِي (١) (٤) - وَهُمَا مِنْ نَدْمَاءِ سَيْفِ
(١) هي "ز" المعري.

(١) سورة إبراهيم، آية 22. ﴿.....إِنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقِّي...﴾

(٢) هو محمد بن محمد بن جبير، أبو نصر ت 483هـ. وقد سبق ت ترجمته.

(٣) هذه النسبة إلى فم الصلح، وهي بلدة على دجلة بأعلى واسط، وهي البلدة التي انحدر إليها المأمون لتزف إليه بوران بنت الحسن بن سهل، وقد ورد أن الصلح نهر. والصلحي هو الحسن بن محمد بن أبي محمد الكاتب، كان يكتب لابن رائق لما كان أميراً للأمرء ببغداد، ثم النقل إلى كتبة ناصر الدولة الحمداني سنة 335هـ. وقد هرب من بغداد مع ناصر الدولة لما احتل معز الدولة بغداد، ثم انصرف إلى خدمة الأمير سيف الدولة الحمداني في حلب، ثم كتب للمطيع على ضياعه، وخاصة أمره.

انظر: تاريخ الإسلام 26: 590، والفرج بعد الشدة 2: 252، والأنساب للسمعالي 8: 83، واللباب 2: 246، ومعجم البلدان 3: 421، والمنظوم 6: 349، والوزراء للصابي 133، 135، 238، 354، 359، 360، ونشوار المحاضرة 1: 204، 206، 3: 178، 182، و 4: 125، 214، و 5: 64-69، 73، 75، 77، 79، وخريدة القصر 6/ 2/ 4. (شعراء العراق). 474.

(٤) هو علي بن الحسين المغربي الكاتب، أبو الحسن، الكاتب، كان من أصحاب الأمير سيف الدولة الحمداني، وخواصه، واستوزره سعد الدولة بن سيف الدولة وولده ثم رحل إلى مصر وخدم الفاطميين، وكان من وجوه الدولة الحاكمة الفاطمية بمصر. وكانت رحلته من حلب إلى مصر سنة 381هـ، قتلها الحاكم سنة 400هـ بعد أن تغير عليه.

انظر: الفرج بعد الشدة 3: 38-42، ونشوار المحاضرة 3: 178، وأعلام الزركلي 4: 278، والإشارة إلى من نال الوزارة 84.

الدُّوْلَةُ بِنِ حَمْدَانَ (١) - رَحِمَهُ اللهُ - فِي إِصْصَالِ (أ) رُقْعَةٍ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ. فَتَوَصَّلَ الرَّجُلُ إِلَى أَنْ حَصَلَ (٢) عِنْدَ سَيْفِ الدُّوْلَةِ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ عَايَةَ الْإِحْسَانِ، وَعَرَفَهُ (ب) حَالَ الرَّجُلَيْنِ وَامْتِنَاعِيهِمَا مِنْ رَفْعِ قِصْبِهِ إِلَيْهِ. فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ: وَيَحْكُمَا! أَخْبِرَانِي: أَلَمْ أَحْسِنْ إِلَيْكُمَا، وَأَصْطَنِعْكُمَا، وَأَتَوَّءَ بِكُمَا، وَأَسْنِي (ج) أَرْزَاقَكُمَا، وَأَعْلَى مَرْتَبَتِكُمَا، وَأَخَفَّفَ الْخِدْمَةَ عَلَيْكُمَا، وَأَتْبَاهِي (د) بِجَهْدِي فَمِى قَضَاءِ حَقَّقِكُمَا؟ فَأَخَذَا (هـ) بِشُكْرَانِهِ، فَقَالَ: مَا أُرِيدُ هَذَا. إِمَّا أَنْ تَقُولَا نَعَمْ، أَوْ لَا. فَقَالَا: بَلَى، وَاللَّهِ وَزِيَادَةً. قَالَ: فَمِنْ حَقِّي عَلَيْكُمَا، وَمُكَافَأَةٌ هَذَا، أَوْ شُكْرَةٌ (و)، أَنْ تَقْطَعَا عَنِّي رِجَاءَ النَّاسِ، وَتَصَدَّقَانِي عَنِّ أُمَّتِي، وَتُوَيْسَانِيهِمَا (ز) مِنْ بَرِّي، وَتَنْسِبَانِي عِنْدَهُمْ إِلَى الضُّجْرِ بِرِقَاعِ الْمُؤْمِنِينَ. وَالْبُخْلِ عَلَى الْمُسْتَحْفِينَ. وَمَا (ح) كَانَ عَلَيْكُمَا لَوْ أَخَذْتُمَا رُقْعَةَ الرَّجُلِ فَإِنَّ أَجْرِي اللهُ تَعَالَى لِي عَلَى يَدِي خَيْرًا كُنْتُمَا فِيهِ شَرِيكِينَ، وَإِنْ ضَجِرْتُمْ، كَانَ الضُّجْرُ مَتَسُوبًا إِلَيَّ وَأَنْتُمَا بَرِينَانِ (ط)، وَقَدْ قَضَيْتُمَا حَقَّ الْقِصْدِ (ي). فَلَا حَقَّه قِصْدَتُمَا (ك)، وَلَا حَقَّ اللهُ سُبْحَانَهُ - فِيمَا

(أ) في "ز" اتصال.

(ج) في نشوان المحاضرة " وأسنى "، (د) في نشوان المحاضرة " وأنتاه ".

(هـ) في الأصل: فأخذ. (و) في "ز" وشكره. وكذلك في نشوان المحاضرة.

(ز) في "ز" وتوئساتهم.

(ط) في "ز" بريالي. تحريف. (ي) في نشوان المحاضرة (حق قصد الرجل لكما).

(ك) في نشوان المحاضرة " قضيتما".

¹ (هو علي بن عبد الله بن حمدان، أبو الحسن ت: 356هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (حصل. الحاصل من كل شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه، ويكون من الحساب والأعمال ونحوها. اللسان (حصل).

أخذه على عباده من بذل الجاه والشفاعة في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا^ط﴾ (1) الآية، ولا حق إنعامٍ عليكما. واسترف في لومهما، وتوبيخهما حتى كأنهما خانا (أ) خيانة عظيمة. فأقبلا يعتذران، ويحلفان أنهما ما أرادا إلا التخفيف عنه بقراءة كتاب طويل. وأقبلت الجماعة تدعو له (ب) وتحلف، أن هذا التأديب والتفضل والنية أحسن من الفعل مع الرجل وأنه ليس على وجه الأرض من يفعله غيره. (2)

[آثار الخرف]

كان ابن (ج) حاجب النعمان (3) هرم وشاخ (د) واستولى عليه الخرف

(أ) خانا: سقطت من الأصل. وفي نشوار المحاضرة: جنيا أعظم جناية.

(ب) في الأصل "ز" تدعو.

(ج) في الأصل "بن".

(د) في "ز" وساخ. تصحيف.

(1) سورة النساء، آية 85. ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا^ط وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِمَّا^ط وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا﴾

(2) انظر الخبر كاملاً في: الفرج بعد الشدة 3: 38-42، ونشوار المحاضرة 3: 182-183.

(3) هو علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بنان، أبو الحسن، المعروف بابن حاجب النعمان. كان أبوه حاجب النعمان أبي عبد الله الكاتب. بغدادي، كاتب، شاعر، ومن بلغاه الكتاب، كان يكتب للطابع بالله العباسي، ثم للقادر بعده. وخطوب برئيس الرؤساء، واستمرت خدمته أربعين سنة. له ديوان شعر، وصلف كتابا ورسائل. كان له لسان وبلاغة. ولد سنة 340هـ. وتوفي سنة 423هـ وقيل 421هـ والأول أرجح.

انظر: معجم الأدباء 5: 259، وميزان الاعتدال 3: 143، والفهرست 236-239، والمنظوم 8: 51، ولسان الميزان 7: 147، ومعجم المؤلفين 7: 122، وتاريخ الإسلام 29: 7، وتساويع بغداد 12: 31، ونهاية الأرب 23: 215، وهديّة العارفين 1: 687، والوافي بالوفيات 3: 259 (محمد بن عبد العزيز إبراهيم بن بيان) ويوجد أيضاً محمد بن علي بن عبد العزيز أبو الفضل الكاتب توفي سنة 434هـ. انظر: الوافي بالوفيات 4: 122، وأعلام الزركلي 4: 300.

فَكَانَ كُلُّ مَا يَسْمَعُ مِنَ الْمُحَالِ يُصَدِّقُ بِهِ. وَيُطَالِعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَادِرَ (1)(أ)
 -رَحْمَةُ اللَّهِ-. فَسَمِعَ يَوْمًا مِنْ بَعْضِ عَرَبِيَّةٍ (2) بَغْدَادَ أَنَّ قَلْعَةَ تَكْرِيتَ (3)
 انْتَقَلَتْ (ب) مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، فَطَالَعَ بِذَلِكَ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ (ج)، فَوَقَّعَ إِلَيْهِ: ﴿إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لِيُوجِهَ اللَّهُ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً

(أ) في الأصل و " ز " المقتدي. وأرجح القادر لأن وفاته تتوافق مع وفاة ابن حاجب النعمان، ولأن
 المقتدي توفي سنة 487هـ، ولأن ابن حاجب النعمان كان كاتباً للقادر العباسي كما تفيد المظان.
 (ب) في الأصل و " ز " انتقلت.
 (ج) أمير المؤمنين. سقطت من الأصل.

1 () هو أحمد بن إسحاق بن المقتدر، أبو العباس، القادر بالله: الخليفة العباسي، ولي الخلافة سنة
 381هـ. كان معروفاً بالحزم، والحلم، والكرم. دامت خلافته إحدى وأربعين سنة. وكان من الخلفاء
 العلماء. توفي ببغداد سنة 422هـ.

انظر: الكامل في التاريخ 9: 28، 143، وتاريخ الخميس 2: 355، وتاريخ بغداد 4: 37، وأعلام
 الزركلي 1: 95-96، والبداية والنهاية 12: 31، والوفاي بالوفيات 6: 239، وتلخيص فهم أهل الأثر
 93، وطبقات الشافعية الكبرى 4: 5-6 (247)، وشذرات الذهب 3: 221، والعبر للذهبي 3:
 147-148، والمنظوم 8: 60، والنجوم الزاهرة 4: 275، ومعجم المؤلفين 1: 160-161، وتاريخ
 الأنطاكي 223، والفرج بعد الشدة 1: 173 و 2: 251، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 383-384.
 2 () عرب عاربة وعرباء وعربنة صرحاء ومتحربة ومستعربة دخلاء. القاموس المحيط (عرب) .

3 () تكريت بفتح التاء والعامية يكسرونها. بلد مشهورة بين بغداد والموصل، ولها قلعة حصينة رابسة
 على دجلة، وهي غربي دجلة. وكان أول من بنى القلعة: سابور بن أردشير بن بابك. وقيل سميت
 بتكريت بنت وائل. افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب في سنة 16هـ بقيادة عبد الله بن
 المغنم. وقيل سميت من قولهم حول كريت أي تام؛ فسميت بذلك لتكامل الأشياء المطلوبة بها.
 انظر: معجم البلدان 2: 38-39، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 43، ومراسد الاطلاع 1: 268،
 ومعجم ما استعجم 1: 317، وتقويم البلدان 54، 288، وصورة الأرض 205، واللباب 1: 219،
 ووفيات الأعيان 8: 289، والمسالك والممالك 61.

وَلَا شُكُورًا ﴿١﴾ وَقَدْ اسْتَقْنَىٰ عَنْ خِدْمَتِكَ فَالزَّمْ مَنزِلَكَ، واضرب عما أسند إليك من المطالعة بالأخبار.

[يَوْمُ الْمَعَادِ]

أنشدني الشيخ أبو محمد الحسين بن علي الشهرستاني⁽²⁾ لابن بسام⁽³⁾ في عبيد الله بن سليمان⁽⁴⁾ [وافر]
رَأَيْتُ الذَّهْرَ أَدْبَ آلَ وَهْبٍ⁽⁵⁾ قَلَجُوا فِي عِمَائِهِمْ وَزَادُوا
أَنَاسَ لَا يَرُونَ لَهُمْ مَعَادًا فِيرْتَدُّعُهُمْ عَنِ الْغَيِّ الْمَعَادِ // (ق103)

¹ (سورة الإنسان، آية 9.

² (لم أهد إلى معرفته.

³ هو علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام، البسامي، البغدادي، العبرثاني الكاتب، أبو الحسن وأبو جعفر (والعبرثاني، نسبة إلى عبرتا من نواحي النهروان من أعمال بغداد. كان من أعيان الشعراء، ومحاسن الظرفاء، لسنا مطبوعاً في الهجاء، نشأ في بيت كتابة وتقلد البريد. ولد سنة 230 هـ. كان هجاءً خبيث اللسان، لم يسلم من لسانه أحد حتى هجا نفسه ووالده وأخوته، رغم أنه كان رجلاً متفرغاً في نهاية السرو، وحسن الرأي، ظاهر المروءة. كان قاضياً ظريفاً أدبياً إخبارياً شاعراً لسناً مطبوعاً في الهجاء. وأمه أمانة بنت حمدون النديم لأبيه. له عدة كتب منها: أخبار عمر ابن أبي ربيعة، وأخبار الأحوص، ومناقضات الشعراء. مات سنة 302 هـ وقيل 303 هـ.

انظر: معجم المؤلفين 7: 236، وسير أعلام النبلاء 14: 112-113 (56)، وفوات الوفيات 2: 167، ومعجم الأدباء 14: 139-152، والفهرست 214، وتاريخ بغداد 12: 63، ووفيات الأعيان 3: 363، والبداية والنهاية 11: 125، وهدية العارفين 1: 675، ومفتاح السعادة 1: 237، والنجوم الزاهرة 3: 189، واللباب 1: 150، والكامل في التاريخ 6: 150، ومروج الذهب 4: 297، وأعلام الزركلي 4: 324، والوفى بالوفيات 10: 128، و 22: 149، وأنساب السمعاني 2: 204، وديوان الإسلام 1: 351، ومراة الجنان 2: 238، وتاريخ ابن الوردي 1: 380، وتاريخ الإسلام 23: 93-96، والأمالى 1: 100، وطبقات الشعراء لابن المعتز 386، والفرج بعد الشدة 1: 303 و 2: 9، 47، 173، و 5: 53، وأعتاب الكتاب 188، وزهر الآداب 2: 557، و 3: 725، وشعراء عباسيون 2: 321-516، والذخيرة 1: 142، وحماسة الظرفاء 80، والمستدرك على صنائع الدواوين 1: 17-32، وشعراء عباسيون مسميون 4: 153-192.

⁴ (هو عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي أبو القاسم ت 288 هـ. وقد مرت ترجمته.

⁵ (هم جماعة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب السابق ذكره.

فَمَهْلًا (أ) يَا غَيْبِذَ اللَّهِ مَهْلًا
 رَجَعْتُ إِلَى الْحَيَاةِ فَكُنْتُ فِيهَا
 فَقَدْ كَثُرَ التَّعَدِي وَالْقِسَادُ
 كَقَوْلِ اللَّهِ: «لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا» (1) (2)

[يَوْمُ الْأَذَانِ]

عن أبي (ب) الحسن المدائني (3) قال: تَطَلَّمَ رَجُلٌ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ
 الْمَلِكِ (4) فَكَانَ فِيهَا خَاطِبَةً بِهِ أَنْ قَالَ: أَذْكَرُكَ يَوْمَ الْأَذَانِ. فَارْتَاعَ سُلَيْمَانُ.
 فَقَالَ (ج) وَيْحَكَ! وَمَا يَوْمُ الْأَذَانِ؟ قَالَ: (د) مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَدِّنٌ

- (أ) في الأصل و "ز" فهلاً.
 (ب) في الأصل و "ز" عن الحسن.
 (ج) في "ز" وقال.
 (د) في "ز" قال: هو ما قال الله تعالى.

(1) سورة الأنعام، آية 28. ﴿بَلْ بَدَأْتُمْ مَا كَانُوا يَحْفَتُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُبُوا
 عَنْتَهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

(2) انظر: مروج الذهب 4: 300، أورد بيتين أحدهما الرابع والآخر:
 عبيد الله ليس له معاد ولا عقل، وليس له سداد
 وشعراء عباسيون 2: 417، وخاص الخاص 28، والمنجمل 1: 505، البيت الأخير، وشعراء
 عباسيون مسلميون 4: 162.
 (3) هو علي بن محمد بن عبد الله، توفي سنة 215 هـ. وقد سبقت ترجمته.
 (4) سبقت ترجمته.

بَيَّنْتَهُمْ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١). فبكى سليمان وقال: كَأَنِّي مَا
سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَةَ قَطُّ، وَأَمَرَ بِاتِّصَافِهِ. (٢)

[تَعْنُ الْقَدْرِيَّةُ]

لَقِيَ الْجَهْضِيُّ الْمَجْنُونُ (٣) جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ (٤) (أ)

(أ) في "ز" المحاكمي. تحريف.

^١ (سورة الأعراف، آية 44. جزء من الآية. وانظر تفسير ابن كثير 2: 215-216.)
^٢ (انظر الخبر في: وفيات الأعيان 2: 425، وربع الأبرار 2: 70، والتذكرة الحمدونية 3: 185،
ونثر الدر 7: 166، والمحاسن والسمائى 492، والبصائر والذخائر 4: 175، وسمط النجوم العوالي
3: 308.

والمظلمة: أن وكيل الخليفة اغتصب ضيعة المتظلم وضمها إلى ضيعة الخليفة.

^٣ (يبدو أن النسبة للجهاضية محلة في البصرة. ولم أهدأ إلى شخصية الجهضمي المجنون.

انظر: اللباب في تهذيب الأنساب 1: 316-317.

^٤ (هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي الهاشمي، أبو القاسم، ابن عم
المنصور وسيد بني هاشم. الأمير ولي إمرة الحجاز (مكة) والمدينة والطائف بسنتين سنتي 146 و
166 هـ. روى عن أبيه وعنه روى ابنه قاسم ويعقوب، وعمرو بن عامر، والأصمعي. كان من
نبلاء الملوك جوداً وبذلاً وشجاعةً وعلماً وسودداً، وكانت له مائتة، وهو أول من أوقف على
المنقطعين وأعقابهم، وأول من نقلهم عن أوطانهم وأمصارهم. مات قبل الطاعون بقليل سنة 178 هـ
وقبل سنة 174 أو 175 أو 177 هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 11: 106، وتاريخ خليفة بن خياط 438، وسير أصنام النبلاء 8: 239-
240، والتاريخ الصغير 2: 29، 197، والمقتنى 1: 355 (3641)، ولطائف اللطف 39، والعقد
الشمين 3: 419 (890)، والفرج بعد الشدة 1: 171، 313، و 2: 22، 25، و 3: 182، وعيون
الأخبار 1: 222 و 2: 253، و 3: 24، 199، 248، 277، والتبيين في أنساب القرشيين 481-
482، وجمهرة اللقب 372، وتاريخ الإسلام 11: 66-67، والمعارف 375، 376، 499، ومقاتل
الطالبيين 289، 291، 297، 302، 313، 344، 450، والكامل في التاريخ 5: 10، 17، 19، 61،
63، 87، والتحفة اللطيفة 1: 414 (767)، والكنى والأسماء للدولابي 2: 54.

وسواراً القاضي⁽¹⁾ فقال جعفر: ما أنزي ما أقول في رزقك؟ ألقاً وخمسائة دينار في الشهر والجهضمي: يحتاج إلى نصيب درهم. فقال: يا غلام أعطه خمسمائة دينار فقال: نعت القدرية⁽²⁾ كأنها لم تسنع هذه الآية. ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن

¹ هو سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن الحارث بن عمرو بن الحارث بن مجفر بن كعب ابن العنبر بن عمرو بن تميم، القاضي البصري، أبو عبد الله كان من بلاء القضاة، ورعاً، رغم أن السيد الحميري هجاه بقوله:

إن سوار بن عبد الله ————— سله من شر القضاة

روى القليل عن بكر المزني والحسن، روى عنه ابن غلبة، وبشر بن المغفل وكان عالماً بالحديث والفقه حليماً بطيء الغضب، وهو أول من ولي القضاة قبل الخلفاء من لدن عثمان بن عفان إلى وقته وهو أول من تشدد في القضاء، واتخذ الأماناء. كان رزقه مائتي درهم، مات سنة 156هـ — وقبل 157هـ، وكان على قضاء البصرة واستعمل المنصور مكانه عبيد الله بن الحسن بن الحصين العنبري، وقد عاش أربعاً وسبعين سنة.

انظر: ديوان السيد الحميري 138 - 140، والبيان والتبيين 1: 100، 294، وقد وهم محقق الكتاب حين ترجم له على أنه سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله، وليس هو، وميزان الاعتدال 2: 245-246، (3613)، وتاريخ الطبري 10: 278، وتهذيب التهذيب 4: 269، وتاريخ بغداد 9: 210، وبهجة المجالس 1: 167، وأخبار القضاة 2: 57-88، والأنساب 9: 69، وتاريخ الإسلام 9: 414، ولسان الميزان 4: 126، والجرح والتعديل 4: 271، والتاريخ الكبير 4: 168، والمعرفة والتاريخ 2: 244، والطبقات الكبرى 7: 2، والمعارف 590، وجمهرة أنساب العرب 209، والمير للذهبي 1: 244، والوافي بالوفيات 16: 37، وشذرات الذهب 2: 108، وأنساب الأشراف 4: 349، والكنى والأسماء لمسلم 1: 486، والفتاوى 6: 423، وتقريب التهذيب 1: 339، والعفو والاعتذار 1: 84-85.

² هم جاحدو القدر، واللفظة مولدة، وهم ينسبون إلى التكذيب بما قدر الله من الأشياء، وهم ممن بوكير الفرق الإسلامية التي قالت بحرية الإنسان واختياره لأفعاله، تنسب إلى معبد الجهني المتوفى سنة 80هـ — ويزعمون أن كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى، أحد جاساء الحسن البصري وغيلان الدمشقي. انفرقت القدرية إلى عشرين فرقة وقيل إلى اثني عشرة فرقة ويقال للقدرية المعتزلة.

لنظر: معجم الفرق الإسلامية 190-192، وتلبس إبليس 40، ومعجم المصطلحات والألقاب التاريخية 348، وكتاب التعريفات 174.

كَشَاءٍ وَتَذِيلٌ مِّنْ كَشَاءِ ﴿١﴾ فَقَالَ سَوَارٌ: أَيْنَ (أ) كُنْتُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ سَاعَةٍ؟
 قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ فَإِنِ أَعْطُوا مِنهَا رِضْوَانًا وَإِن لَّمْ يُعْطُوا مِنهَا
 إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾. (٢)

[عَهْدُ أَبِي بَكْرٍ لِعُمَرَ]

سَمِعْتُ جَدِّي (٣) يَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ (٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَهْدَ
 عِنْدَ وَفَاتِهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا عَهْدَ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَ
 آخِرِ عَهْدِهِ بِالْدُنْيَا، وَأَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ، فِي الْحَالِ الَّتِي يُؤْمَنُ فِيهَا الْكَافِرُ
 وَيَنْقُصُ (ب) فِيهَا الْفَاجِرُ: إِنِّي اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (٥)، فَإِنِ بَرٌّ وَعَدْلٌ

(أ) في "ز" لنن. وهكذا تبدو في الأصل.

(ب) في "ز" ويწყى. تصحيف. وفي وصايا العلماء (وينتهى).

¹ (سورة آل عمران، آية 26، جزء من الآية).

² (سورة التوبة، آية 58، جزء من الآية).

³ (هو محمد بن عبد الملك بن المعافى، جد المؤلف، وقد سبقت ترجمته. ويبدو أن الجد المقصود هنا ليس جد المؤلف كما ذكرت وإنما هو أبو بكر بن سالم، فالخبر في المجلس السصالح الكافي 4: 27، حدثنا أحمد بن العباس العسكري، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثنا أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وقال سمعت جدي أبا بكر ابن سالم قال: لما حضر أبا بكر رضي الله عنه الموت أوصى

⁴ (سبقت ترجمته).

⁵ (سبقت ترجمته).

فذاك علمي به، وإن جازَ ويدلّ فلا علم لي بالغيب، والخيزُ أردتُ، وكلُّ امرئٍ ما اكتسبَ من الإثمِ⁽¹⁾ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾⁽²⁾.⁽³⁾

[الكِبْرُ]

يُقَالُ لِلْمَائِلِ بِرَأْيِهِ كِبْرًا مَشَاوِسًا⁽¹⁾، وَثَانِي عِطْفِهِ، وَثَانِي جِيدِهِ، كُلُّهُ لِلغُضَبِ⁽⁴⁾. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ فَعْلِهِمْ: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ

(1) هي "ز" مشاوش. تصحيف.

¹ (سورة النور، آية 11. ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾.

² (سورة الشعراء، آية 227.

³ (انظر نص العهد في: أسرار البلاغة 317، وكامل المبرد 1: 11، وتاريخ مختصر الدول 100، ولباب الآداب 21، وعيون الأخبار 1: 14-15، وتاريخ الطبري 3: 429-430، والمنظي في أبواب العدل والتوحيد 20 قسم 2: 6-7، ومآثر الأنافة 319-320، والعقد الفريد 4: 267، واعجاز القرآن 137-138، والطبقات الكبرى 3: 200، والرياض النضرة 1: 260، وتاريخ ابن خلدون 2: 85، والكامل في التاريخ 2: 292، ونهاية الأرب 19: 152، ومحاضرات الأديباء 1: 165، والإمامة والسياسة 1: 24، وتاريخ الخميس 2: 240، وشرح نوح البلاغة 1: 143، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 77، ومجموعة الوثائق السياسية 405، وتاريخ المدينة المنورة 2: 667، 672، والتعازي والمرثي 220، والجلس الصالح الكافي 4: 27، وتاريخ مدينة دمشق 44: 251-252، ونثر الدر 2: 15، 23، ووصايا العلماء 44. ورغبة الأمل 1: 62، وتاريخ عمر لابن الجوزي 72.

⁴ (الشُّوس: النظر بمؤخر العين تكبيراً. والشُّوس في العين أن ينظر بإحدى عينيه ويُميل وجهه في شق العين التي ينظر بها، يكون من الكبر والتهيه والغضب. وبشَّاوس: ينظر في نخوة وكبر. اللسان (شوس). وقريب منه: كسر العين من غير عور.

ثاني الجيد: أي رخص البال غير مكثرت (المعاني 1: 496)، متكبراً، ويتبختر من الكبر يعني (ثاني عطفه، والنظر: كامل المبرد 1: 10.

سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴿١﴾ (١). وَقَالَ الشَّمَاخُ (٢) [بسيط]

نُبِتُ أَنْ رَبِيعاً أَنْ رَعَى (أ) إِبْلًا يَهْدِي إِلَى خَنَاةِ ثَانِيِ الْجَيِّدِ (٣)

[الخَيْرُ وَالشَّرُّ وَمَا يَجْرَان]

فَصَلَ فِي نَهَايَةِ الْحُسْنِ، كَثِيرُ النِّفْعِ لِمَنْ يَتَدَبَّرُهُ، وَيَتَأَمَّلُهُ.

يُقَالُ: الْخَيْرُ يَجْرُ الْخَيْرَ (٤)؛ يَعْنِي أَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ فَعَلَ الْخَيْرِ وَاسْتَحْسَنْتَهُ، صَارَ ذَلِكَ الْفِعْلُ عَادَةً لَكَ، وَجَانًا عَلَى مِثْلِهِ. وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِلأَعْرَابِيِّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحْلِبَ جَمِيعَ مَا فِي ضِرْعِ النَّاقَةِ: (دَعُ دَاعِسِي) (ب)

(أ) في الأصل و "ز" رسمت (رعا).

(ب) في "ز" دواعي.

(١) سورة الحج، آية 9. ﴿ثَانِي عِظْفِيهِ.. لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَتُذَيِّفُهُ.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابٌ آخِرٌ﴾.

(٢) هو الشماخ بن ضرار الذبياني. وقد سبقت ترجمته.

(٣) هذا البيت من قصيدة بهجو فيها الربيع بن علباه السلمي (انظر ترجمته ديوان الشماخ 115)، مطلعها: طال الثواء على رسم بيموود أودي وكل خليل مرة مودي

الفحش والكلام القبيح، والمراد بخفاه هنا: فحشه في مجاهته. يقول: لما كثرت إبله وحسنت حاله ابطرتة النعمة. ومعنى أن رعى إبلًا: كثرت إبله، وأنه يرعاها بنفسه، ويجوز أن يكون المراد التهم به من أجل أنه ترك رعى الغنم ورعى الإبل وثلى الجيد؛ منكبراً. يقال جاء فلان ثاني عطفه أي يتبختر من التكبر.

انظر: ديوان الشماخ 115، والمثلث 1: 386، وكامل المبرد 1: 10، والمعاني الكبير 1: 496، و 3: 1177، وسمط اللآلي 1: 214، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 2: 46، والاقتضاب 418، ورجبة الأمل 1: 61.

(٤) قال الرسول (ﷺ) " أن الخير لا يأتي إلا بالخير ". انظر: الزهد وصفة الزاهدين 50.

الَّتَيْنِ (أ))^(١)؛ أَي أَنْ اللَّيْنَ (ب) يَأْتِي بِاللَّيْنِ (ج)، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ - سُبحَانَهُ- (د): ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَكْتُمُ﴾^(٢). فِيهِ مَعَ الْمَعْنَى الْمَشْهُورِ // (ق 104) مَعْنَى زَانِدًا، وَهُوَ أَنَّ الْخَيْرَ دَاعٍ (هـ) إِلَى الْخَيْرِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَفْعَلُ الْخَيْرَ يَكِينُ لِإِيثَارِهِ وَيَتَسَهَّلُ لَهُ، وَيَطِيبُ عِنْدَهُ فِعْلُهُ، كَمَا أَنَّ يَفْعَلُ الشَّرَّ يَتَعَوَّدُ الشَّرَّ، وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ: (٣) [طَوِيل]

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الْخَلْقُ مِنِّي تَخَلُّقًا (٤)

فَإِذَا كَانَ هَذَا فُلُهُ خَيْرٌ مِنْهَا؛ أَي يَفْعَلُ فِي الثَّانِي وَالثَّلَاثِ. وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ بَعْضُ السُّلَفِ (٥). " اتَّقُوا الزُّكَّةَ الْأُولَى فَإِنَّهَا سَبَبُ الزَّلَّاتِ " (٥) وَعَلَى هَذِهِ

(أ) فِي " ز " اللَّيْنِ - تَصْحِيفٌ.

(ب + ج) فِي " ز " : اللَّيْنِ - تَصْحِيفٌ.

(د) وَتَعَالَى فِي " ز " .

(هـ) فِي " ز " دَاعِي.

^١ (الحديث روي عن طريق ضرار بن الأزور .

انظر: مسند ابن حنبل 4: 76، 311، 322، 339، وسنن الدارمي 2: 88، وفيض القدير 3: 528، (4209)، والنهاية في غريب الحديث والأثر 2: 68، 120، وغريب الحديث 2: 9، والمعجم المفهرس 2: 131، والزهد لابن السري 2: 206، وأورده في ثمار القلوب 618 على أنه مثل، والثقات 3: 200، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 4: 474.

^٢ (سورة النمل، آية 89. جزء من الآية.

^٣ (لم أهدت إلى الشاعر .

^٤ (التخلوق والتشبيه بالأفاضل ضربان .

ضرب محمود؛ وذلك ما كان على سبيل الارتياض والتدريب صاحبه سرًا وجهراً على الوجه الذي ينبغي، والمقدار الذي ينبغي وإياه قصد الشاعر:

ولن تستطيع الخلق مني تخلقًا.

بل قد قال النبي (ﷺ): " ما العلم إلا بالتعلم، وما الخلق إلا بالتخلق .

انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة 56.

^٥ (لم أهدت للقاتل .

^٦ (لم أهدت إلى مصدر القول .

الجملة المذكورة نبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (أ) بقوله: " إذا أذنب العبد نكت على قلبه نكتة سوداء، فإذا أذنب ثانياً نكت أخرى، فلا يزال كذلك حتى (ب) يكون قلبه كلون الشاة الرمداء" (1). وفي خير آخر: الذنب على الذنب حتى يسود القلب فلا يرجى له الإجابة (2). وكذلك حال الإنسان فيما يتعاطاه من خير، فإن من صبر في افتراء الحسنة، أورثه صبرة حسناً، كما وصف الله تعالى الصابرين في موضع من كتابه، وكما قال: ﴿ وَمَنْ يَقْتِرْفِ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ (3) فإن استمر في ذلك بعض الاستمرار، اهتز ونشط وانشرح، كما قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ (4)، فإن دام على ذلك تطهر (ج) قلبه، كما قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبُغُوا إِلَىٰ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَعَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (5) (د) ويكون كما وصفه الله تعالى في

(أ) وسلم في "ز".

(ب) حتى: سقطت من الأصل.

(ج) في الأصل: وتطهر.

(د) في "ز" أكمل الآية: ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾.

(1) انظر الحديث ومصادر تخريجه: مسند ابن حنبل 1: 297، وسنن ابن ماجه 2: 1418 (زهد)، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 6: 548، والأمثال من الكتاب والسنة 177، والمستدرک 1: 5 " إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فإن تاب صقل منها، فإن عاد زادت حتى تعظم في قلبه فذلك الران الذي ذكره الله (عز وجل) ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾ وهو عن أبي هريرة، 2: 517، وعلق الحاكم، حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين.

(2) الإجابة: الرجوع إلى الله بالتوبة (اللسان: توب).

(3) سورة الشورى، آية 23. جزء من الآية.

(4) سورة الأنعام، 125. جزء من الآية.

(5) سورة الحجرات، 3. جزء من الآية.

هذه السورة (أ) بقوله -عز وجل- (ب): ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلَا يَمُنَّ
 وَرَبُّنَهُ، فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ
 الرَّشِيدُونَ ﴿١﴾ فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ﴿٢﴾ (ج) (١). فَإِن تَزَايَدَ فِي فِعْلِهِ، انضَمَّ
 إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ بَاعِثٌ يَهْزُهُ، وَدَاعٍ يَبْعَثُهُ إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (د): ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
 السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرْتَدَّ أَذْوَابُ إِيْمَانًا مَّعَ إِيْمَانِهِمْ ﴿٣﴾ (هـ) (٢). فَحَقُّ
 الْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَسَامِحَ نَفْسَهُ فِي الْاجْتِهَادِ دُونَ أَنْ لَا يُخْلُ بِخَيْرٍ تَعَوُّدَهُ، وَلَا
 يُرَخِّصَ (و) لَهَا فِي شَرِّ بَرْتَكِبُهُ. فَتَعَاظِي صَغِيرِ الذَّنْبِ يُفْضِي إِلَى كَبِيرِهِ، وَالْإِخْلَالُ
 بِغَلِيلِ الْخَيْرِ، يُوْدِي إِلَى الْإِخْلَالِ بِكَثِيرِهِ، كَمَا قِيلَ: (٣) [طویل]

(أ) في الأصل: كما وصفه في هذه السورة.

(ب) بقوله: (عز وجل) من "ز".

(ج) في "ز" اكمل الآية: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(د) تعالى. في "ز" فقط.

(هـ) في "ز" اكمل الآية: ﴿وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

(و) في "ز" والرخص.

¹ (سورة الحجرات، آية 7-8. «...وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ».

² (سورة الفتح، آية 4. جزء من الآية.

³ (الشاعر هو البحرني، الوليد بن عبيد الطائي. وقد سبقت ترجمته.

وَأَزْرَقُ الْفَجْرِ يَأْتِي (أ) قَبْلَ أُنْبِيئِهِ وَأَوَّلُ (ب) الْغَيْثِ قَطْرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ (١)
 وَقَدْ نَبَّأَ اللَّهُ تَعَالَى - (ج) عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (د): ﴿إِنَّ الَّذِينَ آزَرْتُمْ
 عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ
 ﴿٥٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ (هـ) اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي
 بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ (٢). [فَنَبَّأَ أَنْ قَلِيلَ الطَّاعَةِ] (و) أَدَّى بِهِمْ إِلَى
 الْارْتِدَادِ. وَقَالَ (ز) ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ آتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا

(أ) سقطت كلمة " يَأْتِي" كما وردت في ديوان البحرني. في النسختين.

(ب) في الأصل: وآخر.

(ج) تعالى. من "ز".

(د) (عز وجل) من "ز".

(هـ) في الأصل ما أنزل.

(و) ما بين القوسين زيادة مني اقتضاها السياق، يبدو أن هناك كلاماً محذوفاً.

(ز) تعالى في "ز".

^١ (انظر البيت في: ديوان البحرني 1 : 171، قاله من ضمن قصيدة يمدح فيها أبا أيوب، سليمان بن وهب المتوفى 272هـ (انظر ترجمته) مطلعها:

نحن الغداء، فما أخذ ومررتب ينوب عنك إذا همت بك النوب

وانظر أيضاً: الموازنة 344، وحرر الخصائص الواضحة 434، والكشاف 1 : 518 (يبدو قبل)، ومحاضرات الأدباء 3 : 177، وربيع الأبرار 1 : 732، والغيث المنسجم 1 : 37، (وأزرق الصبح يبدو) والعمدة 1 : 19، (يبدو)، وسكردان السلطان 377 (يبدو) (ثم ينهمل)، والتمثيل والمحاضرة 236)، والمختار شعر بشار 172، والملتحل 1 : 122.

ما بين القوسين زيادة مني اقتضاها السياق، ويبدو أن هناك كلاماً محذوفاً.

^٢ (سورة محمد ، آية 25 - 26.

أَسْتَرَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴿١﴾. فَنَبِهَ (أ) أَنْ بَعْضَ مَا اِكْتَسَبُوا (ب) أَدَّى إِلَى الْاِتِّهَامِ. فَالْمُتَدْرِبُ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ الْمُتَقَوِّي فِيهِ، قَدْ يَصِيرُ بِحَيْثُ يَكُونُ // (ق 105) نَهْ مِنْ اللَّهِ وَاقٍ، يَحْفَظُهُ عَنْ (ج) الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ وَيَحْتَنُ عَلَى الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ وَهَذَا يَعْني (د) الْعِصْمَةَ. وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ (هـ) فِي صِفَةِ أَوْلِيَانِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ (٢). وَكَذَلِكَ قَالَ (و): ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِحُونَ﴾ (٣). وَالْمُتَدْرِبُ فِي فِعْلِ الشَّرِّ الْمُتَقَوِّي فِيهِ (ز) قَدْ يَصِيرُ بِحَيْثُ يَكُونُ نَهْ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ (ح) مِنَ الْقَبَائِحِ، بِاعْتِنَائِهِ عَلَى الْأَفْعَالِ

(أ) فِي "ز" فِيهِ، تَحْرِيفٌ.

(ب) فِي "ز" كَسَبُوا.

(ج) فِي "ز" مِنْ.

(د) فِي "ز" مَعْنَى.

(هـ) فِي "ز" نَبَّهَ تَعَالَى.

(و) فِي "ز" تَعَالَى.

(ز) فِيهِ مِنْ "ز" وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(ح) فِي الْأَصْلِ: يَكُونُ لَهُ ارْتِكَبَهُ.

^١ (سورة آل عمران، آية 155. جزء من الآية.

^٢ (سورة المجادلة، آية 22. جزء من الآية.

^٣ (سورة المجادلة، آية 22. جزء من الآية.

الْقَبِيحَةِ، وَيَحْتَهُ عَلَى الْأَفْعَالِ السَّيِّئَةِ، وَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ طَرُقُ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ نَبْهَ تَعَالَى (أ) بِقَوْلِهِ (ب) ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ (١) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٢) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ عَشْرَ نَجِيسَاتٍ لَمْ يَخْشَ لَهَا شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُمْ قَرِينٌ ﴾ (٣) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُتَعَدُّونَ ﴾ (٤) وَقَسَّالٌ: (د) ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥) وَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ الْعَبْدَ وَإِضْلَالَهُ جَمِيعًا إِلَى نَفْسِهِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ جَعَلَ خَلْقَةَ الْإِنْسَانِ وَطَبِيعَهُ، بِحَيْثُ إِذَا تَعَاظَى فِعْلًا - إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَاسْتَمَرَ عَلَيْهِ - ، يَصِيرُ ذَلِكَ طَبِيعًا لَهُ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُ عَنْهُ. وَلَمْ يَنْسِبِ الْمَنْعَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى نَفْسِهِ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ (هـ) ذَكَرَ مَا كَانَ مِنْ إِسَاءَةِ الْعَبْدِ، نَحْوِ

(أ) تعالى من "ز".

(ب) في "ز" بقوله (عز وجل).

(ج) له سقطت من الأصل.

(د) في "ز" تعالى.

(هـ) في الأصل: بعباد

¹ (سورة يس، آية 8-9).

² (سورة الزخرف، آية 36-37).

³ (سورة الأعراف، آية 27. جزء من الآية).

قوله: (أ) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽¹⁾، بأن جعل الشياطين أولياءهم وقال (ب): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تُجَدِّدُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾⁽²⁾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ⁽²⁾ وقال (ج): ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾⁽³⁾.

(أ) في "ز" تعالى.

(ب) في "ز" تعالى.

(ج) في "ز" تعالى.

¹ (سورة الأعراف، آية 27. جزء من الآية.

² (سورة الحج، آية 3-4.

³ (سورة النمل، آية 4.

[الرُّسُولُ وَسُكْرَةُ الْمَوْتِ]

قَرَأْتُ فِي مَجْمُوعٍ (١) (أ) بِحَظِّ الرَّزَّازِ (ب) الْمَحْدَثِ (٢):
 دَخَلَتْ قَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا - (ج) عَلَى أَبِيهَا (د)
 فِي مَرَضٍ وَقَاتِهِ وَأَنْشَدَتْ (٤): [طويل]

(أ) في "ز" تاريخ.
 (ب) في "ز" البزار. تحريف.
 (ج) في "ز" صلى الله عليه وسلم.
 (د) على أبيها. سقطت من الأصل.

- ¹ (لم أقف على هذا المجموع.
- ² (هناك غير واحد بهذا اللقب؛ وهو لمن يبيع الرز والأرجح أنه الذي سأترجم له، استلزم صيغة المحدث مع الرزاز في تراجمه؛ وهو محمد بن عمرو بن البخترى بن مدرك بن أبي سليمان، الرزاز المحدث، أبو جعفر. من أهل بغداد، محدث بغداد، ومسند العراق، كان ثقة، ثباتاً، ولد سنة 251هـ. وتوفي سنة 339م.
- انظر: العبر 2: 251، وتاريخ بغداد 3: 132، والفراج بعد الشدة 1: 272، وسير أعلام النبلاء 15: 385، وشذرات الذهب 2: 350، والأنساب للسمعاني 6: 107-108، والوافي بالوفيات 4: 291.
- ³ (سبقت ترجمتها.
- ⁴ (نسبت معظم المصادر هذين البيتين إلى أبي طالب بن عبد المطلب يمدح الرسول (ﷺ) وهو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي، أبو طالب، والد علي (كرم الله وجهه)، وعم النبي (ﷺ). كفل الرسول وحماه. ولد بمكة سنة 85 ق. هـ، وتوفي فيها سنة 3 ق. هـ.
- انظر: حذف من نسب فريش 15، وتهذيب الكمال 1: 200-201، والنهاية في الفتن والملاحم 2: 155، والطبقات الكبرى 1: 119، والبداية والنهاية 3: 122، والمختصر في أخبار البشر 1: 120، والوفا بأحوال المصطفى 1: 130، 206، والسيرة النبوية للبستاني 51، وحدائق الأنوار 1: 332، وخزانة البغدادي 1: 261، وجمهرة أنساب العرب 1: 37، والكامل في التاريخ 2: 34، وتاريخ الخميس 1: 299، ومروج الذهب 2: 132، والمنظوم 3: 7-10، وأعلام الزركلي 4: 166، وشرح شواهد المغني 1: 396، وطبقات فحول الشعراء 1: 244، والعقد الثمين 1: 272، والحل في شرح أبيات الجمل 127، وتاريخ مدينة دمشق 3: 118، و 37: 372، 66: 307، وأنساب الأشراف 2: 288، والتذكرة الفخرية 274، والتحفة اللطيفة 1: 39، وكتاب التاريخ 67، 72.
- ونسبهما في حماسة البخترى 129، لهدية بن خشرم العذري. وهو: هدية بن خشرم بن كرز العامري الثعلبي القضاصي أبو عمير، كان شاعراً فصيحاً راوية من بادية الحجاز من شعراء الصنعة. قتل في السجن سنة 50هـ.
- انظر: خزانة البغدادي 4: 84-87، والمجبر 390، 397، والحيوان 7: 155-157، ونوادر المخطوطات 2: 256-262، "أسماء المغتالين"، والزهرة انظر فهرسته، ونسب فريش 39، والتبيين في أنساب القرشيين 108، وأعلام الزركلي 8: 78، وتاريخ الإسلام 2: 229-236 (السيرة النبوية).

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالٌ (أ) الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
 يَلْوُذُ بِهِ الْهَلَّاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهَمَّ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلٍ (١)
 فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يَا فَاطِمَةُ ، ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ
 ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (٢).

(١) في "ز" ثمالك.

(١) انظر مصادر البيهقيين أو أحدهما في: صحيح البخاري 2: 32، ومسند ابن حنبل 2: 93، وأنساب الأشراف 1: 553، وحماسة البحرني 129، وشرح شواهد المغني 1: 395، 398، ومعجم مقاييس اللغة 1: 390، ومعنى اللبيب 1: 135، ولسان العرب (ثمل)، ثمال اليتامى: عيائهم. وتعلمهم تملأ: أطعمهم وسقاهم وقام بأمرهم و (رمل)، و (عصم)، ودلائل الإعجاز 14، والمقاصد النحوية 4: 127، والسيرة النبوية 1: 281، وديوان المعاني 1: 37، وطبقات فحول الشعراء 1: 244، وتاريخ اليعقوبي 2: 25، والفاضل في صفة الأدب الكامل 2: 24، والسيرة النبوية لابن كثير 2: 488، والعقد الفريد 4: 264 (نسبه إلى عائشة أم المؤمنين وأبوها يغمض عيبيه للموت) و 3: 232، وطبائع النساء 198، ومجموعة الرسائل الكبرى 1: 483، والفوائد المشوق 190، (نسبة للعباس يمدح الرسول)، ومسند أبي بكر الصديق 92، ودلائل النبوة 1: 223، وتاريخ بغداد 14: 386، وخلق الإنسان 105، والمخصص 1: 93، (الحاجب)، والطبقات الكبرى 3: 198، والكامل في ضعفاء الرجال 3: 1245، وروض الرياحين 143، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء 705، والمثل والنحل 2: 240، وإحياء علوم الدين 2: 485، و 4: 591، والحماسة البصرية 1: 118، والبداية والنهاية 5: 44، 88، 91، 186، و 6: 264، وتهذيب تاريخ دمشق 1: 334، ونهاية الأرب 3: 115 و 5: 169، 7: 131، 18: 241، وتفسير القرطبي 5: 247، وجامع الأصول 7: 141، وشمائل الرسول 164، 170، 358، 510، وحدائق الأنوار 1: 310، وتاريخ الخميس 1: 254 و 2: 140، وخزانة البغدادي 1: 257-259، وشرح نهج البلاغة 3: 643 و 4: 330، ومجمع البيان 18: 46، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 79، وأعلام النبوة 111، وميزان الاعتدال 3: 129، والسيرة الحلبية 1: 116، و 3: 234، وتاج العروس 7: 247، والروض الأنف 2: 28، وما اتفق لفظه 62، والتعازي والمرائي 220، وصدقة الحفاظ 1: 282، و 3: 103، وغريب الحديث لابن قتيبة 1: 313، والأحكام السلطانية 106، وتاريخ الإسلام 2: 53، 163 (السيرة النبوية)، وكنز الدرر 3: 98، ومنال الطالب 1: 106، والحماسة المغزبية 1: 104، وأنساب الأشراف 10: 86، ونثر الدر 1: 397، والبدء والتاريخ 5: 2.

(٢) سورة ق، آية 19.

[الجهلُ والجهالُ]

جرى بحضرة الشيخ أبي علي محمد بن أحمد بن الوليد⁽¹⁾ - رحمه الله - ذكرُ الجهلِ والجهالِ من بني آدم. فقال: كاذ، أو قد صار - قوئنا: الإنسان، قولاً مطلقاً، على معنى غير موجود، واسماً لحيوان غير مفهود كعنز ابل⁽²⁾، وعنقاء مغرب⁽³⁾ ونحو ذلك من الأسماء التي لا معاني لها. كما قال (ب) تعالى، في صفة الأضنام المسمّاة إلهة إن هي: ﴿إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾⁽⁴⁾. وقال - جلّ // جلّله - (ق 106):

(أ) في "ز" لعنز ابل.

(ب) في "ز" قال الله تعالى.

⁽¹⁾ سبقت ترجمته.

⁽²⁾ العنزة ضرب من السباع بالبادية يأخذ البعير من قبل دبره، وقيل: هو على قدر ابن عرس، يدنو من الناقة وهي باركة، ثم يثب في حياثها فيندمض فيه حتى يصل إلى الرحم، فتسقط الناقة، وتموت. ومن أمثال العرب: ركبت عنزاً بحدج جملاً. انظر اللسان (عنز)، ولم أجد غير هذا معنى لعنز ابل.

⁽³⁾ عنقاء مغرب ومغربة، وعنقاء ومغرب، على الإضافة: طائر عظيم يبعد في طيرانه. وقيل: طائر معروف الاسم لا الجسم. أو من الألفاظ الدالة على غير معنى.

وفي تاج العروس 7: 27، أصل العنقاء طائر عظيم، معروف الاسم مجهول الجسم. والعنقاء المغربية الداھية وليست من الطير قاله أبو حاتم وقال ابن دريد: عنقاء مغرب كلمة لا أصل لها يقال أنها طائر عظيم لا يرى إلا في الدهور، ثم كثر ذلك حتى سمو الداھية. عنقاء مغرباً ومغربة. وقال الزجاج: هو طائر لم يره أحد، وقيل في قوله تعالى ﴿طيراً أبابيل﴾، هي عنقاء مغربة وقيل هو العقاب. والظر: مسالك الأبصار 20: 85، وسفر السعادة 2: 916-917، اللسان والقاموس (مغرب)، و (عنق)، والحيوان 7: 105، 121، (العرب إذا أخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت: "حلقت به في الجو عنقاء مغرب". وقالوا العنقاء هو العقاب. انظر: الحيوان 3: 438.

⁽⁴⁾ سورة يوسف، آية 40.

﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ (١). فجعلها اسماً بلا مُسَمَّى. ثم قال: ولست أعني بالإنسان كل حيوان منتصب القامة، غريص الظفر، أمس البشر، ضاحك الوجه ممن يتطوقون - ولكن - عن (أ) الهوى (٢)، ويتعلمون، ولكن - ما يضرهم ولا ينفعهم (٣) ويعلمون ذلك ظاهراً (ب) من الحياة الدنيا، وهم عن الآخرة هم غافلون (٤) ويكتبون الكتاب بأيديهم - ولكن - يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً (٥). ويجادلون، ولكن - بالباطل ليحضوا به الحق (٦). ويؤمنون - ولكن -

(أ) في الأصل: عين.

(ب) في "ز" ظاهر.

(ج) هم. سقطت من "ز".

¹ (سورة يوسف، آية 40، جزء من الآية).

² (سورة النجم، آية 3، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾)

³ (سورة البقرة، آية 102، ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ جزء من الآية).

⁴ (سورة الروم، آية 7، ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾)

⁵ (سورة البقرة، آية 79، ﴿قَوْلًا لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ

اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلًا لَهُمْ وَمَا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلًا لَهُمْ وَمَا يَكْسِبُونَ﴾)

⁶ (سورة الكهف، آية 56، ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَمُجْتَدِلِ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِنَا هُزُوًا﴾)

بِالْحَبِثِ وَالطَّاغُوتِ (١) ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ (٢) ﴿وَيُبَيِّنُونَ - ولكن - مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ (٣) وَيَأْتُونَ الصَّلَاةَ - ولكن - كُسَالَى (٤) ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٥). وَيُصَلُّونَ، وَلَكِنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (٦) وَيَذْكُرُونَ، - ولكن - ﴿إِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾ (٧). وَيَدْعُونَ - ولكن - ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (٨). وَيُنْفِقُونَ - ولكن - ﴿لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾ (٩). فَهَوْلَاءِ وَإِنْ كَانُوا

(أ) في "ز" ما يضرهم.

(١) سورة النساء، آية 51. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَبِثِ وَالطَّاغُوتِ....﴾

(٢) سورة بونس، آية 18.

(٣) سورة النساء، آية 108. ﴿يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾.

(٤) سورة التوبة، آية 54. ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾.

(٥) سورة النساء، آية 142.

(٦) سورة الماعون، آية 5.

(٧) سورة الصافات، آية 13. ﴿وَإِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾.

(٨) سورة الفرقان، آية 68. ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾.

(٩) سورة التوبة، آية 54. ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾.

بالضَّرُورَةَ المَحْسُوسَةَ، فَهَم بِالضَّرُورَةِ المَعْقُولَةَ لَا نَاسَ وَلَا نِسَانًا⁽¹⁾. كما قال علي⁽²⁾ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: "يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالًا"⁽³⁾. بَلَّ هُم مِنَ الإِنْسِ المَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ شَيْطَانِ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ رُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾⁽⁴⁾. وَقَدْ أَحْسَنَ وَأَجَادَ البَحْثِيُّ⁽⁵⁾ فِي قَوْلِهِ:

[بسيط]

¹ (النَّسَانُ وَالنُّسَانُ: خَلِقَ فِي صُورَةِ النَّاسِ مَشْتَقٌ مِنْهُ لِضَعْفِ خَلْقِهِمْ. وَقِيلَ: دَابَّةٌ فِي عِدَادِ الوَحْشِ، تَصَادُ وَتُذَكَّلُ، وَهِيَ عَلَى شَكْلِ الإِنْسَانِ. وَأَيْضًا: جِنْسٌ مِنَ الخَلْقِ يَثْبُتُ أَحَدُهُمْ عَلَى رِجْلِ وَاحِدَةٍ، وَأَيْضًا خَلِقَ عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ أَشْبَهُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَخَالَفُوهُمْ فِي شَيْءٍ، وَلَيْسُوا مِنْ بَنِي آدَمَ، وَقِيلَ: هُم مِنْ بَنِي آدَمَ. وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ أَنَّ حَيْثُ مِنْ قَوْمٍ عَصَوْا رَسُولَهُمْ فَمَسَخَهُمُ اللهُ نَسَانًا، لِكُلِّ مِنْهُمُ يَدٌ وَرِجْلٌ مِنْ شِقِّ وَاحِدٍ. يَنْقَرُونَ كَمَا يَنْقَرُ الطَّائِرُ، وَيَرْعُونَ كَمَا تَرْعَى البِهَانِمُ. وَفِي الحَدِيثِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ: ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسَانُ. قِيلَ مِنَ النَّسَانِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالنَّاسِ وَلَيْسُوا مِنَ النَّاسِ، وَقِيلَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ. وَقِيلَ هُم ثَلَاثَةُ أَجْنَاسٍ: نَاسٌ وَنَسِنَانٌ، وَنَسَانٌ، أَوْ النَّسَانُ الأَنْسَاتُ مِنْهُمْ.

انظر: اللسان والقاموس (نس)، والحيوان 7: 178، و1: 189، و6: 193.

² (هو علي بن أبي طالب. وقد سبقت ترجمته.

³ (هي جزء من خطبة قالها حين أغار سفيان بن عوف الأسدي على الأنبار في خلافته، وعليها حستان البكري، فقتله وأزال تلك الخيل عن مسارحها، فخرج علي حتى جلس على باب السدة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة- ثم وصل إلى قوله: يا أشباه الرجال ولا رجال، وبا أحلام الأطفال، وحقول ربات الحجال....

انظر: المقد الفريد 4: 70، ونهج البلاغة 70.

⁴ (سورة الأنعام، آية 112.

⁵ (هو الوليد بن عبيد الطائي. وقد سبقت ترجمته.

لَمْ يَبْقَ مِنْ جَلِّ هَذَا النَّاسِ بَاقِيَةٌ يَنْأَلُهَا الْوَهْمُ إِلَّا هَذِهِ الصُّورُ⁽¹⁾
وَقَالَ آخَرُ⁽²⁾: [وَأَفْر]

فَجَلُّهُمْ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِمْ حَمِيرٌ أَوْ كِلَابٌ أَوْ ذَنَابٌ⁽³⁾
وَقَدْ قَالَ (أ) تَعَالَى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾⁽⁴⁾.

[رسالتان بينن أكثم بن صيفي ورسول الله]

قَرَأْتُ فِي تَارِيخِ⁽⁵⁾ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَزِيرِ
الْجُرْجَانِيِّ⁽⁶⁾ - رَجَمَهُ [الله] - (ب): لَمَّا سَمِعَ أَكْثَمُ بْنُ

(أ) في "ز" قال الله تعالى.

(ب) في الأصل "رحمه" وأسقطها من "ز".

¹ (هذا البيت من قصيدة قالها في مديح علي بن مرّ الطائي والمرجح أنه قاله سنة 232هـ ومطلعيها:

في الشيب زجر له لو كان ينزجر وواعظ منه لولا أنه حجر

وذكر الممدوح في البيت الخامس عشر:

لولا "علي بن مر" لاستمر بنا خلف من العيش فيه الصاب والصبر

انظر: ديوان البحثري 2: 954، ومعجم الأدياء 19: 253.

² (لم أعرف شاعره.

³ (أورده صاحب/ معارج القدس في مدارج معرفة النفس ص 16، دون نسبة، والجواب الكافي 82.

⁴ (سورة الفرقان، آية 44.

⁵ (سبقت الإشارة إليه.

⁶ (سبقت ترجمته.

صنيفي⁽¹⁾ - حكيم العرب - بذكر منبث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
فكتب (أ): " باسمك اللهم! من العبد، إلى العبد أما بعد: فأبلغنا ما بلغنا، فقد أتانا
عنك خبر لا نذري ما أصله، فإن كنت أريت فأرنا (ب)، وإن كنت علمت
فأعلمناه (ج)، وأشركنا في كنزك (د) (2) فكتب إليه النبي - صلى الله عليه - (هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ: أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ
أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَقُولُهَا وَأَمَرَ النَّاسَ بِهَا، وَالْخَلْقُ خَلَسُوا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ،

(أ) كتب. سقطت من الأصل. وفي " ز " فكتب.

(ب) في مجموعة الوثائق السياسية : فأرنا. وجمهرة الأمثال، وأنساب الأشراف.

(ج) في مجموعة الوثائق السياسية : فعلمنا. وجمهرة الأمثال، وأنساب الأشراف.

(د) في مجموعة الوثائق السياسية : خورك. وجمهرة الأمثال، وأنساب الأشراف.

(هـ) في " ز " وسلم.

¹ (هو أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي، حكيم العرب في عصره،
وعاش مائة وتسعين سنة، ولما بلغته بعثة النبي (ﷺ)، أمر قومه بإتباعه وحضهم على طاعته،
ويقال: منعه قومه من الإسلام، ويقال أبي هو أن يسلم، ويقال: سار إلى النبي (ﷺ) في سنة من
قومه يريدون الإسلام، فعات في الطريق، ولم ير النبي (ﷺ) وهو المعني بالآية الكريمة ﴿ وَمَنْ
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْوَيْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ ﴾. له مجموعة
من الحكم. توفي سنة 9هـ.

انظر: الديباج 115، وأنساب الأشراف 13: 67، والمنظوم 2: 370-371، والاشفاق 1: 207،
وسرح العيون 31، والمصباح المضيء 1: 82، وأسد الغابة 1: 113، والإصابة 1: 110، وأنباء
نجباء الأبناء 27، والواقف بالوفيات 9: 342، والإكمال 1: 73، 118، و 5: 50، والمحاضرات 2:
514، وأعلام الزركلي 2: 6، وجمهرة اللسب 271، والمعمرون للسجستاني 14.

² (انظر: مجموعة الوثائق السياسية 255، والمصباح المضيء 1: 82، وأنساب الأشراف 13: 80،
والمناظرة 2: 371.

والأمرُ أمرُ الله (أ)، خلقَهُم وأماتَهُم، وهو يُنشِرُهُم ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (١) (٢).

[قِلَّةُ الْأَخْيَارِ وَكَثْرَةُ الْأَشْرَارِ]

جَرَى ذِكْرُ قِلَّةِ الْأَخْيَارِ وَالْأَفَاضِلِ، وَكَثْرَةِ الْأَشْرَارِ وَالْأَرَادِلِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ: // (ق 107). لَنْ قَلُوا، فَإِنَّ أَقْلَ قَلِيلِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ كَثِيرِ غَيْرِهِمْ وَتَلَا: ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (٣).

[سَفَرُ الْإِنْسَانِ]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا يَكْرَ الطُّوسِيَّ (٤) (ب) إِمَامَ الصُّخْرَةَ بِالْقُدْسِ الْمُبَارِكِ -

(أ) في "ز" والأمر أمر الله، والخلق خلق الله.
(ب) في "ز" رحمه الله.

^١ (سورة ص، آية 88).

^٢ (انظر: مجموعة الوثائق السياسية 255، وتخرّيج الكتابين فيها، وجمهرة الأمثال 2: 338، والمنظّم 2: 371، وانظر: الوافي بالوفيات 9: 344، وجمهرة رسائل العرب 1: 68-69).

وقال الكلبي: إن أكرم خرج يريد رسول الله (ﷺ) فمات قبل أن يصل إليه، فنزلت فيه الآية ﴿وَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْوَيْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ﴾ سورة النساء، آية 100. انظر: أنساب الأشراف 13: 68.

^٣ (سورة المائدة، آية 100). ﴿.....لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾

^٤ (سبق ترجمته).

رَدَّهُ اللهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ⁽¹⁾ - يَقُولُ: الْإِنْسَانُ مُسَافِرٌ، وَمَبْدَأُ (أ) سَفَرِهِ مِنْ حَيْثُ مَا
 أَشَارَ إِلَيْهِ - تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ قَالَ أَهْبِطَا (ب) مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ
 لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَلِمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا
 يَشْقَى ﴾ (2). وَحَيْثُ مَا قَالَ تَعَالَى (ج): ﴿ وَإِذْ (د) أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ
 ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (هـ) ﴾ (3) وَمُنْتَهَى سَفَرِهِ دَارُ السَّلَامِ، وَدَارُ الْقَرَارِ. وَلَهُ فِي
 سَفَرِهِ أَرْبَعَةُ مَنَازِلَ: ظَهْرُ أَبِيهِ، وَبَطْنُ أُمِّهِ، وَظَهْرُ الْأَرْضِ، وَالْمَوْقِفُ. وَلَهُ
 حَالَتَانِ: حَالَةٌ هُوَ فِيهَا مُسْتَوْدِعٌ، وَالْمَنْزَلُ الَّذِي يَحْتَاجُ أَنْ يَتْرُوذَ مِنْهُ ظَهْرُ
 الْأَرْضِ. فَالْإِنْسَانُ (و) فِي كِبَدٍ وَكَدَحٍ مَا لَمْ يَنْتَهِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:
 ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ (4).

- (أ) في "ز" رسمت الهمزة خطأ (مبدء). (ب) في الأصل و "ز" اهبطوا.
 (ج) تعالى من "ز".
 (د) في الأصل و "ز" أضاف لفظ الجلالة وليس من الآية (وإذ أخذ الله ريبك).
 (هـ) في الأصل: وذرياتهم. (و) في الأصل: انسان.

¹ (كتب في الهامش الأيسر " قد فعل وله الحمد ورده لنا "

أخذ الفرنج بيت المقدس يوم الجمعة ثالث وعشرين شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وقتلوا
 زائداً على سبعين ألف مسلم،... وما زالت بيت المقدس مع الكفار إلى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
 فقصده صلاح الدين النائب هناك عن أمير المؤمنين الناصر لدين الله بعد أن ملك ما حوله. فوصل
 الخبر إلينا في سابع وعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة أن يوسف بن أيوب الملقب
 بصلاح الدين فتح بيت المقدس وخطب فيه بنفسه وصلى فيه. انتظر: فضائل القدس لابن الجوزي
 125-128.

² (سورة طه، آية 123، جزء من الآية.

³ (سورة الأعراف، آية 172.

⁴ (سورة الانشقاق، آية 6 ﴿ ... كَذَّكَاءَ فَالْتَمِيقِينَ ﴾.

وقال تعالى (١): ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (١). وهو مجبول على طلب الراحة، لكن الناس في طلبها ضربان: ضرب غموا عن الآخرة ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ (٢) وفعّلوا فعل من قال ذلك: وإن لم يقولوا قولهم فطلبوا الراحة من حيث لا راحة. وهو كالموصوفين بقوله تعالى (ب): ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ﴾ (٣) الآية (ج)، وقالوا: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ (٤) — الآية (د). فإنهم طلبوا من الدنيا مسا ليس في

(١) تعالى في "ز" والأصل: قال.

(ب) تعالى في "ز".

(ج) في "ز" أكمل الآية: ﴿يَحْسَبُ الظُّلُمَاتُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾

(د) في "ز" أكمل الآية ﴿مِمَّا يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ وَالْأَنْعَامُ﴾

(١) سورة البلد، آية ٤.

(٢) سورة الجاثية، آية ٢٤. ﴿وَمَا يُمَسِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا

يَظُنُّونَ﴾.

(٣) سورة النور، آية ٣٩.

(٤) سورة يونس، آية ٢٤.

طَبِيعَتِهَا وَلَا مَوْجُوداً فِيهَا. وَمَا أَحْسَنَ مَا قِيلَ⁽¹⁾: [بسيط]

أَرِيدُ مِنْ رَمْتِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ⁽²⁾

وَقَالَ آخِرُ⁽³⁾: [طويل]

مَضَى قَبْلُنَا قَوْمٌ رَجَوْا أَنْ يَقُومُوا بِمَا تَعَبَ عَيْشًا فَلَمْ يَتَّقُوا⁽⁴⁾

وَضَرَبَ عَرَفُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَأَنَّ الدُّنْيَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكَّرْ فِي الْأَرْضِ

مُسْتَقَرٌّ وَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ﴾⁽⁵⁾. ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرُ لِمَنْ لَوْ كَانُوا

¹ (البيت للمتنبي (أحمد بن الحسين)، وقد سبقت ترجمته.

² (فقد بلغ أبا الطيب المتنبي أن قوماً نوهه في مجلس سيف الدولة بطلب وهو بمصر ومطلعيها:

بم التعلل؟ لا أهل ولا وطن ولا نديم، ولا كأس ولا سكن

انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي 4: 234، وبتيمة الدهر 1: 203، والغيث المسجم في شرح لامية

العجم 1: 235، والمنازل والديار 225، ومعاهد التخصيص 1: 146، والطرائف الأدبية 230،

(المختار من شعر المتنبي لعبد القاهر الجرجاني)، وتنبية الأديب 64-65 "قال ابن جنس: قلت

لأبي الطيب: انك تستعمل لفظ "ذا"، "ذي"، في شعرك كثيراً، فأمسك عن ذلك ولم يجب). يقول

العكبري في احتمالات معنى البيت: ذهب إلى أن الزمان كالذي يعقل، فيختار أن يكون كله ربيعاً،

لأنه أطيب الزمان، يظهر فيه من الروض والزهر ما لا يظهر في غيره من الأزمنة". وقال الواحدي:

أطلب من الزمان استقامة الأحوال، والزمان لا يبلغ من نفسه؛ لأنه أربعة فصول، كل فصل ضد

الآخر. وقال: يجوز أن يكون أراد أن همته أظلي من أن يكون في وسع الزمان البلوغ إليها، وهو

يتمنى على الزمان أن يبلغه همته، ويجوز أنه يطالب الزمان أن يخلبه من الأضداد، والزمان ليس

يبلغ هذا من نفسه؛ فإن الليل والنهار ضدان.

انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي 4: 234.

³ (لم أهد للقاتل.

⁴ (لم أهد لمصدر البيت.

⁵ (سورة البقرة، آية 36. ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكَّرْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ﴾.

يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَعَلِمُوا أَنَّ فِيهَا يَسْتَقِرُّ (أ) الْإِنْسَانَ، وَيَظْمَنُ (ب) كَمَا قَالَ
 تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٧٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ ﴿٢﴾ (ج). وَأَنَّهُ
 يَحْتَاجُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَيْهَا، كَمَا قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ- (د): "سَافِرُوا تَغْنَمُوا (هـ)،
 فَاحْتَمِلُوا (و) الْمَشَقَّةَ تَغْنَمُوا عِلْمًا" (٣). إِنَّ كُلَّ تَغَبٍ يُؤَدِّيهِمْ إِلَى رَاحَةٍ فَهُوَ رَاحَةٌ
 فَسُعِدُوا. كَمَا قَالَ (ز) تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ
 فِيهَا﴾ (٤) - (الآية ح) // (ق 108) وَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى (ط) لِلْإِنْسَانِ خَرْتَيْنِ مُفِيدَتَيْنِ:
 أَحَدُهُمَا رُوحَانِيٌّ، كَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْعِبَادَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ، وَثَمَرَتُهُ الْحَيَاةُ
 الْأَبَدِيَّةُ وَالْقَنَى الدَائِمُ، وَالِاسْتِكْثَارُ مِنْهُ مَحْمُودٌ، وَلَا يَكَادُ يَطْلُبُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُ
 وَعَرَفَ مَنَفَعَتَهُ. وَالثَّانِي: جِسْمَانِيٌّ - كَالْمَالِ وَالْأَثَاثِ. وَفِي الْجُمْلَةِ مَا قَدْ

(أ) في "ز" مستقر. (ب) في "ز" والأصلية: ووظن. تحريف.

(ج) في "ز" أكمل الآية: ﴿... رَاحِيَّةٌ مُرْتَضِيَةٌ ﴿٧٧﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٧٨﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٧٩﴾﴾

(د) في "ز" وسلم. (هـ) في "ز" وتغنموا.

(و) في "ز" واحتملوا. (ز) في "ز" قال الله تعالى.

(ح) أكمل الآية في "ز" ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾.

(ط) تعالى سقطت من "ز".

¹ (سورة العنكبوت، آية 64).

² (سورة الفجر، آية 27-28).

³ (انظر: المعجم المفهرس في ألفاظ الحديث النبوي 2: 468، وكشف الخفاء 1: 445، (1445)، و
 2: 33 (1631)، والمستطرف 2: 41، والمقاصد الحسنة 236، وتمييز الطيب من الخبيث 146،
 وبهجة المجالس 1: 221، وفيض القدير 4: 82، (4625)، ومسند ابن حنبل 2: 380، وأسنى
 المطالب 158 (743)، "سافروا ترحبوا وصوموا تصحوا واغزوا تغنموا". والدرر المنتثرة 129
 (525)، سافروا تصحوا. وسلسلة الأحاديث الضعيفة 1: 420-421).

⁴ (سورة هود، آية 108). ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُورٍ﴾.

نَبَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ (أ): ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ
وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَلِكَ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ﴾ (١) وثمرته ان يحصل به
الحياة الدنياوية الفانية. ويسترجع (ب) من الإنسان إذا فارق دنياه، ولا ينتفع
منه بشيء إلا بقدر ما استعان به في الوصول إلى الزاد الأخرأوي (ج). كما
نبه (د) عليه بقوله تعالى (هـ): ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَّعٌ ۗ﴾ (٢)
ولا (و) يولع بالركون إليه إلا من جهل حقائقها ومتافعها. والاستكثار منه ليس
بمذموم ما لم يكنزه مثبّطاً لصاحبه عن مقصده، وكان متناولاً على الوجه الذي
يحب، وكما يجب (ز). والاستكثار منه لا يتأتى إلا إذا كان السلطان عادلاً،
والأمور جارية على أدلالتها (٣). فيحفظ الناس مقاماتهم على مقتضى الشرع ثم

(أ) تعالى: في "ز".	(ب) في "ز" وسرجع.
(ج) في "ز" إلى الدار الأخرأوية.	(د) في "ز" نبه الله.
(هـ) تعالى: سقطت في الأصل.	(و) في "ز" ولم.
(ز) في "ز" يجب. تصحيف.	

¹ (سورة آل عمران 14) ﴿...وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْبُ الْعَقَابِ﴾

² (سورة الرعد، آية 26) ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَّعٌ ۗ﴾.

³ (أمور الله جارية على أدلالتها، وجارية. أدلالتها أي مجاريها وطرقها. وأحدها ذل، قالت الخنساء:

لتجر المنية بعد الفتى ال
مغادر بالمحو أدلالتها

أي لتجر على أدلالتها، فلست اسي على شيء بعده. (اللسان، ذلك)، و القاموس (ذلك).

يكون صاحبه إذا تناوله كما قال تعالى (أ): ﴿وَلَا تَحِدُون فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ (١) (ب). فأما (ج) إذا لم يكن الأمر على ما ذكرناه من الاستقامة، فليس إلا الاقتصاد، والاقتصار، والتبليغ، بما أمكن حتى ينقضي (د) السر. والموفق في الدنيا إذا رأى نفسه قاصرة عن الجمع بين الأمرين، اهتم بما يبقى وأقل العناية فيما يفنى، وأثر الحياة الآخرة على الدنيا، فلا يلتفت إلى الدنيا إلا بقدر ما يتبلغ (هـ) به مراعيًا فيه حكم الشرع، ومحافظة على قوله تعالى (و): ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (٢). فالغرور (ز) كما قال -عليه السلام- (ح): " ما أنا والدنيا، إنما مثلي فيها كمثل راكب سار (ط) في يوم صائف فرجع له شجرة فنزل في ظلها ساعة ثم راح وتركها " (٣). وقد نبه الله تعالى

(أ) تعالى في "ز".	(ب) في "ز" أكمل الآية: ﴿.. وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.
(ج) في "ز" وأما.	(د) في "ز" بغضى، تحريف.
(هـ) في "ز" تبلغ.	(و) تعالى: في "ز".
(ز) فالغرور: سقطت من "ز".	(ح) في "ز" عليه الصلاة والسلام.
(ط) في "ز" سائر.	

¹ (سورة الحشر، آية 9.

² (سورة فاطر، آية 5.

³ (انظر الحديث في: صحيح الترمذي 9: 223، (زهد)، حديث حسن صحيح. وسئل ابن ماجة 2: 1376، (زهد)، وكشف الخفاء 2: 303 (2741)، وفيض القدير 5: 464، (7976)، وكتاب الزهد 5 (مقدمة) (باب التحضيض على طاعة الله)، وكتاب الرقائق 54 (195)، باب النواضع وكراهية الكبر، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 3: 69، وانظر أيضاً 2: 278، ومعجم الشيوخ 174، والزهد لابن السري 2: 2146، 148، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 1: 800.

في (أ) حالٍ مَنْ يُرِيدُ يَتَجَرَّدُ وَيَتَخَلَّصُ مِنْ حِبَالَةِ (1) الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ بِقَوْلِهِ (ب): ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۗ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ (2) وَمَحَبَّةُ الدُّنْيَا كَمَا قَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- (ج): "حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ" (3) وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- (د) أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ سَكَنَ قَلْبَهُ حُبُّ الدُّنْيَا بَلَى بِثَلَاثٍ: شَغْلٍ لَا يَبْلُغُ مَدَاهُ أَبَدًا، وَفَقْرٍ لَا يَبْلُغُ غِنَاهُ أَبَدًا، وَأَمَلٍ لَا يَبْلُغُ // مُنْتَهَاهُ أَبَدًا" (4). (ق 109) وَقَدْ قَالَ (أ) تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ

(أ) في "ز" على.

(ب) في "ز" تعالى.

(ج) في "ز" (عليه الصلاة والسلام).

(د) في "ز" (عليه الصلاة والسلام).

(1) الحبال: التي يصاد بها، وجمعها حبال قال: ويكنى بها عن الموت، وفي الحديث النساء حبال الشيطان أي مصانده، واحدها حبال، بالكسر وهي ما يصاد به من أي شيء كان. اللسان (حبل).
 (2) سورة البقرة، 249. جزء من الآية.
 (3) رواه البيهقي باسناد حسن عن الحسن البصري. انظر: كشف الخفاء 1: 344، (1099)، وتمييز الطيب من الخبيث 113، والمقاصد الحسنة 182. "كان عيسى بن مريم (عليهما السلام) يقول لأصحابه: لحق أقول لكم حب الدنيا رأس كل خطيئة، وبالنظر تزرع الشهوة في القلب وكفى بها خطيئة". انظر: اتحاف الأخصا 256. وربيع الأبرار 4: 62 (نسبة لعيسى عليه السلام).
 وانظر: بهجة المجالس 2: 279، ومعجم السفر 276. وعن أبي موسى الأشعري، قال رسول الله (ﷺ) "من أحب دنياه أضر بأخرته، ومن أحب أخرته أضر بدنيته، فأثروا ما يبقى على ما يفنى".
 انظر: مسند ابن حنبل 4: 412، والدرر المنثورة 105 (185)، وكتاب الأربعين في أصول الدين 108-113، وأسلى المطالب 122 (550). "جزم ابن تيمية والسيوطي بوضعه، وقال الدارقطني في مراسيله: ضعيف". ونسبه في غرر الحكم 1: 187 (173)، لعلي بن أبي طالب (أعظم الخطايا حب الدنيا) و 1: 342 (1)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة 3: 370، وعيون الأخبار 2: 331، نسبة للمسيح (عليه السلام).
 (أ) في "ز" قال الله تعالى.

تَرَدُّ لَهُ فِي حَرْثِهِ ^ط وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا تُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي
 الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ^(١) وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ وَالْوَصُولُ إِلَيْهِ لَا يُمْكِنُ إِلَّا أَنْ يَسْتَضِيءَ
 الْعَقْلُ بِالشَّرْعِ، مُعْتَمِداً عَلَى مَنْ « لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
 » ^(٢). قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: كُلُّ مَوْجُودٍ أَسْهَلُ اخْتِيَاراً (ب) مِنَ الْإِنْسَانِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ
 حَيْثُ يَخْتَصُّ بِتَدْرِجِ النِّفَاقِ وَالسُّعَةِ وَالرِّيَاءِ. فَيَتَشَكَّلُ بِغَيْرِ شَكْلِهِ، وَيَتَخَلَّقُ بِغَيْرِ
 خَلْقِهِ، صَغَبَ مَعْرِفَتِهِ فَقُلْ مَنْ يُرِيدُ إِثَارَ صَدِيقٍ يَرْكَبُ إِلَيْهِ، وَيَعْتَمِدُ فِي السَّرَّاءِ
 وَالضَّرَّاءِ عَلَيْهِ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ الطَّمَعِ (ج) وَاللَّذَّةِ، وَيَبِينُ الصِّدَاقَةَ الْمُخْضَةَ لِللَّائِقِ
 عَلَيْهِ غَلَطٍ: [بَسِيط]

فِيحَسِبُ الشَّحْمَ فَيَمْنُ (د) شَحْمَهُ وَرَمَ ^(٣)

(ب) ويجوز أيضاً "اختياراً".

(ج) في "ز" الطبع.

(د) في الأصل: ممن وفي "ز" من. وهذه رواية الديوان (فيمن).

^١ (قال حاتم الزاهد: من سكن حب الدنيا في قلبه ابتلى بثلاث: شغل لا ينفك عناؤه، وفقر لا يدرك
 عناؤه، وأمل لا ينال التهاؤه.

انظر: أسرار البلاغة للعالمي 323.

^١ (سورة الشورى. آية 20.

^٢ (سورة الأعراف، آية 54. « ألا له جزء من الآية.

^٣ (هذا عجز بيت للمتكبي صدره:

أعجزها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم.

وهو من قصيدة يماكب فيها سيف الدولة، لكونه قد سمع بأنه يتعرض له في مجلسه ومطلعيها:

واحر قلباه ممن قلبه شيم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

والمعنى: يريد أن نظراتك صادقة إذا نظرت إلى شيء عرفته على ما هو عليه، فلا تملط فيما تراه، ولا
 تحسب الورم شحماً. وهذا مثل: لا تظن المتشاعر شاعراً، كما يحسب السقم سمحة، والورم سمناً.

انظر: ديوان أبي الطيب المتكبي 3: 366.

فِيؤْتِرُ لِيصْدَاقَتَهُ عَدُوًّا رَاحٍ فِي مَسَدٍ (أ) الصديق. فَالِنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ إِخْوَانُ طَمَعٍ
 وَأَعْدَاءُ نَعَمٍ، وَكُلُّ مَوَدَّةٍ يَفْقَدُهَا الطَّمَعُ يَحُلُّهَا اليأسُ. وَمَنْ وَدَّكَ لِأَمْرِ وَلِيٍّ
 مَتَعَ (ب) انْقِضَالِهِ، وَأَوْلَى مَا يُوَثِّقُ بِهِ فِي الصَّدَاقَةِ السَّيِّئُ وَالتَّقْوَى؛ قَالَ اللهُ
 تَعَالَى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (1). وَقَالَ
 -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلِيَّتِي أَخَذْتُ مَعَ
 الرَّسُولِ سَيْلًا﴾ (2) ﴿يَتَوَلَّى لِيَّتِي لَمَّا أَخَذْنَا خَلِيلًا﴾ (3). وَمَكَانَ
 الوَزِيرِ فخرِ الدَّوْلَةِ (3) -رَحِمَهُ اللهُ- يَقُولُ: كَتَبَ الْأَصْدِقَاءُ هُمْ، الْأَعْدَاءُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا
 اخْتَجْتَ إِلَيْهِمْ مَتَعُوكَ، وَإِذَا اخْتَجُّوا إِلَيْكَ سَتَلْبُوكَ أَوْ تَلْبُوكَ (ج).

(أ) فِي "ز" مَسَدٌ. تَحْرِيفٌ.

(ب) فِي "ز" عِنْدُ.

(ج) أَوْ تَلْبُوكٌ، نَاقِصَةٌ مِنْ "ز".

¹ (سورة الزخرف، آية 67).

² (سورة الفرقان، آية 27 - 28).

³ (هو الوزير: محمد بن محمد بن جبير ت 483. وقد سبقنا ترجمته).

[جمع فأوعى وسئل فأكدى]

سئل المساحقي⁽¹⁾ عن عبيد الله^(أ) بن الحسن⁽²⁾ فقَالَ: ﴿جَمَعَ فَأَوْعَى
﴿(3) وسئل فأكدى⁽⁴⁾ وحكم فتعدى⁽⁵⁾﴾.

(أ) في المجلس الصالح الكافي (عبد الله بن الحسن).

⁽¹⁾ المساحقي: بضم الميم وفتح السين، هذه النسبة إلى مساحق، وهو جد عبد الجبار بن سعد بن سليمان بن لوقل بن مساحق المساحقي مدني بروي عن ابن أبي الزيات، وروى عنه أبو زرعة الرازي. كان ثقة. والمساحقي من أشراف أهل المدينة عاش على عهد بني أمية. وبما أن المساحقي لقب فيجوز أن آخر عاش على أيام المأمون.

انظر: الباب في تهذيب الأنساب 3: 206، ووفيات الأعيان 2: 289.

⁽²⁾ هناك اثنان يحملان اسم عبيد الله بن الحسن وللأسف لم أجد الخبر مع أحدهما حتى أحدد من هو. الأول: عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب أمير الحرمين. ولاء المأمون الحرمين سنة 204هـ، وحج بالناس فيها، وكذلك في سنتي 205، 206هـ. وكان على مكة لما جاءها السيل الذي بلغ الحجر الأسود سنة 208هـ. استعمله طاهر بن الحسين على وفد أهل المدينة في الذين وفداهم العباس بن موسى بن عيسى فلما شخص المأمون إلى بغداد، ولأه المدينة ومكة وعكا وقضاةهن، سنين ثم عزله، فقدم عليه بغداد، فمات فيها في زمن المأمون. وفي ولايته على مكة كان أول من فرغ الطواف للنساء بعد العصر يطفن ودهن لا يخالطن الرجال، وهو أول من دق الأرحاء ومنع الناس الطحن بمكة سنة غلاء السعر. وأرجح أن يكون هذا المقصود.

انظر: العقد الثمين 5: 305-306 (1675-1676)، وتاريخ الطبري 8: 576.

والآخر: عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي حصين، أبو الحر العبدي التميمي: قاضي البصرة بعد سوار بن عبد الله العبدي. ولد في أوائل القرن الثاني الهجري. كان فقيهاً ثقة عاقلاً محموداً من سادات أهل البصرة. توفي 168هـ.

انظر: تاريخ بغداد 10: 306-310، والجرح والتعديل 5: 312، والتاريخ الكبير للبخاري 5: 376، وتاريخ الطبري 10: 327، وخلاصة تذهيب الكمال 250، وتهذيب الكمال 18: 23 (3627)، وأعلام الزركلي 4: 192، والمنظوم 8: 298-299، وتهذيب التهذيب 7: 7، وروضة الأمل 4: 165، والجليس الصالح الكافي 3: 336.

⁽³⁾ سورة المعارج، آية 18. وجمع.

⁽⁴⁾ سورة النجم، آية 34. ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾.

⁽⁵⁾ انظر الخبر في: المجلس الصالح الكافي 3: 336، (أخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم عن

الأصمعي قال: سئل المساحقي عن عبد الله بن الحسن....

[الْقُدْسُ وَمَكَّةُ وَالْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ]

فَائِدَةٌ خَطِيرَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ

ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، أَنَّ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يَنْقُورِمْ آدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ

أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (1)، هِيَ فِي الدُّنْيَا: الشَّرِيعَةُ، وَفِي الْآخِرَةِ:

الْجَنَّةُ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي إِذَا دَخَلَهَا الْإِنْسَانُ وَلَمْ يَرْتَدْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِ نَالَ السَّعَادَةَ الْكُبْرَى بِلا مَثُوبَةٍ. فَأَمَّا (أ) بَيْتُ الْمُقَدَّسِ فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّ مَنْ يَدْخُلُهَا بِنَفْسِ دُخُولِهِ إِبَاهَا لَمْ يَسْتَحِقْ مَثُوبَةً بِلِ الْمَثُوبَةِ تُسْتَحَقُّ بِأَمْرٍ أُخْرَى يَكُونُ دُخُولُ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ أَحْذَاهَا، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ دُخُولُهُ عَلَىٰ وَجْهِ مَخْصُوصٍ فِي حَالٍ مَخْصُوصٍ. قَالَ: وَعَلَىٰ هَذَا، الْحَرَمُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ

يَرَوْنَ أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ// النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِيًا لِبَطْلِ

يُؤْمِنُونَ وَبِعِصْمَةِ اللَّهِ يُكَفِّرُونَ﴾. (2) (ق 110) وَسَأَلَ بَعْضُ التَّلَامِيذَةِ بَعْضَ

الْفُقَهَاءِ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: أُرِيدُ بِهِ (ب) مَكَّةَ. قَالَ: فَوَا عَجَبًا فَإِنَّ أَرْضَ أَكْثَرِ

تَخَطُّفًا لِمَنْ حَوَّلَهُ مِنْ مَكَّةَ. وَيَدُلُّ عَلَىٰ مَا قَالَ، قَوْلُهُ: -عَزَّ وَجَلَّ- (ج): ﴿وَمَا

أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ

(أ) فِي "ز" وَأَمَّا.

(ب) فِي "ز" بِهَا. (وَبِهِ أَيِّ بِالْمَكَانِ).

(ج) فِي الْأَصْلِ: اسْقَطَ عَزَّ وَجَلَّ. وَفِي "ز" وَبَدَّلَ عَلَيْهِ مَا قَالَ تَعَالَى، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(1) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، آيَةُ 21.

(2) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ، آيَةُ 67. وَانظُرْ تَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ 3: 421 (مَكَّةَ).

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١﴾. وكذا قوله (أ): ﴿هَذِهِ الْقَرْيَةُ فَكُلُوا﴾ (ب) مِنْهَا حَيْثُ
 شِئْتُمْ رَعْدًا وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ
 وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾. والسَّفَرُ المَوْعُودُ غَنِيمَةٌ بِقَوْلِهِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- (ج):
 سَافِرُوا تَغْنَمُوا (د) (٣). هُوَ السَّفَرُ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ. وَكَذَا الْفَرَارُ الْمَدْعُو إِلَيْهِ (بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى) (هـ): ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (و) (٤) وَكَذَا الْحَجُّ
 الْأَكْبَرُ الَّذِي دَعَا (ز) النَّاسَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى - (ح): ﴿وَأَذِّنْ مِنِّي اللَّهُ
 وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ (٥). وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ
 عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٦). وَكَذَا الْجِهَادُ

(أ) فِي "ز" تَعَالَى.

(ج) فِي "ز" عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(هـ) فِي "ز" فَهُوَ.

(و) بِقَوْلِهِ تَعَالَى. سَاقِطَةٌ فِي الْأَصْلِ. زَادَ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ "جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ". وَفِي

"ز" أَضَافَ مَا أَسْمَاءُ قَوْلُهُ تَعَالَى "فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ" وَلَيْسَتْ آيَةٌ.

(ز) فِي "ز" دَعَى.

(ح) تَعَالَى فِي "ز".

^١ (سورة القصص، آية 60.

^٢ (سورة البقرة، آية 58. ﴿قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ...﴾.

^٣ (سبق تخريج الحديث.

^٤ (سورة الذاريات، آية 50.

^٥ (سورة التوبة، آية 3. جزء من الآية.

^٦ (سورة آل عمران، آية 97. جزء من الآية.

الأعظم في قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (١). (أ) والهجرة
الكبرى في قوله تعالى (ب): ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ (٢).

فصل

للإنسان في استفادة العلم وإفادته (ج) ثلاثة أحوال:

حال استفادة فقط، وحال استفادة من فوقه، وإفادة من دونه، وحال إفادة فقط.
وقل من يستحق أن يوجد مفيداً غير مستفيد، فـ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ (د)
عَلِيمٌ﴾ (٣)، إلى أن ينتهي العلم إلى غلام الغيوب تعالى وتقدس (هـ). وقد
نبه (و) تعالى على الحاجة إلى الاستفادة بما حكاه من قول موسى -عليه (ز)
السلام- لصاحبه: ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ (٤).

ونبة (ح)

(أ) في "ز" وكذلك الهجرة.

(ب) تعالى سقطت في "ز".

(ج) سقطت دال إفادته من الأصل و "ز" الأول سهواً والثاني جهلاً.

(د) علم. سقطت من "ز".

(هـ) في الأصل تعالى أن تقدس.

(و) في "ز" الله تعالى.

(ز) في "ز" عليه الصلاة والسلام.

(ح) في "ز" ونبة أيضاً.

¹ (سورة الحج، آية 78، جزء من الآية).

² (سورة النساء، آية 97، جزء من الآية).

³ (سورة يوسف، آية 76، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾).

⁴ (سورة الكهف، آية 66، ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ﴾ وانظر ص 217 من هذا الكتاب).

بما ذكر في قصة سليمان -عليه السلام- (أ) عن الهذد⁽¹⁾ بقوله: ﴿أحطت بما لم تحيط به﴾⁽²⁾. على أن الكبير قد يفتقر إلى الصغير في بعض العلوم، فإذا الإنسان يحب أن لا يخرج من كونه مستفيداً أو مفيداً. كما قال (عليه السلام) (ب): (الناس عالم أو متعلم وما سواهما همج)⁽³⁾.

[أثر التأديب والتهديب]

فصل

قد توهم قوم أن لا أثر للتأديب والتهديب، وأن الناس مجبولون على طبائع لا سبيل إلى تغييرها⁽⁴⁾، فمنهم أحياناً بالطبع، ومنهم أشرار كذلك.

(أ) في "ز" عليه الصلاة والسلام.

(ب) في "ز" عليه الصلاة والسلام.

¹ (انظر عن سليمان واليهود: تاريخ الطبري 1: 490، والأنس الجليل 127-129، وثمار القلوب 485، والبداية والنهاية 2: 21، والكامل في التاريخ 1: 132، وجامع البيان 19: 147، ومنتوي جلال الدين الرومي 1: 187، و 2: 167.

² (سورة النمل، آية 22. جزء من الآية.

³ (عن أبي الدرداء قال: كتاب الزهد لابن حنبل وسنن الدارمي 1: 79، 94، وفي محاضرات الأدباء 1: 52، قال علي بن أبي طالب، وكذلك في نهج البلاغة 496، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 7: 108، وفيض القدير 6: 294 (9304)، عن ابن مسعود. والترغيب والترهيب 1: 100، والعقد الفريد 2: 209، وربيع الأبرار 3: 276 نسبه لعلي، وحرر الحكم 1: 270 (46) نسبه لعلي، وسلسلة الأحاديث الضعيفة 5: 447، والآداب لابن شمس الخلافة 96.

⁴ (يقول الشاعر:

إذا كان الطباغ طباعٍ سوءٍ فليس بتافع أدب الأديب

انظر: عيون الأخبار 2: 5، وحياء الحيوان الكبرى 1: 312، وانظر: عن الطبع والطبائع: العقد الفريد 3: 3.

وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ۗ ﴾^(١)
 وقوله (أ): ﴿ فَطَرْتُ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ ﴾^(٢)
 وقوله (ب): ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَىٰ الدَّارِ ﴾^(٣). وقوله (ج):
 ﴿ وَلَقَدْ آخَرْتَنَّهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) // (ق 111)، وليس الأمر
 على ما توهموه، فالناس (د) وإن تفاوتوا في أصل الخلقة، فما أخذ إلا وله قوة
 على إكثار قدر ما من الفضيلة، ولولا ذلك لبطل فائدة الخطاب من الباري
 "سبحانه" (هـ)، والوعظ والإنذار والتأديب. فإن الإنسان مَفْطُورٌ في أصل الخلقة
 على أن يصلح أفعاله وأخلاقه وتمييزه وعلى أن يفسدها. ويسر له أن يسلك
 طريق الخير والشر، وإن كان منهم من هو بالجيلة^(٥) إلى أحدهما أميل، وعلى
 تمكنه من السبيلين دل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا
 كَفُورًا ﴾^(٦) وقوله (و) ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾^(٧) أي عرفناه الطريق وكما أنه

(أ) في "ز" وقوله تعالى.

(ب) في "ز" وقوله تعالى.

(ج) في "ز" وقوله تعالى.

(د) في "ز" بالناس.

(هـ) في "ز" وتعالى.

(و) في "ز" تعالى.

^١ (سورة الإسراء، آية، 84. ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ۗ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾

^٢ (سورة الروم، آية 30، جزء من الآية.

^٣ (سورة ص، آية 46.

^٤ (سورة الدخان، آية 32.

^٥ الجلية: الخلقة والطبيعة. والجمع الجليات. اللسان والقاموس (جبل).

^٦ (سورة الإنسان، آية 3.

^٧ (سورة البلد، آية 10.

مَفْطُورٌ عَلَى اِكْتِسَابِ الْأَمْرَيْنِ فِي ابْتِدَائِهِ، مَفْطُورٌ عَلَى أَنَّهُ إِذَا تَعَاطَى أَحَدُهُمَا إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا أَلْفَهُ وَتَعَوَّدَهُ. وَإِذَا تَعَوَّدَهُ تَطَبَّعَ بِهِ، وَإِذَا تَطَبَّعَ بِهِ صَارَ لَهُ طَبْعًا، فَيَصِيرُ فِيهِ بَحِيثٌ لَوْ أَرَادَ تَرْكَهُ لَمْ يُمْكِنَهُ كَمَا قِيلَ: (1) [مَتَقَارِب]

وَتَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ (2)

وَيَكُونُ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرٍ نَبَتَ فَاغْوَجَ، سَهْلٌ فِي الْاِبْتِدَاءِ تَنْقِيفُهُ وَتَسْوِيطُهُ بِخَبِطٍ يُشَدُّ فِيهِ، أَوْ بِخَشَبٍ يُغْرَزُ بِجَنْبِهِ فَيَشُدُّ بِهِ. ثُمَّ إِذَا غَلِظَ وَاسْتَدْبَرَ مُسْتَوِيًّا أَمِنَ مِنْ

(1) البيت للمنتبى (أحمد بن الحسين) وقد سبقت ترجمته.

(2) اعتبر الطبع والطبيعة التي هي السجية في ذلك هو نقش النفس بصورة ماء، إما من حيث الخلق، وإما من حيث العادة، وهو فيما ينقش به من حيث الخلقة أغلب، ولهذا قيل: وتأبى الطباع على الناقل: انظر: المفردات في غريب القرآن 301. وقال صاحب دلائل الإعجاز 324-325: الطبع لا يتغير ولست نستطيع أن نخرج الإنسان عما جبل عليه، فترى معنى غفلاً عامياً معروفاً في كل جبل وأمة، ثم تلظر إليه في قول المنتبى:

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نَسْيَانُكُمْ وَتَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

فتجده قد خرج في أحسن صورة، وتراه قد تحول جوهرة بعد أن كان خرزة، وصار أعجب شيء بعد أن لم يكن شيئاً. وجاء في ديوان المنتبى لشارحه: الطباع والطبيعة بمعنى واحد، وهي الخلقة الطبيعية لا تنقاد لنافلتها، ولا تتأذى لمخالفتها. الديوان 3: 22، والبيت من قصيدة للمنتبى يمدح فيها سيف الدولة ويذكر استفادته أبا وائل تغلب بن داود من الأسر ومطلعها:

إِلَامٌ طِمَاعِيَّةُ الْعَاذِلِ وَلَا أَرَى فِي الْحَبِّ الْعَاذِلِ

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نَسْيَانُكُمْ وَتَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

انظر: ديوان المنتبى 3: 22، وبيتة الدهر 1: 246، وجوهرة الكنز 196، والطرائف الأدبية 221، (المختار من ديوان المنتبى لعبد القاهر الجرجاني) ودلائل الإعجاز 324-325، والإبانة عن سرقات المنتبى 140، والرسالة الحاتمية (التحفة البهية) 145، وتزيين الأسواق 1: 31، وديسان الصبابة 23، 213، وروضة المحبين 20، وتنبية الأديب 338، 367، ومدارج السالكين 2: 316، والمفردات في غريب القرآن 301، والوساطة بين المنتبى وخصومة 141، 322، والرسالة الموضحة 130، 133، والتبيان في علم البيان 154، ومصباح دار السعادة 1: 151، والجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي 131، وعدة الصابرين وذخيرة الشاكرين 21، وجلاء الأفهام 265، ونفع الطيب 7: 236، وسرح العيون 42، ووقفيات الأعيان 3: 321، ونهاية الأرب 3: 105، ومحاضرات الأدياء 1: 276، و 3: 102، وجامع العلوم 418، والجواب الكافي 164، والبدیع فسی تقد الشعر 264، وجلاء الأفهام 250، والفوائد 51، والفنر الفني 2: 642، والوابل الصئيب من الكلم الطيب 67، والوافي بالوفيات 21: 458، ومعجم السفر 230، وكان تعليق أبي الحسن علي بن محمد القابسي بالقيروان أين أنت عن قول الله (تبارك وتعالى)، ﴿ لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾. وعمدة الحفاظ 1: 350، و 2: 455، والتشثيل والمحاضرة 110، والمنصف 1: 633، ومجلة المورد مجلد 3: عدد 2: لعام 1974، ص 192، (ما لم ينشر من الأمالي الشجرية تحقيق حاتم الضامن)، والمنتحل 2: 646، والآداب لابن شمس الخلافة 197.

أَنْ يَعْوجَّ بِلْ (أ) لَا يُمَكِّنُ تَعْوِجَهُ. وَإِنْ تَرَكَ حَتَّى يَفْوَجَ فَيَصَلِّبَ عَلَى عَوْجِهِ
لَمْ (ب) يَمَكِّنْ بَعْدَ (ج) تَثْقِيفِهِ كَمَا قِيلَ: (١) [وافر]

يُقَوْمُ بِالثَّقَافِ (د) الْعَوْدُ لَدُنَا وَلَا يَتَقَوْمُ الْعَوْدُ الصَّكِيبُ (٢)

وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ الْأَسِيَّاتِ﴾ (٣) قَالَ:
﴿وَيَذَرُهُنَّ بِالْحَسَنَاتِ السَّيِّئَاتِ﴾ (٤).

وَقَرَأْتُ (هـ) فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَخْبَارِ (و): أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِهِمْ (٥) خَرَجَ نَحْوَ بَرِّيَّةٍ،
فَوَجَدَهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا يَتَوَهَّمُ مِنْ طَيِّبِ هَوَاهَا، وَإِمْرَاجِ جِبَالِهَا، وَنَدَاوَةِ أَرْضِهَا.
فَاسْتَنْطَابَ الْمَوْضِعَ، وَخَطَرَ لَهُ أَنْ يَبْتَنِيَ هُنَاكَ مَصْرًا جَلِيلًا، وَيَجْعَلَ الْبَعْضَ مِنْهُ
مُعْسَكْرًا لِأَجْنَادِهِ فُسِيحًا. وَجَرَّتْ عَادَةُ الْفَرَسِ بَأَنَّ يَنْفَاعَلُوا فِي أَمْثَالِ ذَلِكَ، فَاتَّفَقَ
أَنْ اسْتَقْبَلَهُ هُنَاكَ مِنَ الرَّعَاةِ مَنْ قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ، وَبَيَّنَّ يَدَيْهِ قَطِيعَ مِنَ الْقَنَمِ.

(ب) فِي "ز" وَلَمْ.

(أ) فِي "ز" بِذَا وَلَا.

(ج) بَعْدَ، فِي الْأَصْلِ فَقَدَ.

(د) فِي الْأَصْلِ بِالْبَعَاقِ.

(هـ) فِي "ز" اسْقَطَ الْوَاوِ.

(و) فِي "ز" كَتَبَ أَخْبَارَ الْفَرَسِ.

^١ (قائله: يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة. وستأتي ترجمته.

^٢ (انظر: جامع بيان العلم وفضله 1: 83، (يقوم بالشان) ولم ينسبه. والكامل في اللغة والأدب 2:

173، نسبة ليزيد بن محمد المهلب من ضمن أربعة أبيات. وبهجة المجالس 2: 214.

والتفاف: آلة لتقويم الرماح.

^٣ (سورة هود، آية 114. جزء من الآية.

^٤ (سورة القصص، آية 54. ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُهُنَّ بِالْحَسَنَاتِ

السَّيِّئَاتِ وَمِمَّا زَرَقْتَهُمْ يُبْفِقُونَ﴾ (٥).

^٥ (الضمير يعود على الفرس، فقد ورد الخبر في "ز" (الأزهرية)، قرأت في بعض كتب أخبار

الفرس في الخبر نفسه بعد قليل.

قد ملاً بكثرته قضاء الأرض، فأقبل الملك على الراعي - والراعي لا (أ) يعرفه - وقال: ما تقول أيها الشيخ في هذا الذي يذكر، فإنه بلغني أن الملك يريد أن يمصر هذا الموضوع؟ فقال الراعي: إن جاء من هذه البرية مصر جامع، فإنه سيحيي مني كاتباً صانعاً!

فعاظ الملك ذلك، وتطير منه، وحلف أن لا يهدأ، أو يتم له الأمر من تمصير الموضوع، وتعليم الراعي الكتابة. وعاود مكانه، ورسم أن يحمل الراعي، ويسلم في المكتب، ويشد عليه // (ق 102) الأمر في التعليم. والراعي لقله عنايته بهذا الحديث، وتعلق قلبه بالقطيع لم يكن يثبت القليل ولا الكثير مما يحفظ في صدره، بل صار يتسنى في ليله ما يتحفظ (ب) طول النهار، إلى أن أعجز الكافة⁽¹⁾ في أمره، وشكوا ذلك إلى الملك. فرسم الملك إلى أن يحمل الراعي بين يديه، ثم حلف بحياة نفسه وقال: إن نسيت ما حفظته أمرت بأن يقطع (ج) لكل كلمة تنساها عضواً (د) من أعضائك. فمضى الراعي وهو مستمر على ما اعتاده، إلى أن شكى ثانياً إلى الملك. فأمر الملك بأن تقطع الصغرى من أصابع قدمه. فقطعت قطعاً آلمة، ودعا ذلك إلى أن أخرج من قلبه أمر غنمه، وتوقف على التحفظ والتعلم بكنيته. وحين حصل له ما كان مستبعداً في طبعه من الكتابة، ألزمه الملك إلى أن يمضي إلى تلك البرية، ويكتب في حفظ نفقات ما يجري من القسي، ويتشأ من الأبتية. ولم يمض إلا يسير من المدة حتى صار الموضوع مصراً جامعاً. ومضى الملكسك ليئبصره. ولما (هـ) اتصل بالحاضرين هناك من الكتاب والمهندسين خبره، أخذوا يتلقونه، واختلط الراعي بهم وقد تزيأ بزى الكتاب في لبسه وهينته. فأقبل الملك عليه من بينهم. وقال: أيها الراعي، قد جاء منك كاتب، وجاء من البرية

(أ) في الأصل: ما. (ب) في "ز" يحفظه

(ج) في الأصل و "ز" تقطع. (د) في الأصل و "ز" عضوا.

(هـ) وهي الأصل : وكما. وفي "ز" وكلما.

(1) سبقت الإشارة إلى تعرفها.

لا تكسع الشول (أ) بأغبارها إنك لا تدري من الناتج (1)

(أ) في الأصل و "ز" الشوك.

(1) الكسع ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمن الناقة، أو يسمن أولادها في بطنها. (نضح الماء على الضروع).

الشول: جمع: شائلة، وهي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخفت لبنها، وهي الإبل التي شولت ألبانها، أي ارتفعت.

الأغبار: جمع: خبر: وهو بقية اللبن في الضرع.

الناتج: الذي يلي نتاج الإبل وغيرها.

يقول لا تبقى ذلك اللبن لسمن الأولاد، فإنك لا تدري من ينتجها، فلعلك تموت، فتكون للوارث يفسد عليها. وجاء في المخصص: هذا مثل تفسيره: إذا نالت يدك قوماً بيدك وبينهم إحنة فلا تبقى على شيء، إنك لا تدري ما يكون بالغد.

هذا البيت قاله الحارث بن حلزة لابنه عمرو:

قلت لعمرو حين أرسلته	وقد حيا من دونها عالج
لا تكسع الشول بأغبارها	إنك لا تدري من الناتج
واضئب لأضيافك ألبانها	فإن شر اللين الوالج

وذلك أن العرب كانت إذا أخصبت عاماً لم تستقص الطب، وتركت في الضروع بقية، وكسعت الضروع بالماء البارد ليرتد اللبن فيكون أقوى لظهورها، فإن كان في العام المقبل جذب كان فيها فضل وقوة حتى لا ينقطع اللبن.

حبا: عرضي، والها للابل. وعالج: رمل.

انظر مصادر البيت: البيان والتبيين 3: 304، والأماشي للفاي 2: 7، وشرح المفضليات 3: 1450، وكامل المبرد 1: 377، وأدب الكتاب للصولي 220، ومجمع الأمثال 1: 368، (1982)، والمعاني الكبير 1: 400، ومعجم مقاييس اللغة 5: 177 (كسع)، وبيتمة الدهر 4: 310، وأساس البلاغة 616، ومعجم الأدباء 2: 200. واللسان (غير)، و (وعالج) و (شول) و (كسع) و (نتج)، وتهذيب اللغة (كسع)، و (غير)، و (نتج)، وجمهرة اللغة 1: 268 (بزغ)، و 3: 32، (سك)، والبخلاء 164، ورسالة الخفران 154، ومعاني القرآن 2: 282، ومعاهد التصنيص 3: 124، وطبقات فحول الشعراء 1: 152، وألفاظ الأشباه والنظائر 210، والعقد الفريد 5: 489، والمفضليات 430، (127)، والمخصص 7: 238، وكتاب القوامي للأخفش 103، والمحكم المحيط الأعظم 1: 155، 197، وصحاح الجوهري (كسع)، وريحانة الألبا 2: 303، ونهاية الأرب 3: 66، ومحاضرات الأدباء 1: 168، وتفسير القرطبي 10: 37، و 13: 133، وذكر في الهامش أنه للعجاج وليس صحيحاً، وغريب الحديث 4: 163، وكتاب الأعمال 2: 169، و 3: 134، ومجمع البيان 19: 175، واتحاف النبلاء 48، وتاج العروس 2: 76 و 3: 436، وكتاب العين 1: 192، 4: 413، وتاريخ مدينة دمشق 22: 15، وسمط اللآلي 2: 639، وغريب الحديث لابن قتيبة 1: 27 و 2: 103، والتمثيل والمحاضرة 55، والتذكرة الحمدونية 1: 282، و 3: 215، والمختار من شعر بشار 135، ومعاني القرآن وأعرابه 4: 100، والأدب لابن شمس الخلافة 177، وأدب الكتاب للصولي 221.

فَلذَلِكَ اخْتَرْتُمُ الدُّنْيَا، فَفَقَصَرْتُمْ مَلَكُكُمْ. وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَا يُعْرِفُ بَيْتَ آخِرَ عَلَى
الْآخِذِينَ بِهِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ، وَلَا مَا حَارِيَهُ مِنَ الْإِحْتِمَالِ عَلَى الْقَدْرِ، وَأَخَذَ الصَّفْوَةَ
وَتَرَكَ الْحَذَرَ.

وقريب من معناه قول أبي تمام: (1) [طويل]

لأمر عليهم أن تتم صدورهُ وليس عليهم أن تتم غواقبه (2)

وهو مأخوذ من قول بغض الأعراب (3): [وافر]

وكان على الفتى (أ) الإتمام فيها وليس عليه ما جنت (ب) المتون (4)

ولو كان الأمر على ذلك لما انتفع أخذ (ج) بالأخذ بوصايا الحكماء، وأوامر

(أ) في "ز" الغنى. تحريف. ب) في "ز" جنب. تصحيف. ج) في "ز" أخذ. تصحيف.

(1) هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر العباسي. وقد سبقت ترجمته.

(2) هذا البيت من قصيدة يمدح فيها أبا العباس عبد الله بن طاهر، ومطلعها:
هن عوادي يوسف وصواجه فخرماً فخرماً أدرك السؤل طالبه
والبيت الذي سبق: لأمر عليهم هو:

وركب كأطراف الأسننة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه

انظر: ديوان أبي تمام 1: 221، وأخبار أبي تمام 53، 116.

وبمحاذاة بيت أبي تمام ذكر في الأصل و "ز" ولكاتبه:

أرى العزم حتماً في صدور أمورنا وأعقابها لله ما شاء يفعل.

(3) نسبه أسامة بن المنقذ في البديع 198 لكثير عزة، ونسب في البصائر والذخائر 2: 20 لأبي محلم
الشيبياني: محمد بن هشام بن عوف وقيل اسمه (محمد بن سعد) كان أعرابياً عالماً بالشعر واللغة
ووقائع العرب، ولد بالأهواز، وأقام في بادية العراق له كتب: خلق الإنسان، والأنواء، والخيل. توفي
بين سنتي 245-248هـ.

انظر: الفهرست 69، ورغبة الأمل 1: 142، 4: 41، 7: 135، ولسان الميزان 5: 414، وأعلام
الزركلي 7: 131.

(4) انظر أخبار أبي تمام للصولي 53، 116، قال: هو يعني البيت السابق لأبي تمام: لأمر عليهم ...
وبيت آخر. وكان هذين البيتين نقلاً من قول ابن أبي، أشدناه أحمد بن يحيى:

غلام وعى تقصمها فأبلى فخان بلاه دهر خؤون

وكان على الفتى الأقدام فيها وليس عليه ما جنت المنون

وانظر: حساسة الظرفاء 28، والبصائر والذخائر 2: 20، والموازنة 22، 55، واللسان (منز).

الأصفياء والتقيل (أ) لأخلاق الفضلاء، والاحتذاء لآداب العلماء، ولو كان التقيل (ب) الأمر على ذلك لكان ما وصى به الموصون، ساقطاً لا تقع فيه (ج)، وهذياناً لا فائدة له، وغرساً لا يثمر. وإن كانت أقوالهم في ذلك غير هذيان، فالحق ما قلنا؛ لأنهم لو علموا أن تغير الخلق المذموم غير مستطاع، لما تكلفوا بسطر الآداب، ووضعوا فيها ما سير من الأمثال، فانقطع الشيخ وسكت (أ). والإنصاف عندي أن العادة طبع ثان، ومفارقة العادات - قبيحة كانت أو حسنة - من أصحاب الحالات، وأعلى الدرجات التي لا يرقى إليها إلا النُدى (2) من الرجال.

[اللُّغَةُ سُوءُ عَادَةٍ]

وسمعتُ الشيخَ أبا مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيَّ (3) - شيخَ العراقِ - رِخْمَةَ اللَّهِ - يقولُ: إنَّ أبا بكرِ بنِ مُجاهدٍ (4) كانَ إذا قرأَ عليه اللُّغُ، أصحَّحَ لسانَهُ. وكانَ قرأَ عليه رَجُلٌ يَتَلَعُّ في السَّيْنِ فيجعلُها ثاءً، فما زيلته (د) حتَّى أزالها عتَه في مجلسِهِ ذلك، وذلكَ أنَّه أفهمه مخرَجَ الحروفِ، وطالِبَه أن يقولَ السينَ مِن بينَ (هـ) أسناتِهِ، مِن غيرِ فَتْحٍ و إخراجِ لسانِهِ في حالِ تَلَفُّظِهِ بالسينِ. ولم يزلَ يكرِّرُ إفهامَهُ ذلكَ،

أ + ب في "ز" والتفيل.

ج) في الأصل: يقع. تصحيف.

د) في "ز" فما زال يزاله.

هـ) في الأصل: بين.

(1) ذكر في الهامش، ويده أنه للناسخ: قد ورد عن الرسول (ﷺ) لو أخبرت أن جبلاً زال عن

مكانه فصدق، وإذا أخبرت أن رجلاً زال عن خلقه فلا تصدق. فكيف يعقل في هذا المعنى!؟.

(2) رجل نُدب: خفيف في الحاجة، سريع، ظريف، نجيب، والجمع ندوب، وندباء: اللسان (ندب).

(3) سبقت ترجمته. وهو رزق الله بن عبد الوهاب توفي 488هـ.

(4) سبقت ترجمته.

وَمُطَابِقَتُهُ بِهِ، وَأَخَذَهُ عَلَيْهِ وَالْإِشَارَةُ لَهُ فِيهِ حَتَّى قَالِ الرَّجُلُ شَيْئاً (أ) صَحِيحاً فِي الْحَالِ وَزَالَتْ لَثَغَتُهُ وَصَارَ يَقُولُهَا دَائِماً.

وَشَاهَدَتْ أَنَا (١) إِنْسَاناً يَلْتَفِعُ فِي جَمِيعِ الْحُرُوفِ، لَا يَقْصِدُ حَرْفاً فَيَمْكِنُهُ ذَلِكَ، فَإِذَا قَصَدَ غَيْرَهُ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ ذَلِكَ الْحَرْفَ الْأَوَّلُ صَحِيحاً فِي مَكَانِ الْحَرْفِ الثَّانِي؛ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّثَغَةَ سُوءٌ عَادَةٌ. (٢)

[أَحْكَامُ الشَّرْعِ: وَقَوَائِدُ تَطْبِيقِهَا]

فَصْلٌ

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ (ب) الرَّاعِبُ: (٣) اعْلَمْ أَنَّ أَحْكَامَ الشَّرْعِ مِنْ وَجْهِ: دَوَاءٌ مَعْجُونَ مَقْرُوعٌ مِنْهُ، تَوَلَّى اتِّخَاذَهُ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَهُوَ دَوَاءٌ مُفِيدٌ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَالسَّلَامَةِ الدَّائِمَةِ مِمَّا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا // فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ (ج) (٤)

(ق 114)

(أ) في "ز" سيناء. تصحيف. وقد تكون صحيحة ويكون التحريف في الأصل.

(ب) في الأصل و "ز" بن الراغب.

(ج) فأحييناه: من "ز".

(١) هو المؤلف.

(٢) انظر عن الحروف التي تدخلها اللثغة. وزوال اللثغة: البيان والتبيين 1: 34-74.

(٣) هو الحسين بن محمد الأصبهاني. ت سنة 502هـ. وقد سبقت ترجمته.

(٤) سورة الأنعام، آية 122. ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي

النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَوَكَّدَ لِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾^(١). فجعل ذلك روحاً لإفادة الحياة الأبدية. وقال تعالى ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾^(٢) وقوله (أ) ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) ومن وجه آخر: مطهرٌ مزيلٌ للأجاسِ النفسية، كما قال في صفة القرآن (ب): ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾^(٤)؛ وكذلك قال تعالى (ج): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾^(٥) (د) (هـ) ومن وجه: هي نورٌ وسراجٌ مزيلٌ لظلمة الحيرة والجهالة. كما قال (هـ): ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾^(٦) يهدي به الله من أتبع رضوانه، سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

(أ) في "ز" وقال تعالى

(ب) في "ز" في صفة في القرآن.

(ج) تعالى من "ز".

(د) في "ز" تطهيراً.

(هـ) في "ز" تعالى

^١ (سورة الشورى، آية 52).

^٢ (سورة فصلت، آية 44. جزء من الآية).

^٣ (سورة يونس، آية 57). ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْوِينُ مَوْعِظَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءً لِّمَا فِي

الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

^٤ (سورة الرعد، آية 17. جزء من الآية).

^٥ (سورة الأحزاب، آية 33). ﴿..... وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾ وَقَوْلُهُ (أ) ﴿اللَّهُ نُورُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٢) وَمِنْ وَجْهِ هِيَ وَسِيلَةٌ إِلَى اللَّهِ (تعالى). كما قال
تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (٣).
وقال (ب) فيمن مدحهم: ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ (٤) وَقَوْلُهُ (ج): ﴿
وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (٥) وَقَوْلُهُ (د): ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ (٦)
وَمِنْ وَجْهِ هِيَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ كما قال تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ
﴿٧﴾ وَقَالَ (هـ) —) ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (٨).

(ب) في "ز" تعالى.
(د) في "ز" تعالى.

(أ) في "ز" تعالى.
(ج) في "ز" تعالى.
(هـ) في "ز" تعالى.

^١ (سورة المائدة، آية 15-16، بداية الآية).

^٢ (سورة النور، آية 35).

^٣ (سورة المائدة، آية 35). ﴿..... وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

^٤ (سورة الإسراء، آية 57). ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ

أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾.

^٥ (سورة آل عمران، آية 103، بداية الآية).

^٦ (سورة ص، آية 10). ﴿أَمْرٌ لَهُم مَّلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾.

^٧ (سورة الحجر، آية 41). ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾.

^٨ (سورة الأنعام، آية 153، جزء من الآية).

[فضيلة خاصة للنبي دون سائر الأنبياء]

جرى في مجلس الوزير أبي نصر محمد بن محمد بن جهر (1) (رحمة الله) بميفارقين في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ذكر الفضيلة التي اختص بها نبينا (صلى الله عليه) (أ) دون سائر الأنبياء - عليهم (ب) السلام - . فقد من حضر هناك من أهل العلم والفضل خصائص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وأكثروا (ج) . فقال القاضي أبو بكر بن صدقة (2) : هي أنه لم ينبت الله نبياً قط من لدن آدم - عليه السلام - إلا أخذ عليهم العهد إن بعث محمداً لتؤمنن به ولتنصرنه . فأخذ النبيون على قومهم مثل ذلك . وأشهد الملائكة عليهم ، وشهد - عز وجل - عليهم . فقال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۗ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالِ قَاتَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٢٠٨﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٠٩﴾ (3) .

(أ) في "ز" وسلم .

(ب) في "ز" عليهم الصلاة والسلام .

(ج) في "ز" وأكثر .

(1) سبقت ترجمته .

(2) هو القاضي أبو بكر بن صدقة . محمد بن علي بن صدقة . لم يعقب ولم يتزوج . كان قاضياً ومحدثاً وفقهاً وعالماً من كبار أهل ميفارقين . توفي بميفارقين سنة 490 هـ .

انظر: تاريخ الفارقي 266 ، 306 .

(3) سورة آل عمران ، آية 81 - 82 .

[وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ]

قَرَأْتُ فِي تَارِيخِ (١) ابْنِ وَاصِحِ الْكَاتِبِ (٢) قَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى (٣):
صَاحِبُ الْجَمَاعَةِ يُدْرِكُ أَرْشَهُ فِي الْخَدَشَةِ وَالشَّجَّةِ (٤)، وَصَاحِبُ // (ق 116) الْفِرْقَةِ
يَذْهَبُ حَقَّهُ فِي النَّفْسِ وَالْحُرْمَةِ. وَاجْتِمَاعُ الضَّعِيفِينَ قُوَّةٌ يَدْفَعُ عَنْهَا، وَافْتِرَاقُ

¹ سبقت الإشارة إليه. ولم أجد هذا الخبر فيه.

² سبقت ترجمته. وهو أحمد بن إسحاق بن جعفر.

³ هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، أبو العباس، ولد سنة 147 هـ. أمه زبيدة بنت سنين. بربرية مولدة المدينة. ولاء الرشيد الوزارة. كان أكثرهم كرمًا مع كرم البرامكة وسعة جودهم. إلا أنه كان فيه كبر شديد. ولاء الرشيد خراسان سنة 178 هـ. ولكن الرشيد قبض عليه وعلى أبيه يحيى حين فتك بالبرامكة، وحبسهما في الرقة، وقد مات في سجنه سنة 192 هـ وقيل 193 هـ.

انظر: يحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 475، وعيون الأخبار 1: 25، و 2: 29 و 3: 210، وتاريخ الطبري 8: 257-260، وأبناء نجباء الأبناء 133-136، وتاريخ بغداد 12: 334، ولطائف اللطف 57، ووفيات الأعيان 4: 27، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء 165، والعبر للذهبي 1: 309، والبداية والنهاية 10: 210، والكامل في التاريخ 5: 128، وشذرات الذهب 1: 330، والمغرب في حلى المغرب 2: 396، وأعلام الزركلي 5: 151-152، وسير أعلام النبلاء 9: 91-92 (29)، والوافي بالوفيات 24: 66، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 124، (710)، وتاريخ الإسلام 13: 339، والمنتظم 9: 208-210، والتدوين في أخبار فرزين 4: 31، والمعارف 381-382، والأغنياء 18: 219-238، و 19: 59-292، و 20: 51-343، و 21: 60-161، (أماكن متفرقة)، وطبقات الشعراء 125، 131-132، 135-153، 157، 213، 271، 256-260، 291، والفرج بعد الشدة 1: 307-308 و 2: 251 و 3: 51، 126، 171، 173، 176، و 4: 10، 11، 22، ومقاتل الطالبين 465، 467-471، 493، 502-503، وتاريخ الطبري (الفهرس)، والفخري في الأدب السلطانية 193-194، 201-204، 209، 232، والمختصر في أخبار البشر 2: 18، ودول الإسلام 1: 121، ومراة الجنان 1: 430-442، والمستطرف 1: 162 و 2: 10، والنجوم الزاهرة 2: 140.

⁴ (الأرض من الجراحات: ليس له قدر معلوم، وقيل: هو دية الجراحات، وقد تكرر في الحديث ذكر الأرض المشروع في الحكومات وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا أطلع على عيب في المبيع، والأرض: الدية. وقال غيره: الأرض من الجراحات كالشجة ونحوها. وقال ابن شميل: انترش من فلان فما شتك يا فلان؟ أي خذ أرضها. وقد انترش للخماشية واستسلم للقصاص. وقال أبو منصور: أصل الأرض الخدش، ثم قيل لما يؤخذ دية لها: أرض. اللسان (أرض).

والخدش: مزق الجلد، قل أو كثر. قال أبو منصور: الخدش والخمش بالأظفار. وخدش الجلد: قشره بعود أو نحوه. اللسان (خدش).

والشجة: الحرح يكون في الوجه والرأس، فلا يكون في غيرهما من الجسم، وجمعها شجاج. اللسان (شجاج). والشجة: واحدة شجاج الرأس وهي عشر (انظر اللسان).

الْقَوِيَّيْنِ مَهَانَةٌ يَمَكُنُ مِنْهُمَا وَغَافِلٌ (أ) الْجَمَاعَةَ لَا تَضُرُّهُ غَفْلَتُهُ لِكَثْرَةِ مَنْ يَحْفَظُهُ. وَمُنِيقُظُ الْفُرْقَةِ لَا يَتَفَعُّهُ تَيْقُظُهُ لِكَثْرَةِ مَنْ يَطْلُبُهُ. وَلَمْ يَجْتَمِعْ ضَعْفَاءُ قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا ضَعَفُوا. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ - الْعَزِيزِ - (ب) هَذَا الْمَعْنَى بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَحْسَنِهِ وَهُوَ (ج): ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (1)

في الوصية بالإقدام

قَدْ جَمَعَ اللَّهُ (د) ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (هـ): ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيَهُمْ فِتْنَةٌ فَاتَّبِعُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. (و) وَلَا تَنَزِعُوا فِتْنَةً فَتَقْسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (2).

[وَلَا تَجَسَّنُوا]

قَرَأْتُ فِي مَجْمُوعٍ: هَجَمَ ابْنُ السَّمَاكِ (3) عَلَى قَوْمٍ يَشْرَبُونَ. فَقَالَ لَهُمْ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ نَهَاكُمْ عَنِ شُرْبِ الْخَمْرِ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ نَهَاكَ عَنِ التَّجَسُّسِ؟ (4) فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ.

[أثر الوداع]

كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضُ أَوْلِيَاءِي مِنْ دِيَارِ بَكْرِ (1). [بسيط]

- (أ) في "ز" عاقل، تصحيف. (ب) في كتابه العزيز. سقطت من "ز".
 (ج) في "ز" قوله تعالى. (د) في "ز" تعالى.
 (هـ) في "ز" عز وجل. (و) وأطيعوا الله ورسوله. سقطت من الأصل و"ز".

(1) سورة آل عمران، آية 103.

(2) سورة الأنفال، آية 45، 46. ﴿..... وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

(3) سبقت ترجمته. وهو محمد بن سبيع بن السماك ت 183هـ.

(4) يعني قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّنُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.....﴾ (الحجرات 12). جزء من

الآية. وانظر خبراً مشابهاً مع عمر بن الخطاب في البصائر والنخائر 6: 137-138، ونثر الدر 2: 37، والتوبيخ والتنبية 57.

استودع الله أخباها فُجِعتُ بهم باتوا(أ) وما زودوني غير تعذيب(ب)
باتوا، ولم يقض زيدٌ منهم وطراً ولا تفضت حاجةً في نفس يعقوب(2)

(أ) في "ز" باتوا. وفي ديوان الخبز أرزي (عابوا).

(ب) تعذيب. لم ترد في "ز" وكتب مكانها كلمة "كذا". وفي ديوان الخبز أرزي (تثريب).

¹ (سبق التعريف بها.

والشاعر هو الخبز أرزي: نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصري، أبو القاسم، شاعر غزل. وكان أمياً، يخبز (خبز أرز) بمريد البصرة في دكان. انتقل إلى بغداد فسكنها مدة، توفي سنة 327هـ.

انظر: النجوم الزاهرة 3: 276، (وفيات 330)، ووفيات الأعيان 2: 153، وتاريخ بغداد 13، 296، واللباب 1: 343، ومعجم الأدياء 7: 206-208، وأعلام الزركلي 8: 21، والوافي بالوفيات 27: 51-55، وشعراء عباسيون مفسيون 3: 355-406، والمنظوم 6: 329، وشذرات الذهب 2: 276 (وفيات 317 هـ).

² (ولم يقض زيدٌ منهم وطراً. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ (الأحزاب 37) جزء من الآية.

وزيد هو ابن حارثة. والوطر: هو الحاجة والأرب أب: لما فرغ منها وفارقها زوجها، وهي زينب بنت جحش.

انظر: تفسير ابن كثير 3/ 491. انظر: ديوان الخبز أرزي 1: 110، ومحاضرات الأدياء 3: 65.

نظر إلى قوله تعالى على لسان يعقوب في قصة سيدنا يوسف عليه السلام (﴿ قَالَ لَا تَأْتِيَنَّكَ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (يوسف 92). في البيت تلميحان إلى قوله تعالى، أولهما: فلما

قضى زيد منها وطراً زوجها (الأحزاب 37)، والثاني، ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء، والإجابة في نفس يعقوب قضاها (يوسف 68).

انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد 39 ج2 يناير 1996، ص 91، والوافي بالوفيات 27: 53.

[كَرَمُ فَخْرِ الدَّوْلَةِ]

دَخَلَ الْوَزِيرُ فَخَرَ الدَّوْلَةَ (١) - (رَحِمَهُ اللهُ) - يَوْمًا إِلَى بُسْتَانِ الْقَصْرِ بِعِيَّافَارَقِينَ فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْبُسْتَانَ! فَقَالَ التَّكْرِيْتِيُّ (٢): يَا مَوْلَانَا أَنْتَ أَحْسَنُ مِنْهُ: هَذَا يُؤْتِي أَكْلَهُ كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهِ (١) وَأَنْتَ تُؤْتِي أَكْلَكَ كُلَّ يَوْمٍ. (٣)

[الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ]

عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ (٤) قَالَ: وَقَفَ سَائِلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (٥) - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ لِلْحَسَنِ (٦) أَوْ لِلْحُسَيْنِ (٧): أَذْهَبَ إِلَى أُمِّكَ (٨) فَقُلْ لَهَا: تَرَكْتُ عِنْدَكَ سِتَّةَ دِرَاهِمٍ فَهَاتِ مِنْهَا دِرْهَمًا. فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ. فَقَالَ: قَالَتْ إِنَّمَا تَرَكْتُ السِتَّةَ

(١) ربه. سقطت من الأصل.

(١) هو محمد بن محمد بن جبير، أبو نصر. وقد سبقت ترجمته.

(٢) لم أهدت إلى معرفته. وأن دل الخبر ص 973 أنه شاعر وهذه النسبة إلى تكريت، وهي بلدة كبيرة فيها قلعة حصينة على دجلة قريباً من بغداد. وسُميت تكريت بهذا الاسم بتكريت بن وائل أخت بكر ابن وائل. سبقت الإشارة إليها ص 663. وقد يكون التكريتي المعني هو: أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد التكريتي العسوفي شيخ رباط الزوزني ببغداد، شيخ صالح كثير الخبر، قليل الاختلاط بالناس، توفي سنة 548هـ.

إنظر: الأنساب 3: 67 - 68.

(٣) يشير إلى قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ

وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٠٠﴾ تُوِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴿١٠١﴾ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ

لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (إبراهيم 24 - 25). وانظر الخبر في أداب الملوك 80 والخبر مع

الأمير سعيد بن سلام (سلم) حفيد قتيبة بن مسلم الباهلي.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن أبي العباس. وقد سبقت ترجمته.

(٥) هو علي بن أبي طالب. وقد سبقت ترجمته.

(٦) الحسن بن علي بن أبي طالب. وقد سبقت ترجمته.

(٧) الحسين بن علي بن أبي طالب. وقد سبقت ترجمته.

(٨) هي فاطمة بنت محمد رسول الله (ﷺ). وقد سبقت ترجمتها.

للدقيق. فقال -رضي الله عنه-: لا (أ) تصدق إيمان العبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده. أذهب إليها فقل لها: هات الستة. فبعتت بها، فذفعها إلى السائل. فما حل حيوته (ب) (1) حتى مر به رجل منعه جمل يبيعه. فقال له: بكم الجمل؟ فقال: بمائة وأربعين درهماً. فقال: هي علي، على أن نؤخرك بثمته شيئاً. ففعله الرجل ومضى. ثم أقبل رجل، فقال: لمن هذا الجمل؟ فقال علي -رضي الله عنه-: لي. قال: بكم هو؟ قال: بمائتي درهم. قال: قد ابتعته. فأخذ البعير وأعطاه المائتي درهم. فأعطى الرجل ثمته مائة وأربعين درهماً. وجاء بالستين إلى فاطمة -عليها السلام-. فقالت: ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان أبيك -صلى الله عليه- (ج). يريد قولاً (د) تعالى:

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ // فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾. (2) (ق 116)

(أ) في الأصل: إلا.

(ب) في "ز" فما ذهب يومه.

(ج) صلى الله عليه. لم ترد في "ز".

(د) قوله تعالى. سقطت من الأصل.

¹ (الجبوة والخبوة: الثوب الذي يُحتبى به، وجمعها جبي، اللسان (جبا).

² (سورة الأنعام، آية 160. جزه من الآية.

وانظر: نزاهة المجالس ومنتخب النفائس 2: 6.

تَزْوِيحُ (أ) فاطمة بنت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا - (ب).

قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ (١): إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -

(أ) هي "ز" هي تزويج.

(ب) هي "ز" صلى الله عليه وسلم.

(١) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري، الخزرجي، الأنصاري أبو حمزة، وأبو ثمامة، ويلقب بذي الأذنين، سمع النبي (ﷺ)، وروى عن أبي بكر الصديق، ومعاذ بن جبل، وأبي ذر، وعدة من الصحابة. وروى عنه الزهري، ويحيى بن سعيد، وقتادة. صاحب رسول الله (ﷺ)، وخادمه إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة. وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة. ولد قبل الهجرة بعشر سنين بالمدينة، وأسلم صغيراً، أمه أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد. روى عنه رجال الحديث ألفين ومائتين وستة وثمانين حديثاً. مات بالبصرة سنة 93هـ. وقيل 91هـ، و 92هـ، بعد أن جاوز المائة.

انظر: تاريخ خليفة بن خياط 237، 433، وكتاب الألقاب 70، وسير أعلام النبلاء 3: 395-406، (62)، والمعارف 308-309، وتقييد العلم 94-97، وأنساب الأشراف 1: 506، والكاشف 1: 140، وتقريب التهذيب 1: 84، والجرح والتعديل 2: 286، وتجريد أسماء الصحابة 1: 30، ووفيات ابن قنفذ 85، ومناقب أبي حنيفة 9-14، والطبقات الكبرى 7: 17، ورجال صحيح البخاري 1: 86، ورجال صحيح مسلم 1: 65، وتهذيب التهذيب 1: 376، والتاريخ الكبير للبخاري 2: 27، ومراة الجنان 1: 182، وصفة الصفوة 1: 710، والبداية والنهاية 9: 88، والنجوم الزاهرة 1: 224، وتهذيب مدينة دمشق 3: 142، وشذرات الذهب 1: 25، 62، 63، 76، 100، ونهاية الأرب 18، 223، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 127، ومفتاح السعادة 2: 69، وطبقات المصنفين 91، 186، والكنى والأسماء 1: 67، وأسد الغاية 1: 127، والإصابة 1: 71، وأعلام الزركلي 2: 24-25، وصفة الصفوة 1: 298، وخلاصة تذهيب الكمال 40، والوفاء بالوفيات 9: 411-416، وتلقيح فهوم أهل الأثر 154، وتاريخ الصحابة 28، والتميز والفصل 2: 667، وتهذيب الكمال 3: 353 (568)، والتاريخ الصغير 1: 79، 240-241، والمقتنى 1: 200-201 (1774)(1776)، وأسماء الصحابة الرواة 39 (39)، والمعقد الثمين 1: 273، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 56 (245)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 312 و 9: 332 (829)، واللمع للطوسي 188، وجمهرة النسب 27، وتاريخ الإسلام 6: 288، وتصحيفات المحدثين 233، والبدء والتاريخ 5: 117، والمنظوم 6: 303، والتحفة اللطيفة 1: 343 (545)، والكنى والأسماء لمسلم 243، والاستيعاب 1: 109، ومجلة المورد المجلد الثاني العدد الرابع لسنة 1973 ص 115، (أهل المائة فصاعداً للذهبي)، والثقات 3: 4، والمستدرک 3: 573، وتذكرة الحسيني 1: 142، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 79، وأحاسن المحاسن 207.

أمرتي أن أزوّج فاطمة من علي، فاذغ لي أبا بكر⁽¹⁾ وعمراً⁽²⁾ وعثمان⁽³⁾ وطلحة⁽⁴⁾

¹ هو أبو بكر الصديق . وقد سبقت ترجمته.

² هو عمر بن الخطاب. وقد سبقت ترجمته.

³ هو عثمان بن عفان. وقد سبقت ترجمته.

⁴ هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني (طلحة الجود) أبو محمد: صحابي، كان جواداً، شجاعاً، داهية. شهد أحداً والخندق وسائر المشاهد. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة. قتل يوم الجمل سنة 36هـ. ودفن بالبصرة.

انظر: البحر الزخار. 1: 223، وتاريخ الصحابة 24، والروض الأنف 1: 289، وتاريخ خليفة بن خياط 458، والمعارف 228-234، والاشتقاق 1: 55 وما بعدها، 144-145، والمستطرف 1: 223، والبلاء 275-276، والزهد 145، وخصائص المشرة 109-115، والكاشف 2: 44، وتقريب التهذيب 1: 379، والجرح والتعديل 4: 471، وتجريد أسماء الصحابة 1: 277، ووفيات ابن قنفذ 29، والطبقات الكبرى 3: 214، وحلية الأولياء 1: 87، والرياض النضرة 4: 245، ورجال صحيح البخاري 1: 371، ورجال صحيح مسلم 1: 327، وتهذيب التهذيب 5: 20، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 344، والعيبر للذهبي 1: 37، ومراة الجنان 1: 97، وصفة الصفوة 1: 336-341، والبداية والنهاية 7: 247، وتهذيب تاريخ دمشق 7: 74، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 251، والمصباح المضيء 1: 132، وربيع الأبرار 2: 364، وسير أعلام النبلاء 1: 23-40 (2)، وتهذيب الكمال 13: 412 (2975)، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 584، وشرح نهج البلاغة 1: 187، وطبقات العصفري 18، 189، وأسد الغابة 3: 51، والإصابة 2: 229، ودو الإسلام 1: 30، وأعلام الزركلي 3: 229، والمحبر 355، وخلاصة تذهيب الكمال 180، والوافي بالوفيات 16، 473، وتلقيح فهوم أهل الأثر 112-114، وديوان الإسلام 3: 222، والتاريخ الصغير 1: 94، 100، 103، 108، 109، 113، وأسماء الصحابة الرواة 95، 183، وأنساب الأشراف 3/ 43-47، 10: 115، والعقد الثمين 5: 68 (1438)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 27 (68)، واللمع للطوسي 185، وتاريخ الإسلام 3: 522، (عهد الخلفاء الراشدين)، والتبيين في أنساب القرشيين 320، وجمهرة النسب 80.

والزبير⁽¹⁾، وعدة (ا) من الأنصار. فانطلقت فدعوهم، فلما أخذوا مجالستهم، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المعطاع بسطانه(ب)، المرهوب من عقابه، المرغوب فيما عنده، النافذ أمره في

(أ) في تاريخ دمشق (وبعدهم). وفي نثر الدر وعديتهم.

(ب) في تاريخ مدينة دمشق "بلسانه".

¹ هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، القرشي، أبو عبد الله: صحابي وأحد العشرة المبشرين بالجنة. ابن عمه النبي (ﷺ) (صفة بنت عبد المطلب)، شهد بدرًا وأحداً، وغيرهما، وشهد الجابية مع عمر، كان موسراً تاجراً خلف أملاكاً كثيرة. قتل سنة 36هـ. بعد اعتزاله أمر الجمل. انظر: المستطرف 1: 222-223، وأنساب الأشراف 1: 201-202، ونوادر المخطوطات 6: 158-159، (أسماء المغتالين لمحمد بن حبيب)، والزهد 144، وخصائص العشرة 119-124، والكاشف 1: 320، وتقريب التهذيب 1: 259، والجرح والتعديل 3: 578، وتجريد أسماء الصحابة 1: 188، ووفيات ابن قنفذ 29، والطبقات الكبرى 3: 100، وخطبة الأولياء 1: 89، والرياض النضرة 4: 271، ورجال صحيح البخاري 1: 269، ورجال صحيح مسلم 1: 211، وتهذيب التهذيب 3: 388، وحسن المحاضرة 1: 95، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 409، والعبر للذهبي 1: 37، ومرآة الجنان 1: 97، وصفة الصفوة 1: 342-348، والبداية والنهاية 7: 249، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 358، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 194، والمصباح المضيء 1: 95، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 584، وتاريخ الخميس 1: 172، وخرزانه البغدادي 2: 468، وشرح نهج البلاغة 1: 187، 391، وطبقات العصفري 13، 189، 291، وأسد الغابة 5: 196، وقلائد الجمان 148-149، والأنساب 1: 229، ودول الإسلام 1: 30، وأعلام الزركلي 3: 43، وشرح شواهد المعنى 1: 71-73، وخلاصة تذهيب الكمال 121، وجمهرة الأمثال 2: 110، (أفرس من الزبير ابن العوام)، وأسماء خيل العرب 224، ونسب قريش 235-250، وثمار القلوب 112، والوافي بالوفيات 14: 180، وتلقيح فهوم أهل الأثر 114-115، وديوان الإسلام 2: 370، والتذكرة الحمودنية 2: 480، وأنساب الأشراف 3: 49، و 9: 420، وتاريخ الإسلام 3: 496، (عهد الخلفاء الراشدين)، والتبيين في أنساب القرشيين 255-257، ومحاسن الوسائل 193-194، وتاريخ المدينة المنورة 1: 229، والمحيط في اللغة 2: 13 (غث)، (2239)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 27 (69)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 331، و 18: 332، والتحفة اللطيفة 2: 78 (1312)، والعقد الثمين 1: 272، و 4: 429 (1202)، والمقتنى 1: 345، (3520)، والتاريخ الصغير 2: 404، وأسماء الصحابة الرواة 95 (82)، وسير أعلام النبلاء 1: 41-67 (3)، وتهذيب الكمال 1: 200، و 9: 319، (1971)، وتاريخ الصحابة 24، والروض الأنف 1: 288، وتاريخ خليفة ابن خياط 140 و 448.

سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وَمَيَّزَهُمْ بِأَحْكَامِهِ، وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْمُصَاهِرَةَ نَسَبًا لَاحِقًا، وَأَمْرًا مُفْتَرَضًا (أ)، وَشَجَّ (ب) الْأَرْحَامَ، وَالزَّمَنُهَا الْأَنَامَ. فَقَالَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ-: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا¹ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا⁽¹⁾﴾. فَأَمَرَ اللَّهُ بِجُرْيٍ إِلَى قَضَائِهِ، وَقَضَاؤُهُ بِجُرْيٍ إِلَى قَدْرِهِ، وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلٌ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ⁽²⁾﴾. ثُمَّ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَرْوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهَا بِهَا عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالٍ؛ إِنَّ رَضِيَ عَلِيٌّ بِذَلِكَ⁽³⁾.

(أ) في "ز" معترضاً. تصحيف. وفي تاريخ مدينة دمشق: مفتوحاً.

(ب) في تاريخ مدينة دمشق وشج به.

¹ (سورة الفرقان، آية 54).

² (سورة الرعد، آية 39).

³ (انظر الخبر في: إمتاع الأسماع 1: 54، 107، (وفي صفر زوج رسول الله ﷺ) علياً بابنته فاطمة)، والمدش 134-136، والأخبار الموقفيات 375-376، وكتاب السير والمغازي 246-247، ودلائل النبوة 2: 429، والطبقات الكبرى 8: 19 وما بعدها، والرياض للضرية 3: 142، وما بعدها، وتهذيب تاريخ دمشق 1: 299، والسيرة النبوية 152، وتاريخ الخميس 1: 361، والتاريخ الكبير للذهبي 1: 165، والمستطرف 1: 55، (وأن فاطمة كان صداقها على علي أربعمئة درهم)، وأنساب الأشراف 1: 402، وما بعدها، والأس الجليل 1: 194، والمصباح المضيء 1: 67، (خمسمائة درهم)، وفيض القدير 2: 215، (1693)، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام 189، ومفتاح كنوز السنة 354، والتبصرة لابن الجوزي 1: 451، والأوائل للمسكوي 79، ومعجم الشيوخ 193-194، والعقد الثمين 8: 284-285، و ذخائر العقبى 26-34، وتاريخ مدينة دمشق 3: 128، 157، 178، (تزوجها لثلاث بقرين من شهر صفر في السنة الثالثة من الهجرة)، وتاريخ الإسلام 1: 141 (المغازي)، والتذكرة الحمدولية 6: 254، وتاريخ مدينة دمشق 42: 124 وما بعدها، و 52: 444-445، وأنساب الأشراف 2: 30، ونثر الدر 1: 181-182، والمنقظم 3: 84-85، وسلسلة الأحاديث الضعيفة 4: 323، وعيون الأخبار 4: 70.

جواب مسكت

[عقيل بين يدي معاوية]

المدائني⁽¹⁾ قال: دخل عقيل بن أبي طالب⁽²⁾ على معاوية⁽³⁾ فأكرمه، ورفع مجلسه وقال له: أنا خير أم علي؟ فقال: أنت خير لنا من علي، وعلي خير لنفسه منك. فضحك معاوية، وأقبل على عمرو⁽⁴⁾ وتبسّم عقيل، وأقبل على من يليه. فقال له معاوية: ما أضحكك؟ فقال: كنت أرى جلساء علي هم

⁽¹⁾ هو علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن توفي 225هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ سبقت ترجمته.

⁽³⁾ هو معاوية بن أبي سفيان. وقد سبقت ترجمته.

⁽⁴⁾ هو عمرو بن العاص (والجمهور على كتابته العاصي بالياء والفصيح عند أهل العربية) بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله، وقيل أبو محمد. أمير مصر وفتاحها، كان فارس قریش في الجاهلية، وأحد الدهاة المقدمين في الرأي والمشورة. كان أبوه العاص بن وائل من المستهزئين بالرسول (ﷺ) وفيه نزلت ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾. وأمه النابغة من عنزة، وعمرو كان موفد قریش إلى النجاشي في الحبشة. كان يقول الشعر. أسلم على هدنة الحديبية، وولاه النبي (ﷺ) إمرة جيش "ذات السلاسل"، وأمه بأبي بكر وعمر، ثم استعمله على عثمان، ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر، فاتح قنسرين. وولاه عمر فلسطين، ثم مصر، وعزله عثمان، ووليها مسرة أخرى أيام معاوية. توفي في القاهرة سنة 43هـ.

انظر: البدء والتاريخ 5: 106-107، و 6: 3، والمنظوم 5: 196-200، والحلة السيرة لابن الأبار 1: 13، والمعارف 285-286، وأبناء نجباء الأبناء 75-78، ومسروج الذهب 3: 32-33، والكاشف 2: 333، وتقريب التهذيب 2: 72، وتجريد أسماء الصحابة 1: 411، والطبقات الكبرى 4: 254 و 7: 493، ورجال صحيح البخاري 2: 535، ورجال صحيح مسلم 2: 65، وتهذيب التهذيب 8: 56، وحسن المحاضرة 2: 2، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 303، والعيبر للذهبي 1: 51، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 30، واتحاف الأخصا 266، والمصباح المصنوع 1: 157، 231، وتاريخ الخميس 2: 293، وشرح نهج البلاغة 1: 318 و 2: 456، وطبقات العصفري، 25، 139، والكنى والأسماء 1: 77، وأسد الغابة 4: 115، والإصابة 3: 2، وأعلام الزركلي 5: 79، وفتوح مصر والمغرب 303 (الفهرس)، وتاريخ الطبري 4: 560، والكامل في التاريخ 3: 82، 140-141، 179، ومروج الذهب 2: 363-420، 411-412، و 3: 29 و 4: 32، والعقد الفريد 4: 298، 345-347، والأخبار الطوال 157-157، وخلاصة تذهيب الكمال 290، ونسب قریش 409، وتلقيح فيوم أهل الأثر 148-150، وتاريخ الصحابة 173، وسير أعلام النبلاء 3: 54-77 (15)، وتهذيب الكمال 22: 78 (4388)، والتاريخ الصغير 2: 430، وأسماء الصحابة الرواة 93 (80)، والعقد الثمين 6: 398، (3132)، والمقتنى 1: 346 (3526)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 31 (95)، وتاريخ ولاية مصر 13، 30، والتبيين في أنساب القرشيين 462، وتاريخ الإسلام 4: 89، (عهد معاوية)، والولاية والقضاة 6-10، وكلز الدرر 4: 14-15، وتاريخ مدينة دمشق 46: 108-203 (5358)، وأنساب الأشراف 10: 277- وما بعدها.

المهاجرون والأنصار. وأرى جئسائك الطلقاء⁽¹⁾ وأبتساء الطلقاء وبقيّة الأحزاب⁽²⁾. فقال معاوية: يا أهل الشام أتغرفون من هذا؟ قالوا: من هو؟ قال: أما تغرفون سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾⁽³⁾؟ قالوا: بلى قال: أبو(أ) لهب⁽⁴⁾ عمه. فقال: عقيل - رحمه الله-: فافرغوا بقيّة السورة: ﴿ وَأَمْرًا تُرْجَمَالَةً الْحَطَبِ ﴾⁽⁵⁾. واعلموا أنه عمة

(1) في الأصل و "ز" أبا لهب.

¹ (الطلقاء: الأسراء المعتاق، والطلاق: الذين أدخلوا في الإسلام كرهاً. اللسان (طلق).
² (الأحزاب: جنود الكفار، تألبوا ونظأهروا على حزب النبي (ﷺ) وهم قريش وغطفان وبنو قريظة. النظر: اللسان (حزب).
³ (سورة المسد، آية 1.

⁴ (هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم القرشي أبو لهب أبو عتبة عم الرسول (ﷺ) كان شريفاً شجاعاً، عدواً لنبوذاً للرسول والمسلمين، مات بعد وقعة بدر بأيام سنة 2هـ. ولم يشهدا. سمي أبا لهب لانه لثقل وجهه. أسلم من ولده عتبة ومعتب.

انظر: المحبر 157 (أسماء المؤذنين من قريش)، والكامل في التاريخ 2: 47، 81، 92، ودائرة المعارف الإسلامية 1: 393-396، ونسب قريش 18، وتاريخ الإسلام للذهبي 1: 635 (الفهرست)، والروضة الأنف 1: 132، والتميز والفصل 2: 505، وامتناع الأسماع 1: 22، وأعلام الزركلي 4: 12، وتاريخ الطبري 10: 383، وتفسير ابن كثير 4: 564، وتهذيب الكمال 1: 201، والتحبير في علم التفسير 389، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2: 189، والثقات 2: 136، والمنمق 218، 386، 405، والتبيين في أنساب القرشيين 143، 178، والفرج بعد الشدة 1: 83، وأنساب الأشراف 4: 413-420، وجمهرة النسب 28، 36، والتعريف في الأنساب 37، وتاريخ مدينة دمشق 67: 161-173 (8787).

⁵ (سورة المسد، آية 4.

معاوية⁽¹⁾، وهي مع أبي لَهَبٍ فِي النَّارِ فَأَيُّهُمَا (أ) أَفْضَلُ النَّاسِجِ أَوْ
الْمَتَكُوخِ؟⁽²⁾.

(أ) فِي الْأَصْلِ: فَأَيُّهَا.

⁽¹⁾ هي أروى وقيل فاختة بنت حرب بن أمية وقيل: العوراء بنت حرب وقيل العواد، وهي أخت أبي
سفيان أم جميل، وكانت عونا لزوجها لي كفره وجحوده وعلاده، أمها أزدية، ولم تزل على كفرها
حتى هلكت.

انظر: تفسير ابن كثير 4: 564، وتاريخ مدينة دمشق 67: 172-173، وأنساب الأشراف 4: 414،
ومفصمات الأقران 214، والنزاع والتخاصم 57-85، والثقات 3: 118.

⁽²⁾ انظر الخير مع اختلاف ما، في:

البيان والتبيين 2: 326، وثمرات الأوراق 1: 134، والأخبار الموفقيات 335، وعيون الأخبار 2:
197، والعقد الفريد 4: 4-6، ونكت الهميان 201، ووفيات الأعيان 6: 156، وشرح نهج البلاغة
1: 803، 3: 733-734، ومروج الذهب 3: 46، وجمهرة خطب العرب 2: 131-133، وأمالى
المرتنضى 1: 276، وسير أعلام النبلاء 3: 100، والعقد الثمين 6: 114-115، وذخائر العقبى
222، وتاريخ الإسلام 4: 85 (عهد معاوية)، والتذكرة الحمدونية 7: 185، والمستجدات من لغات
الأجواد 255، وتاريخ مدينة دمشق 41: 24، وأنساب الأشراف 2: 330، وحنائق الأزهري 48،
والنزاع والتخاصم 29، والتحفة اللطيفة 3: 203-204، والذخيرة 7: 225، وكنز الدرر 30، ونثر
الدرر 1: 405.

[أعطيت ما لم يُعْطِ الرسول]

قال رجل لأحمد بن أبي خالد، (1) لَقَدْ أُعْطِيتَ ما لَمْ يُعْطِ رَسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- (أ)؛ فَقَالَ لَهُ: إِنْ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ هَذَا عَاقِبَتُكَ (ب) فَقُلْتُ: قَالَ اللَّهُ (ج) لِرَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- (د): «وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ آلْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ» (2). وَأَنْتَ فَظٌّ، وَمَا يَبْرَحُونَ مِنْ حَوْلِكَ (3).

(أ) وسلم في "ز".

(ب) لكن لم تخرج مما قلته لأعاقبتك. حدائق الأزاهر.

(ج) في "ز" تعالى.

(د) وسلم في "ز".

(1) هو أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن (أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن)، أبو العباس، الكاتب الأحول أصله من الأردن من الموالي، وكان أبوه خالد كاتباً لأبي عبيد الله وزير المهدي، كتب لبعض أمراء دمشق منهم الحسن بن سهل، ثم ترقى به الحال إلى الوزارة، فقد استوزره المأمون بعد الفضل بن سهل. كان نهماً أكرلاً ملتهب المعدة، أجرى عليه المأمون ألف درهم كل يوم لمأنته. كان جليل القدر من عقلاء الرجال، بصيراً بالأمر، فصيحاً، وكان خبيراً مديراً كريماً جواداً، ذا رأي ودهاء، شديداً، وكانت فيه فظاظة، ودعارة أخلاق، وكان عابساً مكفهاً في وجه الخاص والعام غير أن فعله كان حسناً، توفي سنة 212هـ، و صلى عليه المأمون وقيل مات قبل ذلك بعام أو عامين. انظر: تاريخ مدينة دمشق 6: 97 (321)، والفخري في الأدب السلطانية 224، والفرج بعد الشدة 5: 112 (الفهرست)، وتاريخ الإسلام 15: 48، وتاريخ الطبري 10: 169، والوافي بالوفيات 7: 272، وسير أعلام النبلاء 10: 256 (66)، وأعتاب الكتاب 109-113، والمنقظم 10: 343، وحدائق الأزاهر 92، والبيان والتبيين 1: 347، 408، و 2: 40، 91، والأغاني 20: 143، والعقد الفريد 1: 29 و 2: 274 و 4: 216، والنجوم الزاهرة 2: 203، ومحاضرات الأدباء 1: 450، وكتاب بغداد 118-128.

(2) سورة آل عمران، آية 159. جزء من الآية.

(3) انظر الخبر في: الوافي بالوفيات 7: 272، وسير أعلام النبلاء 10: 255، وتاريخ الإسلام 15: 48، وإعتاب الكتاب 112، قال الصولي: ركب أحمد بن خالد يوماً إلى المأمون، فكثر عليه الناس فنهرهم، فقال له رجل... الخ، وحدائق الأزاهر 92، والمنقظم 10: 243، والنجوم الزاهرة 2: 203، أحمد بن خالد كانت له أخلاق وفضاظة، فقال له رجل: والله لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله والتذكرة الحمدونية 8: 395 (قال أبو العلاء لصاعد).

[الجود بالموجود]

قال أبو الغيث⁽¹⁾: كان كرام الناس يقولون: الجود بالموجود غاية الجود⁽²⁾ فقال الجاحظ⁽³⁾ // (ق 117) وقد قال الله (أ) ذلك في كتابه (الغريز) وهو (ب): ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾⁽⁴⁾.

[شعرات في المرأة]

نظر غلام في مرآة فرأى شعرات قد بدت. فقال: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾⁽⁵⁾ فقال إني سقيم⁽⁶⁾. فاجابه من كان معه (ج): ﴿فَتَوَلَّوْا عَنَّهُ مُدْبِرِينَ﴾⁽⁶⁾.

(أ) في "ز" تعالى.

(ب) في "ز" قوله تعالى.

(ج) في "ز" بقوله.

¹ (هو محمد بن القاسم بن خلاد، توفي 283هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (قال بعض الحكماء: قام بالجود من قام بالمجهود. وقيل: من لم يرضن بالموجود هو الجواد. وقال المأمون: الجود بذل الموجود. والبخل سوء الظن بالمعبود.

انظر: المحاسن والمساوي 187 - 188، والأدب لابن شمس الخلافة 87.

³ (عمرو بن بحر الكناني. وقد سبقت ترجمته.

⁴ (سورة التوبة، آية 79. ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ

وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَهُمْ غَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

⁵ (سورة الصافات، آية 88 - 89.

⁶ (سورة الصافات، آية 90.

[المدح والذم]

نَقَلْتُ مِنْ غُرَرِ (١) الشَّرِيفِ المَرْتَضِيِّ (٢) - رَحِمَهُ اللهُ - قَالَ المَتَوَكِّلُ (٣)
لأبي العَبِيَّاءِ: إلی كَمْ تَمْدَحُ النَّاسَ وَتَذْمُهُمْ؟ فَقَالَ: مَا أَحْسَبُوا وَأَسَاءُوا؛ (٤) وَهَذَا
أَدَبُ (أ) اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي عِبَادِهِ، رَضِيَ عَنْ عَبْدِ (ب) فَقَالَ: ﴿يَعْمُ الْعَبْدُ
إِنَّهُ أَوْابٌ﴾ (٥) وَغَضِبَ (ج) عَلَيَّ آخِرَ فِرْتَاةٍ (د) (٦) فَقَالَ لَهُ: وَمَنْ زَنَى. فَقَالَ:

(أ) في محاضرات الأدباء 2: 388 - داب).

(ب) في محاضرات الأدباء 2: 388 (فمدحه).

(ج) في "ز" ورضي.

(د) في "ز" فرباه. ورماه: أي رماه بالزنا. في ديوان أبي العبياء: زناه.

(١) الغرر والدرر في المحاضرات. أو الغرر والدرر للشريف المرتضي. ذكر السيوطي أنه اعتمد على هذا الكتاب وهو يؤلف الإتيان في علوم القرآن 1: 35.
وانظر: هدية العارفين 1: 688، وفي الوافي بالوفيات 21: 9 "كتاب الدرر والغرر وهو كتوبر الفوائد، تكلمة الغرر، كتاب التنزيه"، وبغية الوعاة 2: 162 له الغرر.
وكتاب الغرر هو: غرر الفوائد ودرر القلائد، وهو أسامي المرتضي. انظر الفهرس، أسماء الكتب.
(٢) هو علي بن الحسين بن موسى ت 436. وقد سبقت ترجمته.
(٢) هو الخليفة العباسي جعفر بن محمد المعتصم ت. 247. وقد سبقت ترجمته.
(٤) انظر الخبير أيضاً في: أسامي المرتضي "غرر الفوائد ودرر القلائد" 1: 300، السديارات 81، ومعجم الأدباء 7: 66، والوفيات 1: 720، وزهر الآداب 1: 322، ومحاضرات الأدباء 2: 388، والبصائر والذخائر 7: 25.

(٥) سورة ص، آية 44. ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبِي وَعَذَابِي﴾ (٦) ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبِي وَعَذَابِي﴾ (٦) ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبِي وَعَذَابِي﴾ (٦)
وَعَدَّاسٍ (٦) ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبِي وَعَذَابِي﴾ (٦)
الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوْابٌ﴾. وانظر مثالب الوزيرين 72.

(٦) في محاضرات الأدباء 2: 388 "فقال: وبلك، وكيف زناه؟ قال: إنه قال في الوليد...."

النَّيْسَ قَالَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (1): «عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمٌ» (2). وَالزَّيْنِمُ
الِدَاخِلُ فِي الْقَوْمِ وَنَيْسٌ مِنْهُمْ (3).

(1) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس، والد سيف الله المسلول خالد، كان من قضاة العرب في الجاهلية، وزعيماً قرشياً، يقال له العدل لأنه كان يكسو البيت وحده، حرم شرب الخمر على نفسه، أدرك الإسلام ولم يسلم، وأبناؤه غير خالد عمارة، وأبو قيس، قتل يوم بدر كافرين، وهشام، أسلم يوم الفتح، وعبد شمس، والوليد هاجر قبل الفتح. توفي في الحجون سنة 1هـ.
انظر: الكامل في التاريخ 2: 48، وتاريخ يعقوبي 1: 258، 2: 9، 19: 24، ونهاية الأرب 16: 273، والمحبر 161، 174، 237، 337، وأعلام الزركلي 8: 122، وتاريخ الطبري 2: 287-288، 323، 337، 338، 340، وجمهرة أنساب العرب 1: 147، وذيل مسن نسب قريش 68، والأوائل للمسكري 30-31، وتهذيب الكمال 31: 100 (6739)، وتاريخ الإسلام (المغازي) 1: 40، والديباج 122، وأنساب الأشراف 2: 84، و 10: 171، ومفحّمات الأقران 190، 213، والمنمق 191، والتقات 7: 554.

(2) سورة القلم، آية 13.

(3) العتل: اللفظ الغلوظ الصحيح الجموع المنوع. والزنيمة هو الدعوى في القوم. وهو الدعوى الفاحش اللئيم. وعن ابن عباس: الزنيمة الملحق النسب، وقال سعيد: هو الملتصق بالقوم وليس منهم. وقال عكرمة: هو ولد الزنا.

انظر: تفسير ابن كثير 4: 404-405، والنظر الخبير في أمالي المرتضى 1: 299، وديوان أبي العيلاء وبنادره 59، والتذكرة الحمدونية 5: 93، ونثر الدرر 3: 195، ومستوفي الدواوين 2: 375.

[فتك أبي مسلم الخراساني]

قَالَ الْمَنْصُورُ (١) لِمُسْلِمٍ (٢) بَيْنَ قَتَيْبَةَ (٣): مَا تَرَى فِي فَتْكَ (ب) أَبِي
مُسْلِمٍ؟ (٤) فَقَالَ سَلَّمَ (ج): ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (٥) فَقَالَ:
حَسْبُكَ يَا أَبَا أُمَيَّةَ (٥).

(أ) في "ز" سالم. في "ز" سالم.

(ب) في "ز" فتك. تصحيف.

(ج) في "ز" سالم.

(١) هو الخليفة العباسي؛ عبد الله بن محمد، أبو جعفر المنصور توفي 158هـ. وقد سبق ترجمته.
(٢) هو سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين الباهلي، الخراساني، أبو عبد الله: أصله من
خراسان. وكان أبوه والياً عليها أيام الحجاج بن يوسف، وقد ولي سلم البصرة ليزيد بن عمر بن
هدير في أيام مروان بن محمد، ثم وليها في أيام أبي جعفر المنصور، كان صدوقاً، موثقاً به،
أميراً، عادلاً عاقلاً حازماً، حسن السيرة. وقد وهم في سند الحديث عاش في الدولتين الأموية
والعباسية. توفي سنة 149هـ، وقيل سنة 148هـ.

انظر: التاريخ الصغير 2: 271، والمقتنى 2: 22 (5105)، ولطائف اللطف 38، ومروج الذهب
3: 301، (سالم بن قتيبة)، وميزان الاعتدال 2: 186، وتاريخ الطبري 7: 655-656، والجرح
والتعديل 4: 266، وتهذيب التهذيب 4: 134، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 158، والعبر للذهبي 1:
332، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 239، وبحسب بن معين وكتابه التاريخ 2: 223، وأعلام الزركلي 3:
111، والنجوم الزاهرة 2: 11، والكامل في التاريخ 5: 28، والوافي بالوفيات 15: 299، وتاريخ
خليفة بن خياط 58، 216، 350، 452، وتوضيح المشتبه 5: 96، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 130
(756)، وتاريخ مدينة دمشق 22: 146 (2639)، وتاريخ الإسلام 9: 154، وأنساب الأشراف
4: 277-235، والثقات 6: 420.

(٣) هو عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، قتل سنة 137هـ، وقد سبق ترجمته.

(٤) سورة الأنبياء، آية 22. ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ﴾.

(٥) انظر الخبر في: مروج الذهب 3: 301، (حسبك يا ابن قتيبة لقد أودعتها أذنا واعية)، وحياة
الحيوان الكبرى 1: 12، وعيون الأخبار 1: 26، والعقد الفريد 1: 80، ووفيات الأعيان 3: 153،
ومحاضرات الأدباء 1: 30، والوافي بالوفيات 18: 274، وكنز الدرر 5: 18 (حسبك يا ابن قتيبة)
وأنساب الأشراف 4: 277، ونثر الدرر 2: 190، وحنائق الأزرار 80.

[العَجَلَةُ]

قِيلَ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ: لَا تَعْجَلْ بِالْجَوَابِ، فَإِنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ (١) فَقَالَ:
لَوْ كَانَتْ (أ) مِنَ الشَّيْطَانِ. لَمَا قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- (ب) ﴿
وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (٢).

[اخْسَنُوا فِيهَا]

كَتَبَ ابْنُ مُكْرَمٍ (٣) إِلَى أَبِي الْعَيْنَاءِ: عِنْدِي: سَكْبَاجٌ (٤) يَرَعْفُ الْمَجْسُونِ،
وَحَدِيثٌ يَطْرِبُ الْمَحْزُونَ، وَاخْوَانُكَ الْمُنْحَدُونَ، ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلِيُّ وَأُتُوبِي
مُسْلِمِينَ﴾ (٥) فَكَتَبَ إِلَيْهِ: ﴿أَخْسَنُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُون﴾ (٦).

(١) في الأصل: كان.

(ب) في "ز" عليه الصلاة والسلام.

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز 4: 23، والمقاصد الحسنة 282، 151، والدرر المنتثرة 147 (291)،
والآداب لابن شمس الخلافة 89.

(٢) سورة طه، آية 84. ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلِيٍّ أَنزَلِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾.

والعجلة من مقتضيات الشهوة؛ فلذلك ذمّت في جميع القرآن حتى قيل: العجلة من الشيطان، وقوله
تعالى: "وعجلت إليك رب لترضى". ذكر أن عجلته وإن كانت مذمومة فالذي دعا إليها أمر محمود
وهو طلب رضا الله.

انظر: بصائر ذوي التمييز 4: 23، ومحاضرات الأدباء 1: 26. والخبر في ديوان أبي العيناء
ونوادره 100، ونثر الدر 3: 213.

(٣) هو محمد بن مكرم. وقد سبقت ترجمته.

(٤) السكباج: بالكسر معرب، والسكبيلج دواء. (القاموس: السفنج). وفي معجم الألفاظ الفارسية المعربة
92. السكباج: مرقق يعمل من اللحم والخل معرب سكباً وهو مركب من سبك أي خل ومن با أي طعام.
وانظر المفصل في الألفاظ الفارسية 126.

(٥) سورة الملل، آية 31. ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلِيُّ وَأُتُوبِي مُسْلِمِينَ﴾

(٦) سورة (المؤمنون)، آية 108. ﴿قَالَ أَخْسَنُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُون﴾.

وانظر الخبر في: ديوان أبي العيناء ونوادره 66-67.

[شِعْرُ شَعْرُور]

حَضَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِيَارِ بَكْرِ عِنْدَ الْخَطِيبِ أَبِي زَكْرِيَا (١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَعَرَضَ شِعْرًا فِي نِهَائِهِ الضَّعْفَ مِنْ قِبَلِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى. ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ هُوَ؟ فَقَالَ الْخَطِيبُ: هُوَ فِي "النَّجْمِ" فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ (٢): نَعَمْ ﴿ إِذَا هَوَىٰ ﴾ (٣) فَانْقَلَبَ الْمَجْلِسُ ضَحِكًا وَجَلَّ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَنَهَضَ (٤).

[قَصْرُ الصَّلَاةِ وَإِتْمَامُهَا]

خَرَجْتُ مِنْ دِمَشْقَ قاصداً حَلَبَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ (ب) وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ وَصَحْبِنِي أَنِيسِيانَ (ج) كَانَ يَتَفَقَّهُ عِنْدَ الشَّيْخِ نَصْرِ الْمَقْدِسِيِّ (٤). فَرَأَيْتَنِي فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ قَدْ صَلَّيْتُ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِبَعْضِ أَهْلِ الْقَافِلَةِ: إِنَّ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ (٥) إِنَّمَا يَقْصُرُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ الصَّلَاةَ لِكَسَلٍ فِيهِمْ وَخَوْفٍ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا أَفْعَلُ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٦). فَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ عَلَى وَجْهِ الْإِجْمَالِ، وَوَكَّلَ النَّبِيَّانِ فِيهَا إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) في "ز" ونهض قائماً.

(ب) في الأصل. اثنتي. وفي "ز" اثني. والصواب ما أثبتنا.

(ج) في "ز" إنسان جاء في اللسان، مادة أنس "الإنسان أصله إنسيان وإنسيان تصغير إنسان؛ لأن العرب قاطبة قالوا في تصغير: إنسيان فذلك الباء الأخيرة على الباء في تكبيره، إلا أنهم حذفوها لما كثرت الناس في كلامهم" وإنسيان جاء شاذاً على غير قياس، وقياسه إنسيان. انظر: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) 1: 353.

(١) سبقنا ترجمته.

(٢) لا يعرف من أبو سعيد هذا.

(٣) سورة النجم، آية 1. ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾

(٤) هو نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي ت 490هـ. وقد سبقنا ترجمته.

(٥) هو الإمام الأعظم النعمان بن ثابت. وقد سبقنا ترجمته.

(٦) سورة البقرة، آية 43، 110، وسورة النور، 56. وسورة المزمل 20.

وسلّم- . فاتمّ النبيّ -عليه السلام- (أ) أربعاً في الحضرة، وقصرها ركعتين في السفر. ثمّ قال: صلّوا كما رأيتموني أصلي⁽¹⁾. فلا تجوز الزيادة على ما فعل -صلى الله عليه- (ب) لأنّ (ج) فعله خرج بياناً لمجملي واجب. فكان الاقتداء به واجباً كوجوبه (ق118) فقال (د): فإنّ عائشة⁽²⁾ قالت: أمهّن، وما قصرت، وصمت وما أفطرت. الخبر

فقلت: كانت -رضي الله عنها- بكونها (هـ) أم المؤمنين، أنّها حيث مضت في إقامة، وكذا الإمام في أقام⁽³⁾ حيث يتنقل (و) في ملكه. ثمّ يجوز أنّها كانت تفعل ذلك على وجه قضاء لغائتها (ز)؛ لأنّ للنساء أحوالاً تنافي أحوال الرجال. والسنة الاقتداء برسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- (ح). وهو لا يترك البتة (ط) فقال: الإتمام أفضل؛ لكونه أكثر كلفة على المكلف، وكثرة الثواب بكثرة العمل، بدليل قوله -عز وجل-: ﴿وَإِذَا صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ

(أ) في "ز" عليه الصلاة والسلام.

(ب) في "ز" وسلم.

(ج) في الأصل: لأنه.

(د) في "ز" فقال له.

(هـ) في "ز" لكونها.

(و) في "ز" ينقل.

(ز) في "ز" لغائتها.

(ح) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ط) في "ز" التيه. تصحيف.

¹ (انظر الحديث في: صحيح البخاري 1: 152، (أذان)، و 8: 11 (أدب)، ومسند ابن حنبل 5:

53، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام 60، والمعجم المفهرس في ألفاظ الحديث النبوي 3: 384.

² (هي عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين. وقد سبقنا ترجمتها.

³ (أقام بالمكان إقاماً وإقامة ومقاماً وقامة: لبث. والأصل في حذف التاء في الإضافة كقوله تعالى: ﴿

واقام الصلاة)، انظر: اللسان (قوم).

جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴿١﴾ - الآية. وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُبَاحِ، فَذَلِكُمْ أَنْ
 الْإِتْمَامَ أَفْضَلَ، إِذْ هُوَ مَتَدَوِّبٌ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ لَهُ: الْجُمُعَةُ أَكْثَرُ ثَوَابًا مِنَ الظُّهْرِ وَهِيَ
 أَقْلُ كَلْفَةٍ. ثُمَّ لَا أَسْتَمُ أَنْ رَفَعَ الْجُنَاحَ يَقْضِي الْإِبَاحَةَ، بَلْ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ فِي
 الْفَرِيضَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ السُّغْيَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ وَاجِبٌ، وَمَعَ ذَلِكَ وَرَدَ فِيهِ رَفْعُ
 الْجُنَاحِ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ
 حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ (٢). وَذَلِكَ بِغَدِّ
 أَنْ صَدَرَ الْكَلَامُ بِتَعْظِيمِ أَمْرِهِ، فَجَعَلَهُ (يَأْه) (٣) مِنْ شَعَائِرِهِ (أ) - عَزَّ وَجَلَّ -؛ وَذَلِكَ
 عِبَارَةٌ عَنِ الْوُجُوبِ كَقَوْلِهِ: "الصُّومُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ" (٤). فَسَكَتَ. وَرَأَيْتُ هَذَا
 الْفَقِيهَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، وَهُوَ يُعَاقِبُ غُلَامًا لَهُ، ذَكَرَ أَنَّهُ جَنَى جِنَايَةً اسْتَوْجِبَتْ (ب)
 ذَلِكَ. فَسَأَلْتُهُ الْعَفْوَ عَنْهُ، فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ آتَنَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ

(أ) فِي "ز" شَعَارِهِ. تَحْرِيفٌ.

(ب) فِي الْأَصْلِ وَ"ز" اسْتَوْجِبَ. وَاسْتَوْجِبْتُ أَصَحُّ.

١ (سورة النساء، آية 101. جزء من الآية وانظر تفسير ابن كثير 1: 544-546.

٢ (سورة البقرة، آية 158. جزء من الآية.

٣ (الضمير يعود على السعي.

٤ (انظر الحديث في: صحيح البخاري 3: 30 (صوم)، و 7: 211 (لباس)، و 9: 192، (توحيد). وصحيح مسلم 8: 29، 31 (صيام)، وسنن ابن ماجه 2: 256 (أدب) و 525 (صيام)، وسنن النسائي 4: 159، 162 (صيام). وسنن أحمد بن حنبل 1: 446 و 2: 232، 234، 257، 266، 273، 281، 313، 393، 395، 411، 414، 443، 457، 465، 467، 477، 480، 503، 504، 516، و 3: 5، 40، وصحيح الترمذي 3: 294 (صوم)، وفيض القدير 2: 307، (1923)، و 4: 250 (5198)، والترهيب والترغيب 2: 79، وما بعدها، ومشايخه ابن طهمان 159، 166، والأربعون حديثاً (مشايخ ابن تيمية)، 117-119، وغريب الحديث 1: 325، ومفتاح كنوز السنة 285، والأحاديث القدسية 1: 171-180، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 1: 346. ومعجم السفر 317، ومعجم شيوخ الإسماعيلي 100.

فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّن سَبِيلٍ ﴿١﴾ فقلت: وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (٢) فالعفو أحسن من الانتصار

[الملاحم]

جرى ذكر الملاحم (٣) بخضرة الوزير فخر الدولة أبي نصر محمد بن محمد بن جهمير (٤) - رحمه الله -، وما يذكر فيها من تسلط البلاء على البلاد والعباد، فقال - رحمه الله - (أ): أكثرها أكاذيب، اخترعها أصحاب الأغراض، والمتسوقة بالزهد المحال. وأنا أرىكم آية من كتاب الله تعالى محكمة غير متسوخة تدل على ذلك من غير شك ومريبة تغني عن تلك (ب) الإذارات الفاسدة - وهي قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ

الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (٥)
قال جميع من حضر: كأننا لم نسمع هذه الآية قط.

(أ) لفظ الجلالة. سقطت من الأصل.

(ب) في "ز" ذلك.

^١ (سورة الشورى، آية ٤١).

^٢ (سورة البقرة، آية ٢٣٧. جزء من الآية).

^٣ (الملاحم جمع ملحمة. والملحمة: الواقعة العظيمة في الفتنة. اللسان لحم).

^٤ (سبقت ترجمته).

^٥ (سورة الإسراء، آية ٥٨).

[الإيلاء]

سَمِعْتُ قَاضِي الْقَضَاةِ الشَّهِيدَ شَرَفَ الْإِسْلَامِ أَبَا الْعَلَاءِ صَاعِدًا (١) (١)
 -رَحِمَهُ اللَّهُ- يَحْكِي عَنْ قَاضِي الْقَضَاةِ السَّعِيدِ أَبِي الْحَسَنِ الْخَطِيبِيِّ (٢) -رَحِمَهُ
 اللَّهُ- أَنَّهُ قَال: قُرئَ عَلَيَّ مِنْ تَفْسِيرِ (٣)

(١) في "ز" أبا العلاء بن صاعد.

(١) هو صاعد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن النيسابوري الحنفي، أبو العلاء البخاري القاضي هو من أهل أصبهان، الإمام المقدم في زمانه على أقرانه، فضلاً وعلماً، وزهداً وتواضعاً، تفقه على مذهب أبي حنيفة حتى صار مفتي أصبهان. سمع من أصحاب ابن المقرئ، ولقي ببغداد ابن النفور، قاضي نيسابور ولد سنة 448هـ، وسمع الحديث، وكان حنفي المذهب. قتل في جامع أصبهان يوم عيد الفطر وله خمس وخمسون سنة قتله باطني سنة 502هـ.

انظر: تاريخ الإسلام 35: 14-59، وشذرات الذهب 4: 4، والكامل في التاريخ 8: 257، والمنتظم 9: 160، ومراة الجنان 3: 171، ودول الإسلام 2: 31، والفوائد البهية 83-84، والجواهر المضية 2: 267.

(٢) هو علي بن عبيد الله سبقت ترجمته. وقد توفي 440هـ.

(٣) اسم تفسيره: شفاء الصدور في تفسير القرآن الكريم. وسماه صاحب الفهرست "كتاب التفسير الكبير" وهو في اثني عشر ألف ورقة.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى 3: 146، ومعجم المؤلفين 9: 214، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 293، والنشر في القراءات العشر 1: 121، والفهرست 50، والتدوين في أخبار قزوين 1: 255، وطبقات المفسرين للسيوطي 29، وتاريخ بغداد 2: 201، 205، ووفيات الأعيان لابن خلكان 4: 298، و 2: 313، والبداية والنهاية 11: 242، وشذرات الذهب 3: 8، ومفتاح السعادة 2: 81، وطبقات الحفاظ للسيوطي 371، وكشف الظنون 1: 460، و 2: 1050، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 17، والرسالة المستطرفة 158، والوافي بالوفيات 2: 345، ومعرفة القراء الكبار 1: 239، 240، وديوان الإسلام 4: 321، وسير أعلام النبلاء 15: 574، 575، و 17: 505، وتاريخ الإسلام 26، 62، 63، وتاريخ مدينة دمشق 52: 325.

النَّقَاشُ⁽¹⁾ // (ق 119) آية الإيلاف من سورة البقرة، وهي قوله - عز وجل -: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَابِهِمْ تَرْبِصٌ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ﴾⁽²⁾ - الآية - فقال: في آخر ما فيه ولم يذكر الكفارة هنا - أعني في سورة البقرة وذكرها في سورة المجادلة. وهو قوله (أ): ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ﴾⁽³⁾ الآية. فكان -

(أ) في "ز" عز وجل.

(1) هو محمد بن الحسن بن محمد بن زباد بن هارون، الأنصاري الموصلي، البغدادي أبو بكر النقاش: فقد كان في مبدأ أمره يتعاطى نقش السقوف والحيطان، فعرف بالنقاش. من أهل الموصل وبها مولده سنة 266هـ، وكان أحد القراء بمدينة السلام. كان إماماً مقرئاً، مفسراً، عالماً بحروف القرآن، حافظاً للتفسير، قاصداً. توفي ببغداد سنة 351هـ.

إنظر: ميزان الاعتدال 3: 520، والفهرست 50، وطبقات المفسرين للسيوطي 29، وتاريخ بغداد 2: 201، ووفيات الأعيان 4: 298، والعبر للذهبي 2: 292، والبداية والنهاية 11: 242، وطبقات الحفاظ للسيوطي 370، والمنظوم 7: 14، ومعجم الأدباء 6: 496، وأعلام الزركلي 6: 81، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 4: 17، وشذرات الذهب 3: 8، وكشف الظنون 1: 460، و 2: 1050، والرسالة المستطرفة 58، والواقفي بالوفيات 2: 345، و 4: 114، وديوان الإسلام 4: 321، وهدية العارفين 2: 44، ومعجم المؤلفين 9: 214، وإيضاح المكنون 1: 362، وتذكرة الحفاظ 3: 908، ومراة الجنان 2: 347، ولسان الميزان 5: 132، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 145-146 (129)، والنشر في القراءات العشر 1: 121، وسير أعلام النبلاء 15، 573-576 (348)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 249 (6594)، وتاريخ الإسلام 26: 9، 61-63، وتاريخ مدينة دمشق 52: 320-327 (6233)، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 293-294، والتدوين في أخبار قزوين 1: 254-255.

(2) سورة البقرة، آية 226. ﴿...لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَابِهِمْ تَرْبِصٌ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ فَإِن فَاءَ وَإِنِ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

(3) سورة المجادلة، آية 3. ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تَوْعْظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

-رَحْمَةُ اللَّهِ- يَقُولُ: لَمْ يَعْرِفِ الرَّجُلُ (الْأ) [أَنْ] الْإِبْلَاءَ يَمِينٌ، وَأَنْ كَفَّارَتَهُ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ. وَهُوَ مِمَّا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ

الْأَيْمَانَ فَكَفَّرْتُمْهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ

﴾^(١). وَالَّذِي ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ فِي آيَةِ كَفَّارَةِ الظُّهَارِ. وَبَيْنَهُمَا تَفَاوُتٌ ظَاهِرٌ. فَإِنَّهُ خَيْرٌ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ بَيْنَ إِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ أَوْ مَسْجُوتِهِمْ، أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَأَمَّا فِي كَفَّارَةِ الظُّهَارِ فَفَدَى أَوْجِبَ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ عَلَى التَّعِينِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَأَطْعَامَ سِتِّينَ مَسْكِينًا، وَهَذَا غَلَطٌ (ب) ظَاهِرٌ.

وَكَانَ -رَحْمَةُ اللَّهِ- (ج) - يَقُولُ: وَلَا أَشْكُ أَنْ فِى بَلَدِهِ الَّذِي يَسْكُنُهُ وَصَنَّفَ فِيهِ هَذَا التَّصْنِيفَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ، فَكَيْفَ لَمْ يَرْجِعْ فِيهَا لَمْ يَفْهَمْ مِنْ ذَلِكَ.

وَكَانَ -رَحْمَةُ اللَّهِ- يَقُولُ: وَجَدْتُ فِي تَفْسِيرِهِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقْتُلُوا

(أ) يستقيم الكلام بتقدير " أن " فتصبح (لا أن الإبلاء).

(ب) هي " ز " وقد غلط. تحريف.

(ج) هي " ز " رحمه الله تعالى.

^١ (سورة المائدة، آية 89. ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا

عَقَّدْتُمْ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرْتُمْهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ

مَسْجُوتِهِمْ أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ

وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴿ إلى أن قال: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾. (1) قال: يُسَلِّبُ ثِيَابَهُ وَيَعْزُرُ.

قال قاضي القضاة أبو الحسن (2): فَتَعَجَّبْتُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ إِذْ لَيْسَ فِي الشَّرْعِ سَلْبُ الثِّيَابِ، وَلَا نَهْيُ شَيْءٍ مِنَ الْأَمْوَالِ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الْعُقُوبَاتِ. فَقَالَ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ: قَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ (3) نَحْوًا مِنْ هَذَا فَالْتَمَسَ الْكِتَابَ مِنْ خَزَانَةِ الْعِلْمِ، فَبَازَا فِي تَفْسِيرِ (4) ابْنِ عَبَّاسٍ (أ) تَنْزِعُ ثِيَابَهُ وَيَعْزُرُ، إِذْ أَنَّهُ يُجْرَدُ لِلضَّرْبِ.

[الْحَجَّاجُ يَلْحَنُ]

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْكَاتِبِ (5) يَقُولُ: قَالَ الْحَجَّاجُ (6)

(أ) فِي الْأَصْلِ وَ "ز" بِنِ عَبَّاسٍ.

(1) سورة المائدة، آية 95. ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِمَّنْكُمْ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ * عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَتْ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾.

(2) هو السعيد الخطيب، الذي مر في بداية الخبر.

(3) هو عبد الله بن عباس. وقد سبقت ترجمته.

(4) انظر: توضيح المشتبه 5: 266.

(5) لم أهد إلى معرفته.

(6) هو الحجاج بن يوسف الثقفي. وقد سبقت ترجمته.

ليحيى بن يعمر⁽¹⁾: أتجدني ألحن؟ فقال: الأمير أفصح من ذلك. قال: عزمت عليك لتخبرني - وكانوا يعظمون عزائم الأمراء - فقال يحيى بن يعمر، نعم، في كتاب الله (أ). قال: ذلك أشنع له! قال: ففي (ب) أي شيء من كتاب الله - عز وجل -؟ قال: قرأت قوله تعالى: «قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ

(أ) في "ز" تعالى.

(ب) في الأصل و "ز" معي، تحريف.

(1) هو يحيى بن يعمر الوشقي من بني عدوان، البصري، أبو سليمان، ويقال: أبو سعيد، وأبو عدي. ولد بالأهواز، وسكن البصرة، وكان من علماء التابعين. وكان عالماً بالعربية والقرآن الكريم، والغريب، النحو ولغات العرب. فصيحاً مأموناً، بروى عنه الفقه والحديث. نزل مرو وقاضيها لقتيبة ابن مسلم، أول من نَقَطَ المصاحف. وكان شيعياً. روى عن النعمان بن بشير، وابن عمر، وابن عباس، وأبي الأسود الدؤلي. وروى عنه قتادة وسليمان التيمي. انتقل إلى خراسان وتوفي فيها سنة 129هـ.

انظر: طبقات النحويين واللغويين 27-28، واخبار النحويين البصريين 17-18، وتقريب التهذيب 2: 361، ونزهة الألبا 24، والجرح والتعديل 9: 196، ورجال صحيح البخاري 2: 801، ورجال صحيح مسلم 2: 352، ووفيات الأعيان 6: 173، وأنباء الرواة 4: 24، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 311، وشذرات الذهب 1: 175، ومفتاح السعادة 2: 24، وطبقات العصفري 203، 322، وطبقات الحفاظ للسيوطي 30، ومعجم الأدباء 7: 296، وبغية الوعاة 2: 345، ومراة الجنان 1: 271، والنجوم الزاهرة 1: 217، وطبقات فحول الشعراء 1: 13، وأعلام الزركلي 8: 177، وخلاصة تذهيب الكمال 429، وتاريخ خليفة بن خياط 235، (ذكره في وفيات سنة 89هـ)، وتهذيب الكمال 32: 53 (6952)، والتاريخ الصغير 1: 270، والمقتنى 1: 267، (2561)، 1: 288، (2829)، وتاريخ الإسلام 6: 502، وأعتاب الكتاب 53-56، وتصحيفات المحدثين 283، واعجام الاعلام 197-198، والتمييز والفصل 160، والمنظوم 6: 292-293، والكنى والأسماء لمسلم 1: 371، وندكرة الحسيني 3: 1899، والبلغة 241.

تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» (1). فترفع أحب وهو منصوب.
قال: إذا لا يستغنى الخن بعدها، فنفاه إلى خراسان (2).

[حكمة في الأمانى]

كاتب: ألم تذكر // (ق 120) قول الحكماء: إن الأمانى تعمي أبصار
البصائر، وإن مصارع الأبواب تحت ظلال الطمع (3). وقول الله - عز وجل -
أحق وأصدق إذ يقول عز اسمه: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمَيِّنُهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمُ الشَّيْطَانُ
إِلَّا غُرُورًا﴾ (4).

(1) سورة التوبة، آية 24. «..... وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَضُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ» وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ».

(2) انظر الخبر كاملاً في: طبقات فحول الشعراء 1: 13، والعقد الفريد 2: 479، وطبقات النحويين
واللغويين 28، وأخبار النحويين والبصريين 17-18، ونزمة الألبا 25، ووفيات الأعيان 6: 174-
175، وأنباه الرواة 4: 26، والوزراء والكتاب 41-42، وتذكرة النحاة 156، وتاريخ مدينة دمشق
12: 151، وإحاث الكتاب 54-55، والصعقة الغضبية 326، والمحاسن والمساوي 422-423،
والخبر مع أبي الأسود الدؤلي طالم بن عمرو.

(3) لم أقف على قائله ولا مصدر القول.

(4) سورة النساء، آية 120.

[عَقُوبَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَأَجْرُهُمْ مُضَاعَفَانِ]

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِيمَرِيِّ⁽¹⁾ قِيلَ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ⁽²⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: - إِتُّكُمْ - أَهْلَ الْبَيْتِ - فِي عَاقِبَةِ؛ تَسَلَّمُونَ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي الذُّنُوبِ. فَقَالَ: إِنَّا تُضَاعَفُ لَنَا الْعُقُوبَةُ كَمَا يُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَنْبِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝﴾ * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ۗ﴾⁽³⁾. ثُمَّ قَالَ: الْمَغْرُورُ مِنْ غَرَزْتُمُوهُ.

[تَغْرِيْبُ عُمَرَ نَصْرَ بْنَ الْحَجَّاجِ]

قَتَلَ نَفْسَ

نَقَلْتُ مِنْ (أ) كِتَابِ سَلْوَةِ الْغُرَبَاءِ⁽⁴⁾ لِلشَّيْخِ أَبِي عَامِرِ الْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْجَرَجِسْتَانِيِّ⁽⁵⁾ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِخَطِّهِ عَنِ

(أ) فِي الْأَصْلِ وَ"ز" فِي.

¹ (هو القاسم بن محمد بن علي، الأصبهاني الديمري، أبو محمد (وديمرت قرية من قرى أصبهان)؛ كان نحويًا، لغويًا، مقرئًا (انتصب للإقراء أربعين سنة)، عالماً بمعاني الشعر، وله مكانة في الأدب. له تصانيف جميلة. ورد على مسائل نحوية، فمن تصانيفه، تقويم الأكنة، وتفسير الحماسة، وغريب الحديث، وتهذيب الطبع في نوازل اللغة. توفي في حدود سنة 355هـ.

انظر: بغية الوعاة 2: 263 (1937)، ومعجم المؤلفين 16: 319-320، وأنباء السرواة 3: 30، والأنساب 10: 403، (هـ)، وهدية العارفين 1: 827، ومعجم المؤلفين 8: 119، وتاريخ أصبهان 2: 163، والوافي بالوفيات 24: 159.

² (هو جعفر بن محمد الصادق. وقد سبقت ترجمته.

³ (سورة الأحزاب، آية 30-31.

⁴ (انظر: طبقات المفسرين للداودي 2: 28، وذيل كشف الظنون 4: 25.

⁵ (سبقت ترجمته.

هشام بن محمد⁽¹⁾ عن عوانة⁽²⁾ قال: لما

⁽¹⁾ هو هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي أبو المنذر: من أهل الكوفة، قدم بغداد، وحدث بها. كان مؤرخاً، عالماً بالأنساب، وعلوم الأدب، وسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم. كثير التصانيف، له: جمهرة الأنساب، والأصنام، ونسب الخيل، وبيوتات فريش وغيرها. توفي في الكوفة سنة 204هـ وقيل 206هـ.

انظر: شذرات الذهب 2: 13، وسير أعلام النبلاء 10: 101-103 (3)، والمعارف 536، وتاريخ بغداد 14: 45، ولزعة الألبا 75، والجرح والتعديل 9: 69، والكامل في ضعفاء الرجال 7: 2568، والمعني في الضعفاء 2: 711، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 200، والعبر للذهبي 1: 346، ووفيات الأعيان 6: 82، ولسان الميزان 6: 196، والأنساب 10: 454، وتاريخ ابن خلدون 2: 262 وما بعدها، ومعجم الأدباء 19: 287-292، ومراة الجنان 2: 29، وأعلام الزركلي 8: 87-88، وكتاب الضعفاء والمتروكين 173، وميزان الاعتدال 4: 305، وديوان الإسلام 4: 66، وهدية العارفين 2: 508، ومعجم المؤلفين 13: 149، والفرج بعد الشدة 1: 179، و 2: 168، و 3: 139، و 4: 383، والتميز والفصل 462-463، والمنتظم 10: 140، والكلبي والأسماء لمسلم 2: 772، والوافي بالوفيات 27: 362-365.

⁽²⁾ هو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر ينتهي نسبه إلى عامر بن النعمان الكوفي أبو الحكم: كان عالماً بالشعر وأيام الناس، وعالماً بالأخبار، والآثار، ثقة صدوقاً، روى عن طائفة من التابعين. وروى عنه الأصمعي، والهيثم بن عدي. كان مؤرخاً، عالماً بالأنساب والشعر، فصيحاً ضريباً. توفي سنة 158هـ، وقيل توفي سنة 147هـ.

انظر: معجم الأدباء 16: 134-139، والفهرست 134، ونكت الهميان 222، ولسان الميزان 4: 386، والعبر للذهبي 1: 230، ومعجم المؤلفين 8: 14، وأعلام الزركلي 5: 93، وسير أعلام النبلاء 7: 201 (78)، وشذرات الذهب 1: 243.

سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (1) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَوْلَ أُمِّ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ (2): [بسيط]
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبْتُهَا أَمْ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ؟ (3)

(1) سبقت ترجمته.

(2) هي الفارعة (وقيل الفريعة)، بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي، أم الحجاج: كانت تحت الحارث بن كلدة - حكيم العرب. طلقها لأنها تخلل أسنانها، فتزوجها بعده يوسف بن أبي عقيل الثقفي، فولدت له الحجاج، وهي المتملية بسبب عشقها نصر بن الحجاج. وقيل في المثل: "أسب من المتملية".
انظر: خزنة البغدادي 2: 108، ومراة الجنان 1: 193، وأعلام النساء (كحالة) 4: 169، وأخبار الدول 135، ومجمع الأمثال 1: 414-416، وجمهرة الأمثال 1: 588-589، ونثر الدر 4: 64، وأعلام النساء لرضوان دعبول 369. وانظر المصادر تحت رقم (3) لبيت الشعر: هل من سبيل.....
وفرائد الخرائد 319.

(3) انظر الشعر وخبر نصر ونفيه فيه: مجمع الأمثال 1: 414-416، (2187)، والمستقصى في أمثال العرب 1: 119-120، (471)، وبهجة المجالس 2: 186، والذيل الثاني لأحدب من كتاب المستطرف 2: 316، وحياة الحيوان الكبرى 1: 293، وروضۃ المحبين 378-379، واللسان (منى)، والخزنة للبغدادي 2: 108-109، وتزيين الأسواق 2: 378، وديوان الصبابة 45، وعيون الأخبار 4: 23، وشروح سقط الزند 2: 825، والذرة الفاخرة في الأمثال السائرة 1: 274-275، والسيرة النبوية لابن كثير 3: 411، والسياسة الشرعية 141، وشرح المفصل 7: 27، وحنلية الأولياء 4: 322، ووفيات الأعيان 2: 31-32، وتبصير المنتبه 4: 134، ومراة الجنان 1: 194، والحماسة البصرية 1: 130 (نسبه للذلفاء) وتهذيب تاريخ دمشق 4: 50، وغرائب وعجائب المحبة 67، والمبسوط 9: 45، والآداب الشرعية 3: 133، والبنية في شرح الهداية 5: 386، وسر صناعة الإعراب 1: 271، وشرح لهج البلاغة 3: 768-770، وتفسير البحر المحيط 5: 88، وأسد الغابة 1: 381، والإصابة 2: 459، و ذم الهوى 124، والبيان والتبيين 2: 261، وبدائع الفوائد 3: 153، وأعلام النساء - كحالة 4: 169-170، والطبقات الكبرى 3: 285، والمرصع 254، وسمط النجوم العوالي 3: 283-284، والعمق الاعتذار 1: 301-305، وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي 103-106، والاستيعاب 1: 326، وأنساب الأشراف 13: 319، 392، ونثر الدر 3: 183، والوافي بالوفيات 27: 57-59، وفرائد الخرائد 319-320، وتاريخ مدينة دمشق 12: 109، و 62: 20-23، وأنساب الأشراف 7: 375، 9: 442، وجمهرة الأمثال 1: 588... 589 (1110)، وتلقيح فهم أهل الأثر 164، وجمهرة رسائل العرب 1: 283-284، وشرح لهج البلاغة 3: 768-769، والأوائل للعسكري 105، والسيرة الحلبية 3: 51، وطبقات الشافعية الكبرى 1: 280-281، وتاج العروس 10: 350، والروض الأنف 4: 64، وتاريخ المدينة المنورة 2: 763، وعمدة الحفاظ 4: 135، وغريب الحديث لابن قتيبة 2: 223، والتذكرة الحمدونية 7: 178، والتحفة اللطيفة 1: 458، ومصارع العشاق 2: 266-286.

دعا بنصر⁽¹⁾ - وهو من بني سئيم - فرأى أحسن الناس وجهاً فحلقه، فكان الخلق أحسن. فقال: لا تسأكني في بلد⁽²⁾. سِرَ إلى البصرة. فعظم ذلك عليه. فلما أراد توديعه. قال: يا أمير المؤمنين، لا أوحذك الله! (أ) فقد سُممتي قتل نفسي. فقال: فكيف ويحك؟! فقال: أما سمعت الله (ب) يقول: ﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا

عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دَيْرِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (3). فقرن هذا بذا. فقال عمر: ما أبدت (ج) يا نصر، ولكني أقول ما قال شعيب ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (4) فقد أضغقت يا نصر عطاءك ليكون ذلك عوضاً لك. ومعنى قوئه (عز وجل): ﴿اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي؛ ليقتل بفضكم بغضاً كما قال في موضع آخر: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ (5) أي ليسلم بفضكم على بغض.

(أ) في الأصل و "ز" وأخذك. والصواب لا أوحذك الله.

(ب) في "ز" تعالى.

(ج) في "ز" بدت.

(1) هو نصر بن حجاج بن علاط السلمى النهزي؛ شاعر من أهل المدينة. كانت لأبيه صحبة. وكان رجلاً جميلاً، افتتكت به النساء، لكونه أحسن أهل زمانه صورة. لقاه عمر بن الخطاب إلى البصرة، ولما قتل عمر عاد إلى المدينة. وهو من أبناء الصحابة، ومن الفرسان الأبطال.

انظر: التحفة اللطيفة 1: 458، والاستيعاب 1: 326، والوافي بالوفيات 27: 57، الإصابة 3: 579، والأنساب 2: 346، ورجبة الأمل 5: 139-140، وشرح نهج البلاغة 3: 144-146، واللسان (ملهي)، وخرزانه البغدادي 2: 108، وأعلام الزركلي 8: 22، ومجمع الأمثال 1: 414-416، وعمد الحفاظ 4: 135، وتاريخ مدينة دمشق 62: 18-29 (7854)، وكتاب الفتوح 2: 15-18.

(2) انظر الطرق الحكيمة لابن قيم الجوزية 13، وكتاب الفتوح 2: 15-18.

(3) سورة النساء، آية 66. جزء من الآية.

(4) سورة هود، آية 88. جزء من الآية.

(5) سورة النور، آية 61. جزء من الآية.

[بنو إسرائيل أجهل الأمم]

ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ الْحَرَّانِيُّ (١) بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ (٢) - رَحِمَهُ اللهُ - : أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَجْهَلُ الْأُمَمِ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْغَرْنُوبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ (٣) فَقَالَ: الدَّلِيلُ عَلَى مَا ادَّعَيْتَهُ (١) مِنْ جَهْلِهِمْ، أَنَّهُمْ مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ قَدْ عَكَلُوا عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ يَغْتَدُونَهَا، فَقَالُوا لِنَبِيِّهِمْ: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (٤). وَكَقَوْلِهِمْ (ب): ﴿فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِيلًا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (٥). قَالَ: وَلَا يَرَوِي عَنْهُمْ كَلِمَةً حِكْمَةٍ كَمَا يَرَوِي لِلْغَرَبِ مِنَ الْحِكْمِ الْبَالِغَةِ، وَالخُطْبِ الْفَصِيحَةِ، وَالْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ مِمَّا نَقَلْتُهُ الْجَمَاعَاتُ عَنِ الْجَمَاعَاتِ.

(أ) في الأصل: ادعته.

(ب) في الأصل: وكقوله.

¹ (سبقت ترجمته. وهو عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب، ت 476هـ.

² (هو محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو الوليد، شيخ المعتزلة ت 478هـ، وقد سبقت ترجمته.

³ (لم أهدت إلى معرفته.

⁴ (سورة الأعراف، آية 138. ﴿ وَجِبْرَانًا بَيْنَ يَدَيْهِ إِسْمَاعِيلَ آلْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى

أَصْنَامِهِمْ قَالُوا يَا مَوْسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ﴾.

⁵ (سورة المائدة: آية 24. ﴿ قَالُوا يَا مَوْسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا قَدْ أَذْهَبَ أَنْتَ

وَرَبُّكَ فَقَتِيلًا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾.

[معاريض لتجنب الحث في اليمين]

من المعاريض⁽¹⁾ التي يتجنب الإنسان // (ق 121) بها من الحث في اليمين والكذب في القول.

(1) هجرة الهدى:

لَمَّا قَصَدَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (أ) الْغَارَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ⁽²⁾ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَلَمَّا اتَّهَمَهَا إِلَيْهِ، دَخَلَهُ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلًا، فَاسْتَبْرَأَ⁽³⁾ الْغَارَ، وَاسْتَوْتَقَ مِنَ الْحُجْرَةِ؛ لِئَلَّا يَكُونَ شَيْءٌ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (ب).

(أ) في "ز" وسلم.

(ب) في "ز" وسلم.

¹ (انظر عن المعاريض: تأويل مشكل القرآن 266-274، قال عليه السلام: "إن في المعاريض مندوحة عن الكذب" والمعاريض: جمع معارض من التعريض بالقول دون التصريح. انظر: نثر الدرر 1: 169، والدرر المنتشرة 81 (123)، وفراند الخرائد 23، ومجمع الأمثال 1/ 13.

متى يحترز السامع ممن يعرض له بلفظة جميلة الظاهر، يريد معناها غير الجليل. والتعريض لفظة مشتقة من العرض، تقول: عرضت الجارية للبيع، والمعرض ثوبها الذي تعرض فيه، وقد يتخير لها أحسن ما يمكن من المعاريض. فالتعريض من هذا لأن المخاطب يريد المخاطبة غير ما يظنه السامع فيبديه بمعرض حسن يريد به المغالطة.

انظر كتاب المعاريض لابن فارس تحقيق د. أحمد خان ص 176، من مجلة المورد العراقية مجلد 13 عدد 3 لسنة 1984م. وانظر الآداب 231، عن عمر بن الحصين "إن في المعاريض مندوحة عن الكذب". والزهد لأبي السري 3: 250، وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي 221، وسلسلة الأحاديث الموضوعية 3: 213، وكتاب بغداد 56-57، والذخيرة 1: 466.

² (سبقترجمته.

³ (استبرأ: معاها: استوثق من براءته أو خلوه من كل شيء يؤذي. انظر اللسان (برأ).

وَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَيَبِيْتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ⁽¹⁾ - وَهُوَ غَلَامٌ
تَقَفَ لَقْفٌ⁽²⁾ فِيدَلِجٌ⁽³⁾ مِنْ عِنْدَهُمَا وَيَصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا
يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاةٌ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ عِنْدَ دَمَسٍ⁽⁴⁾ (أ) الظلام.

(أ) في الأصل و "ز" دمت.

¹ (في تاريخ الطبري 2: 376، 378-379، والسيرة النبوية 1: 485، والرياض النضرة 1: 101 وما بعدها. ذكروا أنه (عبد الله بن أبي بكر)، أمه أم رومان بنت عامر بن عويمر، وعبد الرحمن، هو عبد الرحمن بن عبد الله أبي بكر الصديق ابن أبي قحافة القرشي التيمي أبو محمد، وقيل، أبو عبد الله، وقيل أبو عثمان. كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وعبد العزى فسماه رسول الله (ﷺ) عبداً للرحمن. شقيق عائشة، أسلم قبل الفتح، وشهد مع خالد اليمامة، وغزو القرظية صحابي ابن صحابي. كان شجاعاً جيد الرماية بالسهم. شاعراً. توفي سنة 53هـ. وقيل 54هـ.

انظر: العقد الثمين 5: 370 (1745)، والتبيين في أنساب القرشيين 310-312، الأغاني 17: 356-362، والكاشف 2: 157، والجرح والتعديل 5: 247، ورجال صحيح مسلم 1: 401، ورجال صحيح البخاري 1: 438، وتهذيب التهذيب 6: 146، والتاريخ الكبير للبخاري 5: 242، والعبير للذهبي 1: 58، وحسن المحاضرة 1: 91، والإصابة ت 5143، ومعالم الإيمان 1: 104، وأعلام الزركلي 3: 311، وخلاصة تذهيب الكمال 230، وتلقيح فهوم أهل الأثر 146-147، وسير أعلام النبلاء 471-473، (92)، وتهذيب الكمال 16: 555، (3769)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 36 (123). وتاريخ الإسلام 4: 265 (عهد معاوية)، وتاريخ مدينة دمشق 35: 24-43 (3855)، وأنساب الأشراف 10: 99، ومعالم الإيمان 1: 127-130، والمنظم 5: 299، والكنى والأسماء 2: 718، وتذكرة الحسيني 2: 975، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 294، وطبقات العسفرى 18، 189.

² (تقف: حاذق، خفيف، فطن، فهم وتقف (مثلثة الفاف) . ورجل تقف لقف. حاذق وهو اتساع. وقالوا: رجل تقف لقف رام راوية. انظر: القاموس (تقف)، تقف، واللسان (تقف) (لقف) .

³ (الدلج: السير من أول الليل. القاموس (دلج) .

⁴ (دمس الظلام وأدمس، وليل دمس إذا اشتد وأظلم. وقد دمس الليل يدمس ودمسُ دمساً، ودموساً. وقيل اختلط ظلامه. اللسان (دمس) .

ويزعى عليهما عامر بن فهيرة⁽¹⁾ - مولى أبي بكر - رضي الله عنه - منيحة⁽²⁾ من غنم، فيريحها عليهما حتى يذهب من العشاء، فيبيتان في رسل ورسيف⁽³⁾ حتى ينق بهما عامرين فهيرة بغنم. واستاجر أبو بكر رجلاً هادياً خريئاً⁽⁴⁾ من بني الدليل (أ) يقال له عبد الله

(أ) في "ز" الرمل.

(1) هو عامر بن فهيرة، أبو أحمد وقيل أبو عمرو؛ وقيل أبو عمر، كان مولداً من مولدي الأزدي (الأسد)، أسود اللون. أسلم، فأشتراه أبو بكر الصديق فأعتقه وكان يرعى عليه منيحة غنم له. وكان قبل إسلامه من المستضعفين الذين يعدون بمكة ليرجعوا عن دينهم. وقد شهد بدرًا وأحدًا. وأسلم قبل دخول النبي (ﷺ) دار الأرقم، استشهد يوم بدر معونة في صفر سنة 4هـ. فرفع جسده إلى السماء. انظر: تاريخ مدينة دمشق 4: 341، و 30: 67، ومنال الطالب 1: 171-177، والاشتقاق 1: 25-26، وأنساب الأشراف 1: 194، وديوان حسان بن ثابت 230، وتاريخ الطبري 2: 376، وتجريد أسماء الصحابة 1: 287، والطبقات الكبرى 3: 230، وحلية الأولياء 1: 109، وتهذيب التهذيب 5: 80، والمعبر للذهبي 1: 6، وصفة الصفوة 1: 432، والمصباح المضيء 1: 136، والكامل في التاريخ 2: 46، والوفا بأحوال المصطفى 1: 236، وطبقات المصغري 19، وأسد الغابة 3: 90، والإصابة 2: 256، وسيرة ابن هشام 1: 259، والوفاي بالوفيات 16: 580، وتاريخ الصحابة 185، والروض الألف 1: 292، وتاريخ خليفة بن خياط 45، والعقد الثمين 5: 85 (1460)، والمقتلى 1: 426 (4591)، والمنظم 3: 211، والثقافات 3: 292، والاستيعاب 2: 796-797.

(2) ولا تكون المنيحة إلا المعارة للبن خاصة، والمليحة منحة اللبن كالثافة أو الشاة تعطىها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك. وفي الحديث: "أفضل الصدقة المنيحة، تغدو بعشاء وتروح بعشاء". والأصل في المنيحة أن يجعل الرجل لبن شاته أو ناقته لأخر سنة، ثم جعلت كل عطية منيحة. اللسان (منح).

(3) رسل: أي تمهل وتؤده ورفق، يقال: "على رسلك يا رجل" أي على مهلك. وتأن. فيبيتان في رسل. وهو لبن منحتمها (الوفا بأحوال المصطفى) 1: 236، واللسان والقاموس (رسل)،

ورسيف: تراصفا في الصنف تراصوا، والرصف: ضم الشيء بعضه إلى بعض. وتراصف القوم في الصنف أي قام بعضهم إلى لرق بعضهم. اللسان (رصف).

(4) الخريئ: الدليل الحاذق بالدلالة. كأنه ينظر في خرت الإبرة. والخريت: الماهر السدي يهتدي لأخرات المفاوز، وهي طرقها الخفية ومضائقها. وقيل: أراد أنه يهتدي في مثل قلب الإبرة من الطريق. اللسان (خرت).

ابن أريقط (1)، وهو على دين كفار قريش. فدفع إليه راحلتيهما وواعدهُ غار ثور (2) صُبْحَ ثلاث. فلما كان ذلك انطلقَ معهُما عامرُ بنُ فهيرة، وأخذَ بهما الدليلَ طريقَ الساحل. وأمرَ رسولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أبا بكرٍ أن يتقدّمَ على صدرِ الرَّاحِلَةِ قال (أ): لَأَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يَكَلِّمُونَ صَاحِبَ صَدْرِ النَّاقَةِ. فإذا سألوكَ من هذا الذي (ب) معكَ؟ فقل: صاحبٌ لي يهْدِينِي الطَّرِيقَ، فسألتني أهديكَ طريقَ الجَنَّةِ (3).

(أ) في "ز" وقال.

(ب) الذي. من "ز".

1 (هو عبد الله بن أريقط ويقال (أريقط)، ويقال (أرقط)، اللبني الدليل، من بني عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة من كنانة. وهو دليل النبي (ﷺ) و أبي بكر لما هاجرا إلى المدينة. كان على دين قومه، وقد ذكره الذهبي في التجريد أنه صحابي، ويبدو أنه أسلم بعد ذلك، ففي ديوان حسان " ولم يكن ابن الدليل في ذلك الوقت أسلم .

انظر: ديوان حسان 230، وتاريخ الطبري 2: 378، والمصباح المضيء 1: 137-138، والوقفا بأحوال المصطفى 1: 236، والسيرة النبوية للستى 129، والإصابة 2: 274، وتجريد أسماء الصحابة 1: 296، والسيرة النبوية لابن كثير 2: 234، وامتاع الأسماع 1: 39، ومنال الطالب 1: 171-177، البده والتاريخ 171.

2 (ثور: اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي (ﷺ)، وقال الجوهري: ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن يقال له: أطحل، وهو الغار الذي أوى إليه الرسول (ﷺ)، وأبو بكر. انظر: الجبال والأمكنة والمياه 42، وتقوم البلدان 78، ومعجم البلدان 2: 86 (ثور)، و 4: 182، (الغار)، ومراصد الإطلاع 2: 980، ومعجم ما استعجم 1: 348.

3 (انظر تفاصيل خير الهجرة وهذا المعراض: تاريخ الطبري 2: 374-378 وما بعدها، والمدش 126، والسيرة النبوية لابن هشام 1: 485، وما بعدها، وصحيح البخاري 5: 71، والسيرة النبوية لابن كثير 2: 232-234، ودلائل النبوة 2: 205 وما بعدها، والدرر في اختصار المغازي والسير 86، والطبقات الكبرى 3: 173، وحلية الأولياء 1: 109، ومرآة الجنان 1: 4، وصفة الصفوة 1: 432، والسيرة النبوية للستى 127 وما بعدها، والرياض النضرة 1: 101، واللسان (خرت)، وديوان حسان 230، والمصباح المضيء 1: 137-138، والوقفا بأحوال المصطفى 1: 246، وامتاع الأسماع 1: 39-41، وتاريخ مدينة دمشق 3: 330-331، والملتظم 3: 50-51، والمستدرك 3: 9.

وانظر: تاريخ الإسلام 1: 29 (المغازي)، رجل يهْدِينِي الطَّرِيقَ، وإنما يعني طريق الخير، ونشر الدر 2: 15 يعني الحق.

(2) بِعْدُ الْبَيْعَةِ:

ومنها⁽¹⁾، من تعليم الفقهاء لمن حلف لمسطط لا يأمن سيفه وسوطه^(أ). قال: اعلم أن البيعة إذا أخذت على القوم، فإنما يصفق الأخذ يميني المأخوذ عليه. فإذا قال لك: أيمان البيعة لازمة لك. فقل، واعن أيمان الأيدي التي تبسط عند أخذ البيعة، ويصفق بعضها على بعض. كما قال (تعالى): ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ^ط﴾⁽²⁾ يريد أيديهم. ولا تغن أيمان الحلف والأقسام فإبنة لا يلزم فيه حنث. فإن قال لك: اليمين التي استحلفك عليه. فقل، واعن يمين يديه أيضاً؛ قال الله (عز وجل): ﴿تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا عَزَمْتَ تُفَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ (ب)﴾⁽³⁾

(3) الطالِق:

فإن قال كل امرأة لك طالق. فقل، واعن (ج) الطلاق من الإبل، وهي الناقة التي يطلقها الراعي وخذها أول الإبل ويحتبس لئبها فلا يحلبها إلا عند الورد. والطلاق أيضاً: الناقصة تدخل عنها

(أ) في "ز" وسطوته.

(ب) في الأصل وقف عند إذا ولم يكمل. وفي "ز" ذكر حتى الشمال.

(ج) في "ز" زاد عن، ويبدو أن الأمر التبس عليه بعد كتابته واعن.

⁽¹⁾ أي من المعارض التي يتجنب الإنسان بها من الحنث في اليمين والكذب في القول.

⁽²⁾ سورة الأعراف. آية 17. ﴿ثُمَّ لَا يَمِينُهُمْ مِنْ يَمِينِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ^ط وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾

⁽³⁾ سورة الكهف، آية 17. جزء من الآية.

عقالها⁽¹⁾ قال إبراهيم بن هرمة⁽²⁾ (أ) [كامل]

إن الرعاء إذ تكون حلوبة يمسي ويصبح درها منحوقا

يسلي كبير بها فيحب طالقاً ويرمقون صغيرها ترميقاً⁽³⁾ (ق 122)

(4) المال والحارية والسوء:

فإن قال: فكل مالك على المساكين صدقة. فقل، واعن مالك⁽⁴⁾ فإن قال: وإلا

فكل جارية لك حرة فقل، واعن بالجارية السفينة قال الله عز وجل: ﴿وَلَهُ

(أ) و "ز" هرم.

¹ (أ) أطلق الناقة من عقالها وطلتها فطلقت، هي بالفتح. وفاته طلق وطلق: لاعقال عليها. والجمع إطلاق. وبغير طلق وطلق: بخير قيد، وغير مقيد. والطلاق من الإبل: التي قد طلقت في المرعى، وناقة طالق: بلا خطام. وهي التي يترك لبنها يوماً وليلة ثم يحلب. والطلاق من الإبل: التي يتركها الراعي لنفسه لا يحتلبها على الماء. والطلاق: الناقة يحل عنها عقالها.

اللسان (طلق)، والطلاق من الإبل ناقة ترسل في الحي ترعى من جنبهم أي حوائيم حيث شامت، لا تحقل، إذا راحت، ولا تنحى في المسرح، وأطلقت الناقة وطلقت هي أي حلت عقالها فأرسلتها. انظر: العين 5: 101. والمحيط في اللغة 5: 327 (طلق). وانظر: الزاهر 2: 167-168.

² هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكنانى القرشى، أبو اسحاق: من الخُج، والخُج من قيس عيلان. كان مولعاً بالشراب. حجازي سكن المدينة. شاعر مقل، فصيح مسهب، مجيد حسن القول، سائر الشعر مخزل، مخضرم في الدولتين الأموية والعباسية. وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. قال الأصمعي: ختم الشعر بابين هرمة، فإنه مدح ملوك بني مروان وبقي إلى آخر أيام المنصور، مات في خلافة الرشيد سنة 183هـ.

انظر: الشعر والشعراء 2: 757 وما بعدها، وطبقات الشعراء لابن المعتز 20-21، وتاريخ بغداد 6: 127، والأغاني 4: 367-397 و 5: 260-263، وشرح شواهد المغنى 2: 682، والنجوم الزاهرة 2: 84، وخزانة البغدادي 1: 204، والبداية والنهاية 10: 169، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 70، وأعلام الزركلى 1: 50، والذريعة 1: 314، وتهذيب ابن عساکر 2: 237-245، والوافي بالوفيات 6: 59-60، وزهر الآداب 1: 129، وسير أعلام النبلاء 6: 207 (102)، وجمهرة النسب 126، وتاريخ الإسلام 9: 59، ونسب قريش 446، واعجام الأعلام 44.

³ (لم أستدل على مطلق النبيتين).

⁴ (مالك: جناس تامه. (مالك والذي لك).

الْجَوَارِ الْمُنشَعَاتُ فِي الْبَحْرِ كَأَلَّا عَلِيمٍ ﴿١﴾.

ذَكَرَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ بَعْضَ الْكُتَابِ عِنْدَ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ بِكُلِّ مَا أَمَكَّنَهُ مِنْ سُوءِ الْقَوْلِ، ثُمَّ عُوْتِبَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ، وَحَلَفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لَهُ بِسُوءٍ. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّمَا عَنَيْتُ الْبَرَصَ، (٢) وَهُوَ السُّوءُ قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ تَخْرُجُ بَيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ (٣)

^١ (سورة الرحمن، آية 24، وأيضاً ﴿ حملناكم في الجارية ﴾ وقوله عزَّ وجل : ﴿ باسم الله مجراها ومرساها ﴾. هما مصدران من أجريت السفينة وأرسيته، ومجراها ومرساها بالفتح: من جسرت السفينة ورست. وثمة معانٍ أخرى للجارية: فالجارية: الشمس. سميت بذلك لجريها من القطر إلى القطر. والجارية: عين الشمس في السماء. قال تعالى ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ﴾. والجارية: الريح. وقوله تعالى: ﴿ فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس ﴾ يعني النجوم. انظر: اللسان (جراً).

^٢ (البرص: بياض يقع في الجسد، برص برصاً، والأنثى برصاء. وحية برصاء: في جلدها لميع بياض. اللسان (برص).

والسوء: اسم جامع للأفات والذاء اللسان (سواً). وفي تفسير ابن كثير 3: 145-146، ﴿ تَخْرُجُ بَيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾، أي من غير برص ولا أذى ومن غير شين.

^٣ (سورة طه، آية 22، ﴿ وَأَضْمَمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴾.

(5) السكرانُ والمتوفى، وبائلُ الفراش، والحساب:

وَمِنَ الْمُعَارِيضِ: يُقَالُ: مَا رَأَيْتُ فُلَانًا فِي حَالِ السُّكْرَانِ (1) قَطُّ. وَيُقَالُ: عَهْدِي بِفُلَانٍ مُتَوَفًى مَقْبُورًا. فَيَعْنِي الْمُتَوَفًى نَائِمًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أ): ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ (2). وَيَعْنِي مَقْبُورًا مُبْخَرًا بِالْعُودِ الَّذِي فِيهِ (ب) قَبْرٌ، وَالْقَبْرُ مَوْضِعٌ مُتَأَكِّلٌ مُسْتَرْخٍ مِنَ الْعُودِ (3).

(أ) في "ز" عز وجل.

(ب) في الأصل و "ز" فيه من قبر. والظن أن من ما زائدة.

1 (السكر ثلاثة: سكر الشباب، وسكر المال، وسكر السلطان. وقال ابن الأعرابي: السكر: الغضب، والسكر سكر من الشراب، وسكر من الغضب. والامتلاء، والسكر: الخمر، والسكر: الطعام. وسكرت الريح: سكرت بعد الهبوب. ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف: يريد حالة السكران، فيجعلون التحريم لنفس المسكر فيبيحون قليله الذي لا يسكر.

انظر: اللسان والقاموس (سكر).

2 (سورة الزمر، آية 42. جزء من الآية.

3 (القبر: موضع متأكّل في عود الطيب. اللسان (قبر).

وقَدْ ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ⁽¹⁾. وَتَقُولُ مَا اتَّيَبَهُ فُلَانٌ مِنْ سَكْرِهِ، وَلَا عَقْلًا، فَتَعْنِي بِقَوْلِكَ
اتَّيَبَهُ ضَمَّعَ نَفْسَهُ مِنْ قَوْلِكَ اتَّيَبْتُ⁽²⁾(أ) إِلَى الْفِتْنَةِ وَضَمَّعَتْهُ.

(أ) فِي "ز" انْتَبَه.

⁽¹⁾ هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن نعيم الأزدي الفراهيدي، اليعمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، فهو استاذ سيوية الذي أخذ عنه علوم الأدب واللغة ولد في البصرة سنة 100هـ، وعاش فقيراً صابراً، زاهداً في الدنيا، منقطعاً إلى العلم. كان شاعراً مقلداً، ذكياً فطناً لطيفاً، وقوراً صالحاً حلماً. هو صاحب العروض ومستخرجه، ومستخرج مسائل النحو ومصصح القياس له كتاب العين ومؤلفات أخرى. توفي في البصرة سنة 170هـ.

انظر: الفهرست 63-65، ولطائف اللطف 76، والمعارف 451-542، ومعجم الأدياء 11: 72-77، والبيان والتبيين 1: 361، وطبقات الشعراء 95-98، والمزهر 2: 401، وطبقات النحويين واللغويين 47-51، وأخبار النحويين البصريين 30-31، وتقريب التهذيب 1: 228، ونزهة الأکبا 45، وسرح العيون 268، ووقيات الأعيان 2: 244، وتهذيب التهذيب 2: 163، وأنباء الرواة 1: 376، وإشارة التعيين 114، والبدایة والنهاية 10: 161، والنجوم الزاهرة 1: 311، وشذرات الذهب 1: 275، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 177، ومفتاح السعادة 1: 107، والأنساب 9: 257، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 131، وأعلام الزركلي 2: 314، ومروج الذهب 4: 324، والوافي بالوفيات 13: 385، والأوائل للعسكري 257-260، وتاج العروس 1: 12 و 2: 452، ومعجم المؤلفين 4: 112، وسير أعلام النبلاء 7: 429-431 (161)، وتهذيب الكمال 8: 326 (1725)، وسمط اللؤلؤ 2: 815، وتاريخ الإسلام 10: 169، والتاريخ الكبير 3: 199، وعيون الأخبار 2: 79، 126، 185، 160، 304، و 3: 12، 189، والفلاحة والمفلوكون 93-94، ومحاسن الوسائل 351، وشعراء مقلون 333-368، والتقات 8: 229، والبلغة 99، والنور العين 164-165.

⁽²⁾ (أنبه حاجته: نسيها. والنبه: الضالة لا يدري متى ضلت وأين هي. يقال: فقدت الشيء نبها، أي لا علم لي كيف أضللتته. والنبه: المنسى الملقى الساقط الضال. إذن انبهت تعني: الفيتته وضيعته. اللسان (نبه).)

ومن ذلك⁽¹⁾: أراد رجل (أ) أن يشتري غلاماً، وأراد آخر أن يفسد عليه شري الغلام. فحلف له أنه يقول في الفراش، ثم اشترى الغلام. فقيل له (ب): أو ليس حلفت أن الغلام يقول في الفراش فقال: أردتُ به قول الله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾⁽²⁾ وإذا كانت الأرض فراش الناس، فإذا يال فيها فقد يال في الفراش.

كان بعض الكتاب بالعراق شارك رجلاً في مال سلمه إليه، ثم أحرق كتاب الحساب المشتغل على ما استوفاه فيه. وادعى عليه الرجل ذلك بخضرة القاضي أبي محمد بن معروف⁽³⁾ فأنكر ذلك، وحلف أنه ما أحرق له كتاب حساب. فقال له من عرف الحال: كيف حلفت، وقد علمت أنك قد أحرقت؟ فقال: قلت: والله ما أحرقتُ له حساباً، وإنما (ج) أردتُ الحساب الذي هو الجزاء. قال

(أ) في "ز" رجلاً.

(ب) في الأصل: فقيل. وله من "ز".

(ج) في "ز" وأردت.

¹ (أ) أي من المعارض.

² (سورة البقرة، آية 22، جزء من الآية. وانظر خبراً شبيهاً في ربيع الأبرار 4: 125، وجدائق الأزاهر 91: 245، والعقد الفريد 3: 479، وكان رد الأعرابي على الغلام الذي اشتراه قال "ليس هذا بعيب إن وجد فراشاً قليلاً فيه".

³ (هو عبد الله (عبيد الله) بن أحمد بن معروف ت 381هـ. وقد سبقت ترجمته.

الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ (1)؛ أي جزاؤهم والحساب يقول:
حسبي، ومنه قوله عز وجل: ﴿ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾ (2)؛ أي مُقْتَعًا. والحساب:
العقاب قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَو تَشْعُرُونَ ﴾ (3).

[الحكم بالحق وبالباطل]

سئل الشطوي⁽⁴⁾ عن قول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ
هَدَيْتَنَا ﴾ (5). وإن (ب) ذلك دلالة على أنه زيغ قلوب البعض من العباد، وأنه
يـ صرْفُهُ عَن (ج) الهـ دى. فقَسَّال: جَوَابُهُ (د)

(أ) في الأصل: ﴿ ثم إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ (القيامة 17)، ويبدو أنه وهم في إيراد هذه الآية. وقد
أوردها في "ز" ثم إن علينا حسابهم".
(ب) في "ز" فإن.
(ج) في الأصل: من.
(د) في "ز" فقال: جوابه مثل جواب ما قال تعالى.

¹ (سورة الغاشية، آية 26.

² (سورة النبا، آية 36. ﴿ جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾.

عطاء حسابا: أي كافيًا وافيًا سالمًا كثيرًا، تقول العرب: أعطاني فأحسبني أكفاني. ومنه حسبي الله.
أي الله كافي. انظر تفسير ابن كثير 4: 465.

³ (سورة الشعراء، آية 113. وانظر اللسان (حسب).

⁴ (هو أحمد بن علي بن محمد ت 297هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁵ (سورة آل عمران، آية 8. جزء من الآية.

ما قال تعالى: ﴿رَبِّ أَحْكَمْ بِالْحَقِّ﴾⁽¹⁾ دلالة (أ) على أنه يحكم بالباطل (ب)، والمراد أنهم سألوا الله أن يلفظ بهم (ج) في أن لا يزيغ قلوبهم بعد الهدى، لأن المهتدي (د)/// (ق123) قد يحتاج إلى الطاف ليثبت على ذلك ويزداد هدى.

[بين خالد بن صفوان والفرزدق]

قال خالد بن صفوان⁽²⁾ للفرزدق (هـ)⁽³⁾ — وكان رجلاً

(أ) في "ز" فيه دلالة.

(ب) في "ز" بالباطل وليس كذلك بل المراد.

(ج) في الأصل: لهم.

(د) في "ز" الهدى.

(هـ) في الأصل: الفرزدق.

¹ (سورة الأنبياء، آية 112. ﴿قَالَ رَبِّ أَحْكَمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا

تَصِفُونَ﴾.

² (هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن أهتم التميمي العنقري: أبو صفوان، ولد ونشأ بالبصرة، ولم يتزوج. كان راوية للأخبار، مقوهاً بليغاً، حافظاً لأخبار الإسلام، وأيام الفتن، وأحاديث الخلفاء، وبنادر الرواة، وكان ما تصرف فيه أهل الأدب من خطباء وفصحاء العرب المشهورين، كان يجالس عمر بن عبد العزيز، وهشام بن عبد الملك وخالد القسري، وله معهم أخبار. عاش إلى أن أدرك خلافة السفاح، وحظي عنده، عمى في آخر عمره. سمي الأهتم لأنه ضرب بقوس على فيه فهتمت أسنانه. توفي سنة 133هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 6: 226 (109)، وبغية الطلب في تاريخ حلب 7: 3044-3065، والامتاع والموانسة 1: 23، وأخبار الظرفاء 121، والمعارف 403-404، ومعجم الأدباء 11: 24-35، ونكت الهميان 148، وزهر الآداب 4: 954، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 156، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 56، وأعلام الزركلي 2: 297، ووفيات الأعيان 3: 11-12، 6: 24، 182، في ترجمة أبي بردة الأشعري. وتاريخ الإسلام 8: 18، وأنساب الأشراف 12: 274-303، والتقاة 6: 257، وأمالئ المرتضى 1: 170، 295 و 2: 261، 263، ومعجم البلدان 1: 438، والروافى بالوفيات 13: 254، وتاريخ خليفة بن خياط 190، وتاريخ مدينة دمشق 16: 94 (1885).

³ (هو همام بن غالب التميمي، أبو فراس ت 110هـ. وقد سبقنا ترجمته.

ذميماً (ا) - فقلت (ب): يا أبا فراس (ج)، لو رأيتك صواحب يوسف ما أكبرتك (د)، ولا قطعن أيديهن⁽¹⁾. قال (هـ): وأنت - والله - يا خالد، لو رأتك صاحبة موسى ما قالت ﴿إِن حَيْرَ مَنْ أَسْتَعَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾⁽²⁾.

[عُمرُ أخطأ، وامرأة أصابت في الصداق]

نقلت من خط أبي بكر الصولي⁽³⁾: قال عمر بن الخطاب (و)⁽⁴⁾: لا يبتغني أن أحداً جاوز بصدقه صداق النبي - صلى الله عليه - (ز). فقامت إليه امرأة برزة (ح)⁽⁵⁾ فقالت: ما جعل الله ذلك يا ابن (ط) الخطأ وقال الله (ي)

- | | |
|------------------------------|---------------------------|
| (ب) في "ز" قلت له. | (أ) في "ز" ذميماً. تصحيف. |
| (د) في "ز" ما أكبرتك. تحريف. | (ج) في "ز" فراس. تصحيف. |
| (و) في "ز" (رضي الله عنه). | (هـ) في "ز" فقال. |
| (ح) في "ز" برزة. تصحيف. | (ز) في "ز" وسلم. |
| (ي) في "ز" بل قال الله. | (ط) في الأصل: يابن. |

¹ (يشير للآية 31 من سورة يوسف، ﴿فَأَمَّا رَأَيْتَهُمْ إِذْ كَبُرْتَهُ، وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُمْ﴾ جزء من الآية.

² (سورة القصص، آية 26. جزء من الآية، وانظر الخبر في البصائر والذخائر 9: 136، وأنساب الأشراف 12: 76، 281، وحنائق الأزاهر 236، وعيون الأخبار 1: 316..)

³ (هو محمد بن يحيى بن عبد الله ت 335هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁴ (سبقت ترجمته.

⁵ (امرأة برزة: بارزة المحاسن، قال الزبيرى: البرزة من النساء التي ليست بالمتزائلة التي تزايك بوجها تستره عنك وتنكب إلى الأرض. وامرأة برزة: تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون عنها، والبرزة من النساء: الجليلة التي تظهر للناس ويجلس إليها القوم. وأيضاً: موقوف برأيها وعافها. وأيضاً كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم، من البروز وهو الظهور والخروج. اللسان (برز).

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتَيْتُمُ (أ) إِحْدَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ (1) فَقَالَ
عَمْرُ: أَلَا تَعْجَبُونَ! أَمِيرٌ أَخْطَأَ، وَأَمْرَأَةٌ أَصَابَتْ! مَا (ب) ضَلَّ أَمِيرُكُمْ فَيُضِلُّ (2).

[عَلِيٌّ يَوْمَ ضَرْبِ وَأَخْرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ]

نَقَلْتُ مِنْ مَجْمُوعِ بَخْتِ الْوَزِيرِ الْكَامِلِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَغْرِبِيِّ (3) أَخْبَرَنَا (ج) أَبُو حَاتِمٍ (4)

(أ) في الأصل: وإن أنتم إحداهن.

(ب) في "ز" يا ضل.

(ج) في "ز" أخبرنا ولم ترد في الأصلية.

(1) سورة النساء، آية 20. ﴿وَلِإِنْ أُرِدْتُمْ أُسْتَبَدَّالِ زَوْجِ مَكَاتِ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمُ إِحْدَهُنَّ

قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَكَ بِهِتِنَا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾

(2) انظر الخبر فيه: المستطرف 1: 55-56، والفاضل في صفة الأدب الكامل 2: 81-82،

وأحكام القرآن لابن العربي 1: 364، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام 18-20، وجامع بيان العلم
وفضله 1: 131، ومحاضرات الأدباء 1: 75، وتفسير القرطبي 5: 99، والأحكام في أصول الأحكام
4: 251، وأعلام الموقعين 2: 270، والمغني 8: 5، والشرح الكبير 8: 5، وشرح نهج البلاغة 1:
156، و 3: 763، وإرواء الغليل 6: 347-348، وبغية المرئاد 499-500، ونثر الدر 2: 36،
(ناضلت إمامكم فنضلته)، عليه اللضال، وحنائق الأزاهر 64، وفرائد الفوائد 19، وتاريخ عمر لابن
الجوزي 172-173.

(3) هو الحسين بن علي بن الحسين توفي 418هـ. وقد سبقت ترجمته.

(4) هو سهل بن محمد السجستاني توفي 248هـ. وقد سبقت ترجمته.

عن مُحَمَّدِ بْنِ مَنَازِرٍ (١) قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢) - عَلَيْهِ السَّلَامُ - اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَّتَ الْأَجَالَ، وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، وَأَمَّ يَفْرَطُ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ (٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ (٤) ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ إِنَّ

(١) في "ز" مبادر. تصحيف.

(١) هو محمد بن مناذر مولى بني صبير بن ربوع بن حنظلة، أبو جعفر، وقيل أبو عبد الله، وقيل، أبو ذريح: البصري. مدح المهدي. شاعر فصيح متقدم في العلم والأدب، واللغة، كثير الأخبار والنوادر. إمام في اللغة، وعنه أخذ كثير من اللغويين. ولم يكن من أصحاب الحديث. لكنه تزندق فغلب عليه اللهو والمجون. فقد قذف أعراض نساء ثقيف في البصرة، وتهتك حتى نفى عن البصرة إلى الحجاز. وهناك تمسك ثم تهتك. اتصل بالبرامكة ومدحهم، وراه الرشيد بعد نكبتهم فأمر به أن يلطم ويسحب. مات في مكة منفيًا سنة 198هـ.

انظر: الإكمال 7: 157، والفرج بعد الشدة 1: 307، وتاريخ الإسلام 14: 377، وبغية الوعاة 1: 249-250 (459)، والشعر والشعراء 2: 873 وما بعدها، والبيان والقبين 1: 18-19، وطبقات الشعراء لابن المعتز 119-125، والموشح 453-454، ومعجم الأدباء 19: 55-60، والأغاني 18: 169-211، والكامل في ضعفاء الرجال 6: 2271، ولسان المميزان 5: 390، وأعلام الزركلي 7: 111، والوافي بالوفيات 5: 63-65، وتوضيح المشتبه 8: 28، وحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 540، وعيون الأخبار 1: 63 و 2: 138، وأخبار القضاة 2: 126، والعقد الفريد 5: 296، وميزان الاعتدال 4: 47، والمغلي في الضعفاء 2: 635، وبغية الوعاة 1: 249، والمنتظم 10: 71-72، وشعراء عباسيون منسيون 4: 239.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سورة النساء، آية 78. جزء من الآية.

(٤) سورة آل عمران، آية 154. جزء من الآية.

ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١﴾. لَقَدْ خَيْرَنِي حَبِيبُ اللَّهِ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (أ) - وَهُوَ الصَّادِقُ - عَنْ يَوْمِي هَذَا، وَعَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، كَيْفَ بَكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ، تَدْعُو فَلَا تُجَابُ، وَتَنْصَحُ عِبْرَ الدِّينِ فَلَا تُعَانُ، وَقَدْ مَلَكَ أُنْحَابُكَ، وَشَنَّفَ (٢) لَكَ نَصْحَاؤُكَ، فَكَانَ الَّذِي مَلَكَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْ عُدُوكَ. إِذَا اسْتَنْهَضْتَهُمْ صَدُّوا مُعْرِضِينَ، وَإِنْ اسْتَجَبْتَهُمْ أَذْبَرُوا نَافِرِينَ. يَتَمَنُّونَ فَقَدْكَ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ قِيَامِكَ بِأَمْرِ اللَّهِ. وَظَلَّفَكَ (٣) إِيَاهُمْ عَنِ الدُّنْيَا، فَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ حَسَمْتَ طَمَعَهُ فَهُوَ كَاطِمٌ عَلَى غَيْظِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَتَلْتَ أَسْرَتَهُ (ب) فَهُوَ ثَائِرٌ مُتْرَبِّصٌ (ج) بِكَ رَبِّبَ الْعَمُونَ (٤) وَتَصَرَّفَ الدَّوَابِرَ. فَكَلَّمَهُمْ مَغْلُ (د) الصَّدْرِ، مُنْتَهَبُ الْعَيْظِ. فَلَا يَزَالُ فِيهِمْ كَذَلِكَ حَتَّى يَقْتُلُوكَ مَكْرَأً، وَيَرْهَقُوكَ شَرَأً، وَسَيُسْمَعُونَكَ بِأَسْمَاءٍ قَدْ سَمِعُونِي بِهَا قَبْلَكَ. فَقَالُوا: سَاحِرٌ (٥). وَقَالُوا: كَاهِنٌ (٦) كَذَّابٌ مُفْتَرٍ. فَاصْبِرْ فَإِنَّ لَكَ فِي أَسْنَوَةٍ وَبِذَلِكَ أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ:

(أ) في "ز" وسلم.

(ج) في "ز" يتربص.

(د) في الأصلية (يغل).

١ (سورة لقمان، آية 17). ﴿يَسْتَبِيْ أَمِرَ الصَّلَاةِ وَأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَمْرَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

٢ (الشَّنَفُ: شِدَّةُ الْبَغْضَةِ، وَالْبَغْضُ وَالتَّكْرُ. اللِّسَانُ: شَنَّفَ.

٣ (ظَلَفَهُ عَنِ الْأَمْرِ يَظْلِفُهُ ظَلْفًا: مَنَعَهُ. وَظَلَفَهُ ظَلْفًا: مَنَعَهُ عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ. اللِّسَانُ (ظَلَفَ).

٤ (سورة الطور، آية 30). ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ. رَبِّبَ الْعَمُونَ﴾.

٥ (انظر يونس " 2 " و" ص " 4 " والذاريات 39، 52.

٦ (النظر الطور 29 والحاقة 42.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (١).

يا علي، إن الله أمرني أن أدتيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أهملك، وأن أقربك ولا أجفوك. فهذه وصيئته وعهده لي (١). ثم إنني أوصيكم أيها النفر الذين قاموا بأمر الله، وذنبوا عن الدين، // (ق 124) وجذبوا في طلب حقوق الأراذل والمساكين، أوصيكم بغدي بالتقوى، وأحذركم الدنيا والاعتسار ببهرجتها (ب) فإنها ﴿مَتَّعَ الْغُرُورِ﴾ (٢)، وجانبوا سبيل من ركن إليها. فطمت (ج) الغفلة على قلوبهم حتى أتاهم من الله ﴿مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ (٣)، وأخذوا ﴿بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٤) وقد كان قبلكم قوم خلفوا أتباعهم باتباع آثارهم. فإن تمسكتكم بهديهم، واقتديتم بسبيلهم لم تضلوا. إن نبي الله - صلى الله عليه - (د) خلف فيكم كتاب الله، وأهل بيته. فعندهم علم ما ياتون، وما يتقون، وهم الطريق الواضح، والنور اللامع، وأركان الأرض القوامون بالقسط. بنورهم يستضاء، ويهديهم يقندي، من شجرة كرم متبته، وثبت أصلها، ونسق فرعها [وطاب] (هـ) جناها، نبتت في مستقر الحرم، وسقيت بماء الكرم، وصفت من الأقدار والأنداس، وتخيرت من أطيب مواليد الناس. فلا تزولوا عنهم فتفرقوا،

(أ) في "ز" إلى.

(ب) في "ز" ببهرجتها

(ج) في "ز" فطمت.

(د) في "ز" وسلم.

(هـ) في الأصل و "ز" جناها. وهنا كلام محذوف لعله: وطاب، أو ودنا.

^١ (سورة الأحزاب، آية 21، جزء من الآية.

^٢ (سورة آل عمران، آية 185، جزء من الآية. ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ﴾

^٣ (سورة الزمر، آية 47. ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَعُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾

بِهِ. من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكن يظنون.

^٤ (سورة الأعراف، آية 95، جزء من الآية. ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

ولا تنحرفوا، فتمزقوا والزموهم تهتدوا وترشدوا. واخلفوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأحسن الخلافة، فقد أخيركم أنهما لئن يفترقسا حتى يردا الخوض: (أ) كتاب الله، وذرية نبيه (١) - صلى الله عليه - (ب). استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، بلغكم الله ما تأملون، ووقاكم ما تحذرون. اقرأوا على أهل مودتي والخلف، وخلف الخلف، السلام، حفظكم الله وحفظ فيكم نبيكم. هذا آخر ما تكلم به عليه السلام.

الصوفية

[مذهب الجنيد]

نقلت من خط الفضل بن عبيد الله (ج) الأصبهاني^(٢) - رحمه الله -

(أ) في "ز" يعني كتاب...

(ب) في "ز" وسلم.

(ج) في "ز" عبد الله.

^١ (يشير إلى حديث النبي ﷺ " تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي) انظر الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة 4: 355-361.

^٢ (هو الفضل بن عبيد الله بن أحمد بن الفضل بن شهريار الأصبهاني (شيخ أصبهان) أبو القاسم، سمع بالعراق من الشافعي وطبقته وأصبهان من عبد الله بن جعفر، كان فقيهاً، تاجراً سفاراً، شيخاً أميناً. سمع عبد الله بن جعفر بن أحمد، وعم والده الفضل بن علي بن شهريار، وأحمد بن بكدار وعمر بن محمد الجمحي، وأبا بكر الشافعي. حدث عنه أبو عمر بن منده. توفي سنة 416هـ من أبناء الثمانين، وقيل سنة 410هـ.

انظر: ذكر تاريخ أصبهان 2: 157، وسير أعلام النبلاء 17: 398.

سَمِعْتُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ⁽¹⁾، أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَيْدِ⁽²⁾ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَذْهَبِكُمْ⁽³⁾؟ فَبَيَّرَكَ الْجَنَيْدُ عَلَى رَجُلِهِ وَقَالَ: بَلَى، قَالَ

⁽¹⁾ هو أحمد بن عمر بن سُرَيْجِ البغدادي، أبو العباس شيخ الإسلام القاضي، فقيهه العراقيين (البصرة والكوفة)، فقيه الشافعية في عصره، ولد ببغداد سنة 249هـ. ولي القضاء بشيراز، وقام بنصرة المذهب الشافعي، وبه انتشر هذا المذهب، ببغداد. كان يقال له: الباز الأشهب. له أربع مائة مصنف. كان حاضر الجواب له مناظرات ومساجلات مع محمد بن داود الظاهري، وله نظم حسن، توفي ببغداد سنة 306هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 14: 201 - 204 (114)، وتاريخ بغداد 4: 287 - 290، والمنقظم 6: 149 - 150، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 251 - 252، ووفيات الأعيان 1: 66 - 67، وتذكرة الحفاظ 3: 811 - 813، والعبير للذهبي 2: 132، ودول الإسلام 1: 185 - 186، ومراة الجنان 2: 246 - 248، والوافي بالوفيات 7: 260 - 261، وطبقات الشافعية 3: 21 - 39، والبداية والنهاية 11: 129، والنجوم الزاهرة 3: 194، وطبقات الحفاظ 338، ومفتاح السعادة 2: 174، وشذرات الذهب 2: 247، وأعلام الزركلي 1: 185.

⁽²⁾ هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي، الخزاز، القوايري، أبو القاسم أصله من نهاوند، ومنشؤه ومولده بالعراق، وأبوه كان يبيع الزجاج، سمع الحديث ببغداد، ولقى العلماء. كان شيخ وقته، وفريد عصره، تفقه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي، كان شيخ المسارفين وقادة السالكين، وعلم الأولياء، كان صوفياً، من العلماء بالدين وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد، ولم يغل في مذهبه، له عدة مؤلفات. ولد ببغداد بعد العشرين ومائتين. توفي سنة 297هـ.

انظر: الرسالة القشيرية 19، وتاريخ بغداد 7: 241، ووفيات ابن كنفذ 196، وطبقات المفسرين للداودي 1: 126، وحلية الأولياء 10: 255، ووفيات الأعيان 1: 373، والعبير للذهبي 2: 110، ومراة الجنان 2: 158، 231، وشذرات الذهب 2: 228، ومفتاح السعادة 2: 310، والمنقظم 6: 105، وطبقات الشافعية 194، وتاريخ ابن الوردي 1: 378، والوافي بالوفيات 11: 201، وطبقات الحنابلة 127 - 129، وطبقات الصوفية 155 - 163، وصفة الصفة 2: 235، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 64 - 66، وأعلام الزركلي 2: 141، والكامل في التاريخ 6: 138، وديوان الإسلام 2: 60، والنجوم الزاهرة 3: 168، ومعجم المؤلفين 3: 162، وهديّة العارفين 1: 258، وطبقات الشافعية الكبرى 2: 260 - 275، وسير أعلام النبلاء 14: 66 - 70 (34)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 209 (1346)، وتاريخ الإسلام 22: 118، والأنساب 464، ودول الإسلام 1: 181، والمختصر في تاريخ البشر 2: 66، والبداية والنهاية 11: 113 - 115، وكتاب القصص والمذكرين 88، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 168 - 171، ومعجم المصطلحات الصوفية 68، وأحسن المحاسن 341.

⁽³⁾ كان الجنيد شيخ مذهب التصوف. وشيخ العارفين.

الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ (1) وَأَزْوَاجُكُمْ﴾
 ﴿(1) الآية. وقال أبو العباس بن عطاء (2): ونهم آية أخرى من تلاها بحضور
 عرف مغاها وهي: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ
 وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ (3) - الآية.

وقال ابن عطاء! قال لي الجنيد: تلوتهَا عشر سنين في خلوة باجتماع

(1) وإخوانكم. سقطت من الأصل و "ز".

(1) سورة التوبة، آية 24. ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
 وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبِئْتَرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
 وَرُسُلِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَضُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْفَاسِقِينَ﴾

(2) هو أحمد بن محمد بن عطاء توفي سنة 309 هـ. وقد سبق ترجمته.

(3) سورة الزمر، آية 29. ﴿... اتَّخَذُ إِلَهًا بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

فانزعجت، فجننت إلى سري⁽¹⁾، فقال: اتلها، فتلوتها عشر سنين آخر،
فانزعجت، فجننت، إلى سري فقال: اتلها، فتلوتها عشر سنين آخر. فكوشفت⁽²⁾
لي، فجننت إلى سري فقال: الآن اتلها.

¹ هو السري بن المغلس السقطي، أبو الحسن: بغدادي المولد، من كبار المتصوفة، وأول من تكلم
بلسان التوحيد وأحوال الصوفية، كان أوجد زمانه في الورع، وأحوال السنة. وهو من المشايخ
المذكورين وأحد العباد المجتهدين. وأحد رجال الطريقة، وأرباب الحقيقة. له أحوال وكرامات. قدم
دمشق. وحدث عن سفيان بن عيينة. قال عنه خاله الجنيد: "ما رأيت أعبد من السري، أنت عليه
ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعاً إلا في علة الموت". ولد في حدود الستين ومائة. توفي ببغداد
سنة 253هـ. وقيل قبلها سنة 251، وقيل بعدها 256، 257هـ.

انظر: حلية الأولياء 1: 116، ووفيات الأعيان 2: 357، والعبير للذهبي 2: 5، وصفة الصفوة 2:
371، والبداية والنهاية 11: 13، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 73، وشذرات الذهب 2: 127، واثاف
الأخصا 296، ولسان الميزان 3: 13، وأخبار الظرفاء 90، وأنباء نجباء الأبناء 146-148،
وطبقات الصوفية 48-55، وتاريخ بغداد 9: 187، وأعلام الزركلي 3: 82، والرسالة القشيرية
10-12، والواقى بالوفيات 15: 135، ومراة الجنان 2: 158-159، وديوان الإسلام 3: 20،
والنجوم الزاهرة 2: 339، وسير أعلام النبلاء 12: 185-187 (65)، وتوضيح المشبهة 5: 80،
وبغية الطلب في تاريخ حلب 9: 4212-4229، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 180، (1123)،
وتاريخ مدينة دمشق 20، 165 (1405)، وتاريخ الإسلام 19: 150، وعيون الأخبار 2: 359،
ودول الإسلام 1: 152، ومحاسن الوسائل 376-378، وكتاب القصاص والمسذكرين 87-88،
والملتزم 12: 66-68، والثقافت 8: 301، ومعجم مصطلحات الصوفية 131. وأحسن المحاسن
329.

² (الكشف: رفعك الشيء عما يواريه ويخطيه. وكشف الأمر: أظهره اللسان (كشف).

وعند الصوفية: الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الخبيبة والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً.

انظر: معجم مصطلحات الصوفية 225 والتعريفات 184.

[العارِفُ]

وَسئَلِ ذُو النُّونِ بِنُ إِبرَاهِيمَ (أ) المِصْرِيَّ (١) عَنِ العَارِفِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ أَلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (٢)

(١) إبراهيم. سقطت من "ز".

(١) هو ثوبان، وقيل: ترنين (ذو النون) بن إبراهيم الأخميمي، المصري، أبو الفيض، أبو الفيض. كان رجلاً نجيفاً تعلمه حمرة. أصله من النوبة. كان عالماً فصيحاً، حكيماً، زاهداً، وأوحد وقته علماً، وورعاً وحالاً. كانت له فصاحة، وحكمة، وشعر، وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن مالك. كان ممن امتحن وأوذى لكونه أنهم لم يعلم لم يمهده، وكان أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال، وفي مقامات الأولياء، فقال الجهلة: هو زنديق، وأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم. واتهمه المتوكل المباسي بالزندقة. فاستحضره، وسمع كلامه، ثم أطلقه، فعاد إلى مصر وتوفي بالجيزة سنة 245هـ. النظر: طبقات الصوفية 15-26، ومراة الجبان 2: 149-150، ومناقب ابن حنبل 121، وبيع الأبرار 1: 106، وميزان الاعتدال 2: 33، وكتاب التوايين 211، والرسالة القشيرية 8-9، والفهرست 503، وتاريخ بغداد 8: 393، وحنية الأولياء 9: 331 و 10: 3، ووفيات الأعيان 1: 315، والمعبر للذهبي 1: 444، وصفة الصفوة 4: 315، والبداية والنهاية 10: 347، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 274، وشذرات الذهب 2: 107، واتحاف الأخصا 296، ولسان الميزان 2: 437، والأنساب 1: 155، وهدية العارفين 1: 249، وتاريخ ابن الوردي 1: 342، وأخبار الأذكيا 90-91، والواقفي بالوفيات 11: 22-24، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 261، وأعلام الزركلي 2: 102، وأحسن المحاسن 635، ومثنوي جلال الدين الرومي 2: 151-154، والمنظوم 11: 344-346، وكتاب القصاص والمذكرين 85، واعجام الاسلام 90، وتاريخ الإسلام 18: 14، 265، ومحاسن الوسائل 373، وديوان الإسلام 2: 305، واللباب 1: 35، وطبقات الصوفية 15، ومعجم المؤلفين 4: 147، وكتاب الألقاب لابن الغرضي 72، والتميز والفصل 2: 763، ومسير أعلام النبلاء 11: 532-536 (153)، والمقتنى 2: 19 (5082)، والإكمال 3: 389، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 172 (1064)، وتاريخ مدينة دمشق 11: 166 (1051)، و 17: 398 (2111)، والاستقامة 1: 146 و 2: 433، وعتلاء المجانين 85-91، ومعجم مصطلحات الصوفية 104.

(٢) سورة النمل، آية 34. ﴿قَالَتْ إِنَّ أَلْمُلُوكَ﴾.

على بالقرية قلب الإنسان، وبالمك المتعرفة. فإذا أسكنت (أ) المعرفة القلب طردت الأغيار.

[بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَعَلِيٍّ]

رَوَى // (ق125) ابْنُ الْكَلْبِيِّ (1) عَنْ أَبِيهِ (2) قَالَ: قَدِمْتُ أُمَّ الْخَيْرِ ابْنَةَ سُرَّاقَةَ (3) عَلَى مُعَاوِيَةَ (4) فَقَالَتْ: إِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ لِلنَّاسِ سَيِّدًا، وَالْأُمُورِ مَقْلَدًا (ب). وَاللَّهُ سَائِلُكَ عَمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّنَا، وَأَنْتَ لَا زَالَ يَدْعُمُ عَلَيْنَا مِنْ

(أ) في "ز" سكنت.

(ب) في لثر الدر: متقلداً.

¹ (هو هشام بن محمد أبي النصر السائب الكلبي ت: 204هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو اللضر (النصر)، نسابة، راوية عالم بالتفسير، والأخبار، وأيام العرب، كوفي شهد وقعة دبر الجماجم مع ابن الأشعث. وهو أبو هشام. صاحب كتاب الأصنام. شيعي متروك الحديث. توفي في الكوفة سنة 146هـ.

انظر: الفهرست 139، والمعارف 535-536، واللباب في تهذيب الأنساب 3: 105، ووفيات الأعيان 4: 309، والمعني في الضعفاء 2: 584، والعبير للذهبي 1: 206، وهدية العارفين 2: 7، والأنساب 10: 453، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 30 و 4: 9، وأعلام الزركلي 6: 133، وتهذيب التهذيب 9: 178، وميزان الاعتدال 3: 556، والوافي بالوفيات 3: 83، وخلاصة تهذيب الكمال 337، وكتاب الضعفاء والمتروكين 151، وديوان الإسلام 4: 66، وشذرات الذهب 1: 217، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 101، والجرح والتعديل 7: 270، والطبقات الكبرى 6: 249، ومعجم المؤلفين 10: 15، وسير أعلام النبلاء 6: 248 (111)، وتهذيب الكمال 25: 246 (5234)، والتاريخ الصغير 2: 49، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 92 (492)، والفرج بعد الشدة 1: 179 و 2: 168، وتاريخ الإسلام 9: 267، وتقريب التهذيب 2: 163، والمعرفة والتاريخ 3: 35، وبحيى ابن معين وكتابه التاريخ 2: 517، ووفيات الأعيان 4: 309، والتميز والفصل 462، ومجمع الرجال 7: 103، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 77.

³ (هي سودة بنت عمارة الهمدانية، أم الخير ابنة سراقه كما ورد في الخبر. شاعرة من شواعر العرب ذات فصاحة وبيان، وفدت على معاوية، وجرت له معها محاوره، تدل على فصاحتها، لها شعر تشجع فيه، أخاها على قتال معاوية.

انظر: تراجم أعلام النساء 225-226 (1331) .

⁴ (هو معاوية بن أبي سفيان وقد سبقت ترجمته.

بنوء بعزك، وينبش سنطائك(أ)، فيحصدنا حصاد السنبل، ويدوسنا دياس(ب)
البقر(ج). هذا ابن أرطاة(د)(¹) قدم علينا فقتل رجالي، وأخذ مالي(²)، ثم قال:

(أ) في العقد الفريد (يسط سلطانه).

(ب) في نثر الدر: دوس.

(ج) بعدها في العقد الفريد "ويسومنا الخسيصة، ويسألنا الجليلة".

(د) في الأصل: أطاة.

¹ (هو بسر بن أرطاه أو (ابن أبي أرطاه)، بن عمرو (عمير، عويمر)، بن صمير بن عمران، أبو عبد الرحمن العامري القرشي. ولد بمكة قبل الهجرة، وأسلم صغيراً، له صحبة ورواية. كان من رجال معاوية وشهد فتح مصر. أخضع المدينة سنة 39هـ بأمر من معاوية، ثم توجه إلى مكة وإلى اليمن. وقتل الكثير من أصحاب علي، وعاد إلى الشام، فولاه معاوية على البصرة سنة 41هـ، ثم عاد إلى الشام، فولاه البحر، فغزا الروم سنة 50هـ. فبلغ القسطنطينية وأصيب في عقله، وخرف في آخر عمره فقد ذبح في اليمن عبد الرحمن وقتل ابني عبيد الله بن العباس، وأغار على همدان وقتل وسبى نساءهم فكان أول مسلمات سبين في الإسلام. كان بطلاً شجاعاً وهو أحد الأربعة الذين أمد بهم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص في فتح مصر. مات بالمدينة وقيل في دمشق سنة 86هـ مساً عن تسعين عاماً.

انظر: الكنى والأسماء لمسلم 1: 512، والمقتنى 1: 364 (3765)، والإكمال 1: 268-269، و 2: 497، وتاريخ مدينة دمشق 10: 144، (872)، والتاريخ الصغير 1: 111، 141، 156، 316، والعقد الثمين 3: 362 (841)، ونهاية الاغتيال 69-71، (15)، وكتاب الفتوح 1: 332 و 4: 55-67، والنزاع والتخاصم 28، والمنظوم 5: 162-163، والتحفة اللطيفة 1: 369 (622)، ومعالم الأيمان 1: 157-159، وتاريخ بغداد 1: 210، والأغاني 16: 266-273، والمحبر 293، والأخبار الطوال 159، 167، 172، 196، والمعارف 122، وتاريخ الطبري 3: 407 و 4: 553، و 10 193 (الفهرست)، وأعلام الزركلي 2: 51، وميزان الاعتدال 1: 309، وفتوح البلدان 132، 267، والجرح والتعديل 2: 422-423 (1 / 1 / 422)، وتهذيب التهذيب 1: 435-436، ولسان الميزان 7: 183، وأسد الغابة 1: 179-180، والحلة السيراء لابن الأبار 2: 324، والإصابة 1: 147-148، (644)، والتقات 3: 36، والمستدرک 3: 591، والكامل 4: 26، وتذكرة الحسيني 1: 169، والاستيعاب 1: 157-166.

² (انظر فطاح بسر: تاريخ مدينة دمشق 10: 152-156، والنزاع والتخاصم 28، والاستيعاب 1: 159.

قوهي (أ) بما استعصم الله منه، وألجا إليه عنه، وكان أرادها على لعن علي -
عليه السلام-. والله لولا الطاعة لكان فينا عز وتمعن، فأما عزلته عنا
فتنكرنا (ب) أو لا نعرفنا (ج). فقال لها معاوية: إياي تهددين بقومك! لهنمت أن
أردك إليه على قتب أشرس (1)، فينفذ فيك حكمه، فانشأت -رحمها الله- تقول:

[بسيط]

صلى الإله على جسم تضعته قبرا فاصبح فيه العدل مدفونا

قد خالف الحق لا ينبغي به بدلا فصار بالحق والأيمان مقرونا (2)

قال: ومن ذلك؟ قالت: علي بن أبي طالب؛ أتيت في رجل (د) ولأه على
صداقتنا، لم يكن بيننا وبينه إلا ما بين الغث والسمين. فوجدته قائما يصلي،
فلما نظر إلي أنفعل عن صلته، وقال برأفة ورحمة وتعطف: ألك حاجة؟
فاخبرته الخبر، فبكي وقال: أنت الشاهد علي وعليهم، إني ما أمرتهم بظلم
خلقك، ولا بترك حقتك. ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب:

(أ) في نثر الدر: قوهي.

(ب) في "ز" فشكرنا.

(ج) في نثر الدر والعقد: فأما عزلته عنا فشكرناك، وإما لا فمرفناك؟

(د) في "ز" قد ولاه.

(1) القتب والتكتب (كاف البعير، وقيل هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير، وفي الصحاح:
رجل صغير على قدر السنام، اللسان (قتب)).

وأشرس: الشرس: السيم الخلق. وأشرس: حصر الخلق، شديد الخلاف وخشن خليط، وتكون صفة
للقتب، وهو صفة لموصوف محذوف، وهو البعير.

(2) انظر الشعر في: نثر الدر 4: 78، والعقد الفريد 2: 103.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾^(١). ﴿فَأَوْفُوا
الْمُكَيَّلَاتِ﴾^(٢) وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا
عَلَيْكُمْ بِكَافٍظِ﴾^(٤). إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدَيْكَ مِن عَمَلِنَا، حَتَّى يَقْدَمَ
عَلَيْكَ مَن يَقْبِضُهُ مِنكَ، وَالسَّلَامُ. فَاخْذُتُهُ وَاللَّهُ مَا خَتَمَهُ وَلَا خَزَمَهُ^(٣)، فَعَزَلْتُهُ
بِهِ (ب). فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: اكْتَبُوا لَهَا بِرَدِّهَا وَالْعَدْلَ عَلَيْهَا^(٤).

[إطالة القراءة في الصلاة]

قَرَأْتُ فِي مَجْمُوعِ بَخْطِ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ^(٥) - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنِ الرَّبِيزِ

(١) في الأصل و "ز" الكيل، وكذلك في العقد الفريد.

(ب) في "ز" فعزله.

^١ (سورة يونس، آية 57. ﴿يَأْتِيَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي

الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

^٢ (سورة هود، آية 85 - 86.

^٣ (خزمه: تقبه.

^٤ (انظر الخبر كاملاً في: نثر الدر 4: 77-79، والمرأة في سودة بنت عمارة الهمدانية، وكذلك

في العقد الفريد 2: 102-104، والمرأة أيضاً هي سودة بنت عمارة.

^٥ (هو عبد السلام بن الحسين البصري القرمسيني ت 405هـ. وقد سبقت ترجمته.

ابن بكار⁽¹⁾ قال: صلى بُدَيْحُ المدنيُّ⁽²⁾ خلفَ يزيدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَرْوانَ⁽³⁾ الصُّبْحَ فَكَانَ يَطِيلُ الْقِرَاءَةَ. فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَلَمَّا جَاوَزَ فِيهَا عَشْرًا جَلَسَ بُدَيْحٌ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الرَّكُوعُ قَامَ فَرَكَعَ. ثُمَّ قَامُوا فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَاِبْتَدَأَ يَزِيدُ فِي آلِ عِمْرَانَ (أ) يَقْرُوهَا فَلَمَّا قَرَأَ مِنْهَا عَشْرًا، جَلَسَ بُدَيْحٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ الرَّكُوعُ قَامَ بُدَيْحٌ (ب) فَرَكَعَ بِرُكُوعِهِ، وَسَجَدَ بِسُجُودِهِ. فَلَمَّا (ج) سَلَّمَ يَزِيدُ نَظَرَ فِي وُجُوهِ النَّاسِ فَقَالَ (د): أَيُّكُمْ الَّذِي جَلَسَ خَلْفِي؟ فَقَالَ بُدَيْحٌ// (ق 126): أَنَا. قَالَ: أَنْتَ لِعَمْرِي!، ثُمَّ قَرَأَ يَزِيدٌ مُعْرَضًا بِبُدَيْحٍ: ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾⁽⁴⁾ فَقَالَ لَهُ بُدَيْحٌ: فَأَنَا رَسُولُ الْخَاشِعِينَ إِلَيْكَ أَنَّهُمْ لَا يَقُودُونَ عَلَى هَذِهِ الصَّلَاةِ.

(أ) في "ز" يزيد آل عمران .

(ب) في "ز" بديح.

(ج) في الأصل، قلم.

(د) في "ز" وقال.

¹ (سبقت ترجمته.

² (بديح) كان يلقب بالمليح، وهو مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، وكانت له صنعة بسيرة. وكان يؤنس بأحاديث العرب ولغون الأسمار، وله مع عبد الملك طرائف. وفيه عن عبد الله ابن جعفر أن النبي سُمي المدينة طيبة. كان مغنياً، فقد كان يُغني أغاني غيره، وكان صاحب فكاهاة يعرف بها. روى عنه، عيسى بن عمر بن موسى. توفي سنة 84هـ.

لنظر: الوافي بالوفيات 1: 103-104، والتاريخ الكبير للبخاري 2: 146، وتاريخ الطبري 5: 336، والأغاني 15: 174-178، وتوضيح المشبه 1: 475، والإكمال 1: 216، والملتزم 6: 257-258، والثقات 4: 83.

³ (لم أهد إلى معرفته.

⁴ (سورة البقرة، آية 45 ﴿وَأَسْتَجِيبُوا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾

[يَتَمُّ النِّسَاءُ وَتَوَمُّهَا]

قال أبو العباس أحمد بن يحيى⁽¹⁾: مِمَّا خَالَفَ فِيهِ ابْنُ
الأعرابي⁽²⁾ الأَصْنَعِيُّ⁽³⁾ (أ) فِي هَذَا الْبَيْتِ⁽⁴⁾: [طويل]
أَفَاطِمُ إِنِّي هَالِكَةٌ فَتَبَيَّنِي
وَلَا تَجْزَعِي كُلَّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ⁽¹⁾

(أ) فِي سَقَطَتْ مِنْ "ز" .

¹ (هو أحمد بن يحيى ثعلب. وقد سبق ترجمته.

² (هو محمد بن زياد أبو عبد الله المعروف بابن الأعرابي. من موالى بني هاشم، مولى للعباس بن محمد بن علي الهاشمي. كان أبوه عبداً سندياً، من أهل الكوفة. ولد سنة 150هـ. قال ثعلب: " سمعت ابن الأعرابي في سنة خمس وعشرين ومائتين يقول: ولدت في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة". كان راوية للأشعار، غزير الشعر. أملى على الناس ما لم يحمل على أجمال، كان نحويًا، عالماً باللغة، نسابه، كثير السماع، ثقة، وكان أحفظ الناس للغات والأيام، وكان ربيباً للمفضل العنبي أحول. له عدة مؤلفات منها: النوادر، والأنواء، والفاضل... الخ. توفي بسر من رأى (سامراء) وقد جاوز الثمانين سنة 231هـ، وقيل 230هـ.

انظر: الفهرست 102-103، والمعارف 456، وبنية الوعاة 1: 105-106 (174)، وضرائر الشعر 25، وربيع الأبرار 1: 43 (هامش)، ومعجم الأدباء 18: 189-196، وطبقات النحويين واللغويين 195-198، وتاريخ بغداد 5: 282، ولزجة الألبا 119-122، ووفيات الأعيان 4: 306، وأبناء الرواة 3: 128، والعبر للذهبي 1: 409، ومراة الجنان 2: 106، وإشارة التعيين 311، وشذرات الذهب 2: 70، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 295، ولسان الميزان 1: 308، والبداية والنهاية 10، 307، والنجوم الزاهرة 2: 264، والتكوين في أخبار قزوين 1: 292-293، والبلغة 196-197، والأنساب 1: 310، والوافي بالوفيات 3: 79، وتاريخ ابن الوردي 1: 336، والزهد وصفة الزاهدين (المقدمة)، وديوان الإسلام 1: 179، ومعجم الشيوخ 159-160، وتاريخ الأدب العربي/ بركلمان 2: 203، و 4: 76، ومعجم المؤلفين 10: 11، وأعلام الزركلي 6: 131، وسير أعلام النبلاء 10: 687-688 (254)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 158 (959)، وتاريخ الإسلام 17: 320، والمختصر في أخبار البشر 2: 36.

³ (سبق ترجمته وهو عبد الملك بن قريب.

⁴ (القائل هو عبد قيس بن خفاف البرجمي أبو جبيل، هو من بني عمرو بن حنظلة من البراجم قوم من تميم. كان حمل دما عن قومه فأسلموه منها فمجز عنها وأنه أتى حاتمًا الطائي ومدحه. فحملها عنه. كان شريفاً شاعراً.

انظر: المفضليات 383 (116)، وشرح المفضليات 3: 1289، والأصمعيات 229، وذيل الأسالي والنوادر 3: 21-22، والشعر والشعراء 1: 171.

فأنشده ابن الأعرابي يتيم من اليتيم وهو الضعف (أ) (2).

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ (3).

(أ) في الأصل: الضعيف.

¹ (الشاعر يخاطب امرأته ويمنعها من اللوح:

قال الفراء: صحف المفضل الضبي فقال: (كل النساء يتيم ، وإنما هي: يتيم، والشعر:

أفطمم إني هالك فتبينني ولا تجزعي كل النساء يتيم

طبقات النحويين واللغويين 193، ونثر الدرر 5: 255 تتيم من من أمت المرأة إذا مات زوجها، وانظر.

معجم مقاييس اللغة 1: 166، (أيم) ومعاني القرآن للفراء 1: 185، واللسان (يتم).

أفطمم إني هالك فتبينني ولا تجزعي كل النساء يتيم

وتهذيب اللغة 14: 340 (يتم)، (كل النساء تتيم) والمستقصى في أمثال العرب 2: 226،

ومجمع الأمثال 2: 133، والواد في اللغة 385، وأمثال أبي عبيد 335 (أي ستفارق زوجها)،

ونهاية الأرب 3: 47، وتاج العروس 9: 113، والزاهر 1: 129-130.

² (في حديث الشعبي: أن امرأة جاءت إليه فقالت: إني امرأة يتيمة، فضحك أصحابه، فقال: النساء

كلهن يتامى، أي ضعائف. اللسان (يتم)، وجمهرة الأمثال 2: 157، (1440)، ونصحيح

النصحيح 555، 143،

³ (سورة النساء، آية 3. جزء من الآية.

وقال الشاعر⁽¹⁾:

إن القبور تنكح الأيامي النسوة الأرامل اليتامي⁽²⁾

معناه، من أمت المرأة تميم^(أ) إذا مات زوجها⁽³⁾.

[طالع بغداد]

لما قرع المتصور⁽⁴⁾ من بناء مدينة السلام، قال للمنجم: خذ الطالع. فنظر فيه، فكان المشتري في القوس. فأخبره^(ب) بما تدل عليه النجوم^(ج) من

(أ) في "ز" أيتم المرأة تيم.

(ب) في الأصل: فأخبره. وفي تاريخ بغداد 1: 68 فأخبرته.

(ج) في "ز" بما يدل عليه النجم.

¹ في الاشتقاق (قالت القرشية)، وفي مجمع الحكم والأمثال (قالت شاعرة)، وفي محاضرات الأدباء، دخلت هاشمية على معاوية، فقال لها: من زوجك؟ فذكرت مجهولاً فقال أمثلك ينكح من لا يعرف، فأشدت. وفي عيون الأخبار، قال عبد الملك بن مروان لامرأة من قريش تزوجت رجلاً مخصوصاً عليه (مطعوناً): أنتكح الحرة عبدها؟ فقالت: يا أمير المؤمنين..... وفي التبيين في أسباب القرشيين نسبهما ومعهما بيت ثالث هو: المرأة لا تبقى له المسلمى لرقية بنت سعيد بكر بن حصين تزوجت من بني عامر بن لؤي، فقال لها عبد الملك بن مروان ويحك أو تنكح المرأة عبدها؟ قالت....

² وهناك بيت ثالث روي مع البيتين السابقين وهو من اختلاف رواياته: والمرء لا تبقى له سلمي. يقال للمرأة يتيمة لا يزول عنها اسم اليتم أبداً. وتهذيب اللغة 14: 340 (يتم)، وانظر الشعر أيضاً في: جمهرة اللغة 2: 187، وعيون الأخبار 4: 12، والاشتقاق 36، ولسان العرب (يتم)، ومجمع الحكم الأمثال 23، ومجالس نعلب 1: 135، "أي إن أباهم إذا ماتوا زوجوا من دولهم، ولو كانوا أحياء ما كانوا كذلك، فإنما زوجتهم القبور". وللزوميات 1: 12، ومحاضرات الأدباء 3: 210، والزاهر 2: 12، وأسباب الأشراف 4: 409 و 7: 232، وكتاب الفصيح 283، والتفسير الكبير للرازي 9: 167، وأحكام القرآن للجصاص 1: 330 و 2: 48، والميسوط 4: 192، والدرر الحكام 325، وعمدة الحفاظ 4: 404، والتبيين في أسباب القرشيين 102، والجنيس الصالح الكافي 4: 34. "ومعنى هذا أن الموت إذا أتى على الرجال وأقضى أكارمهم أنكح بناتهم ووليّاتهم من بقصر عن أحاسنهن وليس بكفو لهن".

³ (نظرت اللسان (أيم)).

⁴ أبو جعفر المنصور. وقد سبقت ترجمته.

طول بقائها، وكثرة عمارتها. فقال: ﴿ذَلِكَ (أ) فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ^١
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(١).

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢): [طويل]
صفا العيش من بغداد، واخضر عودها وعيش سواها غير صاف ولا غض

(١) ذلك. سقطت من الأصل.

^١ (سورة الحديد، آية 21. جزء من الآية.

^٢ (نسبت معظم المصادر هذه الأبيات للشاعر: عمارة بن عقيل بن بلال الخطفي ونسبها بعضهم لمنصور النمري، وبعض آخر لأبي قاسم الشاعر الوراق: انظر: تاريخ بغداد 1: 68، 52. ومنصور النمري هو: منصور بن الزبير بن سلمة بن شريك النمري، أبو القاسم شاعر من أهل الجزيرة الفراتية، كان تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي. توفي سنة 190هـ.

انظر: أعلام الزركلي 7: 299. وتاريخ بغداد 13: 65-69.

وأبو القاسم محمود بن جسن الوراق، شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم. توفي سنة 225هـ.
انظر: أعلام الزركلي 7: 167.

أما عمارة، والذي أجمعت المصادر تقريباً أن الأبيات له فهو: عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي الكلبي اليربوعي، أبو عقيل، شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية. وهو من أهل اليمامة، وسكن بادية البصرة. كان واسع العلم غزير الأدب، قدم بغداد فأخذ أهلها عنه اللغة وكان يزور الخلفاء العباسيين فيصلونه بسخاء. بقي إلى أيام الواثق. وعصي قبل موته. وهو من أحفاد الشاعر: جرير. توفي سنة 239هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 22: 408، والشعر والشعراء 1: 471، 498، ومعجم الشعراء 71، والأنساب 5: 149، وشعراء الأعراب 55-57، وديوانه المقدمة، وتاريخ بغداد 12: 282، والموشح 188-191، 250، ورغبة الأمل 1: 129 و 2: 173، 192، و 3: 186، 6: 133، 216، و 8: 162، وأعلام الزركلي 5: 37، وديوان المعاني 1: 77، 136، 241، و 2: 109، 219، وجمهرة أنساب العرب 226، واللباب 1: 453، وطبقات الشعراء لابن المعتز 316، والأغالي 24: 245-258، ونزهة الألباء 136، والفهرست لابن النديم 226، وكتاب بغداد 155-158.

تطولُ بها الأعمارُ، إنَّ غداها مريءٌ، وبغضِ الأرضِ أمراً (١) من بغضِ
تنامُ بها عينُ الغريبِ ولن تـرى بأرضِ الشامِ تطمَعُ العينُ في غمضِ (١)
[آخرُ جمعِ قزوينَ، وزبْدَةُ الروضة]

هذا آخرُ ما اتَّفَقَ جمعةٌ من هذا الفنِّ بقزوينَ، وقد وقيتُ حقَّه، وتلغيتُ
به نهايته، وأتيتُ على ما وصلتُ الطاقةُ إليه، وما أوسعني الإمكانُ به. فإن
زادني النظرُ والمطالعةُ والبحثُ بغضِ ما يلبقُ به أضفتهُ إليه. وإن أفادتني
غيري ما قصرَ علمي عنه استفدته، وأعظمتُ المنَّةَ فيه، وعرفتُ لصاحبه فضلَ
التَّقدُّمِ. وقد تركتُ في هذه الكراسةِ عدَّةَ أوراقٍ لضعفِ ما جمعتُ بأصنهبهانَ من
جنسهِ إليه. ولا أشكُّ في قلقِ (ب) مكانه إلى أن يُعادَ عليه (٢): [بسيط]

(أ) في "ز" امر.

(ب) في "ز" فلق.

¹ (ورد الخبر أيضاً في تاريخ بغداد 1: 67-68، انظر الأبيات في: ديوان عمارة بن عقيل 97،
ومعجم البلدان 1: 460-461، (وأخضر عوده)، (غير خفض)، وأخبار القضاة 3: 299-
300، ومعجم الأمثال 1: 106 (536)،، بعض البقاع أيمن من بعض. وأثار البلاد وأخبار العباد
314، وثمار القلوب 513، وتاريخ بغداد 1: 52، 68، وثمار القلوب 513، ولطائف المعارف 172،
وشروح سقط الزند 4: 1592، وأورد أبياتاً غيرها.

² (القائل هو الشاعر: العباس بن الأحنف. وقد سبقَت ترجمته.

ما أقدر الله أن يدني على شخطي (أ) جيران دجلة من جيران جيحانات (ب) (1) (2) نفع الله به إخواني وأصدقائي من أهل العلم والأدب، وجعل العلم لي ولهم ألد مطلب وأجل مكتسب (ج). ومما يتعد على الشغف به، ويوجب الاعتراف بحسبه، أنه من المعجَمِ مبتكر (د) مبتدع، وقنه غريب مخترع، لم أسبق إلى مثله، ولم أراحم على جمع شمله، كالروضة الأنفة (هـ) لم يزعها إنسان ولم يقطف زهرها بتان، ولم يحل بواديهما إنس، ولم يبتذل (و) مصونها لمن. كالعذراء البكر، لم يفتريها فكر، ولم يمجهها سمع، ولم يخلقها ذكر. فإن وافق اعتماد دي واجتهادي // (ق 127) سعادة وقبول، ويرزق له من القبول شفيغ

- (أ) في "ز" سخط. وفي المحاسن والمساوي (بجزيه).
 (ب) في "ز" حجابا.
 (ج) في "ز" مكسب.
 (هـ) في "ز" أنق.
 (و) في "ز" بيدل.

¹ (انظر مصادر البيت: معجم البلدان 2: 353 (خراسان)، ونسبة لحنج المري، وشرح ديوان الحماسة 4: 1831: وقيله:

قالوا خراسان أدلى ما يراد بكم ثم القبول، فما جننا خراسانا

وحاشية الصبان على شرح الأسمولي 1: 101، وأمالى القالي 1: 99، المصدر مع عجز آخر: من داره الحزن ممن داره صول. وكذلك في الانصاف في مسائل الخلاف 1: 128، والأشياء والنظائر في النحو 4: 135، ومعجم البلدان 3: 435، وشرح الجمل 578، ونهاية الأرب 7: 305، والمنتحل 2: 796، والأعاني 8: 372، وشرح الأسمولي 1: 45، ومحاضرات الأدباء 3: 124، والبرهان في علوم القرآن 2: 318، وتعليق الفراند 1: 180، ومصارع المشاق 1: 154، والذخيرة 3: 294.

² (نهر جيحان: بالفتح، نهر بالمصيصة بالثغر الشامي، ومخرجه من بلاد الروم، ويمر حتى يصيب بمدينة تعرف بكفر نيا بإزاء المصيصة في بحر الشام (بحر الروم).

انظر: معجم البلدان 2: 196، وبغية الطلب 1: 372-377، 381، وقصد السبيل 1: 413.

ودجلة فهو معروف اسمه (السلام)، سميت بغداد مدينة السلام لقبها من مخرجه، جبل قرب آمد، ومصبه بحر فارس. انظر: قصد السبيل 2: 16.

ووصول، فغرس أثمر، وزووض أزهر، وإن تكن الأخرى فقد أصنبت الغرض في
القدر الذي جمعته، والمعنى الذي قصدت إليه واعتمدته. فلي في سائر الأحوال
من الأحكام نصيب. وإن عثر المتصفح لذلك على زلة فيغذرتي (أ) إذ كل مجتهد
مصيب.

[فضيلة الاستنباط ووضع الشيء في موضعه]

ثم أقول في فضيلة الاستخراج والاستنباط ووضع الشيء في موضعه
ونصبه (ب) في قاله، ورد ضالته على ناشده، وترك الاعتماد على مجرد الحفظ
دون استعمال القرينة والفكر فضلاً لا بد منه ولا يستغنى عنه.
وذكر أبو عثمان الجاحظ في بعض مصنفاة عن بعض المتقدمين من العلماء
أنه قال: كرهت العلماء وأصحاب الاستنباط كثرة الحفظ لا يكون إلا مقلداً.
وصاحب الاستنباط يفضي إلى برد اليقين وعز الثقة والقضية الصحيحة.
وكان شيخنا أبو علي بن الوليد^(١) - رحمه الله - يقول: إذا ترك ذو العلم
استعمال فكره في نتائج عقله وأذبه، ماتت خواطره، وتبددت نفسه، وفسد
جسه، وصار وعاء يتفع غيره، ولا يتفع نفسه.

وأنشد: (ج)^(٢) [خفيف]

قُلْ لِمَنْ تَأْتِ بِالتَّحْفِظِ (د) جهلاً
هل تكون الغصون تثمر طبعاً
أي فخر من حلية يستعار
كغصون (هـ) تشد فيها الثمار؟!^(٣)

(أ) في "ز" فبعذري، تحريف.

(ب) في "ز" وصيته، تحريف.

(ج) في "ز" كرر : وأنشد.

(د) في "ز" بالحفظ.

(هـ) في "ز" لغصون.

^١ (هو محمد بن أحمد بن الوليد، شيخ المعتزلة، ت 478هـ. وقد سبقترجمته.

^٢ (الأرجح أن الشعر لأبي علي بن الوليد إذ ذكر أن له شعراً.

^٣ (لم أتق على مطلق البيتين.

وأشد⁽¹⁾! [مجزوء الرمل]

أيها الزاري على العلب سم بأن كان ركننا
تاركاً ما يوقظ الطبع وما يشخذ ذهننا
زاعماً (أ) أن نيس إلا حفظ ما قد قيل معنى
أنت كالعاقِر لما لَم يُجَدِ ابناً تبنى (ب)⁽²⁾

والغرض والمراد بالاستنباط والاستخراج القصد إلى تشديد الطبع باستكداد الفكر، لئلا يجتج (ج) طالب العلم إلى طيب الدعة، وروح اليأس بحال، بل ينقر بجهده عن حقيقة ما هو مشغوف به، فمن الواجب أن تكون عناية المتكلم والمتفقه، والمتأدب بالتصفح والتدبر، وإدمان الاستنباط، وإعمال القياس، واستعمال الفريضة، وكذا الفكر في ضروب الاستخراجات ورياضة النفس مثل عنايته بالاستكثار من جمع العلوم، وحفظ المنثور // (ق 128) والمنظوم وأخبار الكتب والتشغل بالدرس (د) والاستظهار. فإنه متى وفر زمانه على الثانية دون الأولى حصل على فائدة العلم، وحرم عاندة العمل. ولذة النفس في هذه أضعافها في تلك إذا أحسن النظر، ونظر لوجه الرأي، فإن الإنسان بولده المتخلف أسغف منه بولد غيره النجيب، لحلاوة النحل وثمره نجيبها من غرسه (هـ)، فجاة بيده، أعذب وأطيب من غيرها،

- (أ) في "ز" راغماً. تصحيف. (ب) في "ز" بيني. تصحيف.
(ج) في "ز" يجتج. تصحيف. (د) في "ز" بالتدبر.
(هـ) في "ز" وثمره نجيبها من غير بنية. تحريف.

¹ (لم أتأكد من اسم الشاعر، وإن كنت أظن أنها لأبي علي بن الوليد.
² (لم أتأكد من معنى مطلق الشعر.

وإن كانت مُدرّكة،⁽¹⁾ وكتابٌ تَسَخَّهُ بِحِطِّهِ، وَإِنْ كَانَ رَدِينًا أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنْ مِائَةِ كِتَابٍ مَسْئُوبَةٍ الْخُطُوطِ. وَالْمِثْلُ السَّانِرُ: غَثَى أَطِيبٌ مِنْ سَمِينٍ غَيْرِي⁽²⁾ وَالْعِطَاءُ مِنْ أَرْبَابِ الصَّنَاعَاتِ اسْتَخْرَجُوا الْأَعْمَالَ بِقِرَائِحِهَا، ثُمَّ وَضَعُوا الْكُتُبَ الْعِلْمِيَّةَ امْتِلَاءً لِمَا اسْتَبْطُوهَ (أ)، وَإِلَّا فَلَوْ كَانَ كُلُّ عَالِمٍ يَرْجِعُ إِلَى تَعَلُّمٍ، لَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ نِهَآئَةٌ تُذْرِكُ، وَلَا غَايَةٌ فَتُمْكِنُ، وَإِنَّمَا نَقَصَتْ الْقِرَائِحُ فَقَلَّ اسْتِخْرَاجُ، وَعَوَّلَ عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي وَضِعَتْ فِيهِ الْكُتُبُ، وَجَلَسَ الصُّدُورُ لِتَدْرِيسِهِ وَتَعْلِيمِهِ، فَاسْتَلْذَّ طَالِبُوهَا (ب) الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ كَثْرَةَ الْحِفْظِ، وَوَجَدُوهُ أَسْهَلَ مِنَ التَّدْبِيرِ— مِنْ (ج). اتَّسَعَتْ فِطْنَتُهُ، وَجَادَتْ قَرِيحَتُهُ فَاسْتَخْدَمَ فِكْرَتَهُ، وَأَعْمَلَ بَصِيرَتَهُ. وَإِذَا لَمْ يَتَصَرَّفِ الْإِنْسَانُ فِيَمَا حَفِظَهُ، وَلَا يُعْمَلُ فِكْرُهُ لِاسْتِعْمَالِهِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَتَرْكِيبِهِ فِي مَوَاقِعِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَكِتَابِهِ وَخُطَابِهِ فَمَا فِي صَدْرِهِ مِنْ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي دَفْتَرِهِ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْفَاطِ

(أ) فِي "ز" اسْتَبْطُوه.

(ب) فِي الْأَصْلِ وَ "ز" طَالِبُوهَا.

(ج) فِي "ز" وَمِنْ.

⁽¹⁾ أَدْرَكَ الثَّمَرَ، أَي بَلَغَ. وَأَدْرَكَتِ الثَّمَارُ إِذَا بَلَغَتْ إِبَاهَا وَانْتَهَى نُضْجُهَا. اللِّسَانُ (دَرَكٌ). فَمُدْرِكَةٌ: نَاضِجَةٌ.

⁽²⁾ يَضْرِبُ لِلْحَرِيصِ، أَي اقْتَنَعَ بِالْعَيْتِ فِي بَدَنِهِ، وَلَا يَدُكُ وَلَا تَمُدُّنُ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَإِنْ كَانَ سَمِينًا، قَالَ:

غَثُ الْمَوَالِي لَا أَبَا لَكَ فَاعْلَمَنَّ خَيْرَ وَأَطِيبَ مِنْ سَمِينِ الْأَبْقِ

انظُر: الْمُسْتَقْصَى فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ 2: 176 (596)، وَأَمْثَالُ أَبِي عَبِيدٍ 287، وَيُقَالُ أَنَّ هَذَا الْمِثْلَ لِمَعْنِ بْنِ عَرَفَةَ الْمَذْحِجِيِّ، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ 3: 116، (الطَّمَعُ وَالْجَشْعُ)، وَفَصَلُ الْمَقَالِ 405، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ 2: 58 (2672)، وَأَمْثَالُ ابْنِ سَلَامٍ (مَجْمُوعٌ مِنْ كِتَابِ التَّحْقِيقِ الْبَهِيَّةِ) 10، وَتَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ (حَرْفُ الْعَيْنِ) 405، وَالْوَسِيطُ فِي الْأَمْثَالِ 127-128، وَجَمَهْرَةُ الْأَمْثَالِ 2: 92 "غَثُكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ شِيرِكٍ"، وَيَضْرِبُ مِثْلًا لِلْقِنَاعَةِ بِالْقَلِيلِ مِنْ حِطِّكَ. 2: 81، وَجَمَهْرَةُ خُطَبِ الْعَرَبِ 1: 141، وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ 13: 74 نَسَبَهُ لِأَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي (غَثُكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ شِيرِكٍ)، وَالْأَدَابُ لِابْنِ شَعْبَانَ الْخَلِيفَةِ 85. وَفَرَاغَةُ الْخُرَائِدِ 380.

الفضلاء، وحكم الحكماء، وبلاغة البلغاء. جواهر غير متقوية يتثرونها، وهم يعلمون قيمتها، ولا يفتنون لمكان الحاجة إليها. فتكون عندهم ذخراً بغير جمال، ويأخذها الحكاك الذكي فيجلوها وينقيها ويستعملها فتصير له (أ) جمالاً وذاخراً.

قال الكسائي⁽¹⁾: لا يكون الرجلُ عالماً حتى يتعلم فإذا تعلم فلم (ب) يحسن إلا ما تعلم، فإنه لم يعلم. ثم أقول: إن أكثر هذه المحاسن التي وصفتها، ونسبتهها إلى أربابها، والمستعيرين لها من أصحابها، كانت تظهر ويتظاهر بها من ألهم للطيفة (ج)، واستعارة كلمة شريفة، والناس ناس والزمان زمان، وسوق الأدب والفضل نافقة عند ذوي الأخطار، فذلك كان يبين فضل كل ذي فضل، ومكان من فاز في علم من العلوم، يحصل ذلك، لإكرام الملوك والوزراء وطبقات الرؤساء إياه، وتمييزهم له ممن عداه فمن (د) اعظامهم لأهل الأدب، وإجلالهم لأهل الحسب (هـ).

قال أشجع بن عمرو السلمي: (2) [كامل]

الأم في نظم المديح لمخثر
خطبوا إلى المدح بالأموال // (ق 129)

(أ) في "ز" ليصير لها.

(ب) في "ز" ولم.

(ج) في "ز" للطيفة.

(د) في "ز" من.

(هـ) في الأصل: الحب.

¹ (هو علي بن حمزة، توفي سنة 189 هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (سبقت ترجمته.

يَتَزَحَّزِحُونَ إِذَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا عَنْ كُلِّ مَثَاٍ مِنَ الْإِجْسَالِ (١)
 وَقَدْ غَدِمَ الْآنَ ذَلِكَ كُلُّهُ، فَكَلَّتِ الْخَوَاطِرُ وَالْأَذْهَانُ، وَوَقَفَ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ،
 وَانصَرَفَتِ الْهَمَمُ عَنِ الْعُلُومِ، وَنَبَا الْفَهْمُ عَنِ الْمَفْهُومِ. فَانظُرْ إِلَى الْعَجَبِ، صَارَ
 الْأَحْيَاءُ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ، وَكَانَ الْأَمْوَاتُ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ يَخْلَعْ ثَوْبَ الْحَيَاةِ؛
 وَذَلِكَ هَوَتْ ذُوَّةُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ إِلَى الْخَضِيضِ، وَصَارَتْ تَرْتَوُ (أ) إِلَى قَلَّةِ إِقْبَالِهَا
 بِالطَّرْفِ الْغَضِيضِ. وَأَصْبَحَتْ الْكِفَايَاتُ وَبِالْأَعْلَى الْمَوْسُومِينَ بِهَا، وَالْقَضَائِلُ
 أَوْهَاقًا (٢) فِي اعْتِاقِ الْمُتَعَلِّقِينَ بِسَبَبِهَا، وَرَدَّتْ قُلُوبُ الْفَضْلَاءِ عَنِ تَأْدِيبِ الْأَبْنَاءِ،
 وَصَرَفَتْ هِمَمَهُمُ الْكِفَاةَ عَنِ مَعَالِي الدَّرَجَاتِ إِلَى طُلَابِ الْبُلْغِ وَالْأَقْوَاتِ. حَتَّى نَقَدْ
 أَهْمِلَ حِفْظَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَعْرِفَةَ تَفْسِيرِهِ وَتَأْوِيلِهِ رَأْسًا، وَهُوَ أَشْرَفُ الْكُتُبِ
 وَسَيِّدُ الْكَلَامِ، وَمَنْحَلُ الْإِعْزَازِ وَالْإِعْظَامِ. وَالْكِتَابُ الْحَكِيمُ الَّذِي فِيهِ بَيَانُ الشَّرِيعَةِ،
 وَمِنْهَا جُزْءُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ لَوْلَا مَا مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى الْآنَ عَلَى الْعُلُومِ وَأَهْلِهَا بِحُسْنِ
 نَظَرِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ السَّيِّدِ الْعَالِمِ بِهَاءِ الدِّينِ عَمْدَةِ الْإِسْلَامِ وَظَهِيرِ الذُّوَّةِ
 وَرُزْعِيمِ الْمِلَّةِ وَعِزِّ الْأُمَّةِ، ثِقَّةِ الْمُلُوكِ، سَيِّدِ الرُّؤَسَاءِ، تَاجِ الْخَضِرَتَيْنِ، شَرَفِ
 الْوُزَرَاءِ: أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٣) مُنْتَجِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٤) حَتَّى

(أ) فِي الْأَصْلِ "ز" تَرْتَوَا.

١ (انظر البيهقي في : " اشجع السلمي حياته وشعره 92:

لا تذلوني في مديحي معشراً خطبوا المديح إليّ بالأموال

يتزحزحون... وديوان المعاني للمسكري 1: 17. والمصون في الأدب 167.

٢ (الوهق: الجبل المنغار يرمى فيه أنشطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان، والجمع أو هواق، والوهق:

بالتحريك: جبل كالطول (وقد سكن) تشد به الإبل. اللسان (وهق).

٣ (سبقنا ترجمته.

٤ (هو المستظهر بالله (أحمد بن عبد الله). توفي سنة 512هـ.

رَدَّ مِنْ عَهْدِهَا مَا مَضَى، وَأَعْمَادَ مِنْ رَوْتِهَا مَا نَضَا، وَأَقَامَ مِنْ عَمُودِهَا مَسَا
التَّوَى، وَتَبَّتْ مِنْ دَعَالِمِهَا مَا هَوَى، وَوَصَلَ مِنْ حَبْلِهَا مَا قَطَعَ، وَجَدَّدَ مِنْ جَاهِهَا
مَا اطْرُحَ (أ). وَقَدْ اعْتَصَصَ - حَرَسَ اللَّهُ غَلَاهُ - مِنْ ذَلِكَ ذِكْرًا جَمِيلًا، يَبْقَى عَلَى
الْأَيَّامِ (ب) نَشْرُهُ، وَيَسْتَرِي بَيْنَ الْأَيَّامِ (ج) شُكْرُهُ، وَأَحْرَزَ بِهِ أَجْرًا جَمِيلًا يَبِينُ فِي
الْعَاقِبَةِ أَثْرُهُ، وَيَحُلُو فِي الْآخِرَةِ ثَمْرُهُ. ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ
مُحْسِنُونَ﴾ (١).

[كامل]

وَالْفَضْلُ قَدْ نُشِرَتْ لَهُ أَعْلَامُ	فَالْعِلْمُ أَبْلَجُ ثَغْرُهُ بَسْسَامُ
عَزُّوا زَمَانًا مَا لَهُ إِحْكَامُ	وَرَجَاءُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَحْكَمُ بَعْدَمَا
ثِقَّةَ الْمُلُوكِ تَكْشِفُ الْإِظْلَامُ (٢)	بِنَهَاءِ دِينِ اللَّهِ، ثُمَّ عِمَادِهِ
قَدْ زَانَتْهَا الْأَنْطَافُ وَالْإِحْرَامُ	ذِي سِيرَةٍ عُمَرِيَّةٍ مَمْدُوحَةٍ
فِي دَوْلَةٍ حَسَنَتْ بِهَا الْأَيَّامُ	فَكَانَ أَيَّامُ الْبِرَامِكِ عَاوَدَتْ
حَتَّى وَدِدْنَا أَنَّا أَيَّتَامُ (٣)	وَتَكْفَلُ الْأَيَّتَامَ عَنْ آبَائِهِمْ

(أ) في "ز" اتضع.

(ب) في "ز" الأنام. تصحيف.

(ت) في "ز" الأيام. تصحيف.

(١) سورة النحل، آية 128.

(٢) يعني به محمد بن الحسن بن محمد بهاء الدين عمدة الإسلام منتجب أمير المؤمنين

(٣) قد يكون القائل هو المؤلف عبد الملك. باستثناء البيت الأخير المضمن، فهو لأبي تمام. انظر

ديوانه 3/ 153.

فواجِبَ على كَافةِ أهْلِ العِلْمِ، وطبقاتِ الفضلِ، أن يواظِبُوا على
الدُّعاءِ // (ق130) ، وَيَتَضَرَّعُوا إلى رَبِّ السَّماءِ، راغِبِينَ إليه جَلَّتْ قُدْرَتُهُ، أن
يخرُسَ عَلَيْهِمْ عَظْفَهُ واشْتِمَالَهُ، وَيَحْفَظَ على كَافَتِهِمْ فَضْلَهُ وإِقْضالَهُ. والحقُّ
(سُبْحانَهُ) جَدِيرٌ أن يَسْتَجِيبَ في هَذِهِ الحَضْرَةِ الرَّقِيعَةِ التي عَمَّتْهُمُ قَاطِبِضٌ (أ)
طولها. ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ (1). حولها دعاء

الناس اجتمعين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (2).

[فَضِيلَةُ حَفِظِ الْقُرْآنِ وَتَعَلُّمِهِ]

وَلَقَدْ أَعْجَبْتَنِي هَذَا الْفَصْلُ (ب) مِنْ كِتَابِ كُتِبَهُ أَبُو الْقَسْطَلِ الْهَمْدَانِيُّ

(أ) لم أستطع قراءتها في الأصل.

(ب) في الأصل و"ز" الفضل. تصحيف.

¹ (سورة الزمر، آية 75. ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ

رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

² (سورة الأنبياء آية 107.

البديع⁽¹⁾ إلى أخيه⁽²⁾ يَحْتَهُ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ وَهُوَ: وابدأ بالقرآن قبل كل محفوظ، ثم بتفسيره والله ولي تيسيره. وَلَا تَشْغَلْكَ (أ) كُتُبُ اللِّغَةِ عَمَّا رَسَمْتَ، ففِيهَا إِضَاعَةُ الزَّمَانِ وَلَا خَيْرٌ فِي آيَةٍ لَيْسَتْ مِنَ الْقُرْآنِ. وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ⁽³⁾ -قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ- يَقُولُ: بَعَثَ

(أ) في "ز" يشغلك.

¹ (هو أحمد بن الحسين بن يحيى، الهمداني، أبو الفضل؛ بديع الزمان. احد أئمة الكتاب. له المقامات المشهورة. كان شاعراً بالإضافة لكونه نائراً. مولده بهمدان سنة 358هـ. وانتقل إلى هراة سنة 380هـ، ثم جاء بنيسابور سنة 382هـ. ودارت بينه وبين أبي بكر الخوارزمي مساجلة اشتهر على اثرها. وذاع صيته أكثر بعد وفاة أبي بكر الخوارزمي. وهو صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة، وعلى منواله نسج الحريري مقاماته. توفي في هراة مسموماً سنة 398هـ.

انظر: يتيمة الدهر 4: 293-344، واللباب في تهذيب اللساب 3: 392، ومعجم الأدباء 2: 161. 202، والمعرقصات والمطريات 14، ووفيات الأعيان 1: 127، والعبر للذهبي 3: 67، ومرآة الجنان 2: 449، ولطائف اللطف 81-82، والبداية والنهاية 11: 341، وتاريخ ابن السوردي 1: 482، وشذرات الذهب 3: 150، ونهاية الأرب 3: 114، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 112، والنثر الفني 2: 395-434، وأعلام الزركلي 1: 115-116، والوافي بالوفيات 6: 355-358، والتميز والفصل 2: 788، وسير أعلام النبلاء 17: 67-68 (35)، والنجوم الزاهرة 4: 218، 219، وهديّة العارفين 1: 69، وجامع العلوم 4: 12، وتاريخ الإسلام 27: 349.

² (لم أهد إلى اسم أخيه وإن أشار الخبر إلى اهتمامه بعلوم اللغة.

³ (هو محمد بن أحمد بن الوليد، شيخ المعتزلة. وقد سبقت ترجمته.

المتصور^(١) يوماً إلى من بالخبس من بني أمية، وقال لهم: ما أشد ما يمر عليكم في هذا الخبس؟ فقالوا: ما فقدناه من تأديب الأيتام وتعليمهم القرآن. هات الآن (أ) - يا سيدي - رؤساء زمانك، وكبراء وقتك وأوانك، والذين ملأوا الصدور بأجسامهم، وهامهم، وزيمهم ولياسهم، حتى يتكلموا بمثل هذا الكلام، أو يراعوا شرفاً هذا المقصد والمرام.

[الأثر]

حدثني [عمي أبو(ب) [محمد] بن عبد الملك بن المعافى^(٢)] -رحمة الله - وقال: سمعت الأستاذ أبا الفرج علي بن الحسين بن هندو^(٣)، يقول: - وجمعتهم ما مجلس أنس فتناول الأستاذ أيسو الفضل^(٤)

(أ) في "ز" الأت. تصحيف.

(ب) أضفت (كلمتي عمي أبو محمد) ليستقيم النص وإن لم توجد في الأصلية ولا "ز". مستندا على ما ورد في النص بعد هذا بقليل، فقال عمي أبو محمد:

^١ (هو أبو جعفر المنصور. وقد سبقت ترجمته.

^٢ (هو عم المؤلف أبو محمد عبد الملك بن المعافى، وليس جده هنا، فهو في الكتاب جميعه ذكر جده مراراً ولم يسقط مرة واحدة أنه جده، بينما هنا لم يذكر أنه جده، وحين يستعرض الخبر نجد أنه يقول عمي أبو محمد. فيبدو أن كلمة عمي سقطت من أول الخبر. والله أعلم.

^٣ (توفي سنة 420هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٤ (هو محمد بن الحسين العميد بن محمد أبو الفضل، الوزير، توفي سنة 360هـ. سبقت ترجمته.

أترجة⁽¹⁾ وقال بديهة^(أ): [طويل]

وأترجة فيها طبايع أربع وفيها (ب) فنون النهو للشرب أجمع

(أ) في "ز" بداهة.

(ب) في "ز" والأصل وفنها. تصحيف.

¹ (الأترج: من أجل ثمار الخريف المشمومة، وقد ثبت في الصحيح أن النبي (ﷺ)، قال: " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، طعمها طيب، وريحها طيب. صحيح البخاري 9: 198. وفي " كتاب من غاب عنه المطرب " 71، جاء وأطرب ابن العميد وندماؤه إذ شاركوه في نظم الأبيات:

وأترجة فيها طبايع أربع وللشرب فيها الحسن والطيب أجمع
فما اصفر فيها اللون للعشق والهوى ولكن أراها للمحبين تجسزغ

وفي الأترج منافع كثيرة: منافع لقرنها وللحمه ولحامضه، وبزره.

انظر: الطب النبوي 219-220، وكتاب من غاب عنه المطرب (مجموع في كتاب التحفة البهية) 250، وكتاب الفصيح 304، وفي اللسان (ترج)، والأترج: واحده ترلجة وأترجة. وتاج العروس 2: 12 (ترج)، وفي معجم اللفاظ الفارسية المعربة 34: " الفرجة والأترجة والأترج والقرلجة والترنج تعريب أترج وترنج، لغة فيه. والأمثال من الكتاب والسنة 33، وشرح مقصورة ابن دريد 377، ومسالك الأبصار 20: 157-159، وسفر السعادة 1: 25، والمفصل في الألفاظ الفارسية .19

فقال عَمِي أَبُو مُحَمَّدٌ⁽¹⁾: [طويل]

يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَبِيكَةً عَسْجِدٍ وَلَكِنُّهَا مِنْ - قَارَةِ الْمِسْكِ أَضْوَعُ⁽²⁾
ثُمَّ قَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْفَرَجِ: كَانَ الْوُزْرَاءُ وَالصُّدُورُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَنْ ذَكَرْنَا
وَشَرَحْنَا وَوَصَفْنَا، وَصَبَرْنَا الْآنَ إِلَى الزَّمَانِ الْهَرَمِ الْخَرِيفِ، لَا فَضْلَ وَلَا إِفْضَالَ،
وَأَتَمُودِجُ ذَلِكَ: أَنِّي حَضَرْتُ ضِيَاغَةَ نُورِ الرَّيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الْعَلَاءِ

¹ (وفق الخبر الآتي يكون المقصود هو أبو محمد بن هندو وليس عم المؤلف. لأن كنية ابن هندو هي أبو الفرج.

² (ورد الخبر والشعر بصورة مغايرة لما ورد هنا على النحو الآتي:-

اجتمع عند ابن العميد يوماً أبو محمد بن هندو، وأبو القاسم بن أبي الحسين بن سعد، وأبو الحسين ابن فارس، وأبو عبد الله الطبري، وأبو الحسن البديهي فحياء بعض الزائرين بأنترجة حسنة، فقالوا لهم: تعالوا نتجاذب أهداب وصفها، فقالوا: إن رأي سيدنا أن يبتدئ فعل، فابتدأ وقال:

وأنترجة فيها طبائع أربع

فقال أبو محمد: وفيها فنون اللهو للشرب أجمع. في بدائع البدائة ابن هندو، وكذلك التدوين في أخبار قزوين.

فقال أبو القاسم: يشبهها الرائي سبيكة عسجد. في بدائع البدائة ابن فارس.

فقال أبو الحسين بن فارس: على أنها من قارة المسك أضوع. في بدائع البدائة: البديهي.

فقال أبو عبد الله الطبري: وما اصفر منها اللون للعشق والهوى.

فقال أبو الحسين البديهي ولكن أراها للمحبين تجمع.

انظر: بئمة الدهر 3: 206-207، ومعاهد التصييص 2: 123، وكتاب من غاب عنه المطرب للشمالي (مجموع في كتاب التحفة البهية) 250، وانظر: نهاية الأرب 11: 178، ومحاضرات الأدباء 4: 578، وحدائق الأنوار وبدائع الأشعار 326-327، وبدائع البدائة 233-235، قد سمي هذا النوع ابن ظافر الأزدي في بدائع البدائة 167 " التمليط " وهو أن يجتمع شاعران فصاعداً على تجريد أفكارهم، وتجريب خواطرهم في العمل في معنى واحد. وهذا التمليط بين خمسة. والتدوين في أخبار قزوين 2: 84-85، (تجزع بدلا من تجمع)، ومن غاب عنه المطرب 71، ولم يرد البيت في شعر أبي الفرج بن هندو للحويزي.

ومعنى قارة المسك: جاء في اللسان مادة (فار)، وربما سُمي المسك قاراً لأنه من الفار يكون، في قول بعضهم. وقارة المسك " نافجته... الخ.

الكلبي (أ) (1) مُنصرفي من العراق، وقد احتشد لي، ليُريني عظمتَه في الوزارة
بَعْدَما رَأَيْتَهُ بحال. وحضر معي النجيبُ أبو العلاء بنِ خسُول (2).

فَلَمَّا صرنا إلى مَجَلِسِ الأُنسِ، وبسطت الكؤوس من ذَهَبِ الوَزيزِ، وكان (ب)
انتهى إليه ما قاله الأستاذُ أبو الفضلِ، وعمي أبو مُحَمَّدٍ في الأثرِج. فدعا (ج)
بِدَوَاةٍ ودرج - وفكرَ حَتَّى عَرِقَ جَبِينُهُ، ونطخَ الدرجَ بكثرة (د) ما سَوَدَهُ. ثم
تناولَ أترجةً وقد نَهَشَ من الكَدِّ الذي أصابه وقلَّبيها يعلمنا أنه قد عملَ شِعْراً ثم
أنشأ يقول: // (ق 131) (3) [سريع]

كانها لَوْنُ فَتَى عاشِقٍ من بَرْدِهِ قَدْ لبسَ المَخمَلاً (4)

قالتفت إلى أبو العلاء بنِ خسُول (هـ) وقال: لا بُدَّ من إجازة هذا البيت بما
يشاكل سِجِّيَّةَ عَنِ الوَزيزِ واعلم أنه سَيَقطع ضياعي ويرجع عَملي (و). ثم أَقبلَ
على الوَزيزِ كأنه يَصِلُ كلامه فقال: [سريع]

أو لَوْنُ حاجي من خراسانٍ من إنسهاله قَدْ ركبَ المَخمَلاً (5)

فتوهم الوَزيزُ أنه جدُّ وشِعْراً (أ)، وحرَّك رأسه مُستَحسناً لهذه الإجازة، أو مُتَعَجِّباً
من سُرْعَةِ اليديهة (ب) وملكني وأبا العلاء بنِ خسُول الضحكَ حتَّى تهتكتنا.

(أ) في "ز" الكلبي.

(ب) في الأصل: فكان.

(ج) في "ز" فدعى.

(د) في "ز" من كثرة.

(هـ) في "ز" قالتفت إلى أبي العلاء بنِ خسُول.

(و) في "ز" علي.

(1) لم أهد إلى ترجمة، لأبي العلاء الكلبي. وقد أورد صاحب بدائع البدائنة ص 232 الخبر نفسه
وقال: ذكر القزويني في كتاب الروضة... وأورد الخبر وأورد اسمه "وزير الري أبي العلاء اللنكي"
وتحت هذا الاسم أيضاً لم أعثر له على ترجمة.

(2) هو محمد بن علي بن الحسن. توفي سنة 450هـ. وقد سبقت ترجمته.

(3) هو أبو الفرج علي بن الحسن بن هندو.

(4) النظر البيت في بدائع البدائنة 235، وصحف المحمل إلى المخمل.

(5) انظر: بدائع البدائنة 235.

وَنَبَّهَ أَبُو مَنْصُورُ الْجَبَّانُ^(١) (ج) الْوَزِيرَ^(٢) عَلَى سُخْرِيَّتِنَا مِنْهُ، وَظَهَرَتْ مِنْ
الْوَزِيرِ حَرَكَاتُ الْغَرِيذَةِ. وَانْصَرَفْنَا إِشْفَاقًا مِنْ حَالَةٍ مَكْرُوهَةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا^(٣)
أَسْأَلُ اللَّهَ حُسْنَ التَّوْفِيقِ لِمَا يَهْدِي إِلَى أَوْضَحِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ وَلِيُّ ذَلِكَ بِحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ وَفَضْلِهِ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَرَّغَ.

(أ) في "ز" حدد شعرا. تحريف.

(ب) في "ز" البداهة.

(ج) في "ز" الخبان. تصحيف.

^١ (هو محمد بن علي بن عمر بن الجبان، أبو منصور توفي 416هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٢ (هو نور الري، أبو العلاء الكليني.

^٣ (انظر الخبر كاملا مفصلاً في بدائع البداهة 233 · 235.

[في الوصال]

قَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ (١) - أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ - أَشَدَّنِي الشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ
ابْنُ الْخَاضِبَةِ (١) (٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِيغْدَادَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةَ: (٣)
[سريع]

إِنْ وَاصَلْتُ أَحَبَّتْ وَمَنْ لِي [بِهَا] (ب) وَلَسْتُ أَشْكُوهَا (ج) إِذَا صَدَّتْ
أَحْسَنُ مَا كَانَتْ إِذَا وَاصَلْتُ فَتَى أَمَلَجَ النَّاسِ إِذَا رَدَّتْ
وَمَا تَرَى بِسِي مِنْ سِقَامِ الْهَوَى فَذَاكَ مِنْ مَقَلَّتِهَا أَعْدَتْ
كَمْ كَبِدٌ فَتَتْ وَكَمْ مَقَلَّةٌ أَعْمَتْ وَنَفْسٌ بِالْجَوَى أُرْدَتْ
إِنْ آذَنْتَ نَفْسِي بِغَيْرِ اسْمِهَا فَأَشْرَكْتَ بِاللهِ وَارْتَدَّتْ (٤)

[في الوعظ]

كَلِمَاتٌ فِي الْوَعْظِ سَمِعْتُهَا مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ (د) الْجَوْهَرِيِّ
الْوَاعِظِ (٥) - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَلَمْ تَرَ إِلَى ذِي الْوَحْدَةِ مَا أَرْفَعُ عَيْشَتَهُ، وَأَخْلَا
ذُرْعَهُ (٦)، وَأَقْنَعَهُ بِالْقَصْدِ، وَأَمَنَهُ لِلنَّائِبَةِ، وَأَبْعَدَهُ مِنْ أَنْ يَرَى مُسْتَعْبِداً (هـ)

(أ) في الأصل و "ز" الحاضنة.

(ب) مكانها غير واضح في الأصل. ولم ترد في "ز" وبها يستقيم الوزن.

(ج) في الأصل و "ز" اشكواها. وبهذه الرواية يخلل وزن البيت والصحيح ما أثبتناه.

(د) في "ز" ابن.

(هـ) في "ز" مستعبداً.

(١) هو القاضي عبد الملك بن المعافى .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق، أبو بكر بن الخاضبة توفي سنة 489هـ. وقد سبقت ترجمته.

(٣) لست متأكداً من الشاعر أهو ابن الخاضبة أم غيره؟ وابن الخاضبة هو محمد بن أحمد بن عبد الباقي.

(٤) لم أهتم إلى مصدر الأبيات.

(٥) سبقت ترجمته وهو عبد الله بن الحسين المتوفى سنة 480هـ.

(٦) شمة معان عده للذرع تتوأم مع الخلو فالذرع : البدن ، والخلق ، والطويل اللسان بالشر ، والطمع وكل هذا وفق حركة الراء انظر اللسان (ذرع).

وإِصْرُوفِ الْأَيَّامِ مُسْتَكِينًا^(أ). إِنْ مَنَعَ قَلْتُ هُمُومَهُ، وَإِنْ طَرِقَ قَلُّ أَسْفَهُ، وَإِنْ
أَجْدَى^(ب) لَمْ يَكْرِهِ الْحَقُوقَ، وَإِنْ أَكْدَى^(ج) لَمْ يَكْبُرْ عَلَيْهِ الصَّبْرُ، وَإِنْ قَبِعَ لَمْ
تَحْفَظْهُ (ب) الْمُؤْنُ، وَإِنْ طَلَّبَ لَمْ تُذَلِّلْهُ الْكَثْرَةُ. لَا يَشْكُو أَلَمَ غَيْرِهِ، وَلَا يَحَاذِرُ إِلَّا
عَلَى نَفْسِهِ. وَذُو الْكَثْرَةِ هُوَ غَرَضٌ لِلْأَيَّامِ // (ق 132) وَثَارُهَا الْمَطْلُوبُ، وَصَرِيحُ
مَصَانِبِهَا وَأَفَاتِهَا.

(أ) في "ز" مستكينا. تصحيف.

(ب) في "ز" تحقيره. تصحيف.

¹ (أ) أجده: أعطاه الجدوى وأجدى: أصاب الجدوى وأجدى فلان أي أعطى والجدوى: العطية. اللسان
(جدا).

² (ب) أكدي الرجل: قل خير وفوله تعالى: "وأعطي قليلا وأكدي" أي قطع القليل مختار الصحاح كدي
565 واللسان كدا والمكدي من الرجال الذي لا بثوب له مال ولا ينمي وعن ابن الأعرابي: أكدي
الفتقر بعد غنى.

[زوائد ملحقة بكتاب الروضة]

هذه زوائد ملحقة بكتاب الروضة هذا، ألحقه مؤلفه زين الإسلام، فخر
القضاة، أبو القاسم عبد الملك بن المعافى - أدام الله أيامه -

[الشاهد والمشهود]

جرى ذكر قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾⁽¹⁾ عند الحسين بن علي⁽²⁾
-عليهما السلام-. فقال: الشاهد جدي رسول الله صلى الله عليه - (أ).
والمشهود يوم القيامة⁽³⁾. ثم تلا: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾⁽⁴⁾.
وتلا: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾⁽⁵⁾.

في "ز" وسلم.

¹ (سورة البروج، آية 3.

² (سبقت ترجمته.

³ (انظر عن الشاهد والمشهود: اللمع للطوسي 100 وعمدة الحفاظ 2: 340—341، وأحكام
القرآن لابن العربي 4: 1901 وأحكام القرآن للشافعي 1: 92 " أن النبي ﷺ قال الشاهد، يوم
الجمعة، والمشهود: يوم عرفة " ومجموعة الرسائل المنيرية 1: 205، رسالة (نور اللمعة في
خصائص الجمعة، وجامع الأصول 2: 504، والبيان في شرح الهداية 2: 783 (الشاهد محمد ﷺ)
والمشهود يوم القيامة، ومجمع البيان 30: 91 - 92، والدر المأثور للسيوطي 6: 332، وتفسير
ابن كثير 4: 491 - 492، وخصائص يوم الجمعة للسيوطي 54، وخصائص يوم الجمعة لابن
الجوزية 150، وتفسير الحسن البصري 2: 409، ومفحومات الأقران 198، والمعجم الصغير
للطبراني 2: 131، والمستدرک 2: 519 وسلسلة الأحاديث الصحيحة 4: 6.

⁴ (سورة الفتح، آية 8.

⁵ (سورة هود، آية 103. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعٌ لَهُ
النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ.

[بناء أسس على غير التقوى]

تَقَلَّتْ مِنْ مَقِيدِ الْعُلُومِ (1): أَمَرَ الْمَأْمُونُ (2) أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ (3) أَنْ يَكْتَسِبَ فِي هَذِهِ دَارِ رِجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ (4) بِجَرَجَرَايَا (5) لِنَتَقَلَّمَ (أ) النَّاسَ مِنْ تَعْدِيهِ فِيهَا، وَأَخَذَ أَكْثَرَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ. فَكَتَبَ إِلَى الْعَامِلِ: أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّهُ أَنْهَى (ب) إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَالَ الدَّارِ الَّتِي ابْتَنَاهَا رِجَاءُ بْنُ أَبِي الضَّحَّاكِ بِجَرَجَرَايَا فِي مَوْضِعٍ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، وَشَيْدُهُ بِمَالٍ اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ. فَرَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَوْلَى بِنَاءِ هَذِهِ، وَأَحَقُّ أَنْ يَتَعَفَّى بِبِنَاءِ أُسُسٍ عَلَى غَيْرِ تَقْوَى اللَّهِ (6)، وَأَنْ يَتَخَطَّى فِيهِ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ. فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَالْحَقِّ أَعَالِي دَارِ رِجَاءِ بِقَوَاعِدِهَا.

(أ) في "ز" ليظلم.

(ب) في "ز" انتهى.

1 (المؤلف الفضل بن عبيد الله الأصبهاني، وقد سبقت ترجمته.

2 (الخليفة العباسي، عبد الله بن هارون الرشيد توفي سنة 218 هـ. وقد سبقت ترجمته.

3 (هو أحمد بن يوسف بن القاسم العجلي، وزير المأمون، توفي سنة 214 هـ. وقد سبقت ترجمته.

4 (هو رجاء بن أبي الضحَّاك الجرجرائي، والد الحسن بن رجاء (انظر ترجمته). ولسي ديهوان الخراج على عهد المأمون، وولي خراج دمشق أيام المعتصم، فخراج جندي دمشق والأردن في أيام الواثق. والجرجرائي نسبة إلى جرجرايا، بلدة من بغداد وواسط. قتله في دمشق علي بن اسحاق بن يحيى بن معاذ عامل الواثق سنة 226 هـ.

انظر: تهذيب تاريخ دمشق 5: 319، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء 167، واللباب 1: 220، والوافي بالوفيات 14: 104، وتاريخ مدينة دمشق 18: 122 (2166)، وأعلام الزركلي 3: 17-18، والفرج بعد الشدة 2: 294 و 4: 420.

5 (جرجرايا: بفتح الجيمين: بلد من أعمال النهروان الأسفل، بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي على شط دجلة، كانت مدينة خربت مع ما خرب من النهروان.

انظر: صورة الأرض 219، ومراصد الاطلاع 1: 324، ومعجم البلدان 2: 123، والأنساب 3: 223، وتاريخ مدينة دمشق 18: 124، وعيبت الوليد 113، 189، ووفيات الأعيان 3: 408، وقصد السبيل 1: 377.

6 (إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ أَمَّا أُسُسٌ بُنِيَتْهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ حَمِيدٍ ﴾

مَنْ أُسُسٌ بُنِيَتْهُ عَلَى شِقَاقِ جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَاهَا رِيحٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴾.

[وصف شيء والعدول عنه إلى آخر]

قرأت في كتاب الترجمان⁽¹⁾ لأبي عبد الله المفجع⁽²⁾: الغريب تريد وصف شيء، فتعدل عنه إلى وصف شيء آخر إذ كان منه يستتب^(أ). ومثل هذا في القرآن، وفسي كلام الغريب، وأشعار الغريب. فمما في

(أ) هي "ز" لسبب.

⁽¹⁾ وهو كتاب الترجمان في معاني الشعر.

انظر: أنباه الرواة للقفطي 3: 313، وهدية العارفين 2: 31 أو: الترجمان في الشعر ومعانيه .
انظر: كشف الظنون 1: 397 وأعلام الزركلي 5: 308 والمحمدون من الشعراء وأشعارهم 30 ،
وتاريخ الأدب العربي /بروكلمان 2: 236 والوافي بالوفيات 1: 129 ، 130 والفهرست 123 كتاب
الترجمان في معاني الشعر. ويحتوي على كتاب حد الأعراب ، وكتاب حد المدايح ، وكتاب حد
البخل ، وكتاب الحلم والرأي ، وكتاب الهجاء ، وديوان الإسلام 4: 152، وبغية الوعاة 1: 31،
وتاريخ الإسلام 23: 647، ومعجم الشعراء 381- . ومعجم الأدياء 17: 194.

⁽²⁾ هو محمد بن أحمد (بن محمد - أنباه الرواة والوافي بالوفيات) بن عبيد الله البصري ،الكاتب ،
أبو عبد الله المنبوز بالمفجع : شاعر شيعي عالم بالأدب والنحو ،ديوانه كثير الحلاوة ، وكان شاعر
البصرة وأديبها . أخذ عن ثعلب ، وكان يجلس في جامع البصرة فيكتب الناس عنه ، ويقرون الشعر
، وكانت بينه وبين ابن دريد مهاجاة توفي سنة 320 هـ، وقيل بعد هذا التاريخ، وقالوا توفي في
سنة قبل الثلاثين وثلاثمائة .

انظر:

أنباه الرواة 3: 312، والمحمدون من الشعراء 30، وهدية العارفين 2: 31، وبغية الوعاة 1: 31،
ومعجم الأدياء 17: 190، وبتيمة المدهر 2: 424، والوافي بالوفيات 1: 129، و 2: 111،
والفهرست 123 ، ومعجم المؤلفين 8: 279 ، وإيضاح المكنون 2: 339، وتاريخ الأدب العربي/
بروكلمان 2: 236 ، وأعلام الزركلي 5: 308 ، وكشف الظنون 1: 397 ، وديوان الإسلام 4
: 152 ، وتاريخ الإسلام 23: 647، ونشوار المحاضرة 4: 103- 104، ومعجم الأدياء 17: 190:
205 -

القرآن (١): ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ (١)؛
 والمعنى: ومثل الذين كفروا كمثل الغنم ينعق بها الراعي فوق المثل على
 الراعي (ب)، إذ (ج) كان من الغنم يستب. ومثله (د): ﴿ مَثَلُ مَا (هـ) يُنْفِقُونَ فِي
 هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا
 أَنفُسَهُمْ ﴾ (٢)، وإنما المعنى: مثل ما ينفقون حَرْث (و) أهلكته الريح. فوقع
 المثل على الريح، إذ كانت من الحَرْثِ يستب.

(أ) في "ز" قوله تعالى.

(ب) في الأصل: الراعي. تصحيف.

(ج) في الأصل: إذا.

(د) في "ز" قوله تعالى.

(هـ) في الأصل: الذين. مكان ما.

(و) في الأصل و "ز" لحرث.

١) سورة البقرة، آية ١٧١. ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاً
 وَنِدَاً صُمُّ بكمُ عُمِّي فَهَمْ لَا يَحِقُّونَ ﴾ أي فيما هم فيه من الضلال والجهل كالذواب
 السارحة التي لا تفقه ما يقال لها، بل إذا لعق بها راعيها ، أي دعاها إلى ما يرشدها لا تفقه ما يقول
 ولا تفهمه ، بل إنما تسمع صوته فقط. هكذا روى ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم. تفسير ابن
 كثير 1: 204.

٢) سورة آل عمران، آية ١١٧. ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا
 صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكْتَهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن أَنفُسَهُمْ
 يَظْلِمُونَ ﴾ ضرب مثلاً لما ينفقه الكفار في هذا الدار... كمثل ريح فيه صر . أي ببرد شديد ،
 وقال غيره :برد شديد ، وعن ابن عباس ومجاهد : (فيها صر) أي نار ، فالبرد الشديد ولاسيما الجليد
 يحرق الزرع والتمار كما يحرق الشيء بالدار... أصابت حرث قوم أي فأحرقته يعني بذلك السعفة
 إذا نزلت على حرث قد أن جذابة أو حصاهه فدمرته وأعدمت ما فيه من ثمر أو زرع فذهبت به
 وأفسدته فعدمه صاحبه أحوج ما كان إليه فكذلك الكفار يحرق الله ثواب أعمالهم في هذه الدنيا وثمرها
 كما يذهب ثمره هذا الحرث بذلوب صاحبه تفسير ابن كثير 1: 397 .

[العالم والمتعلم شريكان في الخير]

روى أبو القاسم الطبراني⁽¹⁾ في المعجم الكبير⁽²⁾، بإسناده عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "العالم والمتعلم شريكان في الخير، وسائر الناس لا خير فيهم"⁽³⁾. وزوي عن كعب⁽⁴⁾ أنه قال: أوحى الله تعالى إلى (أ) موسى -عليه السلام-: يا موسى تعلم الخير، وعلمه الناس؛ فإني منور (ب) لمتعلمي الخير، ومعلميه قبورهم، حتى لا يستوحشوا بمكانهم.

وزوي عن الحسن البصري⁽⁵⁾ -رحمة الله- أنه قال: أحيوا قلوب إخوانكم ببصائر أدبياتكم، كما تحيون موت الأرض بنوامي البذر؛ فإن نفساً تنقذ من الشبهات أفضل من أرض، تصلح للنبات.

(أ) "إلى" سقطت من الأصل.

(ب) في الأصل منور.

¹ (هو سليمان بن أحمد توفي سنة 360هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (المعجم الكبير وهو المسند . طبعته وزارة الأوقاف العراقية ،بتحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ،وسمي أيضا المعجم الكبير في الحديث، وفيه رتب الصحابة على الحروف مشتملا على خمسة وعشرين ألف حديث.

انظر: طبقات المفسرين للدودي 1: 198 (وهو المسند سوى مسند أبي هريرة) له المصنفات الممتعة الغربية منها المعاجم الثلاثة: الكبير - والأوسط - والصغير وهي أشهر كتبه " وفيات الأعيان 2: 407 ، والأوائل للطبراني 12 (المقدمة) وكشف الظنون 2: 1737، وطبقات الحفاظ للسيوطي 372، وشذرات الذهب 3: 30، ولسان الميزان 3: 73، ومراة الجنان 4: 572، والمنتظم 7: 54، والنجوم الزاهرة 4: 59، وتوضيح المشبه 10: 594 .

³ (انظر الحديث في (عن أبي الدرداء): مسند ابن ماجة 1: 83 (مقدمة) ، وكشف الخفاء 2: 66 (1756)، وسائر الناس همج لا خير فيهم والنهاية في غريب الحديث والأثر 5: 273، وسائر الناس همج رعا (الهمج: رذلة الناس) وكتاب الزهد لابن أبي الدنيا 192 وفيض التقدير 4: 370 (5656) ، والمعجم المفهرس 3: 118، وانظر أيضا: مجمع الأمثال 2: 450 وجامع بيان العلم وفضله 1: 27، وتأديب الناشئين 92، والبصائر والذخائر 7: 35، وأحاسن المحاسن 189، نسبه لأبي الدرداء ونسبه في غرر الحكم 1: 99 (1934) لعلي بن أبي طالب، وكتاب القصاص والمذكرين 49.

⁴ (هو كعب بن مائع. كتب الأخبار، توفي سنة 32هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁵ (سبقت ترجمته.

قال ابن الوليد⁽¹⁾ - رَحِمَهُ اللهُ -: هذا كلام عالٍ، وفيه بُعِثَ على بَثِّ العلم، ونشره؛ لأنَّ العالمَ والمُتَعَلِّمَ يتوحدان // (ق 133) بالعلم، بعدما كانا متوحدين بالجهل، أو بعدما كانا مختلفين، لعلم العالم، وجهل المتعلم. قال: وهذا الوجد (أ) صورة شريفة جداً، وفيها سعادة، ومثال ذلك في العيان: إذا (ب) تعاوننا بقوى أجسادنا على رفع حجر، أو نقب جبل، أو إدارة سفينة، أو خطَّ شراع، أو ما شئت من هذا الباب، مما لا غنى لنا عنه في مصالح الحياة الحسنة، كنا إلى المراد أوصل، وإلى البغية أمك، وعلى دفع الضرر أقدر.

روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "ما كلُّ عين تبصر، ولا كلُّ أذن تسمع، فتصدقوا على أولى الأبواب الزمنية، والعقول الحائرة بعلومكم، فإتيا أجل صدقاتكم، وأعز منافعكم وهياتكم"⁽²⁾. وتلا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ

يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي

الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾⁽³⁾.

[ذوو الأسنان والفضائل]

قال يحيى بن أكرم⁽⁴⁾: ولا يتبغى لذي السن أن يدعى لسنة حقاً، وفضلاً على من هو أصغر منه. فليست الفضائل لذوي الأسنان، من غير طلب منهم

(أ) في الأصل: وجد.

(ب) في الأصل: إذ.

⁽¹⁾ أرجح أنه: أبو علي بن الوليد محمد بن أحمد، شيخ المعتزلة. توفي سنة 478هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ لم أجد في كتب الحديث.

⁽³⁾ سورة البقرة، آية 159.

⁽⁴⁾ هو يحيى بن أكرم الأسدي، والي. توفي سنة 242هـ. وقد سبقت ترجمته.

لها، ولا سغى(١) إليها دون من هو دونهم في السنّ والحنكة. ولو كان ذوو الأستان يبتغون غايات المنازل بأستانتهم، من غير استحقاق لها، ولا ملبس لدرجتها، لم يبتغ الله تبيّاً، وفي عصره من هو أسنُّ منه، ولا قام خليفة وفي زمانه أقدم منه ميلاداً. وليس لذي إرادة التصنّع ورياسة التقدّم، بل ذلك لمن ذاب في إدراكه، وجعل همه وفكره في بلوغه.

أنشدني الخطيب، أبو زكريا(١) - رحمه الله - للفضل بن جعفر،

الكاتب(٢): [طويل]

فإن خلفته السنّ فالعقل بالغ به رتبة الشيخ الموفق للرشد

(١) في " ز " ببنغي، تحريف.

(١) هو يحيى بن علي، التبريزي، توفي سنة 502هـ، وقد سبقت ترجمته.

(٢) هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، أبو علي النخعي ويعرف بأبي علي البصير، كان شاعراً ضريراً كاتباً بليغاً، مترسلاً، ظريفاً، ونشأ بالكوفة، ثم سكن بغداد، ومدح المعتصم والمتوكل والفتح بن خاقان وقد كان فارسي الأصل انتقل أسلافه من الأنبار إلى الكوفة وجاوروا بني النخع فنسبوا إليهم، كان من أطبع الناس في زمانه ولا يزال يأتي بالبيت النادر والمثل السائر الذي لا يأتي به غيره، توفي سنة 255هـ بسر من رأى.

انظر: نكت الهميان 225 والموشح 434 وسمط اللالي 266 وريغة الأمل 1: 58، وأعلام الزركلي 5: 147، ومروج الذهب 4: 147، 154 - 155، والوافي بالوفيات 24: 32، والمورد: المجلد الأول: العددان 3 و4 ص 149 - 179 وشعراء عباسيون 141 - 312، وطبقات الشعراء لابن المعتز 397 - 398، والمستدرک علی صنایع الدواوين 1/ 27 - 80.

فقد كان يَحْتَسِبُ أَوْتِيَ الْحُكْمَ قَبْلَهُ صَبِيًّا (أ) وَعَيْسَى كَلَّمَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ (١)

[التَّأْدِبُ بِأَدَبِ اللَّهِ]

وقال الحسن البصري (٢): يجب على المؤمن أن يتأدب بأدب (ب) الله

سُبْحَانَهُ (ج)، فإنه يقول - عز من قائل - : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٣).

وقال الأول (د): "استدبم النعمة بإظهارها، واستزدب المواهب بإقامة شكرها".

[لسان الحكمة]

قال أبو مسلم صاحب الذئبة (٤): ما كلمت إبراهيم

(أ) صبيبا: سقطت من "ز".

(ب) في "ز" باداب.

(ج) في "ز" وتعالى.

(د) الأول. سقطت من "ز".

¹ (انظر البيهقي في مروج الذهب 4: 154 - 155 " في سنة سبع وأربعين ومائتين عقد المستعين لابنه العباس على مكة والمدينة والبصرة والكوفة، وعزم على البيعة له، فأخبرها لصغير سنه، وكان عيسى بن فرخاتشاء قال لأبي علي البصير الشاعر أن يقول في ذلك شعرا يشير به بالبيعة له، فقال في ذلك قصيدة طويلة يقول فيها :

بك الله حاط الدين وانثاش أهله من الموقف الذخض الذي مثله يردي

فول أبك العباس عهدك، إنه له موضع، واكتب إلى الناس بالجهد

ثم أورد البيهقي الواردين أنفا. وزهر الآداب 1: 267، وشعراء عباسيون 2: 243.

² (سبقت ترجمته.

³ (سورة الضحى آية 11. قال الحسن البصري في تفسيره 2: 426 "أكثرها ذكر هذه النعمة فإن ذكرها شكر"

⁴ (هو عبد الرحمن بن مسلم، أبو مسلم الخراساني، توفي سنة 137هـ. وقد سبقت ترجمته.

الإمام⁽¹⁾ قَطُّ، إِلَّا تَوَهَّمْتُ أَنْ مَلَكًا يَنْطِقُ عَنْ لِسَانِهِ. كَانَ لَوْ تَكَلَّمَ يَوْمَهُ أَجْمَعُ، لَمْ يَسْقُطْ بِحَرْفٍ، وَلَمْ يُعَدَّ حَرْفًا، وَلَمْ يَتَوَقَّفْ عَلَى مَعْنَى يَطْلُبُهُ. وَخَطَبَ يَوْمًا الشَّيْخَةَ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالُوا لَهُ: أَيُّهَا الْإِمَامُ، إِذَا أَتَيْنَا كُتَيْبَكَ لَمْ يُمْكِنْنَا حَبْسَهَا عِنْدَنَا فَتَعَلَّمَهَا، وَإِذَا حَضَرْنَاكَ فَسَمِعْنَا كَلَامَكَ نَدْخُلْنَا مِنْ جَلَالِ هَيْبَتِكَ مَا لَا نَجْتَرِئُ أَنْ نَسْأَلَكَ إِعَادَةَ كَلَامِكَ، وَلَا يُمْكِنُنَا حِفْظُهُ عَلَى الْبَدِيهِةِ، وَالسَّمَاعِ الْقَصِيرِ دُونَ التَّكْرَارِ.

فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي سَلْمَةَ⁽²⁾، // (ق 134) وَقَالَ (أ): دَعُ عَنكَ شَهْوَةَ حُسْنِ الْأَلْفَاظِ، وَعَدْوِيَّةَ رَوْتِقِ الْكَلَامِ، وَأَقْصِدْ قَصْدَ مَا يُزَحْزِحُكَ مِنَ النَّارِ فَإِنَّهَا وَالْجَنَّةُ أَمَامَكَ. فَبَادِرْ بِمَا يُرْضِي اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَفْرِغْ عَلَيْكَ الْعِلْمَ إِفْرَاقًا،

(أ) وقال: سقطت من "ز".

(ب) في "ز" عن.

⁽¹⁾ هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها أخو السفاح. كان يسكن الحميمة (قرب معان حيث منازل بني العباس، أوصى له أبوه الإمامة، وهو الذي وجه أبا مسلم الخراساني واليا على دعائه في خراسان فتغلب أبو مسلم على بني أمية باسم الإمام وكان اسم الإمام مكتوما إلا عن الدعاة والتقات إلى أن علم به مروان بن محمد (الحمير) فحبسه وقتله. كان خيرا فاضلا كريما فصيح اللسان راجح العقل قتل سنة 131هـ. تظهير تاريخ الطبري 7: 622 - 649، والكامل في التاريخ 4: 329، والموالي بالوفيات 6: 105، وأعلام الزركلي 1: 59 وأسماء المغتالين من الأشراف 169 - 171.

⁽²⁾ هو حفص بن سليمان الهمداني الخلال أبو سلمة: أول من لقب بالوزارة في الإسلام، كان مقيماً في الكوفة وأنفق أموالاً طائلة من أجل الدعوة العباسية، وكان يقد إلى الحميمة فيحمل كتب إبراهيم الإمام بن محمد إلى "النقباء" في خراسان، وصحبه أبو مسلم تابعا له. وقد استوزره السفاح. كان في حديثه متعة وسمر وأدب. اغتاله أشخاص يقال إن أبا مسلم الخراساني أرسلهم، ويقال له الخلال لسكناه بدرب الخلالين بالكوفة (حوانيت يعمل فيها الخل) قتل سنة 132هـ.

انظر: وفيات الأعيان 2: 195 - 197، والفخري 153 - 155، وتهذيب ابن عساكر 4: 380، والبداية والنهاية 10: 55، وتاريخ الطبري 7: 329، 418 - 419، 421، 423، 424، 429، 448، 449. وأعلام الزركلي 2: 263 - 264. وتحفة الوزراء 83، وأسماء المغتالين من الأشراف 171.

ويؤتلك الحكمة الكاملة. فإننا نعرف أقواماً كانت ألسنتهم بكية، حتى إذا طلبوا ما عند الله تعالى، وأثروه على حطام الدنيا، وزينتها، نطقت بالحكمة ألسنتهم، وأبدت قلوبهم. فهم مصابيح الظلام، ومنار الإسلام، وأئمة الهدى، وينابيع الحكمة. ﴿ وَإِذْ (أ) أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ (1).

[نفقة الكافر والمؤمن]

صفة نفقة الكافر

من كتاب الجواهر (2)

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنِ

سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ (3).

صفة نفقة المؤمن

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ (4) (ب). أي يجعل لكم منه خلفاً برزق عاجل، وثواب آجل يجمعهما معاً.

(أ) في الأصل و "ز" كذا.

(ب) في "ز" أضاف. ﴿ وهو خير الرازقين ﴾.

(1) سورة آل عمران، آية 75. ﴿ فَتَبَدُّوهُمُ وَإِنَّا ظَاهِرِينَ ﴾ وَأَشْتَرُوا بِهِمُ نَمَّا قَلِيلًا فَيُبْسَسُ مَا يَشْتَرُونَ ﴾.

(2) هو كتاب الجواهر للأنباري كما ورد في صفحة 1226 من هذا الكتاب، والأنباري هو محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر المتوفى سنة 328 هـ. وسأنتي ترجمته من هذا الكتاب. أما كتاب الجواهر فلم ألق عليه ولم أجده مذكوراً فيما رجعت إليه من مظان.

(3) سورة الأنفال، آية 36.

(4) سورة سبأ، آية 39. ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾.

[ضَعْفُ الْقُدْرَةِ]

قال جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ⁽¹⁾ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : طُبِعَ وَلَدُ آدَمَ عَلَى ضَعْفِ الْقُدْرَةِ، وَيُعَدُّ الْمُرَادُ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (أ): ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾⁽²⁾. قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ⁽³⁾: مَزَزْتُ مَعَ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ⁽⁴⁾، فِي الْكُوفَةِ عَلَى قَصْرِ الْحَجَّاجِ⁽⁵⁾. فَقَالَ (ب): مَرَرْتُ كَأَنَّكَ لَمْ تَدْعُ إِلَى ضَرْمِ مَسْكٍ. ارْجِعْ، فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَاشْكُرْهُ. أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ (تَعَالَى): ﴿مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْمِ مَسْكٍ﴾⁽⁶⁾.

(أ) في "ز" وتعالى.

(ب) في "ز" فقال عون.

¹ (سبقتم ترجمته.

² (سورة سبأ، آية 54. ﴿ وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِمَّن قَبْلَ إِيَّاهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴾.

³ (سبقتم ترجمته.

⁴ (هو عون بن عبد الله بن عون عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي الزاهد، ولي القضاء ببغداد في أيام المهدي، ويقال في أيام الرشيد، سمع من الأعمش وغيره وأولاده مشهورون بالكوفة منهم: حمزة بن عون وفضل وموسى من عباد أهل الكوفة وقرائهم روى عنه المسعودي ومسر بن كدام مات سنة 193هـ.

انظر: تاريخ بغداد 12: 292 (6737)، والتقات 5: 263.

أما عون بن عبد الله بن عون عتبة بن مسعود فكان صغيراً أيام سفیان بن عيينة وفيه يقول سفیان: "كنت لأذكر عون بن عبد الله وأنا صبي يجرى إلى جدي أبي المتكدر وهو جده لأمه".

انظر: التاريخ الصغير 1: 308، وانظر الخبر في: تاريخ مدينة دمشق 47: 75.

⁵ (هو الحجاج بن يوسف الثقفي وقد سبقتم ترجمته.

⁶ (سورة يونس، آية 12. ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِمْ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَابِئًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْمِ مَسْكٍ كَذَلِكَ نُبَيِّنُ لِلْمُتَّسِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.

[خصائص بعض السور والآيات]

سئل أبو بكر بن مجاهد⁽¹⁾: عن سورة في كتاب الله تعالى نسين فيها (أ) أعز ولا تهني، ولا حلال ولا حرام. فقال هي سورة يوسف (ب). وسئل عن تسع آيات، أولها قاف، وآخرها نون⁽²⁾. فقال هي في الشعراء: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾⁽³⁾. وسئل عن ثلاث عشرة (ج) آية نسين فيها واو. فقال: أولها ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾⁽⁴⁾ إلى قوله ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾⁽⁵⁾. وسئل عن أربع آيات، نسين فيها ألف، فقال: ﴿ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾⁽⁶⁾ ﴿ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾⁽⁷⁾ ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾⁽⁸⁾ ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾⁽⁹⁾ (د). وسئل عن كلمة فيها عشرة أحرف متصلة، غير منفصلة (هـ). فقال: ﴿ لَيْسْتَ خَلِيفَتُهُمْ ﴾⁽⁷⁾.

(أ) فيها، سقطت من الأصل.

(ب) في "ز" عليه السلام.

(ج) في "ز" ثلاث عشر.

(د) زاد في الأصل الآية رقم 23، ثم أدير. والأولى حذفها كما في "ز" لمجاورتها حد الآيات الأربع.

(هـ) غير منفصلة. لم ترد في "ز".

¹ هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي، توفي سنة 324هـ. وقد سبق ترجمته.

² يقصد أول كل آية وآخرها (قاف ونون)، من الآيات التسع.

³ سورة الشعراء، آية 23-31. وأخراها 31: ﴿ قَالَ قَاتِلْهُ يَوْمَ إِذْ ضُكَّتْ مِنْ الصَّدِيقِينَ ﴾

⁴ سورة عبس، آية 15.

⁵ سورة عبس 26، آية 26.

⁶ سورة المدثر، آية 19-22.

⁷ سورة النور، آية 55. ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي

الْأَرْضِ ﴾

وسئل عن (أ) عشرة أحرف متفصلة، غير متصلة، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن
﴿(1). وسئل عن آية تجمع الحروف كلها(2) (ب) فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ إلى قوله
﴿فَأَسْتَعْلَظَ فَأَسْتَوَى﴾(3).

وسئل عن ثلاث سور، نيس فيها ذكرُ الله عزَّ وجلَّ (ج) فقال هي: اقتربت
الساعة(4) والرحمن، والواقعة.

وسئل عن ستة وعشرين حرفاً متوالية، وليس فيها من حروف المعجم
شيء فقال: هي // (ق 135) قوله تعالى ذكره (د). ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾(5) (هـ). قال أبو بكر بن مجاهد(6): نيس في النصف الأول من

- (أ) في "ز" عن كلمة فيها. والصواب ما ورد في الأصل إذ أن ما ورد أكثر من كلمة.
(ب) كلها. سقطت من الأصل.
(ج) في "ز" ذكر الجلالة.
(د) ذكره لم ترد في "ز".
(هـ) زيدت الرحمن الرحيم في الأصل؟

(1) سورة الفرقان، آية 41. ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَخِذُّونَكَ إِلَّا هُرُورًا أُنْهَدَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾.
(2) وهناك آية أخرى تجمع الحروف كلها وهي 154 آل عمران.
(3) سورة الفتح، آية 29. ﴿سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ
أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَّعًا أَخْرَجَ شَطَنَهُ فَفَازَرَهُ.
فَأَسْتَعْلَظَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾
(4) سورة القمر، آية 1.
(5) سورة البقرة، آية 163. ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.
(6) سبقت ترجمته.

القرآن كلاً، وليس فيه عن " ما " مقطوع، إلا قوله تعالى في الأعراف: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا جُؤُوا عَنْهُ ﴾ (1). وما سواه موصول بلا نون، وليس إن ما مقطوع، إلا قوله جل جلاله في الرعد، ﴿ وَإِنْ مَا تُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ (2). وليس فيه يردونكم بالنون، إلا قوله جل جلاله في البقرة: ﴿ لَوْ (أ) يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾ (3). وليس فيه مهتدي بالياء، إلا قوله في الأعراف: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾ (4). وليس فيه الداعي بالياء، إلا قوله تعالى - في طه: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُمْ ﴾ (5). وليس فيه: ﴿ كَلَّا إِنَّهُ (ب) تَذَكَّرٌ ﴾ إلا في قوله في المنذر ﴿ كَلَّا إِنَّهُ (ج) تَذَكَّرٌ ﴾ (6). وليس فيه تتحنون الجبال بيوتاً، إلا

(أ) في الأصل و " ز " او.

(ب) ج) في الأصل و " ز " إنها.

(1) سورة الأعراف، آية 166. ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا جُؤُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾

(2) سورة الرعد، آية 40. ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾

(3) سورة البقرة، آية 109، جزء من الآية.

(4) سورة الأعراف، آية 178. ﴿ وَمَنْ يَضِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

(5) سورة طه، آية 108. ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾

(6) سورة المنذر، آية 54.

قَوْلُهُ فِي الْأَعْرَافِ: ﴿وَتَنْحِتُونَ (أ) الْجِبَالَ بُيُوتًا فَأَذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ﴾ (١) وَسَائِرُهُ. ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ (٢). وَنِسْن فِيهِ (ب) يَضْرَعُونَ بِلَاتَاءِ الْإِقْوَةِ فِي الْأَعْرَافِ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَضْرَعُونَ﴾ (٣).

[الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ]

رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ عَدِيٍّ (٤)

(أ) فِي "ز" وَيَنْحِتُونَ.

(ب) فِيهِ سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

^١ (سورة الأعراف، آية 74.

^٢ (سورة الشعراء، آية 149. ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِيحِينَ﴾.

^٣ (سورة الأعراف، آية 94. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾.

^٤ (هو الزبير بن عدي الهمداني الأمامي (وقيل الأمامي) الكوفي، أبو عبد الله، وقيل أبو عدي. كان فاضلاً صاحب سنة، سمع أنس بن مالك وقال البخاري: فيه نظر، ولي قضاء الري كان ثقة لا يعرف له عن أنس غير حديث واحد حدث عنه سفيان الثوري وجماعته مات بالري سنة 131هـ. انظر: تهذيب الكمال 9: 315 (1969)، والتاريخ الصغير 2: 26 - 27، وميزان الاعتدال 2: 68، وتهذيب التهذيب 3: 317، وتقريب التهذيب 1: 258، ورجال صحيح مسلم 1: 212، ورجال صحيح البخاري 1: 270، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 410، وعبر الذهبي 1: 173، وتاريخ الطبري 10: 252، وخلاصة تهذيب الكمال 121، والوفاء بالوفيات 14: 184 وسير أعلام النبلاء 6: 157 (70)، والجرح والتعديل 3: 579 وشذرات الذهب 6: 157، والمقتضي 1: 394 (4155) والإعلام بوفيات الإعلام 1: 82 (418)، وتاريخ الإسلام 8: 425، والفتا 4: 262، وتذكرة الحسيني 1: 505.

عَنِ الضُّحَاكِ^(١)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْهِيَ^(أ) عَنِ الْمُنْكَرِ. قَالَ: أَوْ بَلَّغْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرْجُو. قَالَ: إِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ تَفْتَضِحَ بِثَلَاثِ آيَاتٍ، فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِ^(ب) ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَتْلُونَ

(أ) في "ز" وأنه.

(ب) الأول، سقطت من الأصل.

^١ هو الضحاک بن مزاحم البلخي الخراساني الهلالي أبو القاسم وأبو محمد والأول أصح من أهل بلخ، كان مفسراً يعلم الصبيان ولا يأخذ شيئاً كان ثقةً صدوقاً، وكثير الإرسال وإن أتهم بالضعف. أخذ عن أبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وأنس، كان مدلساً، مات بخراسان سنة 105 هـ وقيل سنة 102 هـ والأول أصح.

انظر: تاريخ خليفة بن خياط 263 وسير أعلام النبلاء 4: 598 - 603 (238)، والطبقات الكبرى 6: 300، والكامل في ضعفاء الرجال 4: 1414، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 332، وعبر الذهبي 1: 124، ومراة الجنان 1: 213، وصفة الصفوة 4: 150، والبدایة والنهاية 9: 223، وشذرات الذهب 1: 124، وطبقات العصفري 311، 322، وطبقات الفقهاء للشيرازي 107، ومعجم الأدياء 12: 14-15، وميزان الاعتدال 2: 322-327، والكاشف 2: 37، وتقريب التهذيب 1: 373، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 272، وتهذيب التهذيب 4: 453، والجرح والتعديل 4: 458، وأعلام الزركلي 3: 214-215، وتاريخ الخميس 2: 318، والمحبر 475، وخلاصة تذهيب الكمال 177، وكتاب المراسيل 94، والوافي بالوفيات 16: 359 والمنظوم 7: 100، وتاريخ بغداد 13: 165 (في ترجمة مقاتل بن سليمان البلخي) والعقد الفريد 6: 234، ومعجم المؤلفين 5: 27، وتهذيب الكمال 13: 291 (2928)، والتاريخ الصغير 1: 279، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 62 (218)، وتاريخ مدينة دمشق 24: 368 (2923)، وتاريخ الإسلام 7: 112، والمعارف 457، 547، 594، والفتن في ذكر علماء سمرقند 148 - 149، والكنى والأسماء لمسلم 1: 687، 724، والفتن 6: 480 - 482، وتذكرة الحسيني 2: 756 و 4: 2100، وأحسان المحاسن 577.

^٢ هو عبد الله بن عباس. وقد سبق ترجمته.

الْكِتَابَ ﴿(أ)﴾ (١). أَحْكَمْتَ هَذِهِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَالثَّانِي (ب) قَالَ (ج)، قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا (د) لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿كَبُرَ
مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢). أَحْكَمْتَ هَذِهِ (هـ)؟ قَالَ: لَا.
وَالثَّلَاثُ: قَالَ (و): قَوْلُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ شُعَيْبٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (ز) ﴿وَمَا (ح)
أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَيْتُمْ عَنَّهُ﴾ (٣). أَحْكَمْتَ هَذِهِ؟ قَالَ: لَا.
قَالَ: فابْدَأْ بِنَفْسِكَ.

[المِطَالَعَةُ بِالْكِتَابِ]

قَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، (٤) شَيْخُ أَصْبَهَانَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ
الْهَاشِمِيَّ (٥) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ

- (أ) زاد في "ز" ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .
(ب) في "ز" والثاني.
(ج) قال: سقطت من "ز" .
(د) آمنوا، سقطت من "ز" .
(هـ) في الأصل " هذا " .
(و) قال والثالث قوله تعالى: ما قال العبد الصالح (في ز) .
(ز) في "ز" وسلم .
(ح) في الأصل " ما " .

^١ (سورة البقرة، آية 44. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾)

^٢ (سورة الصف، آية 2-3 .

^٣ (سورة هود، آية 88، جزء من الآية .

^٤ (سبقت ترجمته .

^٥ (لم أهد إلى معرفته .

ابن مندّة⁽¹⁾ بقول: **أَوَّلُ مَنْ طَالَبَ بِالْكِتَابِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**⁽²⁾. أراد أصول الشيوخ.

¹ هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (نسبة إلى عبد يا ليل) الأصبهاني أبو عبد الله ولد سنة 310هـ. كان من دعاة السنة وكبار حفاظ الأثر والحديث، كان جوالاً يرحل في طلب الحديث ويكثر من التصنيف فيه. كان إماماً حافظاً ثقة سمع من ألف وسبعمئة شيخ، له عدة مؤلفات منها المطبوع مثل: الكلى والألقاب، والرد على الجهمية وغيرهما توفي سنة 395هـ.

انظر: مناقب الإمام أحمد بن حنبل 523، (ابنه عبد الرحمن) و518 ترجمته، وميزان الاعتدال 3 : 479 ، وتذكرة الحفاظ 3 : 1031 - 1036 ، ولسان الميزان 5 : 70 ، وعبر الذهبى 3 : 59 والمغنى في الضعفاء 2 : 553 ، وشذرات الذهب 3 : 337 ، والبداية والنهاية 12 : 118 ، وفوات الوفيات 1 : 543 (216) ابنه والرسالة المستطرفه 30 ، وطبقات الحنابلة 2 : 167 والوفى بالوفيات 2 : 190 وأعلام الزركلى 6 : 29 ، والبداية والنهاية 12 : 118 (ترجمة عبد الرحمن بن محمد ، وديوان الإسلام 4 : 270 ، وهديه العارفين 2 : 57 ، والمنظوم 7 : 232 ، ودول الإسلام 1 : 237 ، والفجوم الزاهرة 4 : 313 وطبقات الحفاظ 408 ومعجم المؤلفين 9 : 42 - 43 وتوضيح المشتبه 1 : 558 و538: ونهاية الاغتباط 315 (93)

² (سورة الصافات، آية 157.

[رؤيا موت الخليفة عبد الملك بن مروان]

رَأَتْ جَارِيَةً (١) لَسَعِيدِ بْنِ الْمَسْبُوبِ (١) كَأَنَّ مُوسَى ظَهَرَ بِالشَّامِ، فَصَوَّتْ رُؤْيَاهَا عَلَى سَعِيدٍ، فَقَالَ لَهَا: قَدْ مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (٢). فَسُورِدَ الْبَرِيدُ بِمَوْتِهِ. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ: فَقَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُوسَى لِقَصْمِ الْجَبَابِرَةِ، عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ آيَةُ الْقُرْآنِ. وَلَمْ أَجِدْ جَبَّارًا، إِلَّا عَبْدَ الْمَلِكِ.

(١) في "ز" زمان سعيد. تحريف.

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد؛ ولد سنة ثلاث عشرة للهجرة. أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، سيد التابعين عالم العلماء، وفقهه الفقهاء، ومن جلة فقهاء التابعين ولساكهم وخيارهم، وأعلم من بقي منهم بقضاء رسول الله وعمر بن الخطاب، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع وكان رئيس من في المدينة في دهره المقدم عليهم في الفتوى، وأفقه أهل الحجاز، وكان ختن أبي هريرة على ابنته، وكان يعيش من تجارة الزيت لا يأخذ عطاء، وكان أعبر الناس للرؤيا. توفي في المدينة سنة 94هـ وقيل قبل هذا التاريخ وقيل بعده.

انظر: حذف من لسب فريش 76، وديوان الإسلام 3: 12، و4: 249، وصايا العلماء 110—111 والمعارف 437—438، والكاشف 1: 372، ووفيات ابن فنند 88، والطبقات الكبرى 2: 379 و5: 119، وحلية الأولياء 2: 161، ورجال صحيح مسلم 1: 237، ومجمع الرجال 3: 120، وتقريب التهذيب 1: 305، ورجال صحيح البخاري 1: 292، ووفيات الأعيان 2: 375، وتهذيب التهذيب 4: 84، وعبر الذهبي 1: 110، وصفة الصفوة 2: 79، والبدائية والنهاية 9: 99، وشذرات الذهب 1: 102، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 219، وتجريد التمهيد 122 ومفتاح السعادة 2: 15، وطبقات الحفاظ للسيوطي 17، وفلائد الجمان 145، وطبقات الفقهاء للشيرازي 39. وأعلام الزركلي 3: 102، وخلاصة تذهيب الكمال 143. وتاريخ ابن الوردي 1: 271، كتاب المراسيل 71. والوافي بالوفيات 15: 262، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 510، والجرح والتعديل 4: 59 وتذكرة الحفاظ 1: 51، والنجوم الزاهرة 1: 228، وتاريخ خليفة بن خياط 237، وسير أعلام النبلاء 4: 217—246 (88)، وتهذيب الكمال 11: 66(2358)، والتاريخ الصغير 2: 407، والإكمال 2: 454 و6: 10، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 57 (248)، والتبيين في أنساب القرشيين 396. وتاريخ الإسلام 6: 371، وأنساب الأشراف 10: 232—241، واعجام الأعلام 124، والمنظوم 6: 319، والتحفة اللطيفة 2: 158(1552)، والكنى والأسماء لمسلم 2: 719، والثقات 4: 273—275، وتذكرة الحسيني 1: 605، وأحاسن المحاسن 243.

(٢) سبقت ترجمته.

[شجرة النبوة]

روى جابر بن عبد الرحمن الكوفي⁽¹⁾، عن جابر بن عبد الله الأنصاري⁽²⁾. قال: سمعتُ رسولَ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - (أ) يقولُ لِعَلِيِّ⁽³⁾ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : " النَّاسُ مِنْ شَجَرِ شَتَّى، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ " .

(أ) في "ز" وسلم.

⁽¹⁾ لم أهد إلى معرفته.

⁽²⁾ هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب الخزرجي، الأنصاري السلمي، أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله وأبو محمد المدني، من أهل بيعة الرضوان، صحابي كثير الرواية عن الرسول ﷺ روى عنه محمد بن المنكدر وعطاء بن أبي رباح، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي، وشهد أحدا، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب وغزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، روي عنه 1540 حديثا توفي سنة 78هـ بالمدينة عن أربع وتسعين سنة وقيل توفي قبل ذلك بقليل.

انظر: الرحلة في طلب الحديث 1130 وما بعدها، والمعارف 307، وأنساب الأشراف 1: 248، ونكت الهميان 132، ومجمع الرجال 2: 6، وتقريب التهذيب 1: 122، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 74، والكاشف 1: 177، والجرح والتعديل 2: 492، وتجريد أسماء الصحابة 1: 73، ورجال صحيح البخاري 1: 141، ورجال صحيح مسلم 1: 113، وتهذيب التهذيب 2: 42، والتاريخ الكبير للبخاري 2: 207، وعبر الذهبي 1: 89، وصفة الصفوة 1: 648، وتهذيب تاريخ دمشق 3: 389، وشذرات الذهب 1: 84، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 142، وإسماعيل المبطأ 9، ومفتاح السعادة 2: 72، وطبقات العسفري 102، وأسد الغابة 1: 256، والإحسانة 1: 213، وانظر أيضا: الطبقات الكبرى 3: 574، وأعلام الزركلي 2: 104، وخلاصة تذهيب الكمال 59، وتاريخ الطبري 10: 204 (الفهرس)، واللباب 2: 129، والوفاء بالوفيات 11: 27 - 28، والمجبر 413، 415، وتلقيح فهوم أهل الأثر 145، وتاريخ الصحابة 58، وتاريخ خليفة بن خياط 203، وسير أعلام النبلاء 3: 189(38)، وتهذيب الكمال 4: 443(871)، والتاريخ الصغير 1: 46، 141، 190، 221، 222، 194، 224، وأسماء الصحابة الرواة 41(6)، والمقتنى 1: 347(3538)، والإكمال 3: 33 والإعلام بوفيات الأعلام 1: 50(208)، وتاريخ مدينة دمشق 11: 208(1062)، وتاريخ الإسلام 5: 377، والتحفة للطفيفة 1: 404(728)، والكلب والأسماء لمسلم 1: 786، والنقات 3: 51 و8: 163 - 164، وتذكرة الحسيني 1: 223، والاستيعاب 1: 219، ومناقب أبي حنيفة 22.

⁽³⁾ هو علي بن أبي طالب وقد سبقت ترجمته.

ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - // (ق 136) ﴿وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ
وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صَبْوًا وَعَتْرٌ صَبْوًا يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ (1)(2).

[رُؤْيَا إِسْلَامِ السَّمُوعِل]

رَأَى السَّمُوعِلُ الْيَهُودِيَّ (3) فِي زَمَانِ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : كَانَ
الْمَلَائِكَةُ تَصَلِّيَ عَلَيْهِ. فَسَأَلَ مُعْتَبِرًا. فَقَالَ: سَتَدْخُلُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَشَرِيعَةِ رَسُولِهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (أ) لِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ
وَمَلَائِكَتُهُ يُخْرِجُكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (4). يَعْنِي (ب) مِنَ الْكُفْرِ
إِلَى الْإِيمَانِ. فَاسْتَمَّ.

(أ) فِي "ز" وَسَلَّمَ.

(ب) فِي الْأَصْلِ: وَيَعْنِي.

(1) سُورَةُ الرَّعْدِ، آيَةٌ 4. ﴿وَنُفُضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

(2) انظر: مسند ابن حنبل 5: 204.

(3) لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ: وانظر عن معناه: قصد السبيل 2: 156.

(4) سُورَةُ الْأَحْزَابِ 43. ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾

(مذاكرة الحكايات)

سُئِلَ الْكُتَّانِيُّ⁽¹⁾: مَا الْفَائِدَةُ فِي مَذَاكِرَةِ الْحِكَايَاتِ؟ فَقَالَ: سُئِلَ الْجَنِيدُ⁽²⁾ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: تَقْوَى (أ) بِهَا أَبْدَانُ الْمُرِيدِينَ. فَقِيلَ لَهُ: هَلْ لِهَذَا شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْتِهِتُ بِهِمْ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾⁽³⁾(4).

(أ) في "ز" لتقوى.

¹ (هو محمد بن علي بن جعفر، أبو بكر الكتاني البغدادي الصوفي ويقال أبو عبد الله، حكى عن إبراهيم الخواص وغيره، وحكى عنه محمد بن نصير الخدي، كان من كبار شيوخ الصوفية واجتاز في سياحته صيدا وطرابلس في صحبة أبي سعيد الخراز. أصله بغدادي أقام بمكة ومات بها وكان أحد الأئمة والسادة قالوا: الكتاني سراج الحرم صاحب الجليل والخراز والثوري (أحمد بن محمد أبي الحسين توفي سنة 295هـ كان فاضلاً نبيلاً حسن الإشارة قال محمد بن عبد الله بن شاذان: إن الكتاني ختم في الطواف اثنتي عشرة ألف ختمه جاور بمكة إلى أن مات سنة 322هـ .
انظر: احاسن المحاسن 362 ، وتاريخ مدينة دمشق 54 : 251 - (6774)259. وتاريخ بغداد 3 : 74 - 75 ، وشذرات الذهب 2 : 296 . والكامل في التاريخ 6 : 243. وورد مصحفاً الكتاني. وطبقات الصوفية للسلمي 373 - 377 . واللباب 3 : 84 وصفة الصفوة 2 : 257، وحلة الأولياء 10 : 357 - 358 ، والوافي بالوفيات 4 : 111 ، والعبر 2 : 194. ونشوار المحاضرة 3 : 199. والأنساب 10 : 354 - 355 ، والنجوم الزاهرة 3 : 248. وسير إعلام النبلاء 14 : 533 - 535 ، ومعجم مصطلحات الصوفية 223.

² (هو الجنيد بن محمد، القواريري الصوفي. توفي سنة 297هـ، وقد سبقت ترجمته.

³ (سورة هود، آية 120. ﴿وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

⁴ (سيمر الخبر نفسه صفحة 1242 من هذا الكتاب. وانظر عجائب القرآن 35. اعلم أن في الحكايات والأخبار سلوة النفوس، وأداب فائقة للرئيس والمرعوس ، والقلوب تترتاح إليها من شجونها ، والأذان تصغي لسماع طرفها وفنونها ..النظر عين الأدب والسياسة 158 وانظر : الإنقان في علوم القرآن 4:44. وعن فائدة ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه في أمور التكبير والوعظ ، والحث ، والزجر، والاعتبار، والتقدير...انظر بدائع الفوائد 4 : 9 ، والإعلان بالتوبيخ 24 - 29 "الله تعالى منْ على نبيه عليه الصلاة والسلام . بما قصُّ عليه من أخبار الأمم في سالف الدهور والأصوام ، ومقاصد الناس في ذلك تختلف...وانظر: روض الرياحين 4، وطبقات الشافعية الكبرى 2:265 وتاريخ مدينة دمشق 54:257.

[رؤيا دابة تتكلم]

رأى رجل في المنام كأن دابة تكلمة. فقص رؤياه على ابن سيرين⁽¹⁾
 - رحمه الله - فقال: **إِنَّكَ مَيِّتٌ لِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾**⁽²⁾.

⁽¹⁾ هو محمد بن سيرين بن أبي عمرة الأنصاري بالولاء، البصري، أبو بكر، مولى انس بن مالك، ولد في البصرة سنة ثلاث وثلاثين للهجرة، كان صاحب ضحك ومزاح، كان تابعياً من أروع أهل البصرة، فقيهاً، فاضلاً، حافظاً، ومتقناً، معبراً الرؤيا، ورعاً. قدم المدائن، كان بزازاً، وحبس بدين كان عليه، وولد له ثلاثون ولداً من امرأة واحدة عربية، كان من أشرف الكتاب، في أذنه صمم، وثقفه وروى الحديث، مات في البصرة سنة 110هـ.

انظر: وفيات الأعيان 4: 181 والورقة 16 والرحلة في طلب الحديث 168، والمعارف 442 - 443، وبهجة المجالس 1: 95، وتذكرة الحفاظ 1: 77 - 78، وكتاب الزهد لابن حنبل 306، وتاريخ بغداد 5: 331، ووفيات ابن قنفذ 108، وحلية الأولياء 2: 263، ورجال صحيح مسلم 2: 178 وتهذيب التهذيب 9: 214، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 90، وعبد الذمبي 1: 135، وصفة الصفوة 3: 241، والبداية والنهاية 9: 267، والنجوم الزاهرة 1: 268، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 282، وشرح علك الترمذي 277، ومفتاح السعادة 2: 24، وطبقات الحفاظ للسبوطي 31، وطبقات الفقهاء للشيرازي 92، وهدية العارفين 2: 7 وأعلام الزركلي 6: 154، والمحبر 379، 480، ومعجم ما استعجم 1: 319، والمرصع 165، وخلاصة تذهيب الكمال 340 وتاريخ ابن السوردي 1: 276، وكتاب المراسيل 186، والوافي بالوفيات 3: 146، وديوان الإسلام 3: 1320، ومعجم المؤلفين 1: 59، وشذرات الذهب 1: 138، وسير إعلام النبلاء 4، 606_622 (246)، وتهذيب الكمال 25: 344 (5280) والتاريخ الصغير 2: 437، والمقتلى 1: 114 - (721)، والإكمال 4: 410، والاعلام بوفيات الأعلام 1: 66 (309)، والفرج بعد الشدة 1: 193، و2: 316_317، وتاريخ الإسلام 7: 239_250، وتاريخ مدينة دمشق 53: 172 - 243 (6444) ووصايا العلماء 123 والكنى والأسماء لمسلم 1: 114، والثقاب 5: 348، وتذكرة الحسيني 3: 1523، وأحاسن المحاسن 483، وكتاب التاريخ 152.

⁽²⁾ سورة النمل، آية 82. ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

[الحياء من الله والتضرع له]

قال سهل⁽¹⁾: استغفرتُ الوردَ أربعين سنةً، ثم وقع مِنِّي إليه التفاتةٌ، فادركني الحياءُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ (أ) لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾⁽²⁾.

نقلستُ مِنْ مَفِيدِ الْعُلُومِ⁽³⁾: نَمَّا حُسْبِسْ وَهَبْ

(أ) إلى كلمة قل ورد في الأصل، أما في "ز" فقد أورد الآية كاملة.

¹ هو سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد، أحد أئمة الصوفية، وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات، كان له اجتهاد وافر، ورياضة عظيمة، لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورد وكان صاحب كرامات، تخرج عن خاله محمد بن سوار ولقي أبا الفرج ذا النون المصري بالحرم، له كتاب مطبوع في تفسير القرآن، وقد حفظ القرآن وهو ابن ست سنين. توفي سنة 213هـ.

انظر: توضيح المشبه 1: 510، والإعلام بوقفيات الأعلام 1: 200(1284)، وعبر الذهبي 2: 70؛ ومراة الجنان 2: 200، وصفة الصفوة 4: 64، وشذرات الذهب 2: 182، والمنظوم 5: 163، والأنساب 3: 55، وأنباء نجباء الأبناء 144 - 146، والفهرست 263 والرسالة القشيرية 18، وطبقات المفسرين للداودي 1: 210، ووقفيات الأعيان 2: 429، وحلية الأولياء 10: 189، وهديّة العارفين 1: 412، وطبقات الصوفية 206 - 211، والوافي بالوقفيات 16: 16، وتاريخ الأدب العربي بروكلمان 4: 12-13، وأعلام الزركلي 3: 143 وديوان الإسلام 3: 14، ومعجم المؤلفين 4: 284، وسير أعلام النبلاء 13: 330-333 (151)، واللباب 1: 216، والنجوم الزاهرة 3: 98، وشذرات الذهب 2: 182-184، وتاريخ الإسلام 21: 186، ومعجم البلدان 2 مادة تستر، ودول الإسلام 1: 171، والبيدابة والنهاية 11: 74، وتاريخ الخميس 2: 384، وأحاسن المحاسن 550.

² (سورة الحجرات، آية 17).

³ (كتاب مفيد العلوم، وقد سبقنا الإشارة إليه).

ابن منبه⁽¹⁾ - رَحِمَهُ اللهُ - : قَالَ لَهُ رَجُلٌ فِي الْخَبَسِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَلَا
أَشَدُّكَ شِعْرًا (أ) فَتَفَرَّجُ بِسَمَاعِهِ؟ قَالَ وَهَبٌ: وَنَحْنُ فِي طَرَفٍ مِنَ الْعَذَابِ. لَا. قَالَ
اللهُ سُبْحَانَهُ (ب): ﴿فَمَا أَشْتَكَاؤُا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾⁽²⁾.

(أ) في "ز" شعرك.

(ب) في "ز" العذاب: قال الله سبحانه وتعالى.

⁽¹⁾ هو وهب بن منبه بن كامل بن سيح الأسوار الأنباري (نمار من صنعاء) الصنعاني أبو
عبد الله وهو من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن ولد بصنعاء سنة 34هـ يمد في
التابعين كان مؤرخا عالما بأساطير الأولين كثير النقل من الكتب القديمة وهي الإسرائيليات صاحب
تخصص، ولي قضاء صنعاء بأمر عمر بن عبد العزيز، له العديد من المؤلفات كان ثقة صدوقا. توفي
بصنعاء سنة 114 هـ وقيل 110 هـ والأول أصح .

انظر: ربيع الأبرار 1: 52، والمعارف 459 ومعجم الأدباء 19: 259-260، وميزان الاعتدال
4: 352، وتذكرة الحفاظ 1: 100-101، والكاشف 3: 245، ومجمع الرجال 6: 197، وتقريب
التهذيب 2: 339، والجرح والتعديل 9: 24، وحلية الأولياء 4: 23، ورجال صحيح البخاري 2
: 760، (توفي سنة 110هـ)، ورجال صحيح مسلم 2: 305، ووفيات الأعيان 6: 35، وتهذيب
التهذيب 11: 166، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 164، وغير الذهبي 1: 143، وصفة الصفوة 2
: 291، والبداية والنهاية 9: 276، وهديّة العارفين 2: 501، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 149،
والطبقات 287 وطبقات الحفاظ للسيوطي 41، وطبقات الفقهاء للشيرازي 66، وتاريخ الأدب
العربي / بروكلمان 1: 251، وأعلام الزركلي 8: 125-126، ومروج الذهب 3: 215، وخلاصة
تهذيب الكمال 419، والحلم 46، وكتاب المراسيل 228، وديوان الإسلام 4: 367، ومعجم
المؤلفين 13: 174، وشذرات الذهب 1: 150، وسير أعلام النبلاء 4: 544 (219)، وتهذيب
الكمال 31: 140 (6767)، وتوضيح المشتبه 1: 143، 209، و 5: 293، والتاريخ الصغير 1
: 217، 274، 2: 32، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 69 (325)، وتاريخ الإسلام 7: 497،
وكتاب القصص والمذكرين 63-64، وتاريخ مدينة دمشق 63: 366-403 (8076)، واعجام
الإعلام 196-197 والمنظوم 7: 140-142، والكنى والأسماء لمسلم 1: 474، والتقات 5: 487-
488، وتذكرة الحسيلي 3: 1854، وأحسن المحاسن 304.

⁽²⁾ سورة (المؤمنون)، آية 76. ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا أَشْتَكَاؤُا لِرَبِّهِمْ وَمَا

يَتَضَرَّعُونَ﴾.

[بلاغة علي بن أبي طالب]

قال إبراهيم بن شكلة⁽¹⁾ للمأمون⁽²⁾: رأيت علي بن أبي طالب في المنام، فقلت له: من أنت؟ فأخبرني، فقلت: مرحباً، وأهلاً ثم صرنا إلى قنطرة، فذهب ليتقدمني، فحدثته، وقلت له: إنما أنت رجل تدعي هذا الأمر بإد⁽³⁾ امرأة (أ)، ونحن أحق به منك! فما رأيت - يا أمير المؤمنين - عنده، ما يوصف عتة من البلاغة. فقال المأمون: وكيف ذلك؟ قال: لم يزدني علي أن قال لي: ستلاماً. قال المأمون: ما تريد أنبغ من هذا. قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا

(أ) في "ز" بامرأة، وكذلك في الأغاني.

¹ هو إبراهيم بن محمد (المهدي) بن عبد الله (المنصور) بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب الهاشمي، أبو إسحاق أخو هارون الرشيد. ولد سنة 166هـ - كان أسود اللون؛ لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها شكلة، وليس في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً، ولا أجود شعراً، وكان وافر الفضل جازماً واسع الصدر، حاذقاً بصنعة الغناء والضرب بالملامح، وحسن الصنادمة بويج له بالخلافة ببغداد سنة 202هـ - إلى 204هـ وكان الرشيد قد ولاه أمرة دمشق، وكان عاقلاً فهما دينا أديبا شاعرا راوية للشعر وأيام العرب خطيبا فهما مات في سر من رأى (سامراء) سنة 224هـ.

انظر: الورقة 20 - 24، والأغاني 10 : 69، 95 - 150، وتاريخ بغداد 6 : 142، ووفيات الأعيان 1 : 9، وعبر الذهبي 1 : 389، وتهذيب تاريخ دمشق 2 : 266، ونهاية الأرب 4 : 205، وتاريخ الطبري 10 : 167، ولسان الميزان 1 : 98، وأعلام الزركلي 1 : 59 - 60، ومروج الذهب 4 : 31 - 32، وتاريخ مدينة دمشق 7 : 155 (497)، والمنظوم 11 : 89 - 91، وكتاب بغداد 100 - 113.

² سبقت ترجمته.

³ (الإد والإادة: العجب والأمر الفظيخ والداهية. والإد: الداهية والشدة. والأد: الغلبة والقوة اللسان (أد).

خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا^(١). فعدك جاهلاً، فلم يُجيبك. فقال إبراهيم: نيتي لم أخطئك بهذا^(٢)!

[يهود في المائدة]

أَشَدَّتْ لِلجَمَازِ^(٣) فِي آلِ مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ^(٤): [سَرِيع]
عندي في آل بني حفصة قوم إذا سرك أن يغضبوا
لكل ما يشتمونهم فأنه
فاقرأ عليهم سورة المائدة^(٥)

^(١) سورة الفرقان، آية 63. ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾.

^(٢) كان إبراهيم بن شكلة شديد الانحراف عن علي بن أبي طالب ثم ورد في الأغصاني 10: 126 الخبر. وهناك خبر قريب الشبه من هذا الخبر هو: قال معاوية يوماً لابنه: لو سألك سائل يا يزيد، فقال من قومك؟ ماذا تقول له؟ قال: أقول له: سلاماً. قال: أحسنت. أراد يزيد بقوله: ﴿وَإِذَا

خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾. انظر كتاب: أنباء نجباء الأبناء 105.

^(٣) هو محمد بن عمرو بن حماد الجمال البصري. وقد سبقت ترجمته.

^(٤) مروان بن أبي حفصة، سبقت ترجمته.

^(٥) ونسبت في معجم الأدباء 9: 206، وزهر الآداب 2: 341، للحسين بن أحمد بن محمد المعروف بابن الحجاج على اختلاف كبير في الروايات، فرواية معجم الأدباء وتاريخ الإسلام والتمثيل والمحاضرة 303 ومستوفى الدواوين 1: 212

يا رانحا في داره غاديا بغير معنى وبلا فائدة

قد جن أضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة

وفي زهر الآداب (أصحابك) والمستطرف 1: 175، وحماسة الظرفاء 431، أبيات قريبة الشبه

يا قائما في داره قاعدا من غير معنى ولا فائدة

وخاص الخاص 168، والإيجاز والأعجاز 83، وحياة الحيوان الكبرى 2: 255، والإمتاع والمؤانسة 3: 40 ومعاهد التنصيص 3: 190، وتاريخ الإسلام 27: 254، ولم أعثر على مصدر بيتي الجمال مما يشير إلى أن ابن الحجاج قد اطلع على شعر الجمال قبل أن ينظم بيتيه.

يُعْنَى أَنَّهُمْ يَهُودٌ فِي الْمَائِدَةِ ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
الْيَهُودَ ﴾ (1).

[تصحيف]

صَحَّفَ حِجَاجُ بْنُ هَارُونَ (2) ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ

صَبَّغَةَ ﴾ (3) // (ق 137) صَبَّغَهُ اللَّهُ . ثُمَّ قَالَ : إِي - وَاللَّهِ - صَبَّغْتَهُ ، وَنَحْسَنُ
أَكْدَتْهُ .

1 (سورة المائدة، آية 82. جزء من الآية.

2 (عثرت في المظان على اثنين يحملان هذا الاسم تقريبا، وأنا أرجح أن يكون الأول منهما لكونه
مقرنا، والخبر يتعلق بتصحيف في القراءة وهو : الحجاج بن محمد بن هارون الحجاج المقرئ
سمع أباه والحسن بن علي الطوسي وإسحاق بن محمد. تزهده وخرج إلى مكة والشام سنة 335هـ.
ومات بها .

انظر: التدوين في أخبار قزوين 2: 389.

أما الآخر: فهو الحجاج بن هارون بن مالك النميري فقد ورد له اسم في الحرب التي دارت بين
اليعانية والمضمرية وربيعه سنة 106هـ وله أخبار مع نصر بن سيار بين سنتي 106هـ -
123هـ .

انظر: تاريخ الطبري 7: 30، 105، 195 .

3 (سورة البقرة، آية 138.

قال الثعالبي: تعالى الله ما أبدع صنعته، وأحسن صبيغته، وأنطف صبيغته أنظر ثمار القلوب 37 .
والذكرة الحمدوية 7: 275 .

[واد غير ذي زرع]

حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى (١) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ (٢) قَالَ:

(١) هو ثعلب، وقد سبق ترجمته.

(٢) ثمة اثنان يحملان الاسم نفسه وتتنطبق عليهما أخبار الرواية والمعاصرة فالأول: محمد بن سلام (بالتخفيف) والآخر: محمد بن سلام الجمحي بالتشديد، ومما أوقنى في الحيرة أن الناسخ لم يضع شدة على اللام .

الأول : محمد بن سلام بن فرج السلمى (بني سليم) بالولاء البخاري (ووردت مصحفه النجاري) أبو عبد الله البيكندي من أهل ما وراء النهر الحافظ الثقة محدث بخاري ، الرحال ، الجوال أخذ عن مالك بن أنس ، وإسماعيل بن جعفر ، وأبي إسحاق الفزاري . وعنه أخذ البخاري، ويخرج به الدارمي وعبيد الله بن واصل، وخلق من أهل ما وراء النهر كان يحفظ نحواً من خمسة آلاف حديث له مصنفات في كل باب من العلم . ولد بين سنتي 160 — 162 هـ وتوفي سنة 225 هـ وقيل 227 هـ وقيل 234 هـ .

انظر: الإكمال 2: 131 ، وتوضيح المشبه 5: 220 ، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 110، وعبر الذهبي 1: 395، والتاريخ الصغير 2: 234، وطبقات الحفاظ للسيوطي 182، والأنساب 2: 374 والفتاوى 9: 75، وسير أعلام النبلاء 1: 628، وتذكرة الحفاظ 2: 422، والجرح والتعديل 7: 278، والوفاء بالوفيات 3: 114 — 115، وشذرات الذهب 2: 57، وتهذيب الكمال 25: 340، وتهذيب التهذيب 9: 212، والكاشف 3: 51، وتاريخ الإسلام 16: 359، والإعلام 6: 146، ومعجم المؤلفين 10: 41 — 42، والكنى والأسماء لمسلم 1: 496 .

أما الآخر: فهو محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي ، أبو عبد الله البصري المتوفى سنة 231 هـ — فقد ورد أن ثعلبا روى عنه .

انظر: ميزان الاعتدال 3: 567، ومعجم الأدباء 7: 13، ولسان الميزان 5: 183، وتاريخ بغداد 5: 327 ، والوفاء بالوفيات 3: 114 ، وأعلام الزركلي 6: 146، وقد يكون المقصود الجمحي فقد ورد ابن سلام في مجالس ثعلب 1: 36.

ركب عبد الله بن جعفر⁽¹⁾ يوماً إلى بساتين له، بمكة، ومعه عبد الله بن صفوان⁽²⁾. فقال له: كيف ترى يا أبا صفوان هذه البساتين؟ فقال: أراك قد

⁽¹⁾ هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أبو جعفر : ولد بأرض الحبشة في السنة الأولى للهجرة لما هاجر والده إليها وهو المولود الأول للمسلمين في الحبشة . أمه أسماء بنت عميس الخثعمية، وهو ابن الطيار ذي الجناحين صحابي جواد ممدوح أتى البصرة والكوفة والشام . وكان أميراً في جيش علي يوم "صفين" كان سخياً شريفاً مات بالمدينة سنة 80هـ عن ثمانين عاماً وقيل سنة 90هـ عن تسعين عاماً وقيل سنة 82هـ أو 84هـ

انظر: ميزان الاعتدال 2: 404 (425) ، وتاريخ الصحابة 148 . وكنز الدرر 4 : 228، وأنساب الأشراف 2 : 300 - 318 ، وذخائر العقبى 219 ، والمقتنى 1 : 144 (1059) ، والإعلام بوفيات الإعلام 1 : 51 (212) ، وتاريخ خليفة بن خياط 215 . وتهذيب الكمال 14 : 367 (3202) ، وأسماء الصحابة الرواة 109 (103) . والعقد الثمين 5 : 120 (1497) ، وتاريخ مدينة دمشق 27 : 284 (3222) ، والجرح والتعديل 5 : 21 ، ووفيات ابن قنذ 83 ، ورجال صحيح مسلم 1 : 341 (توفي سنة 90هـ) . ورجال صحيح البخاري 1 : 386 ، وتهذيب التهذيب 5 : 170 ، والتاريخ الكبير للبخاري 5 : 7 ، وعبر الذهبي 3 : 264 . والبداية والنهاية 9 : 33 ، وتهذيب الأسماء واللغات 1 : 263 ، وطبقات العسفري 5 ، والكنى والأسماء 1 : 66 . وأسد الغابة 3 : 133 ، والإصابة 2 : 289 ، والمنظم 8 : 295 ، وفوات الوفيات 1 : 444 ، والمحرر 148 . وأعلام الزركلي 4 : 76 ، ومروج الذهب 3 : 176 - 177 ، وخلاصة تذهيب الكمال 193 ، وحذف من نسب قریش 17 ، والوفاء بالوفيات 17 : 107 ، والتبيين في أنساب القرشيين 116 - 118 ، وتاريخ الإسلام 5 : 428 ، والديباج 30 ، ونثر الدرر 1 : 423 ، والمنقذ 374 ، والتحفة اللطيفة 2 : 305 (1998) . والكنى والأسماء لمسلم 1 : 173 . والنقات 3 : 207 ، والمستدرک 3 : 566 ، وتذكرة الحسيني 2 : 835 ، والاستيعاب 3 : 880 - 882 ، والاستقصا 1/1/143 ، والمحاسن والمساوي 47 ، وتهذيب تاريخ دمشق 7 : 328 .

⁽²⁾ هو عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، أبو صفوان رئيس مكة وابن رئيسها، ومن أصحاب عبد الله بن الزبير حارب معه الحجاج بن يوسف، قتل مع ابن الزبير، في يوم واحد فبعث الحجاج برأسه إلى عبد الملك، كان شجاعاً يعرف بعبد الله الأكبر تمييزاً له عن عيسد الله الأصغر المتوفى سنة 160هـ قتل سنة 73هـ وهو متعلق بأستار الكعبة وكان مع ابن الزبير ووجه صاحب : رجال صحيح مسلم حين ذكر أنه توفي سنة 93هـ . ولد على حياة النبي ﷺ روى له مسلم والنسائي وابن ماجه .

انظر: الجرح والتعديل 5 : 84 ، وتجريد أسماء الصحابة 1 : 318 ورجال صحيح مسلم 1 : 370 وتهذيب التهذيب 5 : 265 ، وعبر الذهبي 1 : 82 ، والبداية والنهاية 1 : 345 ، وأسد الغابة 3 : 185 ، ولسان الميزان 3 : 302 ، والإصابة 3 : 60 ، وميزان الاعتدال 2 : 447 ، والكامل في التاريخ حوادث سنة 73 ، وأعلام الزركلي 4 : 93 وشذرات الذهب 1 : 80 ، وجمرة الأنساب 150 ، والوفاء بالوفيات 17 : 215 ، والطبقات الكبرى 5 : 465 ، وتاريخ خليفة بن خياط 161 - 162 ، والتاريخ الصغير 1 : 170 ، 181 ، 190 ، 191 . والعقد الثمين 5 : 178 (1550) ، وتاريخ مدينة دمشق 29 : 202 (3352) ، وتاريخ الإسلام 5 : 450 ، ومراة الجنان 1 : 151 ، والتاريخ الكبير 5 : 118 - 120 (352) ، والنقات 3 : 231 و 5 : 33 ، وتذكرة الحسيني 2 : 873 والاستيعاب 3 : 927 - 928 .

خَالَفْتَ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ (١). وقد جعلته بساتين. ما أراه قرأت هذه الآية، يا أبا جعفر!

[الإيمان بين العرب والعجم]

سئل جعفر بن محمد (٢) - عليهما السلام - أيهما أدنى إلى الإيمان: العرب أم العجم؟ فقال: خذ ذلك من كتاب الله - تعالى - قال الله سبحانه (أ): ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ (٣) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) فأخبر أنه لو أنزل على العجم، ما آمنت به العرب، وقد أنزل على العرب، فأمنت به العجم.

[العاكف والباد]

قرأت في بعض التفاسير (٤): ﴿ لَمَّا أَنْزَلْنَا (ب): ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ (٥). قال عمر بن الخطاب (٥) - رضي الله عنه - : يا أهل مكة، لا تجعلوا لدوركم أبواباً، لينزل البادي حيث شاء.

(أ) في "ز" عز وجل.

(ب) في "ز" أنزل.

(١) سورة إبراهيم 37. ﴿ وَرَبَّنَا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفِيدَةً مِنَ النَّاسِ يَتَّبِعُونَ إِيَّاهُمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾.

(٢) هو جعفر بن محمد الصادق، توفي سنة 148هـ. وقد سبقت ترجمته.

(٣) سورة الشعراء 198-199.

(٤) الخبر موجود في تفسير ابن كثير 3: 214.

(٥) سورة الحج، آية 25. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَدِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

- أي المقيم فيه، والنائي عنه البعيد الدار منه، أي ينزلون حيث شاءوا. انظر: تفسير ابن كثير 3: 214. (٤) سبقت ترجمته.

[الكاتب هو العالم]

ذَكَرَ بَعْضُ الْكُتَّابِ بِيغْدَادَ: أَنَّ مَعْنَى الْكَاتِبِ هُوَ الْعَالِمُ⁽¹⁾. وَاسْتَبْدَلَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾⁽²⁾؛ أَي يَعْلَمُونَ. قَالَ: وَكُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (أ) إِلَى الْيَمَنِ: قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ كِتَابًا مِنْ أَصْحَابِي⁽³⁾. أَي عِلْمًا.

[آيات على المقياس]

قَرَأْتُ فِي الرَّسَالَةِ⁽⁴⁾ الَّتِي عَمِلَهَا، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَاسِبِ⁽⁵⁾ فِي مَقْيَاسِ نَبِيٍّ سَلِّ مِصْرَ، وَكُتِبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ

(أ) فِي "ز" وَسَلِم.

¹ (الكاتب العالم (القاموس) كتب الرجل وأكتبه إكتابا علمه الكتاب والمكتب المعلم. ابن الأعرابي: الكاتب عندهم العالم... وأتى بالخبر كاملا قد بعثت إليكم كتابا من أصحابي أراد عالما؛ سمي به لأن الغالب على من كان يعرف الكتابة أن عنده العلم والمعرفة وكان الكاتب عندهم عزيزا وفيهم قليلا انظر اللسان: (كتب) وأليس الفقهاء 46 'والكاتب عندهم العالم والجمع الكتب والكتاب'.

² (سورة الطور، آية 41.

³ (انظر اللسان (كتب).

⁴ (كتاب في النيل إلى محمد بن موسى المنجم. انظر هدية العارفين : 1، 46.

⁵ (هو أحمد بن محمد الحاسب البغدادي القرصاني من علماء الرياضيات من مؤلفاته: المدخل إلى علم النجوم ، وكتاب الجمع والتفريق، وكتاب في النيل إلى محمد بن موسى الملجم توفي في حدود 215هـ وفي معجم المؤلفين (من القرن الثالث الهجري).

انظر: هدية العارفين 1 : 46، ومعجم المؤلفين 2 : 88، ووفيات الأعيان 3 : 112، 114 .

موسى المنجم⁽¹⁾، ليعرضها على المتوكل على الله⁽²⁾، أمير المؤمنين الأمر^(أ) بذلك. واستخرجت من القرآن آيات لا يمكن أن تكتب على المقياس⁽³⁾ أحسن، ولا أشبه بأمر المقياس منها، وجعلت جميع ما كتب في الرخام التي قد تقدمت

(أ) في "ز" الأمر.

¹ هو محمد بن موسى بن شاكر، أبو عبد الله وهو أحد بني موسى بن شاكر الضباب المشهورين بالفضل والعلم والتصنيف في العلوم الرياضية الثلاثة هو وأحمد وحسن، وكان عالماً بالهندسة والحكمة والنجوم والموسيقا وكان من أبرز الناس بخلين بن أسحاق، وقد نقل له حسين كثيراً من الكتب الطبية وهو أحد الإخوة الثلاثة الذين ينسب إليهم "حيل" بني موسى اسم أخويه أحمد والحسن وكانوا مقربين من المأمون والمتوكل توفي سنة 259هـ .

انظر: معجم المؤلفين 12: 63، وهدية العارفين 2: 16-17، وسير أعلام النبلاء 12: 338 - (136)، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء 283، وما بعدها، وأخبار العلماء بإخبار الحكماء 187، ومراة الجنان 2: 170، ووفيات الأعيان 5: 161-163 (708)، وأعلام الزركلي 7: 116-117، والوافي بالوفيات 5: 84-85، وأخبار الحكماء 315، وتاريخ مدينة دمشق 56: 82- (7046)، والديارات 110-111، والمختصر في أخبار البشر 2: 49.

² هو جعفر بن محمد (المتوكل على الله) وقد سبقت ترجمته .

³ المقياس : ما قست به المقدار قسته على الشيء وبه أقيسه قياساً وقايسته بالشيء مقايسة وهو تقديره به.

انظر: المعجم الاقتصادي الإسلامي 434، انظر لسان العرب (قوس) و(قيس) وصاحب المقياس بمصر هو: ابن الرداد المؤذن عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله المؤذن البصري كان رجلاً صالحاً، وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر، وجمع إليه جميع النظر في أمره وما يتعلق به في سنة 246هـ وتوفي في سنة 279هـ وقيل 266هـ وهذا المقياس وضعه أحمد بن محمد بن الحاسب الفرساني بأمر المتوكل على الله.

انظر: وفيات الأعيان 3: 112، والنجوم الزاهرة 2: 311، والمقياس : ما يقاس به الشيء أي ما يعرف الشيء بالمقياس إليه وما ينصب من الخشب أو الحديد أو غيرهما لمعرفة الأوقات والساعات تسمى مقياساً، والمقياس قد ينصب في الجدار بأن يكون رأسه في الشمس ويسمى الظل المأخوذ من هذا المقياس (الظل الأول) لأن أول حدوثه في النهار . انظر : جامع العلوم 3: 309 .

في البناية في المواضع التي (أ) قَدَرْتُ الكتاب فيها بخط مَقْوَمٍ غليظ، على قدر الأصنع نابت في بدن الرُخام، مُصْنِعِ الخَفَرِ باللّازورد⁽¹⁾ المسمَعِ المُسْتَبَعِ⁽²⁾، يقرأ من بُعد. فجعلت أول ما كتب (ب) أربع (ج) آيات متساوية المقادير في سطور أربعة، في تربيعة المقياس⁽³⁾ على وزن سبعة عشر ذراعاً⁽⁴⁾ من العمود. فكتبت في الجانب الشرقي:

(أ) في الأصل: الذي.

(ب) في "ز" كتبت.

(ج) في "ز" أراع. تحريف.

⁽¹⁾ اللازورد: كلمة فارسية يراد بها حجر كريم مشهور بحسن لونه الأزرق السماوي سماه الإفرنج LAPIS LAZULI أي الحجر الأزرق. وهذا الحجر كثير الوجود في جبال أرمينية. وسمى العرب اللازورد: العوهق جاء في القاموس اللازورد، أو صبيغ يشبهه ولون كلون السماء مشرب سوادا.

ومن عقايرهم (اللازورد) وهو حجر فيه صيون براقه يتخذ منه خرز وقال عن (الفيروزج) وهو حجر أزرق أصلب من اللازورد يجلب من أعمال نيسابور، ويسمى بالرومية أرميناقون كأنه نسبة إلى أرمينية فإن الحجر الأرميني المسهل للسوداء يشبهه، واللازورد يحمل إلى أرض العرب من أرمينية وإلى خراسان والعراق من بدخشان، وقيل العوهق هو اللازورد وفي معجم الألفاظ الفارسية العربية 141 اللازورد: معدن مشهور تعريب لازورد .

انظر: نخب الذخائر في أحوال الجواهر 55 - 57 و 92 - 96 ، 102 ، و القاموس المحيط (العوهق) واللسان (عوق) وكتاب المجاهر في معرفة الجواهر 195 ، 197 ، ومعجم المصطلحات والألقاب التاريخية 377

⁽²⁾ في وفيات الأعيان: المشمع.

⁽³⁾ في وفيات الأعيان " في تربيعة بناء المقياس. واتصال التربيعة: اتصال جدار بجدار بحيث يتداخل بناء هذا الجدار بناء ذلك ، وإنما سمي اتصال التربيعة لأنها بينان بخيط مع جدارين آخرين بمكان مربع. والتربيعة هو جعل الشيء مربعا.

انظر: جامع العلوم 1 : 36 ، 288 ، وكتاب التعريفات 9.

⁽⁴⁾ الذراع : الذراع : ست قبضات بقبضة إنسان معتدل

انظر: المعجم الاقتصادي الإسلامي 179 - 180 واللسان (ذرع).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ وَنَزَّلْنَا (أ) مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا

بِهِ جَبْتًا وَحَبَّ أَخْضِيدٍ ﴿ (1). وفي الجانب الشمالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فإِذَا أَنْزَلْنَا

عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْرَبَتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ // زَوْجٍ بَهِيحٍ ﴿ (2). (ق 138)

وعلى الجانب الغربي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿ (3).

وعلى الجانب الجنوبي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا

قَطَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿ (4). فصارت هذه الآيات

سطوراً على وجه الماء إذا بلغ سبعة عشر ذراعاً. وإنما تجاوزت بالكتاب إلى

سبعة (ب) عشر ذراعاً؛ لأن هذا قسط الزيادة. ثم كتبت بإزاء السدراع التاسع

عشر سطوراً واحداً، يحيط بجميع الترابيع:

(أ) في الأصل و "ز" وانزلنا.

(ب) في الأصل و "ز" سبع عشر. والصواب ما أثبتناه. ولعله خطأ من الناسخ.

(1) سورة ق، آية 9.

(2) سورة الحج، آية 5. جزء من الآية.

(3) سورة الحج، آية 63.

(4) سورة الشورى، آية 28.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلُوكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ (١) ﴿٣٥﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٦﴾ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٧﴾ (١).

وكتبت تحت ذلك: مقياسُ يَمْنٍ، وسعادة، ونعمة وسلامة أمر به عبد الله، جعفر الإمام، المتوكل على الله، (٢) أمير المؤمنين — (أطال الله بقائه) — على يدي أحمد بن محمد الحاسب، سنة سبع وأربعين ومائتين (٣).

في الخث على حضور مجالس الذكر

قال الله تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ (٤) قال: نصيحة الخلق (٥).

وكان الحسن (٦) يقول: إقربوا من هذه الأعداء، فإنهم إذا نقوها لقنوا الحكمة، لتكون حجة عليهم يوم القيامة.

(١) وسخر لكم النهار، سقطت من الأصل.

(١) سورة إبراهيم، آية 32 - 34.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) انظر الخبر كاملاً في وفيات الأعيان 3: 112 - 114.

(٤) سورة الحج، آية 24. ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾.

(٥) في تفسير ابن كثير 3: 213 وهدوا إلى الطيب من القول أي القرآن وقيل لا إله إلا الله وقيل الأذكار المشروعة

(٦) هو الحسن بن يسار البصري، وقد سبقت ترجمته.

[أرجى آية والشفاعة]

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (١) - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - أَنَّهُ قَالَ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ،
تَزْعَمُونَ أَنَّ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - قَوْلُهُ (أ): ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٢) - الْآيَةُ (ب). وَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ نَقُولُ: إِنَّ
أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (ج) قَوْلُهُ (د): ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى
﴾ (٣). وَهِيَ - وَاللَّهِ - الشَّفَاعَةُ تُعْطَاهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - (هـ)
فِي أَهْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى يَقُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (و): رَضِيتُ. وَزِدْتَنِي عَلَى
أُمَّتِي فِي أُمَّتِي (٤).

(أ) في "ز" تعالى.

(ب) في "ز" أكمل الآية: ﴿ لَا تَقْتُلُوا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾.

(ج) في "ز": عز وجل.

(د) في "ز" تعالى.

(هـ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(و) في "ز" وسلم.

¹ (هو الإمام الباقر محمد بن علي زين العابدين المتوفى 114هـ. وقد سبقنا ترجمته .

² (سورة الزمر، آية 53. وانظر أسباب نزول الآية: أسباب الأشراف 1: 220، وتفسير ابن كثير 4: 58 وما بعدها.

³ (سورة الضحى، آية 5.

⁴ (لم أعثر عليه في كتب الحديث.

[النصر هو الرزق]

قال أبو عبيدة⁽¹⁾: كنت في حلقة⁽²⁾ يونس⁽³⁾، فإذا أعرابي قد جاء، وهو يقول: من يتصرنى نصره الله. فقال يونس: أتتكم من قُرب؛ يريد من

¹ هو معمر بن المثنى التيمي توفي سنة 209هـ وقد سبقت ترجمته.

² يقول ياقوت في معجم الأدياء 20: 64 "كانت حلقة مجمع فصحاء العرب وأهل العلم والأدب" وانظر: الفهرست 63، ونزهة الأدياء 47.

³ هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء البصري أبو عبد الرحمن: أعجمي الأصل وهو من قرية (جبل) على دجلة بين بغداد وواسط كان من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، لم يتزوج ولم تكن له همة إلا طلب العلم، غلب عليه النحو فأصبح إمام نحاة البصرة في عصره ومرجع الأدياء والنحويين في المشكلات، فكانت له حلقة في البصرة ينتابها أهل الأدب والنحو والبادية. أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء قال أبو عبيدة اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم الواحي من حفظه من كتبه "معاني القرآن" والواد الكبير والصغير وغيرهما توفي سنة 182هـ وقيل 183هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 8: 191 - 192 (29)، والإعلام بوفيات الأعلام 1: 115 (649)، 1: 190 (1204)، والفهرست 63، والمعارف 541، ومعجم الأدياء 20: 64 - 67، وطبقات النحويين واللغويين 51 - 53، وأخبار النحويين البصريين 27 - 30، ونزهة الأدياء 47، والجرح والتعديل 9: 237، وطبقات المفسرين للداودي 2: 386، ووفيات الأعيان 7: 244، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 413، وإشارة التحيين 396، وشذرات الذهب 1: 401، وأنباء الرواة 4: 74، والمزهر 2: 627 (الفهرست)، البيان والتبيين 1: 77، ومراة الجنان 1: 388، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 130، وأعلام الزركلي 8: 261، والعلماء العزاب 28 وأخبار أبي تمام 34، وسمط الأكلبي 1: 195، وتاريخ ابن الوردي 1: 310، وديوان الإسلام 4: 415، وهدية العارفين 2: 571، وإيضاح المكنون 2: 273، وبنية الوعاة 2: 365، ومعجم المؤلفين 13: 347، والفرج بعد الشدة 4: 71، وتاريخ الإسلام 12: 480، والجرح والتعديل 9: 237، وعيون الأخبار 1: 245 و2: 121، 175، و 4: 320، 327، وتاريخ الطبري 7: 23، والبلغة 247، وطبقات الشعراء لابن المعتز 96، والمختصر في أخبار البشر 2: 16، والعقد الفريد 4: 5 و 5: 306 - 307 و 6: 267، وخزانة الأدب 2: 112، والمنظوم 9: 91 والكنى والأسماء لمسلم 1: 525، والوافي بالوفيات 29: 380 - 385.

يرزقني رزقه (أ) الله قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(١)؛ أي يرزقه.

[أدب الحرب]

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيَّ^(٢) -رَحِمَهُ اللَّهُ- يَقُولُ: قَدْ جَمَعَ اللَّهُ -تَعَالَى- أَدَبَ الْحَرْبِ فِي قَوْلِهِ // (ق 139) عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِتْنَةً فَاثْبُتُوا﴾^(٣) - (الآيتين) (ب)

[الرجاء والياس]

قِيلَ: غَايَةُ الرَّجَاءِ فِي غَايَةِ الْيَأْسِ (ج)^(٤) أَلَا تَرَى قِصَّةَ زَكَرِيَّا (٥) -عَلَيْهِ

(أ) في "ز" يرزقه.

(ب) في "ز" اكمل ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِعَاظُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿ج﴾ في التستخين اليأس. والصواب ما أقتناه للتلاوم في المعنى (تصحيح).

^١ (سورة الحج، آية 15. جزء من الآية.

^٢ (سبقت ترجمته.

^٣ (سورة الأنفال، آية 45-46.

^٤ (نسبه، صفحة 1271 من هذا الكتاب للروذباري الصوفي. وسيمر الخبر نفسه، صفحة 1271.

^٥ (هو زكريا بن برخيا بن أذن بن مسلم زكريا بن حنا. نبي الله، ويقال زكريا بن دان، من أولاد سليمان بن داود. تزوج أشياح بنت عمران، أخت مريم بنت عمران. كان نجارا. وأشاعت اليهود أنه ركب من مريم الفاحشة، وقتلوه في جوف شجرة قطعوها وقطعوه معها. وكان يعمل بالتجارة. من بني إسرائيل. كان بدمشق حين قتل ابنه يحيى.

انظر: المنتظم 2: 5 - 6، وقصد السبيل 2: 91، والتحبير في علم التفسير 384، وكنز الدرر 2: 248-250، والمعارف 52، وبصائر ذوي التمييز 6: 92، والأنس الجليل 1: 108، والهداية والنهاية 2: 47، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 381، والمختصر في تاريخ البشر 1: 34، وتاريخ ابن الوردي 1: 48، ونهاية الأرب 14: 195، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 197، والبدء والتاريخ 3: 116، وأخبار الدول 69، والبركة 6، والتبصرة لابن الجوزي 1: 339-343، وقاعدة جليلة 127، وتاريخ مدينة دمشق 19: 48 (2261).

السَّلَامُ - حِينَ قَالَ: ﴿أَنْ يَكُونَ لِي غُلْمٌ﴾⁽¹⁾ فَوَلَدَ لَهُ يَحْيَى⁽²⁾ - عَلَيْهِ
 السَّلَامُ - . وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَرْيَمَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - : ﴿وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشْرٌ﴾⁽³⁾ . قَسَالَ
 أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ⁽⁴⁾ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الْجَمْحِيُّ⁽⁵⁾ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ
 مَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى (أ) عَنْ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حَيْثُ قَالَ : ﴿أَوْءَاتِيكُمْ
 بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾⁽⁶⁾ وَقَالَ : ﴿لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِحَبِيرٍ
 أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾⁽⁷⁾ .

(أ) فِي "ز" سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

⁽¹⁾ (سورة آل عمران، آية 40. ﴿قَالَ رَبِّ اُنِّي يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾
 قَالَ كَذَلِكَ لَئِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ﴾ .

⁽²⁾ (انظر تفسير ابن كثير 1: 361.

⁽³⁾ (سورة مريم، آية 20. ﴿قَالَتْ اُنِّي يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشْرٌ وَلَمْ اَكُ بَغِيًّا﴾

⁽⁴⁾ (هو سهل بن محمد السجستاني. وقد سبقت ترجمته. توفي سنة 248هـ.

⁽⁵⁾ (لم أهدت إلى معرفته. تحت اسم عبيد الله ولا اسم عبد الله.

⁽⁶⁾ (سورة النمل، آية 7. ﴿اِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِيهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَفَيْتُكُمْ مِنْهَا بِحَبِيرٍ أَوْءَاتِيكُمْ

بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾

⁽⁷⁾ (سورة القصص، آية 29. ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِيهِ آنسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ

نَارًا قَالَ لِأَهْلِيهِ امْكُثُوا إِنِّي آنستُ نَارًا لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِحَبِيرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ

تَصْطَلُونَ﴾

وقال: ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ (أ) أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (١). هل قال موسى -عليه السلام- من ذلك، إلا لفظاً واحداً؟ فذكر الله تعالى بألفاظ شتى.

[شيبتي سورة هود]

قال أبو علي الشنوي (٢) رأيت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - (ب) في المنام. فقلت له: روي عنك أنك قلت: (شيبتي سورة هود) (٣). فقال: نعم. فقلت: ما الذي شيبك منها (ج) قصة الأنبياء، وهلاك الأمم؟ فقال: صلى الله عليه وسلم - لا، ولكن قول الله تعالى:

(أ) في الأصل و "ز" "بخير".

(ب) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ج) في الأصل: منه.

¹ (سورة طه، آية 10.

² (لم أهدت إلى معرفته، وكتب في هامش محاضرات الأدباء السوسني ولم أهدت إلى معرفته أيضاً.

³ (وفي رواية: شيبتي سورة هود وأخواتها، والمراد بأخواتها: سورة الواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، والحاقة. وزاد ابن مردويه: هل أتاك حديث الغاشية. وزاد ابن سعد: القارعة، وسأل سائل. واقتربت الساعة.

انظر: الحاوي للفتاوي للسيوطي 1: 309، وتفسير القرطبي 9: 1 وما بعدها، وتمييز الطيب من الخبيث 95، 157، والمعجم المفهرس 3: 224، وكتاب الزهد لابن حنبل 9، ومسند أبي بكر الصديق 81 — 82، والمقاصد الحسنة 255، ومعارض القدس 88. وتفسير ابن كثير 2: 435.

وأسمى المطالب 167 (797)، والدرر المنتثرة 133 (265)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 2:

641 · 642، وسلسلة الأحاديث الضعيفة 4: 402-403.

﴿ فَاسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتَ ﴾⁽¹⁾.

[ساعة الغضب]

قال بكر بن عبد الله (أ) (2) مَنْ لَه مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظْ، عَارِضَهُ سَاعَةَ الْغَضَبِ. وَقَدْ نَطَقَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾⁽³⁾ وقرأت في عدة تفاسير أن الطائف من الشيطان هو (ب) الغضب.

[المال والبنون]

قَسَمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ (4) ثِيَابًا - وَمَوْلَى لَهُ قَائِمٌ - فَجَعَلَ

(أ) في "ز" أبو بكر.

(ب) هو من "ز" ومطموسة في الأصل، والواضح أنها دون " هو ".

(1) سور هود، آية 112. ﴿ فَاسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾. وأراد به قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتَ ﴾، فإن الامتداد على الصراط المستقيم في طلب الوسط بين هذه الأطراف شديد، وهو أدق من الشعر، وأحد من السيف كما وصف من حال الصراط في الدار الآخرة، ومن استقام على الصراط في الدنيا، استقام عليه في الآخرة، بل يكون مستقيماً إذ يموت المرء على ما عاش عليه، ويحشر على ما مات عليه، لذلك يجب في كل ركعة من الصلاة سورة الفاتحة المشتملة على قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾.

انظر: معارج القدس في مدارج النفس للغزالي 88. وانظر: تفسير القرطبي 9: 107. وتفسير ابن كثير 2: 461 " يأمر تعالى رسوله وعباده المؤمنين بالثبات والديموم على الاستقامة وذلك من أكبر المعون على النصر على الأعداء ومخالفة الأضداد". وانظر الخبر في محاضرات الأدباء 4: 403.

(2) هو بكر بن عبد الله المزلي التاجي. توفي سنة 106هـ. وقد سبقت ترجمته.

(3) سورة الأعراف، آية 201. انظر تفسير ابن كثير 2: 279 "ومنهم من فسّر ذلك بالغضب ومنهم من فسّر بفسس الشيطان بالصرع ونحوه...".

(4) هو عبيد الله بن عبد الله بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب. أمير مكة. أمه أم كلثوم بنت علي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي - رضي الله عنهم - ذكر الزبير بن بكار: أن المأمون ولأه الكوفة، ثم مكة. توفي سنة 272هـ. لثمان بقين منها.

انظر: العقد الثمين 5: 310-311 (1681)، وتاريخ الطبري 10: 10.

المولى يُعطي ولده . (أ) فقال المولى : أتُعطي ولدك قبلي؟ فقال (ب) يا ابن الخبيثة أفأبدأ بك؟ (ج) قال : نعم، قد بدأ الله بي فقال: ﴿ آيَاتُ الْبَنُونَ ﴾ (١) وأنا مالك، فضحك ، وأعطاه قبل ولده.

[المسألة الفاضحة]

سَمِعَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٢) -رَحْمَةُ اللَّهِ- يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَئِذٍ: اعْلَمُوا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَنَّ عِنْدَ اللَّهِ مَسْأَلَةَ فَاضِحَةً. وَمَرَّ فِي خُطْبَتِهِ. فَلَمَّا نَزَلَ، سئِلَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ الْفَاضِحَةِ فَنُتِلَا: ﴿ فَوَرَيْكَ لَتَسَعَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٣) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ (٣).

[إعطاء أربع باربع]

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَنْ أَعْطَى أَرْبَعًا، أُعْطِيَ أَرْبَعًا (٤). وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: مَنْ أُعْطِيَ الذَّكْرَ، ذَكَرَهُ اللَّهُ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (٥)، وَمَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ، أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ

(أ) في "ز" ثم قال.

(ب) في الأصل: قال.

(ج) في الأصل فابداً.

(د) في "ز" استجب لكم.

(هـ) في الأصل: أعطي الإجابة الزائدة.

¹ (سورة الكهف، آية 46. ﴿ آيَاتُ الْبَنُونَ رَبِّعَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾.

² (سبقت ترجمته.

³ (سورة الحجر، آية 92-93. وانظر تفسير ابن كثير 2: 558-559.

⁴ (روى في نهج البلاغة 494، مع خبره التالي منسوباً لعلي بن أبي طالب.

⁵ (سورة البقرة، آية 152. ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾.

تعالى يقول: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ﴾ (د) (1). ومن أعطي الشُّكْرَ أعطي (هـ) الزيادة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لِيَن شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (2). ومن أعطي الاستغفار أعطي المغفرة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (3).

[التَّحْذِيرُ مِنَ الْأَشْرَارِ]

فصل من كتاب لأبي إسحاق الصَّابِي (4)

ولا بُدُّ لِلنَّارِ إِذَا احْتَدَمَتْ مِنَ النَّارِ بِالشَّرَارِ (أ)، والتَّعْذِي فِي الْأَشْرَارِ إِلَى بَعْضِ // (ق) 140) الْأَخْيَارِ. وَقَدْ جَاءَ الْقُرْآنُ بِالتَّحْذِيرِ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ (ب): ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (5).

¹ (سورة غافر، آية 60: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

(أ) في "ز" الشرر، واللغتان وارتدان: فالشرر ما تطاير من النار، وفي التنزيل: ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾. واحدته شررة، وهو الشرار واحدته شرارة. انظر اللسان: (شرر).
(ب) قوله تعالى في "ز".

² (سورة إبراهيم، آية 7. جزء من الآية).

³ (سورة نوح، آية 10. ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾).

وانظر الخبر في: أنس المسجون وراحة المحزون 33، ولهج البلاغة 494 منسوبا لعلي وكذلك في تذكرة الخواص 133، ونثر الدر 2: 54 منسوبا لعمر بن الخطاب.

⁴ هو إبراهيم بن هلال الحراني، الصابي، توفي سنة 384هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁵ (سورة الأنفال، آية 25).

[صلاة أعرابي]

صلى أعرابي خلف إمام، فقرأ سورة الملك. فلما بلغ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ﴾⁽¹⁾. فتننّع⁽²⁾، وجعل يردد. فقال الأعرابي: أهلك الله وحذك، لا شريك لك، وأراح⁽³⁾ (أ) منك من معك.

(أ) في الأصل: وأراح. تصحيف.

¹ (سورة الملك، آية 28. ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾).

² (التننّع: الفأفة، والتننعة في الكلام: أن يعا بكلامه ويتردد من حصر أوصي ومنه الحديث: الذي يقرأ القرآن ويتننّع فيه أي يتردد في قراءته ويتبلذ فيها لسانه. اللسان (تننّع).

³ (انظر الخبير في: المستطرف 2: 266) (فقط القوم الصلاة من شدة الضحك) ومحاضرات الأدباء 1: 141.

[السكوت أفضل]

نَقَلْتُ مِنْ أَمَالِي⁽¹⁾ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ⁽²⁾ حَدَّثَ ابْنُ ذَرِيْدٍ⁽³⁾، قَالَ:

¹ قال محمد بن جعفر: مات ابن الأنباري فلم تجد من تصنيفه (إلا شيئاً يسيراً، وذلك أنه إنما كان يملئ من حفظه، وقد أملى كتاب غريب الحديث قيل أنه خمس وأربعون ألف ورقة. تاريخ بغداد 3: 184، انظر أيضاً: طبقات المفسرين 2: 229، ووفيات الأعيان 4: 341 و6: 154، وانباء الرواة 3: 202 "أماليه المشتملة على الفوائد اللغوية والنحوية والأخبار والتفاسير والأشعار، وانباء الرواة 3: 202 (له كتاب الأمالي) وإشارة التعيين 335، وكشف الظنون 1: 162، والمنظوم 6: 313، ونزهة الألباء 197. وفي الوافي بالوفيات 4: 344: "كان يملئ من حفظه وما أملى من دفتر" وكان يملئ هو في ناحية في المسجد وأبوه في ناحية أخرى 4: 345. له كتاب الأمالي الوافي 4: 345 وسسير أعلام النبلاء 15: 276، وتاريخ الإسلام 24: 248 والبلغة 213.

² هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن، الأنباري، الجليلي، البغدادي، أبو بكر: ولد سنة مائتين وأحدى وسبعين في الأنبار على الفرات. كان نحويًا، لغويًا، أدبيًا، مقرئًا، فكان من أعلم الناس بنحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للغة، والشعر، والأخبار. أخذ النحو عن ثعلب. كان صدوقًا، زاهدًا، متواضعًا، فاضلاً، ثقة، خيراً، من أهل السنة، واسع الحفظ قيل: كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن. لم يكن له عيال، وكان ذا يسار، وحال وفرة، إلا أنه كان شحيحاً مستيكا. وكان يتردد على أولاد الخليفة الراضي بالله يعلمهم. من كتبه: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، وعجائب علوم القرآن، والأضداد، وغيرها توفي ببغداد سنة 328هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 15: 274 - 579 (122)، وتوضيح المشتبه 1: 141، وتاريخ الإسلام 24: 247 وديوان الإسلام 1: 168، والأعلام وفيات الأعلام 1: 226 (1466)، والبلغة 212-213 والبصائر والذخائر 8: 22، وبتيمة الدهر 2: 439 - 440، وكتاب الأضداد لابن الأنباري صفحة ج - ح من المقدمة، ومعجم الأدياء 18: 306 - 313، وتذكرة الحفاظ 3: 842 - 844، وتاريخ بغداد 3: 181، ونزهة الألباء 197، والروض المعطار 37، ووفيات ابن قنفذ 209، وطبقات المفسرين للداودي 2: 226، ووفيات الأعيان 4: 341، وانباء الرواة 3: 201، وعبر السذهبي 2: 214، وإشارة التعيين 335، والبداية والنهاية 11: 196، والمنظوم 6: 311، ونقد النثر 1: 313، والنهرست 112 والأسباب 1: 355، وشذرات الذهب 2: 315، وبغية الوعاة 91، وهديّة العارفين 1: 826 و2: 35، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 214، وأعلام الزركلي 6: 334، ومعجم المؤلفين 11: 143، والرسالة المستطرفة 59، والوافي بالوفيات 4: 344، وطبقات الحنابلة 2: 69 - 73، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل 515، ومعرفة القراء الكبار 1: 225.

³ هو محمد بن الحسن بن ذريد الأزدي، أبو بكر. توفي سنة 321هـ. وقد سبقت ترجمته.

أخبرنا (أ) أبو عثمان الأشنانداني⁽¹⁾ قال: سئل بعض الحكماء: هل من الأشياء ما يكون الفضل فيه السكوت عنه، والتقصير في التكلم به؟ فقال: نعم. ذكر الرجل محاسن نفسه، ثم ما سوى ذلك من الصدق نافع. قلت: وفي القرآن العزيز (ب): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلَى اللَّهُ يُرْسِي مَنْ يَشَاءُ﴾⁽²⁾.

[التواني والاعتكاف والعمل والكسب]

قال عبيد الله (ج) بن محمد بن عبد الملك الزيات⁽³⁾:

(أ) في "ز" أخير.

(ب) في "ز" قوله تعالى.

(ج) في "ز" عبد الله.

⁽¹⁾ هو سعيد بن هارون الأشنانداني، أبو عثمان، والأشنانداني، نسبة إلى اشنادان (موضع الأشنان الفارسية)، محلة ببغداد، بصري المنزل، ولقيه بالبصرة أبو بكر بن دريد. كان من أئمة اللغة، واسع الرواية، عالماً بالأدب، أخذ عن أبي محمد التوزي، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد. له "كتاب معاني الشعر" وكتاب الأبيات المفردة. وقد أخطأ الزركلي في أعلامه حين ذكر أنه توفي سنة 256هـ— والصحيح أنه توفي سنة 288هـ. والكامل في التاريخ ذكر باقوت في معجمه، إذ لا يعقل أن يلتقي مع أبي بكر بن دريد ويأخذ منه حين يكون الفرق بين الوفاقين خمسا وستين سنة.

انظر: معجم الأدباء 11: 230-232، وطبقات النحويين واللغويين 183، والفهرست 89، وبغية الوعاة 1: 591، واللباب 1: 567، ونزهة الألباء 155، 151، 166، وأنباء الرواة 4: 151، ومعجم المؤلفين 4: 233، وكشف الظنون 2: 1729، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 167، وأعلام الزركلي 3: 103.

⁽²⁾ سورة النساء، آية 49. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلَى اللَّهُ يُرْسِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَظْلُمُونَ قَتِيلًا﴾.

⁽³⁾ هو عبيد الله محمد بن عبد الملك الزيات، لم أجد له ذكراً إلا في تاريخ الطبري 9: 160 في أحداث سنة 233هـ، وهي السنة التي توفي فيها، والده محمد بن عبد الملك الزيات (انظر ترجمته)، وقد ورد ذكر عبيد الله وأخيه سليمان قبل موت أبيهما بيوم أو يومين، وكان محمد بن عبد الملك يفرح نفسه ويلومها لأنه بطر بالنعمة حتى طلب الوزارة وقال لنفسه: "دُق ما صلت بتفك". وهو على هذه الحال أحضر إليه ابنه سليمان وعبيد الله وكانا محبوبين، وقد طرح على باب من خشب في قميصه الذي حبس فيه؛ وقد اتسخ، فقالا: الحمد لله الذي أراح من هذا الفاسق؛ فدفت جثته إليهما، ففسلا، على باب الخشب، ودفناه وحفرا له، فلم يمعا، فذكر أن الكلاب نبشته، وأكلت لحمه.

انظر: تاريخ الطبري 9: 156-160.

قال لي أبي(1): لَا تَخْذَعَنَّكَ نَفْسُكَ عَنِ الْحَزْمِ، فَمُتَمَّلْ لَكَ التَّوَالِي فِي صُورَةِ
التَّوَكُّلِ وَتُسَيِّكِ الْحَذَرَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾(2). ولا
تَرْضَ أَنْ تَكُونَ فِي الْإِتْكَالِ عَلَى مِيرَاثِي، كَمَنْ أَنْتَ قِيمَ عَلَيْهِ، وَتَعْلَمُ، وَاعْمَلْ،
وَكَتْسِبْ.

[قِسْمَةُ الرَّزْقِ]

ذَكَرَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ(3) - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ مَكْتُوباً عَلَى
جِدَارِ الْكَعْبَةِ، زَمَانَ الْجَاهِلِيَّةِ(4): [كامل]

(1) هو محمد بن عبد الملك الزيات، أبو جعفر، توفي سنة 233هـ. وقد سبقت ترجمته.

(2) سورة النساء، آية 71. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَادْفِرُوا بُرُوجَكُمْ فَأَنْذِرُوا
جَمِيعًا ﴾.

(3) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري. وقد سبقت ترجمته.

(4) البيت للشاعر: لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب، العامري، أبو عقيل. أحد الشعراء
الفرسان الأشراف في الجاهلية، من نجد، وأحد شعراء المعلقات، أدرك الإسلام، ووفد على النبي
(ﷺ)، ويعد من الصحابة، يقال: إنه لم يقل في الإسلام إلا بيت شعر واحد. سكن الكوفة، وعمر
طويلاً. كان جواداً كريماً، عذب المنطق، رجل صدق، توفي في عام الجماعة بالكوفة سنة 41هـ،
وله مائة وخمسون سنة.

انظر: الوافي بالوفيات 24: 396، والتاريخ الصغير 1: 79-81، وسمط اللاكبي 1: 13، والشعر
والشعراء 1: 280 وما بعدها، والمعارف 332، وأمالى الزبيدي 100، والأمالى الشجرية 1: 15-
16، وأنباء نجباء الأبناء 169-176، وجمهرة أشعار العرب 30، 63، وشرح القصائد السبع
الطوال 505، وما بعدها، والموشح 100-101، وكنز الدرر 2: 499، والبدء والتاريخ 5: 108-
109، والمؤتلف والمختلف 264، والنقات 3: 360، والاستيعاب 3: 1335، ومطلع البدر 1: 52-
53، وكامل المبرد 3: 62، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 2: 244-249، والأغاني 15: 361
و 17: 56-66، وتجرید أسماء الصحابة 2: 38، والمغلي في ضبط أسماء الرجال 216، والطبقات
الكبرى 6: 33، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 249، والعيبر للذهبي 1: 50، ومرآة الجنان 1: 119،
وصفة الصفوة 1: 736، وشذرات الذهب 1: 10، 52، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 70، وخزانة
البغدادي 1: 337، و 4: 171-176، والمقاصد النحوية 1: 5، ومفتاح السعادة 1: 251، وأسد
الغابة 4: 260، والأنساب 8: 323، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 145، وهدية العارفين 1:
839، وأعلام الزركلي 5: 240، والمقتلى 1: 402 (4237)، والحلل في شرح أبيات الجمل 291،
وتاريخ الإسلام 4: 109 (عهد معاوية)، وشرح شواهد المغلي 1: 152، وطبقات فحول الشعراء 1:
135-136، وأسماء خيل العرب 96، وأمالى المرتضى 1: 189-194، وتاريخ الصحابة 222،
ومعجم المؤلفين 8: 152-153، والديباج 6-7.

فافتح بما قسم الملك فأئما قسم المعايش بيننا علامها⁽¹⁾

فلما جاء الإسلام محسب، وكُتِبَ موضِعُه: ﴿حَنْ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ

مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾⁽²⁾.

[نيلُ المكارم]

وأنشد الأصمعي⁽³⁾ لبعض البصريين⁽⁴⁾: [وافر]

شمنن من المكارم لم تنلها وهن وإن تناولها شماسن

¹ (ينظر البيت لفرزدق شرح المعاني السبع 115، وبيتة الدهر 5: 72، واللسان (خلق)، وأشعار الشعراء السنة الجاهليين 2: 249، ومجمع الحكم والأمثال 425، والأغاني 15، 360، وإعراب القرآن الكريم 1: 172، والصحاح (خلق)، وخزانة الأدب للحموي 192، وتفسير القرطبي 1: 140، وتكملة اليتيمة 72، وكتاب الأفعال 2: 72، وتاج العروس 9: 27 (قسم). وديوان لبيد 179.

² (سورة الزخرف، آية 32. جزء من الآية.

³ (عبد الملك بن قريظ وقد سبقت ترجمته.

⁴ (لم أهدب للقاتل.

وهُنَّ بجانبِ والغرفُ جنبٌ وكلُّ سامريٍّ لا مماسٌ⁽¹⁾

¹ (لم أهدد إلى مصدر البيتين وأقول تعليقاً عليهما:

السامريُّ اسمه موسى بن ظفر، قيل: كان من أهل كرمان، وقيل من أهل باجرمان. وعن قتادة: أنه كان من أهل قرية اسمها سامرة. فهو رجل فلسطيني من قبيلة السامرة، رحل إلى مصر بعد إقامة بني إسرائيل فيها، وكان مع قوم موسى عند خروجهم من مصر، وكان منافقاً يظهر الإيمان بموسى، ويخفي الكفر، وقد أضل بعض القوم الذين كانوا مع هارون، وسوتت له نفسه أن يفتنهم بعبادة العجل الذي صنعه؛ لأنه كان يعرف صناعة التماثيل، وكان أحد السحرة إذ ذاك. وقد أوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام) لا تقتل السامري فإنه جواد. فقد نزع السامري إلى عبادة العجل لأنهم كانوا من لخم، فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، وكانوا يعبدون أصناماً على هيئة البقر، وأن السامري كان أصله منهم لذلك نزع إلى عبادة العجل.

لما خرج قوم موسى من البحر، مروا على أقوام يعكفون على أصنام لهم، فقالوا: يا موسى اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة... ثم إليهم لم يدخلوا الأرض المقدسة؛ لأن فيها قوماً جبارين، ولما مضى موسى لميماده وهو ثلاثون يوماً، عرف موسى أصحابه، فلما انقضت وتممها الله له بعشر، صنعوا في عشرة أيام ما صنعوا في أمر العجل، وكان أصل ذلك السامري. وكان كاهناً ينتجم فرأى في نجومه أن بني إسرائيل يقطعون البحر فدخل معهم ولم يكن منهم، وفي سورة طه ﴿ قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس . . . ﴾ أي مماسة، كان السامري يقولها فلا يقربه أحد عقوبة له حتى صار وحشياً.

انظر: عمدة الحفاظ 4: 105، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 278، وأثبت الوصية 64، ومفحومات الأقران 111، 128، والبصائر والذخائر 3: 102، والتعريف والأعلام 108، 205، وتفسير ابن كثير 3: 161 - 163، وتفسير البحر المحيط 6: 275، وشروح سقط الزند 3: 1190 - 1191، واشتقاق أسماء الله 31، ودمية القصر 1: 268، وتاريخ مدينة دمشق 23: 38. وانظر ديوان ابن الرومي 3: 1229:

طيلسان سامريُّ يتداعي لا مماسا

والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة 332 للوضيع الكتبي يحيى بن علي:

لكن لافلاس حبيب — بسى السامري بلا مماس

[عاقبة المغرور بالدنيا]

قرأت في طبقات المشايخ⁽¹⁾ لابن أبي الدنيا⁽²⁾: قال الجنيذ بن محمد⁽³⁾: ما أغفلنا عن قول الله سبحانه (أ): ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾⁽⁴⁾. وقال: إنما أنزل الله تعالى (ب) هذه الآية: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا لِّمَنِ الَّذِينَ حَلَلُوا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً

(أ) في "ز" سبحانه وتعالى.

(ب) تعالى. سقطت من "ز".

⁽¹⁾ عدد لابن أبي الدنيا محقق كتاب "الصمت وحفظ اللسان، د. محمد عاشور، مائة وأربعة وثلاثين كتاباً وذكر تحت رقم 92 "كتاب الطبقات"، الصمت واللسان لابن أبي الدنيا 16، وفي الفهرست 262، عدد مؤلفاته ولم يذكر طبقات المشايخ، وسير أعلام النبلاء 13: 403 (الطبقات).

⁽²⁾ هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القشيري، مولى بني أمية المعروف بابن أبي الدنيا، القرشي الأموي، البغدادي، أبو بكر، كان حافظاً للحديث، مكثراً التأليف، وهو أحد النقاد المصنفين للأخبار والسير، كان ورعاً زاهداً صدوقاً، عالماً بالأخبار والروايات. مؤدباً لغير واحد من أولاد الخلفاء بالإضافة إلى تأديبه الخليفين المكثفي بالله، والمعتمد العباسيين له ما يزيد عن مائة وستين كتاباً، منها: الفرج بعد الشدة، وقرى الضيف، كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طبائع الناس. توفي ببغداد سنة 281هـ.

انظر: ديوان الإسلام 2: 298-299، وسير أعلام النبلاء 13: 397-404 (192)، وفوات الوفيات 1: 494، وتذكرة الحفاظ 2: 677-679، والصمت وحفظ اللسان "المقدمة"، والفهرست 262، (عبيد الله)، وتاريخ بغداد 10: 89، والعبر للذهبي 2: 65، والمنستظم 5: 148، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 3: 129، وأعلام الزركلي 4: 118، والرسالة المستطرفة 34، والوافي بالوفيات 17: 519، والبداية والنهاية 11: 71، وطبقات الحنابلة 1: 192، وتهذيب التهذيب 6: 12-13، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل 510، وطبقات الحفاظ للسيوطي 294-295، وخلاصة تذهيب الكمال 213، والجرح والتعديل 5: 163، وهدية العارفين 1: 441، والنجوم الزاهرة 3: 86، ومعجم المؤلفين 6: 131. والتمييز والفصل 322.

⁽³⁾ المتوفى سنة 297هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁽⁴⁾ سورة هود، آية 103.

لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾. لِنَعْتَبِرَ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، والقرون الماضية، وننظر إلى آثار المتقدمين، ونفكر فيما سلف من أمور الهالكين، وبما أحل بهم من البوار، وأعقبتهم من الخسار، وتعطيل عشارهم (أ) (٢)، وتخريب ديارهم، وتخفيه آثارهم. فهذه موعظة لمن عقل، وتدبير لمن فهم فلا يغتر بالدنيا، فمن اغتربها ورد (ب) الموت على غفلة.

(أ) في "ز" عشارهم. تحريف.

(ب) في "ز" جاءه.

^١ (سورة النور، آية 34).

^٢ (سورة التكويد، آية 4 ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾).

وهي عشار الإبل: عطلت تركت وسيتت. وأهملت، ولم تحلب ولم تصر. تركت لا راعي لها، والمقصود أن العشار من الإبل وهي خيارها والحوامل منها التي قد وصلت في حملها إلى الشهر العاشر، واحدتها عشراء. ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع. وقد اشتغل الناس عنها وعن كفاليتها والانتفاع بها بعد ما كانوا أرغب شيء فيها بما دهمهم من الأمر العظيم الهائل وهو أمر يوم القيامة. وقيل غير هذا.

انظر تفسير ابن كثير 4: 475-476.

قال الحسن البصري في تفسيره 2: 400 "سيبها أهلها فلم تصر ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها".

[فضل الآخرة]

نقلت// (ق141) من أخبار يحيى بن معاذ⁽¹⁾: سَيُعْجِبُكَ غَدَا فِي الْآخِرَةِ
 مِنَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ (أ) مِمَّا يُعْجِبُكَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾⁽²⁾.

(أ) في "ز" أكثر.

¹ هو يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، أبو زكريا، من أهل الري، أقام ببلخ، وقدم إلى بغداد، ثم رجع إلى نيسابور. كان زاهداً واعظاً، متهجداً عابداً، وهو لسيح وحده وحكيم زمانه، وله لسان فسي الرجاء له كتاب المريدين. لم يكن لابن معاذ نظير في وقته. له قول: " اجتنبت صحبة ثلاثة أصناف من الناس: العلماء الغافلين، والقراء المداهنين، والمتصوفة الجاهلين". ملئت بنيسابور سنة 258هـ، وكتب على قبره: مات حكيم الزمان يحيى بن معاذ. وقد وهم صاحب الفهرست حين زعم أنه مات سنة 206هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 13: 15-16 (8)، وتوضيح المشتبه 1: 513، والنجوم الزاهرة 3: 30، والرسالة القشيرية 16، والفهرست 260، وتاريخ بغداد 14: 208، وحنية الأولياء 10: 51، ووفيات الأعيان 6: 165، والمير للذهبي 2: 170، وهدية العارفين 2: 456، وكتاب القصاص والمذكرين 79، ومعجم مصطلحات الصوفية 107، والفرج بعد الشدة 3: 143، وصفة الصفوة 4: 9-98، ومعجم البلدان 1: 755، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 184 (1153)، وتاريخ الإسلام 19: 373، ومرآة الجنان 2: 170، وصفة الصفوة 4: 90، وشذرات الذهب 2: 138، والمنقلم 5: 16، وربيع الأبرار 1: 53 (الهامش)، وطبقات الصوفية 107-114، وأعلام الزركلي 8: 172، وهدية العارفين 2: 516، والبداية والنهاية 11: 31، وديوان الإسلام 1: 156 أو 4: 396 ومعجم المؤلفين 13: 232، وأحسن المحاسن 560.

² سورة الإسراء، آية 21.

[استجابة الدعاء]

من مفيد العلوم⁽¹⁾. قال أبو الدرداء⁽²⁾ - رَحِمَهُ اللهُ - : بَغْنَا أَنْ الدُّعَاءُ يُسْتَجَابُ (أ) عِنْدَ نَزْوِلِ المَطَرِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ۗ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾⁽³⁾. وَعِنْدَ نَشْرِ رَحْمَتِهِ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ.

(أ) في "ز" مستجاب.

¹ (سبقنا الإشارة إليه.

² هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي. وقيل: عويمر بن عامر، وقيل: ابن زيد، وقيل: ابن قيس، وقيل: ابن عبد الله، وقيل: ابن ثعلبة. مع اختلاف في سلسلة النسب. أبو الدرداء أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي (ﷺ)، ولي قضاء دمشق بأمر من عمر، له صحبة، ومن الذين أوتوا العلم، وقال فيه أبو ذر: ما حملت ورقاء ولا أظلت خضراء، أعلم منك يا أبا الدرداء. كان من الفقهاء العلماء الذين يشفون من الداء، وكان حكيم الأمة، فقد كان حكيماً نبياً، نحريراً طبيباً. أمه محبة بنت واقد بن عمرو بن إطنابة. كان قبل إسلامه يصطنع التجارة، وكان ينزع نزعاً صوفية. مات بدمشق الشام سنة 32هـ وقيل سنة 31هـ.

انظر: المعارف 286، وأخبار القضاة 3: 199-200، وكتاب الزهد لابن حنبل 134، وتجريد أسماء الصحابة 1: 340، و 2: 163، والمغني في ضبط أسماء الرجال 101، والجرح والتعديل 7: 27، والطبقات الكبرى 7: 391، وحلية الأولياء 1: 208، ورجال صحيح البخاري 2: 592، ورجال صحيح مسلم 2: 89، وتهذيب التهذيب 1: 175، والعيبر للذهبي 1: 33، ومراة الجنان 1: 88، وصفة الصفة 1: 627، واتحاف الاخصا 261، ومفتاح السعادة 2: 12، والكنى والأسماء 1: 27، 69، وأسد الغاية 5: 185، وطبقات الفقهاء 28، وطبقات العصفري 95، 303، والبخلاء 277-278، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 228، وخلاصة تذهيب الكمال 298، وأعلام الزركلي 5: 98، والتبيان 249، وتلقيح فهم أهل الأثر 143، ومعرفة القراء الكبار 1: 38، وتاريخ الصحابة 182، وكتاب الألقاب لابن الفرضي 131، وسير أعلام النبلاء 2: 335-353، (68)، والتاريخ الصغير 2: 402، وأسماء الصحابة الرواة 52 (22) والمقتنى 1: 226 (2087)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 25 (55)، واللمع للطوسي 186، وتاريخ الإسلام 3: 398 (عهد الخلفاء الراشدين)، وكتاب القصاص والمذكرين 49، وتاريخ مدينة دمشق 47: 93-201 (5464)، ونشر الدر 2: 94، والمنظم 5: 16، والتحفة اللطيفة 3: 377 (3377)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 304، والتقات 3: 285، 4: 64، والمستدرك 3: 336-37، والاستيعاب 4: 1646، 1648، وأحسن المحاسن 188.

³ (سورة الشورى، آية 28.

[آتْنَا الدَّابَّةَ]

قال محمد بن أبي عبيد⁽¹⁾: سَمِعْتُ الرُّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى⁽²⁾ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَوْمًا، يَقُولُ: يَا غُلَامُ آتْنَا الدَّابَّةَ، فَكَأَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ، فَتَبَيَّنَ الْإِنْكَارُ فِي فَقْرًا: ﴿قَالَ (أ) لِفَتْنَةِ آتَيْنَا غَدَاءَنَا﴾⁽³⁾. فقلت: الأمير أعلم الناس، وأفضلهم.

[فَضْلُ النُّطْقِ عَلَى السُّكُوتِ]

فصل لأبي الفرج البغدادي⁽⁴⁾ إلى العليّ سيف الدولة

(أ) في الأصل: قال موسى.

⁽¹⁾ لم أعر له على ترجمة.

⁽²⁾ سبقت ترجمته.

⁽³⁾ سورة الكهف، آية 60-61. ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا آتِرُحُ حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ

أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَبَيْهَا حَوْتُهُمَا فَاَتَخَذَا سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ آتَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾

⁽⁴⁾ هو عبد الواحد (وقيل عبد الملك) بن نصر بن محمد المخزومي الحنظلي، من أهل نصيبين، أبو الفرج البغدادي، ولقب بالبغدادي للثقة كانت في لسانه، وقيل لقصاحته. كان من شعراء سيف الدولة؛ كان شاعراً مجيداً وكتابياً مترسلاً وأديباً فاضلاً؛ جيد المعاني، مليح الألفاظ، حسن القوافي، أجاد في فنون المديح والغزل والتشبيه والأوصاف وله ديوان شعر. دخل الموصل وبغداد وندم الملوك والرؤساء. توفي سنة 398هـ.

انظر: لطائف اللطف 84، وبتيمة الدهر 1: 293-331، ووفيات الأعيان 3: 199، وشذرات الذهب 3: 152، والمنظوم 7: 241، والأنساب 2: 70، وديوان الإسلام 1: 218، ومعجم المؤلفين 6: 214، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 98، والنثر الفني 1: 352-360، و 2: 275-295، وأعلام الزركلي 4: 177، وسير أعلام النبلاء 17: 91 (56)، وتاريخ بغداد 11: 11، واللباب 1: 117، والعبر للذهبي 3: 68، 69، والبيدانية والنهاية 11: 340، والنجوم الزاهرة 4: 219، وتاريخ مدينة دمشق 37: 281-289 (4351)، والوافي بالوفيات 19: 277، وبغية الطلب 10: 4718، وأحكام الكلام 157، وتاريخ الإسلام 27: 358، وتذكرة الحفاظ 3: 1028، ونشوار المحاضرة 1: 103، 115، 116، 279، 353، والمستدرك على صنائع الدواوين 1: 353.

ابن (أ) حمدان⁽¹⁾ - رَحِمَهُمَا اللهُ - في:

فَضْلِ النَّطْقِ عَلَى السُّكُوتِ⁽²⁾.

وَأَمَّا يَتَعَلَّقُ مَنْ خَالَفَ هَذَا الرَّأْيَ، بِأَنَّ الزَّلْكَ مَقْرُونٌ بِالْإِكْتَارِ، وَالسَّلَامَةُ مَعَ الْإِمْسَاكِ وَالْإِخْتِصَارِ⁽³⁾. إِذْ كَانَ كَلَامُ الْأَكْثَرِ مِنَ النَّاسِ، دَاخِلًا فِي حَيْزِ الْوَسْوَاسِ، وَلَوْ عُرِفَ الْفَرْقُ (ب) بَيْنَ الْفَاضِلِ وَالْمَقْضُولِ، وَالْمَعْلُومِ وَالْمَجْهُولِ، لَمَا غَلَبَ الْمَثَالِبُ عَلَى الْمَنَاقِبِ، وَسَمِعَ بِالْمَحَاسِنِ لِلْمَعَايِبِ. وَلَوْ تَكَافَأَ النَّاسُ فِي فِضْلِ الْخِطَابِ، لَمَا عُرِفَ الْخَطَأُ مِنَ الصَّوَابِ. وَلَوْ سَقَّتْ - أَيْدِ اللهُ سَيِّدَنَا - إِطَالَةُ هَذَا الْفَضْلِ، مَا وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الْمَأْثُورَةُ، وَالْحَجَجُ الْمَشْهُورَةُ مِنْ تَفْضِيلِ النَّطْقِ، بِمِثْلِ قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ج) - تَكَلَّمُوا

(أ) في الأصل: بن.

(ب) في الأصل: الصريف.

(ج) رضي الله عنه: سقطت في "ز".

¹ (هو علي بن عبد الله بن حمدان، سيف الدولة، توفي سنة 356هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (انظر عن اللطق والصمت وفضيلتهما:

رسائل الجاحظ 4: 227، وما بعدها (رسائل تفضيل النطق على السكوت "، والذريعة إلى مكارم الشريعة 170 (اللطق والصمت).

³ (قال شفي بن ماتع: من كثرت كلامه كثرت خطاياها. وقال عمر بن الخطاب: " من كثرت كلامه كثرت سقطه". انظر بهجة المجالس 1: 60، 84.

تُعرفوا⁽¹⁾ - (المرء مخبوءٌ تحت لسانه)⁽²⁾. (قيمة كل امرئ ما يحسن)⁽³⁾. (ما الإنسان لولا اللسان، إلا بهيمة مَهْمَلَةٌ (أ)، أو صورة مُمَثَّلَةٌ)⁽⁴⁾. بغدنا عَدَدَ اللهُ (سُبْحَانَهُ) على عبادِهِ مِنْ إِعْجَابِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ، بِمَا وَهَبَهُ لَهُمْ مِنْ فَضِيلَةِ النَّطْقِ بقوله (ب): ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿١٠﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿١١﴾ ﴾⁽⁵⁾. مَعَهُ مَا (ج) يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مِنَ الْبَرَاهِينِ اللَّاحِظَةِ، وَالِدَلَالِ الْوَاضِحَةِ، لَمَّا وَقَفْتُ فِي الْإِطَالَةِ عَلَى غَايَةِ، وَلَا أَهْدِي الْأَعْرَافَ إِلَّا (د) نَهَايَةَ. غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ: لَوْ نَمَّ يَكُنِ لِلنَّطْقِ فَضْلٌ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ، غَيْرُ إِفْصَاحِهِ بِشَرِكِكَ، لَأَسْتَغْنَى عَنْ إِقَامَةِ الْبُرْهَانِ.

(أ) في الأصل: مهلة.

(ب) في "ز" تعالى. و"ز" أيضاً فضلة النطق.

(ج) في "ز" معاً.

(د) هكذا في النسختين، ويبدو أنها (الاعتراف الى نهاية) والله أعلم.

¹ (القول لعلي بن أبي طالب، انظر مواد البيان 166، والقول بأكمله: المرء مخبوء تحت لسانه، وتكلموا تعرفوا، وغرر الحكم 1: 312 (40).

² (المرء مخبوء تحت لسانه: انظر: الطراز للعلوي 1: 168، وأمثال سيدنا علي. رسالة في كتاب التحفة البهية 113، ونسبة في لباب الآداب للنبي (ﷺ) وذكر المحقق أنه لم يجده في كتب الحديث، وعين الأدب والسياسة 129، قال الأحنف بن قيس: " حنط الرجل مخبوء تحت لسانه" وعيون الأخبار 1: 331، ونقد النثر 12، 99، ونهاية الأرب 2: 69، والذريعة إلى مكارم الشريعة 171، ونهج البلاغة 497، وشرح نهج البلاغة 5: 439، والمحاضرات 2: 628، وآداب السدينا والدين 267، " عقل المرء مخبوء تحت لسانه"، ومواد البيان 165-166، واختيار الممتع 1: 63، وتنقيف اللسان 76، والصعقة الغضبية 252، والبيان والتبيين 1: 171، و 1: 48 _ 1021)، وغرر الحكم 1: 312 (40)، " تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه ". ومثنوي جلال الدين الرومي 2: 97، ومجلة المورد مجلد 17 عدد 3 لسنة 1988 ص 128، والذريعة 1: 226.

³ (سبقَت الإشارة إليه صفحة 344.

⁴ (انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة 171، والصعقة الغضبية 252، والبيان والتبيين 1: 170، نسبه لخالد بن صفوان وكذلك في بهجة المجالس 1: 55.

⁵ (سورة البلد، آية 9. وانظر تفسير ابن كثير 4: 512.

[الحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ]

نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ طَبَقَاتِ الْمَشَايخِ (١) ، وَهُوَ سَمَاعِيٌّ (٢) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ (٣) - رَجَمَهُ اللَّهُ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَ لِلْمُؤْمِنِ بِالذَّنْبِ حَتَّى سَتَرَ ، وَلَمْ يَرْضَ بِالسُّتْرِ حَتَّى غَفَرَ ، وَلَمْ يَرْضَ بِالْغُفْرَانِ حَتَّى بَدَّلَ ، وَلَمْ يَرْضَ بِالتَّوْبَةِ حَتَّى غَفَرَ (٤) قَالَ عِزُّ بْنُ قَابِلٍ : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٥) وَقَالَ (أ) : ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ (٦).

[تَذَبُّرُ الْقُرْآنِ]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٧) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - (ب) : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَخْلُقُ الْقُرْآنَ فِي قُلُوبِهِمْ ، يَتَهَاوَتُونَ (ج) تَهَاوَتًا. قِيلَ : وَمَا تَهَاوَتُهُ؟ قَالَ : يَقْرَأُ أَحَدُهُمْ ، وَلَا يَجِدُ لَهُ خَلَاوَةً ، وَلَا لَذَّةً. يَبْدَأُ أَحَدُهُمْ بِالسُّورَةِ ، وَإِنَّمَا نَهْمَتُهُ آخِرُهَا. فَإِنْ عَلِمُوا ، قَالُوا : يَا

(أ) فِي " ز " وَقَالَ تَعَالَى.

(ب) فِي " ز " صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(ج) فِي " ز " يَتَهَاوَتُونَهُ.

(١) هُوَ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا. وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِثْمَارَةُ إِلَيْهِ. وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ.

(٢) يَبْدُو أَنَّهُ سَمِعَ بِالْكِتَابِ وَلَمْ يَرَهُ.

(٣) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٤) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ أَيْضًا " إِلَهِي مَا أَكْرَمَكَ إِنْ كَانَتْ الطَّاعَاتُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ تَبْدِلُهَا وَغَدًا تَقْبِلُهَا ، وَإِنْ كَانَتْ الذُّنُوبُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ تَسْتُرُهَا ، وَغَدًا تَغْفِرُهَا. أَنْظِرْ : تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ١٩ : ٣٧٤.

(٥) سُورَةُ هُودَ ، آيَةٌ ١١٤. جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ.

(٦) سُورَةُ الْفُرْقَانِ ، آيَةٌ ٧٠. ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ

سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

(٧) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ. وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

رب اغفر لنا. وإن تركوا الفرائض، قالوا: لا يُعَذِّبُنَا اللهُ، ونحن لا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً.

أمرهم رجاء لا خوف فيه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ

وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ (١) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا

﴿(١)(٢)﴾.

[وفاة الصاحب بن عباد]

لَمَّا قَضَى الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ (٣) - رَحِمَهُ اللهُ - نَحْبَهُ، أَمَرَ فِخْرَ الدَّوْلَةِ (٤)

بِطَلْبِ وَدَائِعِهِ، فَأَخَذَ بِهَا الْبِرَاءَ وَالْمَتَّهِمُونَ، وَاجْتَمَعُوا، وَرَفَعُوا إِلَيْهِ قِصَّةَ (أ)

فَوَقَّعَ فِيهَا: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعِنَا عِنْدَهُ﴾ (٥) فَأَمَرَ بِتَرْكِ

التعرض للبراء منهم.

في "ز" قضية. تحريف.

^١ (سورة محمد، آية 23 - 24.

^٢ (لم أجده في كتب الحديث.

^٣ (سبقت ترجمته وهو إسماعيل بن عباد.

^٤ (هو علي بن ركن الدولة (الحسن) بن بويه بن فناخسرو الديلمي، أبو الحسن فخر الدولة؛ سلطان الري، وبلاد الجبل. ولد سنة 341هـ، لما توفي مؤيد الدولة؛ أبو منصور بن بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمي سنة 373هـ بجرجان استولى على مملكته أخوه فخر الدولة أبو الحسن علي، بمباركة ومشاورة من الصاحب بن عباد، وقد أقر فخر الدولة الصاحب علي وزارته، وكان مبعثاً عنده، معظماً نافذ الأمر. فلما توفي الصاحب مشى فخر الدولة أمام جنازته مع الناس، وقعد للعزاء أياماً، كان فخر الدولة ملكاً شجاعاً مطاعاً جماعاً للأموال. توفي فخر الدولة بالري سنة 387هـ.

انظر: وفيات الأعيان 1: 229، 232، و 2: 118، والكامل في التاريخ أحداث سنوات 341، 373، 375، 379، 384، 387، وشذرات الذهب 3: 124.

^٥ (سررة يوسف، آية 79. ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعِنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا

لَطَّالِمُونَ﴾.

[ريح في يوم عاصف]

حَدَّثَ أَبُو حَاتِمٍ، (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ (٢)، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مَسْلَمٍ الْقُرَشِيِّ (٣) قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (٤) يَقْرَأُ (أ): ﴿كَرَّمَاذِ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ (٥). وَيَقُولُ: الْيَوْمُ لَا يَكُونُ عَاصِفاً . وَيُضِيفُ الْيَوْمَ إِلَى الرِّيحِ.

(١) في "ز" يقرأ، ورسمها "يقرو".

¹ (أرجح أنه سهل بن محمد، أبو حاتم السجستاني ت 248هـ، وقد سبقت ترجمته.

² (سبقت ترجمته.

³ (هو الربيع بن مسلم القرشي الجمحي ولاء البصري. أبو بكر: من أهل البصرة كان من بقايا أصحاب الحسن البصري. شيخاً ثقة، روى عنه محمد بن زياد في الإيمان، والوضوء والصلاة وغيرها، روى عنه عبد الرحمن بن سلام، وعبد الرحمن بن بكر بن الربيع ابن ابنه، ويزيد بن هارون حدث عن الحسن البصري احتج به مسلم. توفي سنة 167هـ.

النظر: العبر للذهبي 1: 249، ورجال صحيح مسلم 1: 204، وسير أعلام النبلاء 7: 290، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 275، والجرح والتعديل 3: 469، وتهذيب التهذيب 3: 251، وخلاصة تذهيب الكمال 115، وشذرات الذهب 1: 263، وتهذيب الكمال 9: 102 (1871)، وتاريخ الإسلام 10: 185-186، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 162، والكاشف 1: 236، وتقريب التهذيب 1: 246، والفتاوى 6: 297، وتذكرة الحسيني 1: 478.

⁴ (هناك غير واحد تحت هذا الاسم ولم يرد الخبر مع أحدهم حتى أميزه عن غيره وأعرف أنه المقصود.

⁵ (سورة إبراهيم، آية 18. ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادًا اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ .

[السَّمَاعُ]

سئل الثوري الصوفي⁽¹⁾ عن السَّمَاعِ، فقال: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ (أ) الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾⁽²⁾.

[تَرْكِيبُ الْوَضُوءِ وَالتَّزْوِيجُ وَأَخْطَاءُ لُغَوِيَّةٌ]

غلط أبو بكر بن داود⁽³⁾ الشافعي^(ب) (4) - رخصه الله - في (ج) كلمات ذكر أنه أخطأ فيها طريق اللغة، منها: إيجاب ترتيب الوضوء، منع اجتماع أهمل العربية، أن الواو تقتضي الجمع، لا للتوالي ومنها قوله في التزويج: إذا قال الولي: زَوَّجْتُكَ فَلَئِنَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ: قَدْ قَبِلْتُ. إن ذلك ليس بنكاح، حتى يقول: قَدْ تَزَوَّجْتُهَا، أَوْ قَبِلْتُ تَزْوِيجَهَا. قال: ومعلوم أن الكلام إذا خرج جواباً، فقد فهم أنه جواب عن سؤال. قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾⁽⁵⁾. وقال تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾⁽⁶⁾ فاعتقني من المحسن بهذا وما كلّفوا أن يقولوا: بلى، أنت ربنا.

(أ) في "ز" إنما يستجيبون الذين يسمعون.

(ب) في "ز" اليافعي، تحريف.

(ج) "في" سقطت من الأصل.

(1) لم أهد إلى شخصيته.

(2) سورة الأنعام، آية 36. ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَهُمْ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾.

(3) لم أهد إلى اسمه.

(4) هو الإمام محمد بن إدريس - وقد سبق ترجمته.

(5) سورة الأعراف، آية 44.

(6) سورة الأعراف، آية 172.

[فضل الصلاة في الجماعة]

جرى ذكر فضل الصلاة في الجماعة، فقرأ سعيد بن جبير⁽¹⁾ ﴿وَقَدْ

كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾⁽²⁾ قال: هو الصلاة في

الجماعة.

[كل من عليها فان]

قال الأعشى⁽³⁾: [مجزوء الكامل]

أوصلت صنم الخيل من سنمى لطول جنبها⁽⁴⁾

ورجعت بعد الشيب تب سفي ودها بطلابها⁽⁵⁾ // ق 143

¹ (سبقت ترجمته.

² (سورة القلم، آية 43.

³ (هو ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أيضاً: أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. من شعراء المعلقات، ومطلع معلقته:

ما بكاه الكبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

كان دائم الترحال، كثير الوفود على ملوك الفرس والعرب، كان يُغنى بشعره فسمي " صناجة العرب " أدرك الإسلام، ولم يسلم. لقب بالأعشى لضعف بصره، وقد عمي في آخر عمره. ولد في اليمامة (قرية منفوحة) وتوفي بها سنة 7هـ.

انظر: سبط اللألي 1: 83، واختيار الممتع 1: 269، ومعجم الشعراء 291، وجمهرة أشعار العرب 29-30، 56-63، وديوان الأعشى (المقدمة)، والموشح 63-76، ومعاهد التنصيص 1: 196، وكنز الدرر 2: 488، وتاريخ مدينة دمشق 61: 327-336 (7805)، والمؤلف والمختلف 10، وأشعار الشعراء السنة الجاهليين 2: 251-262، والأغاني 9: 108، و 12: 3: 22، وسرح العيون 413، وخرانة البغدادي 1: 84-86، ومفتاح السعادة 1: 250، وشرح شواهد المغني 1: 240، ومعجم المؤلفين 13: 65، وهدية العارفين 2: 487، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 147، واعلام الزركلي 7: 341، والشعر والشعراء 1: 263-272، وطبقات فحول الشعراء 1: 65، وثمار القلوب 161، وتوضيح المشته 1: 256، والحلل في شرح أبيات الجمل 30،

⁴ (المعنى: أوصلت جبل الود من سلمى، بعد أن انقطع لطول الهجر والاجتباب.

⁵ (ورجعت بعد الشيب، تبغي ودها، وتلح في طلبها، وقد مضى الشباب؟.

أَوْ أَنْ يَلَاخَمَ فِي الزُّجَا جة صَدَعَهَا بِعَصَابِهَا⁽¹⁾
 أَوْ لَا تَرَى فِي الزُّبَيْرِ بَيْدَ نة بِحُسْنِ كِتَابِهَا⁽²⁾
 إِنَّ الْقُرَى يَوْمًا سَتَهُ لِكَ قَبْلَ حَقِّ عَذَابِهَا⁽³⁾
 وَتَصِيرُ بَعْدَ عَمَارَةٍ يَوْمًا لِأَمْرِ خَرَابِهَا⁽⁴⁾
 [تَوْفِيقُ الْمَامُونِ عَلَى فُتُوحٍ]

قرأت في أخبار المأمون⁽⁵⁾ - رَحْمَةُ اللَّهِ - : كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ⁽⁶⁾
 كِتَابًا، يَذْكُرُ فِيهِ ثَلَاثَةَ (ب) فُتُوحٍ. فَوَقَعَ الْمَامُونُ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِهِ: ﴿فَلْيَلِّهِ
 الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁷⁾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ⁽⁸⁾.

[خُطْبَةُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ]

نَقَلْتُ مِنْ مَقِيدِ الْعُلُومِ⁽⁸⁾ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ⁽⁹⁾: خُطِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ

(أ) في "ز" كتابها.

(ب) في الأصل و "ز" ثلاث.

¹ (في الديوان: أو لن.

والزجاجة إذا تعطمت لم تلتئم مرة أخرى، وإن شُدَّت بعصاب.

² (في الديوان: أو لن ترى.

³ (وما من شيء إلا هو إلى زوال، وستهلك القرى يوماً وتبيد، من قيل أن يحق عليها العذاب.

حتى ما تبين الناظر فيما بقي من الأطلال، ما ينبئ عن بهائها وروعها التي توارت بالحجاب.

⁴ (وتصوير بعد بهائها وعمارتها إلى الخراب.

انظر الشعر. والشرح في ديوان الأعشى 250-251 (القصيدة رقم 39).

⁵ (سبقنا ترجمته.

⁶ (هو الحسن بن سهل السرخسي، توفي سنة 236هـ. وقد سبقنا ترجمته.

⁷ (سورة الجاثية، آية 36-37.

⁸ (سبقنا الإشارة إليه .

⁹ (هو علي بن محمد. توفي سنة 225هـ. وقد سبقنا ترجمته.

العزير⁽¹⁾، فقال في خطبته: إن الله عز وجل خلق الخلق، وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، وقضى عليهم الموت، والبعث بعد الموت إلى الجنة، أو نار ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾⁽²⁾.

فإن كنا بهذا مصدقين فإننا لحمقى^(ا). وإن كنا به مكذبين فإننا لهلكسى^(ب) قال^(ج): إني لأستلقي من الليل على فراشي، فأندبر القرآن كله، فأعرض نفسي على أعمال أهل الجنة، فأرى أحوالهم شديدة، ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾⁽³⁾، ﴿يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾⁽⁴⁾، ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ إِنَّا أَعْلَمُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾⁽⁵⁾. ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾⁽⁶⁾. فلا أرى صفتي.

أ + ب) هذه الجملة جواب الشرط، وقد وردت مجردة من الفاء، ومن الواجب اقترانها بها، لأنها جملة اسمية.
ج) في "ز" وقال.

¹ سبق ترحمته.

² سورة النجم، آية 31. ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

³ سورة الذاريات، آية 17.

⁴ سورة الفرقان، آية 64. ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾.

⁵ سورة الزمر، آية 9.

⁶ سورة السجدة، آية 16. ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

وَمَا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

﴿الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾⁽¹⁾.

[وَيَلٌّ لِلْمُطَفِّينَ]

قال هشام بن عبد الملك⁽²⁾ ذات يوم لبغض زهاد الشام: عطني فقال: ﴿

وَيَلٌّ لِلْمُطَفِّينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا

كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ

عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾⁽³⁾. هذا لمن طُفَّفَ في المكيال من (أ) الميزان فما ظنك بمن أخذهُ كلهُ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ (الاسناد في الحديث: أن يقول المحدث: حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ. انظر كتاب

التعريفات 23. والآية من سورة المرسلات، آية 1. ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾.

قيل هي الرسل، وفي رواية أنها الملائكة. وقال ابن مسعود هي الريح. وتوقف ابن جرير في ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ هل هي الملائكة، إذا أرسلت بالعرف أو كعرف الفرس يتبع بعضهم بعضاً، أو هي الرياح إذا هبت شيئاً فشيئاً.

انظر: تفسير ابن كثير 4: 459، وفي الحديث من المراسيل، وهي من الروايات التي انقطع إسنادها فرواها الرواة عن من لم يتلقوها عنهم مباشرة، وهي نوع من أنواع الروايات المعللة، وأحاديثها عند المحدثين ضعيفة لا يُحتج بها. انظر: كتاب المراسيل (تمهيد).

⁽²⁾ سبقتم ترجمته.

⁽³⁾ (سورة المطففين، آية 1-6).

⁽⁴⁾ انظر الخبر في العقد الفريد 3: 437، وجمهرة خطب العرب 3: 243.

[صَوَاحِبَاتُ كَثِيرٍ عَزَّة]

حَضْرًا // (ق 144) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ (أ) (1) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَزَاة

كَثِيرٍ (2) فَرَأَى - رَحِمَهُ اللَّهُ - النَّسَاءَ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُنَّ بِكُمِّهِ، وَيَقُولُ: تَتَحَنَّنُ

(1) في الأصل الحنفية.

(1) هو محمد بن علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطالب الهاشمي القرشي المدني: أبو القاسم وأبو عبد الله وأبو هاشم، المعروف بابن الحنفية. ولد في المدينة سنة 21هـ - أم من بني حنفية هي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة، من سبايا عسكر أبي بكر الصديق في اليمامة، أخو الحسن والحسين غير أن أمهما فاطمة الزهراء. قال علي لرسول الله ﷺ: إن ولد لي ولد بعدك، اسمه باسمك، وأكنيه بكنتك؟ قال: نعم. وكان محمد كثير العلم ورعاً. تزعم الفرقة الكيسانية أنه لم يمت، وتعتقد إمامته، وأنه مقيم بجبل رضوى. ولده: عبد الله وهو أبو هاشم وحمزة، وعلياً وجعفر الأكبر، وأمه أم ولد، والحسن بن محمد وكان من ظرفاء بني هاشم وأهل العقل منهم. وهو أول من تكلم في الأرجاء، توفي بالمدينة سنة 81هـ.

انظر: الطبقات الكبرى 5: 91-116، وحلية الأولياء 3: 174، ووفيات الأعيان 4: 169، وتهذيب التهذيب 9: 354، والملل والنحل 1: 150، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 182، والعبر للذهبي 1: 93، ومراة الجنان 1: 162، وما بعدها، وصفة الصفوة 2: 77، والبداية والنهاية 9: 38، وجمهرة نسب قريش 1: 66، ومروج الذهب 3: 123، وخلاصة تذهيب الكمال 352، وتاريخ ابن الوردي 1: 269، وديوان السيد الحميري 49، ونصام المتنون 182، والعقد الثمين 2: 157 (318)، ونسب قريش 41، والواقف بالوفيات 4: 99-102، والفرق بين الفرق 23، 31، 38-39، والتمييز والفصل 4: 551، وسير أعلام النبلاء 4: 110-129، وتهذيب الكمال 26: 147 (5484)، والتاريخ الصغير 1: 128 (158)، والمقتلى 1: 50 (6)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 51 (216)، والأعلام 6: 270، وسبل النجاح 3: 57-66، ومراة العصر 2: 95، وإيضاح الأشكال 152، والملمق 401، والبدء والتاريخ 5: 75-76، و 128-129، والجرح والتعديل 8: 26، والتبيين في أنساب القرشيين 135-137، وتاريخ الإسلام 6: 181، والمعارف 21، 216، والأخبار الطوال 147، 149، 174، 221، 264، 295، وتاريخ مدينة دمشق 54: 318-359 (6797)، وأنساب الأشراف 2: 422 و 3: 463-488، ونثر الدر 1: 406-408، والتذكرة الحمدونية 2: 484، وأحاسن المحاسن 242، والكنى والأسماء لمسلم 1: 686، وتذكرة الخواص 292-300، والمنظم 6: 228، وتذكرة الحسيني 3: 1569، والثقات 5: 347، والتحفة للطرفسة 3: 563 (3735) و 678 (4043).

(2) هو كثير بن عبد الرحمن، والمعروف بكثير عزة. توفي سنة 105هـ، وقد سبقت ترجمته.

صواحيب يوسفَ. فانتدبت^(١) له امرأةٌ مِنْهُنَّ، فقالتُ : يا ابنَ الحَفِيْصَةِ، لقد صدقتُ إنا لصواحيبتهُ ، وقد كنا خيراً له مِنْكُمْ، إذ دَعَوْتَاهُ إِلَى اللذاتِ مِنَ المَطْعَمِ، والمَشْرَبِ، وَالتَّمَتُّعِ، وَالتَّنْعَمِ، وَأَنْتُمْ - معاشِرَ الرجالِ - أَلْقَيْتُمُوهُ فِي الجُبِّ^(٢)، وَبِعْتُمُوهُ بِأَخْسِ الأَمَانِ^(٣)، وَحَبَسْتُمُوهُ فِي الخَبْسِ، وَتَسْبَيْتُمُوهُ إِلَى السَّرِقِ^(ب)، فَأَيْنَا كَانَ أَحْنَا (ج) به ، وَأَرَأَيْتُمْ؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ. لِلَّهِ ذُرِّيَّةٌ لَنْ تُغَالِبَ امْرَأَةً إِلَّا غَلَبَتْ.

(أ) في "ز" قابضات.

(ب) في "ز" السرقة.

(ج) في "ز" أحن.

^١ (إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْجُبِّ ﴾ يوسف 10.

^٢ (إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾.

^٣ (إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ يوسف 77 ﴿ أَرَجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ﴾. يوسف 81.